



تأليف جُهِلَانُ سِيَعِلْ النَهَ مَا يُرِيْنَ الْمَا ال طَبْعَمَا مِنْفَعَهُ وَمُؤْنِدَا الْمَا

# صَفَاتُ مِزْتَ لِيغِ قَالُ الْمُحَالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُحَالِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحِلِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحْل

تأليف جُرِّيْنُ عَلَيْكُ الْمُهَارِكُيُّ

> الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م

🕝 محمد بن سعد النهاري ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النهاري، محمد بن سعد

صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة في المملكة العربية

السعودية ودول الخليج العربية. /محمد بن سعد النهاري. ـ الرياض، ١٤٣٠هـ

۵۷۶ ص، ۱۷ × ۲۶ سم

ردمک: ٦ - ٣٨٢٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - قحطان (قبيلة) ٢ - الأنساب العربية أ. العنوان

ديوي: ۹۲۹.۲

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٧٥١٧

ردمک: ٦ - ۳۸۲۰ - ۲ - ۳۰۳ - ۹۷۸

مِ فَوُقُ الطَّابِ عَ مِعَ هُوْظُهُ الْإِنْ الْفَلْ





الــــى ... بالادي الغالية ، بالاد الأمسن والسالام والإنسانية.

الــــى ... حكام بالادي الأوفياء.

الــــى ... قبيلتي قحطـان المجد والتاريخ والعـراقة والنسب.

الــــى ... كل قبائل وعشائر وأسر المملكة العربية السعودية.

أهدي ... هذه الصفحات.





رقم الصفحة	الموضوع
18 - 11	مقدمة المؤلف
1.5 - 10	الفصل الأول: قحطان الإنسان والمكان
111 - 100	الفصل الثاني : بعض عادات وتقاليد البيئة الاجتماعية لقبائل
	قحطان
۲۸۰ – ۱۸۹	الفصل الثالث : قحطان في مؤازرة ومناصرة الدعوة السلفية
	والدول السعودية
777 - 777	الفصل الرابع : موقف قبائل قحطان خلال سيطرة العثمانيين
	على الجزيرة العربية
777 – 777	الفصل الخامس : حداء الخيل ومرابطها وأسماؤها عند قبائل
	قحطان
٤٢٨ - ٣٨٧	الفصل السادس: من قصص قحطان الخالدة
207 - 279	الفصل السابع: من أعلام قحطان المعاصرين
٤٨٦ - ٤٥٧	الفصل الثامن: قحطان في عيون الشعراء
٤٩٠ - ٤٨٧	الخاتمة
0.7 - 291	الملاحق
012 - 0.1	الفهارس العامة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد:

فبين الحياة والإنسان عشق أزلي منذ نشأة البذرة الأولى لآدم الذي من تراب، وهذا العشق لا ينبت ويترعرع إلا إذا غذته الأرض بمائها وكلئها ليبقى أثراً طيباً في تاريخ الأمم والشعوب، وللأرض العربية قصّتُها مع التاريخ، فهي الأرض المباركة مَهْبِطُ الرسالات التي تنزلت هدى ورحمة للعالمين، وإنسائنا العربي حملها أمانة استحق بها أن يتبوأ منزلته المتقدمة في مسيرة الحياة الإنسانية.

ولهذا أمسكت أرضنا وأمسك إنساننا بزمام حركة التاريخ فأمرعت الأرض بمواسم الخصب والألق والإبداع، فكان للعربي خصوصية متميزة في نزوعه إلى القيم الفاضلة منطلقاً إلى السمو والارتقاء بما يمثله الشاعر العربي بقوله:

وإني لمن قوم كأن نفوسهم بها أنفٌّ أن تسكنَ اللحم والعظم

ذاكم هم العرب وتلكم هي جزيرتهم، وقد جاءهم الإسلام مهذباً متوجاً لهذه القيم، جاء معجزة تمثل النهج الرباني لهذه الأمة... نبي رحمة للعالمين، وقرآن يمثل دستوراً لكل الوجود الإنساني عندما تُليَتْ آياتهُ عليهم وتعلموا منه ما لا يعلمون، خرج منهم رجال فكانوا مثلاً أعلى في كل المقاييس صنعوا دولة أسقطت فارس و الروم وقادت البشرية بكليتها إلى الخيراا فمن هؤلاء؟ إنهم أبناء القبائل العربية في الجزيرة العربية، وكان لأبناء قبائل قحطان سبق للإسهام في بناء هذا الإعجاز الخالد، وقد تمثل في مؤازة ومناصرة الأوس والخزرج سلالة الأزد من قحطان الأعلى أحد خيار أصول العرب العاربة، الذي قال الرسول في واصفاً أصولها في حديث أبي هريرة في عنه بقوله: (النَّاسُ مَعَادن؛ خيارُهُمْ فِي الإسلام إذا فَقُهُوا) (۱۱)، فكان ما كان من انتشار نور

<sup>(</sup>۱) صحيح البخارى: (٣٣٨٣)، وصحيح مسلم: (٢٣٧٨).

الإسلام بعد فضل الله سبحانه وتعالى، ثم تدول الدول وتتعاقب السنون فتعصف بالجزيرة العربية رياحٌ نثرت فيها مظاهرَ من البدع والخرافات، فكانت الحاجةُ ماسَّةً لمخاض حادً يخرج من رحمه مستنبت من أرومة أصيلة تضرب بجذورها عميقاً في دوحة الأرومات العربية الأصيلة، وتتسامق بفروعها "كلمة طيبة كشجرة طيبة".

فانطلقت دعوة التوحيد الظافرة بقيادة الشيخ محمد بن عبدالوهاب المدعومة بكل

قوة وثبات من الإمام محمد بن سعود ـ رحمهما الله ـ مؤسس الدولة السعودية الأولى. وهنا لا بدَّ لقبائلَ قحطانَ من أن تكونِ أول المناصرين والمؤازرين مستعيدةً إرتَّهَا التاريخي في مؤازرة الدعوة، وقد كان ذلك فعلاً، كما سنرى في صفحات هذا الكتاب فأبحرت السفينة في خضم تفاعلات متضاربة من الأحداث تقصف بها الأوجاع وتنتابها الأمواج والأعاصير إلى أن جاء المؤسس البطل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود \_ رحمه الله \_ بيد يمسك بالدفة كي لا تُقْتَلُعَ السفينة خارج المسار، وبيد يتطلع إلى آفاق المستقبل.

فكانت النتيجة بحق! أن تعطى القوس لباريها فاستفاق التاريخ على حمحمات الخيل وأهازيج الفرسان لتبدأ حقبةً من أهم حقبات الحياة المعاصرة، وقد آتت أُكُلهاً في الرقى والتطور وأكمل مسيرتها أبناؤه البررة إلى أن بلغت أوجها على يدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عبدالعزيز - حفظه الله - الأمر الذي دفع بالمواطن ومن باب العرفان والولاء المطلق بأن يستشعر مسؤوليَّتَهُ تجاه معطيات ومقدرات هذا الوطن المعطاء، وكيف لا يستشعرُ المواطن هذه المسؤولية؟ وقد هيأ الله له ولاةً أمرِ عايشوا الحياة بكل ظروفها غيرِ بعيدين عن أحوال مجتمعهم ومعاناته، فكانت النتيجةُ التعرُّفَ عن كثبٍ ومن واقع حَي ومباشر على تقلبات الحياة وتطورات المجتمع وأفكاره وعلومه وفنونه، لذا فقد رعواً وشجعوا كل من يسهم في إبراز الوجه الحضاري المشرق لأمتهم.

فكان لنا أن نقف وقفة مع التاريخ لِنُظهرَ ما عناه ابن خلدون بقوله: (فن التاريخ فن عزيز المذهب جمُّ الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرتهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا...)(١).

فمن هنا نتحدث عن قحطان التاريخ، والإنسان والمكان، قحطان الماضي، وقحطان المعاصر، قحطان التقاليد والعادات والقيم، فإننا لا نسعى؛ لأن يكون الحديث

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن خلدون، ص ۱۱.

لمجرد الحديث فحسب، ولا نسعى لأن نستأثر بهذا الحديث لنظهر قحطان بأنهم الشمعة الوحيدة المضيئة؛ إنما نسعى لأن نكون قد أسهمنا بهذا الجهد المتواضع في إضائة صفحة من صفحات التاريخ المعاصر عند هذه القبائل كجزء من منظومة القبائل العربية التي كانت وما زالت تؤثر وتتأثر ببعضها، بل وتشكل نسيجاً اجتماعياً متكاملاً يُعرف في كليته بالمجتمع العربي أو العرب في شبه الجزيرة العربية، وما قبائلُ قحطانَ إلا واحدة من هذه القبائل التي لها ما لها من إسهامات في صناعة الحضارة العربية في جزيرة العرب خصوصاً وفي العالم العربي عموماً وما هذا إلا إسهامٌ بشكلٍ أو بآخرَ في صناعة الحضارة العالمة على مر العصور.

ثم إن الحديث عن قحطان لا يعني الانتقاص من قيمة وقدر القبائل الأخرى في دورها التاريخي، وإن كانت هذه القبائل بحكم الظروف الصعبة وبحكم قسوة الصحراء وطبعها، تارة في صراع وتناحر، وتارة في تقارب ووئام، لكنّها في المحصلة وحدة متكاملة تمثّلُ المجتمع العربيّ وتذود عن حياض قيمه ومبادئه وأرضه، وما الحديث هنا إلا لإظهار المثل والقدوة الحسنة لمن أراد أن يستفيد ويتطور وينهل من تجارب الآخرين وعلومهم؛ سواء أكان ذلك على صعيد الأفراد أو على صعيد الأسر والقبائل التي تسعى إلى تطوير ذاتها وإكساب أبنائها من العلوم والمعارف والقيم ما هو كفيل - بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - بالسير بهم إلى جادة الحق والصواب والخير.

وهذا في حقيقة الأمر واجب وطني واجتماعي وديني يفرض نفسه على كل من يستشعر مسؤوليَّته تجاه وطنه وبلده من خلال إبراز درر وفرائد هذا المجتمع؛ لتكون انطلاقة وقدوة لمن أراد الارتقاء في عالم الحياة المعاصرة على أسس وثوابت ذات قيمة حضارية ضاربة في عمق التاريخ؛ لتسير على نهج التوحيد الخالد الذي ارتضاه لنا ربُّ العباد.

وما عملنا هذا \_ كما ذكرنا \_ إلا امتثالاً لطاعة ولي الأمر الذي يسعى إلى لم الشمل ورأب الصدع ووحدة الصفّ بين أبناء المجتمع؛ ليكونوا يداً واحدة تجاه كل من تسوِّلُ له نفسه للنيلِ من عزة وكرامة وكبرياء هذا البلد المسلم المعطاء؛ لنعيشَ جميعاً في أمن ورخاء وسعادة في بلادنا. ولنبرز الوجه المضيء للأجداد الذين دافعوا عن عقيدتهم ووطنهم؛ ليسير الأحفاد على سننهم المشرفة، وليتمسكوا بعقيدتهم ونسبهم الذي يتناقلونه كابراً عن كابر. لا ليتفاخروا به على أحد، أو ليزرعوا به أسباب الفرقة والشتات، بل للاقتداء والاجتماع والشكر على نعمة السمعة التاريخية العظيمة التي حققها أجدادهم الأوائل على مر التاريخ، وليثبتوا لمن يهمش دور القبيلة في مجتمعنا أن القبيلة وحدة مهمة الأوائل على مر التاريخ، وليثبتوا لمن يهمش دور القبيلة في مجتمعنا أن القبيلة وحدة مهمة

من نسيج هذا المجتمع المتكامل، وعنصرٌ مهمٌ في إرساء الوحدة الوطنية بكافة صورها في الماضي، وعنصرٌ مهمٌ للغاية في الزمن الحاضر، أيضاً يمكن الاستفادة منه في محاربة كافة الظواهر السلبية التي قد تصيب المجتمع، وحتماً سوف يبرزُ دورُها بوضوح إذا ما وُجهت التوجية الصحيح.

فختاماً يجب ذكر حقيقة مهمة قد يتغافلُ عنها بعضننا، ألا وهي أنه لا بد للمرء أن يؤمنَ بأنَّ الانتماءَ إلى قبيلةٍ أو عدمه هو أمرٌ مقدرٌ من الربِّ - سبحانه وتعالى - قبل أن يُوجَدَ الإنسانُ في هذه الدنيا، فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم آياته: ﴿ يَتَأَيُّا ٱلنَّاسُ إِنَّا

#### خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرٍ وَأَنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقِمَا إِلَى لِتَعَارَفُواً إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَنْقَىكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ خَبِيرٌ ﴾

(الحجرات: ١٣)، بمعنى أنه ليس مُخيراً في هذا الأمر، بل وُجِدَ على هذا الوضع إما أن يكونَ منتمياً إلى شَعب أو قبيلة، وفي كلتا الحالتين تكون معرفة الإنسان بنسبه لصلة الرحم وللتعارف والتعاضد أمراً محموداً ومستحباً، بعيداً عن المبالغة والمفاخرة والعصبية الجاهلية المقيتة، وهذا ما دعاني للحديث عن قبيلتي قحطان تبعاً لما يمليه عليّ انتمائي الطبيعي والتزامي الأخلاقي تجاهها، وعدم تجاهل هذه الرابطة الحميدة التي تلازم البشر منذ الأزل، وقدوتنا بكوننا مسلمين في ذلك هو أشرف الخلق نبيّنا محمد الله الذي يأمره ربه بأن ينذرَ عشيرتَهُ الأقربين: قال تعالى -: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين ﴾ (الشعراء: ٢١٤).

نسألُ الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن نكون ممن يسعون إلى إحقاق الحق، ونشر الخيربين الناس، وإبراز كل ما هو نافع وخَيِّر لأجيالنا عبر العصور. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

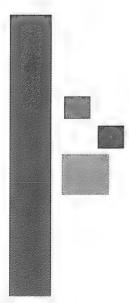
الرياض

يوم الثلاثاء ١/شـوال/١٤٢٩هـ الموافــــق ٣٠/سبتمبر/٢٠٠٩م ثم تَمَّت المعاودة يوم الأحد ٣٠/صفر/١٤٣١هـ الموافــق ١٤/فبـراير/٢٠١٠م





## قحطان الإنسان والكان





## الفصل الأول

أولاً: قحطان الإنسان

١) قحطان لغة

٢) قحطان أصولاً

أ) قيام دولة اليمن اليعربية القحطانية

ب) الهجرات السامية الأولى من جنوب الجزيرة العربية

٣) قحطان في التّاريخ وبدء التسمية منَّد ما قبل الهُجْرة حتَّى القرن الرابع عشر الهجري

أول ذكر لقحطان منفصلة عن غيرها قبل الهجرة النبوية

من أوائل أعلام قحطان الذين تسموا بالقحطاني

• ذكر قحطان القبيلة في القرون الرابع والخامس والسادس الهجري

• وقفة مع مقارنة التسميات عند مؤرخي اليمن وغيرهم

• ذكر قحطان القبيلة مستقلة عن قبائلُ اليمن في بعض أحداث القرن السابع الهجرى

ذكر قحطان والنسبة إليها في القرن التاسع الهجري

• ذكر قحطان في أحداث القرن العاشر الهجري

• ذكر قحطان في أحداث القرن الحادي عشر الهجري

• ذكر قحطان في أحداث القرن الثاني عشر الهجري

ذكر قعطان في أحداث القرن الثالث عشر الهجري

من هم قبائل قحطان المعاصرة؟

• مذحج أم القبائل الكبار

قحطان العاصرة وبقاء السمى

• فروع قبائل قحطان المذحجية المعاصرة

ثانياً: قحطان المكان

١) لحة تارىخىة

٢) الهجرات القحطانية عبر التاريخ وأسبابها

أ\_الهجرة شمالا

ب بعض أسباب هجرة القبائل

ج ـ هجرة بعض قبائل قحطان المعاصرة

٣) منازل وديار قحطان الحالية

أولا: المنطقة الجنوبية

ثانياً: المنطقة الوسطى

ثالثاً: المنطقة الشرقية

### الفصل الأول قحطان الإنسان والمكان

#### أولاً: قحطان الإنسان

#### ١\_قَحْطَانُ لغةً:

قَحَطَ على وزن فَعلَ، وقَحْطَانُ على وزن فَعْلانَ اسم ممنوع من الصرف، أي من التنوين بسبب العلَمية وزيادة ألف ونون ، والنسبة إليه على القياس (قحطانيُّ).

قال ابن درید: (الیمن من قحطان قبائلهم ورجالهم، قَحْطَانَ ، و قحطانَ من قولهم: شيء قَحیط، أي شدید. قال الراجز: طَعنٌ قحیطٌ وضرابٌ هَبْرُ)(۱).

وقال الحميري: (قَحْطَان على وزن فعلان بفتح الفاء، و قَحطانُ أبو اليمنِ وهو قحطانُ بن النبي هودٍ الطِيِّلاً<sup>(۲)</sup>، قال أسعدُ تُبَعِّ<sup>(۲)</sup>:

وَاعْلَـمْ بُنَـيَّ بِأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ سَلَنْ إِنْ نَهَ ضَتْ لَهِ ا قَحْطَانُ)

وقال ابن منظور: (والقَحْط ضرْب من النبْت وليس بثبت، وقَحْطانُ أَبو اليمن، وهو فِي قول نسّابيهم قَحْطان ابن هُود وبعض يقول قَحْطان بن ارْفَخْشذ بن سام بن نوح، والنسب إليه على القياس قَحْطانيُّ، وعلى غير القياس أَقْحاطِيُّ، وكلاهما عربي فصيح)(1).

<sup>(</sup>۱) الاشتقاق، لابن درید، ص ۳٦۱.

 <sup>(</sup>۲) منتخبات في أخبار اليمن، لنشوان الحميري، ص ۸۳.

 <sup>(</sup>٣) هو: أسعد تبع الكامل بن ملكي كرب بن تبع الأكبر بن تبع الأقرن، وكان أسعد من أعظم التبابعة، وأفصح شعراء العرب، قال بعض العلماء فيه: ذهب ملك تبع بشعره ولولا ذلك ما قُدِّمَ عليه شاعرٌ من العرب. (نشوان الحميري، منتخبات في أخبار اليمن، ص ١٢).

<sup>(</sup>٤) لسان العرب، لابن منظور، ج٧، ص ٢٥٢.

بل إن العامة في وقتتا الحالي يقولون على غير القياس: (أَقْحَطانِيّ). وليس (أَقْحَطانِيّ). وليس (أَقْحَاطِيّ) كما عند ابن منظور، وهذا اللفظ قليل الاستعمال، إلا في البوادي.

#### ٢\_قحطان أصولاً:

تُعدُّ العرب من الشعوب الراقية والسامية (۱)، والتي جاءت في الأصل من جذم سام بن نوح السلام، حيث يجمع علماء النسب، على أن العرب يرجعون إلى جذمين أساسيين هما: عدنان وقحطان.

فأما عدنان فمن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وإنَّ إبراهيم من ذرية سام بن نوح، وإنَّ التفرع لعدنان يبدأ من مَعِدْ، وإنَّ نزارًا من مَعِدْ، ومن نزار جاء فرعا العدنانية وهما: ربيعة ومضر.

وأما قحطان: فهو ابن هود الكلين، وأنَّ هوداً من ذرية سام بن نوح الكلين.

فالتفرع عند قحطان يبدأ من سبأ، وسبأ هو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود السلام، فمن سبأ تنقسم القحطانية إلى قسمين هما: حِمْيَر، وكهلان.

من هنا يتبين أن الانتساب لأي قبيلة من قبائل العرب الحالية لا بد أن يكون لأحد الأقسام الآتية: إما العدنانيون وهم من سلالة ربيعة بن نزار أو مضر بن نزار.

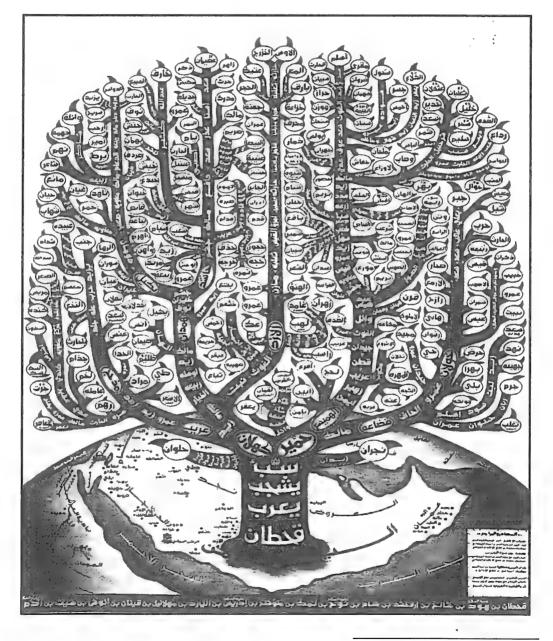
وإما القحطانيون فهم من سلالة حمير بن سبأ، أو كهلان بن سبأ الذي انتشرت بطونه من زيد بن كهلان (٢).

وفي الصفحة الآتية مشجرة للأصول والأرومات الكبيرة المتفرعة من قحطان، تبين بإيجاز كل قبيلة وقد تفرعت إلى بطون وعمائر وأفخاذ عديدة يصعب حصرها؛ قد أوردناها من باب زيادة الإيضاح.

<sup>(</sup>١) عشائر العراق، للعزاوي، ج١، ص ٢٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي، ج١، ص ١٣٢. والأنساب، للسمعاني، ج٥، ص ٣١٨.

شكل رقم (١) شجرة العرب العارية أبناء يعرب بن قحطان بن هود<sup>(١)</sup>



<sup>(</sup>۱) المصدر: صورة من شجرة العرب العاربة، (مُكبرة لدى المؤلف)، بحث وإعداد وتصميم وضاح ورمزي ونصر أبناء طه الجبري، تحقيق القاضي والمؤرخ العلامة/إسماعيل بن علي الأكوع الحوالي.

أَبْقَى ﴾ . (النجم ٥٠ ـ ٥١)، وعاد الأولى هي قبيلة عاد بن عوص بن آرام بن سام بن نوح.

قال ابن كثير: "وكانوا يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل وكانت باليمن من عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر" وبعث الله إليهم النبي هوداً السلاف فكذبوه، فأهلكهم الله بريح صرصر عاتية، ونجا النبي هود وابنه قحطان، والذين آمنوا معه، أما النبي هود السلاف فقد مات فيما بعد في منطقة أعالي حضرموت، ... وكان ذلك في الزمن الأقدم، لأن قحطان كما جاء في كتاب "اليمن الإنسان والحضارة" للشماحي، هو من رجال الألف الثامن، أو الألف السابع قبل الميلاد. فأولئك هم عاد الأولى.

أما عاد الثانية أو (عاد الأخرى) فقد التبس على المفسرين والإخباريين تمييزهم عن عاد الأولى، فذكروا الملك (شداد بن عاد) باني مدينة إرم ذات العماد بأنه من ملوك قبيلة عاد الأولى، والصواب أن نسبه كما جاء في الإكليل للهمداني هو: "شداد بن عاد بن الملطاط بن السكسك ابن وائل بن حِمْير بن سبأ عبد شمس"(٢).

وذكروا أيضاً الملك لقمان بن عاد وجعلته بعض كتب التراث من عاد الأولى، والصواب كما جاء في الإكليل أنه "لقمان بن عاد بن الملطاط بن السكسك بن وائل بن حمير بن سبأ عبد شمس" فمن هنا يتبين لنا أن (عاداً الثانية) ليست قبيلة، وإنما هي أسرة وسلالة الملك عاد بن الملطاط، وفي عصرهم كانت مدينة إرم ذات العماد التي بناها الملك شداد بن عاد، ومن ثمّ فإن عاداً الثانية هم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله في القرآن الكريم: ﴿ أَلَمْ تَرَكِفُ فِعَلَ رَبُّكُ فِعَادٍ ﴿ الْفَجر ١٨٨).

ومن ثمَّ فليست عاد الثانية أقدم من سبأ وحمير؛ كما يظن بعض الناس بل كانوا في العصر نفسه وهو العصر الأقدم لدولة سبأ الذي كان معظم ملوكه من بني حِمْيَر بن سبأ.

<sup>(</sup>۱) من المراجع التي استند إليها الفرح لهذه النقطة: اليمن الإنسان والحضارة، الشماحي، ص ٣٥. والإكليل، الحسن الهمداني، ج٨، ص ١٨٣ ـ ١٨٤. والبداية والنهاية، ابن كثير، ج٢، ص ١٢٠.

<sup>(</sup>٢) الجديد في تاريخ دولة سبأ وحِمْيَر، لمحمد الفرح، ج١، ص ١٠٤.

ومما يشير إلى ذلك أيضاً قول نشوان الحميري:

وملوك حِمْيَـر ألف ملك أصبحوا في الترب رهـن ضرائح وصفاح آثـارهم في الأرض تخبرنا بهـم والكتب من سير تقـص صحاح ملكـت ثمـود وعـاداً الأخـرى معـاً مـنهم ملـوك لم تكـن بـشحاح

فملوك عصر عاد الأخرى هم من بني حِمْيَر بن سبأ ، وهم بنو شمس عاد (١).

ومن هنا نستطيع القول: بأن قحطان من رجال الألف السابع أو الألف الثامن قبل الميلاد<sup>(۲)</sup>. وقد جاء ذكره في التوراة. بلفظ يقطان أو "يقطن بن عابر.."، قال ابن خلدون: "قحطان هو معرَّب يقطن ، والعرب تتصرف بالأسماء بتبديل حروفها وتقديم بعضها على بعض". إلى أن خلُص إلى القول بأن (قحطان هو معرَّب يقطن وهو الصحيح)<sup>(۲)</sup>. بينما يرى الفرح " أن يقطن تعجيم قحطان".

وما يعنينا هنا أنَّ يقطن هو قحطان، كما جاء في التوراة. وفي كتاب الأمم السامية لحامد عبدالقادر أن يقطن في التوراة هو قحطان.

وجاء في (سفر التكوين) بالتوراة أن يقطن أنجب ثلاثة عشر ولداً ، مساكنهم من ميشا حينما تجيء حتى سفار جبل المشرق (ئ) وجاء أيضاً في كتاب الأمم السامية تفسيراً لنص التوراة ما يلي نصه: (المراد من ميشا حتى سفار: أي المقاطعات الواقعة في الجنوب الشرقي من جزيرة العرب، وكانت القبائل الثلاث عشرة المنحدرة من قحطان تقيم بتلك المقاطعات، ومنها حضرموت التي سميت بلاد حضرموت بها ، وأوفير: وكانت تسكن مرفع بحرياً اشتهر في التاريخ القديم، وحويله: والمراد بحويلة بلاد الأحقاف والبلاد الرملية ، وكانت إقليماً يحيط به نهر تسميه التوراة فيشون، وقبيلة شيبا؛ وهي سبأ التي تتسب إليها الدولة السبئية) (٥٠).

ولقد تناسلت وانحدرت تلك القبائل الثلاث عشرة من أبناء قحطان خلال أجيال وعصور امتدت حتى الألف الثالث قبل الميلاد، بحيث امتدت مساكن قبائل قحطان من ميشا شمالاً إلى ظفار جبل المشرق في عمان شرقاً وإلى بلاد أوفير بن قحطان؛ وهي المعافر إلى ساحل البحر الأحمر غرباً، ويشمل ذلك كل أرجاء جنوب الجزيرة العربية. كما جاء

<sup>(</sup>١) الجديد في تاريخ دولة سبأ وحِمْيَر، لمحمد الفرح، ج١، ص ١٠٤ - ١٠٥.

<sup>(</sup>٢) اليمن الإنسان والحضارة، للشماحي، ص ٣٥.

<sup>(</sup>٣) تاريخ ابن خلدون، ص ٣٤٩.

<sup>(</sup>٤) التوراة، سفر التكوين، الإصحاح العاشر.

<sup>(</sup>٥) الأمم السامية، لحامد عبدالقادر، ص ٨٤.

ذكر قحطان في حديث نبوي شريف، فقد روي عن أبي هريرة أن النبي الله قال: (الا تَقُومُ اَلسَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ اَلنَّاسَ بِعَصاهُ)(١).

قال ابن خلدون: (وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو اليمن كلهم) (٢٠). وإنما وقع الخلاف في نسب قحطان، كما ذكر الهمداني: (قال جُلّ المؤرخين إن قحطان هو قحطان بن عابر.. ثم افترقوا، فقال أقلهم: إن قحطان بن عابر ليس هوالنبي هود المُرسل، وقال أكثرهم: إن عابر هو النبي هود، فقحطان بن عابر هو قحطان بن هود) (٢٠). وقد تواترت عند أجيال علماء ورجالات الأمة اليعربية القحطانية عبر الأزمنة والعصور أن قحطان هو قحطان ابن النبي هود السَّخِلُ. قال حسان بن ثابت الأنصاري:

ويع رب ينمي لقحط ان ينتم ي له ود نبي الله ف وق الحبائك يم انون عاديون لم يلت بس بنا مناسب شابت من أولي وأولئك (أ) وقال الهمداني في الدامغة:

سِ وَانَا يَا أَلْ قَحْطَ انِ بِ نِ هُ وِدٍ لأَنَّ اللَّخَلاَئِ قِ قَاهِرُونَ الْأُنْ وَ قَاهِرُونَ الْأُنْ وَ وَقَالَ نَشُوانَ الحميري في قصيدته عن ملوك اليمن التليد:

أف أين ه ود ذو التقى ووصيه قحط ان زرع نبوة وصلاح وقال أبو الطيب المتنبى:

إلى الثمر الحلو الدي ضيئ له فروع وقحطان ابن هود لها أصل(١)

قال الهمداني في الإكليل: (قرأت في السجل الأول: أولد قحطان بن هود أربعة وعشرين رجلاً: ومنهم: يعرب، والسلف الكبرى، ويشجب، وأزال وهو الذي بنى صنعاء ويكلى... وقال ...وجرهمًا..وحضرموت..ويامناً..وهذرماً..وقال الهيثم بن عدي: ويعفر بن قحطان) (٧٧).

وقد ذكر الهمداني أكثر من ثلاثين اسماً، ونرى أن أغلبهم من أحفاد قحطان، وأن أبناء قحطان كانوا ثلاثة عشر كما في التوراة، ومنهم (شالف وحضرموت، وأوزال،

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۳۵۱۷)، ومسلم (۵۱۸۲).

<sup>(</sup>۲) تاریخ ابن خلدون، ص ۳۵۰.

<sup>(</sup>٣) للمزيد انظرالبداية والنهاية، لابن كثير، ج٢، ص ١٥٨.

<sup>(</sup>٤) الإكليل، للهمداني، ج١، ص ١٣٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: كتاب قصيدة الدامغة، للهمداني، ص ١٩.

<sup>(</sup>٦) شرح ديوان المتنبي، للواحدي.

<sup>(</sup>٧) الإكليل، ثلهمداني، ج١، ص ١٣٧ ـ ١٥٠.

وأوفير، وهدرام) وهم في الإكليل "السلف، وحضرموت، وأزال ويعفر، وهذرم" وقد انتشرت قبائل قحطان في كل أرجاء اليمن جنوب الجزيرة العربية خلال عصر فجر الحضارة اليمنية، حيث تكونت الأمة الثانية من العرب العاربة وهم بنو قحطان، بينما كانت الأمة الأولى من العرب العاربة الساميين ما تزال تعيش أغلبها في اليمن بعد هلاك عاد، ومنهم آشوذ ولاوذ وفاران وكنعان والعمالقة وغيرهم من قبائل الأمة الأولى من العرب العاربة.

قال ابن خلدون: (وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين لإخوانهم من العرب العاربة، ومظاهرين لهم على أمورهم، ولم يزالوا مجتمعين في مجالات البادية مبعدين عن رتبة الملك وترفه الذي كان لأولئك، فأصبحوا بمنجاة من الهرم الذي يسوق إليه الترف والنضارة، فتشعبت في أرض الفضاء فصائلهم، وتعدد في جو القفر أفخاذهم وعشائرهم، ونما عددهم وكثرت إخوانهم من العمالقة في آخر ذلك الجيل، وزاحموهم بمناكبهم، واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم. وكانت الدولة لبني قحطان متصلة فيهم، وكان يعرب بن قحطان من أعاظم ملوك العرب)(۱).

ويرى الفرح: أن العصر الذي بدأ سنة ٢٠٠٥ق.م. هو الذي قال عنه ابن خلدون: إن بني قحطان. تعددت أفخاذهم، وعشائرهم، ونما عددهم، وكثر إخوانهم من العرب العاربة في آخر ذلك الجيل فزاحمهم بنو قحطان بمناكبهم، واستجدوا خلق الدولة لبني قحطان ألى فذلك هو الحدث التاريخي الأكبر الذي يرى "الفرح" جعله أحد وأهم عشرة معالم لحضارة اليمن في ذلك العصر التليد وهي قيام دولة اليمن اليعربية القحطانية، وقوع الهجرات السامية الأولى من اليمن، صناعة واستخدام البرونز والنحاس والمعادن، الزراعة.. وإنتاج المحاصيل الزراعية، وتشييد أقدم السدود في التاريخ، وتربية واستخدام الحيوانات، والإنتاج الجماعي لأدوات تحويل منتجات الحبوب، وصناعة الأواني الفخارية وتطويرها، وتشييد أوائل المدن في التاريخ، وبناء المعابد.. والعقيدة الدينية. ولأهمية المعلمين الأولين سنوردها بإيجاز:

#### (أ) قيام دولة اليمن اليعربية القحطانية:

في حوالي عام ٥٠٠٠ ق. م. قامت في جنوب الجزيرة العربية أول دولة في التاريخ بزعامة يعرب بن قحطان. وبين يعرب وقحطان عشرات القرون ـ كما تبين المصادر التاريخية والقرائن الزمنية ـ فليس يعرب ابناً مباشراً لقحطان، كما يقال: (سيف بن ذي

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن خلدون، ص ۳۵۰.

<sup>(</sup>٢) اليمن في تاريخ ابن خلدون، لمحمد الفرح، ص ٢٨.

يزن) وبينهما أجيال كثيرة، فيعرب بن قحطان بمعنى يعرب سليل قحطان، فقد ورد كما نصت التوراة أن قحطان أنجب ثلاثة عشر ولداً ليس بينهم يعرب، ولا تثريب في ذلك فقد روى عن النبى الله قال منشدا:

أنا السنبي لا كسنب أنسا البين عبد المطلب (۱) أما أصل التسمية في قيام دولة اليمن كما يذكر ابن خلدون أن يعرب بن قحطان كان يسمى يمناً، وبه سميت اليمن (۲).

وذكر اسمه في مواقع أخرى "يمن يعرب" أي اسم ونعت مثل اسم (ياسر ينعم) و (شمر يرعش)، و ذلك كأسماء كثيرة من ملوك اليمن القديم، فجاء في الإكليل: أن من أبناء قحطان: "يامن بن قحطان، وبه سمي اليمن ". وفي قرة العيون: "قال جمهور العلماء: اليمن اسم لولْد قحطان، سموا بأبيهم يمن، وبهم سميت الناحية التي سكنوها"(أ). وهذه حقائق منطقية، لأن هذا البلد لم يكن له اسم جامع، و إنما كل منطقة تسمى باسم القبيلة التي تسكنها، فلما توحدت البلاد والقبائل بزعامة يمن يعرب بن قحطان سمي البلد باسمه (يمن) وسميت الدولة دولة (يمن يعرب)، فأصبح (يمن) هو الاسم الجامع لهذا البلد الممتد من ساحل المخا والمعافر بالبحر الأحمر غرباً إلى ظفار عمان شرقاً، وإلى مكة شمالاً.

وما ذكر يدحض ماقيل إن اليمن سمي يمناً، لأنه يقع يمين الكعبة، لأن اليمن يمتد إلى يمين الكعبة، والحقيقة أن سبب التسمية يعود لقيام أول وأقدم دولة في التاريخ بزعامة الملك يُمن يعرب بن قحطان فسميت الدولة باسمه دولة يُمن يعرب وسمي البلد باسمه يُمن. وهو أول وأقدم اسم جامع لهذا البلد (جنوب الجزيرة العربية)، لأنه اسم أول وأقدم دولة في دولة اليمن اليعربية القحطانية.

وقد شمل حكم الملك يعرب بن قحطان الأمتين: أمة العرب العاربة القحطانية وأمة العرب العاربة الساميين الذين كانت منهم عاد والعمالقة وكنعان وآشوذ وغيرهم من قبائل الأمة الأولى. وكان جنوب الجزيرة العربية قد ازدحم بسكانه من الأمتين، بحيث كما ذكر ابن خلدون: أن قبائل قحطان "كثر إخوانهم من العرب العاربة في آخر ذلك العصر، فزاحمهم بنو قحطان بمناكبهم، واستجدوا خلق الدولة لبنى قحطان. فكان يعرب بن

<sup>(</sup>۱) صحبح مسلم، ح۱۲، ص ۲۷، رقم ۲۷۱۵.

<sup>(</sup>٢) اليمن في تاريخ ابن خلدون، لحمد الفرح، ص ٢٨.

<sup>(</sup>٣) الإكليل، للهمداني، ج١، ص ١٩٢.

<sup>(</sup>٤) قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، لابن الديبع الزبيدي، ص ٣١.

قحطان من أعاظم ملوك العرب، وهو الذي ملك بلاد اليمن، وغلب عليها قوم عاد(أي الأمة الأولى من العرب العاربة)، وغلب العمالقة على الحجاز، وولَّي إخوته على جميع أعمالهم، فولِّي جرهم بن قحطان على الحجاز، وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وحضرموت، وعمان بن قحطان على بلاد عمان".

وقال نشوان الحميري: "يعرب بن قعطان هو أول من ألهم العربية المحضة، واشتق اسم (العربية) من اسمه. ويعرب هو أول من عظّمه أهل بيته (بنوقحطان) وحيَّى بتحية الملك: (أبيت اللعن) و(أنعم صباحاً)، وكان ملكاً عظيماً لم يغزُ، ولم يكن بنو سام تصدر إلا عن رأيه"(۱). أي أن حكمه شمل الأمة الأولى من العرب العاربة الساميين (بنوسام) الذين كان بعضهم في الحجاز (۱).

#### (ب) الهجرات السامية الأولى من جنوب الجزيرة العربية:

لقد كان الازدحام السكاني من العوامل الرئيسية لقيام الهجرات السامية الأولى من جنوب الجزيرة العربية، فكما ذكرنا سابقًا حيث أشار ابن خلدون: "أن قبائل قحطان تشعبت فصائهلم ونما عددهم، وكثر إخوانهم من العرب العاربة، فزاحمهم بنوقحطان بمناكبهم".

وقد ترتب على ذلك وقوع أول موجة هجرة كبيرة من جنوب الجزيرة العربية إلى الحجاز والشام، وإلى شرق الجزيرة والعراق، وربما كان ذلك بتوجيه من الملك يعرب بن قحطان لحل مشكلة الازدحام السكاني في جنوب الجزيرة العربية. وقد دلت التنقيبات الأثرية والدراسات عن الهجرات السامية كما ذكر د. أحمد سوسة في كتابه حضارة الرافدين: أنه في مطلع الألف الخامس ق. م. هاجرت من جنوب الجزيرة العربية عن طريق الخليج قبائل استقرت في جنوب العراق، حيث السهل الرسوبي الخصب، والمياه الغرينية الدائمة، والأراضي الخصبة. وقد تم اكتشاف مواقع وأطلال القرى والتجمعات السكانية التي أسسوها.

وأولها: موقع (تل العبيد) بالقرب من (أور) وقد عين بعض العلماء زمن بدء توطن وعصر حضارة موقع العبيد في مطلع الألف الخامس قبل الميلاد، بينما عينه بعضهم في منتصف الألف الخامس ق.م.

وثانيها: موقع (تل حسونة) وقد عثر فيه على أطلال قرية قد يعود تاريخها إلى عام٤٨٠٠ق. م.

<sup>(</sup>١) السيرة الجامعة، قصيدة لنشوان الحميري، ص ٨٠

<sup>(</sup>٢) الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير، لمحمد الفرح، ص ٣١ - ٣٦.

وثالثها: موقع بسامراء تم العثور فيه على أدوات فخارية من الألف الخامس ق. م. ثم موقع الوركاء.."(١).

وكذلك انتقلت وهاجرت من اليمن والحجاز قبائل من العمالقة وكنعان استقرت بمناطق من الشام في أوائل الألف الخامس ق. م. وقد تم اكتشاف مواقع وأطلال قرى وتجمعات سكانية أسسوها بالشام، منها: موقع(تل باغوز) في منطقة دير الزور بسوريا، ويعود إلى الفترة ما بين (٥٠٠٠ ـ ٤٨٠٠ ق. م). وقد اقترنت تلك الموجة من الهجرة والتوطن في الشام بظهور نوع من الأواني الفخارية اشتهر باسم (فخار تل خلف) نسبة إلى موقع تل خلف، وانتشر ذلك النوع من الفخار في الفترة ما بين (٥٠٠٠ ـ ٣٥٠٠ ق. م)؛ حيث تم العثور على ذلك النوع من الأواني الفخارية في عدة مواقع منها: أوغاريت (رأس شمره) قرب اللاذقية، وموقع الخابور، وموقع (تبة كورا) قرب الموصل وعدة مواقع منها الكرمل وأريحا بفلسطين (١٠٠٠ عليه المسطين)

أما القبائل التي استقرت بمناطق من الحجاز، فقد ذكر ابن خلدون: أن يعرب بن قحطان ولّى جرهم بن قحطان على الحجاز، أي أنه وطّن قبيلة جرهم في مكة وما جاورها من الحجاز، ومعها قبيلة قطورا الكنعانية، وكذلك سكنت قبيلة عبد ضخم بالطائف، وسكنت قبيلة عبيل(وهم عوبال في سفر التكوين) بالجحفة بين مكة والمدينة ومنهم (يثرب بن بائلة بن مهلائل بن عبيل) الذي اختط يثرب، وسكنت قبيلة فاران بمناطق من مكة، و قبيلة ددان بأعالي الحجاز، كما سكنت عشائر من قبيلة ثمود في وادي القرى بأعالى الحجاز.

وقد بقيت في اليمن قبائل كثيرة من أمة العرب العاربة الساميين الأوائل مثل: قبائل أشوذ وأكاد وآرام وكنعان، فعاشوا مع قبائل قحطان إلى أن وقع الازدحام السكاني الثاني في نهاية العصر البرونزي اليعربي القحطاني عام ٢٥٠٠ق.م. فوقعت موجة الانتقال، والمجرة العربية السامية الثانية الكبرى إلى بلاد الرافدين والشام ومصر، والتي كان منها الأكاديون و الآشوريون، وقبائل من كنعان والعمالقة و الفراعنة، كما سيأتي التبيين وكان الذين انتقلوا وهاجروا في الموجتين: "مزودين بحضارة زراعية اكتسبوها في موطنهم الأول جنوبي الجزيرة العربية فنقلوا حضارتهم إلى عالمهم الجديد"(٢).

<sup>(</sup>۱) حضارة الرافدين، لأحمد سوسة، ص ٨٣ ـ ٨٩.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٨٣ ـ ٨٩.

<sup>(</sup>٣) حضارة الرافدين، لأحمد سوسة، ص ٨٣ ـ ٨٩. والجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير، لمحمد الفرح، ص ٣٦ ـ ٣٨.

وفيما سبق ذكره ، وكما يبدو للقارئ فإننا قد حاولنا نقل هذه المعلومات والأخبار، من خلال ما أثبته الأستاذ الفاضل/محمد حسين الفرح ـ وفقه الله ـ ووثقناه بالمتن والهامش، والذي يغلب على ظني أنه في عمله هذا قد غطى جانباً مهماً من المواضيع التي تهمنا في سياق عملنا هذا، وهي رغبتنا في تسليط الضوء على التاريخ القديم لقحطان. والذي سنحاول في الصفحات الآتية الربط بين قحطان القديمة وقحطان المعاصرة من خلال النصوص التاريخية لبعض المؤرخين القدامي والمحدثين من العرب والأجانب؛ من باب المساهمة في سد بعض الثغراث التاريخية التي لا تزال في حاجة ماسة إلى البحث والتقصي من المختصين بعلم التاريخ والأنساب، عن هذه الصلة أين ومتى بدأت تسمية قحطان المعاصرة بقحطان الجد العام لنصف العنصر العربي؟ حيث تم إيراد النصوص التي نستأنس بها كشاهد على بدء إطلاق التسمية ونطرح وجهة نظرنا في ذلك النص الذي ربما أصبنا من خلاله كبد الحقيقة، أو جانبناها، والله وحده أعلم.

#### ٣\_ قحطان في التاريخ وبدء التسمية منذ ما قبل الهجرة حتى القرن الرابع عشر الهجري

دعنا بداية نتساءل متى تم إطلاق اسم قحطان على القبائل القحطانية المعاصرة كقبيلة مستقلة؟ من هذا المنطلق نقول إن القبائل مفردها قبيلة وهم أبناء أب واحد، وهم أيضاً كيان اجتماعي اقتصادي سياسي يضم عائلات تجمع بينها روابط القُربَى وتخضع لرئيس واحد. وقد عُرف نظام القبيلة عند بعض الشعوب قديماً، وخصوصاً بين البدو(۱).

وقعطان أحد هذه الكيانات الاجتماعية التي قيل إنه تم إطلاق اسم قعطان عليها في عصور متأخرة بعد القرن السابع الهجري كونها مجموعة من القبائل التي ترجع في أصولها إلى قعطان العالي، ولكنها لم تكن معروفة بهذا الاسم، بللها أسماء خاصة تميزها، منها زبيد، و جنب (٢)، و نهد، و سنحان وفروع أخرى من

<sup>(</sup>١) انظر: معجم مختار الصحاح، للرازي، ص ٣٣٢، ومعجم الرائد اللغوي لجبران مسعود، ص ١١٥٣.

بنب: قبيلة عتيدة وجرثومة عظيمة لها صولات وجولات شغلت التاريخ بحوادثها طويلاً، وكانت مساكنها (هران ذمار و سواده) وما صاقب ذلك واليوم خاوية على عروشها لم يبق منهم باقية ولعلها انتقلت بعد حروب شديدة إلى مغارب ذمار؛ فهناك مقاطعة تعرف بالجنبي نُسبت إلى جنب بن عمرو بن علة بن جلد بن مَذْحَج ، وينو جنب (أيضا) معارب ذمار؛ فهناك مقاطعة تعرف بالجنبي نُسبت إلى جنب بن عمرو بن علة بن جلد بن مَذْحَج ، وينو جنب (أيضا) ستة رجال: منبه و الحارث و الغلي و سنحان و شمران و هفان، ويقال لهؤلاء الستة جنب لأذهم جانبو أخاهم صدا وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صدا بني الحارث بن كعب، والقبائل التي تسمت بهذا الاسم عديدة منها "جنب بن عمرو" والأخرى وهي الجرثومة الكبيرة التي تفرعت منها اخواتها ـ جنب التي في بلاد قحطان في حدود عسير معروفة للآن، وجنب همدان وهي همدانية لا مذحجية وهي الواقعة في جنوب سودة خارف، ومخلاف جنب في بلاد بني شهاب من ملحقات صنعاء وهي حميرية، وجنب في مراد على طريق ردمان وهي التي ذكرها لسان اليمن في صفة الجزيرة. (انظر: هامش قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تأليف عبدالرحمن الديبع، تحقيق محمد الأكوع، ص ٢٠٠٠).

مَذْحج (۱)، ومن خولان، ومن همدان.

كما أنه يطلق على فروع مَذْحج الآن اسم قحطان وبلادهم هي بلاد مَذْحج القديمة في سراة قحطان، وما انحدر من أوديتها مثل تثليث و طريب و العرين وغيرها، في شرقي بلاد عسير (").

وهناك من يعُد مَدْحجاً بأنها قحطان الصغرى، وقد سمعت كثيراً من كبار السن من قحطان وهم ينسبون أسمائهم حتى مَدْحج فيقولون مثلاً: (فلان بن فلان بن فلان حتى يصل بعضهم إلى الجد العاشر أو أكثر أو أقل ثم يقول: (سقّ إلى مجحد أو مدحج) أي عد إلى مَدْحج حسب لهجة العوام الذين لا ينطقون الكلمات الصعبة كما ينبغي. وهذا دليل على مدى تعلقهم واتصالهم بهذا النسب الصريح وهو مَدْحج وأنه بالنسبة لهم جدٌ موصل إلى قمة عمود النسب العالي قحطان وهذا هو المتعارف عليه حتى اليوم.

أما قول إن التسمية بقحطان المعاصرة جاء نتيجة استجابة قبائل قحطان الحالية من الأزد ومذحج و قضاعة وحمير وهمدان لرأي الأمير عبدالله الأزدي الذي عينه الخليفة عمر بن عبدالعزيز أميراً لعسير بداية القرن الثاني الهجري لتوحيدهم تحت اسم قبائل قحطان، جد العرب قاطبة، من باب إطلاق العام على الخاص، فوافق المجتمعون على ذلك، واتحدت صفوفهم وكلمتهم، وبذلك عرفت جميع القبائل بـ (قبائل قحطان)، فإنني استبعد هذا القول على الرغم من اطمئناني له سابقاً؛ لكون مصدره الوحيد الذي طالته يدي آنذاك، وينص على هذه المعلومة تحديداً. إلا أنه وبعد زيادة البحث والتدقيق بالاطلاع على كثير من المراجع والمصادر التي تحوي بعض أخبار قحطان تبين أن هذه المعلومة لا توجد إلا بهذا المرجع فقط وغير معتمدة على مصدر موثوق أو معروف، وكم رجوت أن تكون هذه المعلومة صحيحة لكفتنا مؤونة البحث.

ویری بعض العامة أن قبیلة قحطان المعاصرة: هم أبناء قحطان بن عامر، واخوانهم خولان بن عامر، و سبیع بن عامر، و سنحان بن عامر. ورأیت أن فؤاد حمزة (۲) جاء بمثل

ا) منْحَج: نسب قبيلة مَنْحَج إلى مالك بن أُدد، وقيل إنه أطلق عليه لقب مَنْحَج لأنه ولد على أكمة اسمها منحج، أو بسبب طريقة ولادته(القاموس المحيط). وقيل إنه سمي أولاد مَنْحَج بهذا الاسم لشجرة تحالفوا عندها اسمها منحج (معجم البلدان). وهناك من يورد مَنْحَجا منسوباً إلى كهلان، والبعض يسلسله حتى آدم الله الأرب في معرفة انساب العرب). والقول الذي يعتمده البعض أن مالكاً تسمى (بمَنْحَج) نسبة إلى أمه فسموا أبناءه بلقبه كما جاء عند ابن سعد في الطبقات، ج٢، ص ٥، قوله: (كان لأدد من الولد: مرة ونبت ـ وهو الأشعر ـ وطيء ومالك فأمهما مَنْحَج، واسمها دلة بنت ذي منجشان).

<sup>(</sup>٢) جمهرة الأنساب، للجاسر، ص ١١٥.

<sup>(</sup>٣) ي بلاد عسير، لفؤاد حمزة، ص ٧٨، ١٣٨.

هذا وقال عن رفيدة قحطان: (رفيدة بن عامر) ثم قال في موضع آخر من كتابه: (قحطان.. يطلق على هذه القبيلة اسم قحطان بن عامر، والأولى أن تكون قحطان بن عمرو بن الحلف بن قضاعة، وقحطان أخو خولان بن عمرو الذي منه قبائل كثيرة...إلخ)(۱). ولم يبين المصدر الذي اعتمد عليه سيما وهو معاصر، ولم أجد من علماء النسب من قال بهذا.

وهناك من يقول إنهم أخلاط من همدان وخولان وجنب المذحجية، ومن جذم العرب الآخر عدنان. ولكن دون مصدر أيضاً لهذه النسبة التي تشكلت منها قحطان المعاصرة (٢٠).

والذي أراه من وجهة نظري أن التسمّي بالجد الأعلى "قحطان" كان بشكل صريح منذ القرون الإسلامية الأولى، حيث بدأ بعض أفراد أو جماعات صغيرة من طبقات متأخرة تتتمى لقحطان يتسمون بالجد الأعلى قحطان.

كما أرى أن إطلاق التسمية على قبائل قحطان الحالية كان قديماً، حيث إنَّ هناك نصوصاً تشير إلى أن إطلاق اسم قحطان قد بدأ أقدم من القرن السابع، كما في كثير من النصوص التاريخية، وتؤيده بعض المصادر المعتمدة في التاريخ وعلم النسب الذي يرشع أن قحطان المعاصرة هي عبارة اتحاد من القبائل المذحجية، بالإضافة إلى بعض إخوانهم من خولان وهمدان؛ عرفوا بهذا الاسم "قحطان" من باب إطلاق العام على الخاص، دون معرفة سبب آخر دعاهم إلى ذلك؛ ويؤيد هذا القول ما جاء عند "القلقشندي" الذي يرى أنه: "في حال اشتمل النسب على طبقتين فأكثر، كهاشم، و قريش، ومُضر، وعدنان، جاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع، فيجوز لبني هاشم أن يُنسبوا إلى هاشم وإلى قريش وإلى مضرو إلى عدنان، فيقال في أحدهم: الهاشميّ، والقرشيّ، والمضريّ، والعدنانيّ.

بل قد قال الجوهري: إن النسبة إلى الأسفل تُغني عن النسبة إلى الأعلى، فإذا قلت في النسبة إلى "كلب بن وبرة" الكلبي، استغنيت أن تنسبه إلى شيء من أصوله. وذكر غيره أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى..." (٢).

وقد حاولنا جاهدين استخلاص حقيقة متى بدأ التسمي بقحطان حتى نبين للناظر الكريم الحقيقة التي نميل لصحتها؛ والتي مؤداها أن قحطان الذي ينتسب إليه أي أحد من الأفراد أو الجماعات، إنما هو قحطان بن عابر (هود) الكنا، وأنه لا يوجد قحطان آخر سواه؛ كما في النصوص الآتية:

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص ١٤٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: شبه جزيرة العرب، لمحمود شاكر، ص ١٠٥ ـ ١٠٧.

<sup>(</sup>٣) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي، ص ٢٠ - ٢٢.

#### أول ذكر لقحطان منفصلة عن غيرها قبل الهجرة النبوية:

جاء في تاريخ ابن خلدون نقلاً عن ابن إسحاق قوله: (... واستضافت حشابة ملك الحميريين بعد مهلك ابن ذي يزن و أهل بيته إلى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان حِمْيَر باليمن بعد أن كانوا يزاحمونهم بالمناكب في عراقهم و يجوسونهم بالغزو خلال ديارهم ولم يبق للعرب في الملك رسم و لا طلل إلا أقيالا من حِمْيَر وقحطان رؤساء في أحيائهم بالبدو لا تعرف لهم طاعة ولا ينفذ لهم في غير ذاتهم أمر إلا ما كان لكه لان إخوتهم بأرض العرب من ملك آل المنذر من لخم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من غسان على الشام بتولية آل قيصر كما يأتي في أخبارهم)(۱).

ومن النص السابق يتضح أن هناك أقيالاً في اليمن قال عنها ابن إسحاق: أنها تعود لحمير وقحطان بينما المتعارف عليه أنه لا يوجد حِمْيَر غير حِمْيَر هذا، والذي يكون مع شقيقه كهلان سائر قبائل سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٢٠). قال أسعد تبع الحميري: فكال في المنا في المنا في الله في المنا في المنا في الله في المنا في الله في المنا في الله في المنا في الله ف

فكيف يورده هنا ابن اسحاق؟ وكأنه لا ينتمي إليه، حيث قال (حِمْيَر وقحطان)، وهذه دلالة على تفرع القبائل عن قحطان وبقاء من تسمى بهذا الاسم على مسماه الأصلي (قحطان) الذي أثبت أنهم ملوك في ديارهم في ذلك العهد القديم بقوله: (...إلا أقيالا من حِمْيَر وقحطان رؤساء في أحيائهم بالبدو).

وجاء عند الحجري في دراسته بعنوان: (لغة الضاد ونقوشها المسندية) وهو يتحدث عن الكتابة اليمنية القديمة قبل الإسلام وعن المدلول اللغوي لمفرداتها وأوضاعها الصرفية والإعرابية وأحوال القواعد والمصطلحات الكتابية لخط المسند، ثم جاء في أحد النصوص ذكر لـ (قحطان) مذكوراً بعد (كندة) في ترجمته وتعبيره لأحد نقوش خط المسند الذي وجد بمحرم بلقيس باليمن، وورد لفظ (قحطان) به هكذا: (قحطن). حيث قال: (قرية كُهال التي وقع عليها الغزو مرتين على ملكها ربيعة الثوري ملك كندة وقحطان وحمداً بأن منحهم المقة في كل تلك الغزوات النصر والتأييد والغنائم الوافرة والأفراس التي أخذوها حية...)(٢).

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن خلدون، ج۲، ص ۷۳.

<sup>(</sup>٢) انظر: نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي، ج١، ص ١٣٢.

<sup>(</sup>٣) لغة الضاد ونقوشها المسندية، لمحمد الحجري، ج١، ص ٤٦٣ ـ ٤٦٦.

وهذا الشاعر أبو ربيعة الأفوه الأودي المذحجي، وهو من كبار الشعراء في الجاهلية \_ كما قال الأصبهاني عن ابن الكلبي عن ابيه أن الأفوه كان من كبار الشعراء في الجاهلية، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه. والعرب تعُد من حكمائها، وذكر ابن جني أنه سمي الأفوه لفصاحته وحكمته (۱)، قال قصيدة طويلة عندما كان يصف الولادة النزارية وكيف كانوا في قحطان قبل أن ينتشروا في اليمن، حيث قال هذا البيت الشاهد من القصيدة:

فِي مَحَلٌ مِنْ بَنِي قَحْطَان مَا لَكُم فِيْ فِي مَعَ القَومِ ايْتِمَالُ فَكُم فِيْ فِي مَعَ القَول وغيرهم في كذلك جاء ذكر قحطان منفصلاً عن باقي قبائل قحطان الأولى وغيرهم في الخريطة الآتية التي تبين مواطن القبائل العربية قبيل الإسلام ('').

شكل رقم (٢) مواطن القبائل العربية قبيل الإسلام

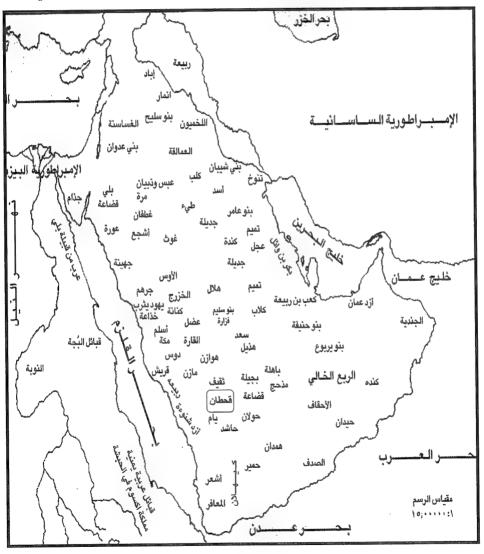


<sup>(</sup>١) شعراء منجِج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية، لقبل التام عامر الأحمدي، ص ٣٥٨.

<sup>(</sup>٢) مصدر الخريطة: الأطلس المدرسي، الناشر، م. المرزوق، ص ١٣٣، ط١١٠.

وجاء في أطلس الأنبياء والرسل: اسم قبيلة قحطان، منفصلاً في خاريطة قبائل الجزيرة العربية التي تنتمي جميعها لجزمي العرب الأولى قحطان وعدنان، عند بعثة الرسول والمنابع عند الخريطة أدناه (١٠): -

شكل رقم (٣) اسم قبيلة قحطان منفصلاً عن قبائل الجزيرة العربية عند بعثة النبي ﷺ



<sup>(</sup>١) مصدر الخريطة: أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، للمغلوث، ص ١٥٧.

#### من أوائل أعلام قحطان الذين تسموا بالقحطاني:

هناك مشاهير وأعلام من أبناء قبائل قحطان المختلفة من ينتسب لقحطان الجد الأعلى مباشرة منذ القرون الهجرية الأولى كما تشير إليه بعض النصوص التي نورد منها على سبيل المثال هذا الخبرفي (الأغاني) عن شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت الخزرجى، حيث يقول الخبر: (أخبرني الحسين بن على قال حدثنا أحمد. بن الحارث. الخراز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال: حدثني عمر بن شبة عن أبي بكر الهذلي قال: قال حسان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فأتيت حاجبه عصام بن شهير فجلست إليه فقال إنى لأرى عربيًّا أفمن الحجاز أنت؟ قلت: بلى.

قال: فكن قحطانيًّا، فقلت: فأنا قحطانيُّ، قال: فكن يتربيًّا، قلت: فأنا يتربيُّ، قال: فكن خزرجيًّا، قلت: فأنا خزرجيٌّ، قال: فكن حسان بن ثابت، قلت: فأنا هو، قال: أجئت بمدحة الملك، قلت: بلى، قال: فإني أرشدك إذا دخلت إليه فإنه يسألك عن جبلة بن الأيهم...)(١).

ومن أمثالهم أيضاً في القرن الرابع الهجري صاحب القصيدة المشهورة بنونية القحطاني، الشيخ أبو عبدالله محمد بن صالح بن السمح بن صالح بن هاشم بن غريب القحطاني المالكي المعافري الأندلسي والتي يقول في بعض أبياتها:

> سل عن بني قحطان كيف فعالهم؟ سل كيف نشرهم الكلام ونظمهم نُصروا بألسنةٍ حداد سلق سل عنهمُ عند الجدال إذا التقي نحن الملوك بنو الملوك وراثة إلى أن قال:

يوم الهياج إذا التقى الزحفان وهما لهم سيفان مسسلولان مثالُ الأسانة شارِّعت لطعان م\_نهم وم\_ن أضدادهم خصمان أُسُـــدُ الحــروب ولا النــسا بــزوان

سالله قول وا كلما أنشدتم رحم الإله صداك يا قحطاني

كذلك جاء في (الأغاني)(٢) عمَّن يُنْسَب إلى قحطان مباشرة هذا النص الذي يتضح من خلاله ذكر اسم أحد أبناء قبائل قحطان وهو يُنسب إلى جده الأعلى قحطان، حيث يقول الأصفهاني: (حدثنا الزبيربن بكار قال: حدثني عبدالله بن عاصم القحطاني قال: حدثني أبي عن عبدالرحيم بن حرملة قال: كنت عند سعيد بن المسيب فجاء ابن قيس الرقيات فهش وقال: مرحبا بظفر من أظفار العشيرة ما أحدثت بعدى؟ قال: قد قلت أبياتًا وأستفتيك في بيت منها فاسمعها قال: هات فأنشده:

الأغاني، لأبو الفرج الأصفهاني، ج١١، ص ٢٩.

المرجع السابق، ج٥، ص ١٠٠.

هـــل للـــديار بأَهْلِهـا عِلْــمُ أَمْ هــل تُــيِينُ فينطــقُ الرســمُ قالــــ وَ الـــمرمُ) قالــــ رُقيّــةُ فِـــيمَ تَـــمِرمُنا أَرُقَــيَّ لــيس لوجهــ كالــمرمُ)

وجاء أيضًا في مُوطًّا الإمام مالك هذا التعريف بصاحبه فقال: (كتاب الموطأ من أشهر ما دون في النصف الأول من القرن الثاني هو تأليف إمام دار الهجرة على صاحبها الصلاة والسلام أبي عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري القحطاني، أحد أعلام الإسلام وأحد أعيان هذه الأمة وأحد أركان الملة وأحد من وُضع له التّبُول في الأرض وأحد من سلّمت له الأمة الإمامة في الحديث والفقه معًا)(١).

ومن الأعلام أيضًا الذين تسمُّوا بالقحطاني مباشرة في القرن الرابع الهجري، الملك المنصور، الذي قال عنه صاحب (الوافي) إنه: (الحاجب الملك المنصور: محمد بن عبدالله بن أبي عامر محمد بن الوليد المعافري القحطاني الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور، كان مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموى، عمد أول تغلبه إلى خزائن كتب المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التواليف بمحضر خواصه العلماء وأمر بإفراد ما فيها من كتب الأوائل حاشي كتب الطب والحساب وأمر بإحراقها وأحرقت، وطمَّ بعضها وكانت كثيرة جداً ، فعل ذلك تحبباً إلى العوام وتقبيحاً لرأي المستنصر غزا ما لم يغزه أحد الملوك، وفتح كثيراً، وكان المؤيد معه صورة، ودانت له الأندلس وكان إذا حضر من غزوة نفض غباره وجمعه وأمر عند موته أن يذر ما جمع على كفنه وتوقي مبطوناً بمدينة سالم سنة ثلاث وتسعين وثلاث ماية من الهجرة ٣٩٣هـ وللشعراء فيه أمداح كثيرة، وكان ربما صلى العيد فحدثت له نيَّةً في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على الفور. وأصابه النقرس فكان يغزو في محفَّة، وكان مجذوذاً في الحروب. غزا إحدى وخمسين غزوة قال صاحب الريعان والريحان: والروم تعظُّم قبره (١) إلى اليوم وكانت مدته ستًّا وعشرين سنة، وولَّى بعده ابنه عبدالملك بن محمد والحاجب محمد بن عبدالله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرَّق شمل القبائل بالأندلس، ودوَّن الدواوين للمرتزقة من الجنود، وألزم الناس المعاونَ دون الحركات على قدر غلاتهم، فصار العرب وأصناف الناس رعية، وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبائلهم وعلى أموالهم، وحرَّك الأنفة بين المضرية و اليمانية، واستظهر بالبربر والموالي. وكان مبلغ المرتزفين في ديوانه اثنتا عشرة ألف فارس وأربعمائة ثلثٌ من العرب وثلثٌ من البربر وثلثٌ من الموالي لكي لا يتألف على

<sup>(</sup>١) الموطأ، للإمام مالك، ج١، ص ٢٣.

<sup>(</sup>٢) تعظيم القبور من البدع المحرمة شرعًا إنما وردت هنا في سياق النص المقتطع. المؤلف.

خلافه صنف فيستظهر بالصنفين على مخالفيه وكان حزر المطوعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس وملك من العدوة إلى سجلماسة وبنى مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء و بنى قنطرة رشنشاقة على النهر الأعظم محاكياً للجامع مثليه)(١).

وفي تاج العروس، ورد اسم القحطاني لأحد الأعلام الذين كنيتهم أبو تراب، فقال: (...وأبو تُراب كنيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله وقيل: لقبه على خلاف في ذلك بين النُّحَاةِ والمُحَدِّثينَ، ... وأبو تُرابٍ: حَيْدرَةُ بن الحَسنَ الأسَاميّ الخطيب العدل توفي سنة ٤٩٠هـ، وأبو تُرابٍ: حَيْدرَة بن على القَحْطانيُ ...إلخ) (٢).

والشاهد من ذكر أولتًك الأعلام الذين ينسبون أنفسهم مباشرةً إلى قحطان الجد الأعلى، على الرغم من كونهم ليسوا من فروع قحطان الحالية، إنما ذكرنا ذلك لنثبت أن أبناء قحطان مهما بعدت أجدادهم فإنهم لا يترددون في التسمي بالجد الأعلى قحطان مباشرةً.

#### ذكر قحطان القبيلة في القرون الرابع والخامس والسادس الهجري:

يُعدُّ نص المقدسي المتوفى سنة ٣٨٠هـ في كتاب أحسن التقاسيم، والذي ذهب إلى أبعد مما ذكره ابن اسحاق - فيما سبق - حيث قال المقدسي: (واعلم أن مَثَل هذه الجزيرة كمثل صُفَّة (٣) فيها أدنى طول قد وُضع فيها سرير من صدرها إلى بابها، بينه وبين الحائطين من يمين وشمال فضاة، والسرير قطعتان فالسرير الداخل هو نجد اليمن وهي جبال تقع فيها صنعاء وحعدة وجُرَش ونجران وبلد قحطان وعدن في الصدر في آخر الجبل...)(١).

ثم قال المقدسي في موضع آخر مؤكداً الكلام السابق: (... واليمن لآل زياد وأصلهم من همدان، وابن طرف له عثر، وعلى صنعاء أمير غير أن ابن زياد يحمل إليه أموالاً ليخطب إليه وربما أخرجت عدن عن أيديهم، وآل قحطان في الجبال وهم أقدم ملوك اليمن...)(٥).

وذِكْرُ المقدسي في النص الأول السم (بلد قحطان) مفرداً وبمسماه الحالي مع ذكر أسماء المناطق المختلفة، وأغلبها يسكن به قبائل تنتمي إلى قحطان الأعلى، لكنه أفرد قحطان بقوله: (بلد قحطان) دليلٌ قوى يثبتُ قِدَم إطلاق هذه التسمية على المناطق

<sup>(</sup>١) الواقي في الوفيات، للصفدي، ج١، ص ٤٣٤.

<sup>(</sup>٢) تاج العروس، للزبيدي، ج١، ص ٣٠٧.

<sup>(</sup>٣) الصُفَّة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السميك (اللسان).

<sup>(</sup>٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقدسي، ص ٨٨.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص ٩٨.

التي يقيم بها قحطان باسمهم، والتي حددها المقدسي تحديداً دقيقاً في نصه السابق، ولا يزالوا يقيمون بها حتى اليوم والمسماة بنجد اليمن.

وفي النص الأخير إشارة واضحة لا تحتاج إلى مزيد إيضاح، حيث تثبت بجلاء انتساب قحطان الحالية إلى قحطان الأولى؛ حين قال: "وآل قحطان في الجبال وهم أقدم ملوك اليمن".

وقد أورد الرحالة (أوبنهايم) نص المقدسي المذكور سابقاً ضمن كتابه (البدو) ليدلّل على انتماء قحطان الحالية إلى الجد الأعلى قحطان حيث قال: (... إلا أنه ظهر عند الرحالة المقدسي (المدون عام ٣٧٥هـ/٩٨٥) في ظل أمير اليمن آنذاك، عائلة تدعى آل قحطان، كان موطنهم بلاد قحطان. في جنوب غرب نجران أي هناك بالضبط، حيث يعيش قحطان عسير اليوم، لذلك لا يوجد أدنى شك، أن بني قحطان الحاليين، هم من نسل أولئك الأمراء القدماء، أو لنقل بصورة أكثر حذراً أن هذا النسل من رعاياهم.

ولا يمكن تحديد الوقت الذي غادر فيه قحطان منطقة عسير وبشكل دقيق. فقد هاجروا أولاً نحو الشمال، في النصف الثاني من القرن الثامن عشر (الميلادي) من المجرى الأسفل لواديي بيشة وتثليث حتى طريق الحج مكة الرياض. وكانوا يجاورون في الغرب سبيع وشهران أن وفي الشرق بني هاجر... وليس مؤكداً ما إذا كانوا ينتقلون في تلك الفترة من الزمن على امتداد طريق الحج، أو لأبعد من ذلك نحو الجنوب في السهول الواقعة فوس الطويق، واحتكاكهم المتأخر نسبياً مع الوهابيين يعارض ذلك) أن أ

وعلى الرغم من أن هذا المستشرق يُستدرك عليه قوله: (... عائلة تدعى آل قحطان) إذ إن النصوص السابقة واللاحقة لم تذكر هذا إطلاقاً، وقد يلتمس له العذر؛ لطبيعته البعيدة عن طبيعة العرب ولغتهم وعاداتهم، فريما أنه أخطأ أو خلط بين القبيلة والعائلة فأورد لفظ "عائلة" بدلاً من قبيلة، فلو عدنا إلى المقدسي في تسميته لم نجد عنده كلمة

<sup>(</sup>١) الصحيح شمال غرب نجران.

٣) شهران: وتعرف بشهران العريضة ـ كما وصفها: الهمداني في الصفة، ص ٢٥٧، وفي الإكليل العاشر، ص ٢٤٠ والأشعري في التعريف بالأنساب، ص ٢٥٨ . وشهران العريضة من القبائل العظام في منطقة الجنوب، المجاورين لإخوانهم قبائل قحطان في المنطقة وباقي قبائل عسير والسروات؛ ويرتبطون مع بعضهم البعض بروابط وشيجة القربى وصلة الرحم، والبدين والجوار، إذ أن قبائل شهران العريضة يعودون في نسبهم كما جاء عند النسابة إلى: "شهران بن عفرس بن حكف بن أفتل(خثعم) بن انمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان". أي أنهم يلتقون مع قبائل قحطان المعاصرة في زيد بن كهلان، ومع قبائل السراة في: الغوث بن نبت، ومع همدان في مالك بن زيد بن كهلان، انظر: نسب معد واليمن الكبير (مشجرات)، والإستقاق، وجمهرة أنساب العديمة. العرب، والإيناس، والإكليل العاشر، ومنتخبات في أخبار اليمن، لنشوان الحميري، وغيرها من كتب النسب القديمة.

عائلة، وإنما قال: (... هو نجد اليمن وهي جبال تقع فيها صنعاء وصعدة وجُرَش ونجران وبلد قحطان وعدن...) ويتضح منه أن قحطان هذه كانت تملك بلداً، والمراد مناطق شاسعة تسمى بهذا المسمى في مقابل ما ذكره عن سكان صنعاء وصعدة وجرش ونجران و عدن. وأكد "المقدسي" في النص الثاني أنهم "آل قحطان" وليس عائلة من قحطان، وهذا شأن أهل زمانه من اليمانيين، كقول الهمداني (ت٣٠٠هـ) في الدامغة:

سِوَانَا يَا آل قَحْطَ انِ بِنِ هُ وَد لأَنَّ اللَّخَلاَئِ قِ قَاهِرُونَ اللَّا

إلا أن (أوبنهايم) أثبت صراحة أن قبائل قحطان الحاليين، هم من نسل أولئك الأمراء القدماء. على الرغم من وجود بعض من يخالفنا الرأي حول نص (المقدسي) هذا، وتضعيفه ووضعه كقرينة في غير موضعها، وأنه كان يقصد بـ (آل قحطان) فعلاً أولئك الحكام في زمنهم المعدودين امتداداً للدولة اليعفرية الحميرية، ولم يكن المقصود قبائل قحطان المعاصرة. محتجين بما جاء عند صاحب بهجة الزمن في تاريخ اليمن، المتوفى سنة ٤٧هم، حينما ذكر النص التالي: (... ولما تعطلت المخاليف من يحصب ورعين، وظهر أمر السفهاء أجمع الوجوه إلى الأسمر يوسف بن أبي الفتوح، وسألوه أن يكاتب الأمير عبدالله بن قحطان بن أبي يعفر وهو يومئذ بشبام أن يقوم بالأمر، فخرج الأمير/عبدالله إلى السر فأقام به مع ابن ابي الفتوح أياماً، ثم سار نحو كحلان فاقام به مدة فرجع إلى صنعاء فدخلها سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة وانه زم الضحاك منها، ولم يلبث ابن قحطان أن خرج من صنعاء فعادها الضحاك وأعاد الخطبة إلى بن زياد ولم يستقم له الأمر، وعاد أمر البلاد إلى ابن قحطان فأقام يتردد من شبام إلى كحلان إلى سنة تسع وسبعين وثلاث مائة...)(٢).

أو كما أورد المقحفي في معجمه حين ذكر أن آل قحطان حكام بلاد حضرموت من سنة ٤٠٠هـ تقريباً إلى سنة ٧٠٠هـ والذي كان مقر سلطتهم مدينة تَرِيم، وأولهم قحطان بن العوم بن أحمد. المرى الحضرمي (٣).

ولكن من الواضح أن مناطق هؤلاء الحكام بعيدة عن مناطق من يحملون اسم قحطان الحالية، ثم إن ذلك يتنافى مع ما جاء في عمود النسب لهذه القبائل، فمن غير المعقول أن تكون هذه القبائل بكامل تفرعاتها من نسل هذا الحاكم أو ذاك.

<sup>(</sup>١) انظر: كتاب قصيدة الدامغة، للهمداني، ص ١٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، لتاج الدين عبدالباقي اليماني، ص ٤٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، للمقحفي، ج٢، ص ١٢٤٨.

وقد أوردنا هذه النصوص المخالفة لرأينا، من باب استجلاء الحقيقة وتوضيحها، ناهيك أننا قد أوردنا النصوص السابقة لهذين النصين لنستدل منها على بداية التفرد بالتسمية للأفراد أو للفروع القحطانية التي انضوت تحت مسمى قحطان العالي وكذلك بلادهم التي سميت بهم، كما هو الحال في هذا النص الذي يشير إلى مسمى "بلاد قحطان" بأرض اليمن في كتاب صاحب السيرة المنصورية ٥٩٣ - ١١٤هـ، حين قال: (... وعاد الأمير علم الدين إلى بلاد الأهنوم فجهز غزوة إلى بلاد حجور (۱۱). حتى قال وعاد إلى موضع يسمى دفان (۱۲ قحطان" ... إلخ) (۱۲ قصطان" ... وله و المناس المن

ثم قال في موضع آخر: (... ثم نهض بعد إصلاح أمورهم إلى "بلاد قحطان" وحجور، وكانت الحرب بينهم قائمة...إلخ)(٤٠).

وهنا يتضح مدى قدم المسمى "بلاد قحطان" واحتضانه لفروع ومواضع عديدة لهو دليل على اتساعه.

وأضيف إلى أن المنطقة المسماة ببلد قحطان حتى عند الجغرافيين المتأخرين، تُعرف بأنها تَحُدُّ عسير من الشرق، فقد جاء عند (كحالة) في جغرافية جزيرة العرب نصاً لا يقبل التأويل، وهو قوله: (عسير.. يحدها من جهة الجبل جنوباً صَعْدَة، وشمالاً زهران، ويحدها من جهة تهامة جنوباً وادي أبو عريش، وشمالاً وادي دَوْقة الواقع بالقرب من الليث. ويحدها من الشرق قبائل قحطان القاطنة شرق صَعْدَة، ومن الشمال الشرقي وادي بيشة، ومن الغرب البحر الأحمر)(٥).

وهو تأكيد على ما سبق تسميته ببلد قحطان وتحديد العلماء له بأنه شرق صعداًة. جاء في سيرة الأميرين (١) المدونة في القرن الخامس الهجري، بعض النصوص التاريخية التي تذكر بعض أسماء الأشخاص والقبائل من فروع قبيلة قحطان، وكذلك مسميات منازلهم في ذلك الزمن، والتي لا تزال معروفة بهذه الأسماء حتى يومنا هذا، ومنها

<sup>(</sup>۱) حَجُور؛ بلد واسع من بلد همدان في الشمال الغربي من صنعاء، ينسبه الأخباريون إلى حجور بن أسلم بن عليان بن زيد ابن جشم بن حاشد، قال الحجري: تتصل بلاد حجور من شماليها ببلاد خولان بن عمرو بن لحاف بن قضاعة من بلاد صعدة، ومن شرقيها بلاد حاشد، ومن جنوبيها بلاد حجة ونواحيها، ومن غربيها تهامة بلاد عبس ويني مروان ويني نشر ومور والواعظات. ويلاد حجور تشمل: حجور الشام وحجور اليمن وحجور البشري، ويقال حجور أبو منصور وبلاد الشرف الأعلى والأسفل. (انظر: معجم البلدان والقبائل اليمينة. ص١٥٦).

 <sup>(</sup>۲) دفان: قریة من عزلة بني جیش الأعلى، ناحیة السود، قضاء عمران.

<sup>(</sup>٣) السيرة الشريفة المنصورية، لأبو فراس بن دعثم، ج١، ص ٣٣٢.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ج٢، ص ٧٢٦.

<sup>(</sup>ه) جغرافية شبه جزيرة العرب، لكحالة، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

<sup>(</sup>٦) سيرة الأميرين، لمفرح الربعي، ص ١٢١ ـ ١٣٢.

ما جاء في فصل خروج الأميرين من اليمن إلى الشام سنة 20هـ(۱) بقوله: (... وعزم الشريف على المسير إلى ترج من بلد خثعم فصحبنا حتى أوصلنا بلد وادعة (۱) فسألهم الصحابة فانغم وا بذلك وأجزنا ببلاد سنحان معنا رجل سنحاني قد استصحبه لنا الوادعيون وكنا خُوَّفاً من سنحان النها أصل الدعوة والأصل منها شواحط فسرينا بلدهم ليلاً حتى أصبحنا بالراحة من بلد بني شريف فلبثنا بها زُهاء ثمانية أيام فطمعنا فيها بالمُقام وإذا فيها لبني الصليحي المجاب وأهل العهد الأصحاب فاستوحش الشريف لذلك فسألهم الصحابة إلى الأخرق الجنبي ففعلوا حتى أوصلنا إليه فوجدناه بأرض فيحاء إلا أنها جديبة من القرى حتى قال ثم سأله الصحابة فأرسل معنا رجلين من بني عمه فصارا بنا على صرم لبني عبيدة من جَنْبٍ...)(٥).

الشاهد من إيراد هذا النص التاريخي هو: دقة الترتيب وتحديد المواقع التي مرّ بها ومسمياتها ومسميات سكانها في ذلك الزمن، حيث ذكر بلاد وادعة، أي ظهران الجنوب اليوم، ثم بلاد سنحان قحطان وهي راحة سنحان وبعض أجزاء الحرجة، ثم رأحة شُريف قحطان جماعة الشيخ ابن دليم، والمسماة اليوم بالحرجة؛ التي تُعدُّ أهم قرى ناحية قحطان في الماضي، ويجري فيها تبادل تجاري مع اليمن (۱۵)؛ ويبلغ مجموع قرى هذه الناحية نحواً من مدرية المرية "، ثم بلاد عَبيدة جنب، المسماة في زمننا هذا بسراة عبيدة.

<sup>(</sup>١) الشام في مصطلح كثير من كتاب اليمن القدامي والحديثين انه ما كان جهة الشمال عن اليمن.

<sup>(</sup>۲) قبائل وادعة في عدة جهات منها وادعة عسير في شمال غرب نجران. وهم من سلائل وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان بن زيد اوسلة بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان. انظر، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٢٥؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج٤ ص٢١٥٠ فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ص ١٣٨ - ١٣٩.

<sup>(</sup>٣) سَنْحان: بفتح السين وسكون النون، اسم مشترك بين سنحان قرب صنعاء وبلاد سنحان في عسير، أما سنحان عسير فهم سنحان بن عمرو.

<sup>(</sup>٤) راحة بني شُريف: تمتّد من راحة سنحان. جنوباً حتى منطقة الجايف ببلاد عبيدة قحطان شمالاً. وبها من القرى: الحرجة والرجمة، والكولة: (قرية ابن دليم) وقرية الخشنا والقيرة.

<sup>(</sup>ه) عبيدة؛ إحدى قبائل جنب القحطانية من مذحج، (الهمداني، في الصفة، ص ٢٧٧). وعن سبب تسميتهم بعبيدة فهو نسبتهم إلى أمهم عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي، كما جاء عند ابن رسول في الطرفة، ص ١٧٢، وابن الكلبي، في نسبتهم إلى أمهم عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي، كما جاء عند ابن رسول في الطرفة، ص ١٧٢، وابن الكلبي، في نسب معد واليمن الكبير، ص ٣٠٠، وغيرهم، إلا أني رأيت آخرون جعلوا عبيدة ابنا مباشرا لمعاوية فقالوا: "...عبيدة بن معاوية بن معاوية بن الحارث بن صداء وهو زيد بن حرب بن كعب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج، ومساكنهم وادي ابراد من لواء البيضاء وأكثرهم في لواء عسيرمعروفون...". انظر: مجمع بلدان اليمن وقبائلها للأووع، ص ٥٧٥، وتاريخ حضارة اليمن القديم، لزيد عنان، ص ٢٠٠. وفي نظري أن هذا الرأي يجانبه الصواب، لحداثة المؤلفين الذين ورد بهما هذا الخبر، إضافة لعدم اعتماد من قال به على مرجع ثابت ومعتبر من كتب الأنساب المعروفة. والمتعارفة أن عبيدة بنت مهلهل تزوجت معاوية بن عمروين معاوية، ثم تزوجت في بني روح بن مدرك الجنبي فولدت للزوجين أولادا انتسبوا إليها فسموا عبيدة.

<sup>(</sup>٦) انظر: الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور، للإرياني، ص ٢٤٨.

 <sup>(</sup>٧) البلاد العربية السعودية، لفؤاد حمزة، ص ١٨٧.

كما تم إيراد أسماء بعض فروع قبيلة قحطان المعاصرة وغيرها، أو من ينسب لها حالياً في النص كما هي عليه الآن كقبيلة وادعة، وسنحان وشريف، وعبيدة. والمعروف أن جميع فروع قبيلة قحطان التي ذكرها المؤرخ لا تزال تعرف بمسمياتها القديمة حتى اليوم مثل سنحان وشريف وعبيدة من جنب.

وقد ذكر صاحب غاية الأماني شريفَ أيضًا حينما أورد في حوادث سنة ٢١٤هـ استنصار الإمام المعتضد بالله يحيى بن المحسن، بقبيلة شريف فنصروه وأعانوه بنحو ثلاثمائة فارس (١).

وجاء (في بلوغ المرام) في أحداث سنة ٢٦١هـ أنه: (لما استقر ملك سعيد الأحول بزييد، قصده المكرم أحمد. بن علي الصليحي في جموع قحطان، فاستخرج أمه المأسورة، وطرد بني نجاح عن زبيد.. سنة ٤٦١هـ)(٢).

وفي ذلك النصر المؤزر لقحطان على أهل زبيد، نورد هذه الأبيات للإمام أحمد. بن سليمان من قصيدة طويلة له يعزي فيها الأمير القاسم بن غانم وكافة بني هاشم في اليمن، حيث يقول:

سلامي والسامي وأبنساء جعفسر كما طلبت قحطان يوماً بثأرها من فعادوا بأمرأة الصليحي بعدما

وقل مثلكم يا قوم بالشأر يطلب أهل زبيد حين ضيموا وأغضبوا أباحوا حمى الأحبوش حين تغلبوا (٣)

وفي أحداث سنة ٥٤٩هـ(١)، اجتمعت القبائل المنطوية تحت هذا الاسم (قحطان) من شريف وسنحان وغيرهم تحت قيادة الإمام أحمد بن سليمان في هذه السنة، والذي دعاهم وتوجه بهم من بلاد شريف (قحطان) إلى قتال الباطنية. وأرسل إلى الشيخ منيف بن جابر وكان محله يومئذ بتثليث من نجد في بلاد نهد فقصد الباطنية ومن ناصرهم في فيمن أجابه من بني عبيدة (جنب) ونهد، وقوم من خثعم، فقصد الباطنية ومن ناصرهم في الجد، وفي وادي غيل جلاجل وقع القتال بينهم، فهُزِمت الباطنية، وقُتِلوا قِتلة عظيمة، وغنمت جمع قبائل قحطان أموالهم.

وقد أنشد الإمام أحمد قصيدة طويلة يمتدح فيها جَمْعَ قبائل قحطان، وقائدهم في

<sup>(</sup>١) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، لابن القاسم، ج١، ص ٤٠٧.

<sup>(</sup>٢) بلوغ المرام في شرح مسك الختام، للعرشي، ص ١٦.

 <sup>(</sup>٣) انظر القصيدة كاملة ومناسبتها في: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، للثقفي، ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، للثقفي، ص ١٩٤ ـ ٢٠٠ وغاية الأماني في أخبار القطر اليماني، لابن القاسم، ج١، ص ٣٠٨ ـ ٣٠١.

تلك المعركة الفارس الشهير منيف بن جابر (١)، ومنها قوله:

الله أكبر أي نصصر عاجل أي نصصر عاجل أي نصصر عاجل أي نصصار ثابك أي في المحار (٢) في الدووا ودعوت أبطال الحجاز (٢) في الموقد ودعوت ذا العليا (منيفاً) دعوة ولا مكارم من أبيله وجدة مصم رأس قحطان وذروة مصم دام رأس قحطان وذروة مصم المرابع المر

من ذي الجلال بضتح غيل جلاجل وتجبَّ روا وتمسكوا بالباطلل وتجبَّ وأتستُ إلى وجحافلي وأتستُ إلى عالما وأتسبع الفروس الصائل فأجاب كالسبع الفروس الصائل مسشهورة وسرمت بعز طائسل مصاأي قحطان لهم بمشاكل (٣)

وهذا من أوضح الأدلة على إطلاق المسمى على قبائل قحطان خاصة المُدْحجية في القرن السادس الهجري ـ كما مرينا في النص السابق ـ حيث مدح الإمام أحمد المشاركين، ووصفهم بأنهم رأس قحطان وذروة مَدْحج، لسموِّ مكانتهم ويطولاتهم التي اتصفوا بها منذ القدم، ومناصرتهم لدعوة التوحيد الخالصة، وتمسكهم بالسنة ومحاربة الفرق المخالفة.

والجدير بالذكر أن جميع من شارك مع الإمام في تلك المعركة من قبائل قحطان الحالية لا يزالون يعرفون بمسمياتهم القديمة حتى اليوم، حيث أُشير في غير موضع إلى صلة النسب الوثيقة بينهم، كقوله في النص الأول الذي يثبت علاقة الحباب بسنحان حيث قال: (...ثم أمر عيوناً من آل الحباب من سنحان إلى وادعة وقال: أنظروا القوم...)(3) ثم قال عن علاقة بني هاجر بشريف: (... وأمر هشام إلى بني شريف رجلاً من بني هاجر من شريف، وأعطاه دنانير وثياباً على يجعلها لمشايخ بني شريف، فدخل سوق راحة وفرق كتبا من هشام ودنانير وثياباً على مشايخهم...)(6).

<sup>(</sup>١) مُنِيف: هو جد آل ضيغم وآل راشد من جنب المعروفون بالمعضد من قبائل عبيدة، وهو: مُنِيف بن جابر بن علي بن عبد الرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك بن عبدالحميد بن مدرك. أمهم عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي، تزوجها رَوْح بن مدرك الجنبي من بعد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي. وإخوتهم من ربيعة التغلبي، تزوجها رَوْح بن مدرك الجنبي من بعد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي. وإخوتهم من أمهم وأصحابهم يسمون الأبطن من ولد معاوية الجنبي فنسبوا إليهم، وجميعهم من ينسبون إلى جنب القحطانية، ويتسمون بأمهم عبيدة. (انظر:طرفة الأصحاب، لابن رسول، ص ١٢٢). ومن آل ضيغم يبرز فرسان مشهورون منهم من ذكر في تاريخ بلاد اليمن وعلى سبيل المثال: راشد بن منيف بن عبدرب، ومنيف بن ضيغم، اللذان ذكرهما صاحب السيرة المنصورية، ص ١٣٤، بأنهما قدما مع الأمير صارم الدين إبراهيم بن حمزة من الجوف، بشهر ربيع الأخر سنة ١٠٥هـ. كذلك جاء ذكر الفارس: عبدالله بن منصور بن ضيغم، عند صاحب بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص ١٧٧. حيث أورد أن شهوان قد تأمر على قيادة الجيوش التي أخضعت ظفار للملك المظفر في سنة ١٧٨هـ، أشار إلى ذلك حيث أورد أن شهوان قد تأمر على قيادة الجيوش التي أخضعت ظفار للملك المظفر في سنة ١٨٧هـ، أشار إلى ذلك الخبر أيضًا صاحب كتاب تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، ص ١١٧٠.

 <sup>(</sup>۲) كان يطلق لقب الحجازيين على كثير من القبائل التي تقع إلى الشمال من اليمن مثل: سنحان وجنب وشريف وغيرهم.

<sup>(</sup>٣) سيرة الإمام أحمد بن سليمان، للثقفي، ص ٢٠١ - ٢٠٢.

 <sup>(</sup>٤) انظر: المرجع السابق، ص ١٩٣ - ٢٠٢.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص ١٢١.

وهذه حقائق تاريخية مهمة لا بد للمهتمين بعلم النسب من أبناء قبائل قحطان الاعتناء بها وأخذها في الحسبان، بحسب ما يقتضيه القياس في مثل هذه المسائل عند إعادة ربط فروع قحطان الحالية بجذورها الأساسية. وذلك في ظل بروز بعض من له رأي مخالف حول هذه الصلات القائمة بين سنحان والحباب مثلاً \_ أوشريف وبني هاجر وغيرها، على الرغم من كون أصحاب هذا الرأي المخالف معاصرين وبعيدين جداً عن زمن من يؤكد هذه الراوبط كما جاء في النص السابق المدون في القرن السادس الهجري، وكذلك ما تعارفه أبناء تلك القبائل أنفسهم.

والواقع أن قبائل سنحان وشريف وجنب من أقدم فروع قبائل قحطان التي عُرفت بأسمائها ومناطقها منذ ذلك الحين حتى اليوم؛ فلا يكاد يأتي مجال الحديث في أي مُؤلف قديم عن تلك النواحي إلا وتذكر هذه الفروع بأسمائها التي تُميزها عن غيرها من قبائل منحج، وكذلك المناطق التي تقيم بها حتى اليوم.

ثم عن علاقة عبيدة بإخوانهم الضياغم وقيادة منيف بن جابر ـ جد الضياغم ـ لقبيلة عبيدة وغيرهم في هذه المعركة، دليل على الصلة الوثيقة بينهم (۱).

وعن قدم التسمية قال: (الأصفهاني) في حوادث سنة ٥٤٢هـ: (وفيها أخذت زعب، وبنى حرب، وسنبس، وقحطان، حاجّ العراق والشام وهلك خلقٌ كثيرٌ من الناس)(٢).

وفي هذا الخبر تأكيدٌ تامٌ على قِدَم تسمية قبيلة قحطان بهذا الاسم وكذلك قدم اتصالهم بمنطقة نَجْد، حيث يتبين من الخبر الذي انفرد به المؤلف أنَّ: قبيلة زعب وقبيلة حرب قد أخذوا حاج الشام الذي يمر ببلادهم، وأما حاج العراق فيبدوا أنه تعرض لهجوم سنبس في بلاد العراق، فيما تعرض لهجوم قحطان في بلاد نجد، حيث يمر درب الحاج العراقي في وسط الجزيرة العربية بمنطقة نَجْد. والله تعالى أعلم.

وجاء في سيرة الإمام أحمد. بن سليمان، في أحداث سنة ٥٥٩هـ، خبر استنصار الإمام أحمد بن سليمان بقبائل قحطان في حربه ضد المطرفية وسيدها ابن مهدي، وذكر حقائق مهمة عن قحطان وتفرعاتهم ونسبة الفروع إلى الأصل كقوله: (... إن الإمام قد حرك

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص ١٩٧ وما بعدها.

<sup>(</sup>٢) البستان الجامع، للأصفهاني، ص ٣٦٢.

الناس وضرب مواعيد لهم وملاقي، منها لقاء إلى جهران حضره السلطان علي بن حاتم وكافة همدان وجنب وسنحان ومذحج وغيرهم من قبائل قحطان فجدد عليهم الأيمان والعهود وأخذ منهم المواثيق من العقود على المنهض معه لزييد لحرب أهل الكفر والعناد فأجابوه إلى ذلك...) ثم استطرد المؤلف بقوله: (... فعلم الإمام أنه إن نزل لهم بمن قد أجابه من قحطان أخذهم لا محالة وأفناهم عن آخرهم وأهلكهم...)(١).

وفي هذين النصين دلالة واضحة على قدم نسبة كل فروع قحطان إلى الجد الأعلى قحطان بشكل مباشر وصريح، مثل همدان، وجنب، وسنحان، ومذحج التي ينحدر جلّ قبائل قحطان المعاصرة منها، إن لم يكن جميعها.

ويؤكد نسب قحطان إلى الجد الأعلى عالم النسب الكبير (السمعاني) المتوفى سنة ٥٦٢هـ. الذي أورد في كتابه (الأنساب) ما يأتي: (... وقحطان جرثومة العرب واختص جماعة بالانتساب إليه)(٢).

وجاء عند صاحب (تاريخ اليمن) أثناء تعليق المحقق على هوامش ناشره الأول المستشرق (كاي)، حين نقل عن الخزرجي الذي كان مستنداً على مؤلف (العقد الثمين)؛ حيث فصلً القول في فتوح عبدالنبي، وغاراته في جبال اليمن، وحصاره عدن سنة ٢٥هـ مما حمل حاتم بن علي بن الداعي سبأ بن أبي السعود على أن يتقدم نحو صنعاء، وأن يؤثر في سلطان همدان: علي بن حاتم (جد المؤرخ) ليعين الزريعيين ضد عدوهم المشترك، وقد لبني الدعوة علي بن حاتم هذا لأنه كالزريعيين فرد من عشيرة يام، ولكنه اشترط بأن تؤيده قبيلتا (جنب ومد حج). ومضى حاتم هذا إلى ذمار، ونال وعوداً من السلطان عبدالله بن يحيى ومن الشيخ زيد بن عمرو رئيسي القبيلتين، بالانضمام لهذا التحالف، ولذلك سار علي بن حاتم من صنعاء في شهر صفر سنة ٢٥هـ على رأس (بني همدان تصحبهم قبائل سنحان وشهاب ونهد) وغيرها(٣).

<sup>(</sup>١) انظر: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، للثقفي، ص ١٢١٠

<sup>(</sup>٢) الأنساب، للسمعاني، ج٤، ص ٤٥٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ اليمن، لعمارة، ص ٣٢٤.

والشاهد هو ذكر جنب ومَدْحج في ذلك التاريخ بأسمائهما مضافتين لبعضهما، والمعروف عند علماء النسب أن قبائل جنب تتحدر من مَدْحج، وقبائل قحطان الحالية تتحدر منه أيضاً. بالإضافة إلى بعض فروع من نهد وزبيد وخولان وهمدان وغيرها من القبائل اليمنية القحطانية الأصل(۱).

كذلك ذكره لقبيلة يام في ذلك الوقت بأنها عشيرة من همدان الكبرى، وهي من أشهر قبائل العرب ويتفرع منها كلُّ من قبيلتي العجمان وآل مُرَّة.

وقبيلة يام يربطها بقبيلة قحطان المعاصرة حلف قديم لا يزال يراعى حتى يومنا هذا، وهو بين قبائل قحطان الحالية وقبيلة يام العريقة ويسمى (بالمحلف)، ربما كانت بدايته سنة ٥٦٨هـ ـ كما أشير أعلاه ـ أو قبلها، يقول الشاعر ضيدان بن قضعان العجمي اليامي هذه الأبيات من قصيدة طويلة يدلل بها على بقاء هذا الحلف بين قحطان ويام حتى اليوم:

ولا منا تحالفنا وفينا على الله تا وفينا على المساهد الله تا م ياله الله تاكا المجاد ياراسي إذا أنت

ولو وجه الزمان الصلف شاني على ميثاقنا كلامان اقحطاني يماني تسلسل ماني تسلساني

وجاء عند صاحب السيرة الشريفة المنصورية سنة ٦٠٠هـ، هذا البيت من قصيدة طويلة للإمام عبدالله بن حمزة، بعث بها إلى الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة، وصفي الدين محمد بن إبراهيم يستنهضه ويحضهما على الخروج إلى مأرب)(٢) حيث يقول:

يرقعن ما كان في الإسلام من خلل

للطالبين وليس الكحل كالكحل عزماً يكاد يميت الموت من وجل بالمشرية وحاطوا خيرة الدول

بيض الظبا وصدور النبل العسل حتى قال:

يحيى عماد الهدى الزاكي طبائعه ومن كمشل صفي الدين إن له قصادا كتائب قحطان فما نكلوا

<sup>(</sup>۱) انظر: جمهرة الانساب، للجاسر، ص ٦٧٠ ـ ٦٧١.

<sup>(</sup>٢) انظر: الخبر والقصيدة كاملة في السيرة الشريفة المنصورية، لأبو فراس بن دعثم، ج١، ص ٣٦٠و٣٠٤.

ويستفاد من هذا الخبر ورود اسم قحطان مستقلة على الرغم من وجود قبائل أخرى من قحطان العالية ورد ذكرهم في القصيدة مثل: حمير ومرهبة وبكيل وحاشد ووادعة وغيرهم، ولكن كما يبدو من سياق القصيدة أن جميع هؤلاء القبائل بهذه الناحية من أرض اليمن جعلهم الشاعر تحت مسمى كتائب قحطان \_ كما هو نهجه \_ وهذه حقيقة فكل هؤلاء من قحطان نسباً ثابتاً، ولكنهم ظلوا على تسمياتهم المعروفة حتى اليوم ولم ينضووا تحت مسمى قحطان، كما هو الحاصل لفروع مذحج الذين بقوا تحت مسمى قحطان حتى اليوم، والمعروف أن قبائل اليمن بشكل عام بكافة فروعها تنسب إلى قحطان العالي حتى بعد خروجهم من اليمن مثل: الأوس والخزرج أنصار رسول الله ، الذين يعود نسبهم إلى قحطان أصلاً ثابتاً، يقول فيهم الإمام عبدالله بن حمزة \_ في المصدر نفسه \_ حينما رأى تثاقل العرب عن نصرته؛ قال قصيدة طويلة يُذكّر فيها قبائل قحطان بنصرتهم لجده النبي في حسب قوله \_ نورد منها الشاهد:

على آل طه بالحسام المصمم

فقد أمّنوا سبط اليهود وصمموا حتى قال:

بها سلفاً من سائف الدهر الأقدم(١)

وأنتم بني قحطان أنصار جدنا

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ج١، ص ٤٠٩ - ٤١٠.

### وقفة مع مقارنة التسميات عند مؤرخي اليمن وغيرهم:

سبب الخلط عند مؤرخي اليمن وغيرهم في تسمية القبائل هي: إن مؤرخي اليمن يعلمون أن جميع قبائل اليمن تنتمي لقحطان، لذلك كان لا بد من ذكر الفروع في كثير من الأحيان خاصة عند كُتَّاب اليمن الذين يعيشون في تلك المناطق، أما عندما يكتب عنهم مَنْ أتوا من خارج الديار أمثال المقدسي، أو ابن المجاور - كما مر وسيمر - فإنه يسمي القبائل والجماعات الموجودة في مناطق اليمن المختلفة بمسمياتها التي عرفت بها عندهم تحت مسمى الجد الأكبر دون التعرض لذكر أسماء الفروع التي تنتمي إلى القبيلة الأم، مثل ذكرهم اسم قحطان وهم يقصدون القبائل المنتمية لهذا المسمى أمثال شريف وسنحان وعبيدة جنب وبني بشر وغيرهم.

وعرف عن أهل اليمن تعصبهم وفخرهم بانتمائهم للجد الأعلى قحطان، فتجدهم منذ الزمن الجاهلي وهم عندما يقابل أحدهم إخوانه من الجذم الآخر عدنان فإنهم يؤكدون على ذكر اسم قحطان أو آل قحطان مقابل غيرهم من العدنانيين أو سواهم. وتأييداً لما ذهبنا إليه نسوق نص الحلف الذي تم بين ربيعة وبعض قحطان أهل اليمن في الجاهلية وتم تجديد الحلف في سنة ٢٤هـ(١) بعد وفاة يزيد بن معاوية بين الأزد وربيعة؛ بسبب وقوع الفتنة بين مضر وربيعة في البصرة بالعراق، ثم جُدِّد مرة أخرى في زمن آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد الأموى "، وكان أيضاً بين الأزد من قحطان وربيعة من عدنان.

وقد جاء الكلام عند (الدينوري) عن أطراف الحلف أنه بين ربيعة واليمن، ولم يقل أنه بين ربيعة والأزد، بل إنه في نصِّ الحِلف سُمِّيَ أهل اليمن بآل قحطان مقابل ربيعة ولم يذكر عدنان، حيث أورد نصُّ الحِلف الآتي: (... بسم الله العلي الأعظم الماجد المنعم: هذا ما احتلف عليه آل قحطان وربيعة الاخوان. احتلفوا على السواء السواء السوا، والأواصر والإخاء، ما احتذى رجل حذا، وما راح راكب واغتدى، يحمله الصغار عن الكبار، والأشرار عن الأخيار، آخر الدهر والأبد، إلى إنقضاء مدة الأمد، وإنقراض الآباء والد، حلف يوطأ ويثب، ما طلع نجم وغرب...إلخ)(1).

<sup>(</sup>١) تاريخ الطبري، لحمد بن جرير الطبري، ج٣، ص ٣٠١.

<sup>(</sup>٢) انظر: نص الحلف كاملاً في: الأخبار الطوال، للدينوري، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

## ذكر قحطان القبيلة مستقلة عن قبائل اليمن في بعض أحداث القرن السابع الهجري:

جاء عند ابن المجاور صاحب كتاب (المستبصر) الذي قيل إنه كان حياً سنة ١٢٦هـ/١٢٨م ذكر بعض مناطقهم ومنازلهم التي يقيمون بها في ذلك الوقت وكذلك بعض أسماء فروعهم كقبيلة رفيدة، وشُريف قوم الشيخ ابن دليم شيخ قحطان ووادعة الجنوب.

حيث إن ابن المجاور: حين وصف الأماكن الواقعة على الطريق الموصل من الطائف إلى صعدة قال: (حدثني محمد بن زنكل ابن الحسين الكرماني يقول: إن من الطائف إلى المعدن أربعة فراسخ<sup>(۱)</sup>... حتى قال: وإلى ذهبان سبعة فراسخ. حيث قال: إن الراوي قال له: (إن هذه الأعمال قرى متقاربة بعضها من بعض... وهم في دعة الله وأمانه وهم فخوذ يرجعون إلى قحطان وغيرهم من الأنساب).

وهذا دليل آخر على صحة ما ذُكِر أعلاه من بقاء قحطان على مسماها القديم منذ ذلك الزمن حتى اليوم، ذلك أن المؤرخ قال نصاً: (وهم فخوذ يرجعون إلى قحطان وغيرهم من الأنساب)؛ فلو أنه قال وهم قبائل يرجعون إلى قحطان لقلنا إنه يقصد كل القبائل اليمنية الكبار التي تنسب إلى قحطان الأعلى مباشرة مثل: قبيلة همدان وخولان، إلا أنه قال: فخوذاً وذكر منها فخذ شريف، وبعض قراهم ثم قال: (وأما ذهبان " فهي أم القرى بلاد عزّ ويقال أن دور أعمالها أربعون فرسخاً وهي نجد اليمن والأصح أطراف أعمال نجد اليمن من شرقي تهامة وهي قليلة الجبال مستوية البقاع. ونجد اليمن غير نجد الحجاز غير أن جنوب نجد الحجاز يتصل بشمال نجد اليمن. وإلى بلاد قحطان أربعة فراسخ.

وإلى راحة بني شريف .<sup>(۲)</sup> فرسخين واد فيه وُضعت مدينة البصرة.<sup>(٤)</sup> ويسمى درب العقيق. وإلى صعدة عشرين فرسخاً وهى مدينة ذات عمار وأرض نزْه ودرب آمن. - قال ابن المجاور - ويق

<sup>(</sup>١) الفُرْسَخُ: الفُرْجة، وهو: "مقياس قديم من مقاييس الطول، يقدر بثلاثة أميال، أو ثمانية عشر ألف قدم. معرب فرسك"، المعجم الوسيط، ٢، ١٨٨.

<sup>(</sup>٢) ذهبان: اسم لوادي وموضع قديم على طريق الحاج اليمني غرب مدينة خميس مشيط وكان لا يعرف اسماً سواه لهذه الناحية في ذلك ألزمان قبل مدينة الخميس. أما في زمننا الحالي فإن اسم مدينة خميس مشيط أصبح هو المشهور ويُعدُّ ذهبان أحد أحياء مدينة الخميس.

<sup>(</sup>٣) راحة بني شريف: تمت الإشارة لوصفها أعلاه.

<sup>(</sup>٤) البصرة: بهذا المعنى إحدى قرى آل عبدالقادر من شريف تقع على جانب وادي راحة من غريه شرقي مركز الحرجة بمسافة أربعة اكيال، وكان يقطن بها سابقاً بعض آل ملاط من شريف وفيهم الزعامة يقول الفارس: جمعان الشواطي، مادحا:

حنصا بسني قططان قصوم راسسيه نوسسي تقصال جبالها والسسية المنافقة المن

حنا بين قحطان قوم راسيه نرسي كما ترسي ثقال جبالها مين بياب صنعاء لي (شيام) سجتها عرفت دقتها وشفت إجلالها ولا مماسيها بجر (الكوله) عند (الملاطي) زان صب ادلالها وعند (الزيادي) مكرمين الخاطر يا نعم (بالبصره) ونعم رجالها

انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عسير)، للحربي، ج١، ص ٢٤٦.

هذه الطريق من الأمم والبلاد والمدن والقرى ما لا يُعد ولا يُحصى ولا تحويه أقلام الدواوين أي في صنعة الحساب...)(١).

و قال أيضا يصف الطريق من صعدة إلى ذهبان: (من صعدة إلى الحوانيت أربعة فراسخ، بناء أسعد الكامل في وادي سَجْع بني هذه الحوانيت سكنة لما عزم أن يعمر نقل حرف العراق. وإلى خطم البكرات فرسخين. حتى قال: وإلى القديم فرسخين، ... وهذا يام ابن أصنع (٢) وسكنهم بوادي الخانق (٦) والحقّة (١) وإلى ملتقى الأودية فرسخ، وإلى غسل جُلاجل (٥) فرسخين وإلى المحلف فرسخين موضع قوم.

وإلى البصرة فرسخ، وإلى وادى يعوص(٢) فرسخين، وإلى الجبل الأسود(٧) فرسخ، وإلى السروات(^) فرسخين، وإلى رفيدة(٩) فرسخين، وإلى طريب(١٠) فرسخين.. وإلى ذهبان فرسخين...)(۱۲).

والواقع أن قيمة الوصف السابق الذي أورده ابن المجاور وتم التعليق عليه في الهامش والشرح والتعريف ببعض المواضع التي ذكرها، إنما يكمن في تاريخ تدوينه تلك المعلومات في بداية القرن السابع الهجري، وذكره لقبيلة قحطان باسمها، ثم ذكره لبعض فروعها

<sup>(1)</sup> تاريخ المستبصر، لابن المجاور، ص ٣٧ ـ ٣٨.

<sup>(4)</sup> يام ابن اصنع: والصحيح يام بن أصبا من قبائل همدان ثم من حاشد، وهم أهل نجران وكان لهم جبل يام ما بين بلاد نهم والجوف وهو جبل واسع، قال الهمداني: وهو بلاد يام القديمة.

الخانق: وادي في بلاد صعدة لسحار ووادعة والخانق يمر به سيل سعوان إلى الروضة. انظر مجمع بلدان اليمن وقبائلها للحجري. (٣)

الحُقَّة: من قرى همدان قرب صنعاء فيها آثار حميرية. وهي على مقرية من صنعاء. انظر: المرجع السابق. (٤)

جُلاً جِل: بضم الجيم الأولى وكسر الثانية. بلد وغيل في منطقة وادعة من مديرية الصفراء واعمال محافظة صعدة. يصب إلى (0) وادي الخانق في شمال غرب مدينة صعدة. انظر معجم البلدان والقبائل اليمنية. للمقحفي.

<sup>(</sup>وادي يعوص) هكذا ورد في الكتاب وربما سقطت نقطة الضاد، وكان المقصود وادي يَعُوُض، بمنطقة عسير، وينحدر هذا الوادي من جبل مشرف والغول بالقرب من منابع وادي محلاة ويتجه للشرق مخترقا بلاد شريف قحطان، حتى يفيض في وادي الفيض وعلى جوانبه عدد من القرى والمزارع ويبلغ مداه ما يقارب خمسة وعشرون كيلومترا. انظر: المعجم الجغرافي لمنطقة عسير، لعلي إبراهيم الحريي، ج٣.

قال الهمداني في الصفة: الجبل الأسود وهو معظم بلد جنب وهو ما بين منقع سراة خولان بحداء بلد وادعة إلى جرش وفيه قرى (v) ومساكن ومزارع وهو يشبه بالعارض من أرض اليمامة.

<sup>(</sup>v) السروات: جمع سراة وهي المواضع التي تقع عِيَّ قمم المرتفعات الغربية والمعروف حاليا بهذا الاسم من بلاد قحطان سراة عبيدة وتقع بين ظهران الجنوب وبلاد رفيدة قحطان، وهي امتداد للسروات الشمالية التي يفصل بينها وبين إقليم اليمن وادي تثليث.

رفيدة: هي محافظة أحد رفيدة حاليا، وتقع على طريق الحاج اليمني، ويسكنها قبائل رفيدة قحطان. (٩)

طريب: مدينة عامرة بالسكان وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة خميس مشيط، وهي على طريق الحاج اليمني أيضا، ويسكنها قبائل آل الصقر عبيدة قحطان وبعض من إخوانهم من القبيلة الأم. وطريب وادٍ عظيم ينحدر من جوف آل الشواط على مقربة من منابع وادي تندحة ويتجه إلى الشمال الشرقي مارا بالغضاة بلد آل الجرو أبناء نهار بن يوسف الصقري. ثم يلتحم مع وادي جاش بلد المساردة أبناء وهاب بن الحارث، ثم إلى وادي الدواسر ومركز طريب الإداري هو فرعة طريب، وهو مدينة تاريخية قديمة جدا ذكرها البكري في كتابه (معجم ما استعجم، ج٣، ص ٨٩٠)، حيث قال (طريب واد باليمن كأن منازل طيئ قبل أن تخرج إلى الجبلين وهو اليوم لهمدان ـ كما قال الهمداني ـ ثم أورد قول بعض طيء في مُخرجه من طريب: إلى الجبلين وهو اليوم لهمدان ـ كما قال الهمداني ـ ثم أورد قول بعض طيء في مُخرجه من طريب: اجعـــل طريبـــا كخبيـــا ينـــسي لكـــل يـــوم مُـــمبّح ومُمْـــسي)

<sup>(</sup>١١) ذهبان: سبق التعريف به.

<sup>(</sup>۱۲) تاریخ المستبصر، ابن المجاور، ص ۲۰۷ـ ۲۰۸.

ومنازلهم التي يقيمون بها في ذلك الزمان، هو دليل قوي على أن المسمى قديم ومنطقي، وليس هو مسمى حديث، وإنما عرف منذ القدم كما أوردنا في النصوص السابقة. وهو نتيجة طبيعية مرتبطة ببقاء تلك القبائل في أماكنها القديمة بجنوب الجزيرة العربية، وفي وسطها بجنوب نجد، كما ذكر ذلك صاحب (لمع الشهاب) أثناء حديثه عن قبائل نجد حيث قال: (...وطائفة كبيرة من قحطان وهي باقية على هذا الاسم لأنها من قحطان القدماء. وهم خلق كثير يبلغ عددهم خمسين ألفاً؛ بل أزيد، ولهم قوة عظيمة. وكانوا قبل ظهور محمد بن عبدالوهاب لا يمكن لأحد (۱۱ الحرب معهم، ولهم أرض واسعة من حدود السراة؛ وهو جبل عالي (۱۲ بين بيشة ونجران، ولهم واد يسمى التثليث (۱۱ يهبط سيله إلى وادي الدواسر الآتي ذكره. ومنهم أعني قحطان هؤلاء من ينزل الهظب (۱۱ الذي هو شرقاً عن رنية. وأكثر قحطان أهل الخيل والإبل، يسكن نجداً بأطراف العرض...) (۵).

وهذه حقيقة فهمه لقحطان القدماء اسماً ونسباً، كما تبين مما سبق، أما عن وصفه سعة أرضهم وحدودها فقد كان موفقاً إلى حد كبير، حيث إن منطقة قبائل قحطان التي تقيم بها كبيرة جداً؛ إذ تمتد من المناطق التي تقع في قمم جبال السروات، ويقيم بهذه السروات من قبائل قحطان قبيلة سنحان براحة سنحان وما جاورها، وبنو بشر في منطقة العسران، وسبت بني بشر وما جاورها وشريف بمنطقة الحرجة وما جاورها، وعبيدة بسراة عبيدة وما جاورها ورفيدة بالسراة والواديين وأحد رفيدة. والمقيمون بأغوار تهامة من بعض أفخاذ قحطان مثل: آل حيان وآل السري وآل مفتاح وآل مقرح وآل مكاذب وآل يزيد، وغيرهم بالفرشة، والجوة ووادي قرض وجبال الغول، ووادي المسني، ووادي دفاء، ووادي أذيح، وجميعها بتهامة.

وكذلك المقيمون بمناطق الهضبة الإدارية (شرق عسير) التي يسكنها قبائل عبيدة بالعرين وطريب والمضة وجاش والصبيخة وما جاورها، والحباب بالأمواه والعين وملحة وتثليث وما جاورها، ثم يأتي سكنهم في منطقة الهضب الواقعة شرق مدينة (رنية) ويسكن بهذا الجزء من قحطان آل سويدان وغيرهم من أبناء عمومتهم الجحادر قحطان.

<sup>(</sup>١) أحد: صحتها أحداً.

<sup>(</sup>٢) عالي: صحتها عالٍ.

<sup>(</sup>٣) التثليث: صحتها تثليث.

<sup>(</sup>٤) الهظب: صحتها الهضب.

<sup>(</sup>ه) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، حسن جمال الريكي، ص ١٢١ - ١٢٢٠

ثم تمتد أراضي قحطان شمالاً باتجاه نجد حتى أواسطه، حيث تقيم بادية قحطان بنجد منذ مئات السنين، وهناك من اتجه منهم للمناطق الشرقية من جزيرة العرب.

# ذكر قحطان والنسبّة إليها في القرن التاسع الهجري:

قال النسابة (القلقشندي) المتوفى سنة ٢١٨هـ، نسب قحطان الحالية إلى قحطان القديمة صراحة بقوله: (ومن العرب من يُنسب إلى "قحطان" نفسه إلى الآن)(١).

وجاء عند ابن بسَّام في عام ١٨٨هـ الذي دوَّن فيه خبر قتل عامر بن سهَّاج شيخ المساعرة من الدواسر إثر مناوشة مع قحطان في منطقة نجد (٢٠).

## ذكر قحطان في أحداث القرن العاشر الهجري:

جاء عند البسام في أحداث هذا القرن، ذكر قبائل قحطان بنجد وبعض الوقائع والمناخات التى حصلت لها مع بعض القبائل النجدية ومنها:

الموضع	المماخ أو الوقعة أو الخير	ZGoodhi .
الخرج	اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	۰۸۹هـ
الخرج	اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	۸۹۹هـ
الخرج(٢)	اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	<u></u> \$999

ومن الجدير بالذكر أن هناك من يعزو تغلغل قبيلة قحطان شمالاً في جنوب عالية نجد واليمامة كان قد بدأ في القرنين التاسع والعاشر الهجريين (١٠).

<sup>(</sup>١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي، ص ١٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: تحفة المشتاق، لابن بسام، ص ٤٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: انظر: تاريخ ابن يوسف، لابن يوسف، تحقيق د. عويضه الجهني، ص ١٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: تحفة المشتاق، لابن بسام، حوادث تلك السنين.

# ذكر قحطان في أحداث القرن الحادي عشر الهجري:

جاء عند البسام في مخطوطه (تحفة المشتاق)، ذكر قبائل قحطان بنجد وبعض الوقائع والمناخات التي حصلت لهم مع بعض القبائل النجدية ومنها:

الموضع	المناخ أو الوقعة أو الخبر	السنة
الرين	مناخ بين الدواسر وقحطان	-۵۱۰۲۳
الرويضة	مناخ بين الدواسر وقحطان	٤٢٠١هـ
الحرملية	مناخ عظيم بين الدواسر وقحطان	۱۰۳۰هـ
مغيرا	أخذ قحطان لغزو الدواسر	٤٢٠١هـ
الخرج	مناخ بين الدواسر وقحطان	٨٢٠١هـ
حدباء قذلة	أخذ قحطان غزو من آل كثير	۸۱۰۷۳
تبراك	مناخ بين قحطان وآل كثير	٤٧٠١هـ
الانجل	مناخ بين قحطان والفضول	٥٧٠١هـ
قرب الرياض	استيلاء الدواسر على قافلة لقحطان	۱۰۷۷هـ
الحرملية (١)	مناخ بين قحطان والدواسر	۹۸۰۱هـ

وممن يؤكد انتساب قحطان الحالية إلى قحطان الأعلى في القرن الحادي عشر الهجري ما قاله (ابن الحسين) الذي أورد نصاً واضحاً يؤكد أنَّ الأوس والخزرج مِن قحطان أحد قبائل اليمن، على الرغم من أنه وحسب المتعارف عليه حالياً أنهم لا ينضوون تحت مسمى قحطان المعاصرة. حيث قال: (ودخلت السنة الأولى من سنين الهجرة النبوية: وهي السنة الرابعة من المبعث، فيها أذن لرسول الله بالهجرة إلى المدينة فقدمها ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وناصره الأوس والخزرج، وهم من قحطان إحدى قبائل اليمن) (٢٠).

وهذا دليل على أن هناك كثيراً من قبائل قحطان كانوا ينسبون في الماضي إلى قحطان العالي ولكنهم لم يعرفوا بالانتساب إليه في العصور المتأخرة، بل اكتفوا بالتسمى بأسماء الفروع الأقرب مثل الأوس والخزرج ـ كما هو معلوم.

كذلك ما قاله: (عبدالله الوزير) في حوادث سنة ١٠٨٣هـ، حين لم يتم لأهل اليمن الحج فقال في ذلك المام؛ لحوادث جرت آنذاك حالت دون حجهم ليس هذا مكان شرحها فقال

<sup>(</sup>١) انظر: تحفة المشتاق، لابن بسام، حوادث تلك السنين.

<sup>(</sup>٢) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، لابن القاسم، ج١، ص ٥٥٠

الشيخ/إبراهيم بن صالح في ذلك شعراً يستنهض الهمم في الذهاب إلى الحج حتى لو كان ذلك عن طريق الحرب:

أظلمًا عن البيت الحرام نُدادُ حتى قال:

فسلا تتركسوا الأتسراك في جُنباتِهسا وصولوا مُصالاً يسترك البحسر جدوةً ويسا (آل حاشسو) ويسا (آل حاشسو) يُسذاد عسن البيستِ الحسرام حجسيجكم فسندوا حزام الحسرم فالطرف أن يدع

على مثلها الخيل العتاق تُقادُ

على الغيِّ قد ساسوا القُرُومَ وسَادوا وحزماً فمن فوق الجمار رمادُ و(آل بكيال) آن آن جهادُ كما ذيد من ذيب الفلاة نقادُ مشدَّ حزام مال منه بدادُ(۱)

والشاهد من إيراد هذا الخبر وهذه الأبيات هو نداء الشاعر لآل قعطان وآل حاشد، وآل بكيل، كلّ على حده، بينما القبائل التي ذُكِرت تعود في نسبها إلى الجد الأعلى قعطان، كما ذكر ذلك محقق تاريخ اليمن نفسه محمد جازم، عندما علق على هذه الثلاث القبائل الواردة في القصيدة بقوله: (قعطان أبو القبائل اليمنية جميعًا، وقال عن آل حاشد آل بكيل، أنهما أكبر قبيلتين في اليمن) (٢٠).

وحقيقة أنَّ قبيلتا حاشد وبكيل هما من بطون همدان، حيث إن حاشد وبكيل هما أبناء جشم بن حيران بن نوف بن تَبَع بن زيد بن عمرو بن همدان بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٢٠).

### ذكر قحطان في أحداث القرن الثاني عشر الهجري:

ماجاء عند البسام وغيره من مؤرخي نجد، ذكر قبائل قحطان بمنطقة نجد وبعض الوقائع والمناخات التي حصلت لهم مع بعض القبائل النجدية ومن هذه الأحداث ما يآتي:

الموضع	المناخ أو الوقعة أو الخبر	السنة
الحرملية	مناخ بين قحطان والدواسر	١١١٣هـ
الحرملية	وقعة بين قحطان والدواسر	33116_
الانجل(٤)	مناخ بين قحطان والدواسر	١١٥٠هـ
الجنوب(٥)	وقعة بين القوات النجدية وقحطان	۱۲۰۰هـ

<sup>(</sup>١) تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري، لعبدالله الوزير، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: هامش تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري، لعبدالله الوزير، ص ٢٨٤.

<sup>(</sup>٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للحجري، ج١، ص ٢١٣، ج٢، ص ٧٥٢،،٤١٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: تحفة المشتاق. حوادث تلك السنين المنكورة التي ذكرها ابن بسام أعلاه.

<sup>(</sup>٥) انظر: عنوان السعد و المجد، لابن ناصر، ج١، ص ١٥٧، وتاريخ نجد، لابن غنام، ص ١٦٣.

كما أورد البهكلي في حوادث سنة ١٦٥هـ خبر مناصرة قبائل قعطان لأبي علامة حيث إنه استنجد بهم واستنصرهم باسم الدين، ولكنه كان يموه عليهم، وبعد أن تبين لهم ما كان عليه من الضلال والإفلاس لم ينصروه بل قتلوه، قال البهكلي: (في المحرم منها: وصل الشريف إلى أبي عريش من جهة اليمن. وفيها: وصلت المحاط الكثيرة التي قلَّ أن يعهد مثلها بالمخلاف السليماني من قعطان، بسبب استدعاء أبي علامة لهم إلى نصرته، وما موه به عليهم من إجابة دعوته، لأنه أرسل إليهم الرايات والمجاذيب؛ فنهض إليه منهم ما ينيف على سبعة الآف مقاتل مشاة وعلى نجيب.

ولما وصلوا إليه، لم يجدوا عنده طائلاً من المال لكفايتهم. فطلبوا منه الخروج معهم بنفسه إلى أي المحالّ؛ فامتع، لأنه قد وطنّ نفسه ألا يخرج منها البتة؛ وإنما اصطنع لنفسه كوّةً ربما يُخرج منها للمصافحة وجهه وكفه. فأخرجوه عند ذلك قسراً، وساروا به غير بعيد؛ ثم قتله رجل من مشايخهم اسمه ابن حرملة (۱)، وأبان رأسه، ووصل به إلى الخليفة؛ فشكر له ذلك أعظم شكر، وأجزل إليه أجراً، وقرر له مقرراً نافعاً يتْرى. وكان قتله في شهر صفر الخير. وهذا ما انتهى من حاله بعد أن تسلطن وقهر، ونهى وأمر. فسبحان من لا يدوم إلا ملكه...) (۱).

وجاء عن البهكلي ايضاً في حوادث سنة سنة ١٨٤ هـ، موقف قعطان ضد المكرمي وأنصاره: (...والشريف مع ذلك يقدم رِجْلاً ويؤخر أخرى في قصدهم إلى ذلك المكان، حتى وصلت قبائل الشام، وادعة وسنحان، وقعطان وهم قريب من ألف مقاتل، فتقوى عزمه على الخروج... فتأهبوا للقاء واقتسموا ثلاث ثبات ليكونوا أقرب إلى إصابة الهُدى؛ فكانت قبائل الشام من وادعة، وعبيدة (٢٠)، وسنحان في مقابلة مواجد؛ وبكيل كافة في مقابلة جشم وسحار ووائلة ومن في طبقتهم في مقابلة آل فاطمة...)(١)

وهذان النصان من أقوى النصوص التي ذكرت قحطان القبيلة باسمها صراحةً في القرن الثاني عشر الهجري، ناهيك عن أن جميع القبائل التي وردت في النص تعود إلى قحطان الجد الأعلى لقبائل اليمن كافة، ولكن المؤلف عندما يفصل بهذا الشكل كما

<sup>(</sup>١) للمزيد عن ابن حرملة؛ انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب.

<sup>(</sup>٢) خلاصة العسجد، للبهكلي، ص٢١٣.

<sup>(</sup>٣) سنحان (التي في عسير)، وعبيدة تُعرف في زمننا هذا بقحطان. كذلك دخول وادعة ضمن مشيخة ابن دليم شيخ قحطان ووادعة الجنوب.

 <sup>(</sup>٤) خلاصة العسجد، للبهكلي، ص ٣٥٦ - ٣٦٣.

مرَّ يعطي دلالة واضحة على أنَّ اسم (قحطان) قد أُطْلق على هذه القبائل منذ زمن بعيد وإلا فما الداعي لقوله: (... قبائل الشام وادعة وسنحان، وقحطان وهم قريب من ألف مقاتل...) لقد كان بإمكانه أن يقول قبائل الشام وادعة وسنحان وعبيدة كما هو في آخر النص. ولكنه فصل وقال: (...قبائل الشام، وادعة وسنحان، وقحطان...).

ومن أخبار قعطان في حوادث سنة ١٩٥ هـ: ما جاء عند جعاف المتوفى سنة ١٢٤٣هـ، راويًا لحادثة وقعت بين حجاج اليمن في منطقة (الصلبات بأعمال بلاد غامد) وبين قبائل أكلب وقبائل آل السيار من خثعم ، وفرق بينهم فصنف القتلى من الحجاج في هذه الحادثة إلى ثلاث فئات هي: قتلى حاج اليمن والحجاز وقعطان. حيث قال: (وفي هذا العام نفذ حاج اليمن، فقصدوا طريق الحجاز، فبلغوا معلة يقال لها الصلبات قرية من أعمال بلاد غامد، ففاجأتهم قبائل الأكلب وهم بنو تغلب وقبائل آل السيار، وهم من خثعم، فباشروهم بالطعن والحرب والسلب، فقتل من حاج اليمن والحجاز وقعطان نحو الخمسين، وانتهبوا نحو المائتين من البغال... إلخ)(1)

الشاهد من ذكر هذه الحادثة هو ذكر اسم قحطان منفرداً عن حاج اليمن في ذلك الزمن، حيث فرق المؤلف بين فتات القتلى من الحجاج من يمنيين وحجازيين وقحطانيين، وقد علق محقق (درر نحور الحور العين/عارف الرعوي) على هذا الخبر في الهامش أثناء ورود اسم قحطان بقوله: (قحطان: اسم علم لقبيلة معروفة في عسير وأحال المعلومة إلى كتاب الحجرى: مجموع بلدان اليمن ج٢/ص ٦٤٧).

ومن أخبار قحطان في شمال نجد في القرن الثاني عشر أيضاً هذا الخبر الذي يورده (ابن عيسى) في حوادث سنة ١١٤٠هـ عن العفالق من قحطان الذين عمروا بلد الخبرا بالقصيم، حيث يقول: (في سنة ١١٤٠هـ عمرت بلد الخبرا المعروفة من بلدان القصيم عمروها آل عفالق، وآل عفالق من قحطان، وكانت منزلتهم قبل ذلك البويطن المعروفة في عنيزة) (وكانت منزلتهم قبل ذلك البويطن عنيزة) أي أنهم كانوا قبل هذا التاريخ موجودون منذ زمن وهذا يؤيد أن تواجد قحطان في نجد كان قبل هذا التاريخ كما ذكر سابقاً.

<sup>(</sup>١) درر نحو الحور العين، للطف الله جحاف، ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

<sup>(</sup>٢) تحفة المشتاق، لابن بسام، ص ١٨٦. وتاريخ ابن عيسى، ص ٧٨.

كما أن هناك إشارة مهمة عند الرحالة (فيلبي) (أ) يؤكد أن قحطان هم من أوائل المهاجرين إلى منطقة نجد، حيث أفاد بأن سكان الدرعية القدماء يتكون تعدادهم من حوالى (٧٠٠٠) سبعة الآف نسمة، أكثرهم من بني تميم وبني حنيفة، الذين أعطوا اسمهم للوادي ومهاجرين من أصول من قحطان والدواسر وغيرهم. وهذا يعطي دلالة واضحة على وجود قحطان بمنطقة نجد منذ زمن بعيد جداً (٢). ولهم في الواقع وجود في مختلف نواحي نجد مثل ضرما، واليمامة (الخرج) وغيرها بالإضافة إلى مناطق رعوية مختلفة من نجد يقوم أبناء قبائل قحطان برعي حلالهم فيها أوقات الربيع.

ونستخلص من هذه النصوص التي تشير إلى تلك المناخات والوقعات والأحداث والأخبار لقبائل قحطان من أكثر النصوص وضوحاً في الإشارة إلى ذكر قحطان صراحة باسمها المعاصر بمنطقة جنوب ووسط وشمال نجد منذ مئات السنين.

# ذكر قحطان في أحداث القرن الثالث عشر الهجري:

أول ذكر لقحطان في مطلع القرن الثالث عشر الهجري هو ما جاء عند ابن بشر وابن غنام عندما أوردا خبر قدوم زعيم قحطان بنجد هادي بن قرملة. سنة ١٢٠١هـ على الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعلى الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في عهد الدولة السعودية الأولى، وبايع على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، وصدق مع المسلمين وجاهد بعربانه وبذل نفسه في نصرة الإسلام وأهله (٣).

فلا تكاد تخلوا سنة واحدة من ذكر قحطان في الأحداث منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري حتى دخول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الرياض واسترداد حكم أبائه وأجداده وإقامة دولته المملكة العربية السعودية على معظم أرض الجزيزة العربية، حيث تم ذكر قبائل قحطان في كثير من الأحداث الإيجابية التي خدمت الهدف السامي الذي كان يدعوا إليه الموحد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وشاركوا في كثير من معارك توحيد البلاد. حيث كان هذا دأب قبائل قحطان منذ بداية الدور السعودي الأول حتى قيام الدولة السعودية الثالثة. وسنتناول بعض أخبارهم في الفصل الثالث من كتابنا هذا.

<sup>(</sup>۱) فيلبي هو: الرحالة الإنجليزي الأصل، العالم والمؤرخ والجغرافي والسياسي والدبلوماسي، سانت جون بريدجر فيلبي (الحاج عبدالله) كما اسماه الملك عبدالعزيز ويعتبر من أشهر الرحالة الذين قاموا برحالات عديدة في جميع انحاء الجزيرة وكتبوا عن تاريخها الحديث والقديم. للمزيد عن سيرة (فيلبي) انظر: كتاب رحالة غربيون في بلادنا، لحمد الجاسر، ص ٢٦٩ - ٢٠٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: قلب الجزيرة العربية، لفيلبي، ج١، ص ١٨٩.

<sup>(</sup>٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ١٦٠.

وقبيلة قحطان رغم كبرها وكبر المنطقة الجغرافية التي تقيم عليها في الجزيرة العربية إلا أنها ظلت متمسكة بمسماها العريق (قحطان) فلا يكاد يمر حدث في أي جهة من الجهات التي لها وجود بها إلا ويتم ذكرها ومكانتها ودورها الإيجابي باسمها. ومن هؤلاء المؤرخين صاحب مرآة جزيرة العرب المؤلف سنة ١٢٨٩هـ الذي ذكر قحطان المقيمين شمال جبل عسير وجنوبها وهو يعدد القبائل العربية التي تقيم في جنوب جزيرة العرب إن قحطان المقيمة هناك هي: (رفيدة اليمن (۱) وعبيدة وشريف وسنحان ووادعة، التي تسمى جميعاً قحطان في الأراضي الممتدة من شمال جبل عسير وإلى الجنوب منها) (۲).

وجاء ذكر قحطان منفصلاً كقبيلة عند (الإرياني) في سنة ١٣١٩هـ، عندما تحدث عن وصول الأخبار من بلاد عسير والتي أفادت أنه وقعت قتلتان بين قبائل قحطان والأتراك العثمانيون في بلاد غامد وزهران قتل فيها أعداد كبيرة من العجم وأسر بعضهم...إلخ الخبر (").

وقد عدَّ "متصرف عسير" (٤) قحطان مع نجد، أثناء تعداده لإمارات جزيرة العرب في وقته، وذكر أن من مذاهب هذه الإمارات: الزيدية في اليمن والشافعية في تهامة والأباضية في عمان والإسماعيلية في نجران، والواقع أن منطقتيهما أي قحطان ونجد يشكلان عمق المذهب السنيَّ الذي تتبناه الدولة السعودية منذ نشأتها، وأنهما يقعان بين سلطنة عمان المستقلة التي يسكنها الإباضية وبين منطقة نجران التي تسكنها "قبائل يام التابعين لإمامة الذهب الإسماعيلي"(٥).

كذلك كانت المنطقة التي تقيم بها قبائل قحطان في منطقة عسير على الحدود اليمنية السعودية ، العربية السعودية ، وهو المتداول عند كثير من المؤرخين والجغرافيين في الأزمنة الحديثة ، مجارين بذلك من سبقهم في الماضي. ومن ذلك ما جاء في المادة الرابعة من (معاهدة الصداقة الإسلامية

<sup>(</sup>۱) رفيدة اليمن، هي قبائل رفيدة قحطان المعاصرة. وهي غير رفيدة بن عنز بن وائل. كما هم يميلون إلى هذا النسب، مستندين إلى ما جاء عند: الألمعي، في كتابه أصول قبائل عسير، ص ٧٨. والمنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري، ص ٣٣٦. والإشتقاق لابن دريد: ص٣٦٥، ٥٣٠، ومعجم ما استعجم للبكري، ص ٤٠٤. وهناك أيضا من يرى أن رفيدة قحطان جمعُ قبائل من مذحج نسباً، وحلفاً من بعض فروع عنز ابن وائل، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) مرآة جزيرة العرب، لأيوب صبري باشا، ص ٢٢٦.

<sup>(</sup>٣) انظر: الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور، للإرياني، ص ٣٠٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: مقدمة مذكرات سليمان باشا الكمالي، متصرف عسير في الفترة من ١٣٢٦ ـ ١٣٣٠هـ، تحقيق محمد العقيلي، ص ١٤ ـ ١٥. التي نشرها في الأهرام عام ١٩٢٤/١٣٤٣م.

 <sup>(</sup>ه) قبيلة يام ليست كلها على المذهب الإسماعيلي؛ بل هناك أسر وعشائر وربما بطون يامية كاملة تعتنق مذاهب أهل
 السنة والجماعة .خاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية. انظر: موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، للدكتور
 عبدالله القحطاني، ص ٢٨٠.

والأخوَّة العربية) بين الملكة العربية السعودية وبين مملكة اليمن المعروفة بمعاهدة الطائف بتاريخ ٢صفر١٣٥٣هـ، التي توضح خط الحدود الفاصل بين البلدين إلى جهتين فما كان عن يمينه خاضع للحكومة اليمنية وما كان عن يساره خاضع للحكومة السعودية، وقد وصفت تلك المناطق الخاضعة للحكومة السعودية بأن: (... ما هو في جهة اليسار المذكورة وهو الموسم و وعلان وأكثر الحرث و الخوبة و الجابري وأكثر العبادل وجميع فيفا و بني مالك و بني حريص و آل تليد و قحطان وظهران وادعة وجميع وادعة ظهران مع مضيق مروان... هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة، وكل ما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطاً ارتباطاً فعلياً أو تحت ثبوت يد الملكة العربية السعودية قبل سنة ١٣٥٢هـ، كل ذلك هو في جهة يسار الخط المذكور فهو من الملكة العربية السعودية السعودية...)(١).

والشاهد هنا هو ذكر بعض المناطق بأسمائها الجغرافية ومناطق أخرى سماها بأسماء القبائل التي تقيم عليها كما هو واضح من النص أعلاه وذكر قحطان كاسم للمنطقة التي تقيم عليها، والمعروف عند أهل العلم والعامة أيضاً أن سكان مناطق جنوب المملكة وبالأخص هذه المناطق المذكورة، جُلهم إن لم يكن جميعهم من قحطان. وهذا هو الشاهد على تفرد قبائل قحطان المعاصرة بهذا الاسم والانتماء إليه.

والناظر لكتب التاريخ والجغرافيا قبل توحيد المملكة العربية السعودية يلاحظ تسمية المنطقة التي يسكنها أبناء قبائل قحطان بقولهم بلد أو جهة أو ناحية قحطان، وقد قرأت خبراً ينص على أن منطقة عسير قد قستَّمها السعوديون أثناء الحرب السعودية اليمنية إلى أربع إمارات هي: "إمارة أبها وإمارة شهران وإمارة قحطان، وإمارة رجال ألمع.. وقيل أنَّ يخسير عدد كبير من القبائل العربية الرعوية فهنالك قحطان وتنزل ما بين نجران وعسير جنوبي نجد..."(۲).

وهذا دليل على كبر حجم منطقة القبيلة التي تقيم عليها علاوة على تسمية المنطقة باسمهم.

كذلك قال صاحب الرحلة اليمانية سنة١٣٢٩هـ وهـ و يصف جغرافية عسير ويحددها بقوله: (جغرافية عسير... يحدها من جهة الجبل جنوباً صعداء. ومن جهة الشمال بالجبل زهران، ومن جهة تهامة يحدها جنوباً وادي أبو عريش، وشمالاً وادي دوقة، بالقرب

<sup>(</sup>١) تكوين اليمن الحديث، لسيد مصطفى، ص ٥٤٩.

<sup>(</sup>٢) العلاقات السعودية اليمنية، للشعبي، ص ١٦٩.

من الليث. ويحد هذه المتصرفية من الشرق قبائل قحطان، شرقي صعداء. ومن جهة الفرب البحر الأحمر)(''). وقال في موضع آخر (…أما القبائل التابعة لأبها عاصمة عسير فهي: قبيلة قحطان، وعددها أربعمائة ألف، وجميع القبائل القحطانية باليمن فروع من هذه القبيلة)('').

ويحدد مناطق قبائل قحطان المعاصرة وبقاءها على اسم الجد الأعلى قحطان قول صاحب (أنساب قبائل العرب، نقلاً عن الدكتور عبدالوهاب عزام أما نصه): (قبائل قَحْطان: يقسمها النسابون إلى حمير وكهلان... ولا يزال قحطان اسماً لقبيلة قوية ديارها إلى الغرب، والشمال الغربي من الصحراء الكبيرة التي تسمى اليوم الربع الخالي وبين نجران وعسير أيضاً، وهي شديدة الحفاظ على العادات. وإلى الجنوب منها أرض كهلان ومن كهلان: طيء وهمدان ومذحج والأزد وعاملة وجذام ولخم...)(3)

وإجمالاً لما سبق، فإن أفراد القبائل القحطانية (الأصل) في منطقة اليمن: عرب أقحاح وصرحاء النسب، يتجلى فيهم صفاء الدم العربي الأصيل، وأخلاقهم الكريمة الحافلة بالمثل العليا، فهم من أب واحد، من سلالة سبأ بن يشجب بن يعرب بن "قحطان" الذي جاء ذكره في التوراة. باسم "يقطان" ، والصحيح أنه "قحطان" كما أكد ذلك المؤرخ الفرنسي الشهير "رينان" وغيره.

ومن المتعارف عليه أن اسم قحطان كان يطلق على قبائل اليمن كافة في العهد القديم، فيقال العرب العاربة القحطانية واليمانية. وأما المشهور والمعروف بهذا الاسم "قحطان" حتى هذا العهد فهم قبائل قحطان المعاصرة المنتمين لبني سبأ حسب النسابين(٢)

<sup>(</sup>١) الرحلة اليمانية، للشريف البركاتي، ص ١٢٨.

 <sup>(</sup>۲) الرحلة اليمانية، للشريف. البركاتي، ص ١٧٤. كذلك انظر: تاريخ اليمن، للواسعي، ص ١١٥، حين أكد هذه
المعلومة فقال: "... قحطان. وجميع القبائل القحطانية في اليمن فرع من هذه القبيلة وهي تابعة لأبها. وعددها:
(٤٠٠,٠٠٠)". أ.ه..

<sup>(</sup>٣) الدكتور: عبدالوهاب عزام هو: عبدالوهاب بن محمد بن حسن عزام، أحد أبرز المفكرين العرب في القرن العشرين، فقد كان أستاذا وأديباً وكاتباً ومفكراً وشاعراً ومترجماً وسياسياً. من كتبه النفيسة (مهد العرب، والرحلات، وغيرها). ولد في عام١٩١٧ه/ ، وقد خدم بلاده بعد تخرجه من الجامعة في مجالات عديدة وفي العام ١٩٤٧م عين سفيرا لمصرفي المملكة العربية السعودية، ثم سفيرا في باكستان عام ١٩٥٠م، ثم سفيرا مرة أخرى في السعودية واليمن حتى عام ١٩٥٤م، وبعد تقاعده من السلك الدبلوماسي عمل مديراً لجامعة الملك سعود (الرياض سابقا) حتى توفي عام١٩٧٩م.

<sup>(</sup>٤) أنساب قبائل العرب، للحبوني، ص ٩.

<sup>(</sup>٥) التوراة، سفر التكوين، الإصحاح العاشر.

<sup>(</sup>٦) في بلاد عسير، لفؤاد حمزة، ص ٧٨، ١٣٨.

وسيشار إلى منازلها والمواقع التي تقيم عليها في الشرق والجنوب الشرقي لإقليم عسير وفي نجد والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. بالإضافة إلى ذكر بعض منازل فروع قحطان المعاصرة في دول الخليج العربية.

ولا مراء في أن هناك في زمننا هذا من يتسمى بقحطان في بعض البلاد العربية وبالأخص بلاد اليمن الشقيق، الذي يقول علامتها ومؤرخها الكبير القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي - رحمه الله - بأنه: لا زالت بيوتات يمنية تسمي أبناءها باسم قحطان إلى هذه الغاية، كما توجد قبيلة قحطان في شمال اليمن المجاورة لعسير، وفي الكلاع بالعدين ثم في المذيخرة، وفي حجور، وفي يحصب أيضاً، والشعر القديم والحديث، وتاريخ الأدب العربي طافح بذكر قحطان ويعرب. وجميع من ينتسب إلى قحطان اليوم لا يخرج من الأصلين الكريمين حمير" و "كهلان" ابني سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن نبي الله هود النفي " وقد عثر على قطعة نحاسية فيها تدريج هذا النسب " (١)، والمهم أن فروع قحطان المعاصرة تنحدر من زيد بن كهلان بن سبأ، على مختلف تفرعاتها وبطونها وعمائرها وعشائرها المعروفة اليوم (١).

<sup>(</sup>١) قال الأكوع: راجع الجزء الأول، ص ٩٣ من الإكليل، وجواد علي، ج٢، ص ١٠١٠.

 <sup>(</sup>٢) انظر: اليمن الخضراء مهد الحضارة، لحمد الأكوع، ص ٩٧.

#### من هم قبائل قحطان الماصرة؟

قحطان المعاصرة قبائل يمنية أصيلة، تنتمي بجذورها إلى الجد الأعلى قحطان، الذي ينضوي تحته نصف العنصر العربي من حيث الاسم.

ولا جدال في أن قحطان الحالية هم سلالة قحطان القدماء، ويؤكد ذلك كثير من النصوص التي وردت أو سترد كدليل على بقاء قحطان على هذا المسمى.

إذ يؤكد علماء النسب أن اسم قحطان يشمل جميع قبائل (مَدْحج) \_ على وزن مَفْعَل بالذال المعجمة وهو: مالك بن أُدَد \_ في كل أنحاء الجزيرة العربية وخارجها، وهو من باب إطلاق العام على الخاص، ويشيرون إلى كثير من أخبارهم ومنازلهم، وانتشارهم في أصقاع الجزيرة العربية وغيرها، كذلك يشيرون إلى تمسكهم باسم قحطان الجد الأعلى للقبائل المَدْحجية التي تُعدُّ هي الفخر والهيبة في ولد قحطان.

وفي هذا السياق جاء في عيون الأخبار لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ، في باب العز والذل والهيبة، إن مَذْحجاً هم الفخر لجذم قحطان قوله: (...عن عَوَانة قال: إذا كنت من مُضر ففاخر بكنانة وكاثر بتميم وأنْقَ بقيس، وإذا كنت من قحطان فكاثر بقُضاعة وفاخِر بمَدْحج وأنْق بكب...إلخ)(١).

ويقول الطِّرمَّاحُ (٢):

إذ حالفت جزعًا ربيعة كلها وتفرقت مضرومن يتمضر وتقسد من أزد العضراق ومضد ومضد للمصوت يجمعها أبوها الأكبر قحطان تضرب رأس كل مدجج تحمصي بصصائرهن إذ لا تبصر

ولا مِراء في أن قبائل قحطان المعاصرة جمعٌ من قبائل مَذْحج التي قال عنها النعمي في تاريخ عسير: إن اسم قحطان اليوم يطلق على: (على مجموعة من قبائل مَذْحج ألله على الشعب وهمدان أن التي تسكن مابين ظهران الجنوب ووادي شهران وتتحدر من الشعب القحطاني ولكنها ليست هي القبيلة الوحيدة التي تشكل في مجموعها القبائل القحطانية، فقحطان من حيث العموم شعب ينطوي على قبائل عديدة وعمائر وبطون

<sup>(</sup>۱) عيون الأخبار، لابن قتيبة، ج١، ص ٤٠٩.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الطبري، لحمد بن جرير الطبري، ج٤، ص ٤٢.

 <sup>(</sup>٣) ذُكر في الطبعة الأولى خولان بدلاً من مذحج وكان هذا خطأ قد تداركته لجنة إعادة طباعة الكتاب ضمن الكتب
 التي تم إعادة طباعتها من قبل دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة النكرى المثوية لتأسيس المملكة العربية السعودية.

 <sup>(</sup>٤) ذكر همدان هنا جاء بسبب وجود قبيلة وادعة الهمدانية \_ كما يقول النسابة \_ ضمن فروع قبائل قحطان المعاصرة التي تنتمي إلى مالك (مَدْحَج) ومنه إلى الجد الأعلى قحطان.

تشكل في مجموعها نصف العنصر العربي المتد ما بين خليج عمان فالفرات شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً، ومن الشمال من الاسكندرونة (۱) فأعالي الفرات إلى خليج عدن جنوباً وتقع منازل قبيلة قحطان المقصودة هنا على طول وادي ظهران فوادي تثليث فوادي الجوف، وتُحدُّ من الشمال بشهران وعسير، ومن الجنوب ببني صحار ونجران، ومن الغرب بوادي بيش، ومن الشرق بحافة رمال الربع الخالي، وتنطوي على عدة قبائل)(۱).

ومن خلال النص السابق ، يتضح تفرع قبائل قحطان المَدْحجية وانتشارُها ، حيث إن هذه القبائل انتشرت في أغلب بقاع المعمورة خاصةً مع الفتوحات الإسلامية وشاركت بدورها في حمل لواء الرسالة ، ونشرها حيثما حلت في مناطقها المختلفة . وقد كان لقبائل قحطان المَدْحجية دور مهم وفاعل في الفتوحات الإسلامية وبرز منهم رجال كثيرون في جوانب مهمة من مراحل الرسالة الخالدة ، فمنهم من صحب رسول الله ومنهم من آزره ومنهم من شارك في معارك الإسلام الأولى مثل معركة القادسية التي جهز جيوشها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب المنه الأولى مثل معركة القادسية التي جهز التاريخية ، ومنها تاريخ الطبري الذي يقول فيه : (خرج سعد بن أبي وقاص من المدينة قاصدا المواق في أربعة آلاف، ثلاثة ممن قدم عليه من اليمن والسراة وهم بارق وألمع وغامد وسائر إخوتهم في سبعمائة من أهل السراة وأهل اليمن ألفان وثلاثمائة منهم النخع ، وجميعهم يومئذ أربعة آلاف... وكان فيهم ألف وثلاثمائة من مَدْحج على ثلاثة رؤساء عمرو بن معد يكرب على بني منبه ، وأبو سبرة بن ذؤيب على جعفي ومن في حلف جعفي من إخوة جزء وزبيد وأنس الله ومن لفهم ويزيد بن الحارث الصدائي على صداء وجنب ومسلية في شلائمائة هؤلاء شهدوا من مَدْحج فيمن خرج من المدينة مخرج سعد "للقادسية") (").

وقبيلة مَدْحج متفرقة في منازلها بتفرق بطونها، ولها سيادة على منطقة كبيرة من السيمن إلا أن معظمهم كانوا يسكنون (سَرُو مَدْحج)(1) الذي يمتد من (تثليث) في الشمال(فنجران)، (فمأرب)، (فدثينة) إلى (الكُور). أي يشمل شرق أرض (همدان) و(خولان) وجزءاً من شرق شمال (حمير)(0).

<sup>(</sup>١) مدينة الاسكندرونة السورية الواقعة على خليج الاسكندرونة من البحر المتوسط بين سوريا وتركيا.

<sup>(</sup>٢) تاريخ عسير في الماضي والحاضرللنعمي، ٨١ - ٨٢.

<sup>(</sup>٣) تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، ج٢، ص ٣٨٣.

<sup>(</sup>٤) سَرُو مَنْ حَج: السرو بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن الفزو - والسرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر. (معجم البلدان، للحموي، ٣، ٢١٧).

<sup>(</sup>ه) اليمن في صدر الإسلام، لعبدالرحمن الشجاع، ص ٣١٠

وهناك من قبائل قحطان المُذْحجية فروع لا زالت تقيم في منازلها بجنوب الجزيرة العربية، فيما كان يعرف قديماً بسرو مَذْحج (۱) كما هو معروف الممتد من تثليث حتى نجران جنوباً، وهو المعروف أيضاً ببلاد البيضاء، ومنه النخع المعروفة ببلاد النخعي، ومراد، وقيفة، وردمان، وصبَّاح والحبيشية، والرياشية، والحدا، وعنس في قول، وزُبيد نمار، وزبيد الكبرى الواقعة في الشمال الشرقي من نجران التي منها عمرو بن معدي كرب الربيدي المشهور من بلد (تثليث) وغير ذلك (۱). قال: عمرو بن معدي كرب (۱):

قال الهمداني: (تثليث) والإبنجد وهو على يومين من جُرَش في شرقيها إلى الجنوب، وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال (٥)، قال: و(تثليث) لبني زُبيد وهم فيها إلى اليوم وبها مساكن عمرو بن معد يكرب الزبيدي. وقال البليهد: (تثليث) أقرب تحديد له ما ذكره الهمداني، وهو والإعظيم يقع عن بلد بيشة مما يلي مطلع الشمس، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وسكانه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد من بطون قحطان على اختلافها، يبعد عن بلد بيشة أربع مراحل لحاملة الأثقال (١).

ويُعدُّ بلد تثليث عند قدماء المؤرخين؛ بأنه منطقة فاصلة بين اليمن ونجد (٧).

ومن قحطان من نزل في جميع أرجاء الجزيرة العربية، بل تعداها إلى غيرها من أرجاء المعمورة، يقول الطّرمَّاحُ:

فكُن دُخَسساً في البحرر أو جُزُوراءَهُ إلى الهند إن لم تَلْقَ قَحْطانَ بالهند إلى الهند إلى الهند الم

وهي دلالة على تفرع تلك القبائل، وانتماء أغلب العنصر العربي إليها، كما هو مبين في النص السابق، وكذلك من خلال الشكل الآتي الذي يوضح انتشار قبائل قحطان المُدْحجية التي هي جل قبائل قحطان اليوم واتساع مضاربها وأماكن وجودها(١٠).

<sup>(</sup>١) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ٢٤٨، ١٧٧، ١٧٥.

<sup>(</sup>۲) مخاليف اليمن، للأكوع، ص ۲۰.

<sup>(</sup>٣) ديوانِ عمرو بن معدي ڪرب الزبيدي، ص ١٢٥.

<sup>(</sup>٤) شِياراً: سِماناً. ناصَيْتُ: نازِعت وباريت. الأحامس: جمع أحمس وهو المشتد الصلب في الدين.

<sup>(</sup>ه) المرحلة في اللغة المسافة الّتي يقطعها المسافر في يوم ، والجمع مراحل، والمراد بالمرحلة في اصطلاح اليمانيين هو: سير الإبل طوال النهار، ويقدر بأربعين كيلومتراً تقريباً.

<sup>(</sup>٦) صحيح الأخبار، لابن بليهد، ص ١٢٥.

 <sup>(</sup>٧) انظر: كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، لابن إسحاق (١٩٨ ـ ١٩٨٥)، ص ٢٨٦.

<sup>(</sup>A) لسان العرب، ج٦، ص ٧٧، الابن منظور

<sup>(</sup>٩) اطلس الوطن العربي والعالم، الناشر مؤسسة جيوبروجكتس، الطبعة السادسة ١٩٩١م، ص ٩١١.

# مَذْحج أمر القبائل الكبار:

قال البلادي عن مَدْحج: (هذه القبيلة أم القبائل الكبار التي كانت تملأ ما بين عدن أبين أو قربها إلى تثليث من نجد وتميل إلى جازان، ثم يختفي اسمها نهائياً، فهل اندثرت كما يحلو لبعض الباحثين أن يقول عن قبائل أخرى؟

إن القبيلة العربية لا تندثر، وقلما تغادر ديارها بأجمعها، غير أن الظروف وطول الزمن يدخل على تشكيلها القبلي تغيرات، فقد يحدث بين بطونها نزاع فتلحق كل قبيلة بقبيلة مجاورة قوية، مثل ما حدث مع بجيلة وعدوان.

وقد تندمج في قبيلة أخرى، مثل ما حدث لمزينة، وقد تغير اسمها نتيجة عوامل لم نستطع معرفتها، مثل هوازن التي تنضوي جلُّ فروعها اليوم تحت اسم عتيبة، وَمَنْ عتيبة؟ ومثل مَدْحج، التي انضوت فروع عديدة منها تحت اسم قحطان، ومن قحطان أصلاً؟ غير أن مَدْحج بقية لها فروع كثيرة مستقلة مثل: مراد، وعنس، وغيرها)(١).

فهذا النص للبلادي فيه جملة من الحقائق التاريخية المفيدة، وبالنسبة لسؤاله "ومن قحطان أصلاً؟" فالإجابة عنه ستكون من خلال النصوص التاريخية الآتية التي نرى أنها تثبت أن قبائل مَدْحج هي التي تَسَمَّتْ بقحطان وهي جَمْعُ قبائل قحطان المعاصرة.

قال الشيخ حمد الجاسر في كتابه جمهرة الأنساب (٢) أن قحطان: (يطلق قديماً على سكان اليمن من القبائل القديمة، ومن انتقل من تلك البلاد إلى وسط الجزيرة، فهو بمقابل عدنان سكان الحجاز ونَجْد). وقال أيضاً: (ممن كان يطلق عليه اسم قحطان في عهدنا من كان يعرف قديماً باسم مَذْحج) (٢).

وقال صاحب (ظواهر من لُهجات العرب): (قَحْطَانُ: قبيلة يدل اسمها على نسبها، فهي من فروع قحطان الجذم العربي الكبير الذي يقابل عدنان. وتجتمع فروع هذه القبيلة في مذحج (مالك) بن أُدد من كهلان. ومَدْحج من قبائل جنوب غرب الجزيرة، كانت منازلها حول صنعاء، ثم هاجرت معظم فروعها شمالاً ونزلت ضواحي تثليث الشرقية وعلى ضفاف أودية بيشة العليا وطريب والعرين وراحة)(1)

وفيما يلي رسم يوضح فروع قبائل مذحج القحطانية:

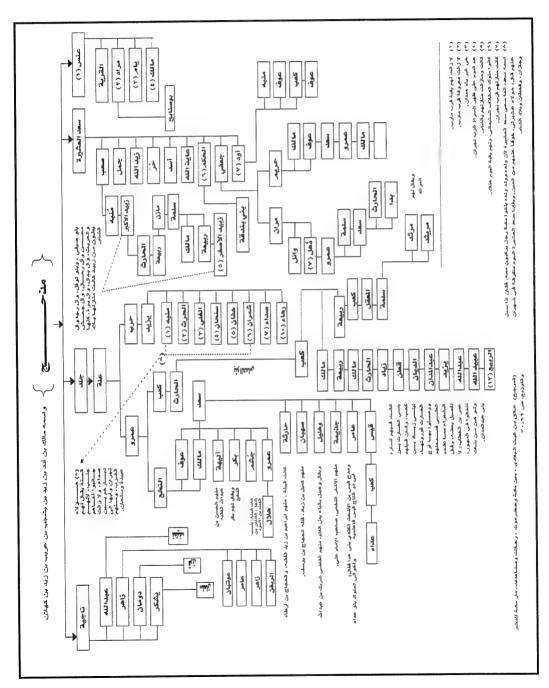
۱) بين مكة وحضرموت، للبلادي، ص ٦٨.

<sup>(</sup>٢) جمهرة الانساب، للجاسر، ص ٧٠٠ - ١٧١.

<sup>(</sup>٣) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ١٣٦٠

<sup>(</sup>٤) ظواهر من لهجات العرب الأواخر، للسهلي، ص ٣١٠.

شكل رقم (٤) فروع قبائل مذحج القحطانية



#### قحطان الماصرة وبقاء السمى:

مسمى قحطان لم يكن مقتصراً في العصور السابقة للإسلام حتى أيام الإسلام الأولى والوسيطة على القبائل المذحجية وحدها، فهناك قبائل (همدان، وحمير، والأزد، وأبناء أدد أخوة مذحج - طيء والأشعر ومرة - وغيرها) التي يجمعها مع مذحج الجد الأعلى قحطان. والتي كانت وفودها تفد على الرسول للها لمبايعته أو تلك التي التحقت فيما بعد بالجيوش الإسلامية؛ لم تكن تتسمى بالقحطانية بل كانت تتسمى بالجد الأقرب لها وتعرف بأسماء قبائلها المشهورة قبل الجد الأعلى قحطان، مثال ذلك قبائل مذحج التي كانت تنسب له كجنب ومراد وزبيد وأود وجعفى المذحجية.

وفي نهاية القرون الإسلامية الوسيطة، نجد أن معظم القبائل المذحجية تتسمى بالجد الأعلى قحطان دون باقي قبائل قحطان اليمنية حتى بعض المذحجية التي بقيت على مسماها القديم مثل: عنس ومراد وجعفى، والرها والحارث بن كعب وغيرها.

والقبائل التي تعرف بقحطان اليوم تُسب جميعها إلى مَدْحج المنحدر من كهلان، وهو مَدْحج بالذال المعجمة، واسمه مالك بن أُدَد بن زيد بن عمرو بن عَريب بن زيد بن كهلان (۱) بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن نبي الله هودالي (۱). وقحطان هو يقطن له فظ اسمه بالسريانية (۱) وإنما عُرِّبت الكلمة فقيل: قحطان، وهو قحطان بن عابر، وفي عابر يلتقي اللحيان قحطان وعدنان. وإلى ذلك يشير القضاعي في قصيدته: (إلى عابر ألقى معدًّا وتلقاني) (١).

وعابر هو النبي هودالي الله بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح الي بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم الي . يقول علقمة بن ذي جدن الحميري: (٥)

تراث نَّيَّ الله هـود بن شائخ بنيه بني قحطان غرباً ومـشرقا(٢)

وقال الهمداني: وأنشدني رجال من خولان لعمرو بن يزيد من قدماء بني مجيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف:

يريدون بالدعوى وجدوه المعاشد من الجوهر المكنون خير الجواهر

وكـــل أنـــاس يـــدّعون وإنمـــا ومـَــا نحـــن إلا عــصبة حميريــة

<sup>(</sup>١) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، لابن رسول، ص ٦٤.

 <sup>(</sup>۲) نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي، ص ٥١٢.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، ص ٤٥١.

<sup>(</sup>٤) انظر: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للقلقشندي، ص ٤٤.

<sup>(</sup>٥) انظر: المزيد عن نسبه وأخباره، في الإكليل، للهمداني، ج٢، ص ٢٢٤ - ٢٣٠.

<sup>(</sup>٦) انظر: الإكليل، للهمداني، ج١، ص١٢٢.

وراثة قحطان بن عابر جدنا ورثنا نبيًّ الله هود بن شالخ فنحن خيار الناس في كل موطنٍ

ويقول عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي المَدْحجي:(١)

نحن بنو قحطان من جذمه وجدنا هودًا على رغم من من من من من من من من الندى حاتم من الندى حاتم المن من الناء على الناء ع

ويقول الأديب الشاعر: معيض البخيتان المشعلي القحطاني:(4)

نحن وجه الشمس إيمان وقوة وه كرب عمي، وقحطان أبيي والسيوف البيض في وجه الدجى نحن من عنصر عزشامخ لا أقال هاذا ولا ذا متيى

ورثناه منه كابراً بعد كابر ورثناه منه كابر وسام بن نوح فخر كل مفاخر وخطابهم بالفصل فوق المنابر (۱)

أعمامنًا منه ومنه الخوول عانك وقيل عانك واستغواه قال وقيل وثابات واستراك منا الخطيب القول

نسسب حسر ومجد، وفتوه الأوهد وهيولى الفخر مسن تلك الأبوه الأبوه يسوم ضرب الهام مسن دون النبوه رصع المجدد اكساليلاً علوه بسين مسن عائدنا والنور هوه الم

وللشيخ الفارس: محمد بن هادي بن قرملة قصيدة (نبطية) طويلة قالها بين يدي الإمام فيصل بن تركي آل سعود (من أئمة الدولة السعودية الثانية) يمتدحه فيها، ويؤكد له الولاء والمساندة، ويفتخر فيها أيضاً بقبائله قحطان وسمو نسبهم ومنها قوله:

مانشتحن من حرب كل الطوايف وإلى بدا لازمك حنا لك جنود لي لابي البية منا جمعوا بالحلايف من نسل قحطان ويعزا على هود أهل القنا وأهل المهار العسايف لاجا نهار فيه طارد ومطرود (٥)

قال المسعودي المؤرخ الثقة المتوفى سنة ٣٤٦هـ، في مروج الذهب: (إن الصحيح في نسب قحطان، أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح) (٦).

وهذا هو نسب قحطان العالي، وهو المجمع عليه ذكراً عند النسابين، وإليه ينتهي نسب مَدْحج (جد قبائل قحطان الحالية) ـ كما أسلفت ـ وهـ و ما أثبته المسعودي في (مروج

<sup>(</sup>١) انظر: الإكليل، للهمداني، ج١، ص ١٦٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: ديوان الحماسة، ج١، ص ٣٦٣، وطبقات ابن المعتز، ص ٢٧٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: ديوانه: ثرى الشوق، ص ١٠٥.

<sup>(</sup>ه) انظر القصيدة كاملة في (منتقى الأخبار من القصص والأشعار)، لخالد بن ضرمان، وقد وردت أيضاً في آدابنا الشعبية، لنديل الفهيد.

<sup>(</sup>٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، ج٢، ٧١.

الذهب)، ج٢، والهمداني في (الإكليل)، ج١، وياقوت الحموي في (المقتضب)، وهشام بن الكلبي في (المقتضب)، وهشام بن الكلبي في (نسب معد واليمن الكبير)، ج١ وابن كثير في (البداية والنهاية)، ج١، وابن فضل الله العُمري في (مسالك الأبصار)، وعبدالملك بن هشام في (السيرة)، ج١، وهي الرؤية الصحيحة عند وهب بن عقبة اليماني أحد التابعين.

قال ابن هشام في السيرة: (وقحطان أبو اليمن كلها، وإليه يجتمع نسبها)، ويروى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: (العرب العارية قحطان) (۱).

#### فروع قبائل قحطان المذحجية المعاصرة:

وفروع قبائل قحطان المذحجية المعاصرة هي: بنو بشر، والجحادر، والحباب وسنحان، وشُريف، وعَبيدة، وقبائل قحطان أهل تهامة، ووادعة، وهم من يعرف بقحطان اليوم.

غير أن وادعة كما هو معروف أنهم من همدان ولكن هناك من يعدُّهم من قحطان المعاصرة بناءً على نسبتهم إلى عمر (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) ابن حارثة (الغطريف) بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وأنهم دخلوا مع همدان بقولهم نحن أبناء وادعة بن عمرو ابن عامر بن ناشح... وهذا قول ابن حزم وإنما الأمر الذي يُعوِّل عليه المتأخرون في نسبتهم إلى قحطان المعاصرة هو لقريهم ومجاورتهم لقبيلة قحطان من الشمال ومخالطتهم ونشوء المصاهرة بينهم، ودخولهم تحت مشيخة ابن دليم شيخ قحطان ووادعة الجنوب، فظن الناس أنها من قحطان المعاصرة، بغض النظر عمَّا قاله ابن حزم كما تقدم.

وَإِجَمَالاً، فَإِن وَادَعَةُ وَإِن كَانُوا مِن هَمِدَانَ فَإِن هِذَا لَا يَعْنِي أَنْهِم لَيْسُوا مِن قَحَطَانِ الذي يتسمى به إخوانهم من قحطان مذحج، بل إن همدان ومَذْحجاً وباقي القبائل اليمنية العظام تعود إلى جذم العرب قحطان أصلاً ثابتاً، قال ابن هشام في السيرة: (وقحطان أبو اليمن كلها وإليه يجتمع نسبها).

ونسب وادعة كما عند النسابة هو: وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان بن زيد أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٤٠).

وكما أسلفنا فإن فروع قبائل قحطان المعاصرة هي جمع من فروع قبيلة مَذْحج القحطانية المنتمية لكهلان المتفرع من سبأ، وسبأ هو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن هوداليالاً.

<sup>(</sup>١) السيرة النبوية، لابن هشام، ج١، ص ١٥، و تاريخ ابن خلدون، ص ٣٥٠.

 <sup>(</sup>٢) الإكليل، للهمداني، ص ٧٢. صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص ٣٢٥. سراة غامد وزهران، الجاسر، ص ٤٨٥. مجموع بلدان اليمن، للحجري ج، ٤ ص ٧٦١. بلاد عسير، لفؤاد حمزة، ص ٣٦١ ـ ١٣٩. والمنتخب، للمغيري، ص ٥٠٠.

<sup>(</sup>٣) جمهرة أنساب العرب، لأبن حزم، ص ٣٩٤.

<sup>(</sup>٤) نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي، ص ١٣١ - ١٣٢.

ولهذا يقول المؤرخ التركي أيوب صبري باشا صاحب كتاب "مرآة جزيرة العرب": (أولاد سبأ هم: حمير وكهلان وزيدان وأشعر وعاملة، ظهروا على مسرح الأحداث. وقد خرجت عن كل واحد منهم قبيلة مشهورة ومعروفة. وكافة قبائل العرب التي سكنت في منطقة اليمن في ذلك الوقت، كانت عبارة عن سلالات تنتهي إلى أولاد سبأ.

وفروع أحفاد قحطان بن عابر وشعوبهم لا تحصى عدداً، فقد تفرقوا هنا وهناك، فبعضهم في عمان وبعضهم في نجران وبعضهم في رس اليمن وبعضهم في أنحاء أخرى. وقد تمتع كلّ منهم بالاستقلال في مكانه. كما انفصلت عن كل واحد منهم بطون كثيرة. وكون كل فرع منها قبيلة مستقلة)(۱).

وفيما يأتي: نسوق بعض الاستشهادات؛ لكي نؤكد حقيقة مهمة وهي الارتباط الوثيق والمتين بين قحطان المعاصرة وقحطان القديمة، وأن العرب لا يختلفون عن بعضهم بعضاً مهما اختلف زمانهم ومكانهم؛ ومن ذلك قول صاحب "مرآة جزيرة العرب" أيضاً: (وإذا قدر لنا أن نفارق بين محتويات كتب التاريخ التي كتبها السوالف عن أحوال قبائل العرب الدين كانوا يتجولون في ذلك الوقت، بأحوال القبائل الموجودة الآن وأفعالها وأطوارها، لأمكننا أن نقول: إن العرب القدامي لا يفترقون عن العرب الحاليين قط. وإذا صرفنا النظر عن قبائل العرب الحديثة التي تفرعت عن القبائل القديمة وتشعبت بمرور الزمن، ونظرنا إلى أسماء القدامي منهم بعامة، لوجدنا أسماء كافة قبائل العرب الحديثة متطابقة مع أسماء القبائل السالفة)(").

وقبائل قحطان المُدْحجية المعاصرة هي التي عناها صاحب "مرآة جزيرة العرب" أيوب صبري باشا بقوله: (قحطان: تنقسم قبيلة قحطان إلى قسمين: قسم منها يعيش في المناطق الممتدة من الرياض حتى رنية، والقسم الثاني: يقطن بلدة (حوطة) (٢) وما جاورها من مناطق. وتعدادها يبلغ ثلاثين ألف نسمة. وأقدم القبائل المذكورة بنوقحطان التي تفرعت عنها منذ القدم كل القبائل التي سبق ذكرها. وتعيش شعبة من القبيلة المذكورة داخل حدود عسير، وهم بدورهم ينقسمون إلى أربع بطون كبيرة)(٤).

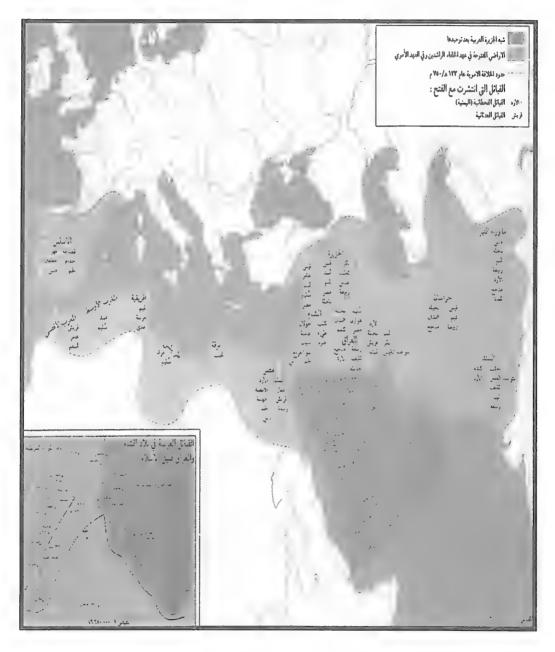
<sup>(</sup>١) مرآة جزيرة العرب، لأيوب صبري باشا، ص ٣٢

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص٣٤.

<sup>(</sup>٣) المعروف أن بلد الحوطة بجنوب نجد لبني تميم، وكان هناك تعامل تجاري كبير في القديم بين بعض فروع قبيلة قحطان في نجد وحوطة بني تميم ، حيث كانوا يشترون بعض احتياجاتهم الضرورية، ويبيعون مواشيهم وبعض منتجاتها في سوق الحوطة القريب من الرين والجفير وحفيرة نساح، وهناك من بادية قحطان من كان يتجول في المراعى المجاورة لمنطقة حوطة بني تميم أيضاً.

<sup>(</sup>٤) انظر: (مرآة جزيرة العرب، لأيوب صبري باشا، ص٢٤٩). ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الكاتب قد يبدو أنه اعتمد على التقسيم القديم الدي ينص على أن بطون قحطان هم: سنحان وشريف وعبيدة وبني بشر، مدخلاً فرعي الجحادر والحباب في سنحان كقبيلة أم، وبني هاجر في شريف كقبيلة أم أيضاً. بينما المتعارف عليه في زمننا هذا عند النسابة المتأخرين من قحطان وغيرهم أن التقسيم الحالي هو: سنحان والمحادر والحباب وعبيدة وشريف وبني هاجر وبني بشر. والله أعلم.

شكل رقم (٥) يبين انتشار القبائل القحطانية المنحجية في المعمورة مع الفتح الإسلامي(١)



<sup>(</sup>١) المصدر: أطلس الوطن العربي والعالم، الناشر مؤسسة جيوبروجكتس، الطبعة السادسة ١٩٩١م، ص١١٩٠.

# ثانياً: قحطان المكان

#### ١ ـ لحة تاريخية:

من الشواهد التاريخية على بقاء قحطان المعاصرة على مسماهم القديم (قحطان) نورد هذه النصوص والشواهد القديمة والحديثة على مسميات أماكن وجودهم في الماضي والحاضر، لأهمية المكان ودوره في تحقيق الروايات التاريخية ونسبتها لأهلها.

ومن ذلك ما جاء عند "زيارة" عندما ذكر مخلاف قعطان السادس بين مغاليف اليمن، وأن "تبالة" من أكبر مدنه ()، وهذا القول يُرجِّعُ نص المقدسي السابق الذي وصفه بأنه بلد"، بينما زبارة قال عنه بأنه مخلاف () لقحطان، وصنفه سادساً بين مخاليف اليمن التي يُعدُّ ساكنيها من أبناء قعطان أساساً، يُعزِزُ هذا الرأي قول ياقوت الحموي: (قلت: هذا الذي بلغني فيه، ولم أسمع في اشتقاقه شيئاً وعندي فيه ما أذكره، وهو أن ولد قعطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها؛ لم يَسعهم المقام في موضع واحد؛ فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن، ليختار كلُّ بني أب موضعاً يعمرونه ويسكنونه، كانوا إذا ساروا إلى ناحية، واختارها بعضهم تخلف بها عن سائر القبائل، وسماها باسم تلك القبيلة المتخلفة فيها، فسمَّوها مخلافاً لتخلف بعضهم عن بعض فيها، ألا تراهم سموها مخلاف رُبَيْد، ومخلاف سننْحان، ومخلاف همَّدان، لا بُدَّ من إضافته إلى قبيلته...)().

ومن هذا يتبين لنا: أن أبناء قحطان قد كانوا يقيمون في عدة مخاليف صغيرة قد تُدمج تحت اسم مخلاف واحد، فيقال مخلاف قحطان، كما مر ذكره عند زبارة، أو كما استشهد العمودي من باب إطلاق العام على الخاص بنص الأكوع، الذي يقول فيه: (والمخلاف كما هو معروف في تاريخ اليمن ليس له حدود ثابتة، بارزة المعالم، تميزه عن غيره من المخاليف الأخرى تمييزاً تاماً؛ فقد يكون في وقت ما واسعاً يشمل مقاطعات كثيرة، وقد تضيق رقعته، وتقتصر على عدد محدود من القرى حسبما يتواضع عليه الناس، وقد دخل تحت المخلاف عدد من المخاليف، كما هو الحال في مخلاف مَدْحج؛ فقد سميت بطوئه كلها مخاليف؛ مثل: زُبَيْد، ومخلاف صُدا وجُعْفي وبلحارث، ومخلاف سننحان، ومخلاف عنس ومخلاف قائفة قيفة ومخلاف رَدْمان، ومخلاف مُراد، ومخلاف الحَدا، ومخلاف النَّخَع، والرُها ومخلاف حَكَم بن

<sup>(</sup>١) تاريخ الزيدية، لزيارة، ص٢٥.

 <sup>(</sup>۲) مخلف: جمعها مخاليف، وتستخدم هذه الكلمة عند أهل اليمن لتسمية الصُّقع من بلادهم أو الناحية منها،
 ويقابلها كلمة الكور بالعراق، والطساسيج لأهل الأهواز، والرساتيق لأهل الجبال. والأجناد عند أهل الشام، وهي مثل كلمة المحافظة أو اللواء أو الإقليم في زمننا هذا. (انظر: معجم البلدان للحموي، ج٥، ص٢٦٤).

۳) معجم البلدان، لياقوت الحموى، ج١، ص٣٧.

#### سعد العشيرة)(١).

وهذه المخاليف لا يزال يُقيم بها بعض فروع قبائل قحطان الحالية حتى يومنا هذا مثل مخلاف سنحان، وهو من مخلاف جَنْب من مَدْحج (۱)، والذي تقيم به قبيلة سنحان التي تُدرج في بعض الروايات مع الحارث تحت اسم جنب (۱). ومخلاف زبيد الكبرى الذي منه بلد تثليث في بشرق عسير ويقيم به فرعا الجحادر والحباب من قحطان حالياً، قال الأكوع وبلاد قحطان هي: "صُقعٌ شمال نجران من سنحان وجنب "(٥).

وقد جاء عند العمودي: أن من مخاليف اليمن السبعة: (...المخلاف السادس: مخلاف قحطان،..) دم قال: وفيه من المدن القديمة مدينة كريان لبني هلال من بلاد قحطان...) دم

وقال العمودي أيضاً: وهو يُعدد أقيال وملوك هذه المخاليف بأن القائم على: (...مخلاف قحطان حرملة بن حرملة الحميري ... وعَقِبَهُ بعده ابنه الرّبيع بن حرملة الذي أسلم على يدي النبي ﷺ، واستشهدالﷺ)(۱۷).

#### ٧\_الهجرات القحطانية عبر التاريخ وأسبابها:

# (أ) الهجرة شمالاً: \_

صفة هجرة القحطانيين من الجنوب إلى الشمال كما يقول الكُتّاب العرب: إن العدنانيين باستثناء قريش في مكة عاشوا حياة البداوة وظلوا وحدهم يملكون نجداً إلى حين أخذت القبائل القحطانية بالهجرة من اليمن إلى هذه الديار واستطاعت دفع العدنانيين تدريجياً شمالاً إلى بلاد ما بين النهرين وسورية (١٠) حيث استقر كل من هاجر شمالاً في موقعه الذي وصل إليه، فاستقرت قحطان في مواقعها التي وصلتها بشمال الجزيرة وشرقها. وهذه من سنن الطبيعة البشرية، إذ من المألوف أن الرحم الأصلي للبشر هو الجنوب دائماً، وأن: "من أشمل لا يُجنب".

<sup>(</sup>١) مخاليف اليمن، للأكوع، ص٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: معجم البلدان، للحموي، ج٥، ص٧٠. وهامش: مخاليف اليمن، للأكوع، ص١٨٨. ١٨٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ اليمن، لعمارة، ص٢٢٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: مخاليف اليمن، للأكوع، ص٢٠.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص٢٠٢.

<sup>(</sup>٦) تحفة القارئ والسامع، العمودي، ص٦٨ ـ ٦٩.

<sup>(</sup>٧) المرجع السابق، ص٧١.

<sup>(</sup>٨) صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، فالين، ص١١٤.

وعلى الرغم من أن معظم قبائل قحطان أهل استقرار إلا أن عامل الأرض وطبيعتها التي يسكنها عرب اليمن القحطانيون هي عبارة عن سلسلة جبلية تتحدر منها أودية ذات مياه غزيرة؛ جعلت منهم مزارعين أكثر من كونهم رعاة.

ويؤكد هذا انتشار قراهم وحياتهم الاجتماعية في ظل حاكم عام في جميع المناطق التي يقيمون فيها، أما القبائل العدنانية التي تطوف في سهول نجد الفسيحة والأجزاء الشمالية من بلاد العرب فجُلُّهُمْ رُحَّلٌ رعاة (١).

كانت قبائل قحطان مستوطنة شرقي السراة فيما بين أودية نجران جنوباً وأطراف رمال الربع الخالى (صَيْهد قديماً)، إلى بلاد عسير وشهران غرباً، فبلاد الدواسر شمالاً.

وكانت هذه القبائل كأمها الأولى تنداح داخل نجد كلما كثرت وضاقت بها في بلادها سفوح السراة الجنوبية، والشرقية وأوديتها مثل: طريب وتثليث وجاش والعرين، وجوانب هذه الأودية.

ولكونها مجموعة من القبائل التي لم تكن أسماؤها كلها مشهورة، فكانت تنسب إلى أصلها الأول قحطان، وهو انتساب صحيح، ولا يعرف في نجد بهذا الاسم في العصر الحاضر إلا من كان من تلك القبائل جنب ونهد وزبيد وفروع أخرى من مَذْحج ومن خولان وهمدان وغيرها من القبائل اليمنية القحطانية الأصل (٢٠٠).

جاء في الجمهرة: (عَبيدة قبيلة قحطانية من جَنْب، وجَنْب من مَدْحج أخي طيئٌ. ويطلق على فروع مَدْحج الآن اسم قحطان، وبلادهم هي بلاد مَدْحج القديمة في سراة قحطان وما انحدر من أوديتها مثل تثليث وطريب والعرين وغيرها، في شرقي بلاد عسير)(").

وعند حديث الشيخ عبدالله بن خميس عن سكان اليمامة في كتابه "تاريخ اليمامة"، عد قحطان على أنها: إحدى جذمي العرب المشهورين عدنان وقحطان وأصل بلادها اليمن ثم زحفت شمالاً، واستقرت في كثير من بلدان نجد والحجاز وما جاورهما من الشام والعراق وأطرافهما، وقال إن هناك بطوناً وفروعاً من قحطان أضيفت إليه (أي التسمية قحطان) كأزد السراة، وأزد عمان ، كزبيد، وجنب ونهد وسنحان وخولان وهمدان. ثم أشار إلى البطون والأسر والأفخاذ التي انزاحت نحو اليمامة، وذكر منهم: آل بن حمد في التويم من آل يَمني، والْجُحْشَةُ ومنهم: الشُّتُور في الحوطة وآل غنام في الرياض. من القرينية من حَرَمَان. وآل حمد في القراين بمنطقة الوشم. وآل حمدان في روضة سدير. وآل خنين في الخرج من آل عائذ من عبيدة قحطان (٤٠).

<sup>(</sup>۱) المرجع السابق، ۱۱۹ - ۱۲۰.

 <sup>(</sup>۲) جمهرة الانساب، للجاسر، ص ۲۷۰ ـ ۲۷۱.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص٥١١ه.

<sup>(</sup>٤) انظر: تاريخ اليمامة، ابن خميس، ج٤، ص٥٩.

### (ب) بعض أسباب هجرة القبائل: ـ

الواقع أن هجرة القبائل وارتحالها وتفرقها وتموجها في جزيرة العرب وخارجها أيضاً له أسبابه ومسبباته، وقد حفظ لنا الشعر الجاهلي بعض نماذج تلك الأسباب وسلط الضوء على بعضها، وذكر شيئاً عن الهجرات الجماعية للقبيلة العربية التي تكاد تكون متشابهة في معظم العصور حتى عصرنا الحالي.

وإذا تمَّ تسليط الضوء على الهجرات التي تمت لقبيلة قحطان في الزمن القديم فإننا سنرى أن هناك قبائل قحطانية كبرى قد نزحت من موطنها الأصلي بجنوب الجزيرة العربية، واتجهت إلى أواسط الجزيرة العربية، وشمالها وشرقها وغربها، وهناك أسباب يكاد يجمع الباحثين على أنها الدافع الحقيقي وراء الهجرات في القديم والحديث (١) منها:

1- عجز وقصور موارد المكان عن كفاية القبيلة؛ بسبب قحط أو جدب طارئ. فعجز موارد المكان عن تلبية مستلزمات الحياة المادية لسكانه يدفعهم إلى البحث عن وسائل أخرى الاستمرار حياتهم المعيشية، فعندما يصيب القحط والجدب المناطق الرعوية في بعض الأحيان، أو تقل المراعي أو تكون غير كافية، وكذلك تقل موارد المياه، عندها تضطر القبيلة للنزوح إلى مكان آخر. وهذا كله من أهم الأسباب الداعية للهجرة أو تغيير المكان، ومن ذلك خبر نزول طيء القحطانية لمنطقة أجا وسلمى، للسبب نفسه وهو خبر مشهور ذكره ياقوت الحموي: (... فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في إبلهم فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤي بن الغوث و حَبَّةُ بن الحارث بن فيطرة بن طبئ فجعلا يسيران بسير الجمل وينزلان بنزوله حتى أدخلهما باب أجا، فوقفا من الخصب والخير على ما أعجبهما فرجعا إلى قومهما فأخبراهم به فارتحلت طبئ بجملتها إلى الجبلين وجعل أسامة بن لؤي يقول:

اجعل ظريباً (۲) كحبيب ينسى لكل يوم مصبح وممسى) (۳)

وكذلك سكن بنو حنيفة في اليمامة، فقد ارتادها عُبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنفى، بأهله وغلمانه، فنزل فيها، ثم لحق به إخوته، وفي وذلك يقول عُبيد:

فبادوا وخلّوا ذات شّيد حصونها رميماً، وصرنا في السديار قطينها ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

حللنا بدار كان فيها أنيسها فصاروا قطيناً للفلاة بغريسةٍ فسوف يليها بعدنا من يحلها

<sup>(</sup>۱) مرجع أسباب الهجرات، بحث للأستاذ: زكي بن سعد أبو معطي، عن: (دواعي الأرتحال الجماعي للقبيلة أو الفخذ أو العشيرة). بتصرف.

<sup>(</sup>٢) ظريب: هو طريب، وقد سبق التعريف به في هذا الفصل.

<sup>(</sup>٣) معجم البلدان، للحموي، ج١، ص٩٩، (ووجدت أكثر من رواية لنزوح طيئ).

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ج٢، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

7- قد تحل بالمكان كارثة طبيعية، فيضطر سكانه إلى الارتحال عنه، ومن ذلك ما ذُكر حول خراب سد مأرب، وأنه كان سبباً لرحيل قبائل الأزد القحطانية، فاستقرت طائفة منهم بيثرب، وهم الأوس والخزرج؛ أنصار رسول الله ، وأخرى بمكة، وهم خزاعة، وثالثة بعمان، وهم أزد عمان، ورابعة بالشام، وهم بنو جفنة (۱)، ومن ذلك أيضاً أن يحل بلكان أمراض وأوبئة تصيب الإنسان؛ مما يضطر القبيلة للرحيل عن مناطق الوباء، حتى إن كانت الأرض بها مياه ومراع.

" - مواجهة القبيلة أو الفخذ أو العشيرة عنتاً من ملك يدفعها إلى الارتحال فقد روي أن ملوك الحيرة كانوا يُكْرِهون بعض الجماعات على الارتحال إذا غضبوا عليها، ومن ذلك أن المنذر بن ماء السماء خطب على رجل من أصحابه امرأة من بني زيد بن مالك بن حنظلة من بني تميم، فأبوا أن يزوجوه، فنفاهم، فنزلوا مكة، وفيهم يقول الأسود بن يعفرالنهشلي في المفضليات:

ما بعد ريد، في فتاةٍ فرقوا قالاً، ونفياً، بعد حسن تادي فتخيّ روا الأرض الفضاء لعزّهم ويزيد رافدهم على الرفاد

لقد اختار بنو زيد التميميون أن ينزلوا الأرض الفضاء فنزلوا مكة استبقاءً لأنفسهم ولشرفهم (٢).

وفي عصرنا هذا نموذجاً حيّاً لمثل هذا العنت؛ وهو تعرض قبائل قحطان المقيمين في منطقة نجد لضغوط سياسية وعسكرية إبان استيلاء العساكر العثمانيين على منطقة الحجاز ونجد بعد حملات محمد علي باشا والي مصر على الدولة السعودية الأولى والثانية وتقهقر القبائل بسبب بطش القوات التركية. ولكنها عادت بعد خروج هذه القوات من أرض الجزيرة العربية، وقد وجدت أنه قد حدث بعض التغير في التركيبة السكانية لبعض مناطقهم، إبان وجود القوات المسيطرة على المنطقة، وإحلالها بعض القبائل الموالية لها محل تلك المناوءة لها. وعلى الرغم من هذا التغير الطارئ، إلا أنه لم يمنعهم من العودة والنزول في مناطقهم السابقة.

3 - أن يضيق المكان بالقبيلة، أو القبائل المتجاورة مع تكاثرهم، فيقومون بالبحث عن ديار تستوعب القبيلة وممتلكاتها بعد تكاثرها؛ عندما يضيق المكان بها، وهناك في كتب التراث العربى من دواوين الشعر والقصص المحلية وطائفة من الأخبار، والأشعار الدالة على

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح اختيارات المفضل، للتبريزي، ج٢، ص٩٧٢ ـ ٩٧٣.

الارتحال؛ بسبب تضاؤل موارد المكان لتكاثر سكانه، ولا سيما المتعلقة بتضرق ذرية معد بن عدنان وبعض تلك الأخبار نصت على أن التكاثر كان سبباً في الارتحال، ومن ذلك أن ربيعة ومضر كانوا بتهامة وغورها، فكثروا وتضايقوا في منازلهم فانتشرت ربيعة فيما يليهم من بلاد نَجْد وتهامة، فكانت بقرن المنازل وحضن وعكابة وركبة وحنين وعمرة أوطاس وذات عرق والعقيق وما والاها من نجد، ومعهم كندة، يغزون معهم المغازي(۱).

مع أن بعض تلك الأخبار والأشعار لم تُشِرْ صراحة إلى أثر التكاثر في الارتحال، بل أشارت إلى أثر التكاثر في طغيان جماعة على أخرى طغياناً يؤدي إلى حرب تنتهي بجلاء المغلوب، ومن ذلك بغي إياد حين تكاثرت على مضر وربيعة، وكانت منازلهم وديارهم واحدة في تهامة، فتظاهرت مضر وربيعة على إياد، فهُزمت إياد، وخرجت من تهامة (٢٠).

٥- أن يُكره الخلاف داخل القبيلة أحد بطونها على الارتحال، لقد كان النفي عن الديار، أو الابتعاد عنها من الوسائل المتبعة لإطفاء نيران الخلاف داخل القبيلة الواحدة، ومما ذُكر في ذلك أن خلافاً دبَّ بين جعفر وبني أبي بكر العامريين، فشبت الحرب بينهما، فهُزم الجعافرة، ونزلوا على حكم كبير بني أبي بكر، الذي حكم بنفي بني جعفر عن بلادهم إلا أن يرتضوا بحكمه في مسألة ديَّةِ القتلى، فارتحل بنو جعفر إلى اليمن، وقد عبّر لبيد بن ربيعة (وهو من بنى جعفر) عن استنكاره لذلك في قوله:

أبني كلاب كيف تنفى جعفر وبنوضبينة حاضروا الأجباب ١٩

قالشاعر هنا يستنكر نفي قومه، وإنزال بني ضبينة في منازل الجعفريين، وقد حقت عقوبة النفي الغاية، إذ خضع الجعفريون لحكم قومهم في ديَّة القتلى، ورجعوا إلى منازلهم بعد حول من ارتحالهم (٢).

والعامة عادةً ما يسوقون أسباباً لنزوح قبائلهم، وهجرتها لا تبعد عن الأسباب السالفة الذكر ولكنها بشيء من الإيجاز.

والمتتبع لتموجات القبائل في الجزيرة العربية منذ القرنين الأخيرين يجد أن هذه الأسباب الحقيقية مجتمعة أو متفرقة هي الأساس وراء نزوح القبائل من مكانها الأول إلى مكان آخر؛ لضمان بقائها بإذن الله.

<sup>(</sup>۱) انظر: معجم ما استعجم، البكري، ج١، ٩٧ - ٨٠.

<sup>(</sup>۲) المرجع السابق، ج۱، ۲۷ ـ ۶۹.

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح ديوان لبيد بن ربيعة تحقيق د. إحسان عباس، ص٢٣.

#### (ج) هجرة بعض قبائل قحطان المعاصرة: \_

ومن القبائل القحطانية التي رحلت لبعض هذه الأسباب تقريباً في العصور المتأخرة: () قبيلة الجحادر:

التي رحلت من جنوب الجزيرة وتحديداً جنوب شرق منطقة عسير ولهم منازل ومناهل معروفة بتلك النواحي لا يرزال بعضهم يسكنها ومنها: العرائس التي سميت مؤخراً برالخوايس)(۱) والجحر(۱) وذمار وتثليث(۱) وغيرها، ثم استقرت بوسط الجزيرة العربية بمنطقة نجد. وكان من أوائل النصوص التي تشير إلى المناخات والوقعات التي حصلت لهذه القبيلة في نجد نص ابن بسام في عام ٨٨١هه المشار إليه سابقاً الذي ذكر قحطان في مناوشة مع الدواسر.

وكذلك نص ابن بسَّام في تحفته أيضاً الذي يشير إلى تمكنهم من الاستيلاء على بلد الرين بنجد سنة ١٠٢٣هـ بعد مناخهم المشهور مع قبيلة الدواسر ('')، والذي يُعدُّ من أقدم وأكبر منازل الجحادر قحطان بنجد حتى اليوم (٥).

يقول الشاعر: محمد بن سالم بن جروان آل عليان الجحادر قحطان، هذه الأبيات التي يشرح في بعضها قصة نزوح قبائل الجحادر قحطان من الجنوب إلى نجد ويذكر بعض منازلهم القديمة هناك:

حنا بلدانا السسابقة غرب القهر منها انحدرنا فوق كل أشمرة خيل عليها ركب كل مجرب وهجن تهف أحبائها من قفلها تصم انتحوا من ديرة ملوها تحدروا كنهم امزون مردفر ربابها

منها الخوايس والجحروذمار تقصم أعضود عنانها محشار تقصم أعضود عنانها محشار كالمسابق أنها مخوار وشعمان أبلح والمسابق الأكوار يبغون نجد وواسع الأقفار وسيل جوريركب الجوار

<sup>(</sup>۱) انظر: مجلة الدرعية، العدد الثامن، شهر شوال ١٤٢٠هـ. مقال عن مشاركة قبائل الجحادر من قحطان مع الحكم السعودي، للكاتب: عقاب بن مناحى بن عبود.

 <sup>(</sup>۲) الجحر: منطقة تقع إلى الشرق من الأمواه ويسكنها حاليا من الجحادر آل شايب وآل خميسة من آل سعد. وآل شريم والعطافا من آل عاطف الجحادر قحطان.

<sup>(</sup>٤) انظر: تحفة المشتاق، لابن بسام، ص ١٠٤.

<sup>(</sup>ه) يقول الشاعر: مناحي بن غبيشان السبيعي هذا البيت من قصيدة طويلة له يمدح أهل الرين قحطان الذين هم من أكثر مناصري الدعوة الإصلاحية:

تـرى هَــلُ الــرين درع مالــه أمثــالي درع رزيــنِ علــى الأكتــاف كاســينه

<sup>(</sup>٦) قال الشاعر: (كل أبلج "قحطاني" مغوار)، ولم يقلّ: (كل أبلج "جحدري" مغوار) كونه من فرع الجحادر، ويصف نزوحهم فقط وليس قحطان جميعاً. وهذا يؤيد القول بأن أبنًاء قحطان متمسكون بهذا الانتماء للجد الأعلى قحطان في الماضي والحاضر.

#### ٢) قبيلة آل الجرو:

لقد رحلوا شمالاً من العرين بلاد قحطان؛ بلد إخوانهم قبيلة آل بن نهار، واستقر جزء منهم بمنطقة الغضاة، وبيشة والجزء الآخر استقر بنجد بالفويلق والغطغط والسرداح وغيرها.

# ٣) قبيلة حَمَالُةَ:

هي التي هاجرت من منطقة السروات جنوباً بنواحي بلاد بني بشر قحطان، واتجهت شمالاً مروراً بمناطق في الجنوب الشرقي لمنطقة عسير حتى استقرت بمنطقة نجد في وغيرها.

#### ٤) قبيلة بنى هاجر:

هم الذين نزحوا من مناطقهم القديمة بتهامة والسروات المعروف منها اليوم وادي يعوض بالحرجة، والذي لا يزال هناك من يسكنه من بني هاجر (۱) متجهين إلى الشمال الشرقي لمنطقة تثليث، ثم شمالاً؛ حيث استقر بعضهم في بيشة، وبعضهم الآخر استقر شمالها بالمنطقة الواقعة شمال رنية (۱) والخرمة (۱) لفترة من الزمن كبادية رحّل.

وربما بني هاجر هم المقصودون بـ (بوادي جنب من قحطان) التي عناها المؤرخ ابن بسام في الأحداث التاريخية التي كانت بالقرب من مناطقهم القريبة من بلاد قبيلة الدواسر التي أشار ابن بسام إلى اشتراكهم في حوادث سنة ٩٩٨هـ حيث يقول: (في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، فدارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم، وقتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة: شافي الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن، ومن الدواسر: ناصر بن مرضي البدراني، ومن قحطان: مسعود بن سعيد، وهويدي بن نشا).

<sup>(</sup>١) جاء في صحيح الأخبار أن: قبائل قحطان في العنصر اليماني، وكل قبيلة منها موجودة في نجد لا تزال لها بقية عنصر في البلاد اليمانية. (انظر: صحيح الأخبار، لابن بليهد، ج٢، ص١٨٨٨). وكذلك جاء في مرآة جزيرة العرب، لأيوب باشا، ص٢٤٤، أن: بني هاجر في الأحساء قبيلة مستقلة ولكنها متفرعة من القبيلة الأم قحطان.

<sup>(</sup>٢) زُنْيَة: وادي يقع جنوب شرقي الطائف، ويطلق عليه اسم وادي سبيع ذلك أن سكانه من قبيلة سبيع.

 <sup>(</sup>٣) الخرمة: وتقع شمال شرقي مدينة الطائف، وسكانها من قبيلة سبيع وبعض الأشراف الحسنيين، وبطون أخرى من
 شرمدا. (انظر: الخرمة، لعبدالله الحضبي السبيعي، ص١٥، ١٨).

ثم أردف ابن بسام في حوادث سنة ٩٩٩هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٣٠ أكتوبر سنة ١٥٩٠م). بقوله: (في هذه السنة تناوخو الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادرون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ، ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة.

وقتل من الفريقين عدد كثير، ومن قتل من مشاهير الدواسر: خلف بن عصاي شيخ المساعرة، ورميح بن فهيد بن سعيدان، وراجح آل مسعود ومن آل مفيرة: راضي بن هزاع، ومخلف بن سرور، ومن سبيع: جبربن قاعد وعلي بن سحمان، ومن السهول: مغضب بن بشر شيخ الظهران )(()، الظهران: من قبيلة السهول.

والجدير بالذكر أن الذي كان يُعرف من قحطان بنجد باسم (جنب) هم قبيلتا عبيدة وبني هاجر قحطان، واللتان كانتا موجودتين منذ زمن بعيد في نجد مع إخوانهم الجحادر قحطان.

نعود إلى هجرة بني هاجر فنقول أنه استقر بعضهم في وادي الدواسر والأفلاج، ثم كان النزوح الأخير والاستقرار بالمنطقة الشرقية للجزيرة العربية، حيث بدأت هجرتهم في القرن التاسع الهجري من جنوب الجزيرة العربية إلى وسطها، ثم إلى شمالها الشرقي قرب ساحل الخليج العربي من الجزيرة العربية.

وكانت بداية أو نقطة الهجرة الأولى من مقر القبيلة الأساسي كما أشرنا بجنوب الجزيرة العربية، وبالتحديد من منطقة وادي يعوض والمرات والمحجر، مروراً بتثليث في شرق عسير، ثم إلى منطقة بيشة، ووادي الدواسر ثم إلى أواسط نجد، وخلال القرن الحادي عشر تقريباً بدأ النزوح إلى المنطقة الشرقية إلى ساحل الخليج العربى، حتى يومنا هذا.

وقد استقر بعض بني هاجر أثناء رحيلهم في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية في نهاية القرن التاسع الهجري، حيث نجد أن اللقامين من فرع الهايزع قد استقر بعضهم في وادي الدواسر، واستقر آل داوود في الأفلاج.

وهناك من قبيلة بني هاجر من فخذ آل محمد بعض من رحل من منطقة بيشة إلى وادي الدواسر في أوائل القرن العاشر الهجري، مثل عشيرة الكدادات والمهاشير وآل حميد.

<sup>(</sup>١) تحفة المشتاق، لابن بسام، ص٩٤ ـ ٩٥.

وقد هاجر أيضاً في أواخر القرن الحادي عشر الهجري من وادي يعوض بمنطقة الحرجة بعسير عدد من فروع قبيلة بني هاجر مروراً بمنطقة تثليث، ثم الاستقرار بمنطقة بيشة وخلال تلك الفترة بدأ بعض عشائر من هذه الفروع النزوح إلى منطقة نجد، واستقرار بعضهم فيها حتى زمننا هذا مثل آل حمود في ثادق قاعدة المحمل ومنهم يعقوب الهاجري وبنو عمه سكان الوشم، والسمّارات باليمامة، و آل سويكت بالسلمية بالخرج، وآل عثمان بالرياض، وآل مخضوب بالخرج(۱)، والمزاحمة ومنهم: آل افريّان بالرياض، وآل مقرن بالدلم، وآل فوران في نعجان، و آل منصور بحائل، والمواجر بالمجمعة، والمظاهر بالقصب، ومن بني هاجر أيضاً والشاعر الفلكي المعروف راشد الخلاوي المتوفى سنة ١٠١هه(۱).

وفي عام١٢٤٥هـ تم نزوح عدد كبير من فروع قبيلة بني هاجر تحت قيادة زعيم القبيلة الشيخ (شافي بن مسفر بن شبعان) (٢٥ من منطقة نجد إلى شرق الجزيرة العربية قرب سواحل الخليج العربي، بمنطقة جوف بني هاجر، وكذلك لحق بهم إخوانهم آل الحمراء من بني هاجر، واستقروا معهم هناك، وقد سبقهم إلى شرق الجزيرة إخوانهم آل شهوان الذين أسسوا مدينة الريان بقطر (٤٠).

والجدير بالذكرأيضًا أن هناك في منطقة الأحساء أسراً تحمل اسم (الهاجري) وهم ليسوا من بني هاجر القحطانية، بل إنهم نسبة إلى قوم يعرفون بالهجري أو الهجراوي، نسبة إلى منطقة هجر والتي تعرف بالأحساء حالياً هذه المنطقة التي يقول عنها: (استرابون: "أسسها كلدانيون مهاجرون من بابل" يشير إلى أن أول من سكنها قوم من الجرامقة من سكنة الموصل، منهم هجر بنت المكفف التي سميت هجر باسمها. وكانت تسمى قبل ذلك "مجان" وما بينها وبين عمان يسمى "ملوخاً"، وقد اشتهرت "ملوخاً" بالذهب الجيد والخشب التمين، قال في كتاب: (العرب قبل الإسلام)": كان الهجريون من كبار الرأسماليين في العرب الشرقية نافسوا السبئيين، وكانوا هم وأهل "سبأ" من أغنى شعوب الجزيرة، وعماد ثروتهم الذهب والفضة...)(٥).

 <sup>(</sup>١) ذكر ابن عيسى في تاريخه: وفاة القاضي/ عبدالله بن حسين المخضوب الهاجري القحطاني، ضمن وفيات بعض
 الأعيان وأنسابهم في نجد سنة ١٣١٧هـ (انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الابن عيسى، ص١٤٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، لمحمد القاضي، ص١٨٠

<sup>(</sup>٣) بنو هاجر خلان الأشدة، لسعود آل حلبان الهاجري، ص١٠٤٠

 <sup>(3)</sup> قال الألوسي في تاريخ نجد: "وفي الجهة الشرقية من العقير قطر وهي منزل أهل السفائن من العرب الذين يغوصون
في البحر لاستخراج اللؤلؤ، وهم قبائل منهم قحطان ومنهم وائل. وفي بر قطر بعض من بني هاجر وفي باديته قبيلة
تسمى المناصير..." انظر: تاريخ نجد، للألوسي، ص٣٥- ٣٦.

<sup>(</sup>٥) تحفة المستفيد، للأحسائي، ص١٠٩ - ١١٠.

وهجرتهم إلى الشرق هجرة طبيعية كان من أهم أسبابها كما يقول بنو هاجر إن الذي حملهم على هذه الهجرة هو: أن روادهم وطلائعهم وجدوا أن ظروف العيش في الشرق أدنى إلى الرغد مما هي عليه في تثليث (١).

وقبيلة بني هاجر يعدُّون أن من أسلافهم شُريفاً وجنباً الذين هم من بني يزيد بن حرب بن علة بن جلد من مذحج من قحطان سكان منطقة عسير.

وقال عنهم مؤلف منهاج الطلب(٢): (قبيلة بني هاجر هذه القبيلة فرع من فروع قبيلة قحطان، ومن نسل شريف، ومساكن معظمهم في جنوب العجمان إلى قطر وتحضّر كثير منهم...)(٢).

كما جاء في هذا السياق لصاحب كتاب قلب جزيرة العرب وهو يعدد قبائل قحطان نجد قوله: (أما قبائل قحطان نجد ففيها بطنان. الجحادر وجننب. حتى قال - أما جنب فينقسمون إلى بطنين: عبيدة، وشُريف. وعبيدة ينقسمون إلى أفخاذ: الفهر، وآل الجرو، والمساردة، وآل مهدي، و"الحرقان"(1). وشريف منهم بنو هاجر الآتي ذكرهم، ويلحق بني هاجر آل داوود و"الهوران"(0)(1).

وقال صاحب (ظواهر من لهجات العرب): (بَنُو هاجر، والنسبة إليها هَاجِري. قبيلة قحطانية الأصل، من شريف من جنب من مَذْحج، كانت منازلها في جنوب غرب الجزيرة: في نواحي سراة عبيدة ووادي تثليث. وفي مطالع القرن الثالث عشر الهجري نزلت فروع منها وسط الجزيرة في عالية نجد الجنوبية، ثم انساحت شرقاً واستقرت في شرق الجزيرة في: الجوف (جوف الأحساء) وعين دار وبقيق والظهران وما حولها...)().

وهذا أمر نرى أن لا مراء فيه، ولهذه الرابطة ما يؤيدها من الشواهد التاريخية، المعتبرة في القرون المتقدمة، كذكر بني هاجر وأنهم ينتسبون لشريف ما جاء في سيرة الإمام أحمد بن سليمان في القرن السادس الهجري - كما مر أعلاه - قوله: (...وأمر هشام إلى بني شريف رجلاً من بني هاجر من شريف وأعطاه دنانير وثياباً يجعلها لمشايخ بني شريف فدخل سوق راحة...)(^)

<sup>(</sup>١) مجلة العرب، ربيع الأول ١٣٩٠هـ، ص٨٢٤.

 <sup>(</sup>۲) مؤلف منهاج الطلب هو: محمد بن عثمان بن صالح القاضي من أهل عنيزة بالقصيم.

<sup>(</sup>٣) منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، للقاضي، ص ١٨.

<sup>(</sup>٤) الموجود من الحرقان عبيدة بنجد منذ القدم فروع من قبيلة آل جحيش من آل سليمان الحرقان عبيدة. ومنهم: النمارين وآل مهلك وآل بديع و الشثور (الشثارا). انظر: ديوان آل سليمان الحرقان عبيدة، للجذع، ص١١٠.

<sup>(</sup>ه) الهوران، والصحيح الهودان، آل هويدي واحدهم هويدي، من فرع الهيازع بني هاجر. انظر: بنو هاجر خلان الأشدة، لسعود آل حلبان الهاجري، ص ٦٩ ـ ٧٠.

<sup>(</sup>٦) قلب جزيرة العرب، لفؤاد حمزة، ص ١٩٧.

<sup>(</sup>v) طواهر من لهجات العرب الأواخر، للسهلي، o 310.

 <sup>(</sup>٨) سيرة الإمام أحمد بن سليمان، ٥٣٢ ـ ٥٦٦ هـ، ثلثقفي، ص ١٢١.

كذلك ما جاء عن بني هاجر في شمس العلوم لنشوان الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ، الذي قال: "إنهم من جنب"(١).

إضافة إلى ما سبق من الإشارات الواضحة عن هذه العلاقة في القرون المتأخرة نضيف ما جاء في تقرير شركة الزيت العربية الأمريكية عن المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء مؤرخ في ٢ربيع الآخر سنة١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، تقول فيه: إنَّ كتائب بني هاجر عندما رافقت قوات الحملة ضدَّ اليمن عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م سارت معهم جماعات من جنب، وآل شريف، تحت لواء (شافي بن شافي) زعيم بني هاجر الكبير(١)، وهذا من وجهة نظري دليل قوي على أواصر القربي والنسب بينهم.

وهناك في قبيلة بني هاجر آل شهوان من قبيلة الضياغم المشهورين دخل مع فرع المخضبة من بني هاجر، وهذا ما أدخل بعض الظن لدى بعض الباحثين أو حتى بعض أبناء القبيلة أنفسهم في انتساب قبيلة بني هاجر للضياغم، بينما المعروف والمشهور هو أن فخذ آل شهوان هم من ينسب إلى الضياغم فقط.

ومن أبناء القبيلة أنفسهم من لهم رأي آخر حول هذه العلاقة، كما يقول المهندس سعود بن حلبان الهاجري في كتابه (بنو هاجر خلان الأشدة): (...أما الثابت في نسب بني هاجر أنها قبيلة قحطانية من الضياغم من شريف من عبيدة في حلف جنب بن سعد العشيرة المذحجي)(٢).

لكني أرى: أن علاقة بني هاجر بشريف وعبيدة تتلخص في: أن الشواهد الموجودة بين أيدينا تثبت أن بني هاجر من شريف إحدى قبائل جنب، وأن انتساب بني هاجر إلى عبيدة بشكل كامل أمر يحتاج إلى دليل مادي، غير ما ذكر من أن المنتسبين من بني هاجر لعبيدة هم آل شهوان الذين دخلوا في فرع المخضبة من بني هاجر، بالإضافة إلى بعض أُسر من عبيدة دخلوا مع إخوانهم فرع آل محمد من بنى هاجر.

علماً أن هناك من يفصل المخضبة عن بني هاجر بالكامل كما أشار إلى ذلك المؤرخ اليمني الجرموزي المتوفى سنة ٢٠٦١هـ عندما ذكر بعض القبائل النجدية، وأن الشيخ غنام بن رشود الجميلي أمير نصف بلاد البديع من بلاد الأفلاج وفد على الإمام أحمد بن الحسن إمام اليمن، وبعث معه الفقيه شمس الدين أحمد بن ناصر الحيمي، ثم بعد وصول الجميلي إلى زعماء الشثور هناك وهم محمد بن معني العريزي وسيف بن محمد

<sup>(</sup>١) المنتخبات في أخبار اليمن، للحميري، ص ١٠٨.

 <sup>(</sup>۲) مجلة العرب، ربيع الأول ١٣٩٠هـ، ص٨٢٤.

<sup>(</sup>٣) بنو هاجر خلان الأشدة، للهاجري، ص٥٣.

وهلال بن فراس (۱) ، الذين زعم المذكور أنهم بغوا عليه ، حيث قال: (بل إن هؤلاء الثلاثة أسد حالاً منه وأحسن استقامة ورام أن يجيبه المولى على ما يقول فاحتاط بإرسال الفقيه هذا بدعوة لهم وافتقاد الأحوال وحقايقها والبحث عن الطرقات وأصحبه الصفي كُتباً إلى يام وبني هاجر والمخضبة والمعضة والدواسر والسهول ولام وآل عثمان من اليمامة المعروفين بالخرج ومشايخ آل حسين من اليمامة أيضاً والشيخ تركي وإخوته من اليمامة وأصحبه كتاباً أيضاً إلى مشايخ الخديمات أهل الروضة... فلما وصل البديع بلد الشيخ غنام الذي وصل شاكياً وهي بلدة كبيرة لها ثلاثة أسورة وفيها ثلاثة حصون وساكنيها نحو ألف رجل وفيها نحو ألفي بير فأقام عندهم... ثم أنه خطب أيضاً للإمام وكاتبه وراسله مشايخ الشثور الذين شكاهم الشيخ غنام فدخل إليهم إلى بلدهم المسماة ليلى، ووجدهم أحسن الناس طريقة واستقامة وامتثالاً...)إلخ (۱).

والشاهد هو ذكر المخضبة منفصلة عن قبيلة بني هاجر كما جاء في النص السابق.

ومن الشواهد المهمة حول إثبات وجهة نظرنا عن علاقة بني هاجر بشريف بيت الشعر المشهور لشيخ بني هاجر أثناء استنجاد قبيلة بني هاجر بإخوانهم قبائل قحطان سكان نجد. حيث يقول الشاعر:

على بني قحطان منيّ ملامة ولها على صبيان (جنب) تلملام وبالتدقيق في معنى البيت الشعري هذا نستنتج الآتي:

- \_ توجيه النداء لقبائل قحطان بشكل عام.
  - تخصيص النداء على قبائل جنب.
- \_ قبائل جنب المعروفة في زمن الشاعر حتى الآن هي: شريف، وعبيدة، وبني بشر.
- الموجود بنجد في ذلك الوقت من فروع حلف (جنب) أقسام من قبيلة عبيدة مع قبائل الجحادر قحطان وزعيمهم الشيخ محمد بن هادي بن قرملة الموجهة له القصيدة أساساً.
- لو أن قبيلة بني هاجر من عبيدة كاملة لقال الشاعر في عجز البيت (عبيدة) وليس (جنب) لأن العبيدي عندما يخاطب العبيدي فإنه يقول له: يا وجه عبيدة، وليس وجه جنب. والشريفي يقول للعبيدي ياوجه جنب؛ لكن بحكم العلاقة بين بني هاجر وشريف، وأن الذي يربطهم بعبيدة وبني بشر هو حلف جنب فإنه استخدم كلمة (حنب).

هذا من وجهة نظري وحسب معلوماتي وقناعتي أنه الأقرب للواقع بناءً على الشواهد السابقة، وحسب الاستنتاج السابق أعلاه. والله وحده أعلم.

<sup>(</sup>١) أسرة الشثور: أسرة عريقة النسب من أبناء عبيدة قحطان، برز منهم العلماء الأجلاء المتبحرين في علوم الشريعة، ومنهم القضاة والوجهاء ذوي المقام الرفيع عند الولاة والحكام.

<sup>(</sup>٢) انظر: تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، للجرموزي، ج٢، ص٩٦٥ - ٩٦٧.

#### ٣ منازل وديار قحطان الحالية: \_

كما يتبين للقارئ الكريم أننا حاولنا فيما سبق عرض بعض الأخبار عن منازل قحطان في السابق، والمناطق التي نزحوا إليها بشيء من الإيجاز، وفيما يأتي سوف نسلط الضوء على بعض المناطق التي يقيمون بها حالياً، ولا يخالطهم فيها غيرهم من القبائل الأخرى، على الرغم من كون جميع مناطق الملكة أصبحت جزءاً واحداً لا يتجزأ وملكا لجميع أبناء المملكة العربية السعودية، إلا أن خصوصية هذه الأرض ووجودها في جهات وبيئات مختلفة من أرض الوطن جعلت جلّ سكانها من أبناء قبائل قحطان دون سواهم، حيث إنه ربما لا يستسيغ العيش فيها إلا من يربطه بسكانها رابط أسري قريب.

بالإضافة إلى ذكر بعض مناهل وموارد المياه التي تخصهم في المناطق التى يغلب على سكانها حياة البادية والترحال ويحتاجون إلى تلك المياه.

وسنبدأ بالمناطق القديمة التي يقيمون بها في الماضي متجهين شمالاً من الجنوب المعروف بمنطقة عسير، والذي يمثل أكبر وأكثر المناطق التي يقيم بها جلّ بطون قبائل قحطان عموماً، حيث يسكنها بشكل كامل ـ تقريباً \_ قبائل رفيدة وسنحان وبني بشر وعبيدة والحباب وشريف، وقبائل قحطان أهل تهامة. وفروع كبيرة من قبيلة الجحادر حتى أواسط نجد، ثم الاتجاه شرقاً، موزعة حسب إمارات المناطق ومرتبة حسب حروف المعجم: مع التأكيد الشديد على أننا لم نحط بكل بلاد ومنازل قبيلة قحطان، ولكننا حاولنا التركيز على المشهور منها:

أولاً: المنطقة الجنوبية (المعروفة بمنطقة عسير إدارياً)(١):

♦ محافظة أحد رفيدة أحد مضاف إلى فرع رفيدة قحطان، للتمييز بينه وبين مواضع أخرى مشابهة يقام فيها سوق يوم الأحد، وهي المحافظة التاسعة عشرة من محافظات منطقة عسير. وتقع محافظة الأحد في الجنوب الشرقي لمدينة الملك فيصل العسكرية بالجنوب.

\* الأمواه: اسم يطلق بصفة خاصة على بلدة الأمواه الواقعة بوادي (أدد) نسبة إلى جد قبائل مذحج (مالك) وهو (أدد) بن زيد بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وبه يقع منهل البقعة المشهور من أكبر وأقدم المناهل بمنطقة الأمواه ويطلق بصفة على مركز إمارة وقاعدة بلاد الحباب قحطان، يشرف على عدد من القرى والمجر والموارد والمزارع الواقعة بتلك الناحية.

<sup>(</sup>۱) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عسير، لعلي الحربي، وقد توسع في تحديد وشرح كل اسم من أسماء هذه المواضع شرحاً وافياً، وتم الاعتماد عليه في تحديد كثيراً منها.

- \* محافظة تثليث: اسم علم يطلق بصفة خاصة على مدينة تثليث، وهي مقر المحافظة السادسة التابعة لمنطقة عسير، تبعد عن مدينة أبها بمسافة (٢٣٥) كيلومتراً. وهي من أقدم حواضر قحطان تشرف على عدد من المدن والقرى والهجر التابعة لعبيدة والجحادر والحباب من قحطان. ويتبعها أكثر من تسعة مراكز إدارية، وتمثل محافظة تثليث ٣٠٪ من مساحة إمارة منطقة عسير.
- ❖ جاش: من أكبر روافد وادي تثليث ومنابعه امتداداً لوادي طريب، وروافده تبدأ بحمل اسم جاش من المزرب والزردوم شمال شرق مركز الصبيخة ويسيل في تثليث على بعد عشرة كيلومترات جنوب مدينة تثليث. قال فراج بن شافي المسردي: كان قديماً مسكن قبيلة طيء قبل هجرتها إلى الشمال، أما الآن فجميع سكانه من قبيلة عبيدة قحطان. أعلاه لآل الصقر ويسمى (طريب)، وأسفله لقبيلة المساردة عبيدة قحطان، وجاش واد مشهور في كتب الأدب والمعاجم الجغرافية.
- \* جرير: اسم علم منهل من مناهل آل سويدان الجحادر قحطان، يقع في الشمال الشرقي من مركز القيرة بمسافة (٢٠) كيلومتراً تقريباً في وادٍ ينحدر من جبال الشهمه، ويرفد وادى تثليث.
- الجوة: اسم علم يطلق على مركز إمارة يقع أعلى عقبة الجوة ببلاد آل حيان من قحطان يتبع محافظة سراة عبيدة وبه الخدمات التعليمية والصحية والأمنية لقبيلة آل حيان حاضرة وبادية. ويخالطهم فيه بعض قبيلة بني بشر قحطان، يربطها بمحافظة السراة خط معبد ينحدر إلى تهامة قحطان عبر عقبة الجوة.
- \* جوف آل معمر: اسم علم لوادٍ ينحدر من جبال القعم والمشرب وجبل عباد وأبوقفيه، ويسيل في طريب، وينسب لقبيلة آل معمر من عبيدة قحطان، ويقع شمال محافظة سراة عبيدة.
- ♦ الحرجة: اسم يطلق بصفة عامة على مركز إمارة تابعة لمحافظة ظهران الجنوب تقع ما بين مدينة سراة عبيدة ومدينة ظهران الجنوب، يخترقها الخط المعبد نجران إلى خميس مشيط. وهي قاعدة قبائل شريف وسنحان من قحطان. ويُعدُّ مركز الحرجة من أقدم المراكز بمنطقة عسير، حيث أسس عام١٣٥٤هـ.
- \* الحريقة: اسم وادٍ ينحدر من المزورة والزبرة هضاب جنوب غرب مركز العرقين، ويتجه شمال شرق حتى يلتقي بوادي العرين بلاد قحطان، الذي هو من أهم روافده وبه هجرة على اسمها. تبعد الحريقة عن مركز العرين (١٨) كيلومتراً إلى الجنوب. والحريقة أيضاً لآل علي من بني طلق عبيدة قحطان التابعة لمركز العرقين.

- الحمضة: اسم يطلق على مركز إمارة يتبع محافظة تثليث، من قرى آل مسعود
   الجحادر قحطان. تقع على جانب وادي تثليث من شرقه، وقد أُسِسَ مركز الحمضة
   عام١٤٠٢هـ، يتبع محافظة تثليث. ويبعد عنها (٥٥) كيلومتراً جنوباً.
- خبت آل سلمان: هو سهل منبسط واسع المساحة، ويقع شمال شرق مركز الفيض،
   وينسب إلى قبيلة آل سلمان عبيدة قحطان.
- ♦ الخنقة: اسم يطلق عموماً على وادي الخنقة الذي يُعدُّ مجمعاً للأودية المنحدرة من سراة قحطان، وتفيض في وادي الخنقة أحد الروافد المهمة لوادي تثليث، ويطلق على وجه الخصوص على مركز إمارة بوادى الخنقة، ويخدم فخوذاً عديدة من قبيلة الحباب.
- ♦ سبت بني بشر: وينسب إلى القبيلة المعروفة بني بشر بن حرب بن كعب من جنب، ويقام فيه سوق أسبوعي للقبيلة. وسميت القرية به وهو إحدى قرى بني بشر الكبيرة الواقعة على الشفاء المطل على تهامة قحطان، تقع جنوب غرب مدينة سراة عبيدة بمسافة (١٢) كيلومتراً وتابعة لها.
- ♦ محافظة سراة عبيدة: هو اسم يطلق بصفة العموم على المنطقة الجبلية الواقعة جنوب شرق مدينة أبها على مسافة (٨٥) كيلومتراً، والمحدودة غرباً ببلاد بني بشر ومحافظة أحد رفيدة، وشرقاً مركز الفيض والعرقين، ومن الجنوب مركز الحرجة وبلاد شريف وسنحان، وشمالاً محافظة تثليث وبلاد الجحادر. وعبيدة القبيلة هي التي تنسب لها محافظة سراة عبيدة.
- الصبيخة: تصغير صبخة: اسم بلدة تقع شمال شرق مدينة أبها بمسافة (١٣٥) كيلومتراً
   على طريق الرياض خميس مشيط، وهي قاعدة بلاد الفهر عبيدة قحطان ومقر آل شفلوت
   شيوخ عبيدة قحطان، وبها مركز إمارة يتبع محافظة تثليث.
- ♦ الصحن: اسم علم لوادٍ ينحدر من جبل الزهرة ويصب في وادي خضار وبه قرى لقبائل عبيدة، ويقع شرقى مدينة سراة عبيدة بمسافة (٨)كيلو مترات.
- طريب: اسم علم لواد كبيرينحدر من جوف آل معمر وسراة عبيدة باتجاه الشمال مخترقاً
   بلاد عبيدة، وأعلى وادي طريب يُعرف بوادي آل الصقر عبيدة قحطان، وهو من أكبر روافد
   وادى تثليث على الإطلاق، من حيث الطول والاتساع وعدد السكان.
- \$\frac{2000}{2000} \text{appendix of the points} \text{in the point

- العرقين: مركز إداري يتبع محافظة سراة عبيدة مقر هجرة قبيلة زهير من عبيدة قحطان، يقع على جانب وادي الحريقة، ويشرف على عدد من القرى والهجر بلاد زهير.
- \* العرين بلاد قحطان: يقع العرين في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، شرق إقليم عسير، على ربوة عالية تحيط به الجبال من كل جانب، وعلو هذه الربوة يزيد على عشرين متراً تقريباً بالنسبة للمناطق المجاورة له، وهو من أهم مناطق المضبة الإدارية التابعة لإمارة منطقة عسير، وقد كان منذ بداية العهد السعودي الزاهر أحد أهم المراكز الإدارية التي يرتبط بها عدد من القرى والهجر من بلاد قحطان، والعرين يتوسط بلاد عبيدة قحطان، حيث يبعد عن خميس مشيط حوالي ١٠٧ كيلومتراً شرقاً، ويبعد عن طريب حوالي ٢٧ كيلومتراً شمالاً، وعن الأمواه حوالي ٤٢كيلومتراً غرباً، وعن الأمواه حوالي ٤٢كيلومتراً غرباً، وعن المنة ٤٥كيلومتراً جنوباً.
- ♦ العسران: اسم بلدة كبيرة يخترقها طريق خميس مشيط نجران غرب محافظة سراة عبيدة، وهي القاعدة الرئيسة لقبيلة بني بشر من قحطان.
- ♦ العين (عين قحطان): اسم علم لهجرة لآل عاطف الجحادر قحطان، تقع في منطقة جبال القهر من كل جانب، أسست تلك الهجرة في هذا الموقع لوجود عين ماء، وهي في أقصى الشرق لمنطقة عسير.
- ♦ الغضاة: اسم علم لواد ينحدر من جبل أبو مثول، وجبل الثغير، والرسين، ثم يسيل في وادي طريب وفي وسطه قرية لآل الجرو من آل بن نهار آل الصقر عبيدة قحطان. تقع جنوب مركز المضة بمسافة (١٣) كيلومتراً.
- ♦ الفرعين: مثنى فرع: اسم علم، بلدة كبيرة شرق محافظة أحد رفيدة، وسكانه من قبائل عبيدة وبنى بشر ورفيدة قحطان.
- ♦ الفرشة: اسم علم لبلدة هي قاعدة قبائل جنب من سعد العشيرة المذحجية بتهامة قحطان ومقر المركز الإداري، والخدمات الحكومية بها، وهي بلدة حديثة تقع على جانب وادي يسمى على اسمها يفيض في وادى بيشة.
- ♦ القيرة: اسم هجرة لآل عاطف من الجحادر قحطان، تقع في وادر يسمى على اسمها، ينحدر من جبال الشهمة ويسيل في تثليث قرب منهل جرير، وهي على طريق خميس مشيط الخماسين شرق مدينة تثليث بمسافة (٩٠) كيلومتراً.
- كُتنة آل مهدي: إحدى قرى آل مهدي عبيدة قحطان وتنسب لهم، تقع شمال مركز
   الصبيخة بمسافة (١٦) كيلومتراً، يخترقها طريق خميس مشيط الخماسين المعبد.

♦ المضة: اسم يطلق على مركز إداري يتبعه عدد من القرى والهجر، يقع على جانب وادي طريب على الجانب الشرقي لخط الرياض خميس مشيط، وتبعد عن تثليث حوالي (٨٠)
 كيلومتراً ناحية الجنوب.

بني (هاجر): اسم علم لقرية سميت على اسم ساكنيها من بني هاجر من شريف قحطان، تقع على جانب وادي يعوض بأعلاه إلى الشمال الشرقي من مركز الحرجة بمسافة (٨) كيلومترات.

هجرة المنادية: وتنسب إلى قبيلة المنادية فرع من بني طلق عبيدة قحطان، ولهم ثلاث قرى
 على أسمائهم في وادى الفرحة ووادى العمل بمحافظة السراة.

♦ الواديين: اسم علم لمركز إداري لقبيلة الحاف وآل الجحل من رفيدة قحطان يتبعه عدد من القرى والمزارع والقبائل، يقع جنوب غرب محافظة أحد رفيدة وتابع لها، وهو سهل منبسط يقع شمال جبل صحن تمنية، ويخترقه طريق معبد يريطه بمدينة أبها ومدينة خميس مشيط وأحد رفيدة.

والواقع أن هذه المحافظات، أو المدن تتبعها قرى كثيرة يصعب ذكرها، وقد ذكرنا المشهور منها وتركنا للقارئ الكريم متابعة المتبقي منها؛ وذلك بالنظر إلى المعجم الجغرافي، وخرائط أطلس المملكة العربية السعودية.

# ثانياً: المنطقة الوسطى (نجد)(١):

وقحطان أهل نجد قبل استقرار الأوضاع في عهد الدولة السعودية الثالثة، كان لهم نفوذ وسيطرة معروفة على معظم فلوات ومراعي نجد، وبعد استقرار الأوضاع كانت معظم ديارهم بجنوب نجد حتى حدود الربع الخالي، كما يشير إلى ذلك أغلب المؤرخين والجغرافيين والرحالة، ومنهم شفيق الكمالي القائل: (أهم القبائل البدوية... قحطان ومنازلهم إلى الجنوب من الرياض محاذين للربع الخالي)(۱).

كذلك حافظ وهبة بقوله: (يبلغ سكان نجد من حضر وبدو ثلاثة ملايين من النفوس تقريباً، فالحضر هم سكان المدن، وهم في الأصل من البدو، وتوطنوا في مساكنهم من قديم. وأهم العشائر النجدية آل مرة، وبنو خالد، والعجمان في الشرق،

<sup>(</sup>۱) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، لسعد الجنيدل، وقد توسع في تحديد وشرح وافي عن كل اسم من أسماء هذه الموارد والمواضع، وتم الإعتماد عليه في تحديد كثيراً منها.

<sup>(</sup>٢) الشعر عند البدو، للكمالي، ص٢٤ ـ ٢٩.

وقحطان في الجنوب والجنوب الغربي، وسبيع والسهول في الغرب، ومطير في الشمال الغربي وشمر في الشمال، وعتيبة في الشمال الغربي، وحرب في الشمال الشرقي، وعنزة في الشمال الشرقي أيضاً...)(١).

وكذلك (عمر كحالة) حينما وصف الإمارات البدوية المرتبطة بالعارض رأساً، فذكر من أهمها: (...إمارة قحطان نجد...)(٢).

وقد كانت في بدايتها على هيئة هجر، ثم أصبحت بعد ذلك مقرات ثابتة لفروع قبيلة قحطان بنجد، والذي كان يغلب على حياتهم طابع البدو أهل التنقل والترحال وعدم الاستقرار، وبعد أن تم توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ تم منح جميع القبائل الموجودة بمنطقة نجد هجر يستقرون بها، وأقيمت عليها المساكن ودور العبادة والمدارس، فكانت خطوة جبارة منه ـ رحمه الله ـ نحو تغيير حياة هؤلاء البدو للأفضل؛ ليستفيدوا من حياة الاستقرار والإقامة الدائمة.

وفيما يلي سنورد أسماء بعض هجر قحطان الأساسية أو التي مُنحت لهم بنجد (٢) ويمثل الجحادر غالبية ساكنيها، بالإضافة إلى بعض إخوانهم من عبيدة وبني هاجر والحباب، كذلك سيتم تدوين أسماء الهجر الحديثة التي استقر بها أبناء قبائل قحطان من مختلف الفروع بعد توحيد الملكة العربية السعودية، وكذلك بعض موارد ومناهل المياه لهذه القبائل. وهي على النحو الآتى:

أ- بعض الهجر (أ) والمنازل التي تخص قحطان في نجد بالكامل أو يقيمون على جزء منها مع باقى إخوانهم من قبائل المملكة الأخرى:

- ♦ الأخضر: منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربة ويستقر فيه ناحية رمل عرق سبيع من الغرب، شمال غربي حوضى، شمال بلدة الخرمة، وبهذا الموقع المسمى الأخضر هجرة تسمى به وتقع شمال وادى الخنقة.
- ♦ أم الشبرم: هجرة تقع شمال جبل بتران، حول ماء قديم يسمى بهذا الاسم يقع في أعلا
   وادي العمق، شمالاً من جبل بتران. غرب بلد الرين.

 <sup>(</sup>١) جزيرة العرب في القرن العشرين، لحافظ وهبة، ص٤٦ ـ ٤٧.

<sup>(</sup>٢) جغرافية شبه الجزيرة العربية، لكحالة، ص١٠٤.

<sup>(</sup>٣) أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، لعبدالله الزامل، ص ٢٦٩. وتاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ٤٥٤. وشبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ص ٢٦٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: كتاب أصدق البنود، ص١٣٨ ـ ٢٦٩. الذي اعتمد مؤلفه على صحيفة أم القرى العدد ٢١٨ الصادرة عام ١٣٤٧هـ. انظر كذلك الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢١هـ، ص٢١٥.

- ♦ أم جدير: تقع جنوب غربي جبل بتران وشمال الحصاة ويحاذيها من الجنوب وادي السرة..
  - ♦ أم طلحه: هجرة تقع في جنوب الرين.
  - ♦ أم نخلة: قرية زراعية تقع في أعلى بلاد الرين، وتسيل على شعيب وادي السدرية.
- ♦ الحجاجي: هجرة، تقع جنوب غرب من هجرة عنان، ويتوسطها وادي السدرية ويلتقي
   بعدها وادي الرين، وهي ماء ومورد قديم.
  - البدع: هجرة قديمة تقع شرقاً من هجرة سنام.
- ♦ بيضاء نثيل: قرية زراعية تقع في عرض شمام، جنوباً من ريع المشعر، شمال غربي الأمار، يفيض سيلها غرباً في بطن السرداح.
  - ♦ الجافورة: تقع شرقاً من الطريق السريع ويسكنها قحطان وغيرهم من القبائل الأخرى.
    - ♦ الجديدة: تقع شمال شرقي الجله، وشمال طريق الحجاز السريع.
- الجُفيْر: وتقع جنوب فرعة نساح وكانت من أولى هجر قحطان في نجد التي منحها الملك عبدالعزيز لشيوخ القبائل في ذلك الـزمن وكان أميرها: ناصر بن محمد بن سدحان آل حماران من الدخن آل عاطف قحطان. (۱)
  - ♦ الجله: تقع شرق عن محافظة القويعية، ويتوسطها طريق الحجاز السريع.
    - جو: تقع جنوب غربى المزاحمية.
    - ♦ حريملا: هجرة تقع جنوب شرقي حصاة قحطان.
- ♦ الحصاة السفلى: وتقع في أيمن وادي السرة، ويحف بها من الجنوب الغربي وادي الركاء وهضبة صبحا، تقع في الشمال الشرقي منها، وكانت من أولى هِجر قحطان في نجد التي منحها الملك عبدالعزيز لشيوخ القبائل في ذلك النزمن وكان أميرها: فنيس بن حويل آل روق (٢). يقول الشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان:

الا يا عيون مبرقع طيب مجناه تنهض متونه لا خاوا برقع عيونه ويا شبه وضحا ربعت عدها الحصاه عطوها الربع في لبة (التيس)(1) من دونه

\* الحصاة العليا: وتقع في أيمن وادي السرة، ويحف بها من الجنوب الغربي وادي الركاء وهضبة صبحا، تقع في الشمال الشرقي منها، وتسمى الحُصِي تارةً وكانت من أولى هِجر قحطان في نجد التي منحها الملك عبدالعزيز لشيوخ القبائل في ذلك الزمن وكان أميرها: الشيخ: سعد بن جلبان آل عليان "".

<sup>(</sup>١) أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، لعبدالله الزامل، ص ٢٦٩. وتاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ٤٥٤. وشبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ص ٢٦٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: نفس المراجع السابقة بنفس الصفحات.

<sup>(</sup>٣) انظر: نفس المراجع السابقة بنفس الصفحات. (٤) التيس: جبل مشهور في الجنوب الغربي للحصاة.

وهضبة صبحا أو الحُصي، هي التي عناها الشيخ محمد بن هادي عندما مر بها وكان كبيراً في السن وضعف بصره فسأل مرافقوه عن هذه الجبال فقالوا له هذه جبال صبحا فتذكر المعارك التي كان يخوضها هناك، وقال:

يا ما عبينا بها من كرامه يصبح مع الورعان تالي غبيبها ويا ما عبينا بها من هيه يصبح عسام الخيل غبًا هضيبها الخيال غبًا هنديها الخيال غبًا هنديها المناهدية

- ♦ الحفيرة: هجرة عامرة تقع في ناحية الحصاة السفلى، وبها ماء قديم من مناهل الماء المعروفة لقحطان.
- حلقة آل جلبان: وتضاف أحياناً إلى ساكنيها وهم آل جلبان من آل عليان من آل الجمل
   الجحادر قحطان، فيقال حلقة آل جلبان. وتقع هذه الهجرة في وسط الحصاة. وفيها يقول
   الشيخ الشاعر: ناصر بن عمر بن قرملة:

وليّ صاحب خشم الحصي مدهل له مقياظه (الحلقة) إليا صرم العود

- حلقة الفراط: وتقع في الحصاة العليا بناحيتها الشرقية، وتنسب لساكنها الفراط رجل منهم.
- حميمان: هجرة صغيرة، عند ماء قديم بهذا الاسم يقع في جنب حمة سوداء مما يلي الشمال الشرقي جنوب ماء المنجور، شرق جبل صماخ غير بعيد منه، جنوب شرقي بلاد الرين على سبعين كيلومتراً تقريباً.
- هجرة الحيسية: وهي من أقدم هجر بني هاجر، ويسكنها المفاقيع من بني هاجر، وتقع شمال غربي الرياض قرب العيينة.
  - خبيب الريم: تقع شرقاً من الجله.
- ♦ الخروعية: وهي روضة واسعة الأرجاء تقع في بلدة القويعية في الجنوب الشرقي على بعد خمسة وستين كيلومتراً تابعة للقويعية.
- ♦ الخنقه: وادٍ كبير، كثير الروافد غزير التربة واسع المجرى، تكثر في مجراه الطرفاء والأثل، وتنتشر على إمتداده القرى والقصور الزراعية. ويسكن فيه بنو زيد وقحطان.
- الخنيقيه: قرية زراعية، تقع في العرض، في أعلا وادي الحرملية ، داخلة في بطن العرض، شمالاً من بلد القويعية.
  - ♦ دراویش: هجرة تقع في الحصاة العلیا بناحیتها الشمالیة.

(۱) انظر: منتقى الأخبار، لخالد بن ضرمان، ص٨٩.

- ذعيفان: قرية صغيرة تابعة للقويعية عن طريق مركز الرين جنوب بلاد الرين على بعد ستين كيلومتراً تقريباً، وهي حول ماء قديم، واقع في شرق جبل صماخ في بلاد قحطان.
- الرِّجْع: قرية زراعية، تقع في أسفل بلاد الرين، وهي بالنسبة لبلدة القويعية في الجنوب الشرقي على بعد ٨٠ كيلومتراً تقريباً.
  - ♦ الرزاوه: هجرة تقع جنوب غرب حريملا.
- الرفايع: تقع جنوب مدينة الرياض بينها وبين مدينة الخرج، وتُعدُّ من أشهر هجر قبائل
   قحطان بنجد ويرأس مركزها أبناء حمود العماج السحمة بعد وفاته ـ رحمه الله.
  - ♦ رقمية الحصاة: هجرة قديمة تقع جنوب شرقي حصاة قحطان السفلى.
    - رقمیة دساس: هجرة حدیثة تقع جنوب غربی جبل بتران.
  - ♦ الرقمية: ماء عد، يقع في ناحية جبل بتران الجنوبية، في بلاد قحطان، جنوب الرين.
- ♦ الرين: واد رغيب، واسع الأنحاء، كثير الرمث، وفيه طرفاء، يقع جنوباً من بلدة القويعية، ينحدر سيله من الشمال الغربي ويتجه إلى الجنوب الشرقي، يتكون من رافدين كبيرين، أحدهما الجنوبي الغربي ويدعى الحجّاجي، والثاني الشمالي الشرقي ويدعى عنان، يلتقي هذان الواديان عند قرية عسيلان، في موقع فيه رمث وطرفاء فيكونان مجرى واحداً، وأعاليهما تتحدر من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب القويع، ثم ينحدر مجراه في رغاب من الأرض وتحف به الجبال من جانبيه حتى يدفع في وادي البطن، وهو من الروافد الكبرى لوادي برك.

وفيه قصور ومزارع وهجر لقبيلة قحطان منتشرة على ضفافه ونواحيه، وبعضها يتامى، وفيه المركز وإدارات حكومية متعددة، وبه أقدم هجرتين عُمِرتا لقحطان في نجد، إحداهما تسمى الرّين الأعلى، والأخرى تسمَّى الرّين الأسفل. وهاتان الهجرتان من أولى هِجر قحطان في نجد التي منحها الملك عبدالعزيز لشيوخ القبائل في ذلك الزمن (۱).

- ♦ الزباير: هجرة قديمة تقع جنوب غربي المزاحمية.
- ♦ السدرية: هجرة تقع في أعلى وادي الحجاجي، في أعلى الرين لقبيلة قحطان، تبعد عن بلد الرين غرباً خمسين كيلومتراً تقريباً.
- ♦ السرحي: وادٍ فيه سرح، يقع جنوباً من جبل بتران غرب بلاد الرين، وهو أحد الروافد الكبرى لوادي العمق، يدفع في بطن العمق من الناحية الغربية، وسكانه من قبيلة قحطان، تابع للرين.

<sup>(</sup>۱) أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، لعبدالله الزامل، ص ٢٦٩. وتاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ٤٥٤. وشبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ص ٢٦٥ - ٢٦٨.

- السرة: واد شهير، ينحدر سيله من شرق جنوب العلم. تقيم قحطان بأسافله، وتقع جنوباً منه حصاة قحطان.
  - ♦ السنامية: هجرة تقع غرب جبل بتران.
  - ♦ السيباني: هجرة قديمة تقع جنوب غربي المزاحمية.
    - السيح: هجرة قديمة تقع شرق الرين.
  - ♦ الشبهانة: هجرة تقع جنوب شرقى الحصاة السفلي.
- ♦ الشرمية: هجرة تنسب إلى الشرمان: واقعة في ضفة وادي "أبا الجرفان" الغربية، شرق بلدة رويضة العرض، وهي للشرمان من بني هاجر قحطان، أسسها عروان بن دريميح الشرمي عام١٣٩١هـ.
  - ♦ شلاح: هجرة على وادي العمق من غريه، شمال شرقي الحصاة، وشرقاً عن جبل بتران.
- الصاخن: هجرة، حول ماء قديم بهذا الاسم يقع في جبال سود، جنوب جبل صماخ،
   جنوب شرقي حصاة قحطان السفلى، في أيمن وادى السرة.
- صبحا: هضبة حمراء كبيرة، معترضة من الجنوب إلى الشمال، ذات لون ذهبي متلألئ،
   وقممها عالية، وفيها مياه في كل جهاتها، وهي غرب العرض، وشرق الزيدي وشمال
   حصاة قحطان، وفي ناحيتها الشرقية هجرتان لقبيلة قحطان تابعة للقويعية.
- صماخ: جبل أسود كبير، شديد السواد، يقع جنوباً من جبل دساس، فيه مياه كثيرة.
   وبه هجرة تبعد من الرين حوالى (٧٠) كيلومتراً.
- ♦ الضبطية: قرية زراعية، تقع في الخنقة في عرض شمام، بين قرية القلته وقرية الغريري،
   تابعة للقويعية.
- ♦ الضريبة: حشة سوداء كبيرة تكتنفها برقة، تقع في شرقي حصاة قحطان السفلى،
   فيها هجرة تدعى: سر آل كعدة، تابعة للرين.
  - \* طريف: هجرة تقع غرب حصاة قحطان.
  - \* عبلية: تقع شمال هجرة عنان وبها وادٍ واسع يكثر به الرمث.
- عسيلان: قرية زراعية، في أعلا بلاد الرين، بين عسيلة والعليا، وسكانها من قحطان وبعضهم من آل هويمل من بني زيد.
- العَفْجُ: هجرة محدثة، تقع في أسفل وادي الرين، شرقاً من هجرة الرين السفلى، أسسها ماجد بن محمد بن جليغم من عبيدة قحطان هو وجماعته، تابعة للرين.
- العماجية: تقع جنوباً بين الرياض والخرج، وتُعدُّ من أشهر هجر قبائل قحطان بنجد،
   ويرجع اسمها نسبة للشيخ العماج من أكبر شيوخ قحطان في نجد.

- العمق: واد كبير يقع جنوباً من الرين على بعد أربعين كيلومتراً، ويقع في مجراه بلاداً واسعة حتى يلاقي وادي الركا صوب الدّحي، وبه هجرة قديمة يقيم بها آل هدلان الخنافر جماعة الشيخ الفارس المشهور شالح بن هدلان وابنه ذيب ـ رحمهما الله.
  - ♦ العِنَادِيَّةُ: هَجِرة تابعة للرين، حول ماء قديم بهذا الاسم، يقع جنوب أسفل الرين.
- عنان: هجرة في وادي عنان الذي يقع جنوباً من بلدة القويعية، على بعد أربعين
   كيلومتراً، وهو أعلا وادي الرين، وسيله ينحدر جنوباً حتى يلاقي وادي الحجاجي ثم
   يكونان وادي الرين ثم يتجه سيله شرقاً.
- ♦ عينان: قرية زراعية، فيها عين ماء جارية واقعة شرقاً جنوبياً من قرى الرين، في ملتقى أطراف الصفراء بصحراء الحدباء.
- ♦ الفوارة: هجرة تقع في غرب جنوب جبل الخوار، الواقع في جنوب جبل دساس، وهي حول ماء الفوارة القديم.
- ♦ الفويلق: وادٍ يقع في الشمال الشرقي من بلدة القويعية، شمال قارة سوفة، في غرب نفود السر، تدفع فيه سيول وادي الضّحوي ووادي الحفيّرة وما حولها، وفيه هجرة الفويلق لآل الجرو من آل بن نهار آل الصقر عبيدة قحطان.
- قران: واد فيه مياه، يقع جنوباً من عمق الرين وسيله يدفع فيه، يبعد عن جنوب الرين بأربعين كيلومتراً تقريباً، وبه هجرتان إحداهما في أعلاه تسمّى باسمه قرّان والثانية في وسطه تسمّى متعبة.
- ♦ القلتة: قرية زراعية واقعة في بطن الخنقة في عرض شمام، وهي تابعة للقويعية وتقع في الشمال الغربي منها، وتبعد ستة وثلاثين كيلومتراً.
- لبن: واد من فروع الباطن، وبه هجر من هجر قحطان القديمة بمنطقة نجد وتقع غرب مدينة الرياض، وكانت من أولى هجر قحطان في نجد التي منحها الملك عبدالعزيز لشيوخ القبائل في ذلك الزمن وكان أميرها: رجاء بن ناصر آل خامسة من آل عاطف قحطان (۱).
- ♦ لجعة: قرية زراعية صغيرة، تقع صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض على بعد خمسة عشر كيلومتراً تقريباً، تابعة لرويضة العرض.
- ♦ الأمار: وينطقه العامة (لمار) وادٍ يقع في عرض شمام جنوب غربي بلدة القويعية على بعد سبعة وأربعين كيلومتراً، وسيله يتجه غرباً ويصب في بطن السرّداح، وفي أعلاه حمّة سوداء كبيرة تسمّى حمّة الطين. وفيه آثار تعدين قديمة واضحة المعالم. وفي عهدنا هذا به مركز إمارة ودوائر حكومية.

<sup>(</sup>۱) أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، لعبدالله الزامل، ص ٢٦٩. وتاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ٤٥٤. وشبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ص ٢٦٥ - ٢٦٨.

- مسواق: هجرة، تقع في أعلى وادي العمق، شرق جبلي بتران، لقبيلة قحطان واقعة في الجنوب الغربي من بلدة الرين على بعد سبعين كيلومتراً.
  - ♦ المشاعلة: هجرة تقع شرق هجرة الجله.
- \* المنيصف: هجرة بها مركز تابع لمحافظة الخرج، التابعة لإمارة الرياض، وكانت من أولى هِجر قحطان في نجد التي منحها الملك عبدالعزيز لشيوخ القبائل في ذلك الزمن، وكان أميرها: هلال بن عبود آل مسعود الجحادر قحطان (١١).
- ♦ النباع: وهي قرية زراعية واقعة في وادٍ يسمى وادي نباع، يفيض سيله من الصفرا الواقعة جنوباً من بلدة القويعية.
  - ♦ نساح: ويقع جنوب شرق المزاحمية، وهي منطقة زراعية كبيرة، تابع للمزاحمية.
- الهياثم: وتقع جنوب مدينة الرياض بحوالي ثمانون كيلومتراً، من مراكز الخرج، وهي من منازل قبائل قحطان المشهورة ويسكن بها من قبائل قحطان بشكل رئيسي آل عاصم وبعض من الجحادر قحطان، وغيرهم. وكانت من أولى هجر قحطان في نجد التي منحها الملك عبدالعزيز لشيوخ القبائل في ذلك الزمن وكان أميرها: فيصل بن حشر آل عاصم (٢).
- وادي خيم: واد بين الحصاة السفلى والحصاة العليا، وقد حفروا فيه آباراً زراعية،
   وأسس به قرى عامرة، وفيه يقول الشيخ: ناصر بن عمر بن قرملة:

يا صاحبي بين الحصاتين و(خيم) يشرب شعيب حريملا من شمال وسيل وادي خيم يدفه في وادي السرة، وسكانه كلهم من قبيلة قحطان.

ب ـ بعض المناهل وموارد المياه التي تخص قبائل قحطان بنجد أو تشارك قبائل مجاورة فيها، ومنها:

- أبو حمضة: ماء يقع في حصاة آل عليان الجحادر قحطان(الحصاة الجنوبية) في ناحيتها الشمالية
  - الأرمض: ماء يقع جنوب غربى الحصاة العليا.
  - أم الدراويش: ماء يقع جنوب مويسل غرب الحصاة السفلي (حصاة قحطان).
    - أم الشبرم: ماء قديم يقع في أعلى وادي العمق.
    - أم الشطن: ماء قديم، يقع جنوب غربي جبل بتران.

<sup>(</sup>۱) أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، لعبدالله الزامل، ص ٢٦٩. وتاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ٤٥٤. وشبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: نفس المراجع السابقة بنفس الصفحات.

- أم حيش: ماء يقع غرب حصاة قحطان السفلى.
- أم سريحة: ماء واقع في جبل صماخ في بلاد قحطان جنوب بلدة الرين.
  - أم عليبة: ماء يقع جنوب شرقي الحصاة السفلى.
- أم مرخ: ماء يقع في هضبة البجادة، شمال من عجرة البجادة، في بلاد قحطان التابعة للقويعية.
  - أم مرخ، أيضا: ماء يقع في منطقة (العُريف) ويقع شمال غربي الحصاة العليا.
    - البدرية: ماء مورد ماء مالح قديم، يقع شرق الحصاة السفلى.
    - برودان: ماء قديم يقع شرق حصاة قحطان وغرب قرية معانق.
- بعيثران: آبار زراعية قديمة، تقع في صفراء وادي القويعية وسيل هذا الوادي يفيض شرقاً، ويلتقي بوادي القويعية في صحراء الحدباء الواقعة بين صفراء القويعية والنفود، ويبعد بعيثران عن بلدة القويعية واحداً وعشرين كيلومتراً.
- تبراك: ماء يقع في صحراء الجله غرب نفود قنيفذة، وهو من مياه قبيلة قحطان بنجد.
- تُعْبَان: ماء يقع في جنوبي العريف، غرب هضبة صبحا، وهو من مياه قبيلة قحطان.
- جاحد:ماء قديم عذب يقع في جنوب السواده وجنوب الحصاه، وسيله يفيض في الركاء، جنوب غربي حصاة قحطان.
- الجدعا: نسبة لمورد ماء عظيم يمتلئ بمياه الأمطار، وتقع في حصاة قحطان، وسيلها يتجه جنوباً، وبالقرب منها هجرة الجدعا لآل عليان.
- الجفير: ماء يقع في جبل صماخ، في جنوب غرب بلدة القويعية، في بلاد قحطان، وهناك الجفير جنوب فرعة نساح ويسكنها آل حماران من الدخن آل عاطف قحطان.
- حبية: ماء يقع في أسفل وادي الركاء، وحبية كذلك من مناهل قحطان المعروفة في أسافل تثليث وهي التي عناها الشيخ ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة بقوله:

اليّ فاطر قامت تجونح من السلال عدمت عليها شربة من (حبية) داجت ذلولي والنشاما على الجال وما منهم اللي قال عدّ المطيه أومت لها اللي كنها ظبي الأسهال أبوجديلٍ ليدة فوق ليده

حجيلاء: وادي يقع جنوب القويعية ويفيض في الخروعية. وقد عناها قديماً الشاعر بقوله:

إلى قرقرى قبل المات سبيل يداوى بها قبل المات عليل

ألا هــل إلى شــم الخزامــي ونظــره فأشرب من ماء (الحجيلا) شرية

الحرملية: ماء عذب قديم، يقع في بطن وادٍ عظيم مزدحم بشجر الحرمل. وهي التي عناها الشاعر محمد بن مهوّس آل روق هذه القصيدة التي منها قوله:

فوق جال الحرملية حنفنا بالغتر كلــه علــى شــان مــردوع الوشــام ورث جـــدّان القحاطيــن مافيهــا فخــر لابتي قحطان من نجد ليا سيف البحر

مرخصين أرواحنا عندها لاحل الوسام من يحاربهم عيونه ما تبغي المنام

- حريملاء: ماء يقع شرقى حصاة آل عليان.
- الحُفَيِّرَة: وتسمى حفيرة ابن نفلا، وهي من موارد قحطان، وتقع جنوب غربي بلدة الرين.
  - الحُفيِّرة: وهي حفيّرة البندقاني، ماء يقع شمال الحصاة السفلي.
    - الحُفَيِّرَة: عدّ قديم، يقع في جبل صماخ في ناحيته الشرقية.
      - حميمان: ماء مريقع شرق جيل صماخ.
        - حنجران: ماء يقع في جبل الأنكير.
  - حويمضة: مورد في واد ينحدر من جبل رقعان، يقول شاعر من قحطان:

يا لايمى في حب بطحا الوجيدي يا جعل مقاضه على العقربية أمــا يهــد (حويمـضة) مــن بعيــدي والا ينوش (الوهومي) له بنية

- الخبرا: ماء قديم ملح، يقع في خبة في وسط نفود، وفي هذه الخبة معدن ملح الخبرا، ويسمى النفود الذي واقع فيه نفود الخبرا. وهذا النفود يقع جنوب مجذم نفود السر، شرق بلدة القويعية على بعد أربعين كيلومتراً تقريباً. وكان هذا الملح يعرف قديما باسم ملح الحاجر.
- دلقان: عدّ مُرٌّ قديم، يقع شرق بلد القويعية، وهو لقبيلة قحطان يقول محمد بن جريب العاطفي(١):

من ولبهم جاء شفا نجدٍ لهم كله ومن الحصاتين لي (دلقان)(للذيبي)

الربوا: ماء يقع صوب مطلع الشمس من حصاة آل عليان قحطان، وفيه هجرت حديثة لآل كعدة من آل عاطف الجحادر قحطان.

منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص١٠٢.

■ الركاء: ماء قديم بين قحطان والدواسر بوادي الركاء المعدود من أشهر أودية عالية نجد. وهو الذي حدده شاعر الضياغم في قصيدته التي رسم فيها طريق هجرتهم من الجنوب إلى الشمال فقال:

ليل وردنا العدعد آل زايد لا قلت هون من جمامه زاد وليل في القمرا وليل (الركاء) وليل في حزم الحصاة شداد

- سامودة: ماء مر، يقع في ناحية هضبة صبحا مما يلى الشرق.
- سديرة: ماء قديم يقع في شعب ينحدر من جبل الخوار إلى الجنوب الشرقي، ويفيض في وادي السرداح، ويقع هذا الماء في غرب بلاد الرين، في الجنوب الغربي من بلد الرين.
- السعرانية: ماء مر، يقع ناحية هضبة صبحا، من الغرب، وسمّي بهذا الاسم نسبة لرجل يدعى ابن سعران من قبيلة قحطان.
  - السهلية: ماء قديم يقع في ناحية جبل بتران من الجهة الجنوبية الغربية.
  - سلبة: ماء قديم، يقع في حمام سود، جنوب جبل ذقان، غرباً من ماء الطويعية.
- شبوان: ماء يقع جنوب شرقي بلدة القويعية، على بعد خمسة وستين كيلومتراً منها.
- صدعة: ماء عد عذب، يقع في هضبة سوداء، واقعة جنوب هضبة عقيب وجنوباً غربياً من مطابق، في جنوب حمرة العرض، شمالاً من هضبة صبحا وجنوب قرية المغرة.
- العقابة: هضبة حمراء، مرتفعة، تقع في أيمن السرداح، في جنوبي هضاب الحمرة جنوباً من بلدة رويضة العرض، وفيها رس عذب، واقع في بلاد قحطان.
- العقربية: ماء، مالح يقع في البطن، جنوب شرقي هجرة عيينان وبلاد الرين، وفيه يقول الشاعر الشعبي:

يا لايمي في حب بطحا الوجيدي يا جعل مقياضه على (العقربية) أما بهد حويمة من بعيد ولا ينوش الوهوي له بنيد

- الطُّويويَّةُ: ماء عدّ، يقع في جبال السوادة، غرباً من ماء جاحد، في الناحية الغربية من من من جبل جاحد. وهناك ماء الطويعية أيضا واقعة جنوب حصاة قحطان العليا.
- العويجا: ماء قديم، يقع في وسط هضاب العريف، بين ماء قيران وماء الكشيمية،
   في للاد قحطان.
  - العزيزية: وهو ماء جنوب غربي بتران في بلاد قحطان.

- غمرة: هضبة حمراء، فيها ماء، تقع في شرق السوادة، جنوب وادى الركاء.
- فحوة: هضب أحمر وفيه ماء، يقع غرباً من حصاة آل عليان في بلاد قحطان.
  - الفويسة: ماء قديم مر، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة القويعية
- القدُّ: ماء يقع في سلسلة جبال عرض شمام الوسطى من الجنوب، غرب القويعية.
  - القرادة: ماء عذب يقع في غربي هضبة صبحا.
- قيران: ماء عد مر، يقع ناحية هضاب العُريف الجنوبية الشرقية، في بلاد قحطان
   الواقعة غرب عرض القويعية.
  - القرنية: ماء يقع في بلاد العريف تصغير عرف في بلاد قحطان التابعة للقويعية.
- كتنة: عدّ قديم، ماؤه مر، يقع صوب مطلع الشمس من حصاة قحطان العليا، وفيه قصور ومساكن.
- لجعٌ: ماء قديم واقع في وادي العمق جنوباً من الرين، وقد أسست فيه هجرة صغيرة حديثة تقام فيه صلاة الجمعة وسكانه من قبيلة قحطان، ابن هدلان وجماعته من الخنافر الجحادر قحطان. وقد ورده في قديم الزمان من قوم آل سعد رجلٌ يدعى الزُويجل وابنه، وعندما نزل الزُويجل في بئر من آباره، فتهدمت وسقطت عليه ومات في قعرها، فورد على ابنه قومٌ من قبيلة الشرمان واحدهم شرمي من بني يزيد من شريف بني هاجر قحطان فاستنجد بهم ابنه فأقاموا عليه واحتفروا البئر وأخرجوا جثته وقبروه، وفي ذلك يقول ابنه:

شربت من لجع ولا مثلي اغتر وليت يا عبر جفا حلوة السدر أصبر وكني راجع لا تعبر قم يا ينديبي من على الهيق الاسمر خمسة عشر صوب الهواجر تعتبر

مسشرب شياطين عسساه الهيام من مشربه كنه غشاها الحمام يبكي على حسر كفوفه دوام مسوق ثلاثين تسرد العالم تنصى قحاطين كرام عدام

- لغدان: ماء يقع شرقاً من بلدة القويعية، في شرق نفود السر، بين ماء الأنجل وماء دلقان.
  - ماسل: ماء عذب قديم يقع جنوب حصاة آل عليان من قحطان.
  - المبهمة: منهل عدّ، يقع جنوب حصاة آل حويل، وبه هجرة لهم.
  - المجذم: مناهل ماء مرة تابعة لقبيلة قحطان وبلادها تابعة لمحافظة القويعية.
  - المجذمية: منهل واقع في منقطع رمل الخبرا جنوباً وعليه قصر لقبيلة قحطان.
- المخيطية: منهل يقع في ناحية جبل مخيط، شمال جبل الخوار، جنوب العمق، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل مخيط.

- مشعلیة: ماء عِد"، یقع في غربي جبل بتران في بلاد قحطان.
  - مصدة: منهل قديم، يقع جنوبا من الرين.
- معانق: ماء قديم يقع جنوب جبل الصّاخن، وقد أقيمت عليه هجرة. وكلاهما يقعان جنوب غربي بلدة الرين.
  - " مفرطة: منهل عذب، يقع في جنوبي هضبة صبحا.
- ملح: ماء عدّ، يقع غرب وادي الدواسر، لقبيلة قحطان، في ديار جعدة قديماً معروف بهذا الاسم.
- المليحة: ماء مرعد، واقع في بطن السرة شمال الحصاة السفلي، جنوب غربي بلدة الرين.
  - المنجور: ماء عدّ، يقع في شرق جبل صماخ.
  - مواجه: ماء عذب، يقع في شمال الحصاة السفلى، في بلاد قحطان.
- المليحات: تصغير ملحة: آبار مالحة تقع في مدافع وادي الرين في البطن، جنوب شرقى بلاد الرين لقبيلة قحطان.
- مُوَيْسِلٌ: تصغير ماسل، ماء قديم يقع في حصاة آل عليان في جهتها الغربية، وبه هجرة حديثة. وقد ورد ذكره في قصيدة فارس بن شهوان الضيغمي العبيدي، التي يصف فيها طريق رحلته مع قومه من موطنه إلى الشمال، كما ذكر ماء ماسل القريب منه، فقال:

ليلِ في القمرى وليلِ في الركا وليل في حرزم الحصاة شديد وليلة وردنا ماسل ومُوَيْسِلُ وجيه المغارق كنهن جداد

- النزيه: هو ماء عذب يقع في هضبة صبحا بناحيتها الجنوبية الغربية.
- الوجيه: ماء مشهور بعذوبته مائه وصفائه واقع في هضبة في غرب جبل الانكير،
   وحوله هجرة حديثة. يقول الشاعر الشعبى:

بريـــة يـــا ســهيل وبهارهــا هيــل واللـــي مــسويها يمينـــه عذيــه ماهــا قــراح مــن بيــار شــهاليل مـن هـضبة ابـن حويــل و الا الوجيــه

■ الوهوهي. ماء يقع إلى جانب هضبة حمراء من الشرق شمال جبل صماخ، جنوب الرين في بلاد قحطان. يقول الشاعر الشعبى:

يا لايمي في حب بطحا الوجيدي يا جعل مقياضه على العقربية أما يهد حويمضة من بعيد والا ينوش (الوهدوهي) له بنية

# ثالثاً: المنطقة الشرقية:

يسكن بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية من أبناء قحطان منذ زمن بعيد قبيلة بني هاجر قحطان، بالإضافة إلى بعض فروع قبيلة الجحادر، والحباب، نذكر فيما يأتي بعض قراهم ومنازلهم، وهي:

#### (١) منازل قبيلة بني هاجر:

وقبيلة بني هاجر لهم منازل معروفة ومشهورة منذ نزولهم بها قديماً، وبنو هاجر من أهم العشائر الضاربة في منطقة الأحساء (١)، وقد شاركهم في تلك المنازل بعض إخوانهم من فروع قبيلة قحطان الأخرى في الأزمنة المتأخرة بعد توحيد المملكة العربية السعودية، ومن منازل قبيلة بني هاجر قحطان بالمنطقة الشرقية وقرب سواحل الخليج العربي ما يأتي:

- هجرة أبو كولة.
- قرية أم القهاب: تقع في دولة قطر يقطنها آل شهوان من بني هاجر.
  - هجرة الثمامة.
    - هجرة جنيح.
  - هجرة الجويه.
  - هجرة خور الذيابة.
    - هجرة خور تعيب.
      - هجرة دسمان.
- قرية الدغيمية: من قرى الجوف، يسكن بها بنو هاجر وآل مرة من يام.
  - هجرة دميغ.
  - هجرة الراجحة.
  - هجرة الرافعية
  - هجرة الزغين.
  - هجرة السالية.
    - هجرة شارع.
    - هجرة شهيل.

<sup>(</sup>١) جزيرة العرب في القرن العشرين، لحافظ وهبة، ص٧١.

- هجرة صلاصل.
- هجرة الصليبية.
  - هجرة العالية.
- قرية العوينة: يسكنها الخيارين بني هاجر، وهي أرض خصبة، وبها مزارع وآبار ولهم.
  - مجرة عين دار<sup>(۱)</sup>.
    - هجرة الفالحية.
  - هجرة الفردانية.
    - هجرة فودة.
    - هجرة قرحش.
    - هجرة قصيباء.
- قرية القعيمية: من قرى القطيف، بالقرب من ساحل الخليج، فيها مزارع وآبار
   لبنى هاجر.
  - هجرتى الكدادية الشرقية والغربية.
    - هجرة مرسان.
    - هجرة مطرية.
    - هجرة النابية.
    - هجرة النصيبية.
    - هجرة الواضحة.
    - هجرة يكرب<sup>(۲)</sup>.

والجدير بالذكر أن لقبيلة بني هاجر في منازلهم سالفة الذكر قوة وسطوة ميَّ زتهم من بين قبائل قحطان المقيمين بالمنطقة الشرقية، حيث نجد أن المؤرخين وبعض الوثائق العثمانية والعربية (٢) تذكر بعض حروبهم وغزواتهم على بعض المناطق المجاورة لهم، وعلى بعض الموانئ والسفن البحرية لبعض القوى الاستعمارية في السابق.

<sup>(</sup>۱) ذكرها الزركلي، في كتابه شبه جزيرة العرب، ج۱، ص٢٦٧، عند ذكره لهجر القبائل في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود. وذكر غيرها من هجر بني هاجر: صلاصل، وفودة.

<sup>(</sup>٢) انظرالأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢١هـ، ص٢١٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: من الوئائق العثمانية في تاريخ الجزيرة العربية، عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ص١٥٥-١٥٧.

#### (٢) منازل قبيلة الجحادر:

ومن فروع قبيلة الجحادر المقيمون بالمنطقة الشرقية فرع من آل عياف من آل الجمل الجحادر الذين نزحوا من جنوب الجزيرة العربية منذ العام١٣٢٨هـ تقريباً والمسمى عند العامة بـ(سنة ساحوت) من (رغوان) بمنطقة تثليث إلى بيشة، ثم بعد ذلك انتقل بعضاً منهم من بيشة إلى قطر وبعضهم بقي في بيشة. واستقر في قطر منهم: ظافر بن عايد وأبناؤه: عبدالله ومحمد وأبناؤهما. وعبدالله بن محمد بن ضويحي وأبناؤه. وناصر بن محمد بن ناصر وأبناؤه. وعبدالله بن حزام وأبناؤه: ناصر ومحمد.

وبعضهم الآخر من آل عياف تحول من قطر إلى المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية وتحديداً إلى جوف بني هاجر أبناء عمومتهم، ثم الانتقال من الجوف والاستقرار الأخيرية منطقة الأحساء بقرية الوزية منذ عام١٣٧٤هـ حتى اليوم(١٠٠).

#### ومن المقيمين من آل عياف بالوزية:

- آل عيبان ومنهم: آل فالح، وآل مطارد، وآل طراد، وآل شيبان.
  - آل شظیم ومنهم: سالم بن محمد وأبناؤه.
    - آل مناع ومنهم: سعد بن محمد وأبناؤه.

وهناك من آل عياف من يسكن في بقيق والخبر والدمام بالمنطقة الشرقية.

كذلك يسكن بالوزية من فروع الجحادر السحمة ومنهم:

- رفدان بن حسن الهجهوج السحمة وأولاده.
- وأبناء محمد بن سعيد السحمة وهم: فهد وسعيد وعبدالله وأبناؤهم.
  - وشلاش بن هزاع آل غانم السحمة وأولاده.

#### وآل عاطف الجحادر ومنهم:

- محمد ودخيل أبناء سعد الضويري آل عاطف.

ويسكن الوزية أيضاً من الجحادر عايض بن راقي الخنفري وأبناؤه.

(١) مصدرالمعلومات عن "آل عياف" تقرير مختصر زودني به الأستاذ الباحث: فالح بن ناصر العيافي، بتاريخ ٣٠٤٢٩/٥/٣٠هـ.

#### (٣) منازل قبيلة الحباب:

ويسكن في الوزية بالأحساء من أبناء قبيلة الحباب أبناء حزام بن محمد آل العبد الحبابى وغيرهم.

ويتضح للقارئ الكريم أن مسمى هجرة يغلب على معظم منازل قبائل قحطان التي تقيم في منطقتي نجد والشرقية من المملكة العربية السعودية.

وهذا يدل على أن حياة البادية في الحل والترحال تغلب على القبائل التي تقيم بهاتين المنطقتين، عند تكوين المملكة العربية السعودية، إلا أن معظم هذه الهجر أصبح اليوم بمثابة المدن والمحافظات المكتملة الخدمات.

إنَّ قبائل قحطان التي هاجرت باتجاه الشمال أو الشمال الشرقي كما أسلفنا إنما هي جزء لا يتجزأ من القبيلة الأم قحطان الكبرى التي لا تزال تقيم بمدنها وقراها بمنطقة عسير بجنوب المملكة العربية السعودية حتى يومنا هذا. يقول الشاعر النبطي الكبير: حامد بن على بن مايقه الحبابى:

طرفنا ورى تثليث غرب وربعنا على الطارف الشرقي ورى ديرة الياسي تغازويها على قاطعات البيد من كل عرماسي

وخلاصة القول في هذا \_ وكما هو معروف \_ أن قبائل قحطان المعاصرة من حيث الأصل تنتسب إلى الجد الأعلى قحطان بن هود السلام.

وتقع مواطنهم الحالية وسط وشرق وجنوب الجزيرة العربية، بيد أن موطنهم الأصلي جنوب الجزيرة العربية بتهائمه وسهوله وسرواته وجباله الشُمُ التي يعدُّها النسابة والمؤرخُون رَحِم العروبة الذي يمد الحياة في عروق الدوحة اليعربية بنقيِّ النسب في كل اتجاه منذ فجر التاريخ، حيث نجد أن الموجات البشرية المهاجرة من هذه الأرومة؛ ما أن تستقر في المكان الذي هاجرت إليه في المدر أو الوبرحتى يكوُّن بعض أفرادها أعمدة نسب لقبائل عظيمة في شأنها وتكوينها، وتصبح عنصراً فاعلاً من عناصر بناء المجتمع الإنساني وعاملاً مؤثراً في رقى وتقدم الأمة في شتى مناحي الحياة.

أما عن المعتقد الديني لقبائل قحطان المعاصرة؛ فهو الدين الإسلامي الحنيف، على مذهب أهل السنة والجماعة، ولم يعترِ أيٌ من قبائل قحطان المذكورة ضعف في معتقدهم ولا مذهبهم في مختلف مراحل تاريخهم الحافل بالأخبار المحققة عن صادق إيمانهم ويقينهم، وجعل الدين الإسلامي فوق كل الاعتبارات؛ سواءً كانوا في وضع قوة أو هوان كما مر بالعالم الإسلامي - من ضعف ديني وتدهور عامٌ صاحبه منذ قرون حتى اليوم؛ تبدلت خلاله بعض مذاهب المجتمعات الإسلامية من أبناء القبائل وغيرها داخل أرض الجزيرة العربية وخارجها؛ إلا أن قبائل قحطان - ولله الحمد - بقيت على ما هيّ عليه في معتقدها الديني الإسلامي الحنيف، ومذهبها السنيّ الصحيح.

وقد كانت ولا زالت قبائل قعطان من أكثر القبائل مساندة للدعوة السلفية في جميع مراحلها منذ بدء الإسلام حتى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية. كما كان فيهم العلماء والدعاة إلى الله، وقد أشرنا إلى بعض أخبارهم في مختلف فصول كتابنا هذا.



# الفصل الثاني

بعض عادات وتقاليد البيئة الاجتماعية لقبائل قحطان



# الفصيل الثاني

#### أولاً: أصول البيئة الاجتماعية في الجزيرة العربية

#### ثانياً: البيئة الاجتماعية لقبيلة قحطان

#### ثالثاً: العلاقة التكاملية بين البيئات الاجتماعية لأبناء قحطان

- قحطان شرف المكان والمكانة
  - قحطان الشجاعة والمنعة
- قحطان كرم النسب وسرعة الاستجابة لمناصرة الحق
  - قحطان المحافظة على العادات والتقاليد
  - قحطان الكرم والجود والترحيب بالضيف والعاني
    - قحطان والجار
    - قحطان والقوانين والأعراف الاجتماعية
      - الجوار (إعطاء الوجه أو ردية الشأن)
        - أنواع ومدد الجوار
          - فوائد الجوار
    - الصلح (المسالحة) والحقوق القبيلة (الحق)
      - انواع الصلح وأسبابه
        - اعطاء الحق
    - من مقاطع (مقارع) الحق أو العوارف عند قحطان
      - صور من عادات التكافل الاجتماعي
- بعض العادات والتقاليد الحسنة والأصيلة لدى قبائل قحطان سكان الحاضرة
  - القاب وعزاوى قبائل قحطان
    - من لهجات قبيلة قحطان

# الفصل الثاني بعض عادات وتقاليد البيئة الاجتماعية لقبائل قحطان

#### colo sos

# أولاً: أصول البيئة الاجتماعية في الجزيرة العربية:

للبيئة الاجتماعية تعريف ينقسم إلى شقين، الأول: كلمة بيئة وتعني المكان الذي يعيش فيه الإنسان فيؤثر ويتأثر به، أما الثاني: كلمة الاجتماعية فهي من مادة: اجتمع: ضد تفرق، والبيئة الاجتماعية هي مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد إلى جانب المؤسسات والهيئات السياسية والاجتماعية.

وتنقسم البيئة الاجتماعية لسكان الجزيرة العربية إلى قسمين: الحضر والبدو، فالحضر: أهل المدن وهم مستقرون ويمارسون التجارة وبعض الحرف والمهن.

أما البدو: فهم أهل البادية والبداوة أقدم من الحضارة؛ لأنها أقرب منها إلى الفطرة الطبيعية؛ فالإنسان كان في أول أدواره بدوياً يحترف الزراعة والفلاحة أو تربية الحيوانات من الغنم والبقر والماعز أو النحل وغيرها، وذلك لاستخدامها أو الاستفادة من نتاجها وفضلاتها. وبعد التطورات الحاصلة إثر حرص الحكومات المعاصرة ولا سيما في المملكة العربية السعودية على توطين وتطوير البدو بمكن تقسيم حياة البداوة إلى قسمين:

الأول: البدو الرحل، وهم الذين يقومون بتربية الإبل والأغنام والماعز ويتنقلون بها من مكان لآخر؛ طلبًا للكلأ والماء، وهم أهل ظعن وخيام، وتمتاز حياتهم بالشدة والشظف ولا سيما أهل الإبل منهم، فأشهرهم بدو العرب وهم أكثر ظعناً وأبعد في القفر مجالاً من أهل السائمة؛ لأن مسارح التلول ونباتها وشجرها لا تستغني بها الإبل في قوام حياتها عن مراعي الشجر بالقفر وورود مياهه الملحة، وشتاءه البارد، فاضطروا إلى إبعاد النجعة والإيغال في القفار (').

والآخر: البدو المستقرون، وهم الذين تقوم حياتهم على الفلاحة والزراعة وعلى تربية الحيوان، فهؤلاء مضطرون للاستقرار في مواطنهم ينتظرون الغلّة، وهم في الغالب يسكنون القرى والجبال وكانوا قلة في بادية العرب.

<sup>(</sup>١) انظر: تاريخ ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، ص٦٥٠.

وسكان جزيرة العرب الأوائل معظمهم من البدو الرحّل، ولذلك كانت المدن قليلة في تلك الجزيرة ولاسيما في أواسطها، وأشهر المدن العربية قبل الإسلام: مكة والمدينة والطائف في الحجاز ومأرب وصنعاء في اليمن، وسكانها أخلاط من العرب والفرس واليهود وغيرهم يرتزقون بالبيع والشراء على من يفد إليهم من أهل البادية، وأهل البلد الواحد أو المصلحة الواحدة لابد لهم من مجتمع يجمع بين أفرادهم. والمجتمع يختلف في الأمم باختلاف أحوالها فبعض الأمم يجمعهم الوطن، وآخرون يجمعهم الدين، وغيرهم يجمعهم النسب أو اللغة.

أما البدو فلا وطن لهم وكانوا قبل الإسلام ليس لهم ما يجمعهم غير النسب واللغة، وهما عاملان متلازمان خصوصاً في البداوة، فاهتم العرب في حفظ أنسابهم وضبطها وتفاخروا بها وبالغوا في استقصائها حتى ردوها إلى الآباء الأولين، وبين القبائل أو أفخاذها أو بطونها أو عمائرها عصبية النسب تجمع بعضهم بعضاً، وكل من القبائل أو البطون أو الأفخاذ يفاخر سواه بحسنات قومه ويذكر مثالب الآخرين، على أن العرب يجتمعون إلى غير العرب من الفرس أو الترك ويسمونهم (العجم) ويفاخرونهم بالأنساب واللغة وقد شقوا من اسمهم لفظ (الأعجم) للدلالة على الخرس، أو أن العجم مشتق من العُجمة، فالعجمي عندهم غير العربي والأعجم الأخرس، والأصل في العصبية عند العرب الأبوة أو الانتساب إلى الأب مثل سائر الأمم الراقية على أن الأمومة كان لها شأن كبير عندهم، وكثيراً ما كانت المزاوجة أو المصاهرة سبباً كبيراً للعصبية.

وكان للخؤولة شأن عظيم عند العرب قبل الإسلام وأقرب الشواهد عليها نصرة أهل المدينة للنبي في هجرته إليهم، فإن الخؤولة كانت من أهم أسباب نصرتهم؛ لأن أم عبدالمطلب جد النبي في وأم عبدالله والد النبي من بني النجار من الخزرج وهي قبيلة قحطانية (() وأبوه من قريش وهي قبيلة مضرية، فلما توفي والد الرسول في ذهبت به أمه إلى المدينة لزيارة أخوال أبيه وجده بني النجار، فأقامت عندهم على الرحب والسعة ثم ذهبت به إلى أعمامه في مكة وماتت في الطريق، فلما قام بدعوته وقاسى ما قاساه من اضطهاد عمامه هاجر إلى أخوال أبيه في المدينة، وأهلها يعرفون ذلك فيه، لأن خؤولة بني النجار جعلت الخزرج كلهم أخواله، فلما نزل المدينة رحب به أهلها، وكان أول من تبعه منهم أخوال أبيه أو من يَمُتُ إليهم بقرابة، وكانوا أشد أهل المدينة غيرة عليه ودفاعاً عنه، ثم أخوال أبيه أو من يَمُتُ إليهم بقرابة، وكان رجال السياسة والتدبير من الملوك والقادة يقوّون أحزابهم بالتزوج من القبائل المختلفة فيكتسبون عصبية قبائل نسائهم.

<sup>(</sup>۱) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، ص٧٦. وسبائك النهب في معرفة قبائل العرب، للسويدي، ص٣١٢.

## ثَانياً: البيئة الاجتماعية لقبيلة قحطان:

قحطان قبيلة مثل قبائل العرب، في تكوينها الاجتماعي، فمنهم من تحضّر، ومنهم من لا يزال في البوادي، ومنهم العلماء ومنهم الأدباء ومنهم الفرسان ومنهم الأعيان. وتنقسم قحطان الحالية من حيث الإقامة والانتشار إلى الأقسام الآتية:

• قحطان أهل السروات: وهم الحاضرة أو القرويون القاطنون على سفوح مرتفعات جبال السروات ومنهم مثلاً: سكان سراة عبيدة والحرجة والعسران والواديين وأحد رفيدة وغيرها من بلاد قحطان بتلك المرتفعات، وهم أقدم قحطان وأكثرهم تحضراً ولهم ذكرٌ حسن في كتب التاريخ والرحالة.

وهم يشتغلون بالزراعة والتجارة، وهم على قدر كبير من العلم والثقافة؛ نظراً لتوسط وقرب موقع هذه المدن والمحافظات من عواصم المناطق الجنوبية المهمة بالإضافة إلى وقوعها على طرق الحج القديمة ومراكز التعليم القديمة أيضاً، وكذلك اهتمام الدولة السعودية بهذه المناطق منذ البداية؛ حيث تم توفير جميع الخدمات الضرورية لخدمة السكان بالإضافة إلى إيجاد كافة الإدارات الحكومية التي تُعينهم على استقرار الحياة ومسايرة العصر.

قحطان أهل السهل: وهم سكان شرق عسير ويعدُّون امتداداً طبيعياً لأهل السروات حيث تقع منازلهم شرق منطقة عسير التي تقع معظم قراها على مرتفعات السروات، وهم قسمان:

القسم الأول: وهم الأكثرية من قحطان بشرق عسير حاضرة أهل قرى مثل العرين وطريب والحريقة والمضة والغضاة والصبيخة وجاش وكُتنه وغيرها. وهم أهل حضارة واستقرار بمناطقهم منذ قرون، ويعملون بالزراعة والتجارة وتربية الماشية.

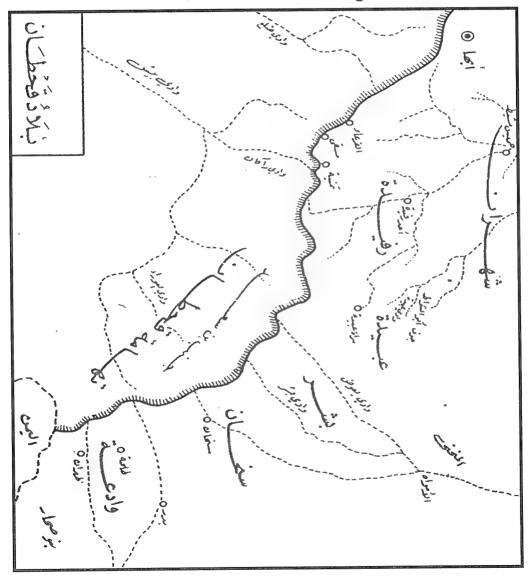
والقسم الآخر: من سكان شرق عسير من قحطان لهم قرى ومناطق معروفة منذ زمن بعيد ولكن تغلب عليهم حياة البادية مثل قبائل الحباب الجحادر بمنطقة تثليث والأمواه والعين وغيرها، وكذلك بادية عبيدة المقيمين بالمناطق الشرقية الشمالية من الإقليم؛ حيث يمارسون أعمال البدو بصفة أساسية في التنقل وتربية الماشية.

وقد حظي سكان شرق عسير جميعاً بمختلف الخدمات الضرورية للحياة العصرية من لدن حكومة المملكة العربية السعودية.

ويطلق في العرف العام على هذه الأقسام مصطلح قحطان أهل الجنوب أو قحطان عسير \_ أي على تابعي إمارة منطقة عسير \_ وقد جاء وصفهم في المعجم الجغرافي

البريطاني، بأنهم في حالة مزدهرة ونجاح في التجارة والزراعة باستثناء بعض القبائل الفرعية البدوية الذين لا يمارسون التجارة والزراعة، ويقصد بذلك بعض سكان شرق عسير البادية (۱).

خريطة تبين مواقع قبائل قحطان بمنطقة عسير (٢).



<sup>(</sup>١) المعجم الجغرافي للقبائل العربية، ج١٠، ص٥١٥.

٢) بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات، لعاتق البلادي، ص ٧٧.

- قحطان أهل نجد: وهم البداة المتقلون حيث الكلا والماء لمواشيهم، ويقيمون بكثرة في أواسط نجد وجنوبه، وقد كانوا قبل قيام الحكم السعودي الزاهر بداة بالمعنى الحقيقي حتى تم توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود، الذي شجع البادية على الاستقرار في مواضعهم التي يقيمون بها، وأمر الدولة فهيأت لهم سبل الاستقرار بإيصال جميع الخدمات الضرورية لهم من طرق واتصالات ودوائر حكومية تقوم على خدمة المواطن، كذلك تم إنشاء المساجد والمدارس والمصحات وكافة سبل الاستقرار في القرى التي يختصون بها دون باقي القبائل النازلة بنجد مثل العماجية والهياثم والرين والحصاة والفويلق وجو وصبحا وغيرها من هجر وقرى قحطان بنجد، ويمارس الغالبية من هؤلاء السكان تربية الإبل والأغنام، وقليل منهم يمارسون الزراعة على نطاق ضيق.
- " قحطان أهل تهامة: وهم المقيمون بأغوارها من بعض أفخاذ قحطان مثل: آل حيان وآل السري وآل مفتاح وآل مقرح وآل مكاذب وآل يزيد وغيرهم بالفرشة والجوة ووادي قرض وجبال الغول ووادي المسني ووادي دفاء ووادي أذيح وجميعها بتهامة، ويمارسون رعي الأغنام والإبل، وقد قامت الدولة السعودية بتوفير أسباب الاستقرار لهم بالمناطق التي يقيمون فيها، حيث تم إنشاء الطرق التي توصلهم بالمناطق المجاورة لهم، وكذلك تم إنشاء المساجد والمدارس والمستشفيات وغيرها من الإدارات الحكومية التي تخدم المواطن.
- قحطان أهل السهول الساحلية بالشرق: الأحساء وما جاورها وبعض دول الخليج العربي، وهذا القسم من قحطان هو عبارة عن فروع من أبناء قبيلة قحطان الذين هاجروا إلى المناطق الشرقية من الجزيرة العربية منذ مئات السنين ـ كما أشرنا ـ وجلهم لا يزال يمارس الحياة البدوية بصفة أساسية حتى الآن، وبعضهم الآخر أصبح أهل حضارة ولهم هِجر ومقرات ثابتة يقيمون بها حالهم حال جميع أهل البادية في معظم أنحاء البلاد العربية الذين هجروا الحياة البدوية وتوجهوا للاستقرار والتحضر.

ويرجع الجميع إلى أصل واحد هو قحطان الجد الأعلى، وهذا التقسيم السابق إنما هو بحسب الاستقرار أو الترحال، وكل قسم من هذه الأقسام له ظروفه التي جعلته ينتمي لهذا القسم أو ذاك، وإن كان الأصل في الجميع هم أهل البوادي؛ فهم أصل العمران البشري على ما يرى المهتمون بالعمران البشري أمثال ابن خلدون الذي يرى أن: (... البدو أقدم من الحضر وسابق عليه وأن البادية أصل العمران والأمصار مدد لهما.. قد ذكرنا أن

البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزون عما فوقه وأن الحضر المعتنون بحاجات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم. ولا شك أن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليهما؛ لأن الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ عنه. فالبدو أصل للمدن والحضر وسابق عليهما؛ لأن أول مطالب الإنسان الضروري ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حاصلاً. فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة. ولهذا نجد التمدن غاية للبدوي يجري إليها وينتهى بسعيه إلى مقترحه منها. ومتى حصل على الرياش الذي يحصل له به أحوال الترف وعوائده عاج إلى الدعة وأمكن نفسه إلى قياد المدينة. وهكذا شأن القبائل المتبدية كلهم. والحضري لا يتشوف إلى أحوال البادية إلا لضرورة تدعوه إليها أو لتقصير عن أحوال أهل مدينته. ومما يشهد لنا أن البدو أصل للحضر ومتقدم عليه أنا إذا فتشنا أهل مصر من الأمصار وجدنا أولية أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصر وفي قراه وأنهم أيسروا فسكنوا المصر وعدلوا إلى الدعة والترف الذي في الحضر. وذلك يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة عن أحوال البداوة وأنها أصل لها فتفهمه. ثم إن كل واحد من البدو والحضر متفاوت الأحوال من جنسه. فرُبٌّ حي أعظم من حي وقبيلة أعظم من قبيلة ومصر أوسع من مصر ومدينة أكثر عمراناً من مدينة. فقد تبين أن وجود البدو متقدم على وجود المدن والأمصار وأصل لها، بما أن وجود المدن والأمصار من عوائد الترف والدعة التي هي متأخرة عن عوائد الضرورة المعاشية)(''.

ولكل فرع من هؤلاء أبطاله ورجاله وفرسانه الذين ذاع صيتهم وعلت شهرتهم وبرزت مكانتهم، فأهل البادية لهم فرسانهم الذين برزوا بسبب ظروفهم المحيطة بهم من إغارة وسلب ونهب في الماضي، مما دفعهم إلى أن يبرز منهم رجال للذود عن حمى القبيلة والدفاع عنها ضد من يغيرون عليهم.

أما أهل الاستقرار والإقامة الدائمة، فلهم أيضاً أبطالهم الذين ذاع صيتهم في القديم؛ وذلك أيضاً بسبب ظروف الإغارة والحروب التي كان يشنها عليهم أهل البادية، أو أهل القرى الأخرى أو الممالك المجاورة؛ طمعاً في ثرواتهم من غلال وأطعمة وأرض صالحة للزراعة ومواش ومناهل الماء العذبة، مما يدفعهم للمقاومة والوقوف في وجه المعتدين عليهم حفاظاً على مكاسبهم وأرضهم واستقرارهم؛ لأنهم متشبثون بأرضهم وقراهم لا يتركونها مهما كانت الأسباب، بخلاف أهل البادية الذين ينتقلون حسب المكان الآمن وأسباب الرزق المتوافرة.

<sup>(</sup>١) تاريخ ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، ص٥٦.

وأهل القرى أهل حضارة وإقامة دائمة مهما أغار عليهم المُغِيرون، فهم ثابتون متمسكون بقرارهم وإقامتهم في وجه من يعتدي عليهم، وفي هذا السياق نجد أن سليمان شفيق باشا<sup>(۱)</sup> قد وصف أهل منطقة عسير التي يمثل أبناء قبائل قحطان جزءًا مهماً منها من حيث المكانة والأهمية بينهم<sup>(۱)</sup>، حيث يقول: (وفي عسير ترى لكل قرية جامعاً ومدرسة ومخزن مئونة لأهل القرية كلهم، وبروجاً حربية للدفاع عن القرية. والشعب كله مسلح وهو متمرن على الحرب والضرب، ومتصف بالقناعة ويأنف الحيل والدسائس وفيه رجولة وكرم في قرى الضيف. وثروة البلاد عبارة عن أراضيها ومواشيها، وأستطيع أن أقول أن الأراضي مقسمة على نسبة العائلات قسمة التساوي بقدر الإمكان. فلا ترى هنالك شيخاً أو زعيماً يملك ألوف الفدادين "، ولا ترى فقيراً معدماً لا يجد له ملجأ يأوي إليه، وجميعهم أهل قناعة وسعى وجد) (؛).

وهذا ـ ولله الحمد ـ حالهم قبل توحيد المملكة العربية السعودية ، على الرغم من شظف العيش الذي كانت تمر به أرض الجزيرة العربية ، إلا أن حالهم كان كذلك وتطور إلى الأفضل أضعاف مضاعفة من أوجه الخير والنماء والرخاء لإنسان هذه البلاد الغالية في جميع أقطارها ، بعد توحيد البلاد.

ويؤكد ثبوت أهل عسير على كثير من الصفات والعادات الأصيلة هذا الوصف لحافظ وهبة حيث يقول: (... والأهالي كلهم شافعيُّو المذهب؛ إلا النادر القليل جداً في الشمال الشرقي؛ فإنهم حنابلة سلفيون. ويشتغل غالب الأهالي بالزراعة، والبدو الرحل قليلون جداً في عسير، والاختلاط في الأنساب قليل فيها، إلا ما كان في المدن الكبيرة، وحدود القبائل بعضها من بعض معينة تعييناً دقيقاً ليس له نظير في غير عسير، وأقوى القبائل وأكثرها عدداً يحتل صلب البلاد، ورؤوس الوديان الداخلية، والجزء الأعلى من العقبات)(٥).

<sup>(</sup>۱) سليمان شفيق باشا: متصرف عسير من سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م ـ ١٣٣١هـ/١٩١٢م

 <sup>(</sup>٢) انظر: العلاقات السعودية اليمنية، للشعبي، ص١٦٥.
 (٣) الضدادينُ: جمع فدًّانُ، وهذا اللفظ يستخدم في مصر وبعض الدول العربية، والفدَّانُ وحدة المساحات، ذكرت في الكتاب المقدس. وتعني المساحة التي يستطيع " فدًّانُ من البقر" أي (زوج من البقر) أن يحرثها في يوم واحد، وجاء في المحم الوجيز: الفدَّانُ: - المحراث والنير على عنق الثورين للحرث، ومقدار من الأرض الزراعية تختلف مساحته في البلاد العربية، ومساحته في مصر (٤٢٤٤) متر مربع.

<sup>(</sup>٤) مذكرات سليمان شفيق باشا، تحقيق العقيلي، ص١٧.

 <sup>(</sup>٥) جزيرة العرب في القرن العشرين، لحافظ وهبة، ص٣٧.

وهذا هو واقع عسير أيضاً في تلك الحقبة من الزمن ـ وقعطان كما أشرنا هم جل سكان هذا القطر(١) ـ وقد أجاد المؤلف في وصفه هذا لأهل منطقة عسير في تمسكهم بهذه الثوابت الراسخة من الناحيتين الدينية والاجتماعية.

ولقد برز من أبناء قبائل قحطان رجال أشداء في مقاومة الغزاة، وفرسان صناديد في معارك التوحيد ونشر الدعوة الإصلاحية في أطوارها المختلفة والدفاع عن الممتلكات بكل الوسائل سواء كانوا من الحاضرة أو القرى أو البادية أو كانوا في السهول أو الجبال أوالصحراء فكلهم رهن إشارة الواجب الديني والوطني على اختلاف شرائحهم وأماكن تواجدهم.

وفيما يأتي سوف أورد نماذج من رجالات قبائل قحطان أهل الحاضرة وخاصة القاطنون بمنطقة عسير، لأُبينَ للقارىء الكريم أن العرب لا فرق بين فئات مجتمعهم الواحد مهما كانت البيئة التي يعيشون فيها سواءً كانت بيئة متحضرة أو بدوية؛ فجميعهم أهل عادات وقيم عربية ثابتة ـ كما هو حال قبائل الجزيرة العربية كلها.

وفي هذا المعنى يقول الشيخ الفارس بداح العنقري من سكان حواضر نجد (٢) هذه الأبيات ضمن قصيدة قالها رداً على من قلل من فروسية أهل الحاضرة؛ بعد أن أعانه الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأثبت شجاعته وفروسيته عملياً:

الطيب ما هو بس للضاعنينا مقسم بين الوجيه المضاليح الميب ما هو بس للضاعنينا كل عطاه الله من هبّة الريح (٣)

ولأن إخوانهم أهل البادية المقيمون بوسط الجزيرة العربية في منطقة نجد أو بالمنطقة الشرقية، قد برز منهم أعلامٌ وفرسانٌ دُونِت أخبارهم وأشعارهم في كتب التاريخ النجدي وغيرها.

ومن باب تسليط بعض الضوء على إخوانهم في منطقة جنوب الجزيرة العربية بمنطقة عسير تحديداً، فقد تم إيراد أسماء وأخبار بعض أعيان وقادة وفرسان قبائل قحطان الذين شرفوا بتأييد ومناصرة الدعوة الإصلاحية والدول السعودية المتعاقبة من أبناء المنطقة وغيرهم ممن تحضر في نجد من إخوانهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

<sup>(</sup>۱) انساب قبائل العرب، للمغيري، ص٤٩٧. انظر: كذلك (١٣١ . Geographical Section. op. cit. , p. ١٣١).

 <sup>(</sup>۲) هو: بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري التميمي، أمير بلد ثرمدا، توفي سنة ١١٣٦هـ، وله أخبار
متفرقة في عديد من كتب التاريخ النجدي،انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، لابن عيسى، ص٧٥، وتحفة
المشتاق، لابن بسام، ص٢٦٦، وغيرها مثل: تاريخ ابن عباد، وتاريخ ابن ربيعة، وتاريخ ابن لعبون.

<sup>(</sup>٣) انظر القصيدة ومناسبتها في الموسوعة النبطية الكاملة، لطلال السعيد، ج١، ص٧٥ ـ ٥٨.

## - الشيخ محمد بن دليم أبو لعثة<sup>(١)</sup>:

كبير مشايخ قحطان "، شجاع وفارس وقائد في ميدان القتال "، وكان يحظى بثقة واحترام الملك عبدالعزيز، وذلك فيما كان يوجهه إليه يومئذ من الرسائل فلا وله دور بارز في إدارة المفاوضات مع القوى السياسية المجاورة للمملكة العربية السعودية من جهة الجنوب، فقد ترأس بعض الوفود السعودية وكان حاضراً في المفاوضات وشاهداً في كثير من الاتفاقيات الموقعة بين السعودية وحكومة اليمن. وقد وردت أخبار عن آل دليم متفرقة في هذا الكتاب في أكثر من موضع حينما يأتى مجالها.

### ـ الشيخ: سعد بن محمد بن سليم (ت ١٣٤٢هـ):

شيخ قبائل آل الصقر عبيدة قحطان، والذي يعدُّ من أبرز شيوخ وأعيان قبيلة قحطان في عصره بمنطقة عسير، حيث نجد له مواقف ومكاتبات مع القوتين الخارجية والمحلية التي كانت تهيمن على المنطقة من العثمانيين، تنم عن أهميته وأهمية منطقته سراة عبيدة، وكذلك أهمية قبيلته آل الصقر التي يترأسها، فقد قال عنه سليمان باشا (متصرف عسير) في مذكراته أثناء مروره بمنطقة قحطان في سنة ١٩١٧هـ/١٩١م، ما نصه: (ولما كنت أرغب في التقدم إلى داخلية أرض قحطان في الجنوب الشرقي فقد أعطيت "البكباش" زكي بك، مدفعين ورشاشاً وثمانمائة جندي ووجهته إلى جارمة وخطاب وأعطيته كتاب أمان إلى سعد بن سليم شيخ قبيلة عبيدة (ولى أحمد بن عبدالله شيخ بنى بشر، وأرفقته بحسين بن هيف ليكون عوناً له في هذه المهمة) (١٠).

كذلك أشار إليه الرحالة: (السيركيناهان كورنواليس) في كتابه (عسير قبل الحرب العالمية الأولى) عن بعض أخبار الشيخ سعد بن سليم أثناء حديثه عن السمات القبلية وعن قبائل عسير الداخلية وتطرقه إلى قبيلة عبيدة بالشرح فقال: (... قبيلة عبيدة هي أشجع القبائل، وأكثرها نجاحاً وإقداماً في قبائل قحطان، ...حتى قال: وهم موالون للشيخ محمد بن دليم، ويرجعون إلى شيخهم سعد بن سليم في أمور القبيلة، ... وهم أمام القبائل

<sup>(</sup>۱) أبو لعثة: كنية "لمسعود" أحد أجداد: دليم بن شايع بن فرحان بن محيّ بن مسفّر بن جبران بن مسعود بن مغيب بن ملاط بن موسى بن طويل بن مالك بن يزيد بن واس بن شريف من جنب من قحطان. المقابلة مع الشيخ منصور ابن منصور بن عبدالله آل دليم، يوم السبت ١١/ذوالحجة ١٤٣٠هـ. بالإضافة إلى مذكرة خاصة عن نسب آل دليم زودني بها الأستاذ/سعد بن سعيد بن دليم (رحمه الله) عام١٤٣٣هـ.

<sup>(</sup>٢) انْظَرِ: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، لهاشم النعمي، ص٢٠٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: الرحلة اليمانية، للشريف البركاتي، ص٦٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: حوليات سوقٍ حُباشة، عدد١٣، السنة١٣ (١٤٢٩/١٤٣٠هـ).

<sup>(</sup>ه) الولاة والرحالة الأجانب، يطلقون المسميات عادة على الإجمال للتفخيم والتبجيل دون قصد منهم. أما منصب الشيخ ابن سليم فهو شيخ شمل قبائل آل الصقر عبيدة.

مذكرات سليمان شفيق باشا، ص١٠٣٠.

الأخرى يتسمون باللطف والكرم، كما أن الرحّل منهم (١) رغم خشونتهم فهم كما يقال بعيدون عن الغدر والخيانة، ... ومدينتهم الرئيسية هي خميس عبيدة، وهي أكبر سوق في عسير الجنوبية وتقع على بُعْد (٧٠) ميلاً شرق جنوب أبها... والبلدة مؤلفة من (٢٠٠) بيت من الحجر والطين، وفيها قلعة سعد بن سليم...)(٢).

وقد كان الشيخ سعد بن محمد بن سليم من الزعماء المحليين المهمين في منطقة سراة عبيدة، حيث نجد الملك عبدالعزيز يكتب له خطاباً سنة ١٣٤١هـ بعد وفاة أمير عسير ابن عفيصان، ويخبره بأنه عين عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً على منطقة عسير عوضاً عن الأمير ابن عفيصان، ويأمل من الشيخ سعد بن سليم الاستمرار في الولاء والسمع والطاعة، وتقديم النصح والمساعدة لابن إبراهيم في جلب المسالح ودفع المفاسد ومضادة العدو بالنية والقول والعمل.

كذلك خطاب آخر موجه للشيخ سعد بن سليم من جلالة الملك عبدالعزيز بتاريخ ١١/رجب ١٣٤١هـ رداً على خطاب مرسل من ابن سليم لجلالته بعد الأحداث التي وقعت من بعض الأشقياء الذين هاجموا الطارفة في محايل (٢)، ويخبره أيضاً بتسيير الجند إلى المنطقة بقيادة ابنه الأمير سعود بن عبدالعزيز لإخماد هذه الثورة (٤٠).

ومن صور التقدير أيضاً التي حظي بها الشيوخ من أسرة آل سليم من قبل الحكام، هذه البرقية المرسلة للشيخ هيف بن سعد بن سليم عام ١٣٧٥هـ من الملك سعود بن عبدالعزيزحيث كان جلالته يثني عليه وعلى أعماله الجليلة التي قام بها في حرب (الريث)(٥)، كذلك تقديره لابن سليم على غيرته الوطنية أثناء الاعتداء الإنجليزي على البريمي(١).

توفي الشيخ سعد بن محمد بن سليم؛ أثناء عودته لمنطقة عسير بعد رحلته ضمن وفد من أبناء منطقة عسير قاموا بزيارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وأثناء عودة الوفد من الرياض بمعية الأمير المعين حديثاً على منطقة عسير الأمير عبدالله العسكر خلفاً للأمير السابق ابن إبراهيم؛ أصيب "ابن سليم" بمرض الجدري ودفن بحصاة قحطان بمنطقة نجد في تلك الرحلة عام١٣٤٢هـ(٧).

<sup>(</sup>١) يقصد بالرُحّل منهم: أي بادية عبيدة في شرق عسير.

<sup>(</sup>Y) Asir before World War.I.Sir Kinahan Cornwallis .. p (Vo \_ V1).

 <sup>(</sup>٣) محايل: هي عبارة عن قاعدة قضاء بارق وقنا.
 (٤) انظر: صورة الوثيقتين في الملاحق زودني بهما الـ

 <sup>(</sup>٤) انظر: صورة الوثيقتين في الملاحق زودني بهما الدكتور: سعد بن سليم.
 (٥) الريث منطقة جبلية تسكنها مجموعة من القبائل التي قامت بحركات تمرد في عام ١٣٥٤هـ وعام١٣٦١هـ وفي عام ١٣٧٥هـ. (انظر عسير في عهد الملك عبدالعزيز، للدكتور محمدآل زلفة ص١٩٧).

<sup>(</sup>٦) انظر صورة البرقية في الملاحق.

<sup>(</sup>٧) انظر: مذكرات تركى الماضى، ص١٥.

### ـ الشيخ الفارس مانع بن كدم (ت ١٢٢٦هـ):

ونسبه: مانع بن حسين بن كدم بن محمد بن محور من قبيلة آل قريش من آل إسماعيل من آل الصقر عبيدة قحطان'''. من مشاهير الجزيرة العربية'''، ومن أبرز فرسان قبيلة آل الصقر عبيدة قحطان سكان بلد طريب، حيث نجد أن هذا البطل قد اشترك هـ و وقومـه من أبنـاء عبيـدة في معـارك التوحيـد الأولى أثنـاء قيـام الدولـة السعودية الأولى التي تبنت مناصرة الدعوة الإصلاحية، وقتل هو وكثير من فرسان قبائل قحطان في المعركة الشهيرة التي جرت بين جيوش الدولة السعودية الأولى وجيوش والى مصر للدولة العثمانية محمد على باشا في معركة الخيف بالصفراء عام ١٢٢٦هـ والتي انتصر فيها السعوديون رغم الخسائر الكبيرة (٣).

ومن أعلام آل كدم برز أيضا الفارس: ناصر بن سعيد بن كدم بن حسن قائد معركة شريا(٤٠)؛ ومن القادة الشجعان في قبائل منطقة عسير الذين وقفوا ضد الحملات العثمانية الجائرة على منطقة عسير، ومنها الحملة التي قادها (رديف باشا) الإخضاع منطقة عسير للهيمنة العثمانية والتي بموجبها سقطت منطقة عسير عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م بيد العثمانيين، وتم استسلام العسيريين لهم وتسليم آخر معاقل لهم في "الـسقا"؛ وهـى قلعـة ريـدة الـتى كـان بهـا مـن الـشيوخ الفرسـان الـذين استـسلموا لقائد الحملة (رديف باشا \_ السفاح) الذي قتل منهم أعداداً كبيرة غدراً وخيانة، وكان من أبرزهم: (... راسي بن مغرم بن ثابت الشهابي شيخ قبائل سنحان، ودليم بن شايع شيخ قبائل قحطان، ومحمد بن سليم شيخ قبائل آل الصقر، وزيد بن شفلوت'٠٠، وناصر بن كدم من مشايخ قحطان...) $^{(1)}$ .

ومنزئـــه في "الثفــر" مــا هــوب ينّاش ومرات المستقبل المستوات والمستوات المستوات المس

الجد كدم مدع آل سعود رسمية الحق موفينه ما حسن بناسينه يلاريع "قذله" هبوا البارود لمه فيه وهذا دليل على ارتباط قبائل قحطان في منطقة عسير بمنطقة نجد والأوضاع الدائرة فيها آنذاك، على الرغم من

آل كدم لا تزال فيهم رئاسة قبيلة آل قريش حتى زمننا هذا، وفيهم من الفرسان من ذاع صيته وتناقل الرواة أخباره في الماضي أمثال الشيخ الفارس كدم بن حسن بن كدم بن محمد بن محور، قائد معركة (ريع حدباء قذلة) بنجد مع القوات العثمانية، عام ١٢٥٧هـ (تقريبا). المقابلة مع علي بن سويلم بن كدم في طريب بتاريخ ٢٥/ ربيع آخر عام ١٤٢٨هـ، يقول شاعرهم في تلك الغزوة:

عدم توسع حدود الدولة السعودية الثانِية تجاه منِطقة عسير، كما كانت تضم عسير في عهد الدولة السعودية الأولى؛ إلا أن هذه القبائل لا تزال تحمل ودا وولاءً روحيا تجاه الدرعية وأئِمتها مناصري الدعوة الإصلاحية الخالدة.

انظر: من مشاهير الجزيرة العربية من عام٧٠٠ إلى عام ١٤١٩هـ، للحقيل، ص ٢٠٧٠. (٢)

عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص٣٢١ - ٣٢٦ (٣)

شُرْيًا: أحد روافد وادي طريب من شرقه. (٤)

المقصود هنا هو: زيد بن شفلوت (الأول) بن مغثي بن مصلوم بن مفلح بن عياش بن شدًاد ولد الحارث عبيدة (0) قحطان. وزيدٌ هذا هو الجد الرابع لشيخ عبيدة الحالي: مناحي بن ذيب بن عشق بن زيد بن سالم بن زيد بن شفلوت. وزيد بن شفلوت (الأول) هو الذي ذُكر هو وابنه سالم بن زيد بن شفلوت، ليّ أحداث عام١٢٦٤هـ وعام ١٢٦١هـ وعام ١٢٦٩هـ، في قيادة الحمـلات العـسكرية ومقاومــة الوجــود العثمــاني في منطقــة عـسير. (انظــر: شــبه جزيــرة العــربـــ عــسير، لحمــود شــاكـر، ص١٩٠ ـ ٢٠١)، إضافة إلى تأكيد بعض المعلومات عن آل شفلوت الكرام من الشيخ مناحي بن ذيب بن شفلوت.

عسير من ١٢٤٩هـ، ١٨٣٣م ـ ١٢٤٩هـ، ١٨٧٣م، دراسة تاريخية، لعلى عسيري، ص٣٧٩. كذلك أشار إلى هذه الحادثة (7) بدون ذكر أسماء كلّ من: محمود شاكر، في كتابه: شبه جزيرة العرب، ص٢١٧، والنعمي، في كتابه: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص٢٨٤.

## - الشيخ الفارس ناصر بن حسين بن راسي (ت ١٤٠٨هـ):

وهو شيخ وفارس قبائل سنحان: ناصر بن حسين بن راسي بن محمد بن مَغرم بن ثابت بن شهاب من آل محمد السلاطين آل سليمان ولد عمر سنحان<sup>(۱)</sup>، أحد أهم فرسان ومشايخ قبيلة قحطان، وكان له ولأسلافه وقبائله سنحان دوراً إيجابياً في مؤازرة الدعوة الإصلاحية، ومناهضة العثمانيين وقت استيلائهم على المنطقة، حيث نجد في المصادر أن جده الشيخ: راسي بن مغرم بن ثابت الشهابي، ضمن المقاتلين الشجعان الذين قتلهم بعد استسلامهم قائد الحملة التركية (رديف باشا)؛ بعد سيطرته على أبها عاصمة عسير، واخضاعها للهيمنة العثمانية عام ١٨٧٩هـ/١٨٥٢.

وكان يرأس الشيخ ناصر بن راسي قبيلة سنحان، ويقودهم في معارك توحيد البلاد وخاصة في جنوبها، وكان لهم أدوارٌ مشرفة مع باقي إخوانهم قبائل قحطان الأخرى، وقد كانت قبيلة سنحان على جانب من الكثرة والشجاعة والإجادة في القتال الماعدها في أن تكون سباقة لمناصرة دعوة التوحيد الإصلاحية التي وصلتها إليها عن طريق الحكومات السعودية المتعاقبة على المنطقة حتى اليوم، حيث شارك العديد من آل راسي وقبيلتهم سنحان مع قبائل قحطان في جيوش التوحيد لضم الأجزاء الجنوبية من البلاد، ومن المشاركات التي تشرف بها الشيخ ناصر بن راسي في حروب توحيد جنوب البلاد السعودية، وغيرها، مشاركته في مغزى الريث - المعروف عندهم بغزوة جبل زهوان - كماشارك مع الجيوش السعودية، بقبائل سنحان في ضم كثيراً من الأجزاء الجنوبية للمادد.

وقد عُرف الشيخ ناصر بالشجاعة والكرم والذكاء وطيب المعشر والشهامة، وكان له سمعة طيبة بين القبائل في حل بعض الخلافات وفض المنازعات، والذهاب معهم في طلب العفو والمصالحة من القبائل الأخرى. ولا تزال في أسرة آل راسي رئاسة قبيلة سنحان حتى اليوم. توفي رحمه الله ـ بتاريخ ٣٠/محرم١٤٠٨هـ، له من الإخوه اثنان وهم: هادي و مفلح. وله أبناء عديدون منهم ابنه الشيخ/سعيد بن ناصر بن راسي؛ الذي خلفه على

<sup>(</sup>۱) عن رواية الشيخ: سليمان بن ناصر بن حسين بن راسي. وللمزيد عن نسب الأمراء بني شهاب السلاطين، انظر: طرفة الأصحاب، لابن رسول، ص٢٥٥، وما بعدها.

<sup>(</sup>٢) عسير من ١٢٤٩هـ، ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ، ١٨٧٧م، دراسة تاريخية، لعلي عسيري، ص٣٧٩.

<sup>(</sup>٣) شبه جزيرة العرب (عسير)، لمحمود شاكر، ص١٠٠٠. (٤) Asir before World War.I.Sir Kinahan Cornwallis ـ P(vv).

رئاسة قبيلته سنحان.

وقد رثاه كثيراً من الشعراء ومنهم الشاعر: حسين بن ملهى الحبابي بهذه الأبيات:

يقول الدي هاض اللحون وتماثيله سمعت الخبر لا عاده الله من خبر بكيت وشكيت فراق شيخ مضاخره أمير على سنحان بالبدو والحضر سقى مدهله من رايح ينبت الشرى ويعرفونه آل سعود من ماضى الرمن

ولاذاق حلو النوم في يومه وليله ولاغير رب البيت نرجي ونشكيله عليده ومن ضده يحده على حيله ولافيه دار مابعد طبب برجيله واللي عرفه من المخاليق يدعي له على مدة الغزوات بالرمح والكيله (۱)

ـ الشيخ الفارس محمد بن مِشْريّ بن غلاب بن حرملة (ت١٢٩٩هـ):

ونسبه يعود إلى قبيلة آل معَمِّر وُلْد الحارث عبيدة قحطان (٢)، وتنسب قبيلة الحراملة ـ وواحدهم حرملي ـ إلى اسم الشهرة الموجود بآخر اسمه "حرملة" وابن حرملة هو صاحب القصر الشهير القائم حتى اليوم بوسط العرين بلاد قحطان (٢).

وهومن أبرز قادة قبيلة عبيدة قحطان في زمنه، وله مواقف مشهودة في الأحداث التي قامت في نواحي عسير والمخلاف السليماني؛ حيث نجد الإمام سعود بن عبدالعزيز في سنة ١٢٢٤هـ يُستّير جنوده إلى حمود بن محمد أبومسمار صاحب بندر أبي عريش، لنقضه العهود، كما جاء عند ابن بشر بقوله: (... فسار عبدالوهاب بجميع رعاياه من عسير وألمع وغيرهم من أهل الطور وتهامة، وسار علي بن عبدالرحمن المضايفي أخو عثمان من الطائف وقراه ومن بوادي الحجاز، وسار فهاد بن سالم بأهل بيشة ونواحيها وجميع رعاياه من الحاضر والبادي، وسار مشيط وابن دهمان ومن يليهم من جميع رعاياهم من شهران، وسار ابن حرملة، بجميع عبيدة ورعاياه من جنب وغيرهم، وساروا قحطان على أمرائهم المعروفين...)(١٤).

كما كان لابن حرملة نصحٌ طيبٌ مع الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى،

<sup>(</sup>١) الكيلة: الكيلة في اللغة بمعنى الوعاء الذي يُكال به، وقد سمي غلاف البارود في الطلقة بهذا الاسم لانه يعدُّ مكيالاً معروفاً لمقدار معين من البارود للطلقات المشابهة.

<sup>(</sup>٢) مقابلة مع الشيخ؛ حسين بن علي بن عبدالله بن عايد بن طراد الحرملي، من سكان العرين بلاد قحطان.

<sup>(</sup>٣) المعجم البغفراقي للبلاد العربية السعودية، منطقة عسير، ج٣، ص ١١٦٨. كذلك انظر مجلة العرب، ج١١، ١٢ ا السنة ٣١ ـ الجماديان سنة ١٤١٧هـ، ص ٨٣٤.

<sup>(</sup>٤) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣. وجاء في ربوع عسير، لحمد رفيع، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥. (وأمر الإمام سعود على أمير قحطان وأمير شهران بالنفير مع عبدالوهاب للقاء جيش الشريف حمود).

وقد بادله أئمة الدرعية - رحمهم الله جميعاً - هذا النصح؛ فنجد أن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود يُرسل له الشيخ القاضي عثمان بن عبدالجبار الوهيبي - المتوفى سنة ١٢٤٢هـ - من الدرعية إلى ناحية عسير تحديداً في العرين بلاد قحطان، ليكون لدى ابن حرملة وعشيرته قاضياً ومرشداً في تلك الناحية المهمة من نواحى قحطان (۱).

وقال عنه صاحب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (٢)، وهو يُعرِّف بعرب تهامة: (...ومنهم عبيدة كبيرهم ابن حرملة ـ تسعة الآف خيال وعشرون ألف "سقماني"(٢)).

وهذا نموذج آخر على مشاركة ومناصرة أبناء قبائل قحطان بمنطقة عسير من الحاضرة للدعوة الإصلاحية الخالدة والدولة السعودية الأولى التي ناصرت وأيدت دعوة التوحيد الخالصة، حتى استمر نورها وضاءً على وجه الأرض.

وبالتأكيد فإن ابن حرملة كغيره من رؤساء قحطان في ذلك الوقت يحظى بمكانة رفيعة في المنطقة، فهوقائد عسكري محنك، وقد كان من أهم الزعامات القبلية في زمنه، إذ عده (أبو داهش) في ضمن المشيخات والإمارات القبلية التي كانت تتقاسم عسير وتهامة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، حيث قال: (...فكان أشراف آل خيرات في تهامة يسيطرون على المخلاف السليماني، وكان يحكم عسير أمراء متفرقون في قبائلها المتعددة، فآل يزيد يحكمون عسير في أبها والشعف، وآل شكبان في بيشة، و... حتى قال: \_ وابن حرملة في قحطان) (٥٠).

والشاهد قوله:" وابن حرملة في قحطان"، وهذا صحيح فهو كما جاء في كتب التاريخ المحلي من أكبر زعامات قبيلة عبيدة قحطان في عسير، ولكنه ليس الأوحد؛ إلا أنه \_ وكما أشير \_ فارس وقائد عسكري محنك، وذا حضور مميز على ساحة الأحداث في زمنه، مما جعل التاريخ يذكر له بعض مواقفه النبيلة.

كما وجدت عند البهكلي في حوادث سنة ١١٦٥هـ خبر قديم يذكر ابن حرملة، ويبدو أن المقصود هو جده غلاب بن حرملة حيث أورد البهكلي خبر مناصرة قبائل قحطان لأبى علامة عندما استنجد بهم واستنصرهم باسم الدين، ولكنه كان يموه عليهم، وبعد

<sup>(</sup>۱) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج٢، ص٥٧ـ٥٨. وكذلك مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبدالرحمن آل الشيخ، ص١٧٠٠.

<sup>(</sup>٢) عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، لمحمد البسام، ص ٣٣.

<sup>(</sup>٣) سقماني: بمعنى المقاتل مِن المشاة.

<sup>(</sup>٤) أبو داهش هو: أ. د. عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش، أديب ومؤلف، وأستاذ الأدب ورئيس قسم الأدب والبلاغة والنقد، عضو المجلس العلمي بجامعة الملك سعود في الرياض. (انظر: المزيد عن سيرة هذا الأديب في كتابنا هذا بالفصل السابع).

<sup>(</sup>٥) الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، ١٢٠٠هـ ١٣٥١هـ، لعبدالله أبو داهش، ص ١٧٠.

أن تبين لهم ما كان عليه من الظلال والإفلاس لم ينصروه بل قتلوه، قال البهكلي: (في المحرم منها: وصل الشريف إلى أبي عريش من جهة اليمن. وفيها: وصلت المحاطُ الكثيرة التي قل أن يعهد مثلها بالمخلاف السليماني من قحطان، بسبب استدعاء أبي علامة لهم إلى نصرته، وما مَوَّه به عليهم من إجابة دعوته، لأنه أرسل إليهم الرايات والمجاذيب؛ فنهض إليه منهم ما ينيف على سبعة الآف مقاتل مشاة وعلى نجيب.

ولما وصلوا إليه، لم يجدوا عنده طائلاً من المال لكفايتهم. فطلبوا منه الخروج معهم بنفسه إلى أي المحالّ؛ فامتنع، لأنه قد وطنّ نفسه ألاّ يخرج منها البتة؛ وإنما اصطنع لنفسه كوّة ربما يُخرج منها للمصافحة وجهه وكفه. فأخرجوه عند ذلك قسراً. وساروا به غير بعيد؛ ثم قتله رجل من مشايخهم اسمه: ابن حرملة، وأبان رأسه، ووصل به إلى الخليفة؛ فشكر له ذلك أعظم شكر، وأجزل إليه أجراً، وقرر له مقرراً نافعاً يتْرى. وكان قتله يشهر صفر الخير. وهذا ما انتهى من حاله بعد أن تسلطن وقهر، ونهى وأمر. فسبحان من لا يدوم إلا ملكه...)(۱).

وكان ابن حرملة يمتلك خيولاً أصيلة من عتاق الخيل العربية الأصيلة لا يزال آثار موقعها ومربطها حتى اليوم بأحد دواوين قصره بالعرين بلاد قحطان ماثلاً للعيان حتى اليوم، وكان من أشهر خيوله تلك الفرس المسماة "شميريخة" التي أهداها على الفارس شماخ بن كربون القريشي آل الصقر عبيدة (٢٠).

#### ـ الشيخ الفارس جمعان الشواطي:

ونسبه: جمعان بن علي بن حمد بن مريع بن مرزوق بن ضمن \_ ضمن من أحفاد "شواط" \_ من رفيدة قحطان (٢٠)، جده مريع يرجع له نسب (آل مريع المرازقه آل الشواط).

وله من الإخوة: عبشان، ومانع، وغلاب، ويكنى "مريع" بـ (عجير) لشدة بأسه وقسوته على خصومه في الحرب، قال جمعان: "أنا حفيد عجير شيخ صامل". ومرزوق بن ضمن هو جد المرازقه آل الشواط ومن أبنائه آل مريع وآل سحيم (٤).

<sup>(</sup>۱) خلاصة العسجد، للبهكلي، ص٢١٣٠.

<sup>(</sup>٢) قيل إن هذه الفرس قتلت تحت الفارس شماخ بن كربون آل قريش في إحدى المعارك بين عبيدة وقبيلة أخرى، حيث قال الشيخ الفارس: علي (الفريح) بن حسين آل قريش، قصيدة طويلة يمتدح فيها قبائل عبيدة بشكل عام ويثني على فعل الفارس شماخ بن كربون، منها قوله:

والنعم يا سربة عبيدة كلهم مثال الحديد البارع القطاعي و"شماخ" يوي القطاعي و"شماخ" يوي الساعي واشاعي لاون "شميريخاة" تواتات ساعة والله نزيال مجيابهم والسداعي ومعنى كلمة "تواتات": أي ليت موتها تأجل ساعة، القصيدة برواية؛ علي بن سويلم بن كدم. وتأكدت من القصيدة

بصوت الشاعر ناصر(نخران) بن كدم ـ رحمه الله ـ في تسجيل صوتي له عام١٣٩٧هـ. ) للمزيد عن نسب رفيدة قحطان انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للمغيري، ص٤٩٨.

<sup>(</sup>۱) تنظريت عن لمنه رئيناه محمد بن علي بن هشلول الشواطي، بالرياض يوم الإثنين الموافق ٢٥٠/١١/٢١هـ. (٤) مقابلة مع الأستاذ: مرعي بن محمد بن علي بن هشلول الشواطي، بالرياض يوم الإثنين الموافق ٢١٠/١١/٢١هـ.

وجمعان الشواطي من أبرز فرسان قبيلة رفيدة وقحطان في القرنين التاسع وأوائل العاشر الهجري، ويقال أيضاً أنه من أعلام أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وقد ذكره صاحب كتاب (كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب) وهو يعدد المدن المرتبطة بإمارة نجد بالدرعية قوله: (... عبدالوهاب أبي نقطة، اسم رجل، وديرته اسمها عسير، ... وديرة عبدالوهاب اسمها حجلا، وخميس ابن حمدان. والثانية بلاد جمعان بن الشواط" والثالثة فراع بن سالم". والرابعة بلاد شريف...) وله أشعار وأخبار بطولية في زمنه يحفظها رواة المنطقة.

### - الشيخ جراب بن حسن الحبابي (ت ١٤١٣هـ):

ونسبه: جراب بن حسن بن علي بن ذفال بن مستور بن عوض بن جميح، فارس وشيخ من مشايخ قبيلة الحباب المعروفة، ويكنى بعزوته المعروفة: (أخو مسعدة).

يعد ـ رحمه الله ـ من المعمرين، فقد عاش أكثر من مائة وخمسة وعشرونين عاماً، له عدد كبير من الأولاد منهم: مترك ـ قتل في حرب الريث عام١٣٧٥هـ ـ وضبيب، وعلي شيخ آل جميح الحباب حالياً (٥).

والشيخ جراب وقبيلته آل جميح الحباب من قبائل قحطان المشهورين بالشجاعة والمساندة والمؤازرة الصادقة مع قبائلهم ومع المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، حيث نجد أن الشيخ جراب وقبائله قد شاركوا في أكثر معارك توحيد البلاد المباركة مثل: معركة ضم أبها وجيزان ومعركة السبلة.

ومن صفات الشيخ جراب: أنه يقوم بإصلاح ذات البين، وله باع طويل في هذا المجال، حيث كان سبباً بعد إرادة الله في إعتاق رقاب عديدة، والإصلاح في قضايا كثيرة، وهو على جانب كبير من التدين والوقار، علاوة على ما يتحلى به من مكارم

<sup>(</sup>١) انظر: المراغة السكان وقصر النائب، لآل زلفة، ص٥٥.

 <sup>(</sup>۲) الصحيح الشواطي، وليس الشواط.

<sup>(</sup>٣) فراع: لفظ عامي، ومفردها فرعة وهو الشعيب الذي يرفد الوادي الكبير، وأما قوله: فراع بن سالم فريما كان يريد القول الشائع في المنطقة "بيشة بن سالم" وهم مجموعة من قبائل رفيدة قحطان تقيم على أطراف وادي بيشة المشهور بأعلاه وأوسطه فسميت ببيشة بن سالم ـ وهو: أحد أسلاف آل صمان ويقال لهم أيضا: آل عبود وهم شيوخ ذعي ويني قيس من رفيدة ـ ومن هذه الفروع التي تقع قرى بعضها على ضفاف وادي بأعلاه قبيلة جارمة وخطاب، ودُعي بوسطه، ويني قيس وآل الشواط بشرقه.

<sup>(</sup>٤) انظر: كتاب "كَيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب"، تحقيق عبدالله الصالح العثيمين، ص١٢٦ - ١٢٧.

<sup>(</sup>ه) مختصر بعض سيرة الشيخ جراب بن حسن، مقدمة من ابنه سعود بن جراب بن حسن لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، غير مؤرخة. (محفوظ لديُّ نسخة منها).

الأخلاق العربية الأصيلة التي جعلت من شخصيته مضرب المثل بالشجاعة والكرم عند من عرفوه.

توفي سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م، وقد رثاه شعراء من قحطان وغيرهم ممن عرفه بجميل الأبيات الشعرية التي تصور خصاله الحميدة، ومن هؤلاء الشعراء الشيخ الشاعر: عايض بن فهيد بن محيا النهارى الذي رثاه بقصيدة منها قوله:

يا ناصر(۱) القرم نجم سهيل قد غان (۱) اللي يأخذ الخمس من ديرة الأجانيبي لما زهم لابت اعدال ابن جماح يا سعد منهم نهار الضيق ربع له والى دخل مجلس الحكام فزو له كم طلبة ليحضرها فك مشكلها وكم ليلة قد سرى في طرقة خطرة واليوم قدهو بقبره يا الله الخيره من خشم (بنيان) لي خشوم

بو مترك اللي نهار الهوش بذالي وان جا نهار الملاقى يمنع التالي مثل البحر لصتفق جالٍ على جالي صمالةٍ كلهم ما هم بعدالي ثنو وقاره وتقديره مع الغالي وكم ضيف ليلٍ عطاه اشحوم ودلالي مع سباع الخلافي منجمٍ خالي يا والله اللي غدى في القبر رجالي مدهال شيخ غدت به قدرت الوالي (٣)

- الشيخ عايض بن مذكر بن عايض بن جافل، وعمه الشيخ مشيط بن جبران بن عايض ابن جافل:

شيوخ قبائل آل سليمان الحرقان<sup>(3)</sup> عبيدة قحطان من أعيان العرين بلاد قحطان بمنطقة عسير<sup>(0)</sup>، الذين قاوموا الحملة التركية التي كانت تهدف إلى إخماد ثورة أهالي منطقة عسير ضد الحاميات التركية، حيث قام هذا الشيخ ومن معه من فرسان عبيدة وقبائل العرين بمقاومة شرسة ضدَّ الحملة التركية التي كانت موجهة لمنطقة العرين بقيادة (رشوان آغا) عام ١٣٣٢هـ التي تغلبت على القوات المحلية لأهالي العرين، وأُجبر

(٢) ومعنى كلمة "غان": لفظ عامي بمعنى اختفي أو فنيَّ أي اخفاه الموت.

<sup>(</sup>۱) ناصر: هو حمد بن شديد بن حمد عين، الملقب (هذيل) وهو شاعر كبير ونائب جماعته، والشاعر النهاري يسند عليه القصيدة عزاءً له في خاله الشيخ جراب بن حسنٍ، والذ كان يريط الشاعر بهما صداقة حميمة.

<sup>(</sup>٣) بنيان: سلسلة جبلية سوداء متوسطة الإرتفاع تقع جنوب مركز الأمواه ما بين هضية هضرية من الجنوب وجبل هكر في الشمال يفصل بينهما شعيب سروم ووادي الشعبة، وهما روافد لوادي تثليث، (معجم عسير، لعلي الحريبي، ص٢٧٧). العرايين: جبال تقع على ضفاف وادي السايل من الجنوب وهي جنوب غرب الأمواه وتبمد عنها حوالي (٨)كيلومترات.

<sup>(</sup>٤) الحرقان: واحدهم حرقي، وهم عبارة عن ثلاث قبائل هي: آل سليمان، وآل سلمان، وآل الغمر ـ في عداد شهران حاليا ـ وقبيلة الحرقان من فروع قبائل عبيدة المشهورين بكثرة فرسانها وأعلامها في الماضي والحاضر.

<sup>(</sup>٥) انظر: شبه جزیرة العرب (عسیر)، لمحمود شاکر، ص١٠٦٠.

قادتهم عائض بن جافل وعمه مشيط بن جافل على الاحتماء بالجبال، وعين الأتراك العثمانيون مشايخ غيرهم في العرين.

كما جاء في نص الوثيقة الصادرة من دار الوثائق القومية بالقاهرة برقم ١١٧ وتاريخ ٢٧/رجب ١٢٣٢هـ التي تقول: (...أرسلتُ فرسان الأدلاء الذين في معية عبدكم، (رشوان أغا) بضم بعض خيالة الشرفاء، ومشايخ العربان عليهم، لتعقب بعض المجرمين الفارين، من مشايخ الخوارج، إلى القرى الكائنة في محل يسمى (وادى العرين) المشهور والتابع لعبيدة من قحطان، وعندما قدَّم جميع العربان الموجودين بالقرى الطاعة وطلبوا الأمان، قد فر عائض ابن جافل شيخ بدو عبيدة، من القرى واستقر في الجبال مع مشيط، لعدم أمنيته، وأما جميع أهالي البلاد أنزلوا الفرسان في بلادهم ورحبوا بهم بالنظر لاظهار طاعتهم، وبما أنهم تبرؤوا عن ذمة ابن جافل فقد جرى هدم قلعته ومنزله وحدائقه بمعرفة الأهالي، ونصب عائض بن سمرة الذي اختاروه شيخاً عليهم(١١)، وأتوا به إلى طرف عبدكم في مدة خمسة أيام شيخاً إلى وادي العرين، ونبه على المذكورين بأن يعطوا الأمان إلى ابن جافل وإلى الذين تخوفوا إذا رغبوا بذلك، والاهتمام بإزالة أجسامهم الخبيثة أين ما كانوا بالغزوات، إن لم يطلبوا الأمان ويلتجئوا، وبعد إدخال جهات عبيدة تحت النظام، حيث إن سيد يوسف بن عبدالله من السادات الكرام وأمير نجران أظهر حميته الإسلامية وطاعته إلى الذات الشاهانية بمكاتباته ومراسلاته الدائمة، وعلاوة على ذلك أخبر عبدكم بلزوم القيام والتحرك نحو عبيدة حينما كان الجيش في جهات بيشة وورد مكاتبته في شهران أيضاً، فقد أرجعت أتباعه مكرماً إلى طرفه بمكاتبة تتضمن لزوم مساعدته ومظاهرته إلى عائض بن سمرة شيخ عبيدة الجديد، ثم توجهنا نحو جهات عسير، وفي أثناء السير أن عشائر عسير المتجمهرة في أطراف محمد بن أحمد تشتتوا وتفرقوا جميعاً، من رأس المومى إليه خشية أصوات العظمة الإسلامية...)(٢).

والواقع أن رجال أسرة آل جافل يعدُّون من الرجال الأوفياء لأبناء قبائلهم آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان وللدولة السعودية المظفرة منذ قيامها في الأدوار الأولى حتى الآن، حيث نجد أن منهم من ناصر الدولة كما سبق من خلال الثورة ضد الحاميات العثمانية التي كانت تريد إخضاع البلاد ومعاقبة من يساند دعوة التوحيد ونعت من يتبعها

(٢) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ص٥٨٥ ـ ٥٨٦.

<sup>(</sup>۱) كانت القوات العثمانية تعزل المشايخ الذين يقاومونهم، بل تطبق سياسة محمد علي باشا نفسه الذي حرص أن يكون لنفسه نفوذا في المناطق التي يدخلها عن طريق عزل شيوخ كثير من القبائل وتنصيب أشخاص موالين لمسالحه في أماكنهم. انظر: موجز لتاريخ الوهابي، للسير هارفرد، ص١٨٣٠.

بالخوارج، كما مريخ نص الوثيقة التركية أعلاه التي وصفت آل جافل بالخوارج وبعبارات أيضاً لا تليق، والوثيقة إجمالاً ترجمتها رديئة نوع ما، وبها ركاكة عامة في أسلوبها وألفاظها، ولكننا اضطررنا إيرادها من باب كونها ترجمة لوثيقة وحيدة ومهمة وشاهد على هذا الحدث بالزمان والمكان.

ومن آل جافل من قتل تحت لواء جيوش توحيد البلاد السعودية أثناء ضم المناطق الجنوبية مثل: الشيخ فهاد بن محمد بن جافل الذي قتل في معركة بدر الجنوب ناحية نجران (۱)، والتى انتصرت فيها القوات السعودية وتم ضمها ضمن البلاد السعودية.

أيضاً كان لبعض أعلام آل جافل شرف مناصرة الدين وتطبيق أحكام الشرع بين الأهالي، إذ نجد أن هناك وثائق تشير إلى بعض مراسلتهم للحكام المحليين في عسير والحجاز ـ بعد سيطرة محمد علي باشا والي مصر على الجزيرة العربية وسقوط الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعية التي كانوا يتبعونها، ويستمدون نفوذهم وتعليماتهم منها ـ وتشير جميع هذه الخطابات إلى حرصهم على تطبيق الشرع بين الناس، والتأكيد على الحكام المحليين في تطبيقه.

كذلك كان لهم هذا الشرف بعد قيام الدولة السعودية الثالثة، حيث نجد أن جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن قد راسل الشيخ فهاد بن علي بن جافل وأوصاه بمسألة الالتزام بتعاليم الشريعة والعمل بما تحكم به (٢).

# - الشيخ غشّام بن عامر آل سالم الرفيدي القحطاني (ت ؟؟ ١٢هـ):

وهو من فرع آل سالم من ذعي رفيدة قحطان، ويُعد من أوائل الأعلام الذين ناصروا وساندوا الدعوة الإصلاحية في بداياتها، من أهل منطقة عسير، وكان ضمن الوفد الذي توجه إلى الدرعية عام١٢١هه (٢١هـ النجدة من أئمتها - آل سعود - أهل التوحيد.

ويُعد الشيخ غشام بن سالم من أشهر أعلام قحطان ومنطقة عسير في زمنه، وله ذكر حسن في الكتب التي تناولت تاريخ المنطقة، فقد ذكره فؤاد حمزة في كتابه في

<sup>(</sup>۱) وهو من قصده مرافقه في تلك المعركة الشاعر: سعيد بن غانم الجنع الحرقان بقوله: من يبشر ابن سعود أبو تركي بدر عجمه يصعد بالسسما أردافي و(ابن جافل) غدى في نصر دين الله قد ركز بيرقمه في قبد الجافي

<sup>(</sup>٢) انظر: صور الوثائق الخاصة بآل جافل والتعليق عليها بالملاحق.

 <sup>(</sup>٣) انظر: شبه جزيرة العرب عسير، لمحمود شاكر، ص١٥٢٠.

بلاد عسير، بأنه الذي يُنسب إلى اسمه وادي بيشة من أعلاه؛ عند مروره بقرى هذا الشيخ وقومه فيسمى (وادي بيشة ابن سالم)(١).

كذلك ذكر: محمود شاكر، بعض الأعمال القيادية التي كان يمارسها الشيخ غشام بن سالم؛ أثناء تولي بعض أمراء القوى المحلية زمام الأمور هناك في عسير قبل الحكم السعودي للمنطقة، ودوره البارز في أحداثها(٢).

والشيخ غشّام هو الجد الأعلى للشيخ: محمد بن علي بن مرعي بن سالم، الملقب برأبو صلام) لصلابته في الحرب، وحزمه وعزمه في الرأي، كما لقب أيضاً (بصُمان) نظراً لثقل سمعه بعد أن تأثر بسبب مشاركته الفاعلة في الدفاع عن استقلال المنطقة ضد العثمانيين عام ١٨٧٨هـ/١٨٧٨م، حيث كان قائد مقعل قصر قحطان في قلعة ريدة، أثناء هجوم العثمانيين عليها، وخلفه في المشيخة ابن عمه حسين بن عبود بن حمود، ثم خلفه حسين بن محمد بن علي الذي عاصر الدولة السعودية الثالثة وشارك في أحداثها، وكان ضمن المفاوضين السعوديين مع الأدريسي (٣).

توفى في عام١٤١٥هـ، وخلفه ابنه محمد الذي توفى ١٤١٧هـ، الذي خلفه ابن أخيه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن صمان الشيخ الحالي<sup>(٤)</sup>.

ويمتك آل سالم رفيدة قحطان \_ جماعة الشيخ غشّام بن عامر آل سالم \_ مريط الخيل الأصيل المعروف بـ "الدهم الشهوانيات" وقد أشار لهذا المربط الشيخ محمد بن هادي ابن قرملة، عندما سئل بواسطة (رستم بك) عمّا هو المحفوظ عندكم عن دهم شهوان؟ فقال: (الذي نعلمه أنها تعود لشهوان، وهي دهم كنيهر، ودهم النجيب، ومربط عند ابن مشيط من شهران، درج عليه من آل سالم (۵) من (رفيدة) من (قحطان) منذ عهد قديم، ولا نعلم أول مدراجها، ومربط آخر عند شفلوت بن عادي من (عبيدة قحطان) أصل مدراجها من آل سالم، هذان المربطان من دهم شهوان...) (۱).

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: شبه جزيرة العرب عسير، لحمود شآكر، ص١٥٠ ـ ١٥٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: عسير في عهد اللك عبدالعزيز، للدكتور محمداًل زلفة ص ٧٨.

<sup>(</sup>٤) انظر المزيد عن هذه الأسرة الكريمة وأخبارهم في كتاب: المراغة السكان وقصر النائب، لآل زلفة، ص ١٨٩/١٢٩ ــ ١٨٩/١٩٠ - ٢٥٢/١٩٠ وغيرها.

<sup>(</sup>ه) وردت كلمة (السالم) من رفيدة من قحطان هكذا في كتاب الأصول، وتم تصحيحها حسب ما هو دارج ومتعارف عند قبائل قحطان، لأنهم لا يطلقون على فروع القبيلة (السالم) مسبوقة بـ(ال) الشمسية، بل ينطقونها هكذا (آلْ سالم) نسبة إلى جدهم الأعلى سالم.

٦) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٣٧.

## ـ الشيخ سعد بن عفيصان (ت ١٣٤١هـ):

ينتمي الشيخ سعد بن سليمان بن عفيصان لأسرة آل عفيصان الكريمة العريقة النسب من قبيلة: آل عائذ من آل الصقر عبيدة قحطان، وآل عفيصان من الأسرة العائذية التي نزحت إلى نجد منذ زمن؛ واستقرت بها<sup>(۱)</sup>؛ ولهم أدوار مهمة وبارزة في مساندة البيت السعودي بمراحله الثلاث منذ عهد المؤسس الثاني للدولة السعودية الأولى الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود في الفترة من ١١٧٩هـ ١٢١٨هـ (٢).

وآل عفيصان إجمالاً أسرة لها في المجد والجود والشجاعة، نصيب الرجال الأوفياء، فصار منهم أمراء في جهات عديدة في دولة آل سعود الكرام، ومنهم قادة الجيوش والسرايا في عهد الإمام فيصل والإمام عبدالله بن فيصل، ومنهم: الشيخ سعد بن عفيصان لذي برز دوره في عهد الملك عبدالعزيز وحيث سارأبناؤه على نهج سلفهم، وقد قتل ابنه سليمان بن سعد بن سليمان بن عفيصان عام ١٣٤٠هـ في إحدى المعارك في عسير ووالده أميراً عليها (٢٠).

ومن أسرة آل عفيصان أيضاً: إبراهيم بن عفيصان (3) وسليمان بن عفيصان المتوفى سنة ١٢٧٠هـ(6) وعبدالله بن سليمان بن عفيصان (7) وعمر بن محمد بن عفيصان (7) وفهد ابن سليمان بن عفيصان (6) ومتعب بن إبراهيم بن سليمان عفيصان (6) وعلي بن محمد بن عفيصان (7) وفهد بن عبدالله بن عفيصان (7) وكلهم شجعان ورجال حرب وأمراء بلدان وقادة سرايا وجيوش (7) ويكاد لا يمر مُؤلَف عن تاريخ نجد الحديث منذ الثالث عشر المجري؛ إلا ويأتي بذكر شيء من أخبار وسير هؤلاء القادة والفرسان من آل عفيصان (7).

<sup>(</sup>۱) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج۱، ص۱۵۲ \_ (هامش)، وكتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للمغبري، ص۲۸٦ ـ ۲۸۷، كذلك كتاب محافظة سراة عبيدة تاريخ وحضارة لسعيد آل سحيم، ص۲۰۱.

 <sup>(</sup>۲) انظر: في بلاد عسير، لفؤاد حمزة، ص١٤١٠

 <sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ عسير في الماضى والحاضر، للنعمى ص٣٦٨.

<sup>(</sup>٤) عنوان المجد في تاريخ نجد، ألابن بشر، ج١، ص١٢٨، وما بعدها حتى ص٣٦٥، متفرقة.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ج١، ص١٥٢، وما بعدها حتى ص٢٠٤، متفرقة.

<sup>(</sup>٦) المرجع السابق، ج١، ص٣٦٢، ٣٦٤، ٤٣٧.

<sup>(</sup>v) المرجع السابق، ج٢، ص٢٨، وما بعدها حتى ص٢٠٢، متفرقة.

<sup>(</sup>٨) المرجع السابق، ج١، ص٣٠٨، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٣٧. ج٢، ١٤٨، ١٥١.

<sup>(</sup>٩) المرجع السابق، ج١، ص ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٣٧.

<sup>(</sup>١٠) المرجع السابق، ج٢، ص١٢٢٠

<sup>(</sup>١١) المرجع السابق، ج٢، ص٢٠١، ٢٠٢٠

<sup>(</sup>۱۲) تاريخ اليمامة، ابن خميس، ج٤، ص١٥٥.

<sup>(</sup>١٣) بالإضافة إلى عنوان المجد، وتاريخ اليمامة - المدونة أعلاه - انظر: إلى تاريخ نجد الحديث للريحاني، وموجز تاريخ (١٣) بالإضافة إلى عنوان المجد، وتاريخ اليمامة - المدونة السعودية الأولى، لمانجان، وتاريخ البلاد العربية السعودية، ٣٣ للخرج، للحدلني وقاب الجزيرة، لفيلبي، وغيرها العشرات من الكتب والدراسات والمواضيع الصحفية.

الشاهد: مما سبق عرضه التدليل على بعض أدوار فرسان قبائل قحطان \_ سواء كانوا أهل الحاضرة أو أهل البادية من أي جهات الجزيرة \_ في شرف خوض معارك الفداء والتضحية دون الأوطان، وكذلك الوقوف مع أهل التوحيد من أبناء جلدتهم ضد القوى الخارجية، كما أن هذه المواقف تعطي مثالاً حياً للمشاركة الفاعلة من أبناء قحطان الحاضرة في خوض معارك التوحيد والبحث عن الشهادة في سبيل الله؛ لا كما يتصوره بعضهم من اقتصار هذه الأدوار على إخوانهم أبناء البادية من أي قوم وإنما لكل قسم مكانته وظروفه ورجاله بحسب الظروف المحيطة والأحوال التي يمر بها كل قسم وما يدور حوله من أحداث تاريخية مؤثرة؛ فحيثما تكون الأحداث السياسية المؤثرة يظهر الرجال وتبرز أدوارهم بخلاف نوعهم \_ سواء بدو أو حضر.

وقد ذكرنا إبان قيام دعوة التوحيد \_ التي نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتبناها وساندها الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى وانطلاقتها من نجد \_ كيف كان من الطبيعي أن يتفاعل معها المحيطون بها من أهل نجد حاضرة وبادية ، مما جعلهم تحت دائرة الضوء ، ويظهر منهم أبطال ومشاهير نعتز بهم وبأدوارهم التي أدوها مع المؤسسين والداعمين لهذه الدعوة والبلاد السعودية الخيرة ، فقد كانت بوادي قبائل قحطان في نجد من أوائل القبائل التي ساندت ودعمت الدعوة الإصلاحية في بداياتها كما هو معلوم.

واجمالاً فقد شارك أهل البادية من أبناء قحطان في أي جهة من جهاتهم بدور بارز في حروب التوحيد أو نشر الدعوة الإصلاحية في المراحل التي مرت بها بلادنا، وبرز منهم رجال مشهود لهم بالبطولة والمكانة حباً لدينهم ووطنهم، ساعدهم على ذلك ظروف الحروب القديمة والإغارة وغيرها، وقد أشرنا إلى كثير منهم ودوَّنا ما استطعنا الوصول إليه من أخبارهم فيما يأتي بالفصل الثالث والرابع والخامس.

## ثَاثاً: العلاقة التكاملية بين البيئات الاجتماعية لأبناء قحطان:

بين أهل البادية والحاضرة تكامل لا بد منه حتى تستمر الحياة؛ فأهل البادية يعتمدون في غالب معاشهم على أهل الحاضرة، مما ينتجه أهل القرى من المحاصيل الزراعية مثل: الحبوب والتمور وخلافه، والأمر الأهم وفرة المياه الجوفية والطبيعية لدى أهل الحاضرة، ومثال ذلك قحطان أهل منطقة عسير مشهورة أرضهم بالخصوبة ووفرة المياه الطبيعية طوال السنة، بعكس مناطق إخوانهم قحطان المقيمين بنجد، وهو ما جعل المستشرق الألماني (أوبنهايم)(() يدوِّن هذا النص الذي يقول فيه: (لم يكن لقحطان احتكاك مستمر بإخوانهم في عسير، فقط بين حين وآخر يأتي "قحطان نجد" أوقات الجفاف إلى الجنوب ويستقبلون هناك أحر الاستقبال)(()).

والرحالة مُحِقٌ في ذلك، فقبيلة قحطان وبالأخص الرحل منهم يجوبون أمصار الجزيرة العربية من عسير إلى نجد إلى سواحل الخليج العربي بحثاً عن الماء والكلأ، ومنطقة عسير بالجنوب هي أكثر المناطق التي يعود إليها أبناء قبيلة قحطان الرحل بعد هطول الأمطار عليها باستمرار، ومن الشواهد على ذلك قول أحد شيوخ الجحادر قحطان أهل نجد الشيخ الفارس مناحي بن جرمان بن سعيدان آل عاطف:

حتى ليا جاه النكيف بحين يبكي على اللي ما يبي فرقاه

وكذلك يبرز دور أهل الحاضرة في استقرارهم وتمسكهم بقراهم وأرضهم التي استقروا فيها، حفاظاً على مكتسباتهم وإنجازاتهم الحضارية، فهم قادرون على الثبات والدفاع في وجه المعتدين؛ نظراً لتمسكهم بأرضهم وارتباطهم بقراهم، وهم أقدر على إقامة الحضارة ونشرها والحفاظ على منجزاتهم؛ مما دفع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى توطين أهل البادية في هجر وقرى وتحويلهم إلى حياة الاستقرار والإقامة، وأن يجتمع واحول بعضهم بعضا؛ ليسهل نشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة بينهم؛ وليحصلوا على ما يحتاجون إليه من النواحي التعليمية والصحية والزراعية وغيرها من مستلزمات الحياة المدنية، وهذا مما لا شك فيه يدل على بعد نظر وسعة أفق الملك عبدالعزيز؛ لعلمه بأثر الاستقرار والتحضر في بناء الدولة الحديثة ومسايرة ركب

<sup>(</sup>۱) عالم الأثار والرحالة والدبلوماسي الألماني: ماكس فرايهير أوينهايم، ولد في ۱۵ تموز عام ۱۸۳۰م، في مدينة كولون بألمانيا، أكمل دراسته في جامعة (استراسبورغ) عام ۱۸۷۹م، درس اللغة العربية في بداياته، قام بعدة رحلات استكشافية إلى الشرق. له عدة مؤلفات من أهمها كتابه المسمى بـ(البدو) الذي استغرق في تأليفه أربعين سنة حسب قوله في مقدمته، ۱۶، ص ۱۵.

 <sup>(</sup>۲) البدو، (شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الحنوبي)، الأوبنهايم، ج٣، ص ١٦٦٠.

الحضارة، وهذا هو ما حدث بالفعل من خلال حملة التوطين لكثير من قبائل البادية في المملكة العربية السعودية وبالأخص قبائل منطقة نجد، ومنهم قبيلة قحطان الذي جاء مقر هجرهم في مناطق كانوا عادة ما يقيمون عليها فترات طويلة من أيام السنة بحكم وجود موارد ماء قديمة فيها وسط وجنوب نجد بشكل أكثر، وقد أشرنا إلى تلك الهجر في كتابنا هذا بالفصل الأول.

وهذا العرض السابق يوضح لنا الدور الفاعل لأهل القرى والإقامة في البناء الحضاري، وإقامة الدولة وبنائها، واستفادة البشر من المنجزات الحضارية، ومسايرة التقدم الحضاري للإنسانية.

### قحطان شرف المكان والمكانة:

ومن حيث أهمية المكان والمكانة، فإن لقبائل قحطان في أي مكان أو زمان صولات وجولات ومكانة مرموقة بين مختلف القبائل، شهد بها القاصي والداني والصديق والعدو، فانطبق عليهم قول الشاعر: "فالحق ما تشهد به الأعداء". فهذا "إبراهيم باشا" يصف قبيلة قحطان التي تقيم بمنطقة عسير، بقوله: (عسير تتسع جبال السراة جنوبي مكة المكرمة والطائف فتكون الإقليم المعروف بعسير والواقع بين الحجاز شمالاً واليمن جنوباً. وهذا الإقليم على العموم من أخصب وأجمل الأقاليم العربية وأغناها من الوجهة الاقتصادية... - حتى قال: - وأهم قبائل عسير: قبائل قحطان التي هي أصل القبائل اليمنية)(١).

وقال فيلبي: (... والجدير بالذكر هنا أن قبيلة قحطان هي من أهم القبائل في جنوب الملكة، وأن تاريخها يعود إلى عصور قديمة)(٢).

وجاء في المعجم الجغرافي: (أن قحطان تكاد تكون أقدم العرب الذين لا يزالون يحافظون على أهميتهم كوحدة قبلية ووفقاً للتقاليد العربية فإنهم أصل قبليّ بارز...)(٢).

وتابع (صاحب كتيب بلاد العرب) تأكيد هذه الأهمية لقبيلة قحطان وجعلها أحد أكبر قبائل المنطقة بقوله: (...وإلى داخل الإقليم توجد قبيلة شهران وقحطان وهما أكبر قبائل إقليم عسير)(1). بل إن الشريف البركاتي أكد في رحلته اليمانية أنهم: (...أكبر قبيلة في جزيرة العرب) في موضعين من كتابه(٥).

<sup>(</sup>١) مرآة الحرمين، لأيوب صبري باشا، ج١، ص ١٤٦.

٢) أربعون عاما في البرية، لفيلبي، ص٩٥.

<sup>(</sup>٣) المعجم الجغرافي للقبائل العربية، مطابع هويس ساوثمبتون، انكلترا ١٩٦٨ م، ج١٠ ص٥١٥. Geographical Section. op. cit., p. ١٣١

<sup>(</sup>٥) الرحلة اليمانية، للشريف البركاتي، ص ٦٤، وص٨٧.

وفروع قبائل قحطان بمنطقة نجد وُصِفوا بجميل العبارات والثناء، والجدير بالذكر أن الذي ينزل بنجد من قحطان هم فرع الجحادر، وهم الأقدم فيه على الإطلاق من بين فروع قبائل قحطان الأخرى، ويشكلون النسبة الأكبر، بالإضافة إلى بعض عبيدة الذين منهم الفهر وآل الجرو وحمالة، وآل حميدان من الحباب وبني هاجر، فلهؤلاء الرجال مكانة قوية تَحَدّثَ عنها المؤرخون والرحالة عند حديثهم وتصنيفهم للقبائل التي تقيم في منطقة نجد بشيء من الإنصاف، فتحدثوا عن أخلاق القوة والشجاعة والمنعة لديهم (۱۱)، حيث قال عنهم البغدادي: (ومن أعظم عشائر نجد قحطان، وهم غاية في الكثرة والقوة والشجاعة والإقدام) والشجاعة والإقدام).

ويصف المستشرق (بيركهارت) قبائل قحطان أثناء وصفه للقبائل من الطائف حتى صنعاء في اليمن معبراً عن أهميتهم وبسالتهم وامتلاكهم لأفضل سلالات الخيل والجمال بقوله: (...إلى الجنوب من ديار بني سالم، ديار بني قحطان، القبيلة الضخمة، الأقوى بين مواقع عتيبة وحضرموت. لبني قحطان جمال وجياد أصيلة، وفيهم أفضل الجنود وأبسلهم. وذكر من أقسامهم السحمة وآل عاصم فقال: السحمة وشيخهم ابن قرملة وهو صديق حميم لسعود (٢)، وآل عاصم وشيخهم ابن حشر مقاتل ذائع الصيت في كل المنطقة ... حتى قال ... بنو قحطان أغنياء بالجمال أكثر من أي قبيلة في الصحراء الشرقية، فقد يمتلك قحطاني من الطبقة الوسطى ١٥٠ جملاً، والفقير من له أربعين فقط. وجمالهم سوداء كلها) (٤).

وجاء في ترجمة دار سويدان لكتاب (بيركهارت) نفسه أن الشيخ الفارس حشر بن وريك: (...من أكثر المحاربين شهرة في الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية هؤلاء: شحر كذا والصواب حشر - من قبيلة قحطان، فقد شتت بمفرده ثلاثين فارساً تابعين للشريف غالب الذي غزا أرض قومه) وذكر أن غالباً قال (أن لم تعرف الجزيرة العربية مقاتلاً أقوى من شحر - يعني حشر - كما أورد من أخباره أيضاً أن حشر (رده بمفرده الشريف حمود حاكم ساحل اليمن ومعه ثمانون من حراسه الفرسان)(1).

كذلك تحدث عن قبائل قحطان المعاصرة المؤرخ الروسي (فاسيلييف) في كتابه تاريخ العربية السعودية، هذا الكتاب الذي يُعدُّ من المصادر المهمة التي درست الأوضاع

<sup>(</sup>١) انظر: البدو، (شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الحنوبي)، لأوينهايم، ج١٦٠،٣٠

 <sup>(</sup>۲) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، للبغدادي، ص٢١١٠.

<sup>(</sup>٣) الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، من حكام الدولة السعودية الأولى، وأما ابن قرملة فهو: الشيخ الفارس هادي بن غانم بن قرملة

<sup>(</sup>٤) ملاحظات عن البدو والوهابيين، لبيركهارت، ص١٤١٠.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص١٢٣٠

<sup>(</sup>٦) المرجع السابق، ص١٢٣٠.

السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإمارات شبه الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر حتى العشرين، بأسلوب بعيد عن الميول الشخصية، وذلك بالاعتماد على مصادر عربية وأجنبية، فقد أشار إليهم في أكثر من موضع من كتابه، ومن ضمن هذه الإشارات وصفه لقبيلة قحطان وهو يتحدث عن العلاقات القبلية العشائرية داخل قبائل البدو الرحل بقوله: (وفي جنوب نجد كان لدى قبيلة قحطان الجبارة (٥٠) ألف فارس، فلم يتجرأ أحد على التحرش بها، وانضم القحطانيون إلى السعوديين بشرط تأييد الدرعية لغزواتهم على تهامة ومرتفعات اليمن وحضرموت)(١).

وقد يتفق معه المستشرق (مانجان) أثناء سرده لأحداث عام ١٢٠ه، حيث وصف قبائل قحطان بقوله: (خرج سعود على رأس جماعة من الفرسان لمهاجمة القحطانيين، الذين كانوا يُعدُّون من أفضل المحاربين بين القبائل، وما أن علم هؤلاء باقتراب سعود منهم، عرتهم الدهشة من أن يتجرأ أحدٌ على محاربتهم...)(٢).

وقد أكد ذلك أيضاً صاحب لمع الشهاب بقوله: (... وطائفة كبيرة من قحطان وهي باقية على هذا الاسم، لأنها من قحطان القدماء. وهم خلق كثير يبلغ عددهم خمسين ألفاً؛ بل أزيد. ولهم قوة عظيمة. وكانوا قبل ظهور محمد بن عبدالوهاب لا يمكن لأحد (٢) الحرب معهم)

وتابعه المستشرق (أوبنهايم) حيث قال: (يُعدُّ قحطان إلى جانب عتيبة ومطير، من أقوى قبائل وسط الجزيرة)(٥).

ويأتي (بيركهارت) ليصف المناطق التي تحتضن طباع وعادات العرب الأصيلة بقول: (لذا فإنني أُعدُّ نجداً والمنطقة الواقعة بين الطائف وصنعاء هي المناطق الجديرة باهتمام الرحالة والباحثين عن طباع وعادات العرب الأصيلة)(٦).

وأكد (فيلبي) كلام الرحالة (بيركهارت) عن الأصالة في الطباع وعادات العرب الأصيلة، أثناء حديثه عن مجتمع منطقة عسير إبان زيارته للمنطقة سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، حين عد وقامته في هذا المجتمع المبهج بأنها: (أول تذوق حقيقي لطابع حياة قدماء جزيرة العرب السعيدة)()).

وبالطبع فإن منطقة ومجتمع قحطان ضمن هذه الأراضي التي وصفها (بيركهارت)

<sup>(</sup>١) تاريخ العربية السعودية، لفاسيلييف، ص٣٧.

 <sup>(</sup>٢) تاريخ الدولة السعودية الأولى، لمانجان، ص٢٧٦.

<sup>(</sup>٣) أحد: صحتها أحدا.

<sup>(</sup>٤) لمعُ الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، لحسن الريكي، ص١٢١ ـ ١٢٢.

<sup>(</sup>ه) البدو (شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي)، لأوينهايم، ج٣، ص١٥٩.

 <sup>(</sup>٦) رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجاز، لبيركهارات، ج٢. ص٣٣٧٠.

<sup>(</sup>٧) الجزيرة العربية، لفيلبي، ص٢١٧.

و(فيلبي)؛ حيث تمتد أراضي قبيلة قحطان من أواسط نجد باتجاه الجنوب حتى حدود أرض اليمن، بل إن هناك من قبائل قحطان من هو مستوطن بوادي سبأ المعروف (بوادي عبيدة) باليمن، وعبيدة هؤلاء من قحطان الحالية؛ إذ إن قحطان من حيث العموم يشمل نصف العنصر العربي، واليمن كله قحطان، قال ابن هشام في السيرة: (وقحطان أبو اليمن كلها وإليه يجتمع نسبها)(۱)، ويروى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: (العرب العاربة قحطان).

### قحطان الشجاعة والمنعة:

الشجاعة والمنعة اسمان مترادفان، وصفتان متلاصقتان، إذا أطلقتا فإنهما تدلان على معاني الشرف وكرم الأصل، وطيب الأرومة، خاصة إذا اجتمع معهما شرف النسب وعلو المكانة، وكل هذا يجتمع بتوفيق الله له لله يقط المكانة، وكل هذا يجتمع بتوفيق الله له لقبيلة قحطان فقد اجتمع لها من شرف النسب ما لا يحتاج إلى مزيد بيان، فأصل قحطان أصل ضارب في جذور التاريخ منذ عرف النسب، فلهم من شرف النسب أعلاه كما هو معروف في تاريخ الأنساب يقول السرحاني: (قبيلة قحطان هذه ليست قحطان القبيلة الأولى، إنما اكتسبت هذا الاسم عن أبيهم قحطان الأول: ولهذه القبيلة أصالة وعراقة في النسب، وفيهم الكثرة والقوة والمنعة في القرون الأخيرة. ومنازلها متفرقة من الجزيرة العربية) (٢٠).

ويتصل بشرف النسب ما يدل عليه ويشهد له من الأفعال الحسنة والأخلاق النبيلة التي ترفع قدر الناس، وتُعلي شأنهم؛ فليس شرف النسب وحده سبباً في حسن السيرة أو علو المكانة، ولكنه يحتاج إلى صفات وأخلاق تقويه وترفع شأنه، حتى يتذاكرها الناس ويتداولونها بالثناء الحسن، وممن أثنوا على قحطان وأشاد بكرمهم ووفائهم الشيخ البسام، حيث قال: (قحطان لومنهم آل عاصم من الجحادر كبيرهم حشرا (٢) وبني هاجرالجميع ثلاثين الف سقماني وسبعة الآف خيال، والمذكورين بوفاء العهد مشهورين وإكرام النازل عندهم سنة، لا البخل عنها يصدهم وأخبارهم ما بلغتنا على مشهورين، واكتفينا منها على هذا القليل)(١).

وقال النعمي: في تاريخه المسمى بـ(تاريخ عسير): عن أخلاق قحطان وهو يعدد القبائل بأنهم: (من أشجع العرب وأكرمهم)(٥).

<sup>(</sup>۱) السيرة النبوية، لابن هشام، ج١، ص١٥.

<sup>(</sup>٢) جامع أنساب قبائل العرب، للسرحاني، ص١٢٣٠.

<sup>(</sup>٣) تم تصحيح المعلومة بين معقوفتين حسب ما هو متعارف عليه وما أوضحه أيضاً محقق مخطوطة عشائر العرب، للدكتور: إبراهيم أحمد على، في الهامش رقم (١)، ص٤٨ - ٤٩٠

<sup>(</sup>٤) عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، لمحمد البسام، ص ٤٨ - ٤٩.

<sup>(</sup>ه) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، للنعمي، ص٨٨.

وهذا أمين الريحاني، يصف كرم ولطف (بنو زيد القحطانيون) ـ وهم أبناء عمومة قحطان الحالية ـ ويربطهم بأخلاق أسلافهم باليمن، ويعدد مكارمهم وأخلاقهم أثناء زيارته لشقراء الذي يُمثل فيها (بنو زيد القحطانيون) الأغلبية، حيث قال ما نصه: (...القحطاني...وجدته في شقراء مثله في اليمن عربياً كريماً. لست أنسى الأمير ووكيل المال والشاعر فيها. ولا أنسى ضيافة حالت دونها ودوني الحمى. وعلى كرمهم ودماثة أخلاقهم. ينحرون لك، ويمدون سماطاً ملكياً، ثم يقولون: ما عندنا في نجد غير فاكهتين الماء البارد في القيظ والنار في الشتاء) (۱).

وقد ورثت قبائل قحطان الصفات والأخلاق العظيمة كابراً عن كابر، إذ تعارف الناس في القديم والحديث على مجموعة من مكارم الأخلاق، من تمسك بها من الناس نال من الشرف أعلاه، ومن الأخلاق أفضلها. والواقع أن سمة الشجاعة التي يتصف بها بنو قحطان - كباقي قبائل العرب - لم تقتصر على بني قحطان المعاصرين، فقد سبقهم إليها أجدادهم الأوائل يقول أسعد تُبَعَّ:

قَحْطَ انُ أُسْدٌ سَادَةً يَمَنِيَّ ةً غُلْبٌ تَهِ ابُ لِقَاءَهِ الأقْرِانُ

وهذه الصفات لا يختلف الناس حولها في جاهلية أو إسلام، ومن هذه الصفات نخص بالذكر المنعة والعزة والنجدة، وحماية النمار، وإغاثة الملهوف، وعلو الهمة، والشجاعة، والبسالة، والصبر على الشدائد، ومجالدة الأعداء، وسرعة الاستجابة للصريخ، وإجارة المستجير، وحماية المستغيث وغيرها الكثير.

ولقبيلة قحطان في هذه الجوانب مواقف حفظها التاريخ، حيث جاء في بعض تواريخ المخلاف السليماني واليمن عدد من الإشارات الدالة على قوة ومكانة هذه القبيلة في منطقة جنوب الجزيرة العربية في القرون المتأخرة، وأن الحاكم المحلي الذي يثق بها ويقدرها حق تقديرها، ويكون مدركاً لما لهذه القبيلة من قوة وسطوة في نفوس أعدائها فإنه يضمن تأييدها له ومن ثم يتمكن من تثبيت حكمه ويفرض سلطته ومكانته على منطقته.

كما يستطيع أيضاً التصدي للتهديدات التي تواجهه، كما فعل الشريف محمد بن أحمد - حاكم المخلاف السليماني من قبل الإمام المنصور الحسين ـ الذي كسب تأييد قبيلة قحطان ضد تهديد القبائل والجماعات المناوئة لحكمه؛ فكان النصر حليفاً له

<sup>(</sup>۱) يرجع نسب قبيلة بني زيد إلى قبيلة قضاعة القحطانية وهم من بني نهد قضاعة وزيد الذي ينتسب إليه بنوزيد جاء من بلدة الهجيرة، جنوب تثليث بمنطقة عسير، إلى الحجاز ثم إلى نجد ثم استقر في شقراء. انظر: كتاب بنو زيد، لعبدالرحمن الشقير، ص٤١، الطبعة الأولى١٤٢١هـ.

<sup>(</sup>٢) ملوك العرب، للريحاني، ج٢، ص١٠.

ولقحطان في كثير من المواقع، ومن ذلك انسحاب قوات المكرمي من أمام قوات الشريف بذريعة أن قحطان سوف تهاجم نجران، وجعل هزيمة المكرمي ورجاله من يام، وخروجهم من قرية حرض بسرعة قبل وصول قوات الشريف محمد بن أحمد حاكم المخلاف السليماني سنة ١١٧٧هـ.

كما جاء في تعليق محققا مخطوطة البهكلي أنه بسبب إشاعة مهاجمة قحطان لنجران فقد انسحب المكرمي إلى ببلاده بسرعة، واستشهد المحققان بما قاله الرحالة (نيبور) الذي كان يقيم في أيام هذه الأحداث بمدينة اللحية، فذكر ما جرى بالمخلاف السليماني، وأتى بتفسير آخر لسرعة انصراف بني يام؛ فقال (نيبور): (فشاع الخبر بأن شيخ قبيلة قحطان دخل بلاد نجران وهذا ما اضطر الشيخ المكرمي إلى الرجوع السريع)(۱).

وفي موقع آخر يورد البهكلي خبر مناصرة قبائل قعطان لأبي علامة، حيث إنه استنجد بهم واستنصرهم باسم الدين ولكنه كان يموّه عليهم، وبعد أن عرفوا ما كان عليه من الظلال والإفلاس لم ينصروه بل قتلوه، حيث يقول البهكلي في حوادث سنة ١٦٥هـ: (في المحرم منها وصل الشريف إلى أبي عريش من جهة اليمن. وفيها وصلت المحاطُّ الكثيرة التي قل أن يعهد مثلها بالمخلاف السليماني من قعطان، بسبب استدعاء أبي علامة لهم إلى نصرته، وما مَوَّه به عليهم من إجابة دعوته، لأنه أرسل إليهم الرايات والمجاذيب؛ فنهض إليه منهم ما ينيف على سبعة الآف مقاتل مشاة وعلى نجيب. ولما وصلوا إليه، لم يجدوا عنده طائلا من المال لكفايتهم. فطلبوا منه الخروج معهم بنفسه إلى أي المحالّ؛ فامتنع، لأنه قد وطن نفسه ألا يخرج منها البتة؛ وإنما اصطنع لنفسه كوَّة ربما يُخرج منها للمصافحة وجهه وكفه. فأخرجوه عند ذلك قسراً. وساروا به غير بعيد؛ ثم قتله رجل من مشايخهم اسمه: ابن حرملة، وأبان رأسه، ووصل به إلى الخليفة؛ فشكر له ذلك أعظم شكر، وأجزل إليه أجراً، وقرر له مقرراً نافعاً يتْرىَ. وكان قتله في شهر صفر الخير. وهذا ما انتهى من حاله بعد أن تسلطن وقهر، ونهى وأمر. فسبحان من لا يدوم إلا مكه...)(۱).

ولأن صفات الهيبة والقوة لقبيلة قحطان في أي زمان و مكان له أثره الواضح على القوى السياسية المتصارعة، وفي أي جهة تقف قبيلة قحطان تكون الغلبة ـ بإذن الله ـ

<sup>(</sup>۱) خلاصة العسجد، للبهكلي، لمحققيه: ، وعدنان درويش، انظر: هامش، ص۲۹۰. وقد أحالًا المحققان القارئ إلى كتاب: (۱) (Niebuhr, Description ۲,p. ۱. ۷) . كذلك أشار لهذا الخبر مؤلف كتاب مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، لحسين العمري، ص٢٤٠ - ٢٢.

<sup>(</sup>٢) خلاصة العسجّد، للبهكلي، ص٢١٣.

لصالح من تقف معه؛ كما سبقت إليه إشارة المؤرخين، ومن أهم وآخر أدوار قبيلة قحطان في مساندة الشريف محمد بن أحمد، هذا الموقف ضد المكرمي وأنصاره سنة ١١٨٤هـ، الذي يشهد لقبيلة قحطان بهذه الصفات. يقول البهكلي: (...والشريف مع ذلك يقدم رجْلاً ويؤخر أخرى في قصدهم إلى ذلك المكان، حتى وصلت قبائل الشام، وادعة وسنحان، وقحطان وهم قريب من ألف مقاتل، فتقوى عزمه على الخروج...فتأهبوا للقاء، واقتسموا ثلاث ثبات ليكونوا أقرب إلى إصابة الهدف؛ فكانت قبائل الشام من وادعة، وعبيدة (۱۱)، وسنحان في مقابلة مواجد؛ وبكيل كافة في مقابلة جشم؛ وسحار ووائلة ومن في طبقتهم في مقابلة آل فاطمة...)(۱۱) وقد انتصر الشريف في هذه الحرب.

وهذه الصفات العظيمة هي في أصلها عادات عربية أصيلة وقديمة تدل على كرم الأصل ونقاء المعدن، وصدق الرسول الله القائل: (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)(٢٠).

والتاريخ قديمه وحديثه يؤكد هذه الصفات العظيمة وتلازمها مع قبيلة قحطان مما يحق لأبنائه أن يتغنوا بها. وقد أثبتت تلك الصفات كرم الأصل وشرف المكانة، فلما جاء الإسلام بمكارم الأخلاق صادف تلك الخصال الحميدة في نفوس العرب فثبتها وقواها، وأثنى عليها، فأثمر هذا كله رجالاً لهم من العظمة والسمو ما يتشرف التاريخ بذكره. يقول محمد القاضي: (وكان القحطانيون لهم القدم في اليمن وهي قبيلة من أشهر القبائل فمنهم من تحضّر ومنهم من لا يزال في البوادي يرحلون بمواشيهم للأراضي الخصبة، وفيهم علماء وأدباء وشعراء وأعيان)(1).

وقال العمودي<sup>(٥)</sup> وهو يصف مخاليف جنوبي الجزيرة العربية بأن سادسها مخلاف قحطان وبه الواديين<sup>(١)</sup> التي بها جملة من المعادن وفيها: (الرجال الشجعان، والفصحاء، والبلغاء، وقوة القلوب، والعز)<sup>(٧)</sup>.

<sup>(</sup>١) سنحان (التي في عسير)، وعبيدة تُعرفان في زمننا هذا بقحطان.

<sup>(</sup>٢) خلاصة العسجد، للبهكلي، ص٣٥٦ ـ ٣٦٣.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري، ج١١، ص٢١٧، رقم٣٤٩.

<sup>(</sup>٤) منهاج الطلب عن مشاهير قبِائل العرب، لحمد القاضي، ص٩٩.

<sup>(</sup>ه) العمودي هو القاضي: عبدالله بن علي، مؤلف تحفة القاري والسامع في اختصار: تاريخ اللامع، الذي هو فصول من تاريخ الجزيرة العربية وأدبها من قبل الإسلام إلى سنة ١٣٤١هـ.

 <sup>(</sup>٦) الواديين من بلاد قحطان اليوم وقد ذكرها ياقوت الحموي، بأنها: بلدة في جبال السّراة بقرب مدائن لوط. (انظر: معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٦).

 <sup>(</sup>٧) تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع، للعمودي، ص٦٩.

### قحطان كرم النسب وسرعة الاستجابة لناصرة الحق:

لقد سطر التاريخ الإسلامي صفحات ناصعة من نور لأعظم رجال نصروا الإسلام وكانوا سبباً في أن يعم نوره الكون وهم الذين سموا بالأنصار، ولا عجب في ذلك، فالأنصار من الأوس والخزرج هم من سلالة قحطان المعروفة كما هو في تاريخ الأنساب. وفي هذا يقول الشيخ العلامة الدكتور عائض بن عبدالله القرني(1):

نحن أزديُ ون أو من مَ نُحج العُ للا تساج على هاماتنا العُ للا تساج على هاماتنا الضابا القائد في المائة المنا العام القائد العام العائد المائد المائد

قد طرحنا الكفرية سبعين هوة أَوَمَا تلم حمجداً في النبوة ورفعنا شامخاً صرح الأخوة كم ضلوم جار أرغمنا عتوه إن دعانا الحق مزقنا عسوة

وهذا ليس بمستغرب عليهم؛ لأن لهم من شرف الأرومة، وعظيم النسب ما يجعلهم خياراً في الإسلام كما هم خيار في الجاهلية. أخرج الطبراني عن النبي ه أنه قال: (إن الله أيدني بأشد العرب ألسناً وذراعاً بابني قيلة ـ الأوس والخزرج) (٢). وقد نال الأنصار الأوس والخزرج سلالة الأزد القحطانيين، ذلك الشرف العظيم شرف النصرة وشرف الصحبة وشرف المكانة، في نصرة الدين والاستجابة لداعي الخيروسرعة النجدة، وظهر واضحاً في بيعتهم لرسول الله في وهم يعلمون تمام العلم أنهم سيبايعونه على حرب الأحمر والأسود ومقارعة العرب قاطبة. وإن دلّ ذلك على شيء فإنه يدل على أنهم قد ورثوا من كرم الشمائل مالا يحصى وحازوا من مكارم الأخلاق من أسلافهم ما تعارفه العقلاء وما عدّه الناس من أسباب الشرف، مما كان له الأثر الأكبر في سرعة الاستجابة لداعي الخير، ولقد أثنى عليهم النبي في بجميل الثناء، وهم يستحقون ذلك عن جدارة واقتدار. فقد أخرج المشيخان وغيرهما، أن رسول الله في قال: (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم الله) (٢).

<sup>(</sup>١) قالها معارضاً قصيدة الأديب الشاعر: معيض البخيتان، التي وردت في الفصل الأول من هذا الكتاب.

<sup>(</sup>٢) المعجم الكبير، للطبراني، ج١١، ص٣٦٠، رقم ١٢٠١٤، تحقيق حمدي عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم بالموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

<sup>(</sup>٣) الدر المنثور، للسيوطي، ج٤، ص٢٧٠.

وعن عبدالله بن إدريس، عن يحيى بن صالح الليثي، قال قدم على الخليفة عثمان بن عفان أم عفاف بن عرامة العبسي من مذحج وصيرج وهما حيلان باليمن من جماعة في قومه ففرض لهم عثمان بن عفان العطاء وألحقهم بالشام وقال: مرحباً بكم سمعت رسول الله في يقول: (الإيمان يمان ألا رحى الإيمان دائرة في قحطان والجفاء والقسوة في ولد عدنان. أهل اليمن دعائم الإسلام وعمود الدين ومادة المسلمين، وحمير رأس العرب وبابها وكندة لسانها، وسنامها، ومذحج هامتها، وغلصمتها، والأزد جمجمتها، وكاهلها، وهمدان ذروتها وغاربها). وكان يقال: (مازن غسان أرباب الملوك وحمير أرباب العرب، وكندة كندة الملوك، ومذحج مذحج الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، والأزد أسد وتسمى أيضاً أسد الله وتسمى الثنية)(۱).

هذا شيء من أثر كرم النسب لبعض أبناء قبيلة قحطان في الماضي والذي تمثل في سرعة الاستجابة لما تمليه عليهم مكارم أخلاقهم، واستمر حتى يومنا هذا، فالمواقف كثيرة، وسنورد بعضاً من أقوال المؤرخين والكتاب والرحالة عنهم، لإثبات منزلة قحطان في الشرف الأعلى والمكان الأسمى على مر التاريخ، فقد ذكر المؤرخون من الصفات ما لا يحتاج إلى تعليق أو توضيح ومنهم على سبيل المثال لا الحصر "القطب" حين يقول: (قحطان هي مجموعة قبائل من خولان وهمدان (٢٠). وهذه القبيلة من أكبر القبائل العربية. وبلادهم مابين نجران وأبها وجنوب نجد. وهم قبائل ذات نسب وحسب وشهرة فاثقة بالوعي والإدراك وعلو الهمة والرشاد، وتعرف بأنها ذات وجاهة ورفعة، ولها شأن يذكر بدروب البطولات والشجاعة، وتتغنى بصلاحها ومروءتها باقي الأسر؛ لكونها تتنزه عن سفاسف الأمور، وتطمح إلى جلائلها، ويملكها الإنصاف فلا تؤذي أحداً، ولا تضار أحداً، وتشهد بالحق

(۱) الأنساب، للصحاري، ج٢، ط٢، ص٤، وأورده أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد (١، ٤١) بزيادة في قوله (اللهم أعز الأنصار الذين أقام الله الدين بهم الذين آووني ونصروني وحموني وهم أصحابي في الدنيا وشيعتي في الآخرة وأول من يدخل بحبوحة المجنة من أمتي). وقال: رواه البزار وإسناده حسن. كما ورد هذا الحديث أيضاً وبه بعض الزيادة والإختلاف البسيط في كتاب الأنساب للأمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني، ج١، ص٣٠.

<sup>(</sup>۲) يبدو أن المؤلف "القطب" قد نقل هذه المعلومة - التي يقول فيها أن: (قحطان مجموعة قبائل من خولان وهمدان) - من كتاب، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، لهاشم النعمي، ص ١٤، في طبعته الأولى سنة ١٣٨٨هـ، دون الإشارة للمصدر، وهذا هو دأب كثير من مؤلفي تلك الفترة للصعوبات كانت تواجههم في الطباعة وغيرها، إلا إن (النعمي) في طبعته الثانية - التي أشرفت دارة الملك عبدالعزيز على طباعتها ومراجعتها - قد تدارك وصوب كثيرا من المعلومات، ومنها المعلومة التي تهمنا، حيث عُرلت كالتالي: (قحطان مجموعة قبائل من مذحج وهمدان). انظر: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، لهاشم النعمي، ص٨١، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٩هـ.

على نفسها، وتقربه لخصمها(۱)، وتستقربين أفرادها الرحمة(۲). فهي مشفقة على النضعفاء، وبارة بالفقراء، ويزينها الأدب، ويجملها الحياء، وهي عفة اللسان واليد، وطاقتها هائلة، واستبسالاتها معهودة، ومعالمها ظاهرة، وهي أقدر على الجهاد، وأصلح للنقاء)(۲).

وقال الدكتور/إبراهيم الزيد محقق كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري عن قبائل قحطان ووادعة في ملحق القبائل ما نصه: (تُعدُّ هذه القبائل من أكبر وأكثر (أ) وأقوى القبائل في جزيرة العرب، وتتمركز في مناطق واسعة، وهي الآن تابعة في تقسيمها الإداري لمنطقة عسير، ويحدهم من الشمال بادية شهران، وجنوباً جمهورية اليمن الشمالية (أ)، وشرقاً بلدة بدر الجنوب، وهي تابعة لمنطقة نجران، وغرباً شهران وعسير، وتنقسم قحطان الجنوب إلى الأقسام الآتية: أورفيدة، بوبنو بشر، جوعبيدة، دوريف، هو سنُحان...)(1).

(۱) يقول الشاعر عمير بن راشد بن عفيشة آل شهوان، هذه الأبيات من قصيدة طويلة له يفتخر فيها بقبائله بني هاجر قحطان ويذكر بعض مناقبهم ثم يعرج في آخر القصيدة على ذكر قبيلة العجمان يام؛ الذين يربطهم بقحطان حلف قديم يسمى بـ (المحلف)، ووصف علاقة قبيلته معهم وذكرهم بما يستحقونه من المدح الذي هم أهل له حيث يقول:

لا شـك مـا اتعبنـا يكـون محلفنـا لكــن لا مــنهم نــصونا وقفنــا وايــلا تــصالحنا جحــدنا جنفنــا ومن ضاف منهم نعـتبي لـه ضـيفنا وان جـات مـن الأقـصي عليهم شـنفنا ولا عــودت مــن بيننــا وانحرفنــا يا مـا خـنوا منـا النّـصفنا وانتـصفنا

يام مكتفة الجمال في الحريب لسو كان لقواهم علينا صعيبه وكان لقواهم علينا صعيبه وكالأخرامة عندهم نحتري به معهم ولا درضى عليهم غليبه كل على البيضاء يلاعب صحيبه مسئهم ولا أحساد داس دري يعيب

انظر: القصيدة كاملة في شعراء وفرسان من الصحراء، لمحمد الهاجري، ص ٢١١ - ٢١٣

(٢) يقول الشيخ الفارس: علي (الفريح) بن حسين بن محمور بن منبع بن قريش بن عباد بن عابس بن إسماعيل آل الصقر عبيدة، من أعلام أواخر القرن الثاني عشر الهجري - تقريبا - يقول هذا البيت الشعري الشاهد على اعتزاز أبناء قبائل قحطان بإنتشار صفة التواد والتراحم بين أفرادها، حيث يقول الفريح:

ترانا على الأقصين قوم عدام وترانا على الأدنين قوم دليلة

(٣) انساب العرب، لسمير القطب، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٤) قال الشيخ محمد بن هادي بن قرملة هذا البيت الدال على تفاخره بكثرة قبائل قحطان ويشبههم بكثرة شعب (جوج ومأجوج) في قوله:

أنا جنودي كثر جوج وما جوج حريبنا لو هو بعيد نصيناه

(ه) كانت اليمن مقسمة إلى يمن شمالي وجنوبي وقد اتحد البلدان تحت اسم جمهورية اليمن في عام ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٦) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للمغيري، ص ٤٩٧.

### قحطان المحافظة على العادات والتقاليد:

وقبيلة قحطان من أكثر القبائل التي تحافظ على العادات والتقاليد وتتشبث بشيم العرب وأخلاقهم الإسلامية السامية، يقول البقمي: (وقحطان من أقدم القبائل العربية، ومن أكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة، وعددهم كثيرٌ جداً، وهم أصل العرب، وديارهم مابين نجران وعسير وجنوبي نجد، وتثليث)(١).

ويؤكد حامد بن غانم الجذع شاعر آل كناد الحرقان عبيدة قحطان، في هذه الأبيات من قصيدة نبطية تغنى بها في إحدى المناسبات الخاصة بقبيلة قحطان، تعبر عن تمينز قبائل قحطان بمحافظتها على عدد من العادات والخصال التي يتفاخرون بها ويطبقونها حتى اليوم على الرغم من المتغيرات التي جلبتها المدنية الحديثة على عادات وتقاليد مجتمعنا العربي الإسلامي الأصيل؛ فنجد أن الشاعر يؤكد تمسك قبائل قحطان بهذه العادات التي يحث عليها ديننا الحنيف، حيث يقول الشاعر:

حنّ بنو قحطان نعرف على مرّ السنين مـوّمنين ومخلصين الـولاء وموحـدين والقبائـل مثلنـا في المواقـف صاملين لكـن إنّا في خـصالٍ لنـا متميـزين في الخـوي والجار ومناصرة طه الأمين ونكرم الشايب لما شاب قـدر له ودين وضيفنا محـشوم نـثني وقـاره مـرتين

في رخاء الأيام ولا بتاريخ الكفاح وانتعزوا في المواقف ونكثر في الجراح ما عليهم زود والطيب ما دونه سناح نستحق أنا نكرم ونابس للوشاح وجيرة يامن بها المبتلى عند المطاح والسلف مردود ما حنّ نبي ذكر ونضاح ودايم اصدرونا له وسيعة الإنشراح

والحقيقة أن الشاعر قد أجاد فيما قال؛ فالعرب جميعهم يملكون من العادات والقيم ما جعلهم مميزين بين شعوب الأرض بهذه القيم، ثم جاء الإسلام فزادها توهجاً ورسوخاً في نفوس أبنائها، يقول رسول الهدى الهدى المرت الأتمم مكارم الأخلاق)(٢).

وقبائل جزيرة العرب من الشعوب المحافظة جداً على العادات والتقاليد العربية الأصيلة التي لا تتنافى في معظمها مع ما ينادي به الإسلام من عادات وقيم نبيلة، وقبيلة قحطان واحدة من أكبر وأقدم قبائل الجزيرة العربية، والمتتبع لعلم النسب يعلم أن الكثير من قبائل الجزيرة يلتقي نسبه مع قبائل قحطان في الجد الأعلى (قحطان) ـ كما هو

<sup>(</sup>١) أمكنة باب الحجاز، لرداد ناصر البقمي ص ٨٩.

<sup>(</sup>٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، ج٢، ص ٥٧٢.

معروف \_ يقول الشاعر: جابر الجعدبي العريفي الظفيري من أهالي القصيم، من ضمن قصيدة طويلة يمتدح فيها بعض قبائل المملكة العربية السعودية ومنها قوله:

ويا أذكر أفعول القحاطين بأمثال في فعلهم ما أقدر اترجم بالاقوال يه فعلهم ما أقدر النواميس يمشون في درب النواميس يمشون وبالضيف دايه لا لفاهم يهلون

ربع لهم بالطيب والمجد مدخال والمطيب بين عند ذريبين الايمان على دروب المجدد دايم يسيرون واكثر قبايلنا مرده لقحطان

وهذا يؤكد تقارب وتجانس معظم العادات والتقاليد الموروثة والمكتسبة من الدين الحنيف، فإذا أخذنا مثالاً على احترام الصغير للكبير من هذه العادات والقيم، كاحترام الابن لأبيه، والأخ الأصغر لأخيه الأكبر؛ لوجدنا نماذج عديدة تزخر بها كتب التاريخ والموروث المحلي، وشهد بها أيضاً حتى أبناء الملل الأخرى أمثال المستشرق الرحالة الفلندي (فالين)(۱) الذي قال: (لم أرَ في العالم كله أولاداً أكثر تعقلاً، وأحسن خلقاً، وأكثر طاعة لأبيهم من أبناء البدوي)(۱).

ومن النماذج الرائعة الدالة على تأصل هذه الطبائع والعادات الحميدة بين أبناء قبائل العرب، نختار بعض هذه الوقفات الإنسانية، من قبيلة قحطان نموذجاً الشيخ شالح بن هدلان الخنفري القحطاني وأخيه الفديع وابنه ذيب، حيث ضرب هؤلاء الفرسان الأبطال أروع صور الوفاء بين الأخوان والبر بالوالدين (٢٠). إذ كان الفديع بن هدلان من أكثر الناس وفاءً وخدمة لأخيه الأكبر شالح بن هدلان، حيث يقول الفديع معبراً عن سعادته بخدمة أخيه الأكبر هذه الأبيات المعبرة التي منها:

يا بو ذعار أكفيك لوني لحالي وأن غيم أخوه معثرين العيالي أفديك يا شالح بحالي ومالي

واصبر على الدنيا وباقي تعبها انا لخويه سعد عينه عجبها يا فارس الفرسان مقدم عربها

<sup>(</sup>١) فالين: هو جورج أو غست فالين: رحالة، مستشرق فنلندي، أول أوربي يدخل مدينة حائل. كما زار مكة والعراق. وأثناء وجوده في جزيرة العرب تزيًّا بالزي العربي وتسمى (عبدالولي).

<sup>(</sup>٢) صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، لفالين، ١٠٧

<sup>(</sup>٣) انظر المزيد من أخباره وأشعاره في كتاب أبطال من الصحراء، للأمير السديري، ١٥١ ـ ١٩٩ وديوان الشيخ الفارس شائح بن هدلان، لخليل بن هدلان.

وقد تأثر أخوه شالح بهذه الأبيات فقال راداً على الفديع أبيات منها قوله:

لا وأخو لي عقب فرقاه باضيع كني بما يجري على العمر داري ليت عصاني مرة قال ما طيع كود إنّي أصبر يوم تجري الجواري أنا أشهد أنّه لي سريع المنافيع عبد مليك لي ولاني بشاري

وأما عن قصص الوفاء والبربالوالدين بين الأب وابنه، فقد حصلت من ذيب بن شالح تجاه والده شالح بن هدلان بعد مقتل عمه الفديع، وكانت مثالاً يقتدي به في البر بالوالدين، ومما رواه الأمير السديري عن وفاء ذيب لوالده هذه الطرف التي منها قوله: "كان ذيب لا ينام أبداً ما لم ينم أبوه، وكان يجلب لأبيه الحليب من الإبل، وعندما يأتي به إليه ويجده نائماً يبقى واقفاً وواضعاً الإناء على يده وربما حام حول أبيه وذكر الله بصوتٍ منخفض إلى أن يستيقظ أبوه، ثم يقبل جبينه، ويناوله الحليب، ولا يرضى أن يقدِّم أحداً غيره الغذاء لأبيه، بل هو المسؤول الوحيد عن تقديم طعام أبيه، وخدمته، ويقال إنه عندما يرحل الظعن يركب مطيته، ويذهب أمام ظعينة أبيه، وعندما يصل الجهة القابلة للمنزل، يصطاد من الغزلان أو من الأرانب، أو من الحباري ثم يعده لأبيه قبل أن يصل وكذلك يعد له القهوة، وكان دائماً يحمل آنية طعام أبيه، وآنية القهوة على راحلته، وعندما يقبل الظعن يستقبل أباه ويهليِّ ويرحِّبُ به كأنه ضيف عزيز عليه، ويمسك بخطام راحلته وينيخها عند المكان الذي كان قد أعده لجلوسه، وعندما يترجل والده يقبل جبينه، ثم يجلسه تحت ظل شجرةٍ قد اختارها، وإذا لم يجد شجرة يقوم بعمل مظلةٍ من الأعشاب لتظل أباه من حرارة الشمس، إلى أن يعدوا بيوتهم، وعندما يجلس شالح يقدم له ابنه القهوة، وبعدها يقدم له لحم الصيد الذي اصطاده، ويقول لأبيه بهذه اللهجة، تناول يا ابن هدلان، حياك الله، فيجيب شائح ابنه بارك الله فيك يا ذيب.

وذات يوم لم يصيد شيئاً، وقد أقبل أبوه يتقدم الظعينة، وبقي ذيب حائراً متحسراً بماذا يقابل أباه؟ وأخيراً استقر رأيه على أن ينحر مطيته (الأصيل) التي يعادل ثمنها خمساً من الإبل وفعلاً أخفاها بين الشجر لئلا يراها والده ونحرها، وأخذ من طيب لحمها وطهاه بالإناء الذي عادة يقدم به لحم الصيد لوالده، وعندما وصل شالح واستقبله ابنه كعادته، قدم له الأكل، بعد أن صب له من القهوة، وعندما تصاعدت رائحة لحم البعير عرف شالح أن هذا ليس بلحم صيد، فقال لابنه ما هذا يا ذيب؟ فقال ذيب "شبب ياب "وهذه لهجة قحطان، أي أن هذا رزق من الله يا أبت، فكرر أبوه السؤال وكرر الابن الإجابة، بأن هذا شبب يا ابن هدلان ثم عرف الوالد النتيجة، وقال لابنه ذبحتها يا ذيب؟ فقال ذيب:

"هي تفديك يا أعز والد وعوضها سيكون من حلال القوم آتي به إليك"، ثم قال لأبيه: أنا لا أستطيع أن أستقبلك به، وأقسمت على نفسي أن استمر على هذه الحالة إلى أن يتوفاني الله، فتأوه والده ثلاث مرات، وقال يا لهفي بعد فراقك يا ذيب.

لقد اشتهر ذيب ببرِّه لوالديه، ووفائه لأصدقائه، وعطفه على جيرانه، وكرمه الحاتمي.. قيل عن شالح والد ذيب أنه إذا جلس في مجلسه وحوله القبيلة، ينادي ابنه ذيباً، فيأتيه الابن البار المطيع مسرعاً، ثم يقبله الأب الطيب، كأنه طفل صغير، وبعد ما يقبله ينفجر باكياً، وقد لامه قومه مراراً قائلين له: كيف تُقبِّل ذيباً بين الرجال، كأنه طفل ثم تبكي فيجيبهم: دعوني أُقبِّل ذيباً، وأبكي عليه، وأودعه كل يوم، لأنني أتخيل أن الدنيا ستحرمني من ذيب، لأن من كان يخوض غمار الحروب الطاحنة، ويندفع مثل اندفاع ذيب للمعركة، لا يمكن أن يكون من أصحاب الأعمار الطويلة ولا بد أن تختطفه يد المنون، ثم قال قصيدته المشهورة:

ما ذكرب حيّ بكى حيّ يا ذيب ويا ذيب ويا ذيب يبكونك هل الفطرالشيب وتبكيك قطعان عليها الكلاليب ويبكيك من صكت عليه المغاليب أنا أشهد إنك بيننا منقع الطيب

واليوم أنا ببكيك لوكنت حيًا إن لايعتهم مثل خيل المحيًا وشيال حمل اللي يبون الكفيًا إن صاح بأعلى الصوت ياهل الحميًا والطيب عسر مطلبه ما تهيا"(١)

رحمهم الله جميعاً، فهؤلاء من النماذج الحقيقية للبربالوالدين، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى الله عندا يقول الله المسبحانه وتعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَقُكَ أَلَا تَقَبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَلِاَيْنِ إِحْسَنَا الْمَايَبَلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ الْمَا أَوْ كِلَا لَهُمَا قَوْلًا كَهُمَا قَوْلًا كَمُ مَا فَاللَّهُمَا فَاللَّهُمَا فَكُمُ وَقُلُ لَهُمَا قَوْلًا كَمُ مِن الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ الرَّمْ هُمَا كَا رَبِيانِ صَغِيرًا ﴾ (الإسراء ٢٣-٢٤).

والواقع أنه لا يزال البربالوالدين والإحسان والصدق والكرم ديدن هذه الأسرة الكريمة؛ الذين تشرفتُ بالتعامل معهم، وزيارة بعضهم في الرياض وفي قريتهم المسماة (بالعَمق) جنوب الرين بنجد، ورأيت صوراً حيّة من هذا الخلق العظيم، الذي ظل يتوارثه آل هدلان كابراً عن كابر، ألا وهو البر والإحسان بالوالدين، والتنافس في هذه الفضيلة بينهم، وزرعوا هذه العادة الحميدة في أبنائهم ليحصدو ثمارها من أبنائهم عند الكبر

<sup>(</sup>١) أبطال من الصحراء، للأمير السديري، ١٧٨ ـ ١٨٨.

والشيخوخة، وكان الشعر شاهداً على ذلك، حيث أهداني أحد أحفادهم وهو الأستاذ الشاعر: خليل بن ذيب بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان؛ قصيدة جميلة كان يناجي والده المسن بها، والتي يتجلى فيها صدق المشاعر، وسمو الهدف، ونبل المقصد، لتكون استمراراً لسيرة هـؤلاء النبلاء الذين يشرِّفون قبائلهم وأمتهم بتمسكهم بهذه العادات الإسلامية الحميدة. حيث يقول:

> البارحــه يــابوي كثــرت طواريــك من قو باسك ما تبين شكاويك لــو تنهــدا الاعمـــار والله لا اهـــديك الله يطــول في حياتــك ويبقيــك وانه من صدوف الليالي يعديك اكبر سعاده يسوم ابسرك وابسديك واكبر سعاده يا يبه يوم البيك واكبر سعاده يوم اقبل اياديك واكبر سعاده يا يبه يوم اخاويك واسمع علومك واتسلى واسليك واكبر سعاده يـوم اصـافي مـصافيك واعسنى وازور اللسى يسزورك وياتيك واضد عدوانك واعادي معاديك لــك اعتبرنــي طــوّل الله لياليــك

کنے علے ماضے سنینک تعدا جبار مابیح لے الوقت سدا زهـوة شـبابي في مـشيبك تفـدا وتاتي لك ايامك على ما تودا ياللي بطيبك نفتخروانتقدا وعلىيّ نفسك قبل نفسي تبدا لبيـــه مـــن قلـــبِ لــصوتك يــودا في نسشوة منها الرضا مستمدا للمـــدن والا خــايع مجرهــدا وينزاح هم فالحسشا مستبدا واقــــدر اللـــي لـــك رفيـــق مـــودا واجنب اللي عنك جنب وصدا وآقض على درب العدو واتحدا عبدٍ مليكِ في لزومك يسدا

قلت وهذه الرائعة الشعرية وماسبقها وما سيأتي من أشعار إنما هي بمثابة الشاهد عند العرب على أخبارهم وأحداثهم، فالشعر كما هـو معـروف عنـدهم"شـاهد التـاريخ" والديوان الذي حفظوا به كثيراً من موروثهم الاجتماعي الضخم الذي يزخر بكثير من المثل الإسلامية العظيمة، ولا يزال موئلاً لكل فضيلة، منبتاً لكل جميلة، مغرساً لكل إحسان، قال الشاعر: زهيربن أبي سلمي: وهلل ينبت الخطي إلا وشيجة

وتُغـرس إلا في مغارسها النخــلُ

## قحطان الكرم والجود والترحيب بالضيف والعاني $^{(1)}$ :

إن الكرم صفة عظيمة ومشهورة لدى قبائل العرب، وللعرب في الكرم ضروب شتى، وقد أصبحت سيرة بعض عظماء العرب مضربًا للمثل بهذه السجية (الكرم) أمثال حاتم الطائي وأوس بن حارثة الطائي وغيرهم الكثير الكثير من كرماء العرب.

وللضيف عند العرب مكانة رفيعة، وله حقوق وواجبات لا بد للمُستضيف أن يقوم بها تقديراً وإجلالاً لهذا الضيف، والعرب حتى قبل الإسلام كانوا يعتنون بالضيف أيما اعتناء ويتفاخرون بأفعالهم الطيبة مع ضيوفهم، قال حاتم الطائى:

سلي الجائع الغرثان يا أم منذر إذا ما أتاني بين ناري ومجزري هَـلُ ابسط وجهي إنه أول القِرى وأبدل معروفي له دون منكري

وعندما جاء الإسلام أقر كثيراً من مكارم الأخلاق وهذب بعضها، فقد حث على إكرام الضيف وحمايته إلى غير ذلك من الفضائل التي أيدها أو التي أمر بها. قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ هَلْ أَنَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَهِمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ (الداريات٢٤) وقال جل وعلا: ﴿ فَاتَقُوا اللّهَ وَلَا تُخُرُونِ فِي ضَيْفِي ۗ ٱللَّكِي مِنكُرُ رَجُلُ رَّشِيدٌ ﴾ (هود، الآية ٧٨). وإكرام الضيف عادة عربية، وشعبة إيمانية، وخصلة حميدة، قال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)".

وبعض الناس يظن أن إكرام الضيف يقتصر على إطعامه الطعام فحسب. ولا ريب أن ذلك من أعظم حقوق الضيف. ولكن مفهوم الضيافة أشمل، ومعاني الإكرام أوسع؛ إذ يدخل في إكرام الضيف ملاطفته وإيناسه، وحسن استقباله، والإقبال إليه بالوجه إذا تحدث، والحذر من الإشاحة عنه، أو السخرية بحديثه. والعرب تجعل الحديث، والبسط، والتأنيس، والتلقي بالبشر – من حقوق القِرى، ومن تمام الإكرام. وقالوا: من تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المؤاكلة. قال مسكين الدارمى:

لحافي المضيف والبيت بيت ولم يلهني عنه غزالٌ مُقنَّع أحدث المنيف والبيت بيت وتعلم نَف سي أنه سوف يهجع أحدث المناع: الزوجة. وقال آخر:

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، ج١، ص٣٤٦، رقم١٥٢١، دارالفكر بيروت ١٤٢٢هـ.

<sup>(</sup>١) العاني في اللغة:الأسير وجاء في الحديث:(فكوا العاني)، مختار الصحاح مادة عنا، أما في لهجة قحطان فالعاني من العنوة، ويختلف تصنيفهم من قبيلة لأخرى فهناك من يعد العاني هو: النسيب، والسميّ، وهناك من يشمل معهم الأخ من الأم، والخال وولد الخال، وولد الأخت (البزيّ) كل هؤلاء يقال لهم "العاني" في عوائد بعض قحطان.

وإني لَطلْقُ الوَجْهِ للمبتغي القِرى أضاحك ضيفي قبل إنزال رَحله وما الخِصب للأضياف أن يكثر القِرى

وإن فنـــائي للقِــرى لخــصيب فيخـصب عنـدي والمكان جـديب ولكنمـا وجـهُ الكـريم خـصيب

وقيل للأوزاعي ـ رحمه الله ـ: ما إكرام الضيف؟ "قال: طلاقة الوجه، وطيب الكلام". وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: (أعزُّ الناس عليَّ جليسي، الذي يتخطى الناس إليَّ، أما والله إن الذباب يقع عليه فيشق عليَّ!). وعنه أيضاً أنه سئل: (من أكرم الناس عليك؟. قال: جليسي حتى يفارقني).

وقال معاوية العرابة الأوسيِّ: (بم استحققت أن يقول فيك الشماخ:

رأيت عُرَابَةُ الأوسيُّ يَسسمو الله الخيرات مُنْقَطِعَ القرينِ النَّامِينِ الْمُعِينِ الْمُعِلَّامِينِ النَّامِينِ النَّامِينِ النَّامِينِ الْمُعِلَّامِ الْمُعَلِينِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّامِ النَّامِ الْمُعِلَّامِ النَّامِ الْمُعِلَّامِ الْمُعِلَّامِ الْمُعِلَّامِ الْمُعِلَّامِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِينِ الْمُعَلِي الْمُعَلِينِ الْمُعَلِينِ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِ

فقال عرابة : هذا من غيري أولى بك يا أمير المؤمنين. فقال: عزمت عليك لتخبرني. فقال: بإكرامي جليسي، ومحاماتي على صديقي. فقال: إذا استحققت).

ومن تمام الإكرام تقريب الطعام له، وترغيبه فيه، على ألا يصل ذلك إلى حد الحرج، والإملال، والإثقال؛ وهذا راجع إلى ذوق المضيف، ولطفه، وألمعيته. ومنها أن يحرص على تهيئة مكان لراحة الضيف، ونومه، وهدوء باله.

وفي المقابل فإنه يحسن بالزائر الضيف أن يراعي بعض الآداب، ومنها أن يأتي في الوقت المحدد، وألا يحبس الناس في انتظاره، وأن يبادر إلى الاعتذار إذا تأخر. ومن أداب الضيف الزائر أن يدعو للمضيف، وأن ينْزِل على حكمه، وأن يراعي عاداته ما لم تخالف الشرع. ومنها أن يشكر المضيف، ويبادله عبارات الإكرام، وأن يحذر من انتقاد طعامه؛ فما عاب رسول الله على طعاماً قط(۱).

ولقد قطع العرب شأواً بعيداً في إكرامهم وحمايتهم للضيف، والشهادات على ذلك لا تحصى، ولكننا في هذا الموضع نحصرها في شهادة أحد الغربيين الإنجليز في تقرير له بالإذاعة البريطانية والذي عاشر العرب وخبرهم؛ حيث يقول: (للعرب خصلتان تميزانهم عن جميع الشعوب الأخرى وهما حماية الضعيف والمظلوم وإكرام الضيف. أولاً: حماية الضعيف والمظلوم، والمظلوم، واستشهد بذكر قصة في كتاب الأغاني "لدريد بن الصمه" وأخرى للخليفة "المهدي"، في حب العرب لإكرام الغريب وحمايتهم للضعفاء والمستجيرين بهم. ثانياً: والكلام لصاحب التقرير ولا أظن أن أحداً يشك أو تخالجه أدنى ريبة في أن العرب

<sup>(</sup>١) بحث: لمحمد بن إبراهيم الحمد - جامعة القصيم. (بتصرف).

أعظم الأمم إكراماً للضيف في العالم أجمع؛ فالرجل في أوروبا يعدُّ كريماً إذا دعى أصدقائه إلى منزله للسمر وتجاذب أطراف الحديث، على حين أن هذا لا يُعدُ من الكرم في شيء عند العرب؛ فأبواب المنازل في القرى العربية وفي مضارب خيامهم مفتوحة دائماً للغادي والرائح والغريب وابن السبيل، يلجأ إليها عندما يشاء يأخذ نصيبه من الراحة أو ليستظل في سقفها من وهج الشمس وهو واثق كل الوثوق من أنه سيكون محل عناية صاحب الدار وأنه في منزلة الضيف سواءً بسواء يقيم بها ما طاب له المقام، وليس كرم العرب مقصوراً على إكرام الضيف وكل من ينزل عليهم فكثيرٌ منهم ينتشرون في الطرق باحثين عن الغرباء ليأووهم في منازلهم ويقوموا نحوهم بحق الضيافة (۱۱)، وقد يذبح العربي شاته الوحيدة ليهيئ منها طعاماً لضيفه، ولعله كان يتضور جوعاً هو وعائلته من شدة الفقر والإملاق، بيد أنه لن يبخل على ضيفه بما ملكت يداه من حطام الدنيا، وليس يوجد في العالم كله أمةً على هذا الكرم العربي، أو ممكن موازنتها بالعربي في هذه الفضيلة بين كثير من الأمم الأخرى)(۱۲).

وعادة استقبال الضيف وإكرامه وحمايته عادة قديمة عند العرب، وميزة تميز بها كل عربي أبيّ يؤمن إيماناً راسخاً أن الإنسان بعد مماته سيرة، ويحلم أن ينال الذكر الحسن في حياته ومماته، والعرب يتنافسون على إبرازها والمحافظة عليها، وهي من العادات النبيلة التي عُرف بها العربي وميَّزته عن غيره من الشعوب، يقول الرحالة الإنجليزي (إيليوت واربرتن) في هذا الشأن نصا في غاية الأهمية، يؤكد التزام العربي البدوي بهذا المبدأ حيث يقول: (محافظة البدو على واجبات الضيافة من الفضائل التي حافظوا عليها خلال العصور الطوال. فمتى بكَفْتَ خيمة البدوي السوداء، أو أكلت من طعامه على الطريق، صرت في حرز حريز، ولن يتردد في بذل دمه للدفاع عن سلامتك) (3).

<sup>(</sup>١) لعله يشير هنا إلى من يعرفون عند العرب باسم "المنادي بالعشاء". وقد يطلق هذا اللقب على عقبه من بعده، وهي مبلخ الفخسر عند العسرب، ومن أمثال هـؤلاء الكرماء الملقبون بالمنادي بالعشاء في القسرون الأخسرة؛ الشيخ سلطان بن ذيب القباني السهلي، وسعد بن مسلط بن قطنان السبيعي. (انظر: الجامع المختصر للألقاب والعزاوي، للخالدي، ص٢٧٠).

 <sup>(</sup>٢) أنساب قبائل العرب، للحبوني، ص٤٤ ـ ٥٤.

<sup>(</sup>٣) ايليوت واربرتن: رحالة، قُام برحلات شملت مصر والسودان وسوريا ولبنان وفلسطين سنة١٢٥٩هـ، ١٨٤٣م. مصدر ترجمته الأستاذ: سلطان بن عبدالهادي السهلي. (الإعراب عما قيل في الثناء على الأعراب).

٤) غربيون في بلاد العرب، لسليمان موسى، ص٧٧.

وقبيلة قحطان واحدة من أعرق قبائل العرب إن لم تكن أقدمها في المحافظة على العادات والتقاليد العربية الأصيلة، ومن هذه العادات عادة استقبال الضيف والترحيب به بعبارات مختلفة تختلف من قبيلة إلى أخرى، وقد عُرِفت عند قبيلة قحطان بهذا الشكل (أرّحِبُ) للمفرد و(أرّحِبوا) للجماعة، وهذا عرفٌ سائد لدى قبائل قحطان منذ القدم ولم يتغير حتى يومنا هذا. يقول الشاعر:

#### أعلم ترى الترحيب نصف الكرامة والنصف الآخر ما تهيا من القوت

ولهذه الترحيبة عند قبائل قحطان معان عظيمة منذ سالف الأزمان، فهي ليست مجرد عبارة تقال فحسب، بل إنها تحمل في طياتها أموراً يجب أن يعي معناها الشخص الذي ينطقها، فقد قيل في المثل الدارج عند قحطان: (من رَحَّبْ غدَّا، ومن كُفُّلْ عدًّا)، ومن ذلك أنه عندما يُرَحِبْ الشخص بأي فرد أو جماعة فإن معنى ذلك أنه مسؤول عن إكرامهم وحمايتهم؛ لأنهم بذلك أصبحوا ضيوفاً عنده بموجب هذه الترحيبة حتى قبل أن يدخلوا منزله.

وقد صنّف الأوائل أنواع الضيوف الذين يجب حمايتهم والاهتمام بهم وتحديد نوع تلك المسئوولية في تأمين الضيف وتوفير الأمان له بعد أمان الله بحكم الأعراف والتقاليد القبلية السائدة لدى قبائل قحطان حينذاك(١)، ومن الضيوف الذين تقع مسئوولية حمايتهم على مضيفيهم: \_

- الضيف السارح: وهو الضيف الذي استضافه القحطاني في بيته وأكل وشرب من طعامه، ثم خرج من منزل مضيفه، فإذا اعتدى عليه أحد من غرامة المضيف (أي أقربائه في الغرم) فهو يعنيه وفي وجهه ومُلاماً فيه؛ إذا ما بدل زاده أو شرابه، ولا نزل حلقه شيء من ذلك؛ فإن على المضيف في هذه الحالة أن يأخذ من الضيف دين (أي أن يحلف له) أنه: "ما أكل أو شرب عند غيره" ويعني ذلك أن المضيف آخر من أطعمه وأسقاه، وهنا يلزم المضيف القحطاني أن يأخذ حق ضيفه حسب العادات والتقاليد المعروفة وقتها.
- ضيف الضو<sup>(۲)</sup>: وهو الضيف الذي يدخل في مجلس المضيف ويأكل ويشرب معه، ويكون في أمان الله ثم في أمان مضيفه؛ ويُعتدى عليه في المجلس أو داخل المنزل. فإنه يلزم المضيف أن: يثور لضيفه، (أي يأخذ حق ضيفه من المُعتدي) سواءً كان الضيف على صواب أو خطأ، ولو لم يأكل أو يشرب عند مضيفه أيضاً.

<sup>(</sup>۱) تنويه: بعض العادات والأعراف التي سوف نذكرها فيما يأتي، عادات قديمة جداً كان يلجأ إليها العرب قبل الإسلام حتى بعد الإسلام في عصوره القريبة، وتحديداً قبل قيام الدعوة الإصلاحية المعاصرة على يد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، ونحن بذكرنا لبعض هذه العادات في هذا الفصل لا نود العودة إلى القانون القبلي العرفي، لما له من سلبيات كثيرة قد يخالف بعضها أو جلها الشرع الحنيف، بل نذكرها هنا كتاريخ لموروث إجتماعي فقد بريقه وكانت القبيلة تعتمد عليه قبل قيام الدولة النظامية التي تحكم شرع الله الطاهر.

٢) الضو: هي النار التي تضرم في البيوت للتدفئة وصنع الطعاّم والقهوة. ۗ

- ضيف الحِمَى: وهو مشابه لضيف "الضو" إلا أن الفارق في ذلك اختلاف المكان، فبدل أن يعتدى عليه داخل المنزل أعتبي عليه خارج المنزل، أي في حمى البيت الذي يقطنه مضيفه.

كما أنه يجب على صاحب الترحيبة إيواء ضيوفه وإكرامهم حتى يرحلون متى شاءوا معززين مكرمين. لقد كان لهذه الترحيبة التي تتميز بها قبائل قحطان عن باقي قبائل العرب وقع خاص في نفوس زوارهم من أبناء القبيلة وغيرهم من القبائل الأخرى، فقد أصبحت هذه العبارة (أرّحبوا) عادة يتشرف به أبناء قبائل قحطان ويعملون جاهدين في تجسيد مضمونها على أرض الواقع أثناء استقبالهم لضيوفهم في كل المناسبات قولاً وفعلاً؛ لأن الترحيب وحده لا يكفي، فالضيف لا بد أن يقابل بالبشر والترحاب ولين الجانب، وقد جسد هذه الصفة الشاعر عراك بن صالح الجربا، وهو يمتدح قبيلة عبده من شمر الكريمة في الأبيات الآتية التي تدل على طيب نفوسهم ولينهم مع الضيف، حيث قال:

شمّـر سـناعيس مـشاكيل الأخيـار ربعي ضياغم (۱) من على عمير وعرار نطّاحـة العايـل صـليبين الأشـوار

على العدو تمشي نهاره وليله أهل المكارم محتمين الدبيله وانفوسهم للضيف دايم ذليلة (٢)

وقد شهد لأبناء قبائل قحطان كثيرٌ من الأعلام والشعراء البارزين الذين أعجبوا بكرم وأريحية أبناء قحطان، لتمسكهم الشديد بمكارم الأخلاق والمحافظة على عادات وشيم الأجداد الكرام، يقول الشاعر الكبير سعد بن هتيل الدوسري:

جريت أنا كل القبايل والأجناس قصيركم كنه على مال عباس خيالة البلها على قب الأفراس ترعى بهم بين الفريدة والأطعاس

و لا شفت مشل سلومكم ياقحاطين لو كان ماعنده ثلاثة بعارين ياما خذوا في دقلهم من سلاطين ملحاً طويلة عنق ولها عشانين

شأنها في ذلك شأن باقي قبائل العرب المعروفة على أرض هذا البلد الخير الذين يتميزون بجوانب أخرى لا تقل في معناها ومضمونها عن هذه العادة الموجودة عند قبائل قحطان، ولكنها بشكل آخر ومضمون يكاد يكون متقارباً عند بعضهم.

<sup>(</sup>١) أساس الضياغم: من أبناء عبيدة قحطان؛ دخلوا مع إخوانهم قبائل شمر الطائية القحطانية. انظر: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص١٢٧ ـ ١٣٣٠. وغيره من كتب النسب والتاريخ، بالإضافة إلى تأكيد ذلك الانتساب من قِبل الأسر المنتمية إليهم حتى عصرنا هذا، مثل قبائل عبدة بشمر الطائية حاليا.

<sup>(</sup>٢) الموثوق في الأنساب، لعراك الجربا، ص٣٧ - ٣٨.

والجدير بالذكر أن قبيلة قحطان متمسكة بهذه الصفة العظيمة \_ إكرام الضيف \_ ومرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً. وهناك من شهد لهم بهذا الشرف من المؤرخين والرحالة والشعراء من القبائل الأخرى.

ومن شعرائهم الذين تغنوا بهذه العادة الحميدة في أشعارهم الشاعر: محمد بن جروان آل عليان الجحادر قحطان، بهذه الأبيات الدالة على هذا المعنى:

دارِ نزلها كل عدمٍ وخسسار وكرمان لاجات السنين العسيرة

والفارس المشهور محمد المهادي من شيوخ عبيدة قحطان الذي يصور في هذين البيتين الجميلين من قصيدته المشهورة مدى حبه والاعتزاز بالنفس وعدم إهانتها، ثم الحثُ على البذل والعطاء وإكرام الأجواد، بقوله:

أنا أحب نفس يرخص الزاد عندها يقطعك يانفس غداها هبابها ولعل نفسس ما للجواد عندها وقارِ عسى ما تهتني في شبابها

ويقول فجيحان العاطفي هذا البيت الذي يرى فيه أنه لابد من بذل المعروف ولكنه في أوقاته الواجبة وفي محله:

للطيب حسزاتٍ وللبخسل حسزات والله يخلسي مسن يخلسي القوادي

وفي المضمارنفسه يتجلى لنا الفارس الكريم، ناصر بن جراد السحيمي، بهذه الأبيات المنتقاة من قصيدة طويلة له يحلف فيها أن يكون بيته مقصداً ومراداً لأبناء قبيلته وغيرهم وأن يكون الطعام الذي بداخله والخيل والدرع والشلفاء هي رأس ماله فيقول الشاعر:

حلفت أنا ما حط منصوب مالي وبيت يسشيد للنسشاما ظلالسي وصفراً تحورب يوم توحي الملالسي وشلفاً وراء السنبرين باريع قضائي يسا تايهين الرأي هاذي فعالي لابحد مسن قبر طويلن هيالي

كون الجلادا مايلات المصاليب فيه المشحم ومدرمحات المعاصيب ودرع يعدي عن جميع الأصاويب صويبها ما عاد يذكر به الطيب مانيب منهو يجمع المال للصيب عليه ربعي مثل صفق اللعاعيب

ويقال إن الشيخ محمد بن هادي بن قرملة بعد الانتهاء من القبر تأثر كثيراً حين تذكر بيت الشعر الأخير الذي يصف فيه ابن جراد قومه وهم ينظفون أيديهم من الغبار بعد القبر بصفق الأيدي بعضها ببعض وكأنه يراهم.

وكرم قحطان للضيف عادة ثابته ومتوارثة لا خلاف حولها منذ القدم؛ فلا يمكن أن يحيدوا عن هذه العادة تحت أي ظرف، يقول الشيخ تركي بن حميد مادحاً كرم

الشيخ محمد بن هادي بن قرملة الذي عرف عنه كرمه الحاتمي حتى في السنين المجدبة. حيث يقول ابن حميد:

انص ابن هادي ريف هشال الخلا ريف الهجافا في ليالي عسورها في مجلسه تلقى علوم طرايف وحيل تطاها كل يوم قدورها(١)

وقد استمر أبناء قبائل قحطان في تمسكهم بهذه العادة العربية النبيلة التي يتسابق العرب في مضمارها؛ حيث نجد أنه يبرز منهم رجال يأتي لهم ذكر حسن في كتب الرحالة والمؤرخين الذين التقوا بهم، ومن هؤلاء نأتي بما كتبه المؤرخ والرحالة السعودي المعروف عاتق البلادي في كتابه بين مكة واليمن، حيث التقى ببعض أبناء قبائل قحطان الموظفين في منطقة جازان أثناء رحلته؛ فكان له هذا الانطباع إذ يقول: (وقبيل الغروب كنت والشمس نستبق قرية (القحمة)(1)، وعلى جال الطريق بناية من طابقين رأيت عليها لوحة تشير إلى أنها إمارة (القحمة)، فأنخت بفنائها، ولم يلبت أن جاء أميرها الكريم الشهم، الشيخ: محمد أبو لبدة القحطاني(1)، وكفاك بقحطان كرماً فقد عرفت منهم: منصور وناصر الكوادرة(1) أميري سامطة والأحد(10)، وكانا أجود من الريح، وعند هذا الأمير في القحمة عرفت أن ناصراً قد توفي إلى رحمة الله، كنت عجلاً، غير أن الشيخ أبا لبدة حفظه الله ـ أصر على أن نتاول طعام العشاء على مائدته، وهكذا فعل. وقد أخلى لنا مكتباً لنأخذ بعض المعلومات من بعض الحاشية، وعندما عدنا إلى المجلس قدم لنا خروفاً مكتباً لنأخذ بعض المعلومات من بعض الحاشية، وعندما عدنا إلى المجلس قدم لنا خروفاً منذوراً من علم أو كرم فجزاه الله خير الجزاء)(1).

<sup>(</sup>١) من آ دابنا الشعبية، لمنديل الفهيد، ج١، ص٨٩.

<sup>(</sup>٢) القحمة: من المحافظات التابعة لإمارة منطقة جازان. (انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، للجاسر، ص١٩٥).

<sup>(</sup>٣) هو الشيخ: ناصر بن محمد بن لبدة من آل حميد من آل سعد من آل محمد من الجحادر قحطان. وأسرة آل لبدة هم شيوخ قبيلة آل سعد، ولهم ذكر حسن ومميز بين أعلام قبائل قحطان.

<sup>(</sup>٤) منصور وناصر: شقيقان هما أبناء عوض بن حسن بن مسلمة الكودري، والكوادر واحدهم كودري، وجمعهم كوادر وهم مهادر وهم من آل يوسف من آل إسماعيل من آل الصقر عبيدة قحطان.

<sup>(</sup>ه) سَامُطة وتنطق أحياناً بالصاد فيقال: صامطة، والأحد: أحد المسارحة وكلاهما من المحافظات التابعة لإمارة منطقة جازان. (انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، للجاسر، ص٢٤، ٥٦٠).

 <sup>(</sup>٦) بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات، لعاتق البلادي، ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

## قحطان والجار:

لقد أوصى الله سبحانه وتعالى في كتابه بالجار والإحسان إليه فقال: ﴿ وَٱلْجَارِذِى اللّهُ عَنْهُ وَالْجَنْبِ وَالصّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ (سورة النساء: ٣٦). وفي حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ تأكيد لحق الجار، قالت: قال ﷺ: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) (۱). متفق عليه. وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول ﷺ أنه قال: (خَيْدُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللّهِ خَيْدُ هُمْ لِصاحِبِهِ، وَخَيْدُ الْجيرانِ عِنْدَ اللّهِ خَيْدُهُمْ لِصاحِبِهِ، وَخَيْدُ الْجيرانِ عِنْدَ اللّهِ خَيْدُهُمْ لِجَارِهِ) (۲).

وقد عرف الجار الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – فقال: (اسم الجار يشمل المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصديق والعدو، والغريب والبلدي، والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب داراً والأبعد. وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الأول كلها، ثم أكثرها وهلم جرا إلى الواحد، وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك فيعطى كل حقه بحسب حاله، وقد تتعارض صفتان فأكثر فيرجح أو يساوى)(٢).

والجار أو (القصير) كما ينطقه العامة هو الشخص الذي ينزل عند قبيلة أخرى غير قبيلته الأصلية أويسكن بجوارهم لفترة مؤقته، وقد يكون سبب نزوله هذا لأي سبب من الأسباب الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها، وله أن يرحل في أي وقت، بحيث لا يعقد مع من سكن معهم حلف مصاحبة أو مغارمة. وأكثر الأسباب التي كانت تجبر الأشخاص على الانتقال إلى قبائل أخرى للسكن المؤقت أسباب اقتصادية؛ كالعمل في المزارع مقابل الطعام أو مقابل أجر بالمشاركة في الغلة. كما أن قلة المراعي والكلأ كانت تجبر بعض البدو على السكن في مضارب قبائل أخرى، ويسمى واحد هؤلاء (قصيراً)(1).

والرجل حينما ينزل بجوار أحد بيوت أبناء قبائل قحطان فإنه يكون بحماية عموم قبيلة أو فخذ أو عشيرة الرجل الذي سكن بجواره؛ مهما بعدت المسافة بينهم وبين منزل قريبهم الذي أصبح في جواره رجل غريب.

<sup>(</sup>١) البخاري (٦٠١٤).

<sup>(</sup>٢) رواه أحمَّــد (٦٥٦٦)، والبخــاري في الأدب (١١٥)، والترمـــذي(١٦٤٤) وقـــال: (حــديث حــسن)، والـــدارمي(٢٤٣٧)، وابن خزيمة(٢٥٣٩).

<sup>(</sup>٣) فتح الباري، ١٠/ ٥٦/١٥.

<sup>(</sup>٤) العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير، لعبدالرحمن آل حامد، ص٦٤٩.

والجار أو (القصير) في هذه الحالة لا يكون مطالباً بأي التزامات مالية أو حربية للقبيلة؛ إلا أنه يحق له المشاركة في هذه الالتزامات بشكل تطوعي (فزعة)(١).

ولقبائل قحطان عادات وتقاليد تجاه الجار منذ قديم الزمان، تبين مدى حرصهم على تأمين سلامة جارهم والحرص على ألا يصيبه مكروه ما دام مجاوراً لهم ـ سواءً في البادية أو الحاضرة ـ ومن ذلك تصنيفهم لهؤلاء الجيران بقولهم:

- جار الطنب السابح: وهو الجار الذي تكون أطناب خيمته متداخلة مع أطناب جاره الآخر، وهدا النوع من الجواريكون عادةً في البادية؛ فيقال: "جارنا الطنب بالطنب". وفي عادات قحطان في حالت الاعتداء على "جار الطنب السابح" يجب على جاره أن يثور له، ويأخذ بحقه حسب الأعراف السائدة في ذلك الوقت.
- جار الطين: وهو الجار الذي يكون جار الحاضرة، أي أهل المنازل المشيدة من الطين وغيره في الزمن القديم حتى سابع جار، ويجب أن يثور لجار منزله، ولا يعذر في ذلك؛ ما لم يكن هذا الجار "أسود" أي يطلق عليه لقب "أسود الوجه" بحكم ارتكابه فعل مُشين مخالف للعادات والتقاليد مثل: المغضب (أي من اعتدى على شخص "مستجير" في جيرة آخر عمداً بعد نهيه)، أو سارق "معزّيه" (أي مستضيفه)، أو المعتدي على محارم ابن عمه.

يقول الشاعر عيد بن خلف آل عاصم قحطان هذه الأبيات من الشعر في مجالس قومه ويتفاخر بحمايتهم للجار والوقوف دونه:

يا زين شب الضو خطوات حزه راعيه من عاده صغير منزه عجد لم الى جاه المسير بفزه يسا جار لا من ك بغيت المعزة

في مجلس ما سفروا له بقازي جنوبي وكنه ريسوة حجازي لا هسوب لا طفق ولا بالقمازي فانزل على اللي جارهم ما يهازي

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص٦٤٩.

ولقبيلة قحطان باع طويل في هذا الشأن، فقد أصبحت قصة المهادي العبيدي القحطاني ووفائه مع جاره مفرج السبيعي من قصص العرب الخالدة، وفيها من معاني الصدق والوفاء والكرم وحسن الجوار ما يعجز عن وصفه اللسان، وسنورد منها هذه الأبيات التي تدلل على قدم هذه العادة عند أبناء قبائل قحطان وتفانيهم في إكرام الجار إلى أقصى حد».

يقول الشيخ الشاعر محمد المهادي العبيدي القحطاني(١):

ثمان سنين وجارنا مجرمٍ بنا رحل جارنا ما جاه منا زرية نرفى خمال الجار لا داس زلية ترى جارنا القالط على كل طلبة الأجواد إذا قاربتهم ما تملهم

وهو كما واطي جمرة ما درا بها ولو جاتنا منه ما جاه منا عتابها كما ترفى بيض العنارى ثيابها ولو كان ما يلقى شهود غدا بها والأندال لو قاربتها عفت ما بها

كذلك قصة وقصيدة: في الشيخ راشد بن عويضة بن شبعان، من شيوخ بني هاجر قحطان، الذي حمى دخيله الشيخ هيف بن حجرف من آل ظروان من آل سليمان من العجمان أحد مشايخ العجمان المطلوب من قبل أحد الحكام في عصره، حيث تدخل الشيخ ابن شبعان بوجهه وماله حتى حصل لدخيله الشيخ هيف بن حجرف على العفو من الحاكم، يقول أحد شعراء العجمان هذه الأبيات من قصيدة له يمتدح فيها الشيخ راشد بن عويضة بن شبعان:

وطبان وين اللي وزى بك من الناس بلعون فراج خدا جملة أفراس خصوا على جيرانكم بدة الناس أما ابن شبعان لبس شوب نوماس عيا عليه بصامل العزم والباس

جيرانكم يا ذاهبين الحمايل واقضى وعساف بعينه يخايل وكل على جاره يدور النفايل دون القصير يسوق خيل اصايل عيا عليه بمرهفات السلايل

<sup>(</sup>۱) من شيم العرب، لفهد المارك، ج١، ص ١٧ - ٥٠. وإضمامة من التراث قصص وقصائد، لسعد النفيسة، ص ٣٦ ـ ٣٤. والموسوعة النبطية الكاملية، لطلال السعيد، ج١ (ويشمل أعلام الشعراء)، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٨. و ديوان الأمراء وتحفية الشعراء، لماجد المطيري، ص ٨٥٠ ـ ٩١. وقد وردت في كثير من كتب التراث الشعبي للمملكة العربية السعودية.

 <sup>(</sup>۲) انظر القصة والقصيدة كاملة بالفصل السادس.

بمصقل يهوي على ثومة الراس هواجر من عصر عاد على ساس ظفران لا من دروعهن بالالباس عندي لهم بيضاءً على رؤوس الاطعاس

على القدا ولا عن الحق مايل وعلى القبايل يكسبون النفايل وكرمان لا من جف ويل المخايل من باب هجر لى قضارٍ وحايل (١)

ويقول الشاعر الكبير عمير بن راشد بن عفيشة الهاجري هذه الأبيات من قصيدة طويلة، حيث يتضح من الأبيات الآتية تفاخر الشاعر بالأفعال الحميدة التي يتحلى بها قومه بنى هاجر قحطان مع الجار، حيث يقول:

بني هاجر قحطان مع الجار، حيث يقول:
حنا الذي يضرب بنا الوصف يا سعيد
وه واجر يوث ق بنا في المعاهيد
والسمت والشيمة وقسم من الجيد
نزهين من قرب الدنس والمناقيد
وق صيرنا ما حن لبيت ووويد
ولا نختبي دونه بالأشياء المزاهيد
ونتبع مراضي جاهله لو على الديد
وان مر كلبه ما حدفناه بالحيد
ونطنف مراحيله ولو هي مغاميد

ضياغم مسن روس جنب وعبيده وقحطان أبونا حافظين رصيده سلم لنا كل القبايا تريده وعروضنا مثل الثياب الصفيده لا غاب عنه لين حتى يعيده وايدينا في غالي السزاد بيده ولكرام جار البيت نفرح وليده لو كان ما نرجي ورا الكلب صيده وعلى كرامة ضيفنا هو قعيده (۲)

<sup>(</sup>۱) كشف الغموض، للهاجري، ص ٦٨ ـ ٧١.

٢) المرجع السابق، ص ١١٦.

# قحطان القوانين والأعراف الاجتماعية

إن أبرز ما يميز المجتمعات القبلية العربية من عصور الجاهلية مروراً بعصور الإسلام حتى يومنا هذا، بعض القوانين والأعراف والعادات الاجتماعية الحميدة، حيث تميزها عن غيرها من الأمم وتجعلها على قمة الرقي بين الشعوب، وقد تفاخرالشعراء بهذه العادات ومنهم الشاعر الكبير: عبدالهادي بن عبدالله القعيمة آل سعد القحطاني، مفتخراً بقبائله قحطان وبعاداتهم الطيبة فقال:

وعلى الله كل وضعي واتكالي وعفوا لو بغيت اذكر مصيري نجير ويمنع الصنيف المصرب ولا مسنحن شربنا درناقة ولا مسنحن كلينا زاد دير وحنا لا بعد ذقنا بعدهم ولا منه دخل في البيت خايف غاين عسن التعريف حنا في عادةٍ اذكر نسبنا ولا لسي عادةٍ اذكر نسبنا وحنا تنتسب الانساب منا قحاطين إلى كلحت لشافي منا الأوس والخرج ومنا لقيائلل

هــو الخـالاق واليــه الإنابــه أنا مــن جـب حاميتــه حرابــه ونحهــى الــضيف ونــوفر زهابــه واخـــنها غزونــا ردت غــصابه ومــره غزونـا وأخــنه نهابــه منعــه الرجـل لــو هــو في غيابــه فخرنـا واصـلنا كــل حكــى بــه فخرنـا واصـلنا كــل حكــى بــه فخرنـا واصـلنا كــل حكــى بــه وقــاموس العــرب منـا انتــسابه وتــاريخ ســبق عــصر الــصحابه وتــاريخ ســبق عــصر الــصحابه وتــاريخ ســبق عــصر الــصحابه خزاعــة وانتمــت منــا كلابــه خزاعــة وانتمــت منــا كلابــه وكــل متعــب ســلمه ركابــه

كذلك يؤكد على التزام قبائل قحطان بهذه العادات الشاعر الكبير: حامد بن على بن مايقه الحبابي:

أقوله وأنا من لأبة تنطح العدا كرام الكرمهم عناد لصدهم الأرد فينا السأن ماديس شاننا نعنوي عوانينا ضعاف لجارنا ولا حن نخون بغافل وامن بنا ويضدنا لويضدنا لويضدنا لويضدنا

قحاطين ساس والفروع حباب صناديد في حاسق الخصيم حراب غدينا عليه من الخصيم حجاب وعلى النمان عداب عسى الله يجازي الخاينين تراب جرزاً له نضده والمنايل يهاب

وجاء الشاعر حميد بن منصور الحمالي، بشرح بعض القوانين والأعراف القبلية لدى قبائل قحطان، والمسماة باللهجة العامية (المعربات) أي الفئات التي تحظى بالحماية والتقدير وجعل الاعتداء عليها من الأمور المعيبة في حق المعتدي الذي يعد بلهجتهم أيضاً (أسود)، ويجب المثار من أجلها، ويلزمه الجلوس للحق لإجلال السواد الذي لحق به، حيث عدد الشاعر هذه الفئات وحكمها بقوله:

مـن غـاظ (قـراع)(۱) فـلا لـه جـيرة (المـود)(۲) و (المرغـل)(۲) و (خبـلِ تايـه)(٤) ولا (المـرة)(٥) عيـب علـى مـن جاهـا فيهـا مثـارين وحكـم قـاطع

ج بر المثارب درهم وريال فريال فريال فريال فريال المثال والأندال حقه شبا شاف وحد سالال للسواد يغسله غسال

هذا وإن عادات وسلوم قبائل العرب كثيرة وعديدة وخاصة عرب شبه الجزيرة منذ سالف العصور، فقد كان العرب قبل الإسلام يعدون حماية الدخيل والضيف والجار ورفيق الدرب من مكارم الأخلاق، ومن المفاخر في النسب، وعندما جاء الإسلام أيدها وأبقى على بعضها يقول رسول الهدى (إنما أمرت لأتمم مكارم الأخلاق)(أ). وفي فتح مكة كان الرسول الله قد أيد الجيرة ونادى بها فقال: من دخل البيت فهو آمن ومن دخل دار أبو سفيان فهو آمن)()

وبذكرنا لهذه العادات العربية الأصيلة الطيبة التي تتوافق بالطبع مع الدين الحنيف، فإننا نؤكد أنها عامل مهم من عوامل التكافل الاجتماعي والترابط بين أفراد المجتمع.

ولقحطان حاضرة وبادية خصوصيتها في هذه القوانين والأعراف والعادات المتمثلة في حماية النجار والخوي، وإجارة الدخيل، وإعطاء الوجه أي ردية الشأن الجيرة، إلى غير ذلك من العادات الحميدة مع ذوي القربى والعاني. وسوف نتحدث فيما يأتي عن بعض هذه العادات ومنها:

القراع: هو الرجل المستجار به.

<sup>(</sup>٢) العود: هو الشيخ الكبير الذي لا يستطيع حماية نفسه.

<sup>(</sup>٣) المرغل: هو الرجل الذي لم يختن.

<sup>(</sup>٤) الخبل التايه: هو المختل عقليا.

 <sup>(</sup>٥) المرة: وهى المرأة بشكل عام.

<sup>(</sup>٦) فيض القدير الجامع الصغير، لعبدالرؤوف المناوي، ج٢، ص٥٧٢٠.

<sup>(</sup>٧) المعجـم الكـبير، الطبرانـي، ج٧، ص٧٠، رقـم١٤٣٤، تحقيـق حمـدي عبدالمجيـد الـسلفي، مكتبـة العلـوم والحكـم بالموصل ١٤٠٤ هـ.

## الجوار: (إعطاء الوجه أو ردية الشأن):

الجوار (من الاستجارة) لدى قبائل قحطان والمعروف بـ (الجوير) هو لجوء المطالّب بالثأر، إلى أحد أبناء القبيلة يطلب منه الجيرة أو إعطاء الوجه أو رد الشأن، وكلها معان متقاربة من بعضها في أساليبها ومضامينها وعندها يصبح في حماية القبيلة كلها (۱) إلى أن يُفصل في الأمر الذي ألجأه إلى الجوار إما عن طريق الاحتكام إلى الشرع المطهر، أو الصلح القبلي (۲)، أو انتهاء مدة الجوار، لكونها إحدى أشرف العادات التي عرفتها البشرية منذ القدم، ولأنها تحقن الدماء، وتخمد نار الفتة.

ولعل أشهر جوار عرفناه هو جوار مطعم بن عدي لرسول الله على عندما عاد من رحلته إلى الطائف، وما لقيه من مصاعب في تلك الرحلة، فعندما عزم على دخول مكة بعدها لمواصلة دعوته، أرسل في طلب جوار الأخنس بن شريق، فجبن، وتعلل بأنه حليف، والحليف لايجير كما يقول، وطلب جوار سهيل بن عمرو فرفض؛ بحجة أن بني عمرو لا تجير على بني كعب، وأخيراً أرسل في طلب جوار المطعم بن عدي، فاستجاب لذلك، وتهيأ وتقلد سلاحه هو وبنوه ودخل المسجد، فلما رآه أبو جهل قال: أمجير أم تابع؟ قال: بل مجير، قال: أجرنًا من أجرت ودخل الرسول في فانتهى إلى الركن فاستلمه، وصلى ركعتين، وانصرف إلى بيته ومطعم بن عدي وأولاده يحيطون به. قال حسان بن ثابت في رثائه مشيداً بموقفه هذا:

أجررت رسول الله منهم فأصبحوا فلو سلت عنه معرد بأسرها لقالوا هو الموفى بخفرة جاره

عبيدك ما لبى مها وأحرما وقحطان أو باقي بقية جرهما وذِمَّتِهِ يوماً إذا ما تذمماً

وحفظ رسول الله ﷺ لمطعم بن عدي هذا الصنيع، ومن قبله صنيعه في نقض صحيفة المقاطعة، فقال يوم أسرى بدر: (لو كان المطعم بن عدي حيًّا فكلَّمني في هؤلاء النَّثْنَى - يعني أسرى بدر - لأطلَقْتهم له)(٤).

<sup>(</sup>۱) على سبيل المثال: يوجد لدى قبيلة آل بن نهار عبيدة، جيرة واحدة في عموم القبيلة، بينما هناك فروع أخرى من قبائل قحطان تكون الجيرة منحصرة في الفخذ أو العشيرة التي أجارت المستجير، دون باقى القبيلة.

<sup>(</sup>٢) الصلح القبلي: موجود حتى يومنا هذا، وله قواعد ثابتة يسير بموجبها، خاصة لدى قبائل عبيدة وقحطان بشكل عام، وهو في معظم جوانبه مستقى من الأحكام الشرعية. وقد أخبرني الشيخ هادي بن دحباش (رحمه الله) أحد أشهر حقوق عبيدة قحطان، بأنه لا ينظر ولا يتدخل في القضية التي صدر فيها حكم شرعي بتاتاً. قلت: وهذا هو دأب عموم حقوق وعراف قبائل قحطان اليوم.

<sup>(</sup>٣) انظر: ابن هشام، ج٢، ٢٣ ـ ٢٤، من رواية ابن إسحاق معلقاً، والخفرة: العهد. وتدمم: أي طلب الدمة والعهد والجوار. قاله ابن حجر في الفتح، ص١٥، ١٩٤ ـ وذكر الفاكهي بإسناد حسن أن حسان بن ثابت رثى المطعم بن عدي لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي ﷺ.

<sup>(</sup>٤) رواه البخاري، وأخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الجهاد باب ١٢٩. والبيهقي في السنن الكبرى، ج٦، ص٣١٩، ج٩، ص٣٠٠. والحميدي في مسنده، ص٨٥٨. والطبر انسي في المعجم الكبير، ج٢، ص٣٤٨. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٢، ص٣٥٨.

وقد طرأ بعض التعديل البسيط على الجيرة عند قبائل قحطان، تبعاً لمعطيات العصر الحديث الذي تتولى فيه الدولة زمام الأمور ومسئووليتها عن الأمن وضبط الجناة، فقد تم النظر من قبل أعيان وعوارف (حقوق) قحطان في معالجة موضوع القاتل الذي لا يسلم نفسه للسلطة، حيث تم الاتفاق على إخراج القاتل من الجيرة وليس في الوجه؛ إلا في حالت إذا سلم نفسه لسلطات الدولة، أو للقبيلة التي استجار بها، والتي بدورها تسلمه للجهات الأمنية بالدولة.

### أنواع ومدد الجوار:

إن للجوار لدى قبائل قحطان وباقي قبائل العرب أنواعاً متعددة من الأوجه التي يتحكم فيها نوع الجرم المرتكب، فيحدد مدتها، ومدى إجازتها، وتختلف هذه المدد أيضاً من قبيلة إلى أخرى من قبائل قحطان، وسنورد مثالاً على أنواع الجيرة ومدتها عند قبائل عبيدة قحطان:

جيرة الـدم: والمقصود بالدم هنا هو القتل ومدتها سنة وشهران(۱).

\* جيرة الفعل: وهي جيرة الإصابة الناتجة عن مشاجرة كالكسور والجروح، وفيها إسالة دم ومدتها ستة أشهر، ويدخل ضمنها ضربة العصا \_ وهي الاعتداء على الخصم بضربه بالعصا \_ أو مدة اليد دون إسالة دم.

\* جيرة التوعد: ومعناها أن يتكلم رجلٌ على آخر بكلام غير لائق في مجلس ما، فيقوم الآخر بتوعد الذي تكلم في حقه بأنه سوف ينتقم منه، إذا لم يعطه (حق قبلي معروف) لقاء كلامه عليه، وفي هذه الحالة يجب على الرجل الذي أخطأ وتكلم بأن يضع معداله وهي سلاحه الشخصي إما بندقية أو خنجراً لدى الرجال الموجودين بالمجلس، ويستعد بإعطاء الحق للرجل الذي تكلم بحقه. ومن هنا فإنه يُجور لمدة ثلاثة أشهر (۲).

(٢) جيرة التوعد: ويماثلها بالمدة عند بعض قبائل قحطان جيرة (الهامية) وهي الضروب التي لا دم ولا كسور فيها، ومدتها ثلاثة أشهر.

<sup>(</sup>١) مدة الجيرة ـ سنة وشهرين ـ معتمدة في قضايا القتل عند جميع قبائل قحطان تقريباً، وهناك من يشمل بهذه المدة جميع القضايا كبيرها وصغيرها مثل بعض قبائل عبيدة (الحدريين) أي سكان شمال منطقة عسير، ابتداء بآل الجرو أهل الغضاة مروراً بقبائل المساردة ولد الحارث، والفهر ولد الحارث، والعبس آل الصقر، وآل زيدان ولد الحارث و الكوادر آل الصقر، وآل مهدي ولد الحارث. رواية الشيخ/قبلان بن جديع شيخ آل الجرو آل الصقر عبيدة قحطان.

#### ❖ جيرة الأسود:

وهي (الإغضاب أو قطع الوجه أي خرق الجيرة)(١) ومعناها أن يُعتدي على المستجير في مدة الجيرة، فيكون قد أغضب المجير بعد أن "شُهرَ ونُهرَ" أي بعد أن أَبلغ وشُهد عليه بعدم التعدي، وبهذا يكون قد سوَّد وجه المجير، فيعطى جيرة مدتها من ثلاثة إلى ثمانية أيام ليرحل ـ تسمى ب(المجليات) - أي يذهب إلى قبيلة أخرى غير قبيلته قحطان إذا كان قحطاني، والقبيلة الأخرى ستتعامل معه على أنه جالي وسوف تمنعه بدون جيرة. ولا بد من حل هذه القضية لرد حق المجير والمستجبر المعتدى عليه بالطرق المعروفة حتى لا تتوسع دائرة القضية (٢).

ومن المعروف لدى هذه القبائل احترام مثل هذا العرف، فلا يمكن أن يتعدى على جوار من أجاره حتى يخرج من جيرته، وبعدها يصبح المجير في حل من حماية المستجير به، فإما أن ينتهي الموضوع صلحاً أو شرعاً أو ينتقل بجيرته إلى قبيلة أخرى، ولو حصل خرق للجيرة فإن الذي قام بأخذ الثأر من غريمه المستجير سيعرض نفسه لأي وجه من أوجه الانتقام، وإذا لم يأخذ المجيرحق المستجيربه فإنه وقبيلته سوف يتعرضون للوم والعارّ جميعاً، وربما لا تقبل لهم جيرة بعد ذلك، وترفع لهم الأعلام السوداء في الأسواق المحلية أو أماكن تجمع الناس وتصب عليهم عبارات اللوم والاحتقار من قبيلة ذلك الشخص الذي أُخذ بالثأر منه وهو في حمايتهم، وهذا نادرٌ جداً، ولله الحمد وخاصة بعد تولي الدولة النظام وتطبيق الشرع الطاهر.

وتذهب بعض القبائل إلى أبعد من ذلك فتعُّد المستجير من عدوِ معين أو لسبب عام كأحد أفراد القبيلة له ما لأفرادها من الحقوق؛ من حيث حمايته والأخذ بثأره إذا قُتِل أو ضُرب، ويطلق عليه عند بعضهم (حليف)<sup>(۱)</sup>.

وقد يصل بالمجير إلى أن يقتل أعز الناس إليه إذا قتل حليفاً مستجيراً، كما فعل أوفى بن مطر المازني الذي قتل أخاه؛ لأنه فتك غيلة بمستجير به، طمعاً في زوجته الجميلة التي كانت ترافقه.

ومثل هذا أيضاً نورد هذه القصة التي يُفهم من رواتها أن أحداثها دارت في أواخر

(Y)مصدر معلومات أنواع ومدد الجيرة عند قبائل عبيدة هو الشيخ؛ علي بن مريع أبو دبيل، أحد أكبر حقوق قبائل

جيرة الأسود: ليست جيرة مطلقة بل جيرة محددة وقصيرة جدا؛ تسمى بالأيام المجليات، والأسود: يُعرّف عند بعض (1)قبائل قحطان الأخرى بأنه: الشخص الذي يرتكب جرم مخالف للأعراف القبلية، ولا يجور مثل: الإغضاب كما ذكر أعلاه، أو الشخص الذي يرتكب المحرمات الشرعية، أو الزود، أي التمادي والمبالغة في أخذ الثأر مرات متعددة.

في لسان العرب: الحليف هو من انضم إلى شخص فعزه وامتنع بمنعته. (٣)

القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، والتي بموجبها أصبح الخال عند قبائل عبيدة لا يعرَّب (١)، والقصة حصلت على شخص يدعى/محمد بن محسن آل سلطان الحرقي من قبائل عبيدة قحطان، حينما قتل خاله ومرافقيه ثأراً في مقتل (خويِّه)(٢) \_ أي رفيقه في سفره المنتمي لقبيلة غير قحطان ـ الذي استجار به ليوصله إلى مضارب قبيلته وأصبح خويا وسيراً له يجب حمايته، ولكن خال محمد ومرافقيه كانوا يطالبون المرافق وقبيلتة بثأر قديم فعمدوا إلى حيلة ليقتلوه، فطلب خال محمد منه أن يجلب لهم الماء من مورد بعيد فقال محمد لخاله: يا خال تعلم أن مرافقي في وجهى، فقال له خاله: مرافقك يا محمد أيضاً في وجهى، فذهب محمد وجلب الماء، وعندما عاد وجد أن مرافقه قد قتل ـ قال الراوى ـ فقتلهم محمد جميعاً، عدا خاله الذي لم يكن يتوقع أنه كان متواطئاً في قتل مرافقه. وبعد مدة من الزمن يمر محمد وخاله مصادفة بجوار قبر مرافقه؛ فيقول الخال: هذا قبر من تسبب في قتل جماعتنا، فقال محمد: بل هم السبب لقتلهم مرافقي أولاً. ثم سأل محمد خاله وقال: أسألك بالله يا خال ماذا قال مرافقي قبل أن يقتل؟ فقال خاله: لقد قال: (الله ينعى محمد في خوَّيه الأجنبي) (٢) أي أنه كان يستنجد ويستغيث بمحمد، فقال محمد لخاله (وهأنذا) أجيبه في استغاثته بيّ. وأكمل المجموعة بقتل خاله ثأراً لمرافقه (خويِّه)('' المستجير، في وقت كان النظام القبلي هو السائد، أما اليوم فإن هذا الأمر - بحمد الله -تتولاه السلطات الأمنية والقضائية للدولة.

وتختلف القبائل في مكان إقامة المستجير، فبعضهم يلزمه بأن يبقى معهم ينزل معهم ويرحل أينما ذهبوا، وهناك من يطلب منه السكن في بيت مجاور له، وهناك من يترك المستجير يذهب أينما يشاء، بل يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك، فيمكن للمستجير أن يسكن في المكان نفسه الذي فيه أخصامه ويرعى حلاله بمراعيهم ويشرب من المورد نفسه، وهذا الجوار تطبقه بعض قبائل قحطان ومنهم عبيدة وهناك مثل يقول: (جيرة عبيدة تشرب الجابية وترعى الرابية).

#### فوائد الجيرة:

- تتيح الفرصة والوقت الأوسع للرجال الذين يسعون للإصلاح.
- تجعل الأشخاص المعتدى عليهم ألا يأخذوا بالثأر إلا عن طريق الشرع والنظام.

<sup>(</sup>١) لا يعرّب: أي لا يستثنى من الإنتقام، كما هو الحال في المربات عند قبائل قحطان.

<sup>(</sup>٢) روايَّة شَفهيَّة: لهَّادي بنَّ ناصر بن هيا النهاري، أثناء مقابلة شخصية معه في منزله بالخرج.

<sup>(</sup>٣) الأَجْنِبِ: أي أنه ليس من قبيلته بل من قبيلة أو جماعة أخرى غير قبيلة قحطان.

<sup>(</sup>٤) خُويُّه: رَفيقه في السفر.

- تحد من توسع دائرة المشكلة.
- تمنع من تسول له نفسه بأنه الأقوى ألا يعتدي على الآخرين فيصبح مطالباً أمام الشرع والنظام.
  - تساعد على حفظ النظام العام وعدم انتشار الثأر.
  - تُسكِت أصوات أهل الفتن الذين يذكون نار الفتنة.
    - حصر وإيقاف الموضوع عند النقطة التي بدأ منها.
- حماية المستجير تؤلف بين القبائل وتزرع بينهم صنائع المعروف، ويصبح كلٌ منهم مدين للآخر بالمعروف.
- يأمن الأشخاص أقارب الجاني من الاعتداء عليهم بحجة الثأر من قبل المجني عليهم.

### الصلح (المصالحة) والحقوق القبلية (الحق):

الصلح بدايته قديمة لدى القبائل منذ عُرِفت القبيلة على أرض الجزيرة، ثم جاء الإسلام فأقرَّ تلك العادة، ووردت نصوص قرآنية كريمة تدعو إلى الصلح، قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآ فِفَانِ مِنَ الْمُوْمِنِينَ اَقَنْتَلُوا فَاَصَلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَتَ إِحَدَنَهُما عَلَى اَلْأُخْرَىٰ فَقَائِلُوا الْتِي بَتَغِي حَقَّى فَوَيْ اللَّهُ فَإِن فَاءَتَ فَأَصَلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْمَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ الله والحجرات ٩). وقال تعالى: ﴿ فَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ لَمَلًا كُونَتُ مُوا اللّه لَمَلًا كُونَتُ مُوا الله لَمَلُمُ تُرَجّمُونَ ﴾ (الأنفال ١). وقال جل وعلا: ﴿ إِنّمَا اللّهُ وَالنّهُ اللّهُ وَالنّهُ وَالنّهُ لَمَلّ كُونَةً مُونَ ﴾ (الحجرات ١٠). وقال تعالى ﴿ فَلا جُناحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصَلِحُوا بَيْنَ أَخُويًا كُونًا قُوا اللّهَ لَمَلّ كُونَرَّمُونَ ﴾ (الحجرات ١٠). وقال تعالى ﴿ فَلا جُناحُ عَلَيْهُمَا أَن يُصَلِحُوا بَيْنَ أَخُويًا كُونًا قُوا اللّهَ لَمَلّ كُونَرَّ مُونَ ﴾ (الحجرات ١٠). وقال تعالى ﴿ فَلا جُناحُ عَلَيْهُمَا أَن يُصَلِحُوا بَيْنَ أَخُويًا وَالصّلَحُ خَيْرٌ وَأَحْضِرَتِ الْأَنْفُلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ لَعَلَى إِلّهُ وَلَا لَهُ مَا اللّهُ عَمَلُونَ خَيْرًا اللّهُ اللّهُ عَمْلُونَ خَيْرًا اللّهُ اللّهُ عَمْلُونَ خَيْرًا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمْلُونَ خَيْرًا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ كُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللل اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللل الللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللّهُ الللهُ ا

وعليه فقد استمرت عادة الصلح في الازدهار على مرِّ القرون الإسلامية.

### أنواع الصلح وأسبابه:

للصلح في المجتمع القبلي أنواع متعددة وسوف نحصر بعضها لدى قبائل قحطان، في نوعين: فردي وجماعي، فالفردي يكون بين شخص وآخر، والجماعي يكون بين قبيلة وأخرى، أو عشيرة وأخرى. والأسباب التي تدعو إلى الصلح عديدة منها: الصلح حول الخلاف على الأراضي الزراعية وما في حكمها مثل: موارد المياه أو الطرق وغيرها، وقد

يكون الصلح نتيجة خلاف ناتج عن مشاجرة وما شابهها.

والصلح أمر طيب وعادة حميدة حثّ عليها الإسلام كما بَيَّنا، وعواقبه سليمة، وأشكاله متعددة، وطرقه كثيرة، وقبائل قحطان من أكثر قبائل المملكة محافظة على التقاليد والعادات القديمة، وتكاد تكون عادة الصلح من الأمور المعروفة لدى قبائل قحطان بشكل مميز، علماً أن هناك من تمادى في فرض مبالغ طائلة في بعض القضايا كالصلح في قضايا القتل والمشاجرات التي ينتج عنها إصابات، وهذا الأمر بطبيعة الحال يحتاج إلى تدخل مباشر من كبار رجال القبيلة وعوارفها لتخفيف هذه المبالغ والحد منها، لأنها لو بقيت بهذه الصورة فسيكون لها نتائج عكسية (لا سمح الله).

#### إعطاء الحق:

إعطاء الحق من الأعراف الحميدة أيضاً والتي تحرص القبيلة دوماً على الالتزام به، إذ أنه يجلو النفوس من الحقد، ويجعل المرء أكثر التزاماً بالأعراف، ومتجنباً الخروج عن المألوف في جميع معاملاته. قال الشاعر رواس بن تميم الغطريف الأزدي:

وإنا لنعطي الحق منا وإننا لنأخذه من كل أشوس ظالم بأحكامنا عقد الأمور وحلها إذا حميت أيماننا بالقوائم (١)

والرجل الكفء عندما يطلب منه إعطاء الحق فإنه يمتثل لذلك حسبما جرت عليه العادة والعرف، ومن يخالف ذلك فإنه يعرض نفسه للوم والانتقاد، وسينطبق عليه المثل الشعبى القائل: "فلان عقّ (١) لا يأخذ حق ولا يعطى حق".

وتتم هذه العادة بأن يقوم أحد المتخاصمين سواءً أكان فرداً أو جماعة بطلب الحق من الطرف الآخر، ويطلب منه الجلوس لدى أي شيخ معروف ومشهود له بالمعرفة والإلمام بالأحكام القبلية ليحكم بينهما، وعليهم بعد جلوسهم عنده أن يقتنعوا بحكمه وينفُذوا ما يقول، وإلا فعليهم أن يوضحوا ذلك منذ البداية، ويبحثوا عن محكم آخر؛ لأن هذه الأحكام كانت ملزمة في السابق قبل أن يتفقه الناس في الدين، فلا يمكن أن يتم الحكم في السابق ما لم يكن هناك قبيل للطرفين والقبيل هنا بمثابة المُلزم عند النطق

(١) الأنساب، للعوتبي، ص٥٠٣

<sup>(</sup>٢) عقّ العق لغة مأخوذة من لفظ العقوق ومعناه: جاء في المجمع في مادة (عقق): أدني العقوق (أف) عق الولد أباه، (٢) عق، العق لغة مأخوذة من لفظ العقوق ومعناه: جاء في المجمع في المدرف البر له. وأصله من العق: وهو الشق والقطع.. أما المعنى الاصطلاحي للكلمة (عقٌ) فهو خروج الشخص عن العرف السائد بين الرجال وعاداتهم في القبيلة.

بالحكم للطرفين، أما اليوم فلا إلزام لأحد من المتخاصمين، لأن المحكمين والمتخاصمين أيضاً أصبح لديهم وعي ودراية بمقاصد الشريعة ولهم معرفة بها من خلال دراستهم أو حضور الدعاة والمرشدين إليهم في المساجد وغيرها.

وإذا تم الصلح بين الطرفين بالتراضي فإن الشخص الذي أعطي الحق سوف يُطلب منه أن يخرج أحد أقاربه أو من يتم اختياره من قبيلته، ويقبل عليه (أي يكفله) بأن يلتزم بشروط الصلح، ويعطى الشخص القبيل مبلغاً من المال أو قطعة سلاح مقابل هذه القبالة (الكفالة)، ويشترط أن يكون (القبيل) أي الكافل كما أسلفنا من أقارب المعتدى عليه (الذي قبل الصلح ضماناً لعدم نقض الصلح، ولقوة تأثير الأقرباء على بعضهم، وخوفهم على سمعتهم من انتقاد القبائل لهم في حالة نقض ما وافقوا عليه. يقول المثل السائد في مثل هذه الحالة (لا يربط الحصان إلا سبيبه) (۱).

ولدى قبائل عبيدة قحطان عادات قبلية قديمة جداً، وهي معروفة لدى معظم فروع قبيلة قحطان بصرامتها وثبوتها، وهناك مثل يتناقله عامة قبائل منطقة قحطان، وهو الذي يؤكد ما ذهبنا إليه من أن فرع قبيلة عبيدة قحطان تمتلك موروثاً ضخماً من العادات والتقاليد القبلية الحميدة المستوحاة من الشريعة السمحة، والتي تؤهلها إلى أن يقال عنها هذا المثل الشهير: (لولا عبيدة ما تعربوا العرب) كناية عن تملكهم لهذا الموروث الثقاية العربى الأصيل، قال الشاعر المعروف: فلاح بن ريفة القرقاح العبيدى:

حنا سلايل فزعة المضهود لا رد البرا من نجد للفيض وطريب وجاش والثفن ومرا سجل لنا التاريخ مجد يجري ومجد جرا لا قام ابن شفلوت قمنا ما حدد عود ورا

ربع ليا جبوا صليب العظم يبطي ما جبر نصف قحطان ليا زما العيال والطايل قصر لولا عبيده ما تعريت العرب بدو وحضر نرهي نضوس وروس لويارد بنا الموت الحمر

وقال الشاعر: ابن زهرة "أسد قحطان"(٢) في هذا المعنى:

وعبيدة هل المدح وأهل الفزعة وذخسري مسزبنين الجساني لسولا عبيدة مساتعسرب عسارب قد قالها من قبلي الفهماني

ولأن هؤلاء الحقوق أو العوارف القبليين كانوا بمثابة المحاكم في الماضي، ويلجأ

<sup>(</sup>۱) عند قبائل عبيدة لا تقبل الكفالة (القبالة) من الشخص ما دون الجد الخامس. حسب رواية الشيخ/علي بن مريع أبو دبيل.

<sup>(</sup>٢) سبيبه: شعر ذيل الحصان.

<sup>(</sup>٣) هو الشاعر الكبير: سعيد بن مسفر بن حامد آل زهرة من آل معيض آل جبران الرشدة من قبائل آل مسلم الحباب قحطان، من كبار شعراء النظم والقلطة في قبائل قحطان بهذا العصر.

إليهم المتخاصمون لحل قضاياهم بالأعراف والقوانين القبلية المعروفة عندهم \_ في وقت كان النظام القبلي هو السائد \_ لذلك تجدهم من أجل هذه الغاية يقطعون المسافات البعيدة حتى يصلوا للمُحكم أو العارف؛ الذي يعتقدون بخبرته ومعرفته بعاداتهم، ومن ذلك قول أحد شعراء قحطان مادحاً أحد هؤلاء الحقوق السابقين وهو الشيخ عامر بن زياد الشريفى؛ عندما حل قضيتهم وخلَّصهم من بعضهم بعضاً، حيث يقول الشاعر:

من كان يرجي عرافة عقب عامر ويصبر على جور الليالي ويرجي ويصبر على جور الليالي ويرجي لني كبرت العيلات "عامر" يسدها من ينزهم بن زياد ياتيه خابر من يتقي دعوى المظلين في العسر جيناه من (تثليث) نحدى ركابنا لي ذا فتى يعطي من العرف باعه

ياخذ من علوم النشاما سبورها تعطيه بعد ادبارها من نحورها ولا تدور عقب "عامر" قصورها وخير الرجال اللي تعرفه خبورها ويطعم في عجاف الليالي جزورها نسبي يخلصنا وتخلص عسسورها ويمد مدات كبار ظهورها

ومن الأمور الإيجابية والمحمودة في العادات القبلية وجود المصلحين والعوارف الذين يحلون المشاكل البسيطة بين أفراد القبيلة، ومثال ذلك عندما يحدث بين شخصين مشادة كلامية ويخطئ أحدهم في حق الآخر؛ عندها يبدأ الشخص الذي تلقى الشتم بالتفكير في الانتقام؛ وربما تتطور الأمور إلى الأسوء؛ ولكن عندما يتدخل المصلحون وسعاة الخير ممن حضر تلك الحادثة للإصلاح بين المتخاصمين عند أحد العوارف أو المحكمين؛ فإن ذلك من حسنات هذه العادات الطيبة في المجتمعات. ويؤدي إلى عدم تدخل وإزعاج سلطات الأمن والمحاكم في مثل هذه الأمور البسيطة.

و(مقاطع الحقوق) والعوارف والمصلحون هؤلاء في المجتمعات القبلية وغيرها يُعدُّون مصدر فخر واعتزاز للقبيلة، وقد يرى بعضهم المساواة بين الفارس والعارف، حيث يقول الشاعر الشعبى:

وقوم بالا عُرَّاف توخد حقوقها

قــوم بـــ لا شــجعان قــوم مذلــة

## من مقاطع (مقارع) الحق أو العوارف عند قحطان:

ويسمى باللهجة المحلية (حق) أي: أنه يفصل بين المتخاصمين بالحق، وأعلاهم مرتبة يسمى (مقطع حق)، ويمكن أن يقال: (عارف) أي أنه يحكم بين الناس حكم عُرفي، قد تعارف الناس عليه.

ومقطع الحق أو العارف يمكن أن يكون شيخ القبيلة أو من أفرادها الذين يمتلكون من الصفات الحميدة والمعرفة بالعادات والقيم العربية الأصيلة ما يؤهله إلى أن يكون عارفاً أو مقطع حق ملماً بالعادات والأعراف القبلية (السلوم)، وأن يتمتع بالحنكة والذكاء وسرعة البديهة والصدق والنزاهة والعدل وعدم التحيز، والصبر وعدم الغضب والانفعال، ولديه حكمة وبعد نظر في حل القضايا الشائكة، وملم بالقضايا السابقة حتى يستطيع قياس بعض أحكامه الحالية على ما يماثلها في السابق، وبالذات القضايا الخاصة بقبيلته وباقي القبائل المجاورة لهم؛ لتكون لديه القدرة على الفصل في القضايا القبلية التي تعرض بين يديه بكافة أنواعها وأشكالها سواء من أبناء قبيلته أو من غيرهم من القبائل الأخرى، حسب القانون القبلي المستمد من العادات والأعراف السائدة في القبلية؛ التي تستمد قيمها وعاداتها من الدين الإسلامي الحنيف، وتحرص على تصحيح كافة الأعراف تبعاً للقواعد الشرعية (١٠).

ولا بد من القول هنا بأنه لم يعد لهؤلاء المحكمين أو المصلحين في هذا الزمن ذلك الدور الأساسي في مجتمعاتهم كما في الماضي؛ نظراً لقيام المحاكم الشرعية بالدولة بهذا الدور، إضافة إلى تورع كثيراً من هؤلاء المحكمين عن ممارسة هذه العادة خوفاً من مخالفة الشرع الطاهر.

وتكاد تكون هذه الميزة ـ مقطع الحق أو العارف ـ موجودة بالتوارث لدى كثيراً من هؤلاء (الحقوق أو العوارف) أي أن مقطع الحق أو العارف يكون قد ورث هذه الميزة عن والده أو خاله إلا القليل.

ويبدأ دور العارف أو مقطع الحق في ممارسة مهمته التحكيمية عندما يتم اختياره من أحد الطرفين المتحاكمين أو المتحاقين، ورضي الآخر به، وتم جلوسهم عنده فإنه يبدأ بطلب ما يسمى (بالمعاديل) - مفردها معدال - لكلا المتحاكمين، وعادة تكون المعاديل من السلاح أو المال أو السيارات، ثم بعد ذلك يستمع المحكم للدعوى وحجة كل طرف، وبعد مناقشتهما وطلب الأدلة والقرائن والتيقن من القضية حسبما عرضت أمامه، يحاول أن يصطلحوا فإن لم يرضوا بالصلح، فإن الحق أو العارف في هذه الحالة سوف يبين لهم أن لكل قضية حكم بحكم القبلي في

<sup>(</sup>۱) حصل تغيير بسيط في بعض الأعراف القديمة السائدة في الماضي عند القضاة القبليين الحاليين ومن ذلك إلغاء ما يسمى عندهم "دين المثل" وصفته أن: (يُطلب من المُدعى عليه ـ سواءً كان فردا أو جماعة ـ القسم بالله على أن: الجناية التي وقعت منه على خصمه؛ لو أن الذي قام بها خصمه ضده فإنه سيقبل الصلح فيها مثله تماماً). وهذه مخالفة شرعية لا يقرها الدين، تدخل في باب اليمين الغموس.

قضيتهم هذه، وإذا اعترض أحدهم على حكمه (فرضه) فإنه أي العارف قد يذهب معهم إلى عارف أو مقطع حق آخر يكون أكبر منه، فيقوم الأخير بالحكم على القضية وعلى الحكم السابق. فإن كان الحكم الأول في القضية صحيح وجب على أهل القضية القبول بالحكم، وتنفيذ ما يطلب منهم بحق المُحكم السابق، حسب القوانين والأعراف القبلية.

وشيوخ ونواب قبائل قحطان بشكل عام لديهم دراية بأوجه الإصلاح ويقومون بهذا الدور في بعض الأحيان؛ إلا أن ضيق أوقاتهم لكثرة التزاماتهم تقف حائلاً دون ممارسة هذا الدور، ويكتفون بأبناء القبيلة ممن لديهم عناية وإلمام بهذه الأعراف ليباشروا هذه المهام. وهذا ما جعلنا نحجم عن ذكر كثيراً منهم، واكتفينا بذكر بعض أشهر المحكمين من أبناء قبائل قحطان في الماضي والحاضر؛ الذين يلجأ المتخاصمون إليهم، وهم نوعان: النوع الأول ويعرفون بالحقوق أو مقاطع الحقوق، وهم أعلى مرتبة من العوارف أصحاب النوع الثاني وهم الذين يصلحون بين الناس حسب معرفتهم بالقوانين والأعراف القبلية، وفي حالة تصعب الأمر عليهم فإنهم يحيلون المتحاكمين إلى مقطع حق ليفرض بالقضية فرضاً عرفياً نهائياً، وسيتم ذكر بعض أسماء هؤلاء المحكمين أو المصلحين أو الموارف؛ من هذين النوعين دون تمييز (() على سبيل المثال لا الحصر (() من الماضين والحاضرين مرتبة أسماؤهم حسب حروف المعجم:

- ابن جرشب من آل مهدى ولد الحارث عبيدة.
- ابن جفشر من آل حنيش، من وقشة. رفيدة قحطان (٢٠٠٠).
  - ابن حماد من بني قيس. رفيدة قحطان.
  - ابن رِفِیدَة من لجوان من جارمة. رفیدة قحطان.
    - ابن ريفة من آل الشواط. رفيدة قحطان.
- ابن زيدان من آل زيدان ولد الحارث في القعم من عبيدة.
  - ابن سابرة من الدربين من جارمة. رفيدة قحطان.

<sup>(</sup>۱) يصنف بعض قبائل قحطان هؤلاء المحكمين أو المصلحين بمصطلحاتهم العامية إلى ثلاثة أصناف: الأول مُقنع: وهو المناق على فرضه؛ أي المحكم أو المصلح الذي يراهن على حكمه، الثاني مُقرع: وهو الذي لا يناقل على فرضه؛ أي انه ليس للمتحاكمين عليه حق المناقلة على حكمه، وباستطاعتهم الاحتكام إلى غيره. الثالث مقطع حق: وهو الذي لا يناقل على فرضه ويعدُّ فرضه مرضي. أي أن حكمه نهائي وليس للمحكوم حق الاحتكام إلى غيره. وهذا التصنيف لا يسري على عموم قبائل قحطان بل يختلف من قبيلة إلى أخرى كما أشرنا إليه في المتن.

<sup>(</sup>٢) في الطبعات القادميّة - إن شاء الله - سوف يتم استدراك من وُجِد له معلومات موثقة ضمن هؤلاء الحقوق والعوارف (المحكمين والمصلحين)، وتعديل من جانبنا الصواب في معلوماته.

 <sup>(</sup>٣) يُطلق العامة على قبائل رفيدة قحطان، لقب: (رفيدة الحكام) أي: أنهم أقوياء حجة، ولديهم دراية بحل المشاكل
 المقدة، سواء كانت بينهم أو مع القبائل الأخرى المجاورة لهم، حسب الأعراف القبلية.

- ابن عبدالله من آل بي حبيب من وقشة. رفيدة قحطان.
  - ابن عشبة من آل الشواط. رفيدة قحطان.
    - ابن غثوان آل الشريف الحياب.
  - ابن غيدان آل عجلان آل سعد الجحادر.
  - ابن قرعان من عراب من قبائل جارمة رفيدة قحطان.
    - ابن قمّاش من جارمة. رفيدة قحطان.
    - ابن مانع من آل مستنير. رفيدة قحطان.
    - ابن مضحّى من آل نادر. رفيدة قحطان.
    - أحمد بن أحمد الملقب بدلبوح العبيدية بني بشر.
      - أحمد بن سفران اليزيدي من شريف قحطان.
  - آل أبو حاوى من آل عمرة من خطاب. رفيدة قحطان.
    - تركى بن حسون المشاعلة الجحادر.
- جارالله بن قمشع آل سلمان الحرقان ولد الحارث عبيدة.
  - حامد بن شنان آل شنان الحباب(۱).
  - حسين (حقيب) آل شريم آل عاطف الجحادر.
  - حسين بن على المدوس آل شنان آل زربة الحباب.
    - حسين بن على بن حسين الجهمة بنى بشر.
  - حسين بن فايز بن كدم آل قريش آل الصقر عبيدة.
    - حسين بن فجعة من آل على بن سعد الحباب.
      - صمقان بن جابر آل حسان بني بشر.
    - خليل بن سلطان بن هدلان الخنافر الجحادر.

<sup>(</sup>۱) ابن شنًّان: وهو حامد بن شنان آل زربة الهوجة الحباب، من كبار حقوق قبايل الحباب، وصاحب (الفرض) الحكم المشهور في سابق الزمان، والمعروف عند العامة بـ (فرض ابن شنان) الذي حكم به في قضية قتل رجل وهو نائم ضمن مجموعة من الرجال كانوا ضيوفا في بيت رجل من قبيلة أخرى، حيث قام الرجال جميعهم عند النوم بوضع مجموعة من الرجال الشعر، وناموا تحتها بالبيت، وفي ساعة متأخرة من الليل سقط أحد الرماح ـ من خلال فتحة في سقف البيت نتيجة تحريك الرياح لبيت الشعر ـ فوقع في مقتل بأحد الرجال النائمين فمات، وقد احتاروا في أمر هذه القضية وإلى من يحتكمون فوقع اختيارهم على المحكم (ابن شنان) الذي قال لهم أن فرضي أي حكمي هذا "فرض ممدد" أي أنه ليس ملزم، فقالوا له أخبرنا ما حكمك. فقال: دية القتيل تقع على ثلاثة أثلاث. ثلث على الرياح، أي قدرة الله سبحانه وتعالى، وثلث على المراح، أي على صاحب البيت، وثلث على الرماح، أي أصحاب الرماح. فقبل الجميع بهذا المحكم. وأصبح مثلا يُتداوله العامة عندما يرضون بحكم مقنع كهذا، والشاهد من إيراد قصة هذا المثل للتدليل على ما يتمتع به الأجداد من الحكمة والتسامح.

- دبيس بن شفلوت من آل ملاط من شريف قحطان.
- ذيب بن سعيد القنطاش الحرقان ولد الحارث عبيدة.
  - راشد الرزاح الكدادات بني هاجر.
- سعد بن حسين بن فردان آل معمر ولد الحارث عبيدة.
  - سعد بن مقود بن النجيبة من شريف قحطان.
  - سعيد القنطاش الحرقان ولد الحارث عبيدة.
- سعيد بن سلمان بن عايض من زهرة بني بشر قحطان.
- سعيد بن صالح بن يحيى القانص آل الخلف بني بشر.
  - سعید بن علیان سنحان قحطان.
  - سعید بن محمد بن ظافر سنحان قحطان.
  - سعيد بن مسلمه بني يوس من شريف قحطان.
  - سعيد بن يحيى بن حضرم العسران بني بشر.
- سفر الدفق من آل سلمان الحرقان ولد الحارث عبيدة.
- شايع بن طمسان بن عادي من الجرابيع آل الصقر عبيدة.
  - شايع بن فرحان أبو لعثة آل ملاط من شريف قحطان.
    - صويع بن جريذي آل الجابر الحباب.
- ظافر بن حنش من آل السوّاد من خطاب. رفيدة قحطان.
  - عائض بن درع من آل علوان، من وقشة. رفيدة قحطان.
    - عايض بن حزام آل حميدان الحباب.
  - عايض بن ذيب القنطاش الحرقان ولد الحارث عبيدة.
    - عايض بن شايعه آل ملاط من شريف قحطان.
      - عايض بن مانع بن كدم آل شبوه الجحادر.
    - عايض بن محمد بن ناصر (حيدان) المساردة عبيدة.
- عبدالرحمن بن محمد بن كدم آل قريش آل الصقر عبيدة.
  - عبدالله بن حسين بن فجعة آل على بن سعد الحباب.
    - عبدالله بن فجحان آل حميدان الحباب.
      - على بن بيرم آل مالك الحباب.

- على بن جابر بن زايدة بني بشر.
- على بن راقع بن الحسنية آل بسام آل الصقر عبيدة.
  - علي بن سلطان بن محمد أبو عريج بني بشر.
- علي بن سيف بن نورة من الحرقان ولد الحارث عبيدة.
  - على بن شارع بن هادي آل الشوافة المساردة عبيدة.
- على بن فهد أبو سكيته الزهيري ولد الحارث عبيدة.
  - علي بن لجهر من ذعى. رفيدة قحطان.
    - على بن محمد آل مالك الحباب.
  - على بن محى بن مزهر المشاعلة الجحادر.
- على بن مريع بن حمد بن مانع الملقب (أبو دبيل) آل عائد آل الصقر عبيدة.
  - علي بن مشفلت من آل معمر عبيدة.
  - على بن معدي آل سريع من شريف قحطان.
  - على بن وازع بن شديد آل مختله آل سعد الجحادر.
    - عليان بن عدوه آل خميسه آل سعد آل الجحادر.
      - عون بن نملان آل نملان الهوجة الحباب.
        - فالح بن جلبان آل عليان الجحادر.
      - فايع الصوينع آل حلفه آل سعد الجحادر.
        - فريو الفحوس الحباب.
        - فيصل بن راشد المخضبة بني هاجر.
  - قرين بن عبدالله بن مقطف من آل ميسرة. رفيدة قحطان.
    - كردم بن مسعود آل برمان الحباب.
  - كشيم بن أحمد بن وعلة آل كيرعان ولد الحارث عبيدة.
- مانع الملقب (أبو دبيل) بن مريع بن زامل بن عون آل عائد آل الصقر عبيدة.
  - مانع بن كدم آل حمد آل شبوه الجحادر.
    - محماس بن جلبان آل عليان الجحادر.
      - محمد آل رقعان الحباب.
  - محمد بن سعيد آل مساعد من درامة بني بشر.

- محمد بن سعيد بن كردم آل حيان سنحان قحطان.
  - محمد بن شويل آل سلمان الحرقان عبيدة.
- محمد بن صالح بن شينان آل حيان سنحان قحطان
- محمد بن على بن مزهر آل الخلف بني بشر قحطان.
  - محمد بن على بن يعنى الله آل قحيم بني بشر.
- محمد بن مسفر بن سفلان من آل فرسان آل سريع آل عاطف الجحادر.
  - محمد بن ناصر (حيدان) المساردة عبيدة.
  - محمد بن هادي آل مذعان من آل بسام آل الصقر عبيدة.
    - محمد بن ولمه آل شريم آل عاطف الجحادر.
      - محمد بن يحيى بن عبصان بني بشر.
    - محي بن مبارك آل مزهر المشاعلة الجحادر.
  - مداوي بن قمشع آل سلمان الحرقان ولد الحارث عبيدة.
  - مريع بن حمد بن مانع الملقب (أبو دبيل) آل عائد آل الصقر عبيدة.
    - مسعود بن مزهر من آل ملاط من شريف قحطان.
    - مسعود بن مطارد من آل قرعة آل الصقر عبيدة.
      - مسفر بن حسن آل برمان الحباب.
      - مسفر بن عدوه آل خميسه آل سعد الجحادر.
    - مسفر بن غريب بن سفلان آل عاطف الجحادر.
      - مسفر بن معيض آل دوكر الحباب.
    - معيض بن علي بن هيف آل عبدالقادر من شريف قحطان.
    - معيض بن ناصر بن عبدالهادي آل ناصر بني بشر قحطان.
      - مغرم بن سلمان وبن قوت من وقشة. رفيدة قحطان.
        - ناصر بن دليم آل سلعان آل سعد الجحادر.
        - ناصر بن شايع آل سريع من شريف قحطان.
          - هادى بن فاهد آل الشوافة المساردة عبيدة.
  - هادي بن محمد بن حالية من قبيلة آل سعد ولد عمر سنحان قحطان.
    - هادى بن مسفر آل ملاط من شريف قحطان.

- هادي بن مفلح بن دحباش الخزامين آل الصقر عبيدة.
  - هديان بن معيد آل غيث آل عاطف الجحادر.
- يحيى بن حسن أبودية آل حازب ولد عمر سنحان قحطان.
  - يحيى بن سعد آل زارب آل مكر بنى بشر قحطان.

وتنفرد قبيلة عبيدة قحطان بكثير من (مقاطع الحقوق) عن باقي قبائل قحطان. وهناك مقولة مشهورة تحدد منطقة بعض أولئك الحقوق(أهل الفصل والقضاء في الحق) في منطقة الجنوب من وادي يعوض جنوباً حتى وادي جاش شمالاً، فيقول الشخص المعطي الحق لطالبه: (اطلب حقك من ابن زيدان إلى ابن حيدان).

وقبيلة قحطان عامة تشتهر بكثرة العوارف، يقول الشاعر: علي بن عبدالله المدانى:

قلته وأنا من سلايل روس قحطاني قبيلة من سبأ إلى دبي وعماني ولا خير في كلمة من دون برهاني ودخيلنا نمنه ونشيخ العاني وأن عودت لسلوم وفرض حقاني وكل القبايل ونعم بدون نقصاني

قحطان ساس العرب منا مجانيها مصضارب بلادنا نسسكن باراضيها سوالف دون ثبت اموت ما اجيها وسلوم قحطان صعبة ما أقدر احصيها فينا العوارف تحكم حكم قاضيها وافعالهم بالوفاء مانيب محصيها

### صور من عادات التكافل الاجتماعي:-

لقبائل قحطان عادات حميدة كانت تبرز بوضوح في الزمن القديم، ولا يزال بعضها موجود حتى اليوم، وفيها من صور التكافل الاجتماعي الشيء الكثير، الذي يثبت مدى عراقة وأصالة هذه القبائل، ولهذه العادات لدى قبائل قحطان صور عديدة في مختلف جوانب الحياة لا تتعارض مع تعاليم الشرع القويم، خاصة في (الديات) التي تحل قضايا القتل والقصاص وإصلاح ذات البين، وغيرها من العادات التي استمرت، وتكون في مجموعها صوراً من أنبل صور التكافل الاجتماعي لدى العرب وقبائل قحطان على وجه الخصوص ومنها:

#### - عادة إعانة الحتاج واللهوف:

وهي من العادات العربية الأصيلة عند قبائل العرب بشكل عام، وتبرز عادة عند قبائل قحط ان في مساعدة وإعانة الشخص الذي يطلب الإعانة والمساندة، وهي صورة

ناصعة من صورالتكافل الاجتماعي لدى العرب المسلمين بشكل عام. - عادة العانية (الإعانة) في الزواج:

وهذه من العادات المحمودة والطيبة عند قبائل قحطان، وهي عادة موجودة أيضاً عند قبائل العرب، ولكنها بأشكال مختلفة، أما صفتها عند قبائل قحطان بالأخص أهل الجنوب فإنها تكون على شكل جمع مبلغ مالي يُحضره الشخص منفرداً أو تجتمع فيه جماعة معينة كعشيرته أو الفخذ الذي ينتمي له أو حتى قبيلته الأقرب، ثم يسلم للمتزوج كعانية له في زواجه.

## - عادة المعاونة في حفر الآبار أو البناء:

وهذه عادة كانت سائدة قبل توحيد المملكة وقبل التطور الذي طرأ على المجتمع السعودي والخير العميم الذي يعيشه أبناء هذه البلاد، حيث كان الرجل الذي لا يمكن أن يجد مالاً ليعاون به قريبه فإنه يأتي بجهده الجسماني ويعمل مع قريبه كعامل، أما اليوم فقد حل مكان أبناء القبيلة الذين يعاونون الشخص في حفر البئر أو بناء البيت حل محله المتخصصة التي تقوم باستخدام الأدوات والآلات الحديثة في البناء والحفر نظير مبالغ مالية.

## - عادة الفرقة: (الغرم) أوكما يسميها بعضهم (إعانة الغارم):

والمَفَرمْ وهو مبلغ مالي يتم جمعه من الجماعة أو القبيلة للذهاب به إلى إحدى القبائل أو الأشخاص الذين لهم حق على هؤلاء الرجال لحدوث أمر عليه يتطلب الوقوف معه، كأن يلحقه دية كبيرة لأشخاص أو مبلغ مالي لحقه من جراء (صلح قبلي) فُرض عليه في قضية معينة أو غيرها من القضايا. وعادة ما يكون الجمع من أفراد الجماعة أو القبيلة على الذكور على مختلف أعمارهم، وهناك من يحددها على الرجال البالفين

حاملي بطاقة الأحوال.

وتسمى (المُغَرمُ) عند قبائل عبيدة قحطان، وتسمى (بالمرسم) عند قبائل الجحادر قحطان، وتسمى بـ (المساق) عند قبائل الحباب قحطان. وهي من الأمور التي تميز قبائل قحطان في قصطان في عصرنا الحالي، حيث إنها من العادات التي تقف فيها قبائل قحطان دون تحديد أو إلزام أحد بعينه مع أي قبيلة أو عشيرة من قحطان تقيم (غرمها أو مرسمها أو مساقها)، لسد المبالغ المالية أو العينية التي غرمُوها في أي قضية من القضايا التي تصالحوا فيها مع أي قبيلة أو جماعة أخرى. حيث تجد أن كل عشيرة أو فخذ أو بطن من قبائل قحطان يحضرون إلى هذا (المُغَرمُ) يساهمون بدفع مبلغ مالي يساوي عددهم ومكانتهم ومدى الرابطة بينهم وبين أهل المُغَرمُ.

#### - عادة الرفدة:

فعندما يتعرض شخص ما من القبيلة لظرف من الظروف يفقد فيها ماله، فإنه يسترفد عند قومه وقبائله الذي يبادرون ببذل أموالهم لهذا الشخص الذي لا قدرة له على مواجهة هذه الظروف المادية الصعبة، وقد يكون من هؤلاء المحتاجين أحد أعلام القبيلة أو ممن كان في سعة من المال وحدث له نكبة مفاجئة. ومن خلال هذا الموقف مع هذا الشخص المحتاج، فإن الذين يقفون معه من أبناء قبائله قحطان إنما يسايرون القول المشهور عند العرب: (ارحموا عزيز قوم ذَل).

وأبناء قحطان لا يتوانون في مساعدة بعضهم بعضاً كعادة العرب جميعاً، يقول شاعرهم:

ما نخيل بالرفيق أول وتالي عادة الشبان والشايب بناها

#### - عادة التحوال لسكن بيت جديد:

وهي سكن الشخص في منزل جديد ويقوم بعمل وليمة كبيرة تسمى بـ(التحوال)، ولكن قبل موعد الوليمة يقوم الأشخاص المدعوين بإحضار ما يسمى بالقود، وهو عبارة عن جمل أو خروف فأكثر تهدى لصاحب المنزل الجديد كعانية في هذه الوليمة.

### - عادة التحوال بعد الزواج:

وهي عادة متعارف عليها عند كثير من قبائل قحطان؛ حيث يقوم المتزوج بعد زواجه ودخوله منزله الجديد بعمل وليمة كبيرة ويدعو فيها أقاربه وجماعته، وأصدقاءه

الذين لم يتمكنوا من حضور حفل الزواج الذي أقامه أنسابه عندما ذهب ليأتي بالزوجة. بعض العادات والتقاليد الحسنة والأصيلة لدى قبائل قحطان سكان الحاضرة

# أولاً: القرعية (مقروع بشرع الله):

وهي منع وإيقاف الخصم بكلمة الحق سبحانه. ومعناها التوقف عن العمل الذي يقوم به الطرف المدّعى عليه سواء كان العمل مادياً أو معنوياً، حتى يتم تسوية الموضوع بينه وبين المدعي، إما عن طريق الشرع المطهر، أو القانون العرفي السائد الذي لا يخالف الشرع. وهذه عادة موجودة بكثرة في بلاد قحطان بمنطقة عسير وبالأخص في قضايا الأرض وما شابهها، وهي عادةً طيبة يمكن من خلالها حلّ كثير من الأمور قبل أن تتطور وتحدث مخالفات وسوء تفاهم ينتهى بقضايا كبيرة.

# ثانياً: تعلم القرآن والصلاة جماعة:

تجد أغلب سكان بلاد قحطان الحاضرة في "الماضي" يحفظون القرآن الكريم قبل المدارس النظامية، أي قبل توحيد المملكة، ويحرصون على تعليم ابناءهم في حلقات التعليم التي كانوا يأتون بمعلم يعلمهم قراءة القرآن بها، والمسماة عندهم (معلامة). وتستغرق مدة التعليم بها خمسة أشهر تقريباً، يحفظ فيها الطالب أجزاءً من القرآن ويختم قراءته للقرآن في تلك الفترة، ولكن القراءة تكون سقيمة بدليل أن أكثرهم يقرأ ولا يستطيع الكتابة، كما أنه من العادات الطيبة التي يذكرها الأجداد أنهم عندما يصلون المغرب جماعة فإنهم يبقون في المسجد يقرؤون القرآن، أو يتحدثون مع بعضهم بعضاً حتى يصلون العشاء، ثم يذهب كل إلى منزله.

# ثَالثاً: عشيرة أو عشور القبيلة (جمعية القبيلة):

ويتم إنشاؤها حسب اتفاق يبرم بين أبناء القبيلة أو الفخذ أو العشيرة، وهي عبارة عن عشور المحاصيل التي يحصدونها من مزارعهم، ويجمعونها في هذه الجمعية المسماة بلهجتهم (العشيرة) وهناك من يسميها (الحضن)، وقد تطورت في زمننا هذا فأصبحت بدلاً من عشور المحاصيل الزراعية يتم جمع الأموال العينية لهذه الجمعية. وقد كانوا في السابق على رغم ضيق الحال فإن تصرفاتهم تدل على نبل أخلاقهم ونقاء معدنهم - لا يصرفون من هذه العشيرة شيء إلا بحضور كبار المجموعة الموكلة إليهم إدارة هذه الجمعية، كما أنه لا يصرف منها أي جزء لمن كان عليه جرم مخل بالآداب كالصائل والزاني أو السارق

وغيرها من القضايا الأخلاقية، وإنما تصرف في وجهها الشرعي من أعمال الخير. رابعاً: الكسابة:

وهذه العادة من العادات الاجتماعية الطيبة التي كانت موجودة بين أفراد المجتمع المتحضر أو القروي في عموم قبائل المنطقة، ولكننا سوف نقتصر حديثنا عن هذه العادة فيما بين أبناء قبائل قحطان القرويين المتحضرين أهل الفلاحة (الزراعة)، حيث إنه إذا أجدبت أرض أهل جهة من جهاتهم، فإن فقراء الجهة المجدبة يذهبون إلى من يليهم من إخوانهم والذين تكون أرضهم خصبة وقت حصاد الثمر، فيقوم هؤلاء القادمون بمساعدة أهل الأرض في حصاد زراعتهم في تلك الفترة، ثم بعد انتهاء فترة حصاد الثمر يحصلون على نصيب وافرٍ من تلك المحاصيل ويعودون به إلى أرضهم المجدبة؛ فيسد حاجتهم حتى يأتي الله بفرج من عنده وتخصب أرضهم.

# خامساً: معاملة كبير السن:

من العادات المستحسنة لدى قبائل قحطان عامة \_ وهي عادة يكاد يتفق عليه عموم العرب وتتجسد عند قبائل قحطان في هذه الصورة الجميلة، حيث تجد كبير السن يتصدر مجالسهم \_ مهما كان وضعه المادي أو الاجتماعي ولا يوجد من الشباب من يتعدى على مكانة هذا المسن أو يتصدر مجلسه؛ ما دام موجوداً به، وإذا تحدث في مجلسهم متحدث أو خطيب في أمر من أمور الدين أو الدنيا؛ فإن الجميع ينصت ولا يقاطعه أحد حتى ينتهي، وإذا انتهى تحدثوا بعده بالدور حسب السن والقيمة الاجتماعية؛ يعلقون على حديث المتحدث الأول، ويؤيدونه في حال استحسنوا خطابه، ويصوبونه في حالة وجود ما يحتاج إلى تصويب، والنتيجة هي الإجماع على ما فيه الخير للجميع، وهذه من القيم الإنسانية النبيلة، وعادة حث عليها الدين الإسلامي الحنيف.

وإجمالاً: فإن النظام القبلي فطرة مستقيمة بما يحويه من عادات وتقاليد وأعراف قبائل العرب، التي توافق الشرع ولم تخالفه، وقبائل قحطان واحدة من هذه المنظومة، وتنظيمها القبلي قديم أيضاً، ومن أبرز تنظيماتها وجود شيخ عام للقبيلة، ثم يأتي بعده في

التسلسل الهرمي نواب فخوذ القبيلة، ثم معرف أو كبير كل عشيرة أو أسرة، من هذه الفخوذ يراجع النائب في كل ما يخص عشيرته أو أسرته، وكل مسؤول من هؤلاء له قيمته عند من يرأسهم أو يتحدث نيابة عنهم، فإذا حدث في القبيلة أي حادث يستوجب حله فإن الحاكم الإداري من قبل الدولة يُكلف في بحثه وتسويته شيخ القبيلة العام، والشيخ بدوره يُكلف نائب الفخذ في ذلك، ونائب الفخذ يُكلف كبير العشيرة أو الأسرة بعمل اللازم تجاه الحادث مع أطراف الحادث من عشيرته، فإن حُل الأمر وإلا تطلب ذلك تدخل النائب، وإن لم تتم التسوية يتم تدخل الشيخ العام، فإن لم يستطع إنهاء الموضوع بواسطته فسوف يتم رفع الموضوع للحاكم الإداري الذي سوف يحيلها بدوره إلى الجهات المعنية ثم إلى الشرع الطاهر، وهنا يكون الحكم الشرعي هو الفيصل في هذا الموضوع بلا منازع. وهذا التنظيم الدقيق للعلاقات والتعاملات الإنسانية في القبيلة يدل على سلامة المنهج واستقامة الفطرة، وحصافة الرأي، وهي بمثابة الرد على من يتهم العرب بالوحشية أو الرجعية.

إننا بسرد بعض هذه العادات الحميدة ـ وليس جميعها ـ التي تساعد المجتمع على محاربة الفقر والجريمة وتساعده على الاستقرار، نكون قد ساعدنا على توثيقها والمحافظة عليها وتأمينها من الاندثار والضياع لتبقى حاضرة في ذاكرة أجيال المستقبل.

# ألقاب وعزاوي قبائل قحطان

لقبائل قحطان ألقاب وعزاوي عرفوا بها منذ زمن بعيد، ويكاد يكون عليها إجماع من باقى القبائل المجاورة لهم، ومن هذه الألقاب:

### اللقب الأول: قحطان بعاد النجوع كبار الجموع:

هذا اللقب من أشهر ألقاب قبائل قحطان، وهو وصف لتباعد منازل فروع قبائل قحطان عن بعضها، ولكثرة فرسانها واجتماعهم أيام المغازي.

كما أكد أحقية قبائل قحطان بهذا اللقب، كثيرٌ من المؤرخين والمهتمين بتاريخ المملكة العربية السعودية وسكانها(١).

### اللقب الثاني: قحطان عيال (عوال) الشايب:

هذا اللقب كثيراً ما يتردد بين أبناء قبائل قحطان، وهناك من يستبدل كلمة (الشايب) بكلمة (العود)، وكلاهما تؤديان نفس المعنى.

وربما كان السبب وراء تعميمه على قبائل قحطان في هذا العصر يعود حسب روايات المتأخرين إلى سببين: السبب الأول يقول: إن المقصود بالشايب أو العود هو (قحطان) الجد الأعلى لقبائل قحطان من باب التفخيم والتبجيل، يقول الشاعر حمود بن سلطان (ابن بقشة) السحمة قحطان هذه الأبيات من قصيدة طويلة قالها أثناء غربته في عمان، وفيها شاهد على أن لقب (الشايب) من الألقاب المتداولة بكثرة عند أبناء قبائل قحطان وغيرهم:

ليا زعـزع (الـشايب) لقحطـان كلـهم كرمـان في عـسر الليـالي ولينهـا

ويا سعد من ربعه مثل قحطان(۱)

ويقول الشاعر فلاح بن محمد بن ريفة القرقاح القحطاني:

بس أجبر التاريخ يكتب سيرته سطر سطر رريع لياجبوا صليب العظم يبطي ما جبر والحاكم ابن سعود والبيعة لوليّ الأمر نعمة عسى الله ما يغيرها تبي حمد وشكر

يوم الملاقى كالهم ظفران

حنا عيال (الشايب)اللي ما كتب ولا قرا وحنا سلايل فزعة المضهود لي رد البرا أما اليوم الحكم حكم الشرع ما فيه افترا متكاتفين ووامنين ومهتنين بالكرا

 <sup>(</sup>١) انظر: الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي، لعبدالله الطويان، ص ٩٣، والجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر، للخالدي، ص٩٠، ومجلة فواصل العدد٤٤ يونيو ١٩٩٨م، ص ٩٦.

<sup>(</sup>٢) منتقى الأخبار، لأبن ضرمان، ص ٨٦ - ٨٧.

والسبب الثاني يقول: إن تسمية قحطان بـ (عوال الشايب)، كانت في زمن متأخر وهو زمن الشيخ محمد بن هادي بن قرملة، حيث إنه لم يرزق بذرية، وحصل أن قتل بعض قومه قومه قوماً آخرين لثأر بينهم وكان بعض هؤلاء المقتولين في حماية الإمام فيصل بن تركي، وبعد أن عاقب الإمام الجناة من قحطان ـ قوم ابن هادي ـ وأخذ منهم دية المقتولين وعفا عنهم (1) حضر ابن هادي إلى مجلس الإمام ليستسمحه عن هذا الخطأ ومعه بعض المدايا من الخيل الأصايل، وكان هناك في مجلس الإمام بعض زعماء البادية الذين تكلم بعضهم ليخفف غضب الإمام فقال للإمام: ياطويل العمر ابن هادي (عود) (1) شايب كبير وعقيم ما عنده عيال، وقحطان ما تطيعه ولا تسمع كلامه، وعندما سمع ابن هادي هذا الكلام غضب وارتجل قصيدة ردًّا على صاحب هذا الكلام، فقال:

يا شيخ لا تسمع هروج الحفايف لو كنت (عودٍ) لي فعول عنايف حتى قال:

لـــي لابــــةِ تـــروي حـــدود الرهـــايف مـا نــشتحن مــن حــرب كــل الطوايــف

خن جابتي يا منقع الطيب والجود وربعي تطاوعني على الهون والكود

لاجا نهارٍ فيه حاوي ومطرود والى بدا لازمك حنا لك جنود

وللشاعر الكبير حمد بن مايقه الحبابي، هذه الأبيات التي تشير إلى أن الشيخ محمد بن هادى بن قرملة هو الذي يطلق عليه لقب (العود)، حيث يقول الشاعر ابن مايقه:

سلام يا حضار قحطان بن هود من سلسبيل بين الأفكار موجود المجدد يوجد له تواريخ وشهود من ديرة ابن دليم وجبا لها السود جواهر فيها تحاليال وعقود جواهر فيها تحاليال وعقود أنعم من الماهود وألطف من النود اللي يتذكرنا على طاري (العود) شيخ الجحادر ما رثت كل نمرود اللي ذكر قصة حنيضل وأبا الدود وأنا على ما قيل ماني بمقرود

مسن شاعر قول التماثيال قوته مستعجل خوف المعاني تفوته والمشعريشرح ما خفى من ثبوته حتى قطر واللي سكن في بيوته وأصواتها فيها موسيقى ونوته في نجد لي هبّت هبايب خبوته هاك المشجاع اللي تجينا نعوته رمسز المفاخر في حياته وموته فيما مضى والسابقات مغموته فيما مضى والسابقات مغموته أخلّى المخطي يسساري وأشوته

<sup>(</sup>۱) انظر: تاریخ ابن عیسی (أحداث سنة ۱۲۷۵هـ)، ص ۱۵۳.

 <sup>(</sup>٢) العُود: هو الشايب الكبير في السن لهجة عامية.

ويقول الشيخ الفارس: تركي بن حميد، ممتدحاً ابن هادي:

(الـشايب) اللّـي ما تحلل عظامه أزرت تبليــه الليـالي والأيـام لا شـب لـه نـار بـراس العدامـه قمنا نقطب غالي القـش بحـزام(١)

ويقول: شاعر وراوية الجبل/فواز الغسلان، هذين البيتين من ضمن قصيدته المشهورة المسماة ب (جبال الطيب العربية الشامخة):

و(الـــشايب) اللـــي ماتحلــل عظامــه الــشيخ ابــن هــادي عزيــز مقامــه في مجــد قحطـان العزيــزة علامــه أقفــى علــى بــيض الفعايــل وخــلاه

بالنسبة للسبب الثاني فإني لا أرجحه، لأن زمن الشيخ محمد بن هادي في القرن الثالث عشر الهجري وهو زمن قريب، والذي أرجحه؛ هو السبب الأول الذي ينسب هذا اللقب إلى الجد الأعلى قحطان، والله أعلم وإسناد العلم إليه أسلم.

## اللقب الثالث: قحطان بنو مضيم (بني مضيم):

هذا اللقب من الألقاب المشهورة لقبائل قحطان، وكان أول من أورد لقب (بنو مضيم) على أنه أحد فروع قبائل قحطان، هو صاحب كتاب: (كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب)، الذي كان يعدد المناطق والقبائل التابعة لإمارة نجد في ذلك الوقت فذكر: آل الشواط<sup>(۲)</sup> وسنحان وشريف<sup>(۲)</sup>، ثم في موضع آخر عدد القبائل التي تقيم يمين مكة المكرمة، حيث قال: (وأما قبائل البدو وأهل بيوت الشعر فسنذكر منهم طرفاً، فمنهم... فهر، آل الجمل، (حجاورة) جحادر، الحرقان، عبيدة، ...، بنو هاجر، بنو مضيم، ...، ...، عاصم، ...)

وقد ذكر المؤلف اسم بنو مضيم، وفيما يبدو أن هذا اللقب كان مشهوراً عند أحد بطون قبيلة الجحادر، ولكن المؤلف أورده على أساس أنه اسم لأحد بطونها وربما كان هذا البطن هم آل محمد من الجحادر، والمتعارف عند قبائل قحطان وعند القبائل الأخرى أن هذا اللقب أصبح يطلق على عموم قحطان، ومن الأشعار التي تثبت ذلك قول

<sup>(</sup>۱) تاريخ اليمامة، لابن خميس، ج٣، ص ٢٩٠.

<sup>(</sup>r) كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، تحقيق عبدالله صالح العثيمين، ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ١٦٣.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ص ١٤٦ ـ ١٥٠.

الشيخ الشاعر محمد بن هادي بن قرملة هذا البيت من قصيدة طويلة له يمتدح فيها قبائله ويتحدى أحد خصومه، حيث قال:

(بني مضيم) وإن تولوك ساعة تشبه ليوم الحشر نفحات صورها(١١)

وقد قال الشيخ هذال بن فهيد الشيباني، أحد فرسان نجد المعروفين هذه الأبيات من قصيدة له، قالها بعد مناخ الحررملية (٢) سنة ١٣٠٩هـ(٢) حيث قال الشيخ هذال:

حديث أنا الضبعة على السرحان ومن ولبنا راحوا جميع

والله لـــولا ســربة اقحطـان (بني مضيم) هـل الحـرب الـشنيع

الخيـــل نركبهـــا علـــى الحزمـــان والكــل مــنهم كــان نـــرده منيـــع

فهذه كانت بعض الدلائل التي تؤكد هذه الألقاب لقحطان دون سواها.

<sup>(</sup>١) منتِقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ٢٩.

<sup>(</sup>٢) الحرْمُلِيّة؛ ماءٌ عذب قديم، يقع في بطن واد عظيم مزدحم بشجر الحرمل، وهذا الماء واقع في حد جبل العرض من الغرب، وتقابله في الشرق قارة (سوفة). ويبعد عن بلدة القويعية خمسة وأربعين كيلاً شمالاً غربياً. (عالية نجد، ق١، ص٣٦٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، لابن بسام، ص ٣٧٨. والمعجم الجغرافي لعالية نجد، لسعدالجنيدل، ج١، ص ٣١٨، وتاريخ اليمامة، لابن خميس، ج٢، ص ٢٥٨.

# من لهجات قبيلة قحطان

للغة العربية ميزة فريدة ميزت العرب عن سواهم، بل جعلتهم يتفوقون على شعوب الأرض جميعاً باستحسانهم التعبير اللفظي والكتابة، وإعجابهم به وبإثارة الكلم لنفوسهم، وربما تكون هناك لغة تضاهي العربية في تأثيرها في نفوس متكلميها. قالت العرب في أمثالها: (جمال المرء في فصاحة لسانه).

وقالوا: اشتهر اليونان بالحكمة، وأهل الصين بالصناعة، والعرب ببلاغة المنطق، وقد عدَّ عربُ الجاهلية أن الفصاحة والرماية والفروسية مزايا لكمال الرجل، ولا غرابة في أن تكون قبائل قعطان من أكثر القبائل العربية محافظة على لغتها العربية، بل الغريب الأيكون القحطاني هو الأكثر محافظة من غيره على لغة الجد يعرب بن قحطان الذي هو أول من (تنحنح) أي تكلم بالعربية الواسعة (١١)، ونطق بأفصحها وأبلغها وأوجزها، والعربية منسوبة إليه مشتقة من اسمه، وهو الذي ذكره حسان بن ثابت في قوله شعراً: تعلم عن منظ و المشرب المشيخ يعرب البيئا في صورتُم معلى بين ذوي تفسر وكنتم قديماً ما لكم غير عُجْمَة كما المشربة وكنتم .... في القف القفي القفي القفي القفي المناه الكم غير عُجْمَة المناه الكم غير عُجْمَة المناه الكم غير عُجْمَة المناه الكم عنير عُجْمَة المناه الكم الكم عنير عُجْمَة المناه الكم عنير عُجْمَة المناه الكم الكم عنير عُجْمَة المناه الكم الكم الكم عنير عُجْمَة المناه الكم الكم عنير عُجْمَة المناه الكم عنير عُجْمَة المناه الكم الكم عنير عُجْمَة المناه الكم عنير عُجْمَة المناه الكم عنير عُجْمَة المناه الكم عنير عُجْمَة المناه الكم الكم عنير عُجْمَة المناه الكم عنير عُمْمَة المناه الكم عنه الكم عنه الكم عنه الكم عنه المناه الكم عنه عنه الكم عنه الكم عنه الكم عنه الكم عنه عنه الكم عنه عنه الكم عنه عنه الكم عنه ا

وهو أول من حيَّاه ولده بتحية الملك، وهي: أبيت اللعن، وأنعم صباحاً(").

قال القلقشندي: (...وكان لقحطان عدة أولاد، منهم: يعرب، وجُرهم، وحضرموت. ولما مات ملَكُ اليمن بعده ابنه "يعرب" دون سائر بنيه"، ثم أردف بقول الجوهري في "الصحاح" حين قال: "ويعرب هو أول من تكلم بالعربية) وعلق القلقشندي على هذا بقوله: (ولعله يريد أول من تكلم بها من بني قحطان، وإلا فقد كان قبله أمم من العرب، كعاد وثمود وغيرهم يتكلمون العربية)(1).

وذكر، ابن دريد أن: (ولد قحطان: (يَعرُب) وهو يَفعُل من قولهم: أعرب في كلامه، أي أفصح فيه، أو من قولهم: أعرب عن نفسه، أي أفصح فيه، أو من قولهم: أعرب عن نفسه، أي أوضح عنها. وفي الحديث: "والأيِّمُ تُعرب عن نَفْسها" والعرب العاربة: عاد وثمود في الدهر الأول)(٥).

وتُعدُّ اللهجة السائدة لدى قبائل قحطان أقرب اللهجات إلى العربية الفصحى في عموم الجزيرة العربية، ولا يضاهيها في ذلك إلا حاضرة نجد، ويرجع السبب في ذلك إلى

<sup>(</sup>١) انظر: الإكليل، للهمداني، تحقيق الأكوع، ج١، ١٣٧.

 <sup>(</sup>۲) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص ١٤٦.

<sup>(</sup>٣) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للسويدي، دار القلم بيروت، ص ٤٦.

 <sup>(</sup>٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي، ص ٣٧ ـ ٣٨.

<sup>(</sup>٥) الإشتقاق، لابن درید، ص ٣٦١.

بعد تلك الحاضرة عن مخالطة الأعاجم، وقلة الدخيل في لهجتهم الأصلية، وقد احتفظت قبائل قحطان بلهجتها دون أن تشوبها كلمات أو ألفاظ دخيلة إلا القليل منها، ومرد ذلك إلى أن تلك القبائل ذات عراقة تاريخية من حيث قدمها وموقعها.

وتأكيداً على صحة ما ذهبنا إليه من أن لهجة قبائل قحطان تُعدُّ من أنقى اللهجات العربية سنورد ما يثبت ذلك آراء بعض العلماء المهتمين بتاريخ أمتنا كالهمداني الذي صنف لغات أهل الجزيرة في كتاب (صفة جزيرة العرب) على النحو الآتي فقال: (أهل الشحر والأسعاء ليسوا بفصحاء، مهرة عتم يشاكلون العجم. حضرموت ليسوا بفصحاء، وربما كان فيهم الفصيح، وأفصحهم كندة وهمدان وبعض الصدف. سَرُوُ مَدْحج ومارب وبيحان وحريب فصحاء ورديء اللغة منهم قليل. سَرُوُ حمير وجعدة ليسوا بفصحاء ويضيحان وحريب فصحاء ورديء اللغة منهم قليل. سَرُوُ حمير وجعدة ليسوا بفصحاء ويضائمهم شيء من التحمير (أويجرون في كلامهم ويحذفون فيقولون: يابن معَمْ في يابن العم وسِمَع في أسمع. حتى قال: ثم الفصاحة من العرض في وادعة فجنب (أفيام فزييد فبني الحارث فما اتصل ببلد شاكر من نجران إلى أرض يام فأرض سنحان فأرض نهد (أفيني أسامة فعنز فخثعم فهلال فعامر ابن ربيعة فسراة الحجر فدوس فغامد فشكر ففهم وبني أسامة فبنو علي. غير أن أسافل سروات هذه القبائل مابين سراة خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة. وأما العروض ففيها الفصاحة ما خلا قراها، وكذلك الحجاز فنجد السفلى فإلى الشام وإلى ديار مضر وديار ربيعة فيها الفصاحة إلا قراها، فهذه لغات الجزيرة على الجملة دون التبعيض والتفنين) (أنا).

ويتبين من ذلك أن لهجة قبائل قحطان هي أقرب اللهجات إلى الفصحى إذا ما عرفنا أنها امتداد لتلك القبائل التي ذكرها المؤلف، والتي لا تزال في مناطقها تلك حتى يومنا هذا.

وفي تصنيف آخر للهجات عرب الجزيرة يقول فؤاد حمزة في كتابه قلب جزيرة العرب: (وأما البادية فإن إطلاق تعريف شامل على لهجاتها غير ممكن أيضاً، فهناك بداة ما تزال لفتهم أقرب اللهجات منها إلى اللغة الفصيحة، بينما أن هناك آخرين ليسوا من الفصاحة على شيء، وأهل نجد أصرح لغة من أهل الحجاز لقرب هؤلاء من الحرمين

<sup>(</sup>١) التحمير: نسبة إلى الحميريين.

 <sup>(</sup>۲) جنب: كان يقال قديما لسراة عبيدة، سراة جنب، وبلاد جنب، ومخلاف جنب، وديار جنب، وجنب هذه كما يقال في كتب النسب حلف وليس اسما لشخص بعينه، والمعروف عن هذا الحلف في الوقت الحاضر أنه يتكون من ثلاث قبائل قحطانية هي: عبيدة وشُريف وبنو بشر، وكذلك بعض القبائل الموجودة منهم في تهامة.

<sup>(</sup>٣) أرض نهد، منها: (طّريب..شرق منطقة عسير من بلاد قحطان) ـ كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) صفة جزيرة العرب، للهمداني، بتحقيق الأكوع، ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠، والنسخة التي بتحقيق الجاسر، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٩ وكذلك النسخة التي بتحقيق ابن بليهد، ص ١٥٩ ـ ١٦١.

واختلاطهم بالأجانب وبُعد أولئك عن تلك العوامل، ولكن أفصح اللهجات وأقربها إلى الفصحى فيما نعتقد هي اللهجات اليمانية الواقعة ما بين جنوبي الحجاز وشمالي اليمن، وكثيراً ما سمعنا أهل هذه البلاد يلفظون الكلمات من مخارجها الصحيحة، ويتكلمون بما هو أقرب إلى الفصيح من سواه، وبعض البداة من أهل هذه المنطقة يخرجون جُملاً يظن منها الإنسان أنهم تمرنوا في المدارس على إخراجها على ذلك النحو، بينما أن الحقيقة هي بخلاف ذلك؛ لأنهم يتكلمون بالسليقة وعلى البديهة فيجيء كلامهم فصيحاً معرباً لا غبار عليه، ويستعملون ألفاظاً نظنها في الأقطار العربية المتمدنة مهملة ومتروكة ولكنهم هم يستعملونها على البداهة)(۱).

ويدخل في لهجة قبائل قحطان بعض الألفاظ أو الحروف التي يختلف نطقها، فالكاف عندهم تنطق كحرفي التاء والسين فكلمة يبكي مثلاً تنطق (يبتسي) وكلمة كبدي تنطق (تسبدي)، رغم وضوح معناها الأصلي.

ومع ذلك ثمة ألفاظ تنطق بها قبائل قحطان بشكل مختلف وبعضها مشتق من كلمات ذات أصول عربية (٢) ومنها:

الأستشي	الكلمة أو اللفظ العامي المُستَخدم عند بعض قحطان على مختلف مناطقهم
أي أركض بسرعة أكثر	أجمح
أَرَبُّ: بمعنى عسى أن يُحَقَّقَ رَبَهُ حاجته، أو أُمْنِيَّتَهُ	ٲ۫ڔۘؾۜۘٞڮ۫
أي اضرب، أيٌّ من أجزاء الوجه	ٳڔ۠ؿؚؠ۠
أي كنْ رجلاً بمعنى الكلمة	اغْدْ رَجَّالْ
عيله عليه	أغشي عليه
أحسنت صنعاً، تصرفك صائب وصحيح	أقْريْت، وقدا
تفضل	أقلط
اسكت: نهي وزجر، وهي من السباب	ٳڵ۫ڹۘڿ۠

<sup>(</sup>١) قلب جزيرة العرب، لفؤاد حمزة، ص ١٠٧.

 <sup>(</sup>۲) معجم فصيح العامة، لأحمدأبوسعد.

اقبض أو امسك	إلْزُم
اقبض عليه	ألزمه
تناول أو خذ	ألقف
دخل بینهم خفیة	أنخش
نصب من حجر علامة للحود الأراضي	الأوثان
ما سبب تأخرك؟	إيش ألهاك؟
ما ذا بك؟	إيش قومك؟
ماذا؟	ایش۶
بمعنى أين ذهب؟	ایْنْ غَدَى؟
الساكت الذي لا يتكلم	الباصم
بمعنى الشيء الذي لافائدة منه، والباير هو الغير جيد اوالغير مستحب.	بَايرْ، والباير، والبايرة
تأكيد النفي (لا)	بدا
ابدأ بيّ أو قدمني	بَدنّي
الخلوة والتشاور بين شخصين فأكثر، لأمر معين بينهم	البرزة أو بريزة
القماش	الْبَز
هو من تمت تربيته وحفظه صغيراً ، وهو ليس من أبناء المربي مباشرةً سواء كان المربي ذكراً أو أنثى	ڹؘڔ۬ۑۨ
أي الأرض المستوية الخالية	البَسْطة
أي تصرف كما تشاء وحسب نظرك وبصيرتك	بُصْرَكُ
أكبر من الشق ويدل على التهويل في الأمر	البعج

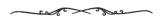
	11 10. 3
المزارع أو مزرعتي	البلاد أو بلادي
بمعنى الضحك أو البكاء بشدة	بَهْزَزْ
بمعني سوف يأتي	ؠياتيْ
تتعب	تَفْتَر
تذكرت	تلهمنت
بمعنى تلك (إشارة)	تیك
هلك أو انتهى	ثُوَى
إهداء وتكريم وتسليم الشيء يدِّ بيد.	جبا
شرع أو قام بالعمل	جلبّ
أي أثار الغبار عليه	حثی علیه
بمعنى طلب المشاركة في المنحة أوالعطية	الحذيّه
خشنة غيرناعمة	حرشاء
الوقت أو الأوقات	الحُزّة أو الحزات
الجَقُّو هو الخُصِّر	حقو
انظر	حندًر
خالطه وشاركه	خَاشَره
جحور الزواحف السامة	خبارة
تجويف يشبه البير في تكوينه دون عمق.	الدّحِلْ وجمعه ادِّحَلة
أقبل (إقبال الشيء).	دقل
أي: عاد من عمله في المساء.	حل
انتظر	ريّع
عتاد	زهاب
ابتعد	ساخر أو أندفر وراك
أي: ذهب لعمله في الصباح	سرح
أعجبني أو أسعدني	شاقني

صلاة العتيم
صوبي
ضوح
عادك تقطب
عرض من عندي
الغبشة
الفتخة
فسل
قد هي إياها
قدا
القصبة
قطّب
هڙيه
ڪُترة
لا تروح عليّ غِرّ
لهج جمعها لهوج
ما به لدّد أو أدّد
ما يغره شيء
انحجر
مسريل
مطلق
معقم

مستلقي على جنبه	منقعر
أي بمعنى انقطع أو انقضى	نڪع
بمعنى أعطني (لفظ عربي فصيح)	هب ليّ
بمعنى الدعاء على الفرد أو الجماعة بالأذى	الهَّنْف أو الهَنْاف أو الهَنْفة
أي هل أنا كذا	هوني كذا
تقال للاعتذار والملاطفة والإشفاق على من حل به مصيبة	يا نعى وجهي أو خشمي
ينصت أو يسترق السمع	يتصوَّخ
يزعل أو يغضب	يَحَمَسَ
ينحني	يدئق
يبني أو يزيد فوقه	يعلويّ
يحرق الجلد بأي أداة حادة	يلهط
يضرب	7187
يتكلم بكلام غير صحيح	يهرف
يرمش بعينه	يوغظ

إلى غير ذلك من الكلمات الكثيرة جداً وبعضها كما مرّ ذات أصول فصيحة تنمّ عن ارتباط قبيلة قحطان بالفطرة اللغوية الأولى التي كان منبتها شبه الجزيرة العربية قبل انطلاق الهجرات إلى أصقاع مختلفة من الأرض، مع ملاحظة أن هذه الكلمات أصبحت قليلة الاستخدام إلا ما ندر عند بعض كبار السن، وفي بعض المحافظات والقرى.

وكل ما مر من الألفاظ ما هو إلا جزء يسير من مجموع الإرث اللغوي خَلَفاً عن سلفاً لقبائل قحطان أرضاً وإنساناً وهو خليط بين القديم والأقدم.



# القصل الثالث

قحطان في مؤازرة ومناصرة الدعوة السلفية والدّول السعودية

# الفصال الثاث



أولاً: لحة تاريخية عن مناصرة أبناء قحطان الأولى للدعوة الحمدية

ثانياً: شرف مناصرة قبائل قحطان العاصرة للدعوة السلفية الإصلاحية

ثالثاً: نبذة موجزة عن: الدولة السعودية الأولى ١١٥٧هـ \_ ١٢٣٣هـ

رابعاً: مناصرة قحطان للدعوة الإصلاحية ومبايعة الدولة السعودية الأولى

خامساً: قحطان في مناصرة الدعوة والدولة السعودية الأولى في الجنوب بمنطقة عسير

استمرار مناصرة قحطان للدعوة ومبايعة الدولة السعودية الثانية (١٢٤٥هـ ١٣٠٩هـ)
 أولاً: نبذة موجزة عن الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠هـ ١٣٠٩هـ)
 ثانياً: قبائل قحطان تستمر في مؤازرتها للدعوة وتساند الدولة السعودية الثانية

 استمرار مناصر قحطان للدعوة السلفية ومبايعة الدولة السعودية الثالثة أولاً: نبذة موجزة عن بدء تاريخ الدولة السعودية الثالثة (الملكة العربية السعودية)

ثانياً: أدوار قحطان ورجالاتها في معارك توحيد الملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن أل سعود

ثالثاً: دور قحطان ورجالاتها في ضم منطقة عسير وبعض الأنحاء الجنوبية تحت راية التوحيد الخالدة للمملكة العربية السعودية

رابعاً: الأَدوار السَّشَرفة لقبائل قحطان وبعَّض مشَّا يَخهم في حروب توحيد مناطق الملكة العربية السعودية

أبناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨
 أولاً: أسماء وصور بعض المشاركين من أبناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

ثانياً: أسماء وصور بعض الشهداء من أبناء قبائـل قحطـان في الجيش السعودي النظامي الذين استشهدوا في حرب فلسطين عام١٩٤٨هـ/١٩٤٨م

ثالثاً: أسماء بعض المشاركين والشهداء من أبناء قبائل قحطان، مع الجاهدين السعودين المتطوعين في جيش الإنقاد في حرب فالسطين عام ١٩٤٨م/١٩٦٨م

# الفصل الثالث قحطان في مؤازرة ومناصرة الدعوة السلفية والدّول السعودية

#### Con office

# أولاً: لمحة تاريخية عن مناصرة أبناء قحطان الأولى للدعوة المحمدية:

حظيت قبائل قحطان في الماضي بشرف نصرة الدعوة الإسلامية \_ على يد الأنصار (الأوس والخزرج) الدنين هم من سلالة الأزد من قحطان \_ كما في كتب التاريخ والنسب \_ وهم أهل مدينة المصطفى التي هاجر إليها من مكة فنصروه وآزروه، وهم الذين قسال الله تعالى فيهم في وَالَّذِينَ تَبُوّعُ الدّارَ وَالَّإِيمَنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحَبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَهِمُ وَلَا يَهِمُ وَلَا يَهِمُ وَلَا يَهِمُ وَلَا يَهِمُ وَلَا يَهِمُ وَلَا يَعِمُ وَلَوْكَانَ مِهِمْ حَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ فَأُولَتِكَ صُدُورِهِمْ حَاجَةُ مِمّا أُوتُوا وَيُوثُونِكُ عَلَى أَنفُسِمٍ مَ وَلُوكَانَ مِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ وَلَوكَانَ مِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ وَلَوكَانَ مِهُمُ ٱلمُقَلِحُون فَي المسلام وقال فيهم رسول الله وي (إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع. آية الإيمان حب الأنصار. هم شعاري ودثاري). وقال علي في عنائمهم بأيديهم السباط، والسنتهم السلاط (۱۰).

أبناء قيلة وارثو شرف العلا وعرائر الأقيال من قحطان (٢)

جاء في كتاب (بهجة الزمن) الذي أورد مؤلفه نصاً يفهم منه تأكيد الصلة بين الأوس والخزرج وأصولهم القحطانية الثابته حيث يقول: (ودخلت السنة الأولى من سنين

(٢) انظر: القصيدة ومناسبتها في: شرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد، ج٢٠، ١٨٥. كما ورد هذا البيت وقول الإمام علي في: هامش كتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، للزييدي، ص ٣٧.

<sup>(</sup>۱) قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: في الأصل: وقال الإمام علي شد في مدح الأنصار: هم والله ربوا الأسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط، وألسنتهم السلاط، وفي الشرح: الفلو: المهر. ويروى: (بأيديهم البساط)، أي الباسطة والأولى جمع سبط يعنى السماح، وقد يقال للحاذق بالطعن: إنه لسبط البدين، يريد الثقافة. والسنتهم السلاط، يعنى الفصيحة. وقد تقدم القول في مدح الأنصار، ولو لم يكن إلا قول رسول الله فيهم: (إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع)، ولو لم يكن إلا ما قاله لعامر بن الطفيل فيهم لما قال له: (لاغزونك في كذا وكذا من الخيل) يتوعده، فقال عليه السلام: (يكفي الله ذلك وأبناء قيلة)، أ لكان فخرا لهم الوهذا عظيم جدا وفوق العظيم، ولا ريب إنهم الذين أيد الله بهم الدين، وأظهر بهم الأسلام بعد خفائه، ولولاهم لعجز المهاجرون عن حرب قريش والعرب، وعن حماية رسول الله في ولولا مدينتهم لم يكن للاسلام ظهر يلجئون عليه، ويكفيهم فخرا يوم حمراء الأسد، شرح نهج البلاغة، ح١٠، ص ١٨٤،

الهجرة النبوية: وهي السنة الرابعة من المبعث، فيها أُذن لرسول الله رسي الهجرة إلى المدينة، فقدمها ضحى يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وناصره الأوس والخزرج، وهم من قحطان إحدى قبائل اليمن)(١).

ووصفت الأوس والخزرج ومذحج – الجد الأعلى لقبائل قحطان الحالية – وحمير، بأنها من قبائل العرب العظام (٢) التي سارعت وفودها إلى مناصرة ودخول الإسلام منذ بداياته، كما أجمع العلماء على ذلك، وأن كافة أهل اليمن أسلموا على عهده عليه الصلاة والسلام، حيث بعَثَ رسول الله إلى اليمن في سنة تسع من الهجرة النبوية المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبدكلال الحميري ملك اليمن يومئذ يدعوه وقومه إلى الإسلام فأسلم وأسلموا؛ فهاجر فروة بن مسيك المرادي إليه عليه الصلاة والسلام، مفارقاً للوك كندة، فاستعمله على مراد ومذحج وزبيد كلها، وهاجر إليه الأشعث بن قيس الكندي في شمانين راكباً من كندة. ومن زبيد عمرو بن معدي كرب في جماعة من قومه (٢).

وهناك فروع من قبائل جنب المذحجية من قحطان منذ سماعهم بظهور النبي السارعوا إليه، يقول الحجري أنه جاء في (نثر الدر المكنون) ما لفظه: روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن سبرة الجُعْفي قال: لما سمعوا بظهور الرسول وثب ذياب رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة إلى صنم كان لسعد العشيرة يقال له (قراض) فحطمه ثم وفد إلى رسول الله وقال:

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى شددت عليه شدة فتركته وللسدة فتركته وللسام الله أظهر دينه فأصبحت للإسلام ما عشت ناصرا فمن مبلغ سعد العشيرة أننى

وخلفت تُ قرَّاضاً بسدار هسوانِ كان لم يكن والسدهر ذو حسدتانِ أجبت رسول الله حسين دعاني والقيت فيه كُلْكُلي وجراني والقيت فيه كُلْكُلي وجراني شريتُ السذي يبقى بسآخر فيان

وروى ابن سعد عن عبدالله بن شريك النخعي قال: كان عبدالله بن ذياب الأنسي مع أمير المؤمنين علي الله بصفين وكان له عناء عظيم في نصرته"(٥).

<sup>(</sup>١) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، لابن القاسم، ج١، ص ٥٨.

<sup>(</sup>٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص ٤٨٨.

<sup>(</sup>٣) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، للزبيدي، ص ٣٨ ـ ٤٤.

<sup>(</sup>٤) هو العلامة المؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني، صاحب كتاب: مجموع بلدان اليمن وقبائلها.

<sup>(</sup>٥) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للحجري، ج١، ص ١٩٣.

قال الإمام عبدالله بن حمزة، مستنهضاً قبائل قحطان في اليمن لنصرته، وتذكيرهم بمواقفهم البطولية مع جده، هذا البيت الشاهد على تلك المناصرة، حيث يقول: وأنتم (بني قحطان) أنصار جدنا بها سلفاً من سالف الدهر الأقدم(١)

# ثانياً: شرف مناصرة قبائل قحطان الماصرة للدعوة السلفية الإصلاحية:

لئن حظيت قبائل قحطان الأولى \_ كما تقدم \_ بشرف مساندة الدعوة المحمدية فإنها قد حظيت به مجدداً في هذا العصر بمناصرة دعوة التوحيد الإصلاحية التي نادى بها المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب والتي آزرها ودعمها الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى التي تبنت هذه الدعوة ودعمتها سياسياً وعسكرياً، فكان لقبائل قحطان شرف مناصرتها ومؤازرتها حتى اليوم، منطلقة من انتمائها واعتزازها بنسبها العريق وموروثها الحضاري الضخم \_ الذي قرأنا شيئاً عنه في الفصلين الأول والثاني \_ فلا غرو أن يكون لها انتماء ديني ووطني صادق؛ حيث تجلت بعض صور هذا الانتماء في مساندتها ومؤازرتها للدعوة السلفية الإصلاحية، والدول السعودية المساندة لهذه الدعوة والمحافظة عليها.

وعندما شرع الشيخ في بثّ تعاليمه، ونشرِ آرائه المنسجمة مع الكتاب والسنة كانت قبائل قحطان من أوائل الملبين لهذه الدعوة، ويصف "صاحب كتاب داعية التوحيد" سرعة مناصرتهم للدعوة بقوله: (فما لبثت قبائل قحطان أن دخلت في مذهب التوحيد. وكان أكثر القحطانيين يسكن بأطراف العارض من نجد، فأخذوا على أنفسهم عهداً لآل سعود أن يطوعوا تهامة اليمن وأهل حضرموت والشحر وما جاورهم من أرض الحجاز)(۲).

وهذه أولى مواقفهم الدالة على سرعة الوقوف مع الدعوة الصحيحة ونصرتها، وهذا شرف يدل على ما يتميز به رجال قحطان من حبهم للخير ورغبتهم في الدفاع عن السنة النبوية، وليس هدفنا هنا هو تتبع دور قحطان ونصرتها للدعوة الإسلامية خلال مراحلها التاريخية المختلفة، وإنما هو إلقاء الضوء على بعض أدوارهم في مرحلتين حساستين من مراحل الدعوة الإسلامية وهما مرحلة النصرة لها في المدينة المنورة في بداية الدعوة الإسلامية وقد تمت الإشارة إليها - وكذلك في نصرتهم الثانية للدعوة في العصر الحديث، ومواقفهم في الحالتين مشهودة قديماً وحديثاً.

<sup>(</sup>١) السيرة المنصورية، للإمام عبدالله بن حمزة ٥٩٣ ـ ٣١٤هـ، لأبي فراس بن دِعثم، ج١، ص ٤١٠.

<sup>(</sup>٢) داعية التوحيد محمد بن عبدالوهاب، لعبدالعزيز الأهل، ص ٩٤.

ومن مواقف قبيلة قحطان في مناصرة الدين الحنيف في الزمن الحديث ما سجله التاريخ الحديث بأحرف من نور، بتجديد قبيلة قحطان مناصرتها من خلال مواقفها النبيلة مع الدعوة الإصلاحية، ووقوفها بجانب القوى السياسية التي تدعمها ممثلة في الدولة السعودية الأولى التي تبنت مناصرة ومؤازرة الدعوة الإصلاحية التي نادى بها مجددها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ووضع يده في يد الإمام محمد بن سعود في الدرعية \_ رحمهما الله \_ وتعاهدا على إعادة نشر العقيدة الصحيحة وتجديدها، في اتفاق تم بينهما سنة١٥٧ هـ يعد عدله كثير من الباحثين البداية الحقيقية لقيام الدور السعودي الأول المعروف (بالدولة السعودية الأولى) التي قامت بتسيير الجيوش والدعاة لإبعاد الناس عن المزالق العَقَديّة بعد أن وقعوا فيها مثلما وقع فيها كثير من المسلمين في كل مكان، وكان الهدف من ذلك إعادة الناس إلى المنهج السليم الذي دعا إليه رسول الله وطبقه أصحابه الكرام من بعده قولاً وعملاً.

وقد شملت حدود هذه الدولة الفتية فيما بعد نجداً وحائل والأحساء والقطيف وعمان وعسير والحجاز، وغزت العراق وأغارت على بلدان الزبير وسوق الشيوخ والبصرة، ووصلت في نفوذها إلى أرض الشام والجوف والبتراء وحوران والكرك، وتعدت ذلك حتى أن طلائع جيوشها وصلت إلى مدينة نابلس في فلسطين وحققت نفوذاً وسمعة عالية بفضل الله أولا، ثم بفضل ما يتحلى به حكامها ونظامها من عدل وتطبيق للتعاليم الإسلامية الصحيحة التي استمدوها، فلاقت دعوتهم استحساناً واستجابةً من معظم سكان الجزيرة العربية والدول العربية المجاورة وبعض الدول الإسلامية؛ فنجد أن هناك دعاة عديدون ينادون بها كالمرحوم/ نواب صديق حسن خان ملك (بهوبال) بالهند، وعلماء أفاضل من آل الألوسي بالعراق، وفي الشام العلامة/ جمال الدين القاسمي، والشيخ/ محمد عبده بمصر، ومن القادة السيد/ عبدالرحمن الكواكبي صاحب رسالة أم القرى، والسيد/ جمال الدين الأفغاني - رحمهم الله جميعاً - وتابع هؤلاء غيرهم وغيرهم فيرهم أقطار المسلمين ما نأى عن الجزيرة وما قرب منها مما يضيق معه النطاق عن ذكر أسمائهم وتعدادهم ".

<sup>(</sup>۱) تاريخ الدولة السعودية الثانية، لأبو علية، ص 175 - 170.

<sup>(</sup>٢) في ربوع عسير، لمحمد رفيع، ص ٢١١ ـ ٢١٢.

وكما لقيت هذه الدعوة المؤازرة والنصرة من أبنائها الصادقين الموقنين بسموً أهدافها قولاً وفعلاً \_ كما أشرنا سابقاً \_ فقد لقيت كذلك شيئًا من الإنصاف على يد أهل الملل الأخرى من غير العرب، كما جاء في وصف الرحالة الغربي (أرمسترونج) لهذه الدعوة في كتابه بأنها دعوة ذات أهداف ومبادئ صادقة؛ حيث قال: (... وهكذا انقضى ألف عام ومرة أخرى في نهاية القرن الثامن عشر، ظهر رجل تأججت فيه الدوافع الدينية، ويستهدف أن يجمع العرب في أمة واحدة تحت راية القرآن، إنه محمد بن عبدالوهاب الذي أخذ يدعو إلى الصحوة الإسلامية. وكان محمد بن عبدالوهاب مناهضاً للهرطقة والبدع، وداعياً للعقيدة الإسلامية في صورتها النقية والبسيطة. لقد طالب العرب بتطهير أنفسهم من أرجاس الضلالات والترف والتوجه إلى الله الواحد الأحد. ووجدت دعوته مقاومة في أول الأمر، مما دفعه إلى الإلتجاء إلى نجد حيث احتمى بالإمام محمد بن سعود حاكم الدرعية والرياض) (۱).

لقد أوردنا وصف هذا المستشرق للدعوة بهذه العبارات المختصرة المعبرة عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية؛ لنؤكد للقارئ الكريم أن هذه الدعوة قد لاقت قبولاً وتفهماً واضحين حتى ممن يفترض أنهم أعداء لملة الإسلام منذ بدايته، وكما قال المثل: (الحق ما شهدت به الأعداء).

ولنؤكد أيضاً حقيقة يتغافل عنها الكثير من الناس عن هذه الدعوة الإصلاحية، التي تدعو الناس إلى العودة إلى دينهم الصحيح، لا كما يصفها أعداؤها \_ أعداء السنة والجماعة \_ بأنها دعوة إلى التشدد والتزمت في الدين وينسبونها إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيسمون أتباعها بالوهابيين أو الوهابية وهذا هو الخطأ بعينه؛ لأن محمد بن عبدالوهاب لم يأت بمذهب من عنده بل دعا إلى الرجوع لمذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة التي برزت في عهد الدولة العباسية (٢٠). سائراً على درب من سبقوه من المجددين مثل: الإمام المجدد شيخ الإسلام ابن تيمية في القرون الوسطى.

<sup>(</sup>١) سيد الجزيرة العربية، للمستشرق أرمسترونج، ص ١١.

٢) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، لشوقي ضيف، ص ١٢٩ - ١٣٢.

ويؤكد "الألوسي"(١) هذه الحقيقة بوصفه مجتمع الجزيرة العربية مهد هذه الدعوة الإصلاحية بقوله: (اعلم أن أهل نجد كلهم مسلمون موحدون، بل جميع سكنة جزيرة العرب، وقد دخلوا في الإسلام في العصر الأول عند ظهور أنوار الشريعة الغراء. وهم على عقائد (السلف الصالح) فهم يعتقدون أن الله تعالى قديم واحد لا شريك له في ملكه ولا ندّ ولا ضدّ ولا وزير ولا مشير ولا ظهير ولا شافع إلا من بعد إذنه، وأنه عزَّ اسمه لا والد له ولا ولد ولا كفء ولا نسب بوجه من الوجوه ولا زوجة ، وأنه غنى بذاته فلا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج إلى شيء مما يحتاج إليه خلقه بوجه من الوجوه، وأنه لا يتغير ولا تعرض له الآفات من الهرم والمرض والسِنة والنوم والنسيان والندم والخوف والهم والحزن ونحو ذلك، وأنه لا يماثله شيء من مخلوقاته، بل ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وأنه لا يحل بشيء من مخلوقاته ولا يحل في ذاته شيء منها بل هو بائن عن خلقه بذاته والخلق بائنون عنه، وأنه أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء ... ـ ثم قال: عن اعتقادهم في النبي النهم يعتقدون فيه أنه: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي المكي عبدالله ورسوله إلى الخلق أجمعين، نبي الرحمة وهادي الأمة أرسله الله \_ تعالى \_ بالآيات الباهرة، والمعجزات الظاهرة، وكرمه \_ سبحانه \_ بطهارة الأعراق، وشرفه بما جبله عليه من مكارم الأخلاق... كذلك يعتقدون أن: إرسال الرسل حق، فهم يؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولا يفرقون بين أحد منهم. ويؤمنون بالسؤال، والبعث، والحشر، والنشر، والجنة، والنار، وبجميع ما أنزل الله على رسوله محمد ﷺ مجملاً وتفصيلاً. وتفصيل ذلك في كتبهم أيضاً.

وجميع أهل نجد على اختلافهم في القبائل، كما أنهم يعتقدون ما سبق كذلك يعتقدون في الآل والأصحاب، وما وردت به السنة والكتاب، ويؤمنون بما وردفي شأنهم من الفضائل، وما روي عنهم من الشمائل، غير أنهم طووا بساط المماراة في آل رسول الله وأصحابه، وتركوا العصبية التي هي من أوتار الباطل وأطنابه... والحاصل على مذهبهم في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة وأن طريقتهم طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم، بل الأحكم، وهي أنهم يقرون آيات الصفات والأحاديث على ظاهرها ويكلون معناها إلى الله سبحانه وتعالى ـ كما قال الإمام مالك في الاستواء، ويعتقدون أن الخير

<sup>(</sup>۱) الألوسي: هو محمود شكري بن عبدالله بن شهاب الدين محمود الألوسي الحسيني، مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح. ولد في رصافة بغداد عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٩م. حمل على أهل البدع فعاداه كثيرون ولاقى في ذلك عنتاً ومشقة، وله مؤلفات بلغت (٥٦) كتاباً ورسالة في مختلف العلوم، توفي ببغداد سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م. للمزيد عن ترجمته انظر: الأعلام، للزركلي، ج٧، ص ١٧٢ ـ ١٧٣.

والشر كله بمشيئة الله تعالى ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، وأن العبد لا يقدر على خلق أفعاله، بل له كسب يترتب عليه الجزاء. وأن الثواب فضل، والعقاب عدل، ولا يجب على الله لعبده شيء وأنه يراه المؤمنون في الآخرة بلا كيف ولا إحاطة)(١).

كما أكد الاعتقاد الصحيح تجاه هذه الدعوة الرحالة المصري محمد شفيق، الذي وصف عقائد أهل نجد بقوله: (...أهل نجد يعتقدون أن النجدي ـ سواء أكان حضرياً أم بدوياً ـ إنما خلق لعبادة الله وطاعته، وأنه كتب له في لوح القضاء أجلاً محدداً، فعليه أن يعمل في حياته ما يرضي الله إلى يوم مماته، وفي يقينه أنه منتقل إلى جوار ربه فيجازى على ما كسبته يداه، إن خيراً فخير أو شراً فشر... أما عقائدهم الدينية فهي كما أسلفنا: إثّب اعهم تعاليم السنة النبوية، فلا يقيمون الماتم لموتاهم، ولا يشيدون القباب على الأضرحة، ولا على المساجد، فهم يعتقدون أن الموتى في هذه الدنيا لا يستحقون تكبيراً ولا تعظيماً من جانبهم ما داموا سيبعثون بعثاً جديداً وينعمون بنعيم الجنة... ولكن أهل نجد يعتقدون كما يعتقد أهل السنة والجماعة من أهل المذاهب الأربعة بالبعث المعروف في حياة غير هذه الحياة) ('').

ومجمل عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب \_ رحمه الله \_ "أنه متبع لا مبتدع" كما وصفها في إحدى رسائله، عندما سئل عند عقيدته بقوله: (أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، وما عليه أئمة المسلمين من الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره وأنا والحمد لله متبع ولست بمبتدع)(").

كما أكد صفاء منهجه في كتاب موجه منه إلى علماء مكة المكرمة نورد فيه ما يهم الموضوع، ومنه قوله: (من محمد بن عبدالوهاب إلى العلماء والأعلام في بلد الله الحرام نصر الله بهم دين سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وتابعي الأئمة الأعلام... وأنا أخبركم بما نحن عليه بسبب أن مثلكم لا يروج عليه الكذب، فنحن ولله الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الإمام أحمد... وأنا أشهد الله وملائكته، وأشهدكم أني على دين الله ورسوله، وإني متبع لأهل العلم)(1).

 <sup>(</sup>۱) تاریخ نجد، ٹلڈٹوسی، ص ٤٧ ـ ٥٦.

<sup>(</sup>٢) في قلب نجد والحجاز، لحمد مصطفى، ص ٤٥ ـ ٤٦.

<sup>(</sup>٣) انظر: الرسالة كاملة في أول كتاب: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، للشيخ عبدالرحمن بن قاسم. كذلك في مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب قسم الرسائل الشخصية. (نقل بتصرف يسير ومختصر).

<sup>(</sup>٤) انظر: الرجع السابق.

# ثَالثاً: نبذة موجزة عن: الدولة السعودية الأولى (١١٥٧هـ-١٢٣٣هـ)

يجمع الباحثون أن تاريخ الدولة السعودية الأولى يبدأ بهجرة الشيخ محمد بن على عبدالوهاب إلى الدرعية سنة ١٥٧هـ واتفاقه مع محمد بن سعود بن محمد بن مقرن على تأسيس دولة تقوم على نصرة التوحيد وتطبيق الشريعة الإسلامية في كافة الأمور. وقد نجح هذا الاتفاق واستمرت النجاحات وتوسعت الدولة بالفتوحات، حتى صارت الدرعية مركزاً ثقافياً ودينياً لدولة مركزية تنشر الأمن والاستقرار في المنطقة (١).

وسارت الدولة السعودية في الدرعية من نصر إلى نصر وامتدت رقعتها ، وبدأت الدرعية بما تهيأ لها من ظروف معنوية ومادية تحارب كل من يعترض انتشار نفوذها (۲) أمثال: أمير الرياض دهام بن داوس الذي استمر الصراع بينه وبين السعوديين نحو ثلاثين عاماً انتهت بهزيمته وهربه إلى بلد الدلم سنة ١١٨٧ه اه (۲) وقد كانت نهايته في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي خلف والده في الحكم بعد وفاته عام ١١٧٩ه إثر مرض ألم به ، والذي أكمل دور والده في الحكم. ثم واصل حروبه ، حيث حارب أمير الخرج ابن زامل ثم رئيس نجران ، فوالي العراق ، وأمير الأحساء ، وشريف مكة ، وكان دائماً في موقف المدافع لا المهاجم ، وكتب له النصر على أعدائه (٤) ، ثم دخل الحرمين الشريفين بقيادة ابنه سعود.

بعد ذلك ساد الأمن والاستقرار أنحاء الجزيرة العربية، وواصل سعود إلى مشارف الشام، وحاربت جيوشه بلاد العراق وغزا اليمن. وفي ١٢١٨هـ قُتِل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وهو يصلي العصر في الدرعية على يد أحد الشيعة، وخلفه في الحكم ابنه سعود (٥)، فتابع هذا الأخير نشاط والده العسكري حتى استولى على أغلب مناطق الجزيرة العربية؛ وعاشت الدولة السعودية في هذه الفترة تنعم في بحبوحة من الأمن والسلامة.

وكان الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد يمد المحتاجين بالمعونات المالية والغذائية التي تضمن لهم ضرورات العيش؛ نظراً للاستقرار بين جماعات البدو واستتاب الأمن بينهم واستقرار الحكم.

<sup>(</sup>۱) انظر: الطريق إلى الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية من دارة الملك عبدالعزيز، ص ٣٣. و الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ص ٥٨.

<sup>(</sup>٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٤٥ ـ ٤٦.

<sup>(</sup>٣) تاريخ المملكة العربية السعودية، للعثيمين، ج١، ص ١٠١ ـ ١٠٢.

<sup>(</sup>٤) تاريخ البلاد السعودية، الدولة السعودية الأولى، للعجلاني، ج٢، ص ٣٨.

<sup>(</sup>٥) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص ٥٤ ـ ٧٢.

وبحلول ١٢٢٠هـ أصبحت الحجاز كلها تحت الحكم السعودي، مما أيقظ العثمانيين وجعلهم يأمرون حاكم مصر محمد علي باشا بغزو الدولة السعودية. فجهز محمد علي باشا حملة بقيادة ابنه "طوسون" وصلت إلى ينبع، وبدأت المعارك وتكبدت حملة محمد علي الخسائر الفادحة وعلى الرغم من تلك الخسائر إلا أنها استولت على المدينة وتوجهت بعدها إلى مكة فالطائف ١٢٢٨هـ(١).

وفي ١٢٢٩هـ توفي سعود بن عبدالعزيز فخلفه في الحكم ابنه الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز الذي لم يكن مثل أبيه في البسالة ولم يستطع أن يوقف الحملات في زحفها إلى نجد بعد احتلال الحجاز، حتى حاصرته في الدرعية واستسلم لها ١٢٣٣هـ ونقل إلى تركيا وأعدم هناك (٢). وهنا انتهت الدولة السعودية الأولى.

## رابِماً: مناصرة قحطان للدعوة الإصلاحية ومبايعة الدولة السعودية الأولى:

لم يكن الأعلام والوجهاء والشيوخ النافذون وأصحاب القرار في قبيلة قحطان ببعيدين عن التوجه الذي سلكه علماء ومفكرو الأمة \_ كما أشرنا سابقاً \_ حيث نجدُ قبيلة قحطان بمنطقة نجد ممثلة في فرع قبيلة الجحادر الذين يمثلون النسبة الأكبر من قحطان بنجد أثم بعض فروع قبيلة عبيدة قحطان مثل: الفهر وآل الجرو وحمالة، وبني هاجر، قد أيدوا هذه الدعوة وانضموا إلى جيوش الدولة السعودية الأولى.

وهذا عائد لقربهم من محيطها ومعرفتهم بمقاصدها النبيلة التي تهدف إلى تنقية العقيدة الإسلامية، مما علق بها من البدع والخرافات، فنجد الشيخ والفارس هادي بن غانم بن قرملة كبير قبيلة قحطان في نجد يفد وقومه إلى الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، مؤيدين وراغبين في مناصرة هذه الدعوة، إذ يقول ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠١هـ: (وفيها وفد هادي بن قرملة (على الشيخ (يعني محمد بن عبدالوهاب) وعبدالعزيز وبايع على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، وصدق مع المسلمين وجاهد بعربانه وبذل نفسه في نصرة الإسلام وأهله) (٥٠).

<sup>(</sup>١) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٣٣١ ـ ٣٤٠.

<sup>(</sup>٢) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص ٨٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص ٣٦٦. لمُؤلفه خزعل، الذي أشار إلى أن: الجحادر قبيلة ابن قرملة كانوا معه في بداية غزواته، ثم بعد ذلك لحق بهم باقي فروع قحطان الموجودون بنجد.

<sup>(</sup>٤) هادي بن غانم من السحمة من آل محمد الجحادر احدى بطون قبيلة قحطان وعرف بهادي بن قرملة نسبة إلى امه قرملة بنت شاهر من الخنافر قحطان، وقد استشهد بأواخر ذي القعدة سنة ١٢٢٦هـ في معركة وادي الصفراء وهو يحارب بالجيوش إلى جانب الإمام عبدالله بن سعود، في مواجهة الحملة المصرية بقيادة طوسون باشا، وقد قتل في هذه المعركة عدد من شيوخ القبائل العربية والفرسان المشهورين، ولكنها انتهت لصالح الجيش السعودي رغم الخسائر الفادحة. (انظر عنوان المجدفي تاريخ نجد، ج١، ص ٣٢٦).

ه) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ١٦٠.

ويؤكد ذلك ابن غنام في حوادث السنة نفسها ١٢٠١هـ حيث يقول: (وفيها قدم هادي بن غانم، المعروف بأمه قرملة على عبدالعزيز، وقد انشرح صدره للإسلام وتبيّن طريق الإيمان، فأعطى العهد وحسن بلاؤه وجهاده لأهل الشرك(1)، فترأس بذلك قبائل قحطان، اولم يكن قبل ذلك من كبارهم المعدودين ولا المشهورين](1)، ولكن صدقه وإخلاصه مكّنا له ذلك)(1).

قال أيضاً المستشرق (مانجان)<sup>(3)</sup> عن مبايعة الشيخ هادي ابن قرملة للإمام عبدالعزيز مانصه: (وقرب نهاية ١٢٠١هـ، جاء إلى الدرعية هادي بن قرملة، شيخ قحطان، لمبايعة عبدالعزيز. فاستقبله استقبال أحد أتباعه، وقدم له الهدايا)<sup>(0)</sup>.

كما جاء عند ابن غنام في تاريخه ضمن أحداث سنة ١٢٠٤هـ ثبات هادي بن قرملة وحمد ابن بخان مع قائد القوات السعودية ربيع الدوسري ضد بني هاجر، الذين استطاعوا التغلب على القوات السعودية؛ نظراً لأن كثيراً من الأعراب بجيش ربيع قد ارتدوا وخذلوه فكانت الدائرة على القوات السعودية.

أ) استخدم المؤرخ ابن غنام - رحمه الله - الكلمات الأتية: انشرح صدره الإسلام، وتبين طريق الإيمان، جاهد أهل الشرك، كلها عبارات توحي بأن ابن قرملة وكأنه كان على غير ملة الإسلام وهذا خطأ وقع فيه المؤرخ ابن غنام ومعظم مؤرخي تلك الحقبة، فكيف تطلق تلك الأوصاف وأهل الجزيرة هم أهل الإسلام وأبناء الدعوة؟ وكان الأجدر به أن يقول: أن ابن قرملة قد تبين مقاصد مجددي الدعوة السلفية وتصحيح بعض المفاهيم التي أثرت على نقاء إيمانهم، لا أن يخرجهم من ملة الإسلام وينعتهم بالشرك وهم مؤمنون وينطقون الشهادتين ويطبقون تعاليم الإسلام؛ على الرغم من عدم تفقههم في الدين وتقصيرهم غير مقصود والذي يعود إلى جهلهم بالقراءة والكتابة، وكذلك قلة النفهاء في الدين في تلك الفترة والأماكن التي كان البدو يقيمون بها الجدير بالذكر أن أهل نجد بالأخص كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة والدليل على ذلك وجود مئات الوثائق من الوصايا والبيوع الشرعية التي تعود في تاريخها إلى القرن الثامن الهجري إلى غير ذلك مع وجود العلماء والقضاة في تلك المصور الذين قام بعضهم بتأليف بعض الكتب والمسنفات الشرعية المشهورة قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بزمن طويل.

<sup>(</sup>٢) معنى الجملة بين معقوفتين أن هذا الظهور لهادي بن قرملة يُعدُّ الأول على ساحة أحداث الدعوة وأن هذه الأحداث قد جعلت منه قائداً مشهوراً، فهذا صحيح إذا ما تتبعنا سيرة هذا البطل في الصفحات القادمة. كذلك فإنه يُعدُّ المؤسس لزعامة أسرة آل قرملة على قبيلته السحمة والجحادر قحطان في نجد على الرغم من وجود زعامات أخرى في قبيلة قحطان التي تقيم في نجد قبل ابن قرملة أمثال الشيخ عثفر العماج وأسماء أخرى وردت في مناخات لقبيلة قحطان مع قبائل أخرى من ١٨٥٨هـ حتى ١١٥٠هـ تقريباً. (انظر إليها في تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، للبسام).

<sup>(</sup>۳) تاریخ نجد، لابن غنام. ج۱. ص ۱٦٥ ـ ١٦٦.

<sup>(</sup>٤) يقول د.البقاعي في ترجمته عن المستشرق (فليكس مانجان FELIX MENGIN) أنه فرنسي جاء إلى مصر مع حملة نابليون، وبقي فيها حتى بعد انسحاب الجيش الفرنسي، وقد كان شاهد عيان على الأحداث التي دوّنها في كتابه من جلاء الفرنسيين حتى ١٨٣٨م، وكان مقيماً وموظفاً سياسيا في مصر، وقابل الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ المنفي إلى مصر وأخذ عنه (مانجان) أكثر المعلومات عن نجد.

<sup>(</sup>ه) تاريخ الدولة السعودية الأُولَى وحملات محمد علي على شبه الجزيرة العربية من كتاب مصر في عهد محمد علي، للمستشرق مانجان، ص ٢٧٩.

يقول ابن غنام نصاً: (وغزا ربيع – ويسمَّى قاعداً – بجماعة من المسلمين، يريد بعض الأعراب ممن صدَّ عن الحق. فلما أشرف على بني هاجر وكاد أن يفير عليهم، سوَّل الشيطان لأكثر من كان معه من الأعراب أن يرتدوا ويخذلوه، ولم يثبت معه سوى: ابن قرملة، وأحمد بن بخان (۱)، فتكاثر أعراب البادية على من بقي معه، فقتلوا من المسلمين نحو عشرين رجلاً، وأسروا منهم مثل هذا العدد. وكانت تلك الوقعة تسمى الليلية...) (۱).

كذلك أكد لقبيلة قحطان هذا الولاء والنصح لدعوة التوحيد مؤلف لمع الشهاب، حيث قال: (وأكثر قحطان أهل الخيل والإبل، يسكن نجداً بأطراف العرض. ولهم نصح عظيم في هذا الدين الذي أخرجه محمد بن عبدالوهاب (ألا ولهم مبالغة تامة فيه. وهم لما تبعوا آل سعود قالوا لهم: نحن علينا تطويع تهامة اليمن وأطراف حضرموت والشحر وما ناسبنا من أرض الحجاز. وكان الأمر كذلك. لأنهم ما فتروا عن الغزو مذ دخلوا في الدين. وكان إذا شيخهم وكبيرهم هادي بن قرملة (أله واليوم ابنه محمد بن هادي بن قرملة وقحطان (أله وتصرفون أينما شاءوا من بلاد نجد وتوابعها كالأحساء) (أله ).

إن الشيخ الفارس: هادي بن قرملة \_ كما سبق الحديث عنه \_ بعد أن أعطى العهد لمؤسس الدعوة الإصلاحية وداعميها آل سعود قد أبلى بلاءً حسناً في مناصرة الدعوة الإصلاحية، وكان من القادة المخلصين في جيوش التوحيد المظفرة وخاصة في محاربة أشراف مكة والمعارضين في جهات عسير، وقد وصل بغاراته إلى حدود حضرموت جنوباً (٧).

<sup>(</sup>۱) أحمد بن بخان؛ تصحيفاً. وإنما اسمه: حمد بن مسعود بن بخان(مانع) بن هادي بن خرشف بن طريف بن سعيد من آل عاصم من آل سليمان البجحادر قحطان. ووالمده هو الذي تعنيه الشاعرة بقولها:

ليته ذبيح (شديّ) ولا بن (بخان) ولا وكيسر عنس (راعسي الحسماني) و(شدي): الذي مر في بيت القصيدة فهو: ابن عم مسعود بن بخان واسمه: شدي بن سويلم بن هادي بن خرشف بن طريف بن سعيد من آل عاصم من آل سليمان الجحادر قحطان. وراعي الحصان: هوالشيخ الفارس: عثفر العماج، وقيل: إنه المشيخ الفارس جديع بن هذال العنزي الملقب بـ (شيخ الشيوخ)، رغم أني استبعد الأخير، لا لعدم كفاءته؛ بل ترجيحا لكون الشاعرة تتحدث عن فرسان في الطرف الأخر الذي يقاتلهم وقائده عثفر العماج، فمن غير المنطقي أن تتجاوزه إلى ذكر غيره من قبيلة أخرى لم تكن طرفاً في اللقاء الذي قتل فيه الشيخ الفارس وطبان الدويش.

<sup>(</sup>۲) تاریخ نجد، لابن غنام، ص ۱۷۳.

 <sup>(</sup>٣) يعني دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية.

<sup>(</sup>٤) وقد هادي إلى الدرعية سنة ١٢٠١هـ، وبايع قادتها، فصدق معهم، وأبلى بلاء حسناً في المهمات التي كلّفوه بها. وقُتل في معركة وادي الصفراء التي حدثت بين طوسون وعبدالله بن سعود عام ١٢٢٦هـ (انظر المزيد عنه عند: ابن بشر، ج١، ص ١٠٠، ١١٠، ١١١، ١٣٤، ١٣١، ١٥١، ١٦١، ٢١١).

<sup>(</sup>ه) هادي بن قرملة وابنه محمد ومن بعهدهم أسرة آل قرملة يعرفون بشجاعتهم وفروسيتهم وولائهم المطلق لدعوة السعودية والدّول السعودية المتعاقبة، وفيهم رئاسة قحطان الجحادر في نجد؛ منذ ظهور نجم الشيخ هادي بن قرملة وحتى اليوم.

<sup>(</sup>٦) لمعُ الشهاب، للريكي، ص ١٢١ - ١٢٢٠

<sup>(</sup>٧) تاريخ الملكة العربية السعودية، للعثيمين، ج١، ص ٢٠٢ - ٢٠٣٠

يقول الرحالة الألماني (أوبنهايم) في كتابه البدو(۱): (...إلى جانب هذا الاعتماق الجماهيري للمذهب الجديد، كانت هناك، بطبيعة الحال، اعتناقات حقيقية صادقة، فقد اعتنق المذهب الوهابي(١٠) رجال كان لهم فضل كبير في نجاح الحركة. نذكر منهم: ربيع، أحد شيوخ الدواسر، الذي جعل منطقته تنضم بعد قتال دام خمس سنوات (١٧٨٥ \_ ربيع، أحد شيوخ الجديدة والمذهب الجديد، وهادي بن قرملة، الذي صمد طويلاً ووقف إلى جانب الوهابيين في أصعب الظروف "قبل أن تتبعه قبيلته قحطان")(١٠).

وسوف تتضح أدوار قبائل قحطان من خلال سرد بعض المواقف التاريخية المشرّفة لهم ولقيادتهم المتمثلة في الفارس البطل هادي بن قرملة.

ومحاربي قحطان يعدُّون من أفضل المحاربين بين القبائل''، وفيهم أفضل الجنود وأبسلهم وغيرهم من قبائل الجزيرة ممن دخلوا تحت لواء هذه الدعوة كثيراً من الانتصارات التي دوَّنها المؤرخون في ذلك الزمن، مما كان له الأثر المهم في قوة الدولة الداعمة لنشر مبادئ وأهداف الدعوة الإصلاحية الخالدة بين أبناء الجزيرة العربية، ومن هذه الأحداث ما ذكره ابن بشر وغيره من مؤلفي تلك الفترة، نأتي بها مرتبة حسب تواريخ حدوثها:

#### حوادث سنة ١٢٠٦هـ:

يُعدُّ الغزوة التي كانت ضد قبيلة مطير - قبل انضمامها إلى الدعوة - أولى الغزوات التي نفذها ابن قرملة وعربانه من قحطان وغيرهم بأمر من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود. يقول ابن بشر: (... وفيها غزا هادي بن قرملة رئيس عربان قحطان بأمر عبدالعزيز بن سعود وسار معه عربان قحطان وغيرهم، وأغار على عربان من مطير، وهم على ماء الحنابج الماء المعروف في عالية نجد، فحصل بينهم قتال شديد ٢٠٠٠). أكد هذه الغزوة المستشرق الألماني (أوبنهايم) حيث قال: (... وبما أن مطير تعرضت في الوقت نفسه، لهجوم

<sup>(</sup>١) البدو، للمستشرق أوبنهايم، ج٣، ص ٤٨.

<sup>(</sup>٢) يستخدم المستشرقون مصطلح "المذهب الوهابي" ويطلقون على اتباعه مصطلح "الوهابيين" ومن المحروف أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب لم يأت بمذهب جديد من عنده؛ بل دعا للرجوع إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

<sup>(</sup>٣) قبل أن تتبعه قبيلته قحطان: اقتبس الرحالة هذه المقولة من ابن غنّام في تاريخ نجد. ج١٠ ص ١٦٥ ـ ١٦٦. الموضحة في الصفحة السابقة.

 <sup>(</sup>٤) تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على شبه الجزيرة العربية، كتاب مصر في عهد محمد علي،
 ص ٢٧٦.

انظر: ملاحظات عن البدو والوهابيين، للمستشرق بيركهارت، ص ١٤١.

<sup>(</sup>٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ١٧٩. كذلك انظر: تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ/ محمد ابن عبدالوهاب، لخزعل، ص ٣٠١.

من الجنوب، قاده ضدها، شيخ قحطان، هادي بن قرملة، أحد الأنصار المتحمسين للوهابيين، فقد اضطرت إلى الخضوع للسلطة الوهابية)(١).

#### وفي حوادث سنة ١٢٠٨هـ:

لقد كانت قبيلة قحطان ضمن القوات السعودية التي قامت بغزو فرع بني هاجر من قحطان \_ هذه القبيلة القوية التي استطاعت صد القوات السعودية والتغلب عليها في المعركة الأولى كما مر معنا في معركة الليلية ٢٠٤هـ \_ وذلك لنشر تعاليم الدعوة الصحيحة ونصرة دعوة التوحيد بعيداً عن التعصب القبلي المقيت، جاعلين هدفهم الأسمى خدمة الدين الحنيف، ولهم في رسول الله وصحبه الكرام أسوة حسنة، حيث لم تأخذهم في الله لومة لائم حتى مع عشيرتهم الأقربين. ويكاد يكون هذا دأب معظم قبائل الجزيرة التي ناصرت الدعوة الإصلاحية وبعضهم الآخر يظل خارجاً عنها أو في ريبة من مقاصدها؛ مع أصحاب الدعوة الإصلاحية وبعضهم الآخر يظل خارجاً عنها أو في ريبة من مقاصدها؛ للجهل والأمية التي يعيشها، ومن هنا يتوجب ضمهم بالقوة لضمان نجاح المسيرة التصحيحية للدين الإسلامي الذي هم عليه أصلاً، والذي شابه كثيراً من البدع والأمور الشركية الناتجة عن جهلهم به وعدم وجود من يفقههم فيه، ناهيك عن شح التعليم والتعلم وتفشي ومعرفتهم التامة للمقاصد التي ينادي بها أصحاب هذه الدعوة تجدهم من أكثر الناس مناصرةً وحميةً لها، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

يقول ابن بشر: (... وفيها سار محمد بن معيقل بأهل الوشم وسدير، سار ومعه كثير من عربان قحطان ومطير وبني حسين وكثير من الدواسر والسهول وغيرهم، فسار بهم محمد إلى عالية نجد، فأغار على عربان بني هاجر ورئيسهم يومئذ ناصر بن شري<sup>(۲)</sup> وهم نازلون في الحزم الراقي بين الذنايب والثعل، ونازلهم فوقع بينهم قتال شديد وانهزم بنو هاجر، وقتل منهم عدة قتلى منهم، رئيسهم ناصر المذكور....)<sup>(۳)</sup>.

<sup>(</sup>١) البدو، للمستشرق أوبنهايم، ج٣. ص ١١٤.

<sup>(</sup>٢) لم أجد معلومة أكيدة عن: ناصر بن شري. في بني هاجر، وربما هناك تصحيف أو سبب ما جعله يذكره؛ لأن أسرة آل شبعان هم المعروفين شيوخ ورؤساء قبيلة بني هاجر، ولهم ذكر في أحداث الدولة السعودية الأولى، واسم (شري) هذا لم أجده في تسلسل أسرة آل شبعان. والمعروف بهذا الإسم آل(شري) هم: شيوخ قبيلة المساردة عبيدة، ورأيت أن ابن عيسى في تاريخه كان من أوائل من ذكر المساردة في نجد، في أحداث سنة ١٣١٤هـ. (والله وحده أعلم).

<sup>(</sup>٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٠٧ - ٢٠٨٠

وكما أسلفنا فإن هذه القبائل بعد أن تتحقق من مقاصد وأهداف هذه الدعوة ومدى صدقها وقوتها فإنها تصبح من أشد المناصرين لها، وهذا ما حدث تماماً لقبيلة بني هاجر قحطان فقد أصبحوا بعد هذا التاريخ من مناصري الدعوة الإصلاحية، وانضموا إلى جيوش أهل التوحيد وأصبحوا من ركائزه، وقد كان زعماء بني هاجر في مقدمة قبيلتهم، واستشهد منهم الشيخ الفارس راشد بن شبعان شقيق محمد بن سالم بن شبعان أمير بني هاجر؛ في المعركة المشهورة التي دارت رحاها بين جيوش الدولة السعودية الأولى وجيوش محمد علي باشا ٢٢٦هه بمنطقة الخيف بالصفراء، كما يؤكد ذلك ابن بشر نفسه في أحداث تلك السنة، حيث يقول (... وقتل من المسلمين من جميع النواحي نحو ستمائة رجل منهم: مقرن بن حسن بن مشاري ابن سعود وبرغش بن بدر بن راشد الشبيبي، وسعد بن ابراهيم بن دغيثر، ورئيس قحطان هادي بن قرملة ورئيس عبيدة مانع بن كدم، وراشد بن شبعان أخو محمد بن سالم أمير بني هاجر، ومانع بن وحير العجمي الفارس ورأسد بن شبعان أخو محمد بن سالم أمير بني هاجر، ومانع بن وحير العجمي الفارس

وقد دأب بنو هاجر قحطان على نهج أسلافهم هؤلاء فاستمروا في مناصرة الدعوة الإصلاحية وقادتها آل سعود في مختلف مراحل الدولة السعودية حتى اليوم، وقد دوَّن التاريخ المحلي لقبيلة بني هاجر كثيراً من المواقف والبطولات التي تنم عن ولاء صادق ومؤازة قوية لا تتغير.

وقد استحقوا هذا الوصف من شاعرهم عبدالله بن علوش الهاجري الذي اخترنا من قصيدته هذه الأبيات التي تصور بعض مناقب قبيلة بني هاجر الكريمة:

وحنا اللي نقدركل حاكم جمال حمول في كل اللوازم جمال حمول في كل اللوازم مسمينا موّحد ذا الجزيرة للسم منه لسم (خزنة ظفر) والأسم منه صدق عبدالعزيز الله يبيحه ولا علم يجيء من تحت حيده لنا في جولة الأيام جولة

لاعاهددناه نوفي عهدناله حدانا لابرك للحمدل شاله مليك مايدشكك في مقالد وحنا كف ولسمه واحتماله عسسا الغفران والجنّده مآلد لنا فعدل وتدواريخ ودلاله فعال فحال فحاله في قباله في قباله

<sup>(</sup>۱) المرجع السابق، لابن بشر، ج١، ص ٣٢١ ـ ٣٢٦.

ول و حن اشوي ماعلينا يجي (قحطان) في لازم (عبيدة) الى من تاردخان الشنيعة وناخد صولة في من نوينا ولا نطغى الى من الكرام

زهمنا الجد الأول من جباله وترقى لده (عبيدة) وتحماله معادينا رقداده مساهناله وياخد صولة في مسن نواله والسدين إنحماله والسدين انحماله تنزهنا عسن دروب النذاله

#### وفي حوادث سنة ١٢١٠هـ:

لقد شهدت أكبر المعارك والوقعات في عهد الدولة السعودية الأولى. وكان الفارس الشجاع هادي بن قرملة، القائد والمدبر الحكيم لمجريات هذه المعركة التي كانت الدائرة فيها على الشريف وجيشه، يقول ابن بشر واصفاً هذه المعركة: (... وفيها جمع غالب الشريف صاحب مكة جموعاً كثيرة من باديته وحاضرته، واستعمل عليهم أميراً ناصر بن يحيى الشريف وسار من مكة، فلما بلغ ذلك الخبر عبدالعزيز بن محمد بن سعود أمر على محمد بن حمود بن ربيعان ومن تبعه من عربان عتيبة وفيصل الدويش ومن تبعه من مطير وأمر أيضاً على عربان السهول وعربان سبيع وعربان العجمان وغيرهم من بوادي نجد، وأمر جميع هؤلاء العربان ينزلون على هادي بن قرملة رئيس قحطان وعربانه، ثم أمر عبدالعزيز أيضاً على ربيع بن زيد أمير جميع الدواسر يسير بالدواسر الحاضرة والبادية وينزلون على هادى بن قرملة وعربانه (١). فاجتمعت تلك البوادي والجنود قرب الجمانية الماء المعروف عند جبل النير في عالية نجد، وتلك العربان يشربون من مياه قريبة منها، ثم إن ناصر الشريف سار بالجموع والعساكر العظيمة ومعهم مدفع، ونزل على ماء الجمانية، واجتمع عليهم كثير من عربان الحجاز بأموالها وعيالها، فالتقت الجنود على ذلك الماء المذكور والتحم القتال والجلاد والطراد واقتتلوا أشد قتال، وكثرت القتلى في الفريقين، فقتل من كل جمع نحو مائة رجل فحمل هادي بن قرملة ومن معه على جنود الشريف، فولوا منه زمين وانحرفوا على أعقابهم هاربين. فلحقهم أولئك البوادي والجنود يقتلون

<sup>(</sup>۱) أشار إلى تلك الوقمة جحاف، صاحب درر نحور الحور العين، لجحاف، ص ٢٦١ ـ ٢٣٣، وهو ينقل من راوي قال: أنها حدثت في شهر شوال سنة ١٢١٩هـ ومن تلك الرواية قوله: (... وفيها كانت وقعة الخرمة... خرج الشريف غالب بن مساعد إلى بيشة في أربعة الآف مقاتل... فلاقته جنود نجد يقودهم ستة من الأمراء منهم: ابن قرملة، ومن قبائله عبيدة ووادعة وسنحان الشام... إلخ). وفي هذا الخبر يؤكد الراوي قيادة ابن قرملة للجيش السعودي في هذه الوقعة ـ كما مرعند ابن بشر.

ويغنمون، فمنحهم الله أكتافهم وأموالهم، فقتل نحو ثلاثمائة رجل، وغنم منهم هادي وجنوده إبلاً كثيرة وغير ذلك، وأخذوا خيمة الشريف ومدفعه وانهزم ومن معه إلى أوطانه، وتفرقت أعوانه وعربانه وعزلت الأخماس وأرسلوها إلى عبدالعزيز، وكان عبدالعزيز قد بعث محمد بن معيقل ردءاً لابن قرملة وعوناً، فأنفض الأمر وانقضى عند مجيئهم... وفيها غزا مبارك بن هادي بن قرملة إلى ناحية نجران فأغار على عربانه، فحصل قتال وطعان فانهزمت البوادي وقتل منهم الثلاثين رجل، وأخذ جميع أموالهم ومن الخيل أربعة عشر فرساً وعزل الأخماس وأرسلها إلى عبدالعزيز)(۱).

ولقد أكد على تلك الوقعة وذلك الدور القيادي لهادي بن قرملة المستشرق "فيلبي" الذي أشار في آخر هذا النص إلى دور مبارك بن قرملة الشجاع في غزواته بالقوات السعودية على حدود اليمن ونجران، حيث قال "فيلبي": (....وبعد ذلك بقليل جاء سعود بنفسه إلى تلك المنطقة، يقود حملة وغالباً كان يعد العدة لغزوة ثانية شاملة على نجد. وقد انطلقت هذه الحملة من مكة في شهر كانون الأول ١٧٩٦م (٢) تحت قيادة الشريف ناصر بن يحيى، واتجهت إلى المرتفعات الواقعة في أواسط الجزيرة العربية.

ولدى سماع عبدالعزيز بهذه الحملة، أصدر أوامر إلى كل من محمد بن ربيعان العتيبي وفيصل الدويش من قبيلة مطير، قبائل السهول وسبيع وقبائل الدواسر والعجمان ليحشدوا قواتهم تحت قيادة هادي بن قرملة القائد الأعلى للقوات المدافعة، المعسكرة حول آبار الجمانية على طول تلة النير، وطرق القوافل بين نجد والحجاز.

ولدى وصول جيش الشريف ناصر المزود بعض المدافع بدأت المعركة فَمُنِيَ الجانبان بإصابات فادحة، إلى أن قام فرسان هادي بهجوم ضار قرر مصير المعركة. فتفرق جيش الشريف وانهزم، ولكن فرسان نجد طاردوهم وقتلوا منهم ثلاثمائة قتيل، وغنموا غنائم هائلة، من بينها مدافع ناصر وخيامه. وكان عبدالعزيز قد أرسل محمد بن معيقل بنجدات إذا أقتضى الأمر، ولكنها وصلت متأخرة عن المعركة، فاشتركت في مطاردة الهاربين والضغط عليهم حتى القنصلية، قرب الخرمة، فقتلوا أربعين من الهاربين وغنموا منهم غنائم كبيرة.

<sup>(</sup>۱) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج۱، ص ۲۱۳ ـ ۲۱۴.

<sup>(</sup>٢) وهذا التاريخ بالسريانية يقابله بالميلادي ديسمبر ١٧٩٦م، ويقابله بالهجري جمادى الآخرة ١٢١١هـ.

وكان مبارك بن هادي (۱) ، في هذه الأثناء، يقوم بغزو الحدود اليمنية، فهاجم قبائل نجران واستولى على أموالهم. وبدأ وكأن الصحراء العربية تتقد حماساً وتتوثب نشاطاً عسكرياً أرثه الوهابيون...) (۱).

#### أحداث سنة ١٢١١هـ:

كانت قبيلة قحطان ضمن القوات التي حشدها عبدالعزيز بن محمد للقاء ثويني بن عبدالله والي المنتفق الذي حشد هو الآخر قوة هائلة لحرب السعوديين، حيث يقول ابن بشر: (...وأمر عبدالعزيز أيضاً على من لديه من العربان من مطير وسبيع والعجمان وقحطان (٢) والسهول وغيرهم من عربان نجد يحشدون بأهليهم وأموالهم ويقصدون ديرة بني خالد...) وقد كتب الله النصر للسعوديين في هذه الوقعة.

#### أحداث سنة ١٢١٢هـ:

الشريف غالب يُغير على عرب قحطان وأهل بيشة، ولكنهم يتصدون له ويهزمونه. يقول ابن بشر: (... وفيها سيَّر الشريف غالب صاحب مكة عساكراً وأغاروا على فريق من عربان قحطان، وهم عند عقيلان المعروف دون بيشة في ناحية الحجاز، فصار قحطان على ماء، والعساكر على ظمأ فهزموهم وقُتِل من العساكر نحو الخمسين... وفيها غزا هادي بن قرملة وأغار على البقوم في الحجاز فهزمهم وقتل منهم عدة رجال. ثم بعد شهرين غزاهم فقتل منهم عدة قتلى، وأخذ منهم كثيراً من الإبل والغنم في الرسل حمود بن ربيعان

<sup>(</sup>۱) مبارك بن هادي، هو الابن الأكبر للشيخ الفارس/هادي بن قرملة، وليس له عقب. أكد ليّ هذه المعلومة الشيخ/عمر بن خليل بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة، في مقابلة خاصة معه في شهر ذي القعدة سنة ١٤٢٨هـ. كذلك ورد اسمه ضمن فرسان آل قرملة في كتاب "منتقى الأخبار" لابن ضرمان، ص ٣٢.

<sup>(</sup>٢) تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (السلفية). لفيلبي، ص ٩٠ - ٩١.

<sup>(</sup>٣) أشار (لوريمر) في دليل الخليج إلى مشاركة قحطان في هذه الحملة \_ التي أرخها في عام ١٢١٧هـ وهذا مخالف لتاريخها الحقيقي عند ابن بشر، بالإضافة إلى ما يعتري هذا الدليل بشكل عام من أخطاء مطبعية وعلمية وغيرها من الأخطاء والمغالطات التي وقع فيها (لوريمر) نفسه أو من التعريب أحيانا \_ انظر تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ـ لـ (ج.ج. لوريمر) جمع وتعليق د.محمد بن سليمان الخضيري.

<sup>(</sup>٤) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٢٥ - ٢٢٨.

<sup>(</sup>ه) أهم هدف من هذه الغزوات هو رغبة السعوديون في دخول القبيلة المستهدفة تحت راية الدعوة السلفية الخالدة. كما حدث لقبيلة البقوم بعد غزوهم في خلال هذه السنة ١٣١٧هـ والتي وقد فيها رؤساء البقوم أهل تربة على الإمام عبدالعزيز وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. انظر عنوان المجد. ج١، ص ٢٤٠.

ومن تبعه من عتيبة (۱) وعربان الحجاز إلى عبدالعزيز وطلبوا منه البيعة على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وأداء الزكاة وأن لا يتعرضوا سبل المسلمين ، وبذلوا دراهم معلومة نكالاً فأجابهم عبدالعزيز إلى ذلك ، وأخذ على كل بيت عدة دراهم معلومة ، فلما بلغ غالب الشريف ذلك الخبر ، أفزعه وأهمه ، فجهز العساكر من مكة وما حولها ، فخرج بنفسه وقصد هادي بن قرملة وأتباعه من قحطان وغيرهم ، فنازلهم وحصل بينهم بعض القتال ، فأخذ هادي جملة من أثقاله ، ثم نزل الشريف على الماء المعروف بالقنصلية قرب بلد تربة (۱) ، ونزل هادي بن قرملة بلد رنية ، فسار الشريف إليه فيها فنازلهم ووقع بينهم قتال شديد قتل بين الجميع عدة رجال.

... وفيها أقبل (غالب الشريف) من بيشة، ونزل الخرمة القرية المعروفة قرب بلد ترية، وقد أعجب بنفسه والله غالب على أمره، وكان سعود حين سار إلى الشمال في تلك الغزوة المذكورة، بلغه في أثناء طريقه مسير غالب هذا، فكره الرجوع ورد من غزوه جيشاً من بعض أهل النواحي قليلاً ليكونوا ردءاً للعربان وعوناً لهم ثم أرسل عبدالعزيز إلى هادي بن قرملة ومن لديه من قبائل قحطان، وربيع بن زيد أمير الوادي ومن معه من الدواسر وغيرهم، وأمر أيضاً على قبائل من أخلاط البوادي وجيشاً من الحضر، وأمرهم أن يجتمعوا ويكونوا في وجه الشريف، فقوى الله عزائمهم وساروا إليه حتى دهموه في منزله على الخرمة المذكورة ولم يقفوا دون خيامه، وألقى الله الرعب في عساكر الشريف وانهزموا لا يلوي أحد على أحد، وتركوا خيامهم ومحلهم وجميع أموالهم، وتبعهم تلك العربان في سافتهم يقتلون ويغنمون، فمن وقف منهم للقتال قتل ومن انهزم أُذرك فقتل ومن فايت فبين ناج وهالك ظماءً وضياعاً، فكانت وقعة عظيمة ومقتلة كبيرة، فكانت عدة القتلى على ما ذكره من أرَّخ هذه الوقعة وغيرها من أهل ناحيتهم ألف رجل ومايتين وعشرين رجلاً منهم الشريف مسعود بن يحيى بن بركات وابن أخيه هزاع.. وعبدالملك بن

<sup>(</sup>۱) كان محمد بن ربيعان ومن تبعه من قبيلته عتيبة ـ قبل هذا التاريخ كما مر معنا ـ ضمن الجيوش السعودية في وقعة قرب ماء الجمانية الواقع جهة جبل النير الغربية الشمالية بعالية نجد، ضد قوات غالب الشريف المؤرخة سنة ١٢١٠هـ.

<sup>(</sup>٢) هكذا قال ابن بشر، والصواب أن ماء القنصلية اقرب لمدينة الخرمة من تربة. ويقع هذا المورد في أسفل وادي الخرمة غرباً من عرق سبيع، وشرقاً من مدينة الخرمة. (انظر: هذه بلادنا، الخرمة، لعبدالله السبيعي، ص ٦٣).

بثنة وسلطان بن حازم وحسن الياس وغيرهم من الأكابر وعدة القتلى من قريش أربعون رجلاً. ومع قريش من عتيبة رجال، ومن ثقيف ثمانون رجلاً. وقتل من العسكر ما ينوف على الأربعمائة، ومن المصارية مائتين ومن المغاربة ثمانون. وفقد من العبيد قتلاً وسبياً مائة وخمسون عبداً. وأخذوا جميع الذخائر والخيام والمتاع... ولم يلبث الشريف بعدها أن صالح عبدالعزيز وبايعه وأذن لهم في الحج وقد أنشد في هذه الوقعة شعراً كثيراً ولكن ليس على اللفظ العربى، وقال راجح الشريف من قصيدة له فيها وهي على لغة العامة:

جونا (الدواسر)(۱) مع فريق القحاطين كلنا لهم بالمد وأوفوا لنا الصاع الأشراف لانوا بعد ماهم بقاسين والشق ما يرفاه خمسة عشرباع)(۱).

وقد أشار إلى هذه المصالحة (صاحب الخلاصة) الذي أوضح أن من بنود المصالحة التي تمت في جماد الأولى سنة١٢١٣هـ أن القبائل والمناطق التي في طاعة الشريف هي ما حول مكة والمدينة والطائف و بنو سعد وناصرة وبجيلة وغامد وزهران والمخوا وبارق ومحائل (٣).

ومن هنا يتضح أن قبيلة قحطان من أوائل القبائل الكبرى في الجزيرة العربية التي ساندت وآزرت بقوة هذه الدعوة وأعلنت ولاءها التام لها، وأنها لم تخضع لأي قوى محلية أخرى كالأشراف وغيرهم، حيث إنَّ نص اتفاقية الصلح أعلاه يؤكد أن نفوذ الشريف على القبائل والمناطق المحيطة بمكة المكرمة والطائف والمدينة فقط، ولم يرد ذكر للقبائل الكبرى مثل قحطان ومطير وحرب وجهينة والدواسر وسبيع، وغيرها من القبائل بمنطقة نجد \_ آنذاك \_ تحت نفوذ الشريف، بل إن هذه القبائل بموجب هذا الاتفاق

يسوم خسنينا يسا بسديع بسه اقطاع كلنًا لهسم بالمسد وافوا لنسا السصاع يسا مسا وطوا منسا على صحصح القاع والسقر مسن ضسرب المسزاريج خسراع

<sup>(</sup>١) روايتها كما هي عند رواة قحطان كالأتي:

الله لا يسسقي نهسار علسى تسين يوم التقينا حن وخيسل القحاطين جونا الهواجر مثل ورد محيمين الصفر مثل مغلثات الشياهين

ووجدتها أيضا عند محمد الهاجري في كتابه فرسان من الصحراء، ص ٢٦٨، وديوان كشف الغموض، للشيخ ناصر بن مذكر بن شافي، ص ٧٤، كما هي عند رواة قحطان.

<sup>(</sup>٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٣٨ - ٢٤٣ ـ ٢٤٢ . كذلك انظر: تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد على على شبه الجزيرة العربية من كتاب مصرفي عهد محمد على، للمستشرق مانجان، ص ٢٩٧.

٣) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام. دحلان، ص ٢٩٠.

أصبحت تدين بالولاء لآل سعود ودولتهم، الذين أخذوا على عاتقهم مناصرة الدعوة الإصلاحية الخالدة التي تهدف إلى إعادة الناس إلى دينهم الصحيح الصافي.

أورد لطف الله جحاف في درره - حوادث آخر سنة ١٢١٢هـ - خبر قيام الأمير ربيع كبير سنحان الشام (١) وشريف قحطان، بالمسير بالجيش بأمر من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قاصداً وادعة الحجاز (٢)، وكان رؤساء وادعة يومئذ "علي بن مسفر، ومشهور بن كعبان (١) الذي باغته خبر مسير الأمير ربيع بأمر الإمام عبدالعزيز إليه، فرفض دعوته لدخول الدعوة الإصلاحية، واستدعى العجمان وآل مرة وسائر القبائل المحاددين له من البادية، قلم يجيبوه وتثاقلوا عنه، وخرج في جماعة يسيرة، واستنجد بكثير من القبائل حوله مثل بني مالك من سحار، وكليب، فأجابوه بشروط لم يتحملها ... إلخ الخبر (١٠).

والشاهد من إيراد هذا الخبر في سياقه التاريخي إبراز دور قبائل قحطان في مؤازة الدعوة الإصلاحية في أدوارها الأولى عندما كانت في مهدها الأولى بوسط الجزيرة العربية حتى عندما وصلت إلى جنوب الجزيرة العربية. وتبيين أن قبائل قحطان والدواسر وسبيع والبقوم أهل الخرمة وتربة؛ من أشد معاوني الدولة السعودية الأولى (٥).

#### حوادث سنة ١٢١٣هـ:

قحطان وغيرهم يسيرون إلى بيشة لنشر الدعوة الإصلاحية؛ يقول ابن بشر: (في أول هذه السنة سار ربيع بن زيد بأهل وادي الدواسر وجيش من غيرهم وسار معهم قحطان وغيرهم، وسار الجميع ونازلوا بلد بيشة وحاصروها حصاراً شديداً، واستولوا على قراها صلحاً وعنوة، ثم بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، واستعمل عليها عبدالعزيز أميراً سالم بن محمد بن شكبان)(1).

<sup>(</sup>١) يقال سنحان الشام للتفريق بينها وبين سنحان اليمن.

 <sup>(</sup>۲) يقال وادعة الحجاز للتفريق بينها وبين وادعة اليمن.

 <sup>(</sup>٣) علي بن مسفر بن عريعر، ومشهور بن كعبان، هما شيوخ وادعة آنذاك بمدينتهم ظهران بجنوب المملكة العربية
 السعودية، ويقتسم أحضادهم اليوم رئاسة هذه القبيلة الكريمة. انظر: كتاب معارك الملك عبدالعزيز المشهورة
 لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ١٦٩

<sup>(</sup>٤) انظر: درر نحور الحور العين، للطف الله جحاف، ص ٢٥٨ ـ ٦٦٠. (نقل بتصرف).

<sup>(</sup>٥) انظر: كتاب معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ١٦٩.

<sup>(</sup>٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٥١.

#### حوادث سنة ١٢١٧هـ:

يورد "عاكش" خبر دخول جيش الدولة السعودية الأولى إلى قرية "ضمد" بجازان في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، إذ كان رجال قحطان ضمن هذا الجيش، حيث قال: (...وفي السنة السابعة عشر بعد المائتين وألف... كان صباح قرية "ضمد" على يد أصحاب عبدالعزيز بن محمد بن سعود من أهل تهامة وغيرهم من رجال عسير وقحطان وغيرهم، وهو صباح عظيم قتل فيه خلق من "أهله"...قصد أهل ضمد)(١).

ومن أحداث سنة ١٢١٧هـ أيضاً، قيام الشريف غالب ينقض الصلح مع الإمام عبدالعزيز بن محمد، واستعداده لحرب السعوديين، فخرج عليه وزيره عثمان بن عبدالرحمن المضايفي (٢)، وبايع الإمام عبدالعزيز، ثم نزل المضايفي العبيلا — القرية المعروفة بين تربة والطائف — واجتمع عليه جنود من الحجاز وغيرهم، ونازل الشريف في العبيلا وأجبره على الرحيل ودخول الطائف، قال ابن بشر: (... ثم إن عثمان المضايفي استخدم من يليه من المسلمين من الحاضرة والبادية، فسار إليه سالم بن شكبان بأهل بيشة وقراها، ومصلط بن قطنان بأهل رنية وقراها، ومن كان عنده من سبيع، وسار أيضا حمد بن يحيى بأهل تربة ومعه البقوم، وسار هادي بن قرملة ومعه جيش من قحطان، وسار إليه غير ذلك من عتيبة وغيرهم، فاجتمعت تلك الجموع عند عثمان، فساروا إلى الطائف، وفيها غالب الشريف، وقد تحصن فيها وتأهب واستعد لحربهم. فنازلته تلك الجموع فيها فألقى الله في قلبه الرعب وانهزم إلى مكة، وترك الطائف، فدخله عثمان ومن معه من الجموع، وفتحه الله لهم عنوة بغير قتال، ...) (٣).

#### حوادث سنة ١٢١٩هـ:

ومن أحداث هذه السنة ما جاء عند صاحب "تاريخ مكة" حيث وصف عدد الحجاج المصاحبين للمحمل المصري والشامي أنه قليلاً جداً في ذلك الموسم، وأن مكة المكرمة كانت محاصرة من جميع الجهات من قبل القبائل المنضمة إلى السعوديين، وذكر منهم قحطان وزهران وغامد وكثيراً من قبائل حرب وقريش وهذيل ولحيان والجحادلة وغيرهم

<sup>(</sup>١) الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، للحسن بن أحمد عاكش الضمدي، ص ٩٩.

<sup>(</sup>٢) المضايفي: لقب عُرف به الشيخ الفارس: عثمان بن عبدالرحمن بن عون العدواني، أمير الطائف والحجاز من قبل الدولة السعودية الأولى، وكان قبل ذلك في خدمة شريف مكة مسؤولاً عن شؤونه الخاصة وبعض المهام الكبرى، لذا عرف بالمضايفي وعُرف بها أحفاده، كان قائداً محنكا خاض معارك طويلة حتى صار رمزا للنضال والوحدة، وقد أعدمته الدولة العثمانية سنة ١٢٢٨هـ مع بعض فرسانه ـ رحمه الله ـ وأهالي (العقرب) قرب الطائف هم ذريته ومنهم رؤساء البلدة وشيوخ قبيلة عدوان.(انظر: الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي، للطويان، ص ٢٧١).

<sup>(</sup>٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

من الأعراب المتاخمين لمكة، وأشار إلى قطع هؤلاء المحاصرين للماء عن مكة، وعدم وقوف أحد من أهالي البلاد على عرفة (١٠). الشاهد هو مشاركة قحطان ضمن هذه القبائل بذلك التاريخ، ولقد أشار إلى هذا الحصار ابن بشر في عنوان المجد، ووصف قسوة هذا الحصار والضنك الذي عاناه الأهالي هناك (١)

#### وفي سنة ١٢٢٠هـ:

الإمام سعود يأمر على عبدالوهاب ورعاياه من عسير وألمع وغيرهم، وفهاد بن شكبان ورعاياه من بيشة وغيرها، وبعض فروع قبيلة قحطان من عبيدة، وسنحان، ووادعة وقراها، وأهل وادي الدواسر ومن تبعهم حوالي ثلاثين ألف مقاتل، وأمر أن يقصدوا نجران لقتال أهله، فسار هؤلاء الجموع ونازلوا أهل بدر بنجران وقتل من الفريقين خلق كثير، وأمر سعود أمراء جيشه ببناء قصر مقابل قصور بدر؛ ليصبح ثفراً لجيوشهم وليضيق على أعدائهم، فتم بناؤه وتحصينه وجُعل به مرابطون تم تزويدهم بجميع ما يحتاجون إليه (٢٠).

#### وفي سنة ١٢٢٣هـ:

الإمام سعود بن عبدالعزيز يُسيِّر سرية عسكرية بقيادة الشيخ الفارس: هادي بن قرملة زعيم قحطان إلى إمام مسقط بعمان، بعد أن طلب الصلح من الإمام سعود، وأعلن السمع والطاعة له، واستعد إمام مسقط بدفع ما تم الإتفاق عليه فسلمه لقائد الحملة ابن قرملة، وهو مبلغ متفق عليه، وثيابٌ، وهجنٌ مطهمة، وصارت جميع عمان تحت ولاية الإمام سعود (٤٠).

يقول الشاعر علي بن حمري الحبابي القحطاني ضمن قصيدة طويلة له يمتدح فيها قبائله قحطان ونراه يُلمح بفخر إلى بعض هذه الأدوار لقحطان وزعيمهم في تلك الأحداث، حيث يقول:

حنا عيال مضيم يوم الضيم في حرب قحطان يوم (هادي) يأخذ الجزية على تاجر عمان وعدونا من بيرنا لا شرب يلحقه الأمان

وحنا سلالات ارحبو.. ثم ارحبو ثم..ارحبو ياتي بها يوم القبايل ما تعيش إلا سبو وامهارنا من خلقة الدنيا فلا تعرف كبو

<sup>(</sup>١) انظر: تاريخ مكة دراسات في السياسة وعلم والاجتماع والعمران، للسباعي، ج٢، ص ٥٦٥.

 <sup>(</sup>۲) انظر: عنوان المجد، لابن بشر، ج۱، ص ۲۸۳ ـ ۲۸۳.

<sup>(</sup>٣) انظر: المرجع السابق، ج١، ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: تاريخ المدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على شبه الجزيرة العربية من كتاب مصر في عهد محمد علي، للمستشرق مانجان، ص ٣٣٣، وعنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

## وفي سنة ١٢٢٤.

الإمام سعود بن عبدالعزيز يسير جنوده إلى حمود بن محمد أبو مسمار صاحب بندر أبي عريش، لنقضه العهود، وكان قد كتب سعود إلى حمود وأمره أن يحارب أهل صنعاء، فلم يفعل، فأمر سعود أهل النواحي الحجازية واليمنية ومن يليهم بالمسير لقتاله، وبعث من الدرعية فرساناً انتقاهم مع نائبه غصاب العتيبي، وجعله ناظراً على أمراء النواحي، فسار عبدالوهاب() بجميع رعاياه من عسير وألمع، وسار علي بن عبدالرحمن المضايفي – أخو عثمان – من الطائف، وسار فهاد بن سالم بأهل بيشة ونواحيها، وسار مشيط وابن دهمان ومن يليهم من جميع رعاياهم من شهران، وسار ابن حرملة()، بجميع عبيدة ورعاياه من جنب وغيرهم، وساروا قحطان على أمرائهم المعروفين(). فاجتمع ما ينيف على خمسين ألف مقاتل، فالتقى الجمعان بوادي بيش وحصل فيه قتال شديد، انهزم فيه قوم أبو مسمار هزيمة شنيعة، وغنموا أمولاً كثيرة.().

والواقع أن مشاركة قبائل منطقة عسير ومنها قبائل قحطان \_ كواحدة من أكبر القبائل هناك \_ في حروب الدولة السعودية الأولى كان له الأثر الفاعل في مد نفوذ الدولة على المناطق المجاورة لها ، كما مرّ وسيمر.

#### وفي سنة ١٢٢٥هـ:

كانت قحطان ضمن قوات طامي بن شعيب أمير عسير المتوجه إلى الحديدة لقتال أهلها بهدف إدخالهم تحت ولاية الدولة السعودية الأولى، يقول ابن بشر: (وفيها سار طامي بعسكر كثير من رعاياه من عسير، والحجاز وبيشة ونواحيها وقحطان وغيرهم من البوادي إلى تهامة، وهم نحو عشرون ألف مقاتل، وتوجهوا إلى بندر الحديدة، ونازلوا أهلها فأخذوها عنوة واستولوا على غالب البلد، وقبض عمال سعود أخماس الغنائم وساروا بها إلى الدرعية)(٥).

 <sup>(</sup>۱) هو الأمير: عبدالوهاب بن عامر المتحمي، أمير عسير من عام ١٢١٧حتى مقتله في هذه المعركة في الرابع والعشرين
 من شهر جماد الآخرة عام ١٣٧٤هـ.

 <sup>(</sup>۲) ابن حرملة: هو محمد بن غلاب، أهل العرين من آل معمر ولد الحارث عبيدة قحطان: انظر المزيد عن أخباره في كتابنا هذا، الفصل الثاني.

<sup>(</sup>٣) انظر: في ربوع عسير، لمحمد رفيع، ص ٢٠٤ ـ (١٠٥. (قال: وأمرَ الإمام سعود على أمير قحطان وأمير شهران بالنفير مع عبدالوهاب للقاء جيش الشريف حمود). كذلك انظر: نفح العود، ص ٢٤٥.

<sup>(</sup>٤) راجع تفاصيل المعركة في عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤.

<sup>(</sup>ه) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٣١٢ ـ ٣١٣. (بتصرف).

#### وفي سنة ١٢٢٦هـ:

القوات السعودية تواجه قوات محمد علي باشا المتجهة إلى الحجاز، وفي هذه المواجهة قتل من أعلام وقادة قحطان الشيخ الفارس هادي بن قرملة من السحمة الجحادر قحطان، ومانع بن كدم آل قريش الصقري العبيدي، وراشد بن شبعان الهاجري الجنبي القحطاني، ضمن قتلى كُثر من جيش القوات السعودية الذي عدهم ابن بشر بقوله: (...أن القتلى من الروم أكثر من أربعة الآف رجل، وقتل من المسلمين من جميع النواحي نحو ستمائة رجل منهم: مقرن بن حسن بن مشاري ابن سعود وبرغش بن بدر بن راشد الشبيبي، وسعد بن إبراهيم بن دغيثر، ورئيس قحطان هادي بن قرملة ورئيس عبيدة مانع بن كدم، وراشد بن شبعان أخو محمد بن سالم أمير بني هاجر، ومانع بن وحير العجمي الفارس وراشد بن شبعان أخو محمد بن سالم أمير بني هاجر، ومانع بن وحير العجمي الفارس

#### وفي سنة ١٢٢٩هـ:

قحطان بحكم أنها من قبائل نجد العظام الموالية للدولة السعودية الأولى \_ كما جاء في نص ابن بشر \_ الذي يؤكد امتثالها مع باقي قبائل نجد الكبار لأمر الإمام سعود بن عبدالعزيز... إذا أمر على قبيلة من قبائل نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان وغيرهم وهم في أقصى الشمال يرحلون وينزلون في الجنوب أو الغرب لم يُمْكِنَهم مخالفته، ونشأ على ذلك الصغير، وشاب فيه الكبير...)(٢).

وتُعدُّ قبيلة قحطان المقيمة بنجد من أكبر القبائل وأعظمها فعلاً، فقد صنف المؤرخ الفرنسى (فليكس مانجان) في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري القبائل المقيمة بنجد ووضع جدولاً لها أوضح فيه أسماءها وأسماء شيوخها وعدد المشاة والفرسان بها، حيث تصدرت قبيلة قحطان أولى القبائل كأكبر قوة بقيادة الشيخ الفارس محمد بن هادي بن قرملة وكان عدد مشاتها سبعة الآف مقاتل وعدد فرسانها ثمانمائة فارس (٢٠). وهذا العدد بطبيعة الحال في ذلك الوقت يُعدُّ كبيراً جداً إذا ما قورن بالحالة الاقتصادية التي كانت تعيشها قبائل منطقة وسط الجزيرة العربية؛ من قلة في الموارد الأساسية وصعوبة في المعيشة سواءً للفرد العادى أو الجماعة.

<sup>(</sup>١) راجع تفاصيل المعركة في عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٣٢١ ـ ٣٢٦.

<sup>(</sup>٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٣٥٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على شبه الجزيرة العربية من كتاب مصر في عهد محمد علي، للمستشرق مانجان، ص٢٠٢.

إن لقحطان ورؤساءها عصا السبق في مناصرة الدعوة الإصلاحية التي تبنت الدولة السعودية الأولى مناصرتها وحمايتها \_ كما أسلفنا \_ حيث كان الشيخ والفارس هادي بن قرملة من أبرز قادة معارك الدولة السعودية الأولى.

وكما مر معنا في نص المعركة السابق فقد ورد ذكر الشيخ الفارس راشد بن شبعان أحد شيوخ بني هاجر قحطان الذي استشهد مع ابن قرملة في هذه المعركة (معركة الخيف بالصفراء عام ١٢٢٦هـ).

واستشهد أيضاً من شيوخ وفرسان قحطان في هذه المعركة الشيخ الفارس مانع بن حسين بن كدم من آل قريش آل الصقر عبيدة، وغيرهم الكثير من فرسان قحطان الذين كانوا يحاربون تحت إمرة هؤلاء القادة من شيوخ قحطان بالجيوش السعودية.

# خامساً: قحطان في مناصرة الدعوة والدولة السعودية الأولى في الجنوب بمنطقة (عسير):

كما كان لقبيلة قحطان في الجنوب وبالتحديد منطقة عسير التي هبت عليها رياح دعوة التجديد ومبادئها السامية التي وجدت طريقاً إلى نفوس أهل المنطقة بشكل عام منذ فترة مبكرة، يرجعها بعض المؤرخين إلى عام ١٩٦هـ١٩٨١م(١)، وقبلوها بقناعة تامة، جعلهم من أوائل قبائل المنطقة التي انضمت للسعوديين ومبادئ دعوتهم الإصلاحية وبذلوا أرواحهم في سبيل نشرها والذود عنها. على الرغم من الحروب والحملات العسكرية التي توالت على الجزيرة العربية من قبل العثمانيين والمصريين. وبالأخص على نجد وعسير لإيقاف تقدم وانتشار هذه الدعوة الخالصة إلى مناطق أخرى.

وقد استمرت هذه الحروب والحملات العثمانية ضد أبناء منطقة عسير حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري؛ الذي قامت فيه المملكة العربية السعودية على يد الموحد الباني عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود \_ طيب الله ثراه \_ ومن تلك الحملات التي شنّها العثمانيون ضد أبناء المنطقة وتصدوا لها، وكان في طليعتهم أبناء قبائل قحطان كما يشير إلى ذلك المؤرخ (الإرياني) تلك المواجهة مع إحدى هذه الحملات في شهر شعبان سنة ١٣١٩ه بقوله: (... وصلت كُتب من بلاد عسير أفادت أنه وقعت قتلتان بين قبائل قحطان والأتراك في بلاد غامد وزهران قتل فيها من العجم تسعمائة وأسر ثلاثمائة، وأخذوا أربعة مدافع

<sup>(</sup>١) دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير، للدكتور: أحمد آل فائع، ص١٣٠.

والبنادق والخزنة وجميع ما حوته محطة العجم... وقد تحفظ أعداء الله في كتم الواقعة بإيهام العرب أن الحرب بينهم وبين النصارى (١) في البحر، وليس لذلك أصل بل هم من أعوان النصارى وخدمتهم)(١).

كما أن كثيراً من المؤرخين والرحالة قد وصفوا أبناء قبائل منطقة عسير بالسلفيين (أي مناصري الدعوة الإصلاحية) ومن جميل القول في هذا الصدد، ما كتبه المؤرخ "ابن عبيد" حين وصف أهل عسير بقوله: (... ورجالها من صفوة العرب في البأس والبسالة، ولكن أهل عسير أشد العرب نفرة من الأجانب، ويحبون الاستقلال فلا يدينون لصاحب اليمن ولا لصاحب الحجاز ولا سيما الأعراب منهم (") فيوجد هناك أعراب لا يدينون حتى لصاحب عسير (أ) وكان أهل عسير قد أقبلوا في أيام آل سعود الأولين على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب قدس الله روحه ونور ضريحه فترى مساجدهم وقد خلت من الزخارف وقبورهم قد سلمت من البنايا والقباب وهم موحدون ولا يجري منهم شيء من عبدالوذي يدفعون الزكاة للإمام في الدرعية مثلما يدفعونها اليوم للملك عبدالعزيز...) (٥).

وكذلك وصفهم العالم الألماني (ألبرخت زيمه) في كتابه الذي صدر في مدينة (هاله) الألمانية عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م. وهو يلخص لأهم ما جاء في تقارير الرحالة الغربيين للجزيرة العربية خلال مائة سنة (من عام ١١٨٤هـ/١٧٧٠م حتى ١٢٨٧هـ/١٨٨م) فقد تتبع خط سير هؤلاء الرحالة في مختلف مناطق الجزيرة من خلال تقاريرهم وعلق على ما دونوه من أخبار، وقارن بين تلك المعلومات ونقدها نقداً موضوعياً. ومن تعليقاته على المعلومات التي تخص سكان المنطقة نورد هذا النص الذي يصور فيه طبيعة وأخلاق قبائل منطقة عسير التي تغطي قبائل قحطان جزأه الأكبر. حيث يقول نصاً: (ونظن أننا لا نجانب

<sup>(</sup>١) يقصد بالنصارى (الطليان) الإيطاليون.

<sup>(</sup>٢) الدرر المنثور في سيرة الإمام المنصور، للإرياني، ج٢، ص٢٠٤ ـ ٣٠٥.

<sup>(</sup>٣) الأعراب: يقصد البادية الموجودين في الجنوب والشمال الشرقي لعسير، ويمثل قحطان غالبيتهم.

<sup>(</sup>٤) تأكيداً على هذا النفور بين ابن عائض وقبائل المنطقة؛ ما تمت الإشارة إليه بالصغحة ص٢٣٩. (المؤلف).

<sup>(</sup>٥) تذكرة أولى النهى والعرفان، لابن عبيد، ج٣، ص٢٠ ـ ٢١.

الصواب إذا قلنا إن سكان هذه المنطقة الجبلية الجميلة \_ يقصد منطقة عسير \_ كانوا يعيشون في جو من الحرية التقليدي والاستقلال في ظل حكم شيوخهم دون أن يأبهوا بالأتراك والمصريين.

ويتميز أهل عسير بصعوبة السيطرة عليهم وبشجاعتهم وإخلاصهم البطولي للسلفيين وكرمهم وحُسن ضيافتهم، وتابع حديثه بقوله: \_ يقطن بنو قحطان في الوديان شرقاً وهم قبائل نشيطة بعضها بدو رحل وبعضها من سكان الجبال الدائمين. وفي أيام زيارة (بيركهارت) للمنطقة كان القحطانيون يشتهرون بتربية الجمال، وكان الذي يمتلك أربعين جملاً يُعدُّ فقيراً...)(۱).

وجاء أمين الريحاني عند حديثه عن سكان جبال منطقة عسير، ليؤكد هذه الصفات بقوله: (... ورجالها من صفوة العرب في البأس والبسالة)(٢).

وقد يعزى تقبل قبائل المنطقة ومن ضمنهم قحطان بمنطقة عسير لمبادئ الدعوة، إلى الرغبة الأكيدة في التخلص من بعض الأوضاع التي لا تتناسب مع توجهاتهم الفطرية السليمة والبحث عن الوسيلة التي يمكن أن تخلصهم منها، فلم يكن أمامهم سبيلاً أفضل من الإسلام الصحيح الذي تُنادي بتجديده الدعوة الإصلاحية التي تؤازرها الدولة السعودية الأولى، إلى جانب أن معظم سكان منطقة عسير يومئذ يدينون بالمذهب الشافعي أحد المذاهب الأربعة التي تعتمد عليها دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

فقد اتجه إلى تلك الدعوة عدد كبير من أعيان المنطقة وقبائلها، وكان في طليعتهم قبيلة قحطان التي انتشرت بين أفرادها هذه الدعوة بشكل أوسع وأسرع نتيجة اتصالهم بنجد أكثر من سكان السراة وتهامة خصوصاً بعد انضمام وادي الدواسر للدرعية عام ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م، إذ انطلقت الدعوة منه إلى رنية وبيشة وانتشرت بين قبائل قحطان وشهران كما تؤكده المصادر التاريخية (٢٠).

<sup>(</sup>١) شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام، للبرخت زيمة، ص٤٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ نجد وملحقاتها. للريحاني. ص٨١٠.

<sup>(</sup>٣) في ربوع عسير، لمحمد رفيع، ص٢٥١.

فعلى مستوى الأعلام والشيوخ نرى أن الشيخ غشام بن عامر الرفيدي القحطاني (۱۱) ومحمد بن سليم، شيخ آل الصقر عبيدة قحطان (۲۱) من أوائل الأعلام الذين رحلوا إلى الدرعية من أبناء المنطقة وأبناء قحطان، حيث يشير إلى ذلك محمود شاكر بقوله: (وق عام ١٢١ه دخلت قحطان وشهران في طاعة ابن سعود وامتنعت على الأمير محمد بن أحمد الذي توجه لإعادتها إلى طاعته وحدثت معارك طاحنة في سبيل ذلك. وتوجه مشيط (۱۲) وغشام إلى الدرعية لطلب النجدة...)(۱۱).

غيرأن آل فائع، يرى أن شاكراً غير دقيق في ذلك التاريخ، ويرجح أن ذهاب مشيط وغشًام كان بتاريخ ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، كما يؤكد أن غشام بن عامر بعد عودته من الدرعية إلى قومه قام بنشر مبادئ الدعوة بينهم (٥). وهذا يدل على أن هناك توجه صادق للانضمام إلى تلك الدعوة الموفقة وهناك أيضاً مصادر تاريخية تؤكد هذا التوجه الصحيح لقبيلة قحطان التي استمرت في مؤازة الدعوة والدولة السعودية المؤيدة لمبادئها ونشرها بين العربان.

وتُعد قبيلة قحطان ومعها قبيلة شهران من أوائل قبائل منطقة عسير التي ساندت الدعوة الإصلاحية، ذُكِر ذلك أيضاً من خلال وثائق ونصوص تاريخية رجع إليها الدكتور: عبدالمنعم الجميعي، في دراسته، حيث يقول في هذا النص: (...تروي لنا هذه الوثائق ذهاب الأمير محمد بن عامر وأخيه عبدالوهاب إلى الدرعية في عام ١٢١٣هـ رغبة منهما في التعرف على مبادئ الدعوة السلفية على طبيعتها، وبالتالي استمداداً لما يجعل لهما السلطة والسيادة على قبائلهما في عسير. ولم يمكث الأخوان طويلاً حتى اقتنعا بتلك الدعوة،

 <sup>(</sup>١) غشام بن عامر من آل سالم الفرع المنحدر من ذعي رفيدة قحطان، الذي تقع فيهم رئاسة ذعي وبني قيس وآل مستنير، أشار شاكر (ص١٥٠) "إلى أن له زعامة على قحطان في زمنه" كذلك انظر: كتاب المراغة المكان وقصر النائب، الآل زلفة، ص١٨٨.

<sup>(</sup>٢) الدُرّ الثمين، لحسن اليمني،تحقيق عبدالله بن حميد، ص١٦٠.

<sup>(</sup>٣) مشيط بن سالم، شيخ قبائل شهران، أعاده محمد بن أحمداليزيدي أميراً عليهم عام ١١٨٣هـ، بعد أن قتل والده على يد سعيد بن عبدالله بن حمدان، وحول السوق إلى خميس مشيط وألزمه حمايته. (انظر: دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ص١٢٩).

<sup>(</sup>٤) شبه جزيرة العرب عسير، لمحمود شاكر، ص١٥٢.

<sup>(</sup>ه) انظر: دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير، للدكتور: أحمد آل فائع، ص١٢٩.

وبعد مرور عام من تواجدهما بالدرعية أصبحا دعاة إلى الحق في كل مكان. وقبل أن يتأهبا للعودة إلى عسير جهز لهما الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود جيشاً تحت إمرة ربيع بن زيد أمير وادي الدواسر لمساعدتهما في نشر الدعوة في عسير وما جاورها، وبعد أن تمكن هذا الجيش من دخول عسير بمساعدة قبيلتي قحطان وشهران قام الأخوان أبناء عامر ببث روح الدعوة وأفكارها بين أبناء منطقتهم بالحكمة والموعظة الحسنة حتى ثبتت دعائمها في بلاد عسير، ...)(1).

كذلك جاء خبر مساندة قحطان وشهران لجيوش الدولة السعودية الأولى، عند "شاكر" بقوله: (وفي عام ١٢١٥هـ جاءت جيوش ابن سعود مع قحطان وشهران وبيشة إلى عسير وقتلت الأمير محمد بن أحمد ودخلت المنطقة في طاعة الدرعية، وأصبح محمد بن عامر أميراً على عسير من قبل آل سعود)(٢).

وفي العام ١٢١٥هـ أيضا يذكر "شاكر" أن أحد فرسان قحطان وهو زبران القحطاني عان قائداً لسرية عسكرية تساند قوات الدرعية التي كان يقودها حزام ابن عامر العجماني أن الذي بعثته الدرعية لنصرة أحمد بن حسين الفلقي، القائم بنشر مبادئ الدعوة الإصلاحية في منطقة جازان، وتلك النواحي ضد حمود أبو مسمار الذي حصل بينه وبين القوات السعودية عدد من المواجهات انتهت بتعهده بالدعوة إلى السلفية، ولكنه نقض العهد وحصل منه أعمال استوجبت حربه وهزيمته.

وجاء في نفح العود للبهكلي، خبر الغزوة التي قادها الفارس الشجاع/ زبران بن ناصر الحرقي، إلى أهل منطقة الحسيني بجازان، لنشر مبادئ الدعوة الإصلاحية، حيث قال ما نصه: (... أوائل شهر ربيع أول سنة سبعة عشر ومائتين بعد الألف. وإذا قد وصلت

<sup>(</sup>١) عسير خلال قرنين، للجميعي، ص٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: شبه جزيرة العرب عسير، لمحمود شاكر، ص١٥٢٠.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص١٥٤ - ١٥٥.

<sup>(</sup>٤) الفارس والشاعر زيران بن ناصر بن علي بن جراب من آل خضران آل سلمان الحرقان عبيدة قحطان، ويكنى أبو هيف، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، له بعض القصص والأخبار المعروفة عند رواة قبائل قحطان.

<sup>(</sup>ه) العجماني: هكذا جاء عند المؤرّخ (البهكلي)، والصحيح أنه العجمي نسبة لقبيلة العجمان يام، بدليل أنه قال: إن حزاماً جاء غازياً في نحو مائة خيال من فرسان العجمان، انظر: نفح العود، تحقيق محمد العقيلي، ص١٠١٠

الأخبار بإقبال الغوازي الكبار مثل (حزام العجماني) وزبران القحطاني، وكانت طريق (زبران) الحازة \_ بتشديد الزاي \_ الشرقية يريد غزو أهل الحسيني، وتم له ذلك ووقع بينه وبين أهل الحسيني وقتلوا منهم رجالاً كثيراً...)('').

يقول سليمان شفيق باشا في مذكراته (٢) مؤكداً قبول أهل عسير للدعوة الإصلاحية منذ بدايتها دون قيد أو شرط ما نصه: (... غير أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حلت محل الرضى والقبول في عسير أيام استيلاء آل سعود عليها في أوائل القرن الماضي. فمساجد عسير الآن مجردة من الزينة والزخرف، ولا ترى عندهم قباباً ومزارات يعكف الناس عليها. وقبورهم دوارس غير معلمة بشارات أو كتابة، بل إن الأمراء السالفين الذين حكموا عسيراً لا تعرف قبورهم، فالناس في عسيرية صرون التوسل والاستغاثة على مالك الملكوت وأرحم الراحمين واجب الوجود جل شأنه. والطرق الصوفية مجهولة تماماً في تلك الأصقاع. وصفوة القول أن البدع لم تعرف إلى بلاد عسير سبيلاً تدخلها منه، فالقوم لا يزالون على الفطرة الأولى التي يذكرها التاريخ عن صدر الإسلام) (٢).

والجدير بالذكر أن الوحدة السياسية الحقيقية لمنطقة عسير لم تظهر بشكل جلي وواضح إلا منذ أن قبلت مبادئ الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وناضل من أجل نشرها والدفاع عنها: الإمام محمد بن سعود وأولاده من بعده (٤٠).

<sup>(</sup>١) نضح العود في سيرة دولة الشريف لحمود البهكلي، ص١١٩.

 <sup>(</sup>۲) صاحب المذكرات الشهيرة عن جزيرة العرب، سليمان شفيق كمال باشا، من كبار رجال الدولة العثمانية ووزير حربيتها في آخر عهدها، وقد تولى أعمالاً مهمة في البلاد العربية، وكان متصرفاً لعسير وقائدها العسكري في الفترة من سنة ١٣٢٦هـ، ١٩٧١هـ ١٣٣١هـ، ١٩١٢هـ وقد سبق الحديث عنه.

<sup>(</sup>٣) مذكرات سليمان شفيق باشا، ص١٩.

<sup>(</sup>٤) انظر: دراسات من تاريخ عسير الحديث، للدكتور آل زلفة، ص١٧٠.

# استمرار مناصرة قحطان للدعوة ومبايعة الدولة السعودية الثانية أولاً: نبذة موجزة عن الدولة السعودية الثانية (١٧٤٠هــــ١٧٠٩هـ):

بعد أن تم القضاء على الدولة السعودية الأولى من قبل قوات محمد علي باشا، سادت الفوضى السياسية وانتشر العداء بين القبائل من جديد وانعدم الأمن إلا أن الأثر الذي تركته دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نفوس سكان وسط الجزيرة العربية كان أقوى، حين أراد السكان بعث الدولة السعودية من جديد، ومنهم سلالة الإمام محمد بن سعود وهو مشاري بن سعود شقيق الإمام عبدالله بن سعود آخر أئمة الدولة السعودية الأولى. وقد حاول مشاري إعادة الحكم السعودي، لكنه لم يستطع بسبب خيانة مشاري بن معمر حيث دبر مؤامرة وقبض عليه وأرسله للأتراك().

وعندما تحقق تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود من مقتل ابن عمه مشاري بن سعود على يد الأتراك العثمانيون. هجم على محمد بن مشاري بن معمر وقبض عليه وقتله، ثم تمكن من الاستيلاء على الدرعية والرياض سنة ١٣٣٦هـ(٢٠).

وفي عام ١٢٤٠ه نجح تركي بن عبدالله في إرغام الحامية العثمانية على الخروج من الرياض، ثم قدم إليه سكان الدرعية واستقروا معه، وبعد مضي عامين تمكن الإمام تركي من بسط سلطته على جميع البلدان النجدية (١٠٠٠). ولقد كان لتركي بن عبدالله من الصفات الجليلة ما جعل هذه البلدان تدين له بالولاء، فقد كان عادلاً في الرعية، شجاعاً مقداماً، كثير الخوف من الله. وقد حققت الدولة على يده نجاحات كثيرة، لكن الأطماع حول قيادة الدولة السعودية كانت أكبر، حيث قام مشاري بن عبدالرحمن ابن أخت الإمام تركي بقتله غدراً في عام ١٢٤٩هـ(١٠٠٠).

وعندما علم فيصل بن تركي بمقتل أبيه، حيث كان في شرق البلاد، عاد مسرعاً إلى الرياض بجميع جنوده وهجم على مشاري وقتله. بعدها تمت مبايعته بالإمامة على الرياض، واستمر حكمه أربع سنوات. عندها جهز محمد علي باشا والي مصر حملة بقيادة إسماعيل باشا وخالد بن سعود، حيث تمكنت هذه الحملة في نهاية الأمر من

<sup>(</sup>١) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

<sup>(</sup>٢) الدولة السعودية الثَّانية ويلاد غرب الخليج وجنوبه، لحصة السعدي، ص ٥١.

<sup>(</sup>٣) انظر:الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص ١١٦. وعنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج٢، ص٣٤ وما بعدها.

 <sup>(</sup>٤) الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، لمنير العجلاني، ص٢٢٣ - ٢٢٤.

الانتصار عليه، مما اضطر بعدها الإمام فيصل بن تركي للاستسلام وانتقل إلى مصر مع أسرته عام ١٢٥٤هـ، وعين العثمانيون خالد بن سعود حاكماً للبلاد (١٠).

وخلال هذه الفترة ظهر عبدالله بن ثنيان أحد أفراد آل سعود واستطاع تعبئة من يكرهون الحكم المصري وثار على خالد بن سعود وهزمه فهرب خالد إلى الحجاز، وحكم عبدالله بن ثنيان الرياض وما تبعها من مناطق. وفي عام ١٢٥٩هـ عاد فيصل بن تركي من مصر إلى نجد وتمكن من القبض على عبدالله بن ثنيان بمساعدة النجديين وسجنه حتى توفي بالسجن (٢).

وبعد عودة الإمام فيصل رحبوا به أهل نجد حاكماً لهم، ودخلت تحت حكمه المناطق التي سبق أن دخلت تحت حكم أبيه. وفي عام ١٢٨٢هـ، توفي الإمام فيصل بن تركي بعد مرض ألم به وتولى الحكم بعده ابنه عبدالله، غير أن هذه الدولة لم تدم طويلاً، ويرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها أطماع العثمانيين إلى جانب الخلافات التي نشبت بين أبناء الإمام فيصل بن تركي وهما: عبدالله وسعود. وفي هذه الأثناء تم استيلاء العثمانيين على المنطقة الشرقية.

واستغل آل رشيد ومنهم: محمد بن رشيد وعبدالعزيز بن رشيد هذه الفتنة الأخوية لتحقيق أطماعهم في توسيع أرجاء منطقتهم حتى شملوا حائل ونجد، قال حافظ وهبة عن دور آل رشيد في سقوط الدولة السعودية الثانية واستفادتهم من هذا الخلاف قوله: "لقد انتهز محمد بن رشيد فرصة النزاع بين ولدي الإمام، والأتراك العثمانيين من ورائه يذكون نار الخلاف، وأخذ يطوى نجدًا بلدًا بعد آخر"".

وقد كانت كل الظروف ضد الإمام عبدالرحمن الفيصل الذي فقد الأمل بعد معركة حريملاء ١٣٠٩هـ التي هزم فيها وكانت آخر معركة قادها، وهنا انتهت الدولة السعودية الثانية، وغادر الإمام عبدالرحمن المنطقة إلى نواحي الأحساء، فرفضت القوات العثمانية إقامة الإمام عبدالرحمن في الأحساء أو الكويت، فأقام في قطر بضعة شهور، ثم سمح العثمانيون له بالإقامة في الكويت، فتوجه إليها في عام١٩١٠هـ/١٨٩٢م(٤٠).

<sup>(</sup>١) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص١٢٨و١٢٨

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص١٣٠.

 <sup>(</sup>٣) خمسون عاما في جزيرة العرب، لحافظ وهبة، ص٢٦.

<sup>(</sup>٤) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص١٤٨.

## ثَانِياً : قبائل قحطان تستمر في مؤازرتها للدعوة وتساند الدولة السعودية الثانية :

استمر أبناء قبائل قحطان على نهج واضح مستقيم في ولائهم ودعمهم للدعوة الإصلاحية والقوة السياسية الداعمة لها ممثلة في حكومات آل سعود المتتالية، حتى بعد انتهاء الدور السعودي الأول باستسلام الإمام عبدالله بن سعود لإبراهيم باشا سنة ٢٣٣هـ.

وابتدأ الدور الثاني المعروف بالدولة السعودية الثانية التي يعدُّها كثيرٌ من الباحثين امتداداً طبيعياً للدولة السعودية الأولى التي تشكلت منذ اتفاق الدرعية عام ١١٥٧هـ، كما ذكرنا عندما نجح الإمام تركي بن عبدالله في إخراج بقية جنود الحاميات العسكرية التابعة لمحمد علي من نجد عام ١٢٤٠هـ، وانتهاءً باستيلاء الرشيد على الرياض سنة ١٣٠٩هـ(١).

وعلى الرغم من أن الدولة السعودية الثانية لم تصل في امتدادها وحدودها إلى ما وصلت إليه الدولة السعودية الأولى، حيث إن حدودها من الغرب مناطق "قبيلة حرب" النازلة بين المدينة المنورة والرياض، ومن الشمال آخر حدود الدولة هي حدود جبل شمر بانتهاء صحراء النفوذ المحيطة بالمنطقة من الشرق والشمال. ومن الشرق تحد الدولة نهاية حدود الأحساء و الحفر وعُمان والقطيف وإلى ديار آل ثاني في قطر وآل خليفة في البحرين. ومن الجنوب يحدها صحراء الربع الخالي".

وكان لأبناء قحطان شرف الوقوف مع الإمام تركي بن عبدالله منذ بدايته في الفترة ما بين أفول نجم الدولة السعودية الأولى وميلاد الدولة السعودية الثانية؛ حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن هناك وثيقة عثمانية حررها (أحمد بك) محافظ مكة المكرمة إلى محمد علي باشا، تُفيد عن محاولة الإمام تركي اطلاق سراح ابن عمه مشاري من سجن الأتراك العثمانيين في (سدوس) بنجد، وتذكر قتل الإمام تركي لابن معمر، وأن العجمان وقحطان وسبيع وأهل العارض كانوا مع الإمام تركي ضمن قواته وذلك بتاريخ "جمادى الأولى ١٢٣٦هـ(").

<sup>(</sup>١) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، للعثيمين، ص٥٠.

 <sup>(</sup>٢) تاريخ الدولة السعودية الثانية، لأبو علية، ص١٣٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ قبيلة العجمان، دراسة وثائقية، للدكتورين/سلطان بن حثلين، وزكريا كورشون، ص٥٠، ١٥٥.

وقبائل قحطان الموجودين بمنطقة عسير التي كانت تتبع اسمياً للدرعية كانوا على صلات طيبة مع الدولة السعودية الثانية (۱). وكان لهم ولإخوانهم من أبناء قبائل قحطان في نجد أدواراً مميزة رصدت كتب التاريخ والرحالات بعضها، نورد منها هذه الأخبار التي تؤكد الولاء والبيعة الصادقة من أبناء قبائل قحطان لحكام الدولة السعودية الثانية: \_

#### حوادث سنة ١٧٤٢هـ:

من هذه الأخبار ما جاء به الدكتور عبدالمنعم الجميعي (۱) ، أنه في عهد أمير عسير علي بن مجثل الذي حكمها في الفترة من ١٢٤٦هـ – ١٢٤٩هـ ، برزت خطورة زحف قوات محمد علي باشا ، على الجزيرة العربية بهدف القضاء على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والدولة السعودية التي تتبناها ، ولما كان هذا الأمير (ابن مجثل) من أتباع آل سعود ، ومن أشد مناصري دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، فقد جهز قوة من قبائل قحطان وغيرها لمساعدة النجديين في حروبهم ضد محمد علي ، فلما بلغ محمد علي ذلك من ابن مجثل أصر على النيل منه ومن إمارته. وهذا ما حصل فعلياً ، ولكنه ليس في عهد ابن مجثل بل في العهد الذي يليه.

#### وفي حوادث سنة ١٧٤٣هـ:

أثناء مبايعة القبائل في نجد للإمام تركي بن عبدالله، نجد أن قبائل قحطان كعادتها كانت من أوائل القبائل في المبايعة له؛ حيث يقول ابن بشر: (... وفيها وفد رؤساء العربان من سبيع والسهول والعجمان وقحطان وغيرهم على تركي \_ رحمه الله \_ فأرسل لهم عمالاً يقبضون منهم الزكاة)(٢).

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص١٣٤.

 <sup>(</sup>۲) انظر: عسير خلال قرنين، للجميعي، ص١٤ - ١٥. كذلك انظر: المعارك الجبلية، للدكتور عبدالعزيز الثنيان، ص٩
 وماقبلها.

<sup>(</sup>٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج٢، ص٦٤.

## وفي سنة ١٢٤٥هـ:

وقعة السبية(١) على بني خالد في الأحساء مع جيش الإمام تركى بن عبدالله، وكانت قبائل قحطان بقيادة محمد بن هادي بن قرملة، وكذلك حشر بن وريك آل عاصم الجحادر، ضمن جيش الإمام تركي، وقد نصر الله هذه الجيش واستقام الأمرية الأحساء للإمام تركى بن عبدالله وابنه فيصل، واستعمل عليها ابن عفيصان العائذي العبيدي القحطاني أميراً. وتفصيلها أنه في هذه السنة قام محمد بن عريمر وأخاه ماجد بن عريعر بجمع عربانهم وأتباعهم من بني خالد وغيرهم وخرجوا قاصدين نجد لمحاربة تركى وأتباعه (يساندهم بعض الأعراب من سبيع ومطير وعنزة وأخلاط من البوادي) فلما بلغ تركي بن عبدالله ذلك أمر على جميع النواحي التابعة له من أهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم والجبل ووادي الدواسر، واستنفرهم مع ابنه فيصل وأمر على أتباعه أيضاً من العربان بالنفور معه، مثل مطلق المسخ وأتباعه من أعراب سبيع، وعساف أبواثنين وأتباعه أيضاً من سبيع، وضويحي بن خزيم بن لحيان رئيس أعراب السهول وأتباعه، ومحمد بن هادي بن قرملة وأتباعه من قحطان، وغيدان بن جازع آل شامر وأتباعه من آل شامر والعجمان، وسلطان بن قويد رئيس الدواسر وأتباعه، فسار بهم فيصل بن تركى في أول شعبان وقصد جموع بني خالد، وانتصر فيصل، وأرسل إلى والده يبشره بالنصر، فلما بلغ الخبر والده الإمام تركي ركب مع بعض رجاله، واستنفر حشر بن وريك آل عاصم الجحادر قحطان، وقدم على ابنه في العشر الأواخر من رمضان،. وكان النصر حليضاً للإمام تركى وابنه فيصل على ابن عريعر وجيشه، وسلمت الأحساء له واستعمل عليها عمر بن عفيصان أميراً (٢).

<sup>(</sup>١) السبية:. سُمْيت بها الوقعة التي انتصر فيها الإمام تركي بن عبدالله آل سعود وولده فيصل على آل عريعر وقبيلتهم بني خالد ومن معهم من عنزة وسبيع ومطير وبني حسين، وكان في جيش تركي طوائف من قحطان وسبيع والسهول والدواسر والعجمان. انظر: من أخبار القبائل في نجد، للبدراني، ص٢٤٣. والسبية: اسم موضع ليس كما على ابن بشر، حيث قال الحموي عنها في معجم البلدان، بدون إضافة الألف واللام، (سَبِيّة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء آخر الحروف مشددة: رملة بالدهناء؛ عن الأزهري؛ وقال نصر: سبيّة روضة في ديار بني تميم بنجد). كذلك التعليل الذي يراه محقق تاريخ ابن بشر، عبدالرحمن آل الشيخ، بقوله أن: السبيّة: اسم لأقواز من الرمل، تقع شرق الدهناء، وهي التي جاء ذكرها في شعر ذوالرمة غيلان بقوله:

وقـــد جعاــوا الــسبّيّة عــن يمــين مقــاد المهــر وانتجعــوا الرمــال وهو التعليل الأقرب للصحة.

<sup>(</sup>٢) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج٢، ص ٧١ - ٧٦.

### وفي سنة ١٢٥٢هـ:

يستشير الإمام فيصل بن تركي رؤساء قومه في مهاجمة فرقان البدو الذين ساروا خلف العساكر المصريين مع إسماعيل آغا، فثبت رأيه على العودة للرياض، وكان ضمن من رافقه ولازمه من رؤساء قومه الشيخ الفارس محمد بن هادي بن قرملة، حيث يقول ابن بشر: (... فلما نزل عنيزة شاور رؤساء قومه في المقام فيها أو الرحيل، فاقتضى رأيه أن يرحل بغزيته ويقصد بلده، ويقضي الله بتقديره ما أراد من تدبيره فرحل الإمام من بلد عنيزة وأذن لأهل النواحي يقصدون بلدانهم، وقصد الرياض ومعه أهل الخرج وأهل الفرع ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وأرخص له في أرض ثادق، فلما وصل فيصل بلد الرياض ومعمد نزل بخيامه وثقله وركابه خارج البلد ومعه غزو أهل الجنوب من أهل الخرج والفرع وغيرهم ودخل البلد على خيله برجاله)(۱).

ومن أخبار مساندة قحطان لحكام الدولة السعودية الثانية واستمرارهم على حفظ العهود والمواثيق التي قطعوها على أنفسهم، والسيرمع إمام المسلمين ضد الأعداء المشتركين ما جاء في:

#### أحداث سنة ١٢٦٤هـ:

وفيها أن بعض عربان قحطان كانوا مع الإمام فيصل بن تركي عندما قصد بعض العربان المخالفين له، يقول ابن بشر: (...وفيها سار فيصل متع الله به بجميع جيوشه المنصورة، والخيل العتاق المشهورة، وسار معه غزوان رعاياه من الجنوب والفرع وسدير والوشم والقصيم وغيرها، وعربان قحطان وغيرهم ونزل الأحور الماء المعروف، وذلك أن الدعاجين من عتيبة حدث منهم أحداث ..، فغزا فيصل يريدهم، فلما وصل الأحور الماء المذكور أبقى خيامه وثقيل زهبته وزهابه فيه، وعدا عليهم في نفود السر، وصاروا المدعاجين والروقة في ذلك الموضع، فصارت الوقعة على عربان الروقة وهو لا يعلم، الدعاجين والروقة في ذلك الموضع، فصارت الوقعة على عربان الروقة وهو لا يعلم، الدعاجين أخذهم وانهزم الدعاجين، لأن النذير سبقه إليهم، فلما علم فيصل أنهم الروقة أعطاهم جميع ما أخذ منهم ورجع إلى مخيمه... وقدم عليه رؤساء قحطان أهل

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص ١٤٣.

الجنوب ورؤساء العربان، وبعث عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة من إبلهم وأغنامهم كل فريق عاملة، ثم قفل راجعاً إلى وطنه)(١).

### وفي عام ١٢٦٦هـ:

فإن قحطان ساروا أيضاً مع جيش الإمام فيصل بن تركي لتأديب الأعراب الخارجين عن سلطانه، وفي هذه الغزوة يقول ابن بشر: (وفيها سار الإمام فيصل بجنوده من أهل العارض والخرج والفرع والأفلاج وسدير والوشم، وسار معه كثيراً من عربان نجد من قحطان وسبيع والسهول وغيرهم، وقصد جهة الشمال، وأغار على عربان من عتيبة في أرض جراب الماء المعروف، فسبقه النذير إليهم فهربوا بأموالهم وأهاليهم ونزلوا قبة (١) الماء المعروف، وكان عليه ابن بصيص وعربانه من "بريه" \_ فرع من مطير \_ فلما علم الدويش بذلك أقبل ونزل عليهم على الماء، فرحل الإمام فيصل من جراب وعدا عليهم، فلما نزل فريقاً منهم وأراد أن يشن عليهم الغارة، ركب إليه الدويش ورؤساء عربانه وساقوا إليه هدايا وطلبوا منه الصفح والعفو فسمح لهم ورحل بجيشه، ونزل على ماء "أبا الدود" شمال القصيم...)(١).

وفي السنة نفسها: قحطان تسير مع عبدالله بن فيصل بن تركي، للغرض السابق نفسه، يقول ابن بشر: (... فخرج عبدالله من الرياض يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة، وسار معه كثير من عربان نجد من قحطان وسبيع والسهول وغيرهم، ونزل بلد القويعية، واجتمع عليه فيها جميع غزوان المسلمين ثم رحل منها وورد الشبكة، ثم ورد ماء المصلوب الماء المعروف في النير، فأتاه غزوان قحطان مع رئيسهم ابن قرملة، ثم رحل من المصلوب، وقصد الحنابج الماء المعروف ونزله ثم أمر بالرحيل، وأمر المسلمين يبقون ثقيل ما معهم من خيام برجائه ورحائله فعدا بالمسلمين على مرزوق الهيضل وعربانه من عتيبة، وهم على الماء

<sup>(</sup>۱) المرجع السابق، لابن بشر، ج٢، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

 <sup>(</sup>٢) قبة: باقية تحمل اسمها إلى هذا العهد، وأولها منهل ترده الأعراب، ثم هاجر إليها بنو علي بطن من مسروح من حرب
 وسكنوا فيها وهم باقون فيها إلى هذا العهد رئيسهم محسن الضرم، موقعها شرق العروق المتصلة برمال عالج.
 (صحيح الأخبار، لابن بليهد، ج٣، ص ٢٢٣).

٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج٢، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

المعروف بالثعل في الحزم الراقي، فسبقه النذير من رجال منهم عند قحطان فهربوا من الماء ونزلوا عند ابن ربيعان، ونزل عبدالله على الثعل وأقام عليه أياماً ثم رحل منه قافلاً، وأخذ ما أبقاه على الحنابج ثم قصد الوشم ونزل بلد شقراء وأقام عليها بأمر أبيه، ثم أن الإمام فيصل أمر على بلدان العارض وما يليه بالمغزا معه)(١٠).

## وفي حوادث سنة ١٢٧٦هـ:

جاء في عقد الدرر: أن قحطان كانت مع جيش الإمام فيصل بن تركي، بقيادة ابنه عبدالله وكان الجيش مكون من: جميع غزو أهل الرياض والخرج والجنوب وقبائل قحطان وسبيع والسهول ومطير، وكذلك غزو أهل الوشم وسدير والمحمل، لملاقاة أخصامه من قبيلة العجمان الذين شقوا عصى الطاعة، ودارت بينهم معركة عنيفة بموضع اسمه (ملح) قرب الكويت. وقد انتصر الإمام عبدالله في هذه المعركة".

### وفي حوادث سنة ١٢٧٧هـ:

جاء عند ابن عيسى في تاريخه أن: بني هاجر قحطان يحاربون مع قوات الإمام فيصل بن تركي، التي يقودها ابنه عبدالله بن فيصل، ضد العجمان، في معركة الطبعة، التي انتصر عليهم فيها<sup>(7)</sup>.

#### وفي حوادث سنة ١٢٧٨هـ:

جاء في تحفة المشتاق خبر الغارة التي قامت بها قبيلة قحطان ضد عنيزة بإيعاز من الإمام فيصل بن تركي بعد خروج عنيزة عن طاعته. حيث يقول نصاً: (وفيها وقع اختلاف بين فيصل بن تركي وأهل عنيزة، فأرخص فيصل لبادية قحطان أن يغيروا على عنيزة، وأغاروا عليها ولم يظفروا بشيء)(1).

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، لابن بشر، ج٢، ص٢٧٦ ـ ٢٧٧.

<sup>(</sup>٢) عقد الدرر، لإبراهيم بن عيسى، ص٣١ ـ ٣٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ ابن عيسى، ص١٦٥.

<sup>(</sup>٤) تحفة المشتاق، للبسام، ص٢٤٢.

ويورد أيضاً ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٧٨هـ، تأكيداً لهذه الغارة ما نصه: (وفي شعبان من هذه السنة وقعت الحرب بين الإمام فيصل ــ رحمه الله ــ وأهل عنيزة، فأمر الإمام فيصل على البوادي أن يغيروا على بلدة عنيزة، فأغار عليها (آل عاصم) في آخر شعبان من السنة المذكورة وأخذوا أغنامًا...)(().

ويؤكد هذا الخبر استمرار قبائل قحطان في مؤازرة الدولة السعودية الثانية، كما كانوا مع السعودية الأولى، مع ملاحظة أن قبيلة قحطان وقوتها وحضورها في نجد يبرز من خلال وقوفها مع الدولة السعودية بشكل أساس.

ومن المعلوم أن الذي نفذ هذه الغارة من قبائل قحطان هم آل عاصم من آل سليمان البحادر قحطان بقيادة زعيمهم حزام بن حشر، وقد كان لهذا التدخل من قبيلة آل عاصم قحطان ضد عنيزة، والإكثار من التعرض لأهل عنيزة وضواحيها وقع سلبي على الأهالي، حيث جمعهم أميرها زامل السليم بعد ثماني سنوات من هذه الغارة وتحديداً في عام ١٢٩٥هم، وقرروا حرب آل عاصم من قحطان، وإبعادهم عن عنيزة بمساندة الجبلان من قبيلة مطير، الذين بينهم وبين قحطان عداوة وثأراً بسبب غزو قحطان لهم (٢٠). وقد تم الاتحاد بين أهالي عنيزة والجبلان من مطير وكانت وقعة دخنة التي جرت عام ١٢٩٥هـ والتي تم بموجبها إبعاد آل عاصم قحطان من حدود عنيزة (٢٠).

<sup>(</sup>۱) عقد الدرر، لإبراهيم بن عيسى، ص ٤٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: ترحال في صحراء الحزيرة العربية، للمستشرق داوتي، ج٢، ص ٥٨ ـ ٥٩،

<sup>(</sup>٣) انظر المزيد عن تلك الوقعة في كتاب من أخبار القبائل في نجد، للبدراني، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

## استمرار مناصرة قحطان للدعوة السلفية ومبايعةالدولة السعودية الثالثة

# أولاً: نبذة موجزة عن: بدء تاريخ الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)

بعد سقوط الدولة السعودية الثانية واستيلاء ابن رشيد على الرياض ما كان من الإمام عبدالرحمن الفيصل إلا أن يترك الرياض متوجهاً إلى الأحساء، حيث استقر بينها وبين (يبرين) في مضارب قبيلتي العجمان وآل مرة، ثم توجه بعدها إلى الكويت لينزل ضيفاً على أميرها ابن الصباح وظل الإمام عبدالرحمن وابنه عبدالعزيز يحدوهم الأمل ويدفعهم الشوق إلى استعادة ملك الآباء فأخذوا يتحينون الفرصة، لاستعادة حكمهم وملك آبائهم في نجد، فعلى الرغم من إقامتهم في الكويت إلا أن العزم والتصميم لم يفارق عبدالعزيز عبدالرحمن وهو يترقب الأمور ويرقب الأحداث من بعيد حتى تسنح له الفرصة وقد تهيأت له الأمور عندما علم بسفر ابن رشيد ومغادرته نجد، فخرج مستعيناً بالله أولاً ثم ببعض المخلصين، وبإعانة من الشيخ مبارك بن صباح أمير الكويت، فتوجه من الكويت في سنة المخلصين، وبإعانة وستون رجلاً (۱).

وبُعدُّ هذا التاريخ هو العهد الفاصل في تاريخ قيام الدولة السعودية الثالثة؛ حيث بدأت مسيرة الخير والنجاح باستعادة الملك عبدالعزيز ملك الآباء والأجداد (٢٠).

وبدأت المسيرة المباركة من الكويت إلى وادي المياه شمال الأحساء ثم إلى نجد؛ حيث قام بشن الغارات على الموالين لابن رشيد، ثم توجه بعد ذلك برجاله في ربيع الآخر ١٣١٩هـ إلى الرياض<sup>(1)</sup>؛ حيث تم افتتاحها والسيطرة عليها، ومنها بدأت الرحلة الجهادية العظيمة لتوحيد هذا الكيان وجمع شتاته وأطرافه.

فتمت السيطرة على الخرج والأفلاج والحوطة ووادي الدواسر في عام ١٣٢١هـ، ثم التوجه إلى القصيم ثم البكيرية ثم الشنانة؛ حيث استسلمت القصيم بعد هزمة ابن رشيد وانكسار العثمانيين الذين كانوا يساندونه (٥).

<sup>(</sup>١) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص ١٤٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: الطريق إلى الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية من دارة الملك عبدالعزيز، ص ٩٥ ـ ٩٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ص ٨٣ ـ ١٠٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: الطريق إلى الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية من دارة اللَّك عبدالعزيز، ص ٤٧ ـ ٥٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص١٧٠ ـ ١٨٠.

وتواصلت الفتوحات حيث تم في الأحساء ١٣٢١هـ ثم تربة والخرمة عام ١٣٣٧هـ ثم عسير ١٣٣٨هـ ثم جبل شمر والمناطق الشمالية ١٣٤٠هـ، وفي عام ١٣٤٣هـ تم ضم الطائف ومكة المكرمة ثم جدة والمدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ، حتى تم بسط النفوذ على جازان عام ١٣٤٩هـ(١).

ثم تواصلت الجهود المباركة في مسيرة ناجحة يقودها ذلك المؤسس العظيم يحدوه إيمانه العميق بالله تعالى؛ إذ كان همه الأكبر نشر عقيدة التوحيد والنهوض بتلك البقاع المباركة ووضعها في مصاف الدول المتقدمة، حتى اكتملت وحدة البلاد في يوم الحادي والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ، وفيه بدأت النهضة الحضارية بمرحلة الاستقرار والتوطين لأهل البادية، وإنشاء الهجر وبناء المجتمعات الحضارية والتجمعات المدنية الحديثة التي تقوم على العلم المتسلح بسلاح الدين والنهضة؛ فبدأت مسيرة التعليم المبارك، مما نتج عن هذا كله تلك النهضة الملوسة للعيان والتقدم الشامخ المتمثل في ذلك الكيان المبارك الذي قام تحت مسمى المملكة العربية السعودية (٢٠).

وقد قيَّض الله ـ بفضله وكرمه ـ ذلك الرجل العظيم الذي جمع ذلك الشتات، ووحد ذلك الكيان، وأقام منه وحدة ذات نسيج اجتماعي متكامل يضم بين جنباته أطهر بقاع الأرض الحرمين الشريفين.

حيث بدأت النهضة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن مع بداية ١٣١٩هـ ذلك التاريخ الفاصل في حياة أرض وسكان ذلك الكيان العظيم؛ فبالنظر إلى ما قبل ذلك التاريخ نرى صورة لمجتمعات فقيرة متناحرة مشتتة متخلفة في المجالات كافة، يسيطر عليها الفقر الشديد والسلب والنهب وانعدام الأمن وشيوع الجهل والظلم وانعدام التماسك، فالبقاء للأقوى ولا مكان للضعيف؛ حروب وغزوات واضطرابات، فالحياة بكاملها هي حياة الغابة.

هذه هي الصورة باختصار شديد، ثم يهيئ الله ذلك الرجل الهمام فيجمع ذلك الشتات ويبني دولة على أسس الإسلام الصحيحة، ويقيم دولة لها كيانها ودورها الفاعل في أحداث الأمة والعالم.

<sup>(</sup>١) انظر المزيد عن هذه المعارك في: الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز. كذلك انظر كتاب: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين.

<sup>(</sup>٢) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ص٢١٠.

وتحقق ذلك فضل الله تعالى، ثم بحسن نية الملك عبدالعزيز \_ رحمه الله \_ ورغبته في إقامة دين الله وتطبيق شرعه وبناء دولته على العدل.

وهذا الكيان العظيم الذي ننعم الآن بخيراته الوافرة ونعمه التي يلمسها القاصي والداني، ويستشعرها كل عامل لم تتحقق في يوم وليلة، ولم تتحقق بسهولة ويسر؛ وإنما تحقق ذلك بعرق الرجال وسهر واجتهاد ولاة الأمر؛ لتحقيق الراحة والطمأنينة لأهل تلك الديار.

وهذا الجهد يتطلب منا نحن \_ أبناء الوطن وشبابه \_ أن نحمل الراية، ونواصل المسيرة حفاظاً على تلك المنجزات وسيراً خلف قيادتنا وولاة أمورنا الذين يبذلون الجهد والمال والوقت؛ لننعم نحن بهذا التقدم الذي نحياه وذلك الأمن الذي نعيشه، والذي يشهد له كل ذي بصيرة ويحسدنا عليه أهل الشر والغيرة والحقد.

فهذه همسة في آذان شبابنا، لعلها تجد لها صدى عند أصحاب العقول والأفهام الصحيحة أن اشكروا الله على تلك النعم، وحافظوا على تلك المنجزات، وانظروا إلى حياة الأجداد قبل بناء هذه النهضة وحياتكم الآن لتشاهدوا وتحكموا، مما يدفعكم إلى التمسك بتلك الإنجازات والمحافظة عليها وشكرها؛ فبالشكر تدوم النعم.

# ثانياً: أدوار قحطان ورجالاتها في معارك توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود:

إن أبناء قبيلة قحطان ومشايخها وأعلامها قد شَرِفُوا بمناصرة هذه الدعوة والدولة السعودية الأولى المباركة التي تناصرها، فتجدهم منذ معرفتهم بها وهم لا زالوا يدافعون عنها بالنفس والنفيس حتى قيام الدولة السعودية الثالثة (() على يد المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله – فهاهو أحد فرسان قوة الأخوان الشيخ والفارس: جمل بن شري المساردة عبيدة قحطان، عندما كان ضيفاً للجزيرة، يقول: (...كنا نجاهد مع عبدالعزيز وعلى رؤوسنا المعم، وهو عبارة عن كفن إذا قتل أحدنا) (().

لقد كان هذا الفارس وغيره من فرسان قحطان ممن سيأتي ذكره لاحقاً مضمن قوة الأخوان التي هي جيش الملك عبدالعزيز الأول الذي وحد به كثيراً من

<sup>(</sup>١) انظر صورة الوثيقة التي تؤكد ذلك في الملحق الثاني من كتابنا هذا.

<sup>(</sup>٢) تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، للعتيبي، ص ٣٨٤.

مناطق المملكة العربية السعودية، هذا الجيش الذي أصبح في وقته مصدر رعب وخوف للأعداء حتى قيل: (...الأخ يجمعك وإياه صلب أو بطن، أما الأخوان فهم الموت الأحمر والبلاء المنزل "أخو من طاع الله صبي التوحيد" ليس للخوف في قلوبهم سلطان، قوم عرفهم التاريخ العربى، مواقفهم أشهر من أن تذكر)(١).

ويرجع كل ذلك إلى الدفعة الروحية التي نتجت عن الحركة الإصلاحية ومن تنظيمهم المتميز بالنسية لسكان جزيرة العرب آنذاك؛ والتي يصفها أحد الرحالة المصريين الذين زاروها سنة ٢٤٦ه بقوله: (...أهل نجد يعتقدون أن النجدي ـ سواء أكان حضرياً أم بدوياً ـ إنما خلق لعبادة الله وطاعته، وأنه كُتب له في لوح القضاء أجلاً محدداً، فعليه أن يعمل في حياته ما يرضي الله إلى يوم مماته، وفي يقينه أنه منتقل إلى جوار ربه فيجازى على على على على عليه من خيراً فخير أو شراً فشر، ومن هنا تجيء علة انعدام الجرائم على مختلف ضروبها حتى في الحرب، فهم يعتقدون أن من قتل عدواً لدين الله وشرعة نبيه الكريم دخل الجنة، ومن قتل منهم في سبيل الله فقد أُجزل له ثواب عمله، فترى البدوي منهم وهو في سبيل الجهاد يحمل أكفانه وهو ممتليء يقيناً وإيماناً بصحة عقيدته، ولعل ذلك كان سبباً في بذل مُهجهم في الحروب واندفاعهم إليها بغير تردد، حتى إذا سقط أحدهم في حومة الوغى قتيلاً كان آخر ما يصل إلى سمعه ممن بقي حيًا (واحليلاه) لقد سبقتني إلى الجنة) (الها اللها العلم الها العلى الها العلى الجنة) (الها العلم الها العلم العل

لقد كان الملك عبدالعزيز – رحمه الله – كريماً أيضاً مع هؤلاء الرجال فبالإضافة إلى ما يتمتعون به من حب خالص للدين، وبذل الروح في سبيله طمعاً بفوز الآخرة، إلا أن الملك عبدالعزيز كان وفياً كريماً مع هؤلاء الأبطال الذين لا ينظرون إلا لما عند الله، قد حظي من عاش منهم على التقدير والإكرام والمنزلة التي يستحقها، فقد عرف عنه أنه كان يبذل لهؤلاء الرجال الأوفياء الأعطيات والإكراميات التي يستحقونها؛ حيث خصص لأصحاب الرايات من أمراء البادية المهاجرين الذين يقل عدد أتباع الواحد منهم عن ألف مقاتل مبلغ ألف ريال وكسوة وشيء من الزاد، أما من يزيد أتباعه من هؤلاء الأمراء على الألف مقاتل فأنه يُعطى الواحد منهم مبلغ لا يزيد على ألفي ريال مع كسوة وشيء من الزاد".

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص ٣٨٥.

<sup>(</sup>٢) في قلب نجد والحجاز، لحمد مصطفى، ص ٥٥.

<sup>(</sup>٣) الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، لسعد العفنان، ص ٦٣.

على الرغم من أن هناك بعض زعماء جيش الأخوان، قد نقض العهد مع الملك عبدالعزيز ولم يُوقف تعنتهم ومكابرتهم إلا بالمواجهة العسكرية بينه وبينهم في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ؛ حيث تم القضاء على هؤلاء المنشقين وأتباعهم من جيش الأخوان؛ فقد اجتمع لدى الملك عبدالعزيز أعداد كبيرة من الحاضرة والبادية والأخوان الذين مازالوا متمسلكين بولائهم له ومنهم قحطان وحرب وسبيع وشمر، إلا من ندر من هذه القبائل؛ إضافة إلى فئات من عنزة والظفير(۱).

ومن أبناء قحطان وشيوخهم المعروفين بحمل راية القبيلة في فتوحات الملك عبدالعزيز أثناء توحيد المملكة، الشيخ الفارس خليل بن ناصر بن عمر بن قرملة، الذي كان له دور بارز وفاعل في مجريات كثير من معارك التوحيد، حيث شارك في معركة "الرغامة" عام ١٣٤٤هـ، وهذه المعركة "السبلة"، ومعركة "الدبدبة "ومعركة "الشعراء" ومعركة "جازان" عام ١٣٥١هـ، وشارك أخيراً في معركة "باقم" الأخيرة عام ١٣٥٢هـ، وكان الفرسان المشاركون معه من أبناء قحطان أهل نجد، وقد مدحه ومدح مرافقيه شاعرهم شليل بن عايض العلياني الجحادر قحطان بهذه الأبيات من قصيدة طويلة:

لا رزت الرايات شور جيشنا نتلا ابن هادي من على الجداني الجداني نتلا "خليال طول الله عمره شيخ ولد شيخ ودوره باني (٢)

يتضح مما سبق أن قبائل قحطان كانت ولا زالت من القبائل المهمة التي انتشرت المدعوة الإصلاحية بين أفرادها منذ نشأتها، ولها دور كبير وبارز في جميع الحوادث التاريخية التي وقعت بأرض الجزيرة العربية خلال القرن الثالث عشر الهجري، منذ قيام الدعوة في عهد الدولة السعودية الأولى ومروراً بالدولة السعودية الثانية، كما أنها ظلت حاملة للواء الدعوة في كل الأوقات، ووقفت بكل قوة في مواجهة القوات الأجنبية الغازية

<sup>(</sup>١) معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ٢٩٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: منتقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ٣٥.

لأرض الجزيرة العربية، ولم يكن لتلك القوات عليها أي سلطة فعلية، بل إن القوات العثمانية الموجودة في بعض المناطق التي تخص قحطان كانت لا تعترف لها القبيلة بأي سلطة فعلية أيضاً، بل الاسمية منها \_ وعلى نطاق ضيق \_ وقد استمر الحال كذلك حتى قيام الدولة السعودية الثالثة التي تحقق لها وحدة أراضي شبه الجزيرة العربية بقيادة الملك الراحل عبدالعزيز، فأصبحت قبائل قحطان جزءاً من هذا النسيج الاجتماعي الكبير للمملكة العربية السعودية، هذا البلد الشامخ الذي نعتز به جميعاً، والذي حرص على بنائه وشموخه واستتباب الأمن وتحكيم شرع الله فيه الملك عبدالعزيز وأبناؤه وأحفاده من بعده.

هذا البلد الذي قام على أسس متينة ومبادئ واضحة، دانت للموحد بموجبها معظم أرجاء الجزيرة العربية، ولم تأت له \_ رحمه الله \_ بمحض المصادفة بل أتت بقوة السيف والمعارك الطاحنة \_ كما بينا \_ وسمو الهدف الذي من أجله قامت هذه الوحدة، وقد لخص هذه البادئ في كلمات قالها أثناء خطابه الشهير لأهل مكة المكرمة يوم أن دخلها ١٣٤٣هـ، قال: (... فنحن في ديارنا لم يُؤمرنا غير سيوفنا واتباع ما أمر الله به...)(١).

وسوف نعرج على بعض أدوار قبائل قحطان ورجالاتها وزعمائها الذين كان لهم دور بارز في مؤازرة الدولة السعودية الثالثة التي ننعم بوحدتها وتماسك كيانها الشامخ، إذ إن قبيلة قحطان كانت من أوائل القبائل التي وقفت مع الملك عبدالعزيز في معارك توطيد حكمه، ولم يكن لهم ولاء ولا مساندة مع الأتراك العثمانيين أو ابن رشيد بعد استيلائه على الرياض، ولكنهم منذ دخول الملك عبدالعزيز وهم من أوائل المناصرين له، فقد تصدوا مع جيرانهم قبيلة عتيبة لغارات كان يشنها عليهم ابن رشيد وذلك بسبب موالاتهم لآل سعود. يقول "فيلبي": (وبعد نهاية فصل الصيف وإلى حلول عام ١٩٠١هـ/١٩٠٣م، شنت قوات ابن رشيد غارات على قبائل عتيبة وقحطان الموالية لآل سعود والتي كانت قد استعادت بلدة الوشم...)(۱).

<sup>(</sup>١) أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، لعبدالله الزامل، ص ١٥١.

<sup>(</sup>٢) الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، لفيلبي، ص ٣٣٠.

إلا أنه لم يأتِ عام ١٣٢٢هـ حتى كان أبناء قبائل قحطان بنجد ضمن قوات الملك عبدالعزيز وشاركوا معه في معارك ضم معظم مناطق العارض وسدير والقصيم (١٠).

وقد كانت قبيلة قحطان مع إخوانهم من قبيلة عتيبة مع الملك عبدالعزيز في مواجهة الحلف الذي أقامه ابن رشيد مع أمير بريدة وقبيلة مطير عام ١٣٢٥هـ، وقد انتهت هذه المواجهات التي دارت بين الطرفين بهزيمة ابن رشيد وأتباعه (٢).

ومن أدوارهم البطولية أيضاً مشاركتهم في معارك توحيد المملكة العربية السعودية وسنبدأ بذكر بعض هذه المعارك حسب التاريخ الذي وقعت فيه مثل:

## \* معركة الطُّرفَّية (٢)عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد:

وكانت قبيلة قحطان وعتيبة هم القبيلتان اللتان وصفهما (أمين الريحاني)(1): بأنهما من صفٌّ من القبائل مع ابن سعود، وهم الذين انحدروا يلبونه قاصدين بريدة، مع من نفر من حواضر نجد الموالين له، وقد كتب الله سبحانه وتعالى النصر لابن سعود في هذه الوقعة.

## \* معركة بين قوة الأخوان والشريف شاكر سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م:

جرت هذه المعركة بين الشريف شاكر بن زيد وجيش الملك عبدالعزيز، حيث قام الشريف بالزحف على الأخوان يوم الرابع من شهر ذي الحجة ١٣٣٦هـ وأقلع عن ماء (مرّان) فقصد (الشظو) ماء معروف على شفير وادي الخرمة ويبعد عن بلد الخرمة نصف يوم، فنزل في صبيحة ثماني من ذي الحجة. ولما علم الأخوان بمنزله تداعوا بالرحيل نحوه ركبانا وفرسانا وقد كثروا وأتتهم إمدادات من قحطان ومن عتيبة، فأوقعوا بشاكر ومن معه من الجنود في يوم عرفة وهو اليوم الثاني من نزوله على ذلك الماء، وكانت الوقعة بعد صلاة العصر، حتى حلّت به الهزيمة الشنيعة هو وجنده بعدما قتل من قومه أمم كثيرة (٥٠).

<sup>(</sup>۱) تاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ١٣٦ ـ ١٧١.

<sup>(</sup>٢) العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني، لزكريا قورشون، ص ٣٢٢.

 <sup>(</sup>٣) الطرفية إلى الشمال من مدينة بريدة.

<sup>(</sup>٤) تاريخ نجد الحديث، ص ١٧٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: كتاب من أخبار الملك عبدالعزيز، للبدراني، ص ١٤٧ ـ ١٤٨.

#### \* معركة تربة بين الشريف والأخوان سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م:

وقعت هذه المعركة في تربة بين قوات الشريف عبدالله بن الحسين بقيادة الشريف شاكر بن زيد، وقوات الملك عبدالعزيز، وقد كتب الله النصر لجيش الملك عبدالعزيز، وكانت قبائل قحطان حاضرة بقوة في هذه المعركة؛ كما هو ديدنهم في مناصرة الدعوة والدول السعودية المتعاقبة منذ البداية كما يصفهم المؤرخون أ. وقد كان جيش الملك عبدالعزيز في هذه المعركة مكون من ثماني رايات من الأخوان هم القادة لها، وكان الذي يحمل راية قحطان وشارك في هذه المعركة بقواته من أبناء قحطان الشيخ الفارس ناصر بن عمر بن قرملة والشيخ الفارس حمود بن عمر بن قرملة ومعيض بن عبود آل مسعود ألله من الجحادر قحطان قحطان الشيخ الفارس حمود بن عمر بن قرملة ومعيض بن عبود آل مسعود أله من الجحادر قحطان قحطان الشيخ الفارس حمود بن عمر بن قرملة المسعود أله مسعود أله مسعود أله من الجحادر قحطان قرملة المسعود أله مسعود أله من الجحادر قحطان وأله المسعود أله مسعود أله من المحادر قحطان وأله المسعود أله مسعود أله من المحادر قحطان وأله المسعود أله من المحادر قحطان وأله المسعود أله المسعود أله من المحادر قحطان وأله المسعود أله من المحادر قحطان وأله المسعود أله وأله المسعود أله المسعود المسعود أله المسعود أله المسعود قصور بن قرملة أله المسعود أله المسعود أله المسعود قصور بن قرملة أله المسعود أله ا

## \* ألوية قحطان في معارك ضم الحجاز والحرمين الشريفين عامي ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ ــ ١٩٢٥م.

وكانت ألوية قبائل قحطان من دعائم الجيش السعودي المكون من خمسة عشر لواء (٥) من الأخوان (٦) ، المتوجهين لمعركة الطائف، وقد شارك أبناء قحطان في هذه المعركة العظيمة مع الألوية الأخرى من قبائل العرب المشاركين، التي كتب الله النصر فيها للجيش السعودي وضم الطائف، إيذاناً بدخول الحجاز بما فيها الحرمين الشريفين تحت الراية السعودية المظفرة.

وقد شاركت قبيلة قحطان بقيادة الشيخ الفارس هادي بن قرملة في معركة ضم الطائف الأولى ١٢١٧هـ بعهد الدولة السعودية الأولى ثم المشاركة للمرة الثانية لضم الطائف أيضاً في عهد الدولة السعودية الثالثة بتاريخ ١/صفر١٣٤٣هـ. ودخول مكة المكرمة في ١٨ ربيع الأول ١٣٤٣هـ. ومعركة ضم جدة في ٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/الموافق يوم الأثنين ٢١/ديسمبر١٩٥٥م أ. وقد شاركت قحطان في هذه المعارك الثلاث الأخيرة

<sup>(</sup>۱) انظر: كتاب معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ١٦٩. كذلك انظر: لمعُ الشهاب، للريكي، ص ١٢١ ـ ١٢٢. وغيرها من كتب الرحالة والتاريخ النجدي الذي شهد بهذه الميزة لقحطان.

<sup>(</sup>٢) انظر: كتاب معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ١٧٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: كتاب تاريخ ملوك آل سعود، ثلاً مير: سعود بن هذاول، ص ١٠٢٠

<sup>(</sup>٤) انظر: كتاب من أخبار الملك عبدالعزيز، للبدراني، ص ١٥٢ ـ ١٥٥٠

<sup>(</sup>ه) اللواء: أو البيرق: يتراوح عدده بين المائة والخمسمائة مقاتل. كما عرفه الريحاني في كتابه (تاريخ نجد وملحقاتها)، ص ٣٣١.

<sup>(</sup>٦) انظر: تاريخ ملوك آل سعود، للأمير: سعود بن هذلول، ص ١٢٥ ـ ١٤٥ وكتاب: تاريخ نجد الحدبث، للريحاني، ص ١٣٠ ـ ٣٣١ و

<sup>(</sup>٧) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

<sup>(</sup>٨) للإستزادة انظر: تاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ٣٣١ وما بعدها.

ببعض الألوية العسكرية التي نذكر منها:(١)

- 1- لواء أهل الرين الأول: بإمارة حزام بن هزاع بن عمر بن هادي بن قرملة (السحمة قحطان).
  - ٢- لواء أهل الرين الثاني: بإمارة هذال بن مسفر بن سعيدان (آل عاطف قحطان).
    - $^{(7)}$ . النصف $^{(7)}$ : وأميرهم معيض بن عبود (آل مسعود قحطان) $^{(7)}$ .
      - ٤- لواء أهل صبحا: وأميرهم حزام الحميداني (الحباب قحطان).

قال الشاعر سليمان بن سحمان، مادحاً بعض قحطان أهل الهجر:

قبائل من قحطان من جاهدوا العدا وأهل سنام هاجروا ثم جاهدوا هموا قصدوا الأتراك حقاً بجمعهم فطوبى لهم طوبى فقد أدركوا المنى

ومن أهل صبحا من سموا في المشاهدا بأسيافهم أهل السردى والمفاسيد ومسا عساقهم عسنهم أهاويسل مسارد وقد أدركوا فخراً وأجر المجاهد

كما أن للشيخ الفارس فيصل بن حزام بن خالد بن حشر موقفاً بطولياً رائعاً ذكره العثيمين في كتابه القيم (معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد)، حيث وصف مساندة ابن حشر واتباعه لجيش الملك عبدالعزيز بقوله: (...بعد معركة المصفّحات خفّت حدة الاشتباكات بين الطرفين بدرجة كبيرة على جبهة جدة بينما كانت نشطة في الجهات الشمالية والشمالية الغربية من الحجاز. وكان ذهاب الملك عبدالعزيز، ومعه كثير من أفراد قواته من معسكره قرب جدة لتأدية فريضة الحج من الأمور التي شجعت قادة جيش "الملك علي" على الحركة. لكن تخطيطهم فشل. ذلك أنه وصل إلى مكة الزعيم القحطاني فيصل بن حشر، ومعه أكثر من ألف رجل من أتباعه، فأمرهم الملك عبدالعزيز أن يتوجهوا – فور قضائهم عمرتهم – إلى معسكره قرب جدة لمساعدة من فيه من قواته. ووصل هذا الزعيم بأتباعه إلى المعسكر المذكور دون علم قادة جيش "الملك علي"؛ فاقترح خطة جيدة بأن يكمن كل خمس مئة مقاتل في جهة، ووافق قادة المعسكر على اقتراحه.

وخلـــوا دبــشهم بــالفلاة وانّ نافقوا حنا على الطوعات ولا نحـسب باللقا مــن مــات كان القبايا هاجروا للدين ان دينوا حنا عمود الدين نركض عليهم وإن غدوا جمعين

<sup>(</sup>١) أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، لعبدالله الزامل، ص ١٤٤.

<sup>(</sup>٢) النصف: الصواب المنيصف.

 <sup>(</sup>٣) الشيخ الفارس معيض بن عبود، من أشد مناصري الدعوة السلفية، وهو القائل ممتدحاً مشروع الملك عبدالعزيز؛
 لتوطين البادية، ومؤيداً له تأييداً مطلقاً، حيث يقول:

انظر: الحداوي: للأمير/محمد السديري،ج٢، ص ٦٩.

فلما خرج أفراد الجيش الهاشمي لمهاجمة من كان في معسكر عبدالعزيز تصدَّى لهم من كان في معسكر عبدالعزيز تصدَّى لهم من كانوا هناك، فولُوا الأدبار. لكن الكمينين خرجا عليهم، وحالاً دون رجوعهم إلى جدة، وأبادوا أكثرهم. وكان ذلك في الرابع من ذي الحجة...)(١).

وقد تجلى واضحاً من النص أعلاه دور قبائل قحطان وقادتهم في هذه المعركة من حيث التخطيط والتنفيذ للخطط العسكرية المحكمة في وقت المعارك. وهذا كله بتوفيق الله جل وعلا.

## ثَّالثاً: دور قحطان ورجالاتها في ضمر منطقة عسير وبعض الأنحاء الجنوبية تحت راية التوحيد الخالدة للمملكة العربية السعودية:

وكما قانا فإن قبائل قحطان كانت على ولاء تام مع الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى التي تبنتها، فقد استمر هذا الولاء والمساندة حتى قيام الدولة السعودية الثالثة حيث نجد أن قبيلة قحطان بمنطقة عسير تنفر من حسن بن عائض الذي أسس له إمارة مستقلة على عسير بعد انتصاره على الإدريسي سنة ١٣٣٧هـ، وجلاء العثمانيون عن بلاد العرب بعد الحرب العالمية الأولى، وقد استبد وظلم ابن عائض الأهالي وحصل بينه وبين القبائل نفور شديد، وكان من بين هذه القبائل قحطان ، يقول الزركلي: (فاستقل حسن ببلاده، وكان مستبداً ظالماً نفرت منه القبائل، خصوصاً "قحطان وزهران") مما أدى في النهاية إلى قيام هذه القبائل بإرسال وفودها إلى نجد \_ ذات العلاقة التاريخية والسياسية معهم منذ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بينهم \_ وذلك لرفع شكواها من ظلم أميرها وتعسفه إلى السلطان عبدالعزيز آل سعود، ونتيجة لذلك أرسل السلطان عبدالعزيز إلى الأمير حسن وإلى رؤساء قحطان وزهران ينصحهم بالمسالة ويدعوهم للعمل بكتاب الله وسنة رسوله، كما بعث بوفد يتكون من ستة من كبار علماء نجد إلى أبها؛ لإصلاح ذات البين، ولنصح الأمير ابن عايض بأن يعدل بين رعاياه، وأن يحكم بينهم بموجب كتاب الله والسنة، وأن يقتدي بما كان يسير عليه آباؤه من الولاء القديم لآل سعود.

وبدلاً من أن يقوم الأمير باستقبال علماء نجد ومناقشتهم فيما يقولون؛ أبى وساطتهم واستشاط منهم غضباً وعد قولهم تدخلاً في شؤونه السياسية وهدد بالاستيلاء

١) كتاب معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ٧٧٠ - ٧٧١.

٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ص ٢٤٩.

على مقاطعة بيشة التابعة لنجد وانتزاعها من آل سعود إن عادوا لمثل هذا التدخل في شؤون إمارته (١).

ولم يكن أمام السلطان بعد عودة وقد العلماء غير تجهيز جيش بقيادة ابن عمه الأمير عبدالعزيز بن مساعد وجهز مهعه جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل تقريباً، بعضهم من الحاضرة وأكثرهم من بادية قحطان (٢٠)، وقد انظم إلى جيش ابن مساعد عدد كبير من قحطان المقيمين أيضاً بمنطقة عسير الذين قد كان بينهم وبين زعماء المنطقة اختلاف (٢٠) وكان الملك عبدالعزيز قد كلف ابن مساعد في البداية بدعوة ابن عايض؛ بأن يكون كما كان عليه أجداده السابقون مع آل سعود، فإن لم يقبل فلا بد من حربه، وقد استمر ابن عايض في تحديه، ودارت معركة حجلاء المشهورة في شعبان ١٣٣٨هـ والتي هُزم فيها ابن عايض في تحديه، ودارت معركة أرسل للرياض فعفى عنهم الملك عبدالعزيز وأكرم مع بعض أقاربه على أثر هذه الحملة، ثم أرسل للرياض فعفى عنهم الملك عبدالعزيز وأكرم وفادتهم ثم عادوا إلى عسير ولكن ابن عائض نقض العهد وقام ببعض التصرفات المعادية الملك عبدالعزيز، حيث قام بتشجيع بعض القبائل كقبيلة بني شهر الذين قتلوا أحد عمال ابن سعود في تلك النواحي، فأرسل أمير عسير إلى شيوخ قحطان الذين سبق لهم أن ابن سعود في تلك النواحي، فأرسل أمير عسير إلى شيوخ قحطان الذين سبق لهم أن كتبوا له مؤيدين ومناصرين ومعانين الولاء والطاعة له منذ دخوله منطقة عسير (٥) يطلب منهم مهاجمة بني شهر الذين كانت الغلبة عليهم.

وعندما رأى الملك عبدالعزيز أن ابن عائض أصبح خطراً على السيادة النجدية في عسير، أرسل حملة عسكرية أخرى بقيادة ابنه فيصل ١٣٤٠هـ مؤلفة من ستة آلاف مقاتل من جنود نجد من الأخوان، وأربعة الآف من مقاتلي قحطان وزهران انضموا إليهم عندما دخلوا تلك الجبال، وقد تكللت تلك الحملة بالنجاح وتم تعيين ابن عفيصان العائذي القحطاني أميراً على عسير بعد تلك الحملة أكد هذه المناصرة لقبيلتي قحطان

<sup>(</sup>١) انظر: عسير خلال قرنين، للجميعي، ص ٢٦ ـ ٢٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ١٩٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٠٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: تحفة المستفيد، للأنصاري، ص ٣٦٠ ـ ٣٦٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: كتاب الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياته ومآثره، لحسن سليمان، ص ٧٦.

<sup>(</sup>٦) انظر: تاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص ٣٠ ـ ٣٠٣.

وزهران المستشرق (أوبنهايم) حيث قال: (... وفي صيف ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م استولى عليها (الوهابيون) للمرة الثانية بمساعدة قحطان وزهران وهزموا القوة التي ارسلها حسين إلى هناك...) (۱).

وتستمر قبيلة قحطان ممثلة في شيوخها وأعلامها البارزين بأخذ زمام المبادرة ومناصرة الدولة الفتية في مختلف الظروف، حيث يتضح ذلك من خلال تتبع مواقفهم التي ذكرها المؤرخون وتتبعوها وذكروها موثقة بأدلتها التي تُفصح عن دور بارز يدل على إخلاص هؤلاء الرجال وثقة الملك عبدالعزيز وأبنائه من بعده في هؤلاء الرجال، كذلك لمكانتهم في ذلك الوقت وارتفاع شأنهم وعلو قدرهم الذي استمدوه من مكانة القبيلة وقوتها، وسوف نلقي بعض الضوء في هذه الصفحات على أسماء بعض الرجال، ليتضح لنا دورهم من خلال التتبع التاريخي والزمني لمواقفهم ونبدأ معهم من خلال من اختارهم الملك عبدالعزيز و رحمه الله أو أرسلهم أو فوضهم في عقد الصلح أو نقل المراسلات لتوطيد أركان الدولة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر من قبيلة قحطان:

\* الشيخ محمد بن دليم أبولعثة "ن شيخ قحطان ووداعة الجنوب، من الشيوخ البارزين الذين راسلهم الملك عبدالعزيز في عسير وهذه المراسلات تُبرز بوضوح مكانته كزعيم قبلي يمتاز بمكانة وشهرة واسعة في المنطقة (ن)؛ لمكانة قبيلته (قحطان) ودورها المشهور في ذلك الوقت أيضاً.

وقد كان له مكانة مميزة عند الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ولأبنائه من بعده؛ وذلك من خلال ما كان بينهم من مراسلات تحمل توجيهات وتوصيات من الملك لهم، كان

<sup>(</sup>١) تم التعليق على هذا المصطلح الذي يستخدمه المستشرقون في كتاباتهم عن الدعوة السلفية منذ نشوئها حتى قيام الدولة السعودية الثالثة.

<sup>(</sup>٢) البدو، للمستشرق لأوينهايم، ج٢، ص ٢١٢.

 <sup>(</sup>٣) نسب ابن دليم: هو محمد بن دليم بن شايع بن فرحان بن محي بن مسعود (أبو لعثة) من آل مغيب من آل ملاط من شريف قحطان.

قال عنه الرحالة (كينهان كورنواليس) في كتابه عسير قبل الحرب العالمية الأولى أنه: شخصية مشهورة تولى زعامة قبيلته بعد وفاة والده دليم بن شايع سنة ١٣١٨هـ /١٩٠٠م، وكان محمد زعيما ومديرا لقبائل قحطان من طرف العثمانيون. ويتقاضى مرتباً شهرياً قدره (٢٥) ليرة تركية، وقاد قبيلته قحطان ضد المشريف عام ١٩٢٨هـ/ ١٩١٢م، وكذلك ضد اللحية (Loheiah) في عام ١٩٦٧هـ/ ١٩١٢م، وكذلك ضد اللحية (Loheiah) في عام ١٩٦٧هـ، والمرب وإداريا لقبيلته في وقت السلم.

<sup>(</sup>٤) جاء في المعجم الجغرافي للقبائل العربية ١٩١٦م، (تقارير ووثائق استخبارية للقوات البريطانية في العراق والجزيرة العربية). ضمن قائمة المقتطفات والتقارير: صورة وصفية لمحمد بن دليم: من "شخصيات عسير"، المكتب العربي، 1٩١٨م (إل، بي، وإس، ٢٠، سي٣١). (حاليا أقوم على ترجمة النصوص الخاصة بقحطان في المعجم الجغرافي للقبائل العربية، تمهيداً الإخراجها ضمن أعمال قادمة إن شاء الله).

الهدف منها إيجاد قنوات للتواصل وتوطيد العلاقة بين الملك ومواطنيه في سبيل نشر الأمن والطمأنينة في ربوع الوطن.

ومن ذلك ما رأيته في رسالة عرض بعضها صاحب (الحوليات) موجهة من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ محمد بن دليم أبو لعثة، حيث أشار الباحث إلى أن: الشيخ محمد بن دليم، يحظى بثقة الملك عبدالعزيز، ونال رعايته، وذلك فيما كان يوجهه إليه يومذاك من الرسائل، فقد بعث إليه الملك عبدالعزيز سنة ١٣٣٨هـ برسالة اشتملت على أخبار شتى تشير جميعها إلى حنكة الملك عبدالعزيز، وصواب سياسته، حينما زرع الثقة والمسؤولية في قلوب مَنْ كان يكاتبهم من مشايخ القبائل والأعيان ".

وقد وقف آل دليم لمقاومة الحملات العسكرية التي يقوم بها المصريون والأشراف باسم العثمانيين بهدف إخضاع منطقة عسير لنفوذهم، بعد أن أصبحت المنطقة تعيش فراغًا سياسيًا بسبب المنازعات والحروب بين الزعامات المحلية في المنطقة والتي كان يقود جيوش بعضها الشيخ محمد بن دليم (٢).

ومن ذلك ما ذكره صاحب الرحلة اليمانية سنة ١٣٢٩هـ الشريف البركاتي، بعد أن تمركزت قواتهم في أبها وعدّد شيوخ القبائل الذين حضروا إلى الشريف الحسين، ليعلنوا طاعتهم وولاءهم له فقال: (... وحضر أيضاً مشايخ بالأحمر ومشايخ بالأسمر ومشايخ قبائل شهران تحت قيادة شيخهم الأكبر الشيخ عبدالعزيز بن مشيط. وقدم أيضاً جميع مشايخ قحطان ولم يتخلف منهم سوى محمد بن دليم، العدو الألد)(1).

وأسرة آل دليم لهم مواقف بطولية مشرفة مع رموز هذه البلاد الغالية، وقد حفظ لهم التاريخ المحلي كثيراً من هذه المواقف. وأشار لهم كثير من المؤرخين والرحالة في كتبهم إشارات تدل على مكانتهم وأهميتهم وأبناء قبيلتهم قحطان التي يترأسونها، ومن هذه الدلالات والإشارات المهمة التي تثبت بجلاء مدى ارتباط هؤلاء الشيوخ وقبائلهم بحكام الدولة السعودية في فترة التوحيد الأولى ما جاء في كتاب (قلب الجزيرة العربية) للرحالة "فيلبي" الذي قام برحلته ١٣٣٦هـ/١٩١٩م، حيث أفاد بأن قبائل قحطان تسكن أودية تثليث وبيشة والجبال التي تقع خلفها، وأن قحطان التي تسكن (الجبال) المرتفعات

<sup>(</sup>۱) هو أ د: عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك خالد بأبها. صاحب مؤلفات عديدة ومختلفة عن تاريخ وآداب المنطقة الجنوبية، وله حوليات سُوق حُباشة، الباحث في: دراسات أدب الجزيرة العربية، وتاريخها، (سنوى متخصص).

<sup>(</sup>٢) حوليات سوق حُبِاشة، أبو داهش، العدد١٥ ، السنة/١٣ (١٤٢٩ /١٤٣٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: الرحلة اليمانية، للشريف البركاتي، ص ٧٣، ٧٦، ٧٩.

<sup>(</sup>٤) الرحلة اليمانية، للشريف البركاتي، ص ٨٥.

تتمتع باستقلال شبه تام تحت إدارة هلامية من العثمانيين في أبها، ثم أشار إلى حقيقة في غاية الأهمية، وهي معرفته بوجود اتصال بين هذا القسم الذي يعيش في المرتفعات لأن يدين بولائه لابن سعود الذي يدين له فعلياً القسم الذي في نجد من حدود جبالهم حتى الرياض، وأيضاً في اتجاه الشرق.

والحقيقة هذه أنه يوجد قدر من الاتصال بين أمير قحطان (ابن دليم) وابن سعود فيما يختص باقتراح ابن دليم بأن يمتد النفوذ السعودي في اتجاه الغرب نحو الجبال. وهي المناطق التي يقيم بها ابن دليم وقبائله قحطان هناك، على الرغم من أنه كان يتقاضى مرتباً من العثمانيين، فإنه فضل المبادرة والدخول تحت راية التوحيد الخالدة لهذه الدولة التي ننعم بخيراتها(۱).

وكان له مواقف مشرفة. أشار إليها أيضاً "فيلبي" أثناء زيارته للمنطقة ولقائه له عام ١٩٥٥هـ/ ١٩٣٦م، فأعطى صورة واضحة عن مدى ما يتمتع به الشيخ دليم بن محمد ابن دليم من أخلاق إسلامية عربية صافية وعن مدى تفانيه في عمله الموكل له من قبل الدولة في إدارة أمور قبيلته والمنطقة التي تقيم عليها، يقول "فيلبي": (كان دليم مشغولاً في المجلس حين وصولنا، ينظر في الدعاوى العادية الموجهة لعناية الأمير في أيام الأسواق، وبمجرد استقرارنا في معسكرنا ذهبت ومعي فرج بزيارته. لقد كان فعلاً بمظهر الرئيس لقبيلة عربية فهو رجل قوي، وفي متوسط العمر، ويظهر عليه السمات السامية. لم يقدم لنا دليم قهوة أو أي منعشات أخرى، وذلك بسبب الصيام ولم أعطله طويلاً عن رغبته في العودة إلى (يعوض) لينعم باستراحة الظهيرة وقيلولتها.

ومن جهة أخرى، لقد كان كثير الحماس، في أن يمدني بمرشدين ممتازين؛ وذلك الاستكشاف إقليمه وقد أصر على أن أعده بزيارة أخرى في وطنه الخاص بعد عودتي من ظهران.

ما كدت أستقر في المعسكر حتى وصل أحد عبيده واسمه شعبان ومعه شاتان قد أرسلهما لنا سيده بغرض إعداد عشائنا. أكرمته بالطبع بالبقشيش العادي، وأدهشني أنه رفض أن يأخذه. لم يكن هذا بالأمر المألوف، غير أنه متوقع. كان هذا الرجل هو الذي كلفه الأمير في غيابه، مع أوامر مشددة، أن يقوم بتأمين أحسن المرشدين المتوفرين لخدمتي. لقد زارني شعبان عدة مرات أثناء فترة الظهيرة وبرهن ليّ على أنه شخص يجمع بين قوة الشخصية وبين السلوك الجذاب. وبرغم أنه مصنف ضمن طبقة العبيد وهو بالفعل

<sup>(</sup>١) انظر: قلب الجزيرة العربية، لفيلبي ج٢، ص ٣٠٩.

زنجي الأصل، إلا أنه يبدو في تطبيق سلطات سيده وكأنه جُبِل على ذلك)(١).

وتابع "فيلبي" حديثه في موضع آخر عن أماكن نفوذ ابن دليم، عند مروره عبر قرى قحطان، بقوله: (الكولة المسماة قرية آل دليم مقر إقامة رئيس قحطان الذي يشغل مركزاً إدارياً في الحكومة السعودية بصفته أميراً على كل بلاد قحطان)(۱) وعن هذه المكانة قال "فيلبي" أيضاً عن دليم بن محمد بن دليم أنه الشيخ: (... الذي كان قد مُنح لقب أمير على منطقته القبلية وكان مقر عمله الرسمى هو الحرجة)(۱).

ووصف "فيلبي" كرم ابن دليم" في موضع آخر فقال: (...لقد أعدّ لنا عشاءً فاخراً، وقد قام بجهد كبير لترتيب استمرارية جولاتي في تهامة حيث امتد نفوذه ومسؤولياته حتى قرية (الحقو)" كانت حدوده الشالية عند ضبة بالقرب من أبها بينها مسؤولياته تزاملت مع مسؤوليات حاكم نجران ناحية الشرق)".

ويجدر بنا في نهاية هذه الأخبار القصيرة عن آل دليم أن نشير إلى خبر هو بمثابة شهادة ووسام شرف من الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن لآل دليم ومكانتهم الرفيعة لديه، من خلال بعض أسطر الخطاب المؤرخ في ١٧/شعبان ١٣٥٢هـ الموجه من جلالته إلى الشيخ دليم بن محمد بن دليم - رحمهما الله جميعاً - حيث يتبين من سياق هذه العبارات الخلق الإسلامي الرفيع للملك عبدالعزيز وتعامله الصادق الشفاف مع الشيوخ والرموز والوجهاء في عهده، ومنحهم الثقة والأمان الثابت؛ الذي لا يتأثر بأي متغيرات قد تطرأ على تلك العلاقة، وإنزالهم في المكانة التي يستحقونها. حيث يقول جلالته لابن دليم نصاً: (أبها/دليم بن محمد بن دليم...أنت ووالدك الله يرحمه ما أنت مأمور ولاية أو منصوب

<sup>(</sup>١) مرتفعات الجزيرة، لفيلبي ج٢، ص ٧١١\_ ٧١٢.

<sup>(</sup>۲) وقد جاء في الترجمة لابن جريس أن الرحالة (فيلبي) قد أخطأ حين قال سنحان بدل قحطان وعلق (ابن جريس) على الخبر بقوله " القرية التي تسمى (آل دليم) أو (الكولة) هي مقر إقامة شيخ شمل قحطان ووادعة المعروفة بـ(ابن دليم) أما سنحان فهي عشيرة من عشائر قحطان المتعددة ومشيختهم في آل راسي لكنهم جميعاً مع غيرهم من عشائر قحطان ووادعة يعودون لشيخهم الرئيس (ابن دليم)" أ.هـ. انظر مرتفعات الجزيرة، لفيلبي ج٢، ص ٧٠٨. قلت: والمعروف أن فروع قحطان الكبيرة يطلق على الواحد منها مثل سنحان اسم قبيلة وليس عشيرة. (المؤلف)

<sup>(</sup>٣) مرتفعات الجزيرة، لفيلبي ج٢، ص ٧١٠.

<sup>(</sup>٤) انظر عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، ص ٤٤. حيث أشار مؤلفه البسام إلى فرحان أبو لعثة الجد الأعلى لآل دليم، وقال بأنه: "صاحب كرم وشجاعة زائدة". كذلك أشار إليه صاحب كتاب: كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ص ١٦٣، ووصفه بأنه حاكم في زمنه على عشائره هناك. في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً.

<sup>(</sup>ه) الحقود من القرى الواقعة في السهول التهامية، تابعة الإمارة منطقة جازان، انظر: مرتفعات الجزيرة، ج٢، (هامش)، ص ٨١٢.

<sup>(</sup>٦) مرتفعات الجزيرة العربية، لفيلبي، ج٢، ص ٨١١ ـ ٨١٢.

من أحد مناصيبنا بل إنكم محسوبين منا وشاهدت ذلك بمعاملتنا، فإذا ثبت عندك هذا معلوم فأنا معطيك أمان الله بأن ما عندي لكم أيّ تغير ولا أطيع فيك لا خاص ولا عام لو من عيالى لأني فيك (أبخص)(١) وأدرى أنك ما تشكك فيه فما زال ثابت عندك هذا...)(١).

الشيخ فيصل بن حزام بن حشر شيخ قبائل آل عاصم الجحادر قحطان: ويتجلى دور هذا الفارس الحكيم في منطقة الجنوب بعد سقوط أبها عاصمة إمارة آل عايض واستقرار الأمور فيها بعث الأمير عبدالعزيز بن مساعد بالشيخ فيصل بن حشر، يحمل رسالة إلى الشيخ محمد بن علي الإدريسي يخبره فيها بانتصاره على آل عايض وخضوع منطقة عسير للحكم السعودي (٣).

ومن خلال هذه الرسالة تتضح أهمية شخصية ابن حشر<sup>(1)</sup>، ومكانته التي تبوأها في ذلك الزمان، حيث يقوم بهذا الدور المهم، مما يدل على مكانته، وليس أدل على ذلك ما حدث من مقابلة الإدريسي له وإكرامه لوفادته وعودة ابن حشر ومعه بعض رجالات الإدريسي ومعهم رسالة وهدية إلى الأمير.

وهو على قد كبير من الفهم والدبلوماسية وكان مقرباً من الملك عبدالعزيز ويتحدث معه عن الأفكار التي يرى الملك أنه يتفهمها أكثر من غيره من المستشارين. وهذه العلاقة من الأمور التي تفسر استمرار فيصل بن حشر على ولائه للملك عبدالعزيز (٥).

وله دور مهم وبارز في قيادة الجيوش ورسم الخطط العسكرية الناجحة وخوض المعارك<sup>(١)</sup>.

قال عنه الرحالة "فيلبي": (... كان فيصل بن حشر من أشجع الفرسان القدماء في شمال قحطان في هذا الوقت، وقد كان لمدة طويلة من المساندين الرئيسيين والأصدقاء الشخصيين للملك. والذي مات \_ وأسف عليه الملك بشدة \_ أثناء قيامنا بهذه الرحلة (٧٠). وورث ابنه خالد... كل الألقاب التي كانت لأبيه وانضم إلى رجالات الحاشية... \_ وقال "فيلبي" في موضع آخر \_... فيصل بن حشر، ومركزه في منطقة الخرج والذي تحولت أعباؤه (المركز)

<sup>(</sup>١) أبخص: بمعنى خبير أومُلم أوعارف بالمقصود تمام المعرفة.

<sup>(</sup>٢) المصدر: صورة وثيقة. زودني بها تركي بن عبدالله بن دليم مؤرخة في ١٧ شعبان١٣٥٢هـ.

<sup>(</sup>٣) انظر: عسير في عهد الملك عبدالعزيز: الآل زلفة، ص ٤٠.

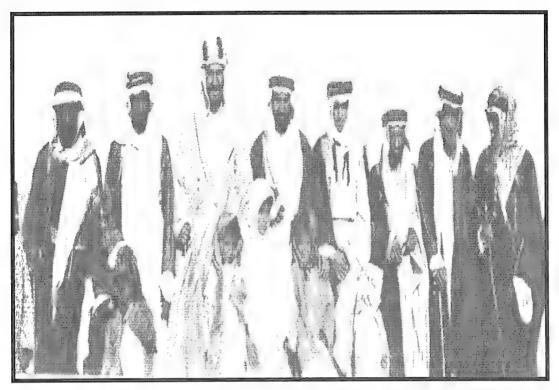
<sup>(</sup>٤) وصفه حكيم بقوله: "فيصل بن حشر هو: الفهد الذي لا يسأل عما عهد".

<sup>(</sup>٥) انظر: السعوديون والحل الإسلامي، لحمد كشك، ص ٦٥٦ ـ ٢٥٧. وقد كان ينقل عن (فيلبي).

<sup>(</sup>٦) انظر: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ٧٧٠ ـ ٢٧٧.

 <sup>(</sup>۷) كانت رحلة (فيلبي) الأولى المسمات في كتابه (مرتفعات الجزيرة العربية) عام ١٩٣١هـ/١٩٣٢م. ورحلته الثانية
 كانت عام ١٩٥٥هـ/١٩٣٦م.

إلى الحفيد محمد بن سحمي<sup>(۱)</sup> وهو رجل في متوسط العمر، له عينان تطرقان في لعة لم أر مثلها في الجزيرة العربية، كان فيصل نفسه شخصية فوق العادة...)<sup>(۲)</sup>.



الملك عبدالعزيز وعن يساره الأمير سعود بن عبدالعزيز الكبير ثم الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول ثم الأمير سعود بن عبدالعزيز الأهل ثم الأمير سعود بن عبدالرحمن، وعن يمين الملك عبدالعزيز الشيخ فيصل الرشيد والشيخ فيصل بن حشر القحطاني، ويظهر في الصورة مجموعة من أبناء الأسرة المالكة. وإثنان من الحاشية. (التقطت الصورة سنة ١٩٦٨هـ/١٩٦٩م - مصدر الصورة كتاب قلب الجزيرة العربية، لفيلبي"، ج١/ص٣١٧م.

<sup>(</sup>۱) محمد بن سحمي بن هزاع بن محمد بن حشر، لم يتولى مهام مركز الإمارة في الهياثم رسمياً، ولكنه كان يقوم بدور إيجابي في الإنابة عن فيصل في كثير من المهام التي يمكن له التدخل فيها أثناء غياب فيصل بن حشر. المقابلة مع الشيخ خالد بن محمد بن حشر والشيخ ناصر بن مذكر بن عضيب والشيخ حزام بن مبارك بن تركي آل عاصم، بالهياثم التابعة لمحافظة الخرج يوم الخميس ١٥/جماد الأخرة/١٤٢٩هـ.

٢) مرتفعات الجزيرة العربية، لفيلبى، ج١، ص ٤٦، ٥٥.

ومركز آل حشر وقبيلتهم آل عاصم هو (الهياثم) بمنطقة الخرج، وأول من تولى إدارة شئون هذا المركز من آل حشر كأمير له من قبل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ثم استمر لهم هذا الأمر حتى اليوم وهم:

- ١- الشيخ: فيصل بن حزام بن حشر
- ٢- الشيخ: خالد بن فيصل بن حزام بن حشر.
- ٣- الشيخ: محمد بن خالد بن فيصل بن حزام بن حشر.
  - ٤- الشيخ: فلاح بن فيصل بن حزام بن حشر.
- ٥- الشيخ: حزام بن خالد بن فيصل بن حزام بن حشر.
- ٦- الشيخ: خالد بن محمد بن فيصل بن حزام بن حشر.

والحقيقة أن أسرة آل حشر تزخر بالشخصيات الفذة الذين لهم نصحٌ وولاء تام مع الدعوة الإصلاحية ومع آل سعود منذ بداية حكمهم (١) حتى اليوم، وكانوا ممن تسند إليهم المهام في وقت الحروب والأزمات (٢).

ومن شيوخ القبائل المعدودين الذين يتمتعون بسمعة طيبة مع أسلاف وقادة هذه البلاد الذين يقدرون أبناء شعبهم وينزلون الناس منازلهم كما أمرهم بذلك رسول الهدي ﷺ بقوله: (أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمُّ). وهذا موجب الحكمة وموجب العدل الذي عليه حكام هذا البلد: \_

\* الشيخ سعد بن عفي صان العائدي الصقري العبيدي: برز هذا البطل هو ورجالات قحطان كأبطال في الدفاع والمناصرة للدولة السعودية في عسير ومناطق الجنوب وما حولها ومن ذلك ما حدث عندما هاجم الشريف ومن معه من محاربي قبائل تهامة ورجال الحجر مدينة أبها بعد عودة الأمير فيصل إلى الرياض وتولية ابن عفيصان عليها، فما كان من ابن عفيصان إلا أن يُخرج برغم قلة حاميته التي ساندتها قبائل قحطان وشهران، حيث التقى الجمعان في مكان يسمى (المسوح) شمال شعار، وقد أبلى رجالات قحطان بلاءً حسناً في تلك المعركة دفاعاً ومناصرة للحكم السعودي مما أدى إلى مقتل قائد جيش قحطان علي بن محمد بن دليم في تلك الموقعة، وكذلك مقتل سليمان بن سعد بن عفيصان العائذي (٢) في هذه الواقعة التي تبرز بجلاء دور قبائل قحطان وقوة شكيمتها وصدق ولائها ودور تلك القبائل في مساندة دعوة التوحيد ومناصرة رجالها.

(٣) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، للنعمي، ص ٣٦٨.

<sup>(</sup>۱) كان من أبرز القادة المحاربين في عهد الدولة السعودية الأولى الشيخ الفارس حشر بن هادي بن مهدي بن عضيب، انظر: نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، للبهكلي، ص ١١١٠ ، ١٦٠.

 <sup>(</sup>۲) كان لابن حشر دور حيوي ومهم مع عدد من شيوخ القبائل في إدارة المفاوضات التي سبقت معركة السبلة عام
 ۱۳٤٦ بين الملك عبدالعزيز وبعض المتمردين من الأخوان وغيرهم. انظر: أسود آل سعود، لابن خميس، ص ١٧٤.

\* الشيخ مترك بن عشق بن شفلوت شيخ قبائل عبيدة: له موقف بارز حيث قاد سرايا جيش بادية قحطان وتوجه بها إلى بلاد رجال الحجر الحلف القبلي الذي كان لا يزال يرفض الخضوع للطاعة السعودية، حيث التقى الجمعان في (حضوة) وقتل فيها عدد كبير من رجال الأمير مترك بن شفلوت ممن كانوا يتميزون بالشجاعة والحماس الديني. وقد أصيب ابن شفلوت وتشتت جيشه في هذه المعركة ونجى بنفسه بعد أن دخل بيت الشيخ (البيرق) من البهشة من قبيلة باللحمر من رجال الحجر، الذي أسعفه وأكرمه، ثم أوصله حسب طلبه إلى ابن مشيط في الخميس (۱۱)، ومن هناك تم إبلاغ الملك عبدالعزيز بما حدث في هذه المعركة، والاستئذان منه بتجميع قوة أخرى، وأذن له بذلك وتوجه إلى مقره بالصبيخة، وقام بتجميع قوات أكبر من قواته في المرة الأولى وغزى رجال الحجر مرة أخرى ودارت بينهم معركة نصره الله فيها (۱۲). وكان لهذه المعارك نتائج حاسمة من أهمها إذعان قبائل رجال الحجر فيما بعد للسلطة السعودية (۱۲).

ويُعدُّ الشيخ ابن شفلوت من أهم قادة جيوش توحيد جنوب البلاد السعودية في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود؛ الذي أشار إلى بعض أدواره الرحالة "فيلبي" وبين أهمية هذا القائد والدور الذي لعبه في المنطقة التي يقيم بها مع قبائله عبيدة قحطان، حيث قال: (... تتبع قبيلة قحطان جنوب بيشة، أميرها مترك بن عشق بن شفلوت الذي تتمركز رئاسته في منطقة تثليث)(1).

كما أن الشيخ مترك بن عشق من أشد المتحمسين للدعوة الإصلاحية ومتدين إلى حدر كبير، يؤكد صحة هذا التوجه نص الخطاب المرسل له من الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ برفقة الدعاة فهد بن عبدالرحمن الصيت وعبدالله ابن إبراهيم بن عمار، الذي يطلب منه مساعدة الدعاة ومصاحبتهم في مناصحة الأهالي وشرح أمور الدين الصحيح لهم بسياسة وحسن خلق في بعض جهات تهامة بالجنوب (حسب صورة الوثيقة المؤرخة في ١٢/صفر/١٤٤هـ)(٥).

<sup>(</sup>١) تعامل (البيرق) مع (ابن شفلوت) على أنه دخيل على بيته (أي مستجير) فقام بإسعافه وإكرامه ومرافقته حتى يخرج من حدود أراضي قبائله رجال الحجر، وهي عادة كريمة عند العرب، وقد أخبرني الشيخ مناحي بن ذيب بن شفلوت أن علاقة الوفاء ورد الجميل بينهم وبين أسرة البيرق باللحمر لا تزال حتى اليوم. الجدير بالنكر أن فرع البهشة من قبيلة باللحمر الكرام لهم ذكر حسن وشهرة فائقة بين قبائلهم رجال الحجر وغيرهم من قبائل المنطقة من حيث الكرم والمحافظة على العادات الحميدة.

 <sup>(</sup>۲) المقابلة مع ابن أخيه الشيخ مناحي بن ذيب بن مترك بن عشق بن زيد بن سالم بن زيد بن شفلوت، شيخ شمل قبائل عبيدة قحطان. في ٣/شوال ١٤٢٩هـ بمنزله بالصبيخة بمنطقة عسير.

<sup>(</sup>٣) انظر: عسير في عهد الملك عبدالعزيز، لأل زلفة، ص ٥٩.

<sup>(</sup>٤) مرتفعات الجزيرة العربية، لفيلبي، ج١، ص ٤٦.

<sup>(</sup>٥) انظر: صورة الوثيقة بالملاحق.

ولأسرة آل شفلوت منذ القدم ذكر حسن مع الحكام المحليين لبلاد عسير من قبل الدولة السعودية على مختلف أدوارها، فهاهو الشيخ الفارس زيد بن شفلوت والفارس سلمان بن ذيب والفارس علاس (۱) بن عادي آل الصقر عبيدة قحطان، وقبائلهم من قحطان يقودون حملة عسكرية سنة ١٢٦٤هـ لضم وادي الدواسر لإمارة عسير وتم ضمها وتعيين أمير فيها هو عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان (۱).

وفي عام ١٢٦٦هـ تصدى سالم بن شفلوت بقبائل قحطان للحملة العثمانية التي استولت على وادي الدواسر واتجهت إلى بلاد قحطان فواجههم في منطقة جاش بلد المساردة ووقعت الهزيمة على القوات العثمانية (٢٠).

وفي أثناء حكم الأمير عائض بن مرعي الذي يُعدُّحكمه لعسير امتداداً لحكم آل سعود في إقليم عسير<sup>13</sup>، فإن الأمير عائض بن مرعي كان يعزل خُمس الغنائم التي يحصل عليها في غزواته، وشيئاً من الزكاة خصوصاً الإبل، وعندما انتصر ابن عائض على العثمانيين والمصريين في حملاتهم على عسير، وحصل عنده كثير من الأسلحة والذخيرة والخيل والذهب وبعض الجياد، حمَّل الإبل إلى الإمام فيصل بن تركي بعدما استعاد الكثير من مملكة آبائه وأجداده، وعهد إلى زيد بن شفلوت شيخ بادية عبيدة بإيصالها إليه بالرياض<sup>60</sup>.

ويتضح من هذه الأدوار لأعلام أسرة آل شفلوت مدى ما يتحلون به من أمانة وصدق في الولاء لولاة أمر البلاد الذين رفعوا راية التوحيد ونصروها.

إضافة إلى رجال أوفياء من مشايخ وفرسان قحطان سكان منطقة تثليث وغيرها من بلدان الجنوب؛ الذين كان لهم مشاركات وأدوار مشرفة وبارزة في معظم غزوات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية، مثل معارك ضم الحجاز، وعسير، وتهامة، ونجران، وغيرها، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- جراب بن حسن آل جميح الحباب.
- جعفر بن جمل بن شري المساردة عبيدة.

<sup>(</sup>۱) علاس: لقب واسمه الحقيقي: عبدالله بن شفلوت بن سعيد بن شفلوت بن عادي من الجرابيع آل الصقر. (أفادني بهذه المعلومات، المهندس: سعد بن علي بن شايع بن طمسان بن عادي).

<sup>(</sup>٢) انظر: شبه جزيرة العرب عسير، لمحمود شاكر، ص ١٩٤٠

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ١٩٤.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ص ١٩٠،٢٠٠.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص ٢٠١.

- جعفر بن محمد بن عبود آل مسعود الجحادر.
- حسن بن سعد بن جبهان آل مليسان الفهر عبيدة.
  - شايع بن على أبو جلبة آل سليمان عبيدة.
  - عايض بن جبران بن غيدة آل سليمان عبيدة.
- عايض بن حزام بن عبدالله بن عوض بن عمير الحميداني الحباب(١).
  - محماس بن فهد بن ريحان آل سعد الجحادر
  - محمد بن جخدب بن بخيتان بن سعد المشاعلة الجحادر
    - محمد بن جعفر بن عبود آل مسعود الجحادر
    - محمد بن مذكر بن سجعان المشاعلة الجحادر
      - معيض بن جعفر بن عبود آل مسعود الجحادر
    - مناحي بن جعفر بن جمل بن شري المساردة عبيدة.

وغيرهم الكثير مثل هؤلاء الأبطال الأوائل من أبناء قبائل قحطان الذين كان لهم دور عظيم في شد أزر القائد المؤسس ومساندته في ضم الجهات الجنوبية لهذا الكيان العظيم الذي ننعم فيه بنعمة الأمن والخير العميم حتى اليوم.

والحق إن هؤلاء الرجال الذين برزوا بهذه الطريقة العظيمة، وقاموا بهذا الدور المشرف إنما أهلهم لذلك الدور قوة شخصياتهم وعلو مكانتهم التي استمدوها من مكانة قبائلهم العظيمة وشرف انتمائهم إلى كبرى القبائل المعروفة قديماً وحديثاً، التي حفلت من خلال تاريخها الطويل بإعداد وتكوين شخصيات عظيمة قد أدت دوراً بارزاً بعزة واقتدار.

## أعلام قحطان في الوفود السعودية للمفاوضات:

إضافة إلى ما سبق ذكره عن أدوار أعلام قبائل قحطان في الميدان العسكري؛ فإننا هنا سنلقي الضوء على بعض أدوار شخصيات أساسية وفاعلة منهم في تلك الفترة ومنهم: الشيخ محمد بن دليم أبولعثة شيخ قبائل قحطان ووادعة الجنوب، والشيخ عبدالوهاب أبوملحة والشيخ محمد بن مشيط(٢) والشيخ حسين بن صمان آل سالم رفيدة

<sup>(</sup>١) تم التأكد من الاسم كاملاً برواية: عبدالله بن حرام بن حمد الحميداني.

 <sup>(</sup>۲) هاتان الأسرتان آل مشيط وآل بوملحة أبناء عمْ يعودان بأصولهما إلى قبيلة الرشدة من الحباب قحطان، قبل أن
 يهاجروا من الحمرة في بلاد قحطان إلى بلاد شهران ويدخلون مع هذه القبيلة الكريمة في النسب، \_ كما هو
 معروف \_ انظر: عسير في عهد الملك عبدالعزيز، لآل زلفة، ص ٧٤.

قحطان، وكلهم من رجالات قحطان المعروفين في عصرهم الذين أدوا دوراً عظيماً في المساهمة الفاعلة في تثبيت الحكم السعودي في الجهات التي كانوا يقيمون بها وفي الأماكن التي بعثوا من قبل المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه - فقد بعث الملك في وفد واحد هؤلاء الرجال ومعهم غيرهم إلى عاصمة الإدريسي في صبياء لحل الخلافات الناشئة بين الأدارسة أنفسهم (۱)، حفاظاً على وحدة البلاد وعدم إعطاء الفرصة للقوى الأجنبية المتربصة للتدخل في شؤون الإمارة، وكذلك للتفاوض مع قواد وجيوش الإمام يحيى لمنع أي زحف يمني على بلاد الأدارسة (۱).

كان الوفد السعودي برئاسة ابن دليم قد تلقى خطاباً من الملك عبدالعزيز يوضح فيه جلالته للوفد موقفه من إمارة الأدراسة حيث يقول جلالته في مستهل الرسالة: (...خطوطكم أنت يا محمد (بن دليم) وعبدالوهاب (أبوملحة) وصلت وما عرفتوا كان معلوم مخصوصاً ممشاكم إلى صبيا الله تعالى يوفقكم للخير ويسدد فيكم من قبل أنتم ما بعدكم حسوفة في كل حال لكن مثل ما عرفتوا كاتبوا المتوكل وقايد جنده وعرفوهم أن مالكم قصد إلا ما به الخير إن شاء الله للجميع... إلخ)(").

وكان لعلاقة الشيخ ابن دليم المتازة بكل الأطراف أثراً كبيراً في نجاح المهمة، حيث تمكن ابن دليم والوفد المرافق له من عقد اتفاقية الحماية السعودية على بلاد الإدريسي والتي بموجبها أصبحت الإمارة الإدريسية محمية سعودية.

وهذا يدل على مكانة أعضاء الوفد التي جعلته محل ثقة الملك عبدالعزيز مما جعله متحدثاً باسم الملك عبدالعزيز ونائباً عنه في عقد المعاهدات، وإجراء الصلح والقيام بالمهمات العظيمة التي كان لها أثرها العظيم في تثبيت الأوضاع في تلك الجهات من الدولة السعودية الفتية فيما بعد، وقد نجح الوفد برئاسة الشيخ محمد بن دليم في تقريب وجهات النظر السعودية اليمنية التي حالت دون اللجوء إلى صدام بين الطرفين.

<sup>(</sup>١) الحدود والعلاقات السعودية اليمنية،للشعفي، ص ١٤٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: عسير في عهد الملك عبد العزيز، لأل زلفة، ص ١٤٢ - ١٤٣ و١٥٥٠

<sup>(</sup>٣) انظر: نص الرسالة كاملاً في كتاب عسير في عهد الملك عبدالعزيز، لأل زلفة، ص ١٤٨.

# رابعاً: الأدوار المشرفة لقبائل قحطان وبعض مشايخهم في حروب توحيد منا ق الملكة العربية السعودية:

لقد مثَّل غزو القوات اليمنية لنجران المنعطف الخطير الذي أدى إلى تدهور الموقف بين السعودية واليمن، بل البداية الأولى لإعلان الحرب؛ مما دفع الملك عبدالعزيز إلى إرسال الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد إلى أبها لكي يكون على رأس الحشود السعودية.

وكانت هذه الحشود تتكون معظمها من محاربي قبيلة قحطان وشهران وبني شهر حضراً وبادية، وغيرها من القوات الموالية للحكم السعودي، وقد استقرت هذه القوات فحميس مشيط على أمل أن يسفر مؤتمر أبها إلى حل الخلاف وعدم اللجوء إلى الحرب، وقد شارك في وفد المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالوهاب أبوملحة في إدارة هذه المفاوضات إلا أن كل الجهود التي بذلت لم تسفر عن إيقاف طبول الحرب وفشل مؤتمر أبها الأمل الأخير، فأصدر الملك عبدالعزيز أوامره إلى قادة الجيش بالتحرك لصد العدوان اليمني وتحرير نجران. مما دفع الأمير سعود إلى اختيار أحد أبطال ووجهاء قحطان المعروفين في تلك الفترة وهو - الشيخ مترك بن شفلوت شيخ عبيدة قحطان - حيث أرسله الأمير سعود في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة ١٣٥٧هـ بكتاب إلى الشيخ محمد بن طامي بن عرير من شيوخ وادعة يطلب منه تمهيد طريق الحملة، وتصليح طريق للسيارات، كما أمر مترك بن شفلوت بإعطاء الأمان لكل من أراده من المحيطين بالمنطقة (۱).

وهذا الدور للشيخ مترك بن شفلوت الذي أداه بكل شرف واقتدار يبرز مدى ما يتمتع به من مكانة رفيعة وثقة عالية للزعماء والحكام به، وهو دور مشرف له ولقبائل قحطان بشكل عام ولشيوخها أيضاً في تحقيق ذلك النصر وحقن دماء المسلمين، والتمهيد للصلح وتذليل الصعوبات أمام القوات السعودية، التي تضافرت جهودها مجتمعة على مختلف مستوياتها، والتي أدت إلى الصلح والرضوخ لشروط السلام والعدول عن الحرب.

وقد أثبتت محاضر جلسات لجنة الحدود السعودية اليمنية المشتركة أسماء اللجنة المشاركين في إدارة المفاوضات، وقد تكونت الهيئة المنتدبة من المملكة العربية السعودية من: عبدالوهاب بن محمد أبوملحة رئيساً، ودليم أبو لعثة عضواً وغيرهم وهما من رجالات قحطان المعروفين في ذلك الوقت (٢).

<sup>(</sup>١) ورد ملخص تلك الرسالة في كتاب عسير في عهد الملك عبدالعزيز للدكتور: محمد آل زلفة، ص ١٨٨.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٢٢٦.

وقد شارك رجالات قعطان وأعيانهم في الحضور والشهادة على توقيع الوثائق التي تثبت دخول بعض القبائل في طاعة الملك عبدالعزيز، ومن ذلك ما ورد في وثيقة دخول قبائل يام (۱) في هذه الطاعة، حيث شهد على ذلك العهد كل من: الشيخ فيصل بن مبارك وسعيد بن دليم وعبدالله بن دليم وعلى ابن مشيبة وأحمد بن مفرح وناصر بن مبخوت وغيرهم، وقد برز اسمي الشيخين: سعيد وعبدالله ابن دليم واضحاً في ذلك الوقت؛ لمكانتهما المعروفة وشهرتهما في قبائل قحطان وشهرة قبيلتهما ومكانتها، مما جعلهم مع غيرهم من رجالات قحطان في الصدارة في ذلك الوقت (۱).

ومن هذا العرض يتضح لنا الدور الكبير الذي قامت به قبائل قحطان في منطقة عسير وما حولها من مناصرة ومؤازرة للدولة السعودية الثالثة من خلال جيوشها المشاركة في المعارك ضد الأدارسة وضد المناوئين للحكم السعودي، وكذلك نجاح مشايخها وفرسانها وأعلامها في المهام التي أوكلت إليهم من قبل الملك عبدالعزيز ورجاله، حيث أنجزوا أصعب المهام وأعقدها التي كان لها الأثر الأكبر في إذعان القبائل ودخولها تحت الحكم السعودي المبارك، وتثبيت أركان الدولة في هذه اللحظات الحرجة من تاريخ المملكة العربية السعودية. وكذلك في مقاومة وصد أعداء الدولة السعودية ودفعهم إلى الخضوع والاستسلام وهو دور مشرف إيماناً منهم بأهمية دعوة التوحيد ويقيناً بالدور العظيم الذي قام به المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود.

لقد كان لقبائل قحطان في أي جهة من جهات الجزيرة العربية ولاءً دائماً لآل سعود، فتجدهم في الجنوب مؤيدين ومنضمين ومناصرين للدعوة الإصلاحية وللدولة السعودية في مختلف مراحلها \_ كما مر معنا \_ وهاهم قحطان في نجد مستمرون أيضاً في هذا الولاء لابن سعود، وإنهم مع غيرهم من القبائل يجب على ابن رشيد أن يسقطها من حساباته بعد الاتفاقية الموقعة بينه وبين ابن سعود في ٢٨/رجب/١٣٣٣هـ، بل إن معظم هذه القبائل أو بعض فروعها موالياً لابن سعود وأجدادهم من قبل، كما يصفهم "فيلبي" بقوله:

ا) ورد نص الوثيقة عند صاحب مخطوطة العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، لقبل الذكير، كذلك أوردها
 آل زلفة في كتابه: عسير في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

<sup>(</sup>٢) قالُ النعمي في تاريخه عن آلُ دليم، أنهم: (معروفين بالكرم والشجاعة، ورئاسة قحطان فيهم بالتعاقب، وهم أهل نجدة وكرم وقوة بأس). انظر: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، لهاشم النعمي، ص ٨٣.

(... ولا يمكن أبداً أن تكون تسوية الحدود دقيقة جداً في بلاد قبلية. لكن من الواضح أن ابن رشيد أسقط جميع ادّعاءاته في القصيم، المنطقة التي كثيراً ما غيرت واحاتها الغنية ولاءها، ومن المهم أن يُذكر أن القبائل التي يعتقد أنها من رعايا ابن سعود هي مُطيّر، وعتيبة، وحرب، وبنو عبدالله (من مطير)، والعجمان، وآل مرة، والمناصير، وبنوهاجر، وسبيع، وقحطان، والدواسر، لكن هذا الدليل يجب ألا يؤخذ على أنه دقيق. ذلك أن قبيلة مطير أكثرها في الأراضي الكويتية، وعتيبة وحرب أكثرها تحت الشريف)(١).

وكانت قبيلة قحطان مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن في مختلف المعارك الرامية لتوحيد البلاد، كذلك كانت ضمن حملاته العسكرية الرامية إلى تأديب بعض فئات من القبائل والجماعات التي انشقت عن الطاعة. كمشاركتها في معركة كنزان ١٩١٥هم لمحاربة الفئات غير المتمشية على ما يؤمله من قبيلة العجمان، وهذه المعركة من المعارك المشهورة التي خاضها الملك عبدالعزيز إبان مسيرته الطويلة الهادفة إلى لم شمل البلاد تحت رايته، لكنها لم تكن معركة توحيدية مثل أكثر معاركه؛ لأنها لم توجه إلى منطقة يراد توحيدها مع مناطق سبق أن وحدت، بل وجهت إلى قبيلة كانت تابعة لله تعيش في منطقة داخلة تحت حكمه، وكان الهدف منها تأديبياً وأمنياً. وقد كانت قبيلة قعطان ضمن القوات السعودية التي جاءت مدداً للملك عبدالعزيز الذي استطاعت قواته إجبار الخصم على الفرار شمالاً".

في عام ١٣٣٨هـ قبل دخول القوات السعودية إلى أبها وبأمر من الملك عبدالعزيز قام الشيخ الفارس محمد بن جعفر بن عبود بغزوة على أهل (بدر) الجنوب في نجران، وانتصر عليهم وتمكن من ضبط المنطقة، وأخذ العهد عليهم بأن يكونوا صادقي الولاء لجلالة الملك عبدالعزيز، ولما تم فتح عسير تم توجيه سرية بقيادة الشيخ الفارس خليل بن عمر بن قرملة إلى (حبونه) وألحقها بالبلاد السعودية وأخذ على أهلها العهد والميثاق<sup>(۱)</sup>.

كذلك كانت قبيلة قحطان حاضرة في أهم المفارز العسكرية ضمن القوات السعودية المرابطة في الرقعي لمتابعة وضبط الأوضاع هناك سنة ١٣٤٩هـ. عندما مر ذكرهم

<sup>(</sup>١) انظر: بعثة إلى نجد، لفيلبي، ترجمة وتحقيق: د. العثيمين، ص ٧٣٧ ـ ٢٣٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: كتاب معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ١٥٩ ـ ١٦٥، وكتاب عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد، لعبدالرحمن بن ناصر، ص ١٦٢ ـ ١٦٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: مخطوطة الذكير، ورقة ١٥. كذلك انظر: "فيلبي" في: ـ مرتفعات الجزيرة العربية ـ ج٢، ص ٦٣١.

مع القبائل الأخرى وغيرهم من أبناء مناطق المملكة المختلفة، في مذكرات غلوب باشا، حين وصف أهم المفارز المرابطة مع ابن سعود في الرقعي وهم: حاضرة أقاليم العارض والوشم والقصيم، وحرب بقيادة حجاب بن نحيت، ومحسن الفرم، والذين من مطير بقيادة مشاري بن بصيص، وسبيع، وقحطان، والدواسر، وعتيبة بقيادة ابن ربيعان ومناحي الميضل، وحاضرة الأحساء وبني هاجر(۱) وبني خالد وآل مرة، وحاضرة حائل والأخوان من شمر(۱).

#### معركة (الحقو) عام ١٣٥١هـ:

وكان لأبناء قحطان شيوخُ وفرسانٌ نصيب طيب من شرف قيادة الجيوش، والاستشهاد في معارك توحيد المملكة العربية السعودية، حيث برز منهم قادة السرايا واستشهد الكثير منهم أثناء معارك توحيد جنوب المملكة، ومنها على سبيل المثال معركة الحقو لإخماد ثورة الإدريسي ١٣٥١هـ التي وصفها ابن ماضي في مذكراته: بأنه عندما وصل الأمير عبدالعزيز بن مساعد، إلى أبها واجتمع إليه جند كثير من أعيان ورؤساء أهالي نجد باديتهم وحاضرتهم، نزل مع عقبة ضلاع وجنح إلى الجبال، وأول معركة دارت بينه وبين الثوار كانت في (الحقو) وقتل في هذه المعركة محمد بن سحمي العاصمي، بعد احتلال قلعة "الحقو" ثم رحل ابن مساعد إلى بلاد بني الغازي، ووقعت هناك معارك مع القبائل المعتصمين بالجبال، ومن بني غازي رحل إلى الحسينية، فأقام عليها مدة عشرة أيام، ومن الحسينية رحل إلى المضايا، وتفشى في جنده مرض الملاريا، ومات منهم عدد كثير، رحمهم الله(").

وقد شارك فيها أبناء قبائل قحطان بكل فروعهم ومناطقهم بأعداد كبيرة كانوا يأتون على شكل مجموعة غزاة عن كل قبيلة أو فخذ أو عشيرة من كل قبائل قحطان، ويتحدون تحت راية واحدة هي راية القوات السعودية المتوجهة لأرض المعركة (٤).

<sup>(</sup>١) بني هاجر: فرع من قحطان موطنهم الحالي شرق الملكة العربية السعودية، وكانوا في الماضي يقيمون مع إخوانهم بجنوب الجزيرة، ولا يزال لهم بقية في وادي يعوض بمنطقة عسير حتى اليوم.

<sup>(</sup>٢) حرب في الصحراء، لغلوب باشا، ص ٢٣٦.

<sup>(</sup>٣) من مذكرات محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمينة ١٣٤٢ - ١٣٧١هـ، ص ١٣٢٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: صور الجداول المرفقة بالملاحق والتي تثبت أسماء أمراء ورؤساء القبائل وعدد محاربي كل قبيلة ممن شاركوا الأمير ابن مساعد. (المصدر: مقال للدكتور، محمد آل زلفة القحطاني بمجلة كلية الملك خالد العسكرية للحرس الوطني، العدد رقم، ٥٧ س ١٧ في ٥/شوال ١٤١٩هـ).

وأخبرني ابن ثقفان بأن الذي شارك من قبيلته في هذه المعركة عدد كبير بقيادة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن صالح بن ثقفان، وقد قتل منهم في المعركة نحو السبعة والعشرون، بينما مات منهم من المرض حوالي الثلاثة عشر غازياً(۱).

كما أخبرني عدد من أعيان قبائل قحطان "عن بعض أسماء من استشهد من شيوخ وفرسان قحطان في هذه المعارك سواءً في ميادين القتال أو من قضوا من الوباء الذي واجههم أثناء الحملة في تهامة؛ والتي تعرف عند بعضهم بمعركة الخبت، وحيث إن أعدادهم كبيرة فقد ذكرت ما وجدته من أسمائهم عند الرواة الثقاة، مؤيداً بالوثائق الخاصة التي يحتفظون بها، أو في الكتب التي تُعنى بتاريخ المنطقة والقبيلة "، وهم مرتبون حسب حروف المعجم:

- بداح الملغ الخنفري الجحادر.
- جعفر بن جمل بن شري المساردة عبيدة.
- جفین بن هادي بن مسفر بن هادي بن سعیدان آل عاطف.
- حربي بن سلطان بن محمد بن النطاش آل مسهرة آل عاطف.
  - حزام بن مدوخ آل عاصم.
  - حزام بن مسفر بن هادي بن سعيدان آل عاطف.
- حسين بن محمد بن مبارك آل على بن هادى الحميداني الحباب.
  - حمود بن مناحي بن جرمان بن عويضه بن سعيدان آل عاطف.
    - خالد بن عفنان آل عاصم.
    - خالد بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرمله السحمه.
      - سرحان بن معيلم الخنافر.
    - سلطان بن حسن بن ناصر بن سفران شیخ قبیلة الخنافر.
      - سلطان بن قنیفذ بن غصّاب بن لبده آل سعد.
      - سلطان بن محمد بن النطاش آل مسهرة آل عاطف.

<sup>(</sup>۱) مصدر المعلومات عن قبيلة بني بشرهو الشيخ: سعيد بن سعد بن ثقفان شيخ بني بشر، تم تدوينها يوم الجمعة الموافق ٨/محرم ١٤٣١هـ.

<sup>(</sup>۲) قابلت من هؤلاء الأعيان: الشيخ المسنُّ، حزام بن مبارك بن تركي العاصمي، والشيخ المسن، ناصر بن مذكر بن عضيب في منزليهما بالهياثم يوم الخميس الموافق ١٥/جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ. وكذلك قابلت الشيخ المسنُّ، فهاد ابن حزام الضورة آل عاطف بمنزله بالجنادرية يوم الأحد الموافق ١٨/جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ، وكذلك الشيخ المسنُ: محمد بن ذيب بن فرحان الحميداني، بتثليث يوم الأحد الموافق ٢٤/محرم ١٤٣١هـ.

٣) من مذكرات محمد بن تركى الماضي، عن العلاقات السعودية اليمينة ١٣٤٢ ـ ١٣٧١هـ، ص ١٣٢٠.

- عبدالله بن حمد بن غانم بن صدّ آل الصقر عبيدة.
  - عبدالله بن غصن بن حوبان آل عاصم.
- عبدالله بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرمله السحمه.
  - عمر بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرمله السحمه.
    - فارس بن مذكر بن عضيب آل عاصم.
      - فنيسان بن محمد الخنافر.
    - فهاد بن عاضة بن ملفى الضورة آل عاطف.
    - فهيد بن مسعود بن مسدر الضورة آل عاطف.
      - فيصل بن فردوس آل عاصم.
    - فيصل بن قنيفذ بن غصّاب بن لبده آل سعد.
    - محمد بن جخدب بن بخيتان بن سعد المشاعلة.
    - محمد بن سحمي بن هزاع بن محمد بن حشر.
  - محمد بن عبدالرحمن بن صالح بن ثقفان بني بشر.
    - مشبب بن فردوس آل عاصم.
    - مشوط بن عبدالله الدلمة آل الجرو.
    - مطلق بن سند بن محمد آل عاصم.
    - معجب بن محمد بن بويريد الضورة آل عاطف.
      - ناصر بن جفين بن حسن بن سفران الخنافر.
- ناصر بن حسن بن سودة آل سليمان الحرقان عبيدة (١).

(١) كان (ابن سودة) في مجموعة غزو آل سليمان الحرقان، في هذه المعارك بتهامة، وكان كبيرهم: سعد بن حسن بن عنون آل سلطان الحرقان، وقد ثأروا لقتل زميلهم واشتركوا مع الثوار في معركة حامية بالبنادق سدد الله فيها بندقية الرامي الشجاع: سعيد بن غانم الجذع آل كناد، فقتل مجموعة من الثوار لقاء قتلهم زميله (ابن سودة)، وقد أعجب الشاعر سعد بن ناصر بن عريج النهاري؛ بفعل آل سليمان عبيدة؛ في هذه الغزوة، نظرا لصلة النسب والجيرة بين قبيلة آل سليمان الحرقان ولد الحارث وقبيلتة آل بنهار آل الصقر، فقال قصيدة طويلة لم أجد منها سوى هذه الأبيات:

قال ابن ناصربادي في مرقبه على يني تخايد في قالمدة هيدة ويا حيي من جتنا علومه في الكتب اميا (ابن سودة) يوم ضرب بندق ومن العدى خيذا سعيد الجذع فعل (ابن غانم) يوم شاف وجيهم وكبيرهم (سعد بن عنون) في اللقي ممشى ربوعي في العدى فخر لي

حل الصخى ويعدل القيفان يسوم عجاجه خالطه دخان ويا حي ذيك العين يا حرقان خمسة عشر مسن الآبته شجعان خالا القضى ستة وفعله بال ثنى العرى العرى العام رجعان ثنى العرى العدا كنه غشاه اجنان يفرى العيال ينومس المشيبان فعال العيال ينومس المشيبان

برواية: محمد بن ناصر بن هيا النهاري، في منزله بالعرين بتاريخ١٥/جمادي الآخرة ١٤٢٧هـ.

- ناصر بن حمود بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرمله السحمه.
- نایف بن مناحی بن جرمان بن عویضه بن سعیدان آل عاطف.
  - هذال بن مسفر بن هادی بن سعیدان آل عاطف.

كذلك أخبرني بعض شيوخ وأعيان قبائل قحطان بإقليم عسير من الذين شاركوا في هذه المعركة، التي تفشى المرض في عناصرها بسرعة هائلة.

وكان من هؤلاء الرجال المشاركين الذين قابلت بعضهم شيخ طاعن في السن، وقد تجاوز المئة من العمر (۱۱ أخبرني بأنه شارك في هذه المعركة والمسماة عندهم بمعركة تهامة الثانية، التي حصل فيها الوباء، وقد مرض مرافقوه الثلاثة وهم: محمد بن عبدالهادي آل رشيدان النهاري، وفرحان بن محمد بن مبارك آل حميدان الحبابي، وذيب بن مشعاب آل حسنا الزهرة الحبابي. مرضوا مرضاً شديداً، وقد ذكر أنه قد حملهم على جمله وقام بتثبيتهم بالشداد وهم في حالة أشبه بالإغماء من شدة المرض. حتى وصل بهم إلى العقبة التي تشرف على مدينة أبها، وهناك أبلغ شاهر بن ضاحي النهاري الذي كان يقيم في أبها هو وأسرته وموظف وقتها في إمارة منطقة عسير، وقد استقبلهم وأسعفهم، ثم واصلوا مسيرهم إلى العرين بلاد قحطان.

كما ذكر ليً أن من الذين شاركوا في هذه المعركة ولا يعرف أسماءهم ما يقرب من الثمانية أشخاص من قبيلة الجرابيع، ومن آل قريش آل الصقر العدد نفسه تقريباً، وقد توفي من الجرابيع رجل يدعى سعيد بن محمد الملقب بـ(وعاء) أصيب بالوباء ومرض وعند وصوله إلى أهله في طريب توفي رحمه الله وغيره الكثير الكثير من الذين لم أتمكن من الحصول على معلومات عنهم من باقي قبائل قحطان الذين سوف استدركهم في الطبعات القادمة إن شاء الله.

<sup>(</sup>۱) هو مريع بن سائم اثنهاري قابلته بمنزله بمدينة الرياض، بتاريخ ٢/ربيع أول ١٤٢٩هـ وكان يتمتع بذاكرة قوية رغم تقدُم عمره؛ فقد ذكر ليّ أنه وهو في السادسة عشر من عمره ـ تقريباً ـ كان يؤدي فريضة الحج برفقة قافلة من حجيج العرين بلاد قحطان وقد لحق بها ليحظى بشيء من القوت حيث كان الفقر مدقعا آنذاك وقرابة الساعة الواحدة من ظهر يوم النحر العاشر من ذي الحجة لعام ١٣٥٣هـ بينما كان جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ يطوف بالحرم هجم عليه ثلاثة رجال لكنهم لم يتمكنوا من الوصول إليه، هذه الرواية مطابقة لما جاء في كتاب تاريخ ملوك آل سعود بن هذلول، ص ١٨٥٠ ـ ١٨٠٠.

#### معركة (القعايد) عام ١٣٥١هـ:

يذكر ليّ الرواة من كبار السن من قعطان أن هذه المعركة تُعرف عندهم بمعركة جازان، غير إن اسمها الحقيقي كما هو معروف معركة (القعايد) بمنطقة جازان عام ١٣٥١هـ، وقالوا أيضاً أن المشاركين من القبائل التي يعرفونها من أهل منطقة عسير ثلاثة بيارق؛ بيرق قعطان مع ابن دليم، وبيرق شهران مع ابن مشيط، وبيرق عسير مع المتحمي. كلها سارت مع جيش ابن سعود الذين كان من أشهر قادته ابن لؤي وابن ربيعان (۱).

وممن شارك أو توفي في هذه الوقعة من قبائل قحطان، وذكرهم ليّ بعض الرواة:

- سعد بن محمد بن هادي البسامي.
- سعيد بن عبدالله بن مهرة آل الرواس البسامي.
  - ظافر بن عبدالله آل زايد البسامي.
  - عبدالله بن بريك آل رشيدان النهاري.
    - عبدالله بن صالح آل مسفر.
  - على بن كردم بن حسين آل برمان الحباب.
  - علي بن كردم بن مسعود آل برمان الحباب.
    - محمد بن حسين بن رخيمان القريشي.
    - محمد بن سعد بن غبار القريشي. (قُتِل).
      - مريع بن منيع القريشي.
      - مسعود بن زهير بن كدم القريشي.
  - مشعى بن على بن مداوي آل سحيم النهارى.
  - ناصر بن محمد بن مزهر آل برمان الحباب.
  - ناصر بن محمد بن هيا آل رشيدان النهاري.
- ناصر بن مرداس أبو خشيم، وبعض جماعته المشاعلة.
  - هادى بن محمد بن حسين آل برمان الحباب \_ (قُتِل).

<sup>(</sup>۱) انظر المزيد عن هذه المعركة: في مذكرات محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية عام ١٣٤٢هـ - ١٣٧١هـ، ص ١٢٣ - ١٢٧٠.

#### الحرب اليمنية السعودية عام ١٣٥٢هـ

ولقبيلة قحطان أيضاً شرف المشاركة في الحرب السعودية اليمينة عام ١٣٥٢هـ والتي شاركت فيها قبيلة قحطان بشيوخها وفرسانها(١) مع قوات الملك عبدالعزيز التي أمرها أن تتحرك الاستعادة ما استولت عليه قوات الإمام يحيى من الأراضي.

وقد كانت هذه القوات مقسمة إلى جبهتين شرقية وغربية، حيث كان القائد العام للجبهة الشرقية الأمير سعود بن عبدالعزيز، الذي قسم جيشه إلى أربعة أقسام: الأول، بقيادة الأمير سعد بن عبدالرحمن والثاني، بقيادة الأمير خالد بن محمد بن عبدالرحمن، والثالث، بقيادته هو، والرابع، بقيادة مذكر بن فارس بن عضيب القحطاني، وابن سعيد، وقد حقق هذا القسم نتائج رائعة في انتزاع بعض جهات إقليم نجران (۱).

والواقع أن قائد هذا القسم من الجيش الشيخ: مذكر بن فارس بن (عضيب) من الرجال المخلصين لبلده منذ بداية مسيرة توحيد المملكة العربية السعودية، ليس قائداً عسكرياً ميدانياً فحسب، بل كان من الثقاة الذين تسند إليهم مهام المفاوضات، حيث نجد أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن قد بعثه إلى الشريف حسين بمكة بطلب الصلح قبل معركة تربة سنة ١٣٣٧هـ، وقد عاد هو ومرافقه الآخر صنيتان الروقي العتيبي، وأبلغا الأخوان بما شاهدوه من حال قوات الشريف الهائلة حتى يأخذ الأخوان حذرهم وقد فعلوا، ثم تابعوا مسيرهم نحو تسليم الملك عبدالعزيز ردّ الشريف.

(۱) كان ضمن المشاركين في هذه المعارك من حاملي رايات غزو قحطان من قبيلة آل الصقر عبيدة كلاً من: الشيخ عبدالعزيز بن علي (شعيل) بن سليم، شيخ آل الصقر ـ السراة، والشيخ شايع بن طمسان بن عادي الجرابيع ـ طريب، والشيخ شايع بن طمسان بن عادي الجرابيع ـ طريب. والشيخ عبدالهادي أبوقلوب شيخ آل بن نهار ـ العرين، والشيخ فايز بن غرم بن كدم، شيخ آل قريش ـ طريب. والشيخ سعيد بن حسن بن كدم (قرنان). قال شاعرهم محمد بن ناصر بن كدم، هذه الأبيات الحماسية بعد حرب اليمن عام ١٣٥٢هـ:

يا الله أنسي طالبك بالعطايسا الحمد والشكر كا به لريسي الحمد والشكر كا به لريسي آل مقرن مثال وصف النمار وروده مثال عقد دان" يصدر وروده في صل اللسي لا تقدم لبيرق يسوم جا بالسيف سوق الحديدة الملك في صل خدا الطيب كا به

مجري الماء مع كل نود يسوم جينا لابن مقرن جنود يسوم جينا لابن مقرن جنود من خله ترى فيد وود ما نقص من خله متدري فيد ود ما نقص من خمته ركزيود ود الدريسي فيده عرزً الزنود ود فاص بح المخياين وجنده نفود والمخلايات وكابوها

أفادني بهذه المعلومات: الشيخ: عايض بن فهيد بن محيا النهاري، ـ رحمه الله ـ في منزله بالعرين بتاريخ١٥/جمادي الآخرة ١٤٤٧هـ. في منزله بالعرين بتاريخ١٥/جمادي الآخرة ١٤٤٧هـ. وعلي بن سويلم بن كدم. كما جاء أيضاً في كتاب (المراغة) لآل زلفة، ص ٢٧٤، بصورة الوثيقة ببيان المحاربين من قحطان بمنطقة بعسير عام ١٣٥٣هـ إن: عددهم سبعمائة وستة وثلاثون نفر، من ضمنهم: (ربع ابن سليم وعددهم خمسين نفرا).

<sup>(</sup>٢) انظر: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ٣٢٢.

<sup>(</sup>٣) جاء في مخطوطة الذكير، وكتاب من أخبار الملك عبدالعزيز، اسم (حشر) بدلاً من (عضيب) وقد صححنا المعلومة بناء على معلومات مؤكدة من الشيخ بدر بن خالد بن حشر، وكذلك من ابنه الشيخ ناصر بن مذكر بن فارس بن معيكل بن مذكر بن جخدب بن مهدي بن عضيب من آل عاصم. وفيما يبدوا أن الخطأ جاء نتيجة أن آل حشر شيوخ آل عاصم يجتمعون مع إخوانهم آل مذكر في الجد مهدي بن عضيب.

وقد نصر الله جيش الملك عبدالعزيز (الأخوان) في هذه المعركة (۱٬۰). وله مواقف مشرفة في جميع الغزوات والمعارك التي شارك فيها إبان توحيد المملكة العربية السعودية وذكرتها بعض كتب التاريخ المحلي (۱٬۰).

نعود إلى المعركة والجبهة الغربية بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز " ونائبه حمد الشويعر " الذي استولى على بلدة حرض ( المهمة استراتيجياً وضبطها وجعل عليها أميراً ، ثم جاءه الخبر بقدوم فرقة مساندة من إمام اليمن لأهل حرض بقيادة عبدالرحمن بن عباس ، فأرسل الشويعر سرية بقيادة عبدالعزيز بن شثين بن عبود آل مسعود القحطاني الذي التقى باليمنيين بين ميدي ( واللحية ، وانتصر عليهم بعد معركة عظيمة قتل فيها قائدهم عبدالرحمن بن عباس من أقرباء الإمام يحيى ( وعدد من جنوده ( ) ، وقد انتهت هذه الحرب بانتصار القوات السعودية ، ثم تلاها الصلح بين البلدين ومعاهدة الطائف عام ١٣٥٣ه ( ) .

<sup>(</sup>١) انظر: كتاب من أخبار الملك عبدالعزيز، للبدراني، ص١٦٠ - ١٧١.

<sup>(</sup>۲) انظر: كتاب: الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، للجهني، ص ۲۳۸. وأسود آل سعود، لابن خميس، ص ۱۷٤. ومن اخبار الملك عبدالعزيز، للبدراني، ص ۱٦٠. ومرتفعات الجزيرة العربية، لفيلبي، ج١، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣: إلا أنه قال: (ابن مذكر) والصحيح: مذكر بن فارس. ومخطوطة الذكير، ورقة رقم٦٦.

<sup>(</sup>٣) هو: الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ثالث ملوك المملكة العربية السعودية وهو النجل الثالث لجلالة الملك عبدالعزيز، له دور مهم للغاية في عملية تأسيس وبناء المملكة العربية السعودية منذ شبابه المبكر حتى مماته وحمه الله عنه في كتاب آد: محمد الشعفي: (العلاقات السعودية اليمنية)، ص٣٠٣ ومن خلال مانشر في جريدة المقطم المصرية، بمناسبة الأنباء الواردة من الأستانة عن تتويج الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملكا على اليمن هكذا قيل حيث كتب عن الفيصل؛ (أنه. من أذكى أمراء الأسرة السعودية على الإطلاق، وهو شاب جميل النظر مهيب الطلعة شديد العزيمة واسع الحيلة لطيف المعشر حلو الحديث كريم الأخلاق شريف الخصال له مكانة النظر مهيب الطلعة شديد العزيمة واسع الحيلة لطيف المعشر حلو الحديث كريم الأخلاق شريف الخصال له مكانة ويتكل عليه جلالة الملك كثيرا في الدائمة والدائمة والمائمة والمائمة والدائمة والدائمة والدائمة والدائمة والدائمة والدائمة والمائمة والدائمة المود ومما يدل على إخلاصه وتعلقه بأخيه أن عدداً من زعماء نجد والحجاز أوعزوا إلى جلالة والده واليه بمبايعته بولاية العهد فرفض بإباء وشمم ويابع شقيقه الأكبر بها. وقد أكبر فيه الجميع تلك الروح العائمة والمنائمة السامية).

<sup>(</sup>٤) هو: حمد بن عبدالله الشويعر الحقباني الدوسري، من القادة البارزين أثناء توحيد الجهات الجنوبية للبلاد، تويظ (رحمه الله) في أوائل عام ١٣٥٤هـ، للمزيد انظر: الحقبان بين التاريخ والأدب، لماجد بن جفيران.

<sup>(</sup>ه) حرض: مدينة ووادٍ مشهورة في الشمال الغربي من حَجَّة بالشرق من مِيْدي وقرب الحدود السعودية اليمنية. (معجم البلدان والقبائل: للمقحفى، ص ٤٤٦).

 <sup>(</sup>٦) كان من أشهر المشاركين من أبناء قحطان بهذا الجيش والذين حاصرو (ميدي) ودخلوا بقوات سعودية؛ الشيخ:
 حمود العماج السحمة قحطان وجماعته، مع قوات أخرى من الدواسر بقيادة ابن دركان الدوسري ونادر الدوسري وجماعتهم. المصدر: مذكرات خاصة عن روايات قديمة بمكتبتي الخاصة.

 <sup>(</sup>٧) انظر: العلاقات السعودية اليمنية، للشعفى، ص ١٩٧٠.

 <sup>(</sup>A) انظر: مخطوطة الذكير، ورقة ١٩.

 <sup>(</sup>٩) انظر: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للعثيمين، ص ٣٢٤.

#### معركة الريث عام ١٣٧٥هـ:

وهي المعروفة بمشكلة الريث الثانية، ووقعت في أول عام ١٣٧٥هـ. حيث قامت الأولى عام ١٣٧١هـ.

قال عن هذه الحرب الثانية ممن حضرها من الرواة الذين قابلتهم(١) أنها المعروفة عندهم بمعركة الريث أو جبل زهوان، وهم يعرفون بعض الأشخاص من قبائل قحطان ومن أهل نواحيهم الذين شاركوا فيها ومنهم: مرزوق بن محمد بن جذنة آل العبد الحياب، وحامد بن مسفر بن حسين آل برمان الحباب، ومسفر بن معيض بن محمد آل برمان الحباب \_ وشارك من قبائل الحباب غيرهم الكثير، ومن قبائل بني بشر: الشيخ/سعد بن عبدالرحمن بن ثقفان، وعدد كبيرمن قبيلته بني بشر، ومن قبائل آل الصقر: الشيخ/هادي بن عبدالهادي النهاري وكنيته "أبو قلوب"، ومانع بن بطي بن على النهاري، ومريع بن سالم النهاري، وسعيد بن مقبل القريشي، وسعيد بن دخيل القريشي، وسعيد بن صنيج القريشي، ومشبب بن نومة القريشي، وسعيد بن سعد بن هادي البسامي(٢)، ومحمد بن مسعود الخريب البسامي، وسعد بن سعيد بن مضيمة البسامي، ومن قبائل الحرقان ولد الحارث: الشيخ/سعيد بن فهد بن جافل، وشايع بن على بن طامرة أبوجلبة آل جابر، وفلاح بن حلاص بن محمد أبو جلبة آل جابر، وفلاح بن جبران العاجزة آل بوجمعة، وعلى بن فارع آل كناد، وناصر بن على بن دعروم آل وهيبة، ومن آل سلمان الحرقان: حسن بن مسفر بن عوض آل رويشد، ودخيل بن مفلح بن على بن حنيف آل عرفان، ومن الحراملة آل معمر: هادي بن محمد بن شبلان، وغيرهم ممن شارك أو استشهد في هذه الوقعة من أبناء قبائل قحطان الكثير الذين لم أحصل لهم على معلومات وافيه، وسوف نذكرهم في الطبعات القادمة \_ إن شاء الله \_ وممن استشهد منهم نذكر أسماءهم مرتبين حسب حروف المعجم:

- سعد بن هادي بم عايض آل سلمان بن عبيد الحباب(٣).
  - شاهر بن ضاحى النهاري آل الصقر عبيدة.

<sup>(</sup>١) من مقابلة مع الشيخ المُسن: فلاح بن حلاص أبو جلبه، في منزله بالرياض يوم الجمعة الموافق ١/رجب ١٤٢٩هـ.

<sup>(</sup>٢) المقابلة مع الأستاذ: سعيد بن سعد آل سحيم البسامي.

<sup>(</sup>٣) المقابلة مع الأستاذ: شايع بن رفيع بن حلاص أبو جلبة.

- عايض بن فرحان بن محمد آل علي بن هادي الحميداني الحباب.
  - عجب بن معيض بن محمد آل برمان الحباب.
    - على بن سعيد بن مصلح الحبابي.
  - غرم بن محمد بن عبدالرحمن بن كدم آل قريش عبيدة.
    - مترك بن جراب بن حسن آل الجميح الحباب.
    - محى بن سالم بن سعيد الوهابي ولد الحارث عبيدة.

#### أعيان قحطان في الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدها الملك عبدالعزيز (رحمه الله):

لقبيلة قحطان حضور مميز وفاعل في الاجتماعات والمؤتمرات التي كان يقررها ويعقدها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ للتشاور والتباحث فيما يخدم مصلحة البلاد والعباد، ومن هذه الاجتماعات التي تشرّف زعماء وفرسان قبائل قحطان بحضورها:

#### \_مؤتمر أعيان الرياض (الجمعية العمومية):

وهو اجتماع الجمعية العمومية في نجد في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ، وكان الذين يمثلون قبائل قحطان في ذلك الاجتماع وتحدث نيابة عنهم الشيخ خليل بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة والشيخ فيصل بن حزام بن خالد بن حشر (١).

وحضر الاجتماع أيضاً من قحطان ضمن الوفود من أهل الهجر بنجد كلٌّ من الشيوخ والفرسان: هذال بن سعيدان، وحزام بن صقر، وعشق بن مسفر، وقبلان بن حويزي، وعبدالعزيز بن لبدة، وفيصل بن لبدة، وسلطان بن سفران، وخليل بن عمر، وسعد بن جليغم، و(تركي بن صليم)(٢)، وبداح العماج، وخالد بن فيصل بن حشر، وفاهد بن مريحه، وفيصل بن مجدل، وفنيس بن حويل، وسعد بن جلبان، وناصر بن سدحان، وهلال بن عبود، ورجاء بن ناصر(٢).

وقد انتهى الاجتماع بعد ذلك بعدة أيام بتقوية قبضة الملك عبدالعزيز على زمام الأمور إلى حدِّ كبير<sup>(2)</sup>.

<sup>(</sup>١) أكد تحدث هذين الشيخين في الاجتماع، صاحب موسوعة مقاتل من الصحراء.

 <sup>(</sup>٢) تركي بن صليم: بالسؤال والبحث عن هذا الأسم تبين أن الموجود بالرين من آل صليم في ذلك الوقت هو مفلح بن صليم من الدلمة من آل الجرو من آل بن نهار من آل الصقر عبيدة قحطان.

<sup>(</sup>٣) انظر: كتاب أصدق البنود، لعبدالله الزامل، ص ٢٦٩.

<sup>(</sup>٤) موسوعة مقاتل من الصحراء (مؤتمر أعيان الرياض) مرجع سابق.

وما زال أبناء هؤلاء الرجال الذين حضروا الإجتماع لهم ارتباط وثيق مع أبناء وأحفاد الملك عبدالعزيز، ويتبادلون التقدير والاحترام ويحرصون على مد جسور التواصل بينهم (۱).

#### \_مؤتمر الشُّعرا:

وكان الحاضرون من مشايخ وفرسان قبائل قحطان ممن حضروا ذلك المؤتمر ممثلين عن قبائل قحطان: الشيخ الفارس خليل بن عمر بن قرملة أمير الرين، والشيخ الفارس هذال بن سعيدان أمير الرين الثانية، والشيخ الفارس عبدالعزيز بن لبدة أمير الرين الثالثة، والشيخ الفارس ناصر بن سدحان أمير الجفير (۲).

<sup>(</sup>١) للتدليل على جانب من هذه العلاقة انظر: صور المكاتبات الودية بينهم في ملحق الوثائق بكتابنا هذا.

<sup>(</sup>٢) انظر: كتاب أصدق البنود، لعبدالله الزامل، ص ٢٩٤.

#### أبناء قبائل قعطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م

لقد شغلت قضية فلسطين منذ بدايتها قيادة وحكومة هذا الوطن المعطاء منذ عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وقد ظهر ذلك من خلال مشاركة القوات السعودية في حرب عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م. ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، وإنما شغلت تلك القضية فكر قيادة هذا الوطن حتى في الخطب الخاصة والعامة، إذ كان يخصص منها الجانب الأكبر لفلسطين وقضيتها وأبرز دليل على ذلك الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله \_ في مكة المكرمة يوم الخميس التاسع من ذي الحجة عام ١٣٦٤هـ الموافق ١٥/نوفمبر/١٩٤٥م، \_ قبل قيام حرب فلسطين \_ حيث حث على العمل الجاد لإنقاذ فلسطين، وقد وجه تحذيراً صريحاً في خطابه إلى بريطانيا وأمريكا بعدم مساعدة اليهود على العرب وعلى ضرورة وقوفهما على الحياد، فكان مما قاله جلالته ـ رحمه الله ـ "إن مسألة فلسطين هي أهم ما يشغل أفكار المسلمين والعرب في هذه الأيام وهي المسألة التي يجب أن تكون موضع عناية الجميع ومدار اهتمامهم..."(١).

وقد خاض الجيش السعودي الباسل معركة فلسطين ضد الصهاينة الغاصبين لأرض الأقصى الشريف عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، حيث سجل أبناؤه بدمائهم الغالية على أرض فلسطين صفحة خالدة من الفخار والمجد مما أضاف لبلادهم وحكومتهم صفحات خالدة في تاريخ الحروب، فلم تضعف عزيمة ذلك الجيش الباسل أمام القوى الغاشمة، إنما صمد بقلب ثابت حتى نهاية الشوط، وقد دخل الجيش السعودي فلسطين محارباً جنباً إلى جنب مع أخيه الجندي المصري (١٠)، وقد كانت قيادته على صلة دائمة به تتفقده بالزيارات والمتابعة المستمرة، حيث تفضل صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع بزيارة القوات السعودية المجاهدة والمرابطة بالسويس وكانت لزيارته ـ رحمه الله ـ أثراً كبيراً في نفوس رجال الجيش (١٠).

وكان دخول الجيش السعودي إلى فلسطين في اليوم نفسه الذي دخلت فيه الجيوش العربية في ٦ رجب سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٥ آيار (مايو) سنة ١٩٤٨م وكانت قيادته مرتبطة بقيادة الجيش المصرى في ميدان القتال (٤٠).

لقد كان أفراد الجيش السعودي في المعارك التي خاضوها على جانب عظيم من الجرأة والشجاعة وقوة الإيمان.

<sup>(</sup>١) المصحف والسيف، للقابسي، ص ١٣١ - ١٣٢٠.

<sup>(</sup>٢) الجيش السعودي في فلسطين لصالح الحريري، ص١٠.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص١٠-١٢.

<sup>(</sup>٤) سجل الخلود، لعارف المقدسي، ص ٤٠٠.

أما أماكن قتاله مع اليهود فقد اشتبك معهم في الأماكن الكائنة على مقربة من غزة وكان فيها الاشتباك المباشر الذي يدل على صدق بلاء هذا الجيش<sup>(۱)</sup>.

ومن أهم المواقع والمعارك التي شارك فيها الجيش السعودي في فلسطين معركة دير سنيد، أسدوس، نجبا، المجدل، عراق سويدان، الحليقات، بيرون إسحاق، كراتيا، بيت طيما، بيت حانون، بيت لاهيا، غزة، رفح، العسلوج، وتبة الخيش، وعلي المنطار، والشيخ نوران (٢).

لقد حدثت ظروف حالت دون مواصلة القتال حتى النهاية، ومع هذا فإن الجيش السعودي قد اكتسب خبرة ومراناً من هذه الحرب، حيث خاض عدة معارك واستعمل أنواع أسلحة مختلفة في ميادين القتال، وأشرف على تنفيذ الخطط الحربية الموضوعة.

ولقد شارك عدد من الأبطال من أبناء قبائل قحطان ضمن الجيش السعودي، وكذلك ضمن المجاهدين السعوديين المتطوعين في جيش الإنقاذ، استجابة لنداء قيادة هذا الوطن العظيم.

ونظرا لكون هذا الكتاب يختص بتاريخ قبائل قحطان، فإنني سوف أقوم بذكر أسماء المشاركين في هذه الحرب فقط من أبناء قبائل قحطان، وسوف أورد بعض المعلومات المهمة عنهم حسبما وجدته في المصادر والمقابلات التي أجريتها مع بعضهم شخصياً، أو مع بعض أبنائهم أو أحفادهم، علماً أنني لا أجزم بأن هذا هو العدد الحقيقي المشارك من أبناء قبائل قحطان فقط، بل هناك أسماء أخرى لعلي أحصل عليها وأتثبت من صحتها لأوردها في الطبعات القادمة إن شاء الله.

وهنا نستعرض أسماء بعض من شارك أو استشهد من أبناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ضمن القوات السعودية المشاركة في تلك الحرب، فاختلط دمهم بتراب فلسطين؛ ليكون شاهداً على ما تمثله فلسطين من أهمية ومكانة خاصة في نفوس قادة وأبناء هذا الشعب الكريم.

وقد تم تكريم بعض الضباط وضباط الصف والجنود بالنياشين التي تتناسب مع رتبهم من قبل قائد القوات المسلحة المصرية في ذلك الوقت، نظراً لما بذله هؤلاء الأبطال من شجاعة وبسالة وإقدام، وكان من أبناء قبائل قحطان المكرمين، من السرية الثالثة مشاة، الوكيل: غانم بن علي بن سعيد القحطاني من آل شوية آل الصقر عبيدة قحطان (٢٠).

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص ٤٠٠.

<sup>(</sup>٢) الجيش السعودي في حرب فلسطين١٩٤٨م، لمحمد الأسمري، ص ٧٧.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٨٦ ـ ٨٨.

## أولاً: أسماء وصوربعض المشاركين من أبناء قبائل قحطان في حرب فلسطين

## عام ۱۳۹۷ه ۱۸۹۹م:



#### اللواء/ محمد بن أحمد بن زاهر السنحاني القحطاني(١) مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، مع الجيش السعودي وكانت رتبته وكيل (٢)، واستمر حتى عاد مع الجيش السعودي، وآخر رتبة وصل إليها رتبة لواء، وأحيل للتقاعد عام ١٣٩٨هـ، وتوفي في شهر محرم عام ١٤٠٣هـ(٦).

لم أعثر له على صورة

#### اللواء/ سالم بن محمد بن كاس القحطاني

مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، مع الجيش السعودي وكانت رتبته وكيل، واستمر حتى عاد مع الجيش السعودي، وآخر رتبة وصل إليها \_ رحمه الله \_ كانت رتبة لواء (ئ)

الجيش السعودي في فلسطين، لصالح الحريري، ص ١٠٠٠. (1)

دار بينه وبين قائد القوات السعودية اللواء: سعيد الكردي، حوار مهم عندما كان فردا برتبة وكيل للفصيل الذي زاره اللواء الكردي، لتشجيع ورفع الروح المعنوبة لهم، وكان رده في غاية الشجاعة والتطمين لقائد القوات السعودية في فلسطين، حيث قال: لقد تعاهدنا على كتاب الله ألا تدخل القوات اليهودية هذا الموقع إلا على أجسادنا، وستكون آخر ذخيرتنا لِتدمير المدافع ومن حولها، حتى لا يستفيد العدو منها بعد موتنا، وحتى لا يلحقنا العار، فرد عليه الكردي متأثرا: لقد جئت لكي أشجعكم فوجدتكم قد شجعتموني ورفعتم معنوياتي. انظر: كتاب الجيش السعودي في حرب فلسطين١٩٤٨م، لمحمد الأسمري ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

مقابلة شخصية مع ابنه العميد متقاعد: سعيد بن محمد بن أحمد يوم الجمعة الموافق ١٤/صفر/١٤٣١هـ.

برواية زميله العميد متقاعد: سعيد بن ناصر بن سودة القحطاني، أثناء مقابلته يوم الجمعة الموافق ١٤/صفر/١٤٣١هـ. ومقابلة أخرى مع العميد متقاعد (ابن اللواء محمد بن أحمد): سعيد بن محمد بن أحمد، فيْ اليوم ذاته.



## العميد مظلي متقاعد/سعيد بن ناصر بن سودة آل كناد العبيدي القحطاني

من مواليد العرين بلاد قحطان، بمنطقة عسير، مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ /١٩٤٨م، مع الجيش السعودي وكانت رتبته جندي، وقد أصيب في معركة (الفالوجة)، وتعالج في مدينة العريش بمصر، وعاد مرة أخرى إلى المشاركة مع زملائه في منطقة (المجدل) بفلسطين، واستمر هناك حتى عاد مع الجيش السعودي، آخر رتبة وصل إليها رتبة عميد، وأحيل للتقاعد عام ١٤٠٥هه(١٠).



#### العقيد/ عائض بن علي بن قانع الوهابي القحطاني

كان ضابط برتبة ملازم، من المشاركين في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٨م، آخر رتبة وصل إليها رتبة عقيد (١٠).



العقيد/ عبدالله بن حسين بن عبدالله آل معمر العبيدي القحطاني

كان ضابط برتبة ملازم، من المشاركين في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، آخر رتبة وصل إليها رتبة عقيد (٢).



ملازم أول/عبدالله بن علي القحطاني ضابط مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، لم تعرف رتبته التي وصل إليها<sup>(۲)</sup>.



الوكيل/بكربن ملوح المسردي القحطاني صف ضابط مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، لم تعرف رتبته التي وصل إليها(١).



الوكيل/غانم بن علي بن سعيد آل شوية الصقري العبيدي القحطاني

صف ضابط مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ /١٩٤٨م، مع الجيش السعودي ضمن المكرمين من قائد القوات المسلحة المصرية (٢٠٠٠).

<sup>(</sup>١) الجيش السعودي في حرب فلسطين١٩٤٨م، لمحمد الأسمري، ص ٢٤٨.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٢٤٨، ٢٣٦، ٤٠٥.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ١٨٣، ١٨٣، ٤٠٥. والجيش السعودي في فلسطين، لصالح الحريري، ص ٩٧.



#### الجندي/باتل بن حجي آل روق القحطاني

من مواليد الحصاة بنجد. جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ /١٩٤٨م مع الجيش السعودي بسرية المشاة المرابطة في غزة، ثم تم له الانتقال إلى صحراء سيناء، ثم العودة إلى الطائف مع الجيش السعودي بعد سنتين قضاهما هناك. توفي رحمه الله قبل حوالى سبع سنوات.

لم أعثر له على صورة

#### الجندي/دعيج بن ركاد بن مسفر آل روق القحطاني

من مواليد سنة ١٣٤٨هـ بنجد، وهوجندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، وكان في الجيش السعودي بسرية المشاة المرابطة في غزة، ثم تم له الانتقال إلى صحراء سيناء، ثم العودة إلى الطائف مع الجيش السعودي بعد سنتين قضاهما هناك. توفي رحمه الله ـ بتاريخ ١٤١٤/٥/١٤هـ.



#### الجندي/عبدالله بن علي القحطاني

جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ضمن تشكيل الجيش السعودي، ولم تعرف رتبته التي وصل إليها<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) الجيش السعودي في فلسطين، لصالح الحريري، ص ١٠٠.

<sup>(</sup>٢) الجيش السعودي في حرب فلسطين١٩٤٨م، لمحمد الأسمري، ص ٨٨.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص١٠٠.



الجندي/عبدالله بن فارس بن شغاث آل روق القحطاني<sup>(۱)</sup> من مواليد الحصاة بنجد عام ١٣٤٩هـ. جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ، ضمن تشكيلات الجيش السعودي بسرية المشاة المرابطة في غزة، ثم جباليا وجنوب غزة، فصحراء سيناء، ثم عاد إلى الطائف مع الجيش السعودي بعد سنتين قضاهما هناك.



الجندي/علي بن صالح بن أحمد القحطاني جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي، لم تعرف رتبته التي وصل إليها، منح وسام

الإخلاص مع النجمة الفضية من قيادة الجيش السوري (٢٠).

<sup>(</sup>۱) المقابلة مع المجاهد: الجندي عبدالله بن فارس القحطاني في منزله بمدينة الرياض يوم الخميس الموافق //جمادى الأخرة ١٤٤٩هـ، وقد أفادني بأسماء ومعلومات زملائه الثلاثة الأخرين وهم: نايف بن محمد بن حرقان، ودعيج بن ركاد، وباتل بن حجي. كما أخبرني بأن الموجود منهم على قيد الحياة هو: نايف بن محمد بن حرقان والأخرين توفيا قبل سنوات.

٢) الجيش السعودي في فلسطين، لصالح الحريري، ص ١٠٤. و مذكرات قائد الفوج السعودي، لسعدون الشمري،
 ص ٢٤٤.



الجندي/علي بن مفلح بن حنيف آل سلمان العبيدي القحطاني

من مواليد العرين بلاد قحطان، بمنطقة عسير، مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي(١).

لم أعثر له على صورة

#### الجندي/فلاح بن دحيم بن شباط آل روق القحطاني

جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، مع الجيش السعودي. بسرية المشاة المرابطة في غزة، ثم الانتقال إلى صحراء سيناء، ثم العودة إلى الطائف مع الجيش السعودي بعد سنتين قضاهما هناك. توفي بعد عوته من الحرب بحوالى سبع سنوات رحمه الله.

<sup>(</sup>۱) ورد اسمه ضمن الشهداء على سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، ص ٢٩. بينما الصحيح أنه لم يستشهد، بل اتجه مباشرة إلى الطائف ولم يكن ضمن المجموعة التي جاءت إلى محطة رماح بنجد وتم تسجيل أسمائهم على التجه مباشرة إلى الطائف ولم يكن ضمن المجموعة التي جاءت إلى محطة رماح بنجد وتم تسجيل أسمائهم يا بيانات بأمر من الملك عبدالعزيز، وتوقع زملاؤه أنه استشهد، ثم بعد وصوله الطائف. وهذا هو السبب وراء تسجيله بلاد قحطان بمنطقة عسير، فلم يسجل اسمه ضمن المجموعة الموجودة بالطائف. وهذا هو السبب وراء تسجيله ضمن الشهداء. انظر: (سجل الشرف، للمارك، ص ٥٣) قابلته في منزله بالرياض يوم الاثنين الموافق ٢/ربيع الأول ضمن المعمودة أخبر أولاء أولاء المؤلفون من أخبار المجيش السعودي المشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م. وروى لي مقولة جميلة عن والده حينها أخبروه وهو في طريقه إلى المسجد بأني قد وصلت للتو من فلسطين، فرد عليهم والدي بقوله: دعونا نصلي أولا، فإن الله الذي حفظه في فلسطين سيحفظه حتى نصلى.



الجندي/محمد بن هادي القحطاني.

جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي، لم تعرف رتبته التي وصل إليها(١).

لم أعثر له على صورة الجندي/ناصر بن محمد بن ثارية المشعلي القحطاني.

جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي، آخر رتبة وصل إليها رتبة وكيل رقيب (٢).

لم أعثر له على صورة الجندي/هداف بن محمد الوبير المسفري القحطاني. جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي، في منطقة غزة وغيرها (٢٠).

(١) الجيش السعودي في فلسطين، لصالح الحريري، ص ١٠١.

<sup>(</sup>٢) بروايية زميليه العميد متقاعد: سعيد بن ناصر بن سودة القحطاني، أثناء مقابلته يـوم الجمعة الموافق 12/صفر/١٤

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق.

لم أعثر له على صورة	الجندي/سالم بن ؟؟ الزهيري العبيدي القحطاني. جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي(١٠).
لم أعثر له على صورة	الجندي/مسفربن سيف زنيدان آل سلطان القحطاني. جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي، في منطقة غزة وغيرها، توفي قبل سنتين تقريباً ـ رحمه الله(٢).
لم أعثر له على صورة	الجندي/حضرم بن محمد المسفري القحطاني. جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي، في منطقة غزة وغيرها (٣).

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق.



الجندي/ناصر بن علي بن محمد بن دعروم آل وهيبة العبيدي القحطاني.

من مواليد العرين بلاد قحط ان١٣٤٤هـ، بمنطقة عسير، جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي(١).



الجندي/نايف بن حرقان آل روق القحطاني.

من مواليد الدهنا بنجد عام ١٣٤٥هـ تقريباً. جندي مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي. بسرية المشاة المرابطة في غزة، ثم الانتقال إلى صحراء سيناء، ثم العودة إلى الطائف مع الجيش السعودي بعد سنتين قضاهما هناك. لا يزال حياً.

<sup>(</sup>۱) المجاهد: الجندي ناصربن علي بن دعروم: توقي رحمه الله \_ إثر مرضه بمدينة الرياض بتاريخ يوم الاثنين الموافق ۱۸ الموافق الموافق

# ثانياً: أسماء وصوربعض الشهداء من أبناء قبائل قحطان بالجيش السعودي النظامي، الذين استشهدوا في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ /١٩٤٨م:

صورته الشخصية	الاسم ومختصر سيرتنه
لم أعثر له على	الجندي/علي بن حسن بن حسين العبيدي القحطاني
صورة	من السرية الرابعة، قلوم من الطائف واستشهد في الفالوجة في الماء ١٩٤٨/١٠/٣١
لم أعثر له على صورة	الجندي/علي بن شواف القحطاني مشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع الجيش السعودي، وقتل في إحدى المعارك على أرض فلسطين (١).
لم أعثر له على	الجندي/محمد بن علي بن هادي القحطاني
صورة	وبلده (قحطان) واستشهد في (بيرون اسحق) في ١٩٤٨/٧/٢٤م <sup>(٢)</sup> .
لم أعثر له على	النائب/ناصربن محمد القحطاني
صورة	وبلده (قحطان) وقد استشهد في فلسطين في ١٩٤٨/١٢/٢٨م (٤٠٠٠).

<sup>(</sup>۱) سجل الخلود، لعارف المقدسي، ص ٤٠٤. والمركز الفلسطيني للإعلام. سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، ص ١٩٠. ومذكرات قائد الفوج السعودي، لسعدون الشمري، ص ٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) برواية العميد متقاعد: سعيد بن محمد بن أحمد، أثناء لقاءه يوم الجمعة الموافق ١٤/صفر/١٤٣١هـ.

<sup>(</sup>٣) الجيش السعودي في حرب فلسطين ١٩٤٨م، لمحمد الأسمري، ص ٤١١. والمملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، لعائشة المسند، ص ٤٠٤. و سجل الخلود، لعارف المقدسي، ص ٤٠٥. والمركز الفلسطيني للإعلام.

<sup>(</sup>٤) سجل الخلود، لعارف المقدسي، ص ٤٠٦. والمركز الفلسطيني للإعلام.

## ثَالثاً: أسماء بعض الشاركين والشهداء من أبناء قبائل قحطان، مع الجاهدين السعوديين المتطوعين في جيش الإنقاذ (1) في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م:

صورته نشخصية	الاسم ومختصر سيرته
لم أعثر له على صورة	النائب/عامربن سعد العبيدي القحطاني من شهداء (معركة المنارة) في تاريخ ٢٥ آب (أغسطس) ١٩٤٨م ضمن جيش المتطوعين (٢٠).
لم أعثر له على صورة	سليمان بن علي بن متين العبيدي القحطاني استشهد في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م (٣) ضمن جيش المتطوعين.
لم أعثر له على صورة	فهد بن سعد بن شلوان آل معمر العبيدي القحطاني شارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م فصمن جيش المتطوعين.
لم أعثر له على صورة	الجندي/فهد بن سعيد القحطاني منح وسام الإخلاص مع النجمة الفضية من قيادة الجيش السوري. استشهد في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ضمن جيش المتطوعين (٥٠).

<sup>(</sup>۱) جيش الإنقاذ؛وكان اسمه في البداية (جيش التحرير) عندما دعت إلى تشكيله اللجنة العسكرية إشر صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧م، وهو عبارة عن ثمانية أفواج مشكل من شبان البلاد العربية المتطوعين القادرين على حمل السلاح، وقد أبلى بلاء حسنا في المعارك التي خاضها وسقط منه شهداء إشر المعارك التي خاضها انظر: سجل الخلود، ص ٤٦٦ وما بعدها . كذلك انظر: مذكرات قائد الفوج السعودي، لسعدون الشمري، ص ٢٣٦ .

<sup>(</sup>٢) سبجل الشرف ذكرى الخالسدين، لفهسد المسارك، ص ٣٣، ٦٤. والمركز الفلسطيني للإعسلام. والمملكة العربيسة السعودية وقسنية فلسطين، لعائسة المسند، ص ٢٩٢. ومسنكرات قائسد الفسوج السعودي، لسعدون الشمري، ص ١١٣، ٢٢٩، ٢٢٥، ٣٠٤.

 <sup>(</sup>٣) سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، ص ٦٩. والمركز الفلسطيني للإعلام. ومذكرات قائد الفوج السعودي،
 لسعدون الشمري، ص ٢٣٧.

<sup>(</sup>٤) سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، ص ٦٨. والمركز الفلسطيني للإعلام. ومذكرات قائد الفوج السعودي، لسعدون الشمري، ص ٢٣٤.

<sup>(</sup>ه) سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، ص ٤٩، ٦٧. والمركز الفلسطيني للإعلام. والمملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، لعائشة المسند، ص ٢٩٧.

لم أعثر له على صورة	علي بن مفلح القحطان استشهد في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م (١)ضمن جيش المتطوعين.
لم أعثر له على صورة	محمد بن عبيان القحطاني استشهد في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ضمن جيش المتطوعين (٢).
لم أعثر له على صورة	عبید بن سعد بن عبید بن رسام الحمالي شارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ضمن جيش المتطوعين.
لم أعشر لـه	صالح عوض القحطاني ١٩٧٠/٨/١٣م معركة الغور الشمالي

إن الحكمة من إيراد أسماء هؤلاء الأبطال من أبناء قبائل قحطان الذين شاركوا أو استشهدوا ضمن الجيش السعودي، أو ضمن المجاهدين المتطوعين في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، الذين ضحوا بأنفسهم، وبذلوا أموالهم، وعانوا المشاق الجسام في ذلك الوقت الصعب في معيشته ومواصلاته، حتى وصولوا إلى فلسطين هي مجرد التذكير بأخبارهم وتخليداً لأسماء هؤلاء الإبطال الذين تحدوا الصعاب، حتى نالوا أسمى المراتب في الدنيا والآخرة \_ فقد كانت المواصلات في ذلك الوقت معدومة بين فلسطين والسعودية، وليس هناك سيارات ولا طيارات بل النقل عن طريق البحر أو عن طريق الجمال، كما أن المال الذي بذله المجاهدون أو المتبرعون أو المتبرعون "، لا يعرف قيمته إلا من يدرك أن وضع الملكة

<sup>(</sup>۱) المصدر: المركز الفلسطيني للإعلام، والمملكة العربية المسعودية وقضية فلسطين، لعائشة المسند، ص ٢٨٦. ومذكرات قائد الفوج السعودي، لسعدون الشمري، ص ٢٥٩. وأوردته هنا إعتقاداً منيّ أنه ربما يكون شخص آخر غير (على بن مفلح القحطاني) الذي أوردنا سيرته سابقاً، وهو لا يزال حياً.

 <sup>(</sup>٢) المصدر: المركز الفلسطيني للإعلام. والمملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، لعائشة المسند، ص ٢٨٦. وأكمل
 اسم والده العميد: سعيد بن ناصر بن سودة، أثناء المقابلة معه.

<sup>(</sup>٣) انظر: سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، ص ٧٩ ـ ٣٢٨. ومن أعلام قحطان الذين تبرعوا لصالح قضية فلسطين وورد اسمهم في هذه البيانات (ص١٠٨) الشيخ:خالد بن فيصل بن حشر آل عاصم قحطان، الذي تبرع بمبلغ ألفي ريال وقتداك، والتي تساوي في وقتنا هذا مئتي ألف ريال، وغيره الكثير من أبناء قحطان وأبناء المملكة العربية السعودية جميعاً.

العربية السعودية الاقتصادي في ذلك الوقت يختلف اختلافًا كلياً عن وضعها اليوم(١٠).

مع الاعتذار لمن لم يرد اسمه ضمن هؤلاء الأبطال وهو مشارك فعلاً في هذه الحرب من أبناء قبائل قحطان، لأن منهجي في البحث اعتمادي ـ بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ـ على المراجع التي وردت أسماء هؤلاء الأبطال فيها، فدونتها علماً بأن هناك من شارك في هذه الحرب من أبناء قحطان وغيرهم، ولكنهم لم يسجلوا في هذه البيانات؛ لكونهم لم تُسَجل أسماؤهم ضمن الذين عادوا إلى أرض الوطن، لعدم معرفتي بهم، ولأني لم أجد لهم ذكراً في المراجع أو مع بعض الرواة ممن كان مشارك في تلك الحرب.

وآن لشباب المستقبل ـ شباب المملكة العربية السعودية ـ أن يدركوا المعاني السامية التي كان هؤلاء الأبطال العرب السعوديون ينشدونها من خلال مشاركتهم في هذه الحرب المقدسة.

والحقيقة التي سنختم بها هذا الفصل هي أن آل سعود الكرام منذ قيام دولتهم الأولى وحتى عهدنا الحاضر الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، هم أهل وفاء وحفظ للجميل ، فهم يقدرون أبناء شعبهم على مختلف مستوياتهم ، ويحرصون على عزهم وكرامتهم ، ويقدرون مواقف الرجال الأوفياء من أبناء شعبهم والذين كانت لهم أدوار بارزة مع المؤسسين منهم أثناء عملية التوحيد لهذه البلاد الغالية ، ولا أدلَّ على ذلك من ذكر الأسماء والتعريف بسير عدد من القادة والمجاهدين الذين عملوا على نشر مباديء الدعوة الإصلاحية ، وضم كثير من المناطق للدولة السعودية ، وقيادة المعارك الحربية ضد الأعداء ، في كثير من المؤلفات التي تصدر من الجهات الحكومية المعتبرة ، حتى بعض المقررات الدراسية (۲).

ومن هؤلاء القادة الأبطال الشيخ الفارس هادي بن قرملة زعيم قحطان، والذي تم إيراد بعض أدواره في الصفحات السابقة. ويصنفه بعض المؤرخين المحليين بأنه أقدم أنصار الدعوة وأشهرهم، وناصر الدعوة ودعا إليها وأصاب نجاحاً كبيراً لعلمه واخلاصه لها ولشجاعته الفذة (٢٠).

<sup>(</sup>۱) سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، بتصرف.

<sup>(</sup>٢) انظر: مقرر التاريخ للصف الثالث ثانوي، (تاريخ المملكة العربية السعودية)، ص ٣٠٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ البلاد العربية السعودية ـ الدولة السعودية الأولى، لمنير العجلاني، ج٢، ١٥٢.

ومن ذلك الوفاء والتقدير والإنصاف من حكام هذا البلد، هذه الكلمات التي تشرف أبناء قبائل قحطان بسماعها من صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود، وكانت بمثابة الوسام الذي تقلده جميع أبناء قحطان، حيث قال سموه الكريم نصاً: (أيها الأخوة ما أسعد هذا اليوم، وما أبركه، وما أحبه لنفسي، هذا اليوم الذي التقي فيه بإخوان وأبناء لهم الماضي المجيد، ولهم الحاضر الذي يشكرون عليه، فهم من سبق وساعد وجاهد لتكوين هذا البلد ليس بوقت الملك عبدالعزيز فقط، إنما بوقت الأجداد وإلى حد الآن، فالشكر شكر قلبيً، لأن اللسان يعجز أن أتقدم لكم بالشكر والثناء، أرجوا الله الكريم أن يجمع كلمتنا على الحق ويعيننا على الحق، تحت شريعة الله وسنة رسوله اللهم صلي وسلم عليه)(۱).

وتُعدُّ هذه الشهادة التي قالها أحد أبناء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، شهادة فخر لكل أبناء قبائل قحطان، ودليلاً واضحاً على صحة ما تم ذكره ونقله من كتب التاريخ التي تؤكد دور قبائل قحطان وزعمائها في مناصرة ومؤازة الدعوة الإصلاحية، والدّول السعودية منذ فترات التأسيس حتى اليوم، وما ذاك إلا لأنهم ظلوا على العقيدة الإسلامية الراسخة، وعلى مذهب أهل السنة والجماعة، فلم يعتر أيّ من قبائل قحطان المذكورة ضعف في معتقدهم ولا مذهبهم في مختلف مراحل تاريخهم الحافل بالأخبار المحققة عن صادق إيمانهم ويقينهم وجعل الدين الإسلامي فوق كل شيء سواءً كانوا في وضع قوة أو خلافه \_ كما مر بالعالم الإسلامي – من ضعف ديني وتدهور صاحبه منذ قرون حتى اليوم؛ تبدلت خلاله بعض مذاهب المجتمعات الإسلامية من أبناء القبائل وغيرها داخل أرض الجزيرة العربية وخارجها، إلا أن قبائل قحطان \_ ولله الحمد والمنة \_ بقيت على ما هيّ عليه في معتقدها الديني الإسلامي الحنيف، ومذهبها السنيّ الصحيح.

colo son

<sup>(</sup>۱) أُخذ هذا النص من كلمة ارتجلها صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رئيس هيئة البيعة. في اختتام مهرجان قبائل قحطان للإبل في منطقة الرياض بـ(حدباء قذلة) يوم الخميس الموافق ١٨٤٢٨/٤/٩هـ. ويحتفظ المؤلف بنسخة مرئية لكلمة سموه.

# الفصل الرابع

موقف قبائل قعطان خلال سيطرة العثمانيين على الجزيرة العربية



## المامال الرابع

- صمود قحطان بين مطرقة العثمانيين وسندان الارتباط بالأرض
  - إخضاع قحطان من الأهداف المهمة للقوات العثمانية
    - لاذا قحطان بالأخص؟
    - قحطان تشق عصا الطاعة لقادة الدولة العثمانية
      - وشهد شاهد من أهلها
      - من أسباب تأرجح دور قحطان في بعض الفترات
- نفوذ قحطان حيال ضعف السلطة الركزية وسيادة النظام القبلي
  - شمولية العداء العثماني لقبائل المنطقة
  - التهويل الروائي لبعض أحداث المنطقة
    - وأصبحنا بنعمة الله إخوانا
  - مضايقة قوات العثمانيين لقحطان في الشرق
  - مضايقة قوات العثمانيين لقحطان في الجنوب
  - بعض المواقف البطولية لقحطان في منطقة عسير ضد العثمانيين
- ه بعض مساوئ سياسة القوات العثمانية أثناء سيطرتهم على النطقة
  - من الوقعات المروية شفهياً في مختلف ديار قحطان بمنطقة عسير
    - شهادة غير العرب ببسالة أهل النطقة في القاومة
      - و خلاصة

#### الفصل الرابع موقف قبائل قحطان خلال سيطرة العثمانيين على الجزيرة العربية

#### Colo of the same

#### صمود قحطان بين مطرقة العثمانيين وسندان الارتباط بالأرض:

مرت الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري حتى الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري بأحداث ومتغيرات مهمة، كان من أبرزها قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومساندة الدولة السعودية الأولى لها منذ انتقاله إلى الدرعية عام ١١٥٨هـ ومبايعة الأمير محمد بن سعود له على حماية دعوته ـ دعوة التوحيد ـ ونشرها وإخلاص العبادة لله وحده، واتباع طرق الإسلام الصحيحة (۱).

ثم كانت مرحلة تدخل محمد علي باشا والي مصر في شبه الجزيرة العربية بتكليف من الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية الأولى والدعوة التي تتبناها، وقد رأى محمد علي باشا بأن في هذا الأمر فرصة لتحقيق بعض طموحاته السياسية \_ التي بدأت تراوده \_ وعمل خلال الفترة من ١٥٨ اهـ حتى ١٢٣٣هـ على تحقيقها؛ حيث حاول محمد على خلال هذه الفترة بسط نفوذه على كل أرجاء شبه الجزيرة العربية.

وفيما يأتي نلقي الضوء على بعض أوضاع قبائل الجزيرة العربية وتحديداً قبيلة قحطان ـ كونها مدار بحثنا في هذا الفصل ـ أثناء سيطرة قوات محمد علي باشا والي مصر من قبل العثمانيين على الجزيرة العربية، وسنبين بعض الصور الخفية لهذا الوجود؛ الذي لم يجن منه السكان سوى مزيداً من التفكك والتخلف في كل مناحي الحياة، بسبب ظلم الولاة الجائرين، الذين لم يكن لدى حكومة الباب العالي المركزية براسطنبول) دراية واضحة عن ممارساتهم الخاطئة تلك في حق سكان الجزيرة العربية، بل كانوا يكتبون لهم تقارير ورسائل مغايرة لحقيقة الأمر، ويطلبون الإمدادات فيما يقوي سلطتهم وهيبتهم لجلب الضرائب من الأهالي، وظل الوضع كذلك حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، ووقوف العثمانيين إلى جانب ألمانيا في الحرب التي خسرتها، وكان من نتائجها خروج العثمانيين من الجزيرة العربية نهائياً بعد قرون عديدة تأرجحت فيها سيادتهم على هذه المناطق بين القوة والضعف، تبعاً لقوة دولتهم المركزية وضعفها.

<sup>(</sup>١) تاريخ الجزيرة العربية، في عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، لخزعل، ص ١٥٧ - ١٥٨.

ومن صور سياسة تعامل الولاة العثمانيون مع قحطان وسكان جزيرة العرب \_ بشكل عام \_ والطريقة التي كانوا يتبعونها أثناء ولايتهم، نستخلص أن السياسة الفاشلة لمحمد علي باشا في استقطاب بعض القبائل في تحقيق طموحاته، كانت سياسة خاطئة، المصلدمت بكثير من العقبات التي أدت إلى فشلها في نهاية المطاف (۱). وأن من ضمن العوامل التي أدت إلى هذا الفشل ما يأتي:

- 1- سياسة البطش والتنكيل: إن سياسة البطش والتنكيل التي كانت جيوش محمد علي باشا العسكرية تتبعها في التعامل مع السكان سواء سكان القرى والمدن، أو قبائل البادية الرحل؛ حالت دون استقطاب هؤلاء السكان ودمجهم ضمن منظومة السياسة العثمانية.
- ٧- عدم التحلي بالخلق الإسلامي في التعامل: فقد كان العساكر يتعاملون مع جميع الأهالي بأساليب بعيدة عن الخلق الإسلامي والقيم الإنسانية التي تكفل للإنسان كرامته وإنسانيته، الأمر الذي حدا بالسكان إلى مقاومة تلك القوات والثورة أحياناً ضدها، وأحياناً أخرى إلى عدم التعاون معها.
- "- تضييق العيش على السكان: لقد كانت القوات العثمانية تحارب السكان وتضيق عليهم في أمور معيشتهم وتتدخل في أمورهم الخاصة وفي أرزاقهم ، يذكر الفرنسي موريس تامييزيه" في كتابه رحلة في بلاد العرب: (... يأتي البدو الرحل من وقت لآخر إلى هناك وينصبون خيامهم، لكي يرعوا قطعانهم، ولكن بغضهم للأتراك والخوف من النهب جعلهم يتركون المراعي ولن يعودوا إلا بعد مرور الجيش) (").
- فرض الضرائب الجائرة: إن فرض الضرائب الجائرة على السكان، وعدم التقدير السليم لمقدار هذه الضرائب، ومحاربة من لا يتعاون معهم، أدى إلى تحريض القبائل بعضهم بعضاً على الثورة ضد العثمانيين، وهذا ما أقرته الوثائق المتبادلة بين محمد علي وحكامه وموظفيه وقادة قواته الذين كان لهم وجود على أرض شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة ". وفي أروقة الصفحات الآتية سنجد تفاصيل هذه الأسباب.

#### إخضاع قحطان من الأهداف المهمة للقوات العثمانية:

إن قبائل قحطان بحكم نفوذها الواسع وبحكم كونها واحدة من أهم وأقوى القبائل التي ثارت ضد القوات العثمانية ولم تنصاع لأوامرها، فقد كانت من أهم الأهداف التي تسعى قوات محمد علي باشا لتطويعها بالحرب، وملاحقتها في كل الاتجاهات؛ للحصول على الضرائب منهم، وعلى الرغم من كثرة الحروب التي شنتها هذه القوات على

<sup>(</sup>١) انظر: مقدمة كتاب: من وثائق شبه الجزيرة العربية، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج٢.

 <sup>(</sup>۲) رحلة في بلاد العرب، الحملة المصرية على عسير، لموريس تامييزيه، ص ٦٩.

 <sup>(</sup>٣) انظر: من وثائق شبه الجزيرة العربية، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج٢، ص ١٠٦.

قبائل شبه الجزيرة وبالأخص قبائل قحطان، فإنها لم تستطع السيطرة عليها وجباية الضرائب منهم، ولا أدلَّ على ذلك من التقرير المطوّل المكون من أحد عشر بنداً الذي كتبه "خورشيد باشا" القائد العام في نجد بتاريخ ٢٩/جمادى الأولى عام ١٢٥٥هـ، وشرح فيه أحوال قبائل نجد وما يعانيه من هذه القبائل من تعنت وعدم تجاوب مع الدولة، وكذلك عدم قدرته السيطرة عليهم. حيث يقول في البند الحادي عشر: (... كما أن ضبط أمور البدو، وربطها تحتاج إلى القوة؛ لأن عرب قحطان عبارة عن قبائل كبيرة، ومساكنهم من الرس حتى وادي الدواسر، إلى أن تصل إلى عسير، وهو المعبر عنه عندهم بالجنوب، أي الطرف القبلي لنجد، ويشاركون جهات رنية والخرمة وتربة وبيشة وطرف نجد القبلي، الذي هو الدلم والعارض ووادي الخرج والحريق والأقلاج ووادي الدواسر. فإذا لم يدخل أولئك العرب تحت طاعة الحكومة الدخول اللائق فلا يرجى منهم أي منفعة، فضلاً عن الضرر الذي يعود على تلك الجهات وهذا أمر معلوم، وعتيبة أيضا قبيلة كبيرة، ولها توغل وتوسع حتى جهات مكة والطائف والمدينة... حتى قال: فضبطُ أمورها وأمور قحطان وربطها لا يمكن أن يكون بقوة نجد فحسب، بل هو متوقف على معاونة أرض الحريق، فإذا حصلت المعاونة فإن المنفعة تحصل سواءً كانت من جهة استخدام أهلها أو كانت من جهة أخذ الزكوات منهم)(١).

بل هناك إشارات تاريخية مهمة أورد المؤرخون والرحالة بعضها عن مناوئة قحطان للقوات العثمانية والمصرية، ومن هؤلاء الرحالة "بيركهارت" حيث يقول: (...وعلى بعد أربعة أيام إلى الشرق من بيشة تنتشر مضارب قبائل القحطانيين وهم أقدم القبائل العربية، ... وفي ١٨١٤م هاجمت بعض الفصائل من قبائل قحطان (٢) جدة واستولت على جميع الإمدادات الخاصة بكتيبة الفرسان المصرية) (٢).

قلت وهذا الهجوم تم بالرغم من بُعد بعض قبائل قحطان عن مناطقها الأساسية بنجد، وتوجهها نواحي تربة وبيشة، والانزواء هناك فترة وجيزة من الزمن؛ فإن ذلك لم يمنعهم من مهاجمة هذه القوات والنيل منها في أماكن وجودها بغرب الجزيرة، وكسب الغنائم منها، وقد أشير إلى بعض تلك الغارات في الوثيقة المؤرخة في ٢٥/رمضان ١٢٢٩هـ/١٠سبتمبر١٨١٤م، المرسلة من محمد علي باشا إلى "المهردار" إبراهيم أفندي

<sup>(</sup>١) من وثائق شبه الجزيرة العربية، ج١، لعبد الرحيم عبد الرحمن، ص ٦٣٧ - ٦٣٨.

<sup>(</sup>Y) قال الدكتورمحمد آل زلفة: إن الرحالة "بيركهارت" وهو المقيم في مكة خلال هذه الفترة قد قال: (إن أربعمائة رجل من قبيلة عبيدة قحطان هاجمت معسكراً مصرياً بين جدة ومكة وقضت على أفراده ونهبت كل ما فيه). (دراسات من تاريخ عسير الحديث، لآل زلفة، ص ٣١).

<sup>(</sup>٣) رحلات في الديار المقدسة والنوية والحجاز، ج٢، ص ٣٢٨، وملاحظات حول البدو الوهابيين، لبيركهارت، ص ٢٨١.

بمكة، أنه تحقق اجتياز ابن قطنان، وابن قرملة (١) منذ خمسة أيام، من طرف اليمن بخمسة عشر فارساً وخمسين هجيناً، من تربة ليغزوا جهة جدة، ويعترضوا طريق الخزينة والمؤن المرسلة إلى هناك (٢).

وهذا دليل واضح على قوة وتماسك هذه القبيلة وعدم خضوعها للقوى الخارجية التي قامت بغزو بلاد العرب باسم الإسلام، بينما هي في الواقع أبعد ما تكون عن ذلك الشعار الذي يعتز به كل مسلم، فليس من العدل ما قام به الولاة المتسلطون أمثال محمد علي باشا وقادته وعساكره الذين جاءوا إلى جزيرة العرب بهدف إخضاع قبائل العرب تحت شعارات إسلامية لا يطبقونها هم أنفسهم.

لقد قام أولئك القادة وجيوشهم بأعمال مروعة للسكان بعد أن دمروا (الدرعية) عاصمة الدولة السعودية الأولى، مهد الدعوة الإصلاحية التي وجدت من آل سعود النصرة والتأييد والتي تسنى لقبائل نجد وخاصة قحطان من معرفة أهدافها وصدق مقاصدها، وأن هذه الدعوة تمثل في نظرهم الدين الإسلامي الصافي من كل ما قد شابه في البلدان الأخرى من شوائب شركية وانحرافات عقدية شوشت على معتقدات المسلمين الصحيحة (٣٠).

لم تقبل قبيلة قحطان وبعض قبائل العرب الأخرى، ما يفعله هؤلاء العساكر الذين لا يرعون إلا مصالحهم، فقد عزَّ عليهم دفع الزكاة إلى عساكر دولة لا ترعى حرمة للأنفس والأموال والأعراض، ولم يروا منها أي منفعة، كدولة نظامية تحكم البلاد، الشيء الوحيد الذي جلبته لهم هذه الدولة هو الحروب والقتل من أجل استحصال الضرائب الجائرة عليهم.

#### لاذا قحطان بالأخص؟

إن مناصرة فروع قبيلة قحطان في نجد لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومؤازرتها للدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية قد عرضها لكثير من الضغوط من الجيوش العثمانية، فقد عانت كثيراً ودفعت الثمن غالياً، وللبدراني أن وأي في ذلك حيث يقول: (لا يخفى تأثير التبعية السياسية للقبائل على وضعها بعد انتهاء

<sup>(</sup>۱) ابن قطنان هنو الشيخ والفارس مسلط بن قطنان السبيعي. (انظر: ابن بشر، عنوان المجند، ج١، ٢٥٩). وابن قرملة هو الشيخ والفارس محمد بن هادي بن قرملة.

<sup>(</sup>٢) انظر: من وثائق الدولة السعودية الأولى، عبد الرحيم عبد الرحمن، ج٢، ص ٤٦١ ـ ٤٦٢.

 <sup>(</sup>٣) انظر: المزيد عن دور قحطان في مناصرة الدعوة الإصلاحية في كتابنا هذا في الفصل الثالث.

<sup>(</sup>٤) هو: الأستاذ والباحث القدير، فائز بن موسى البدراني الحربي، من أشهر مؤرخي المملكة العربية السعودية الذين يعتمدون البحث والتوثيق منهجاً رئيساً في كتاباتهم عن التاريخ المحلي لبلادنا وقبائلها. وهويعتبر نموذجاً فريداً فيداً فيداً في الوفاء للقبيلة وتاريخها ولديه قدرا كبيرا من الموضوعية والدقة في كتاباته. قال عنه الشيخ حمد الجاسر: "استفدت من مؤلفات حديثة في الأنساب للأستاذ فائز البدراني، وهو في رأيي خير من يُعوّل عليه فيما كتب عن قبيلته حرب". وقال المجاسر: في موضع آخر". الأستاذ فائز الحربي أوسع معرفة وأعمق بحثا ودراسة.. إلى ". انظر: كتاب بلدة البرود، ص ١٧، ١٣٨. وللمُزيد عن ترجمته وأخباره انظر: كتاب الأستاذ يوسف العتيق، الذي أسماه: (رائد التوثيق) ويسط فيه سيرة الباحث فائز البدراني، بطبعته الأولى، عام ١٤٢٩هـ.

الدولة السعودية الأولى، ومجيء قوات محمد علي باشا واستيلائها على الحجاز ونجد، فتغيرت مواقع القبائل مرة أخرى حسب درجة ولائها للحكم السعودي. حيث سارعت بعض القبائل إلى مناصرة محمد علي لخلافها مع السعوديين، يراودها الطموح إلى استعادة مكانتها السابقة التي قضى عليها مشروع الوحدة السعودية، بينما اضطرت قبائل أخرى مثل قحطان والدواسر إلى الانزواء في بلادها السابقة، تاركة ميدان وسط نجد لقوات محمد علي المعادية لكل من يؤيد السعوديين، بينما ظل الوضع محرجاً للغاية مع القبائل الحجازية كحرب وعتيبة وجهينة التي تقع ديارها في عمق سيطرة قوات محمد علي في مناطق الحرمين الشريفين. المهم من هذا كله أن هذه العوامل لم توضع في الحسبان لدى عثير من الكتّاب والرواة عند محاولة تأريخ تموجات القبائل وسيطرتها في نجد خلال القرن الثالث عشر، وخاصة لدى العوام في كل قبيلة ومن نقل عنهم من المؤرخين) (۱۰).

إن قبائل قحطان \_ كما أسلفنا \_ من القبائل التي شَرُفت بمناصرة الدولة السعودية الثانية، وكانوا على ولاء تام ومناصرة بارزة للدولة السعودية الأولى، وأن قوتها وحضورها وسيطرتها على نجد مرتبط بوضع الدولة السعودية، بخلاف ما يشاع لدى بعض العوام، من أن القبيلة الفلانية هي التي أضعفت سلطة قحطان على نجد! فقد كان لقحطان أهل نجد وزعمائها حضور فاعل وولاء صادق مع أئمة الدولة السعودية الأولى ثم الثانية، حيث نجد أن قبائل قحطان في نجد وشيوخها وفرسانها قد شاركت في أهم المعارك ومنها معركة الاستيلاء على الأحساء والقطيف سنة ١٤٥٥هـ مع الإمام تركي بن عبدالله وقواته المكونة من أهل النواحي والقبائل الموالية له \_ وقد شارك فيها أبناء قحطان بقيادة الشيخ الفارس محمد بن هادي بن قرملة وشاركوا في وقعة "السبية" للاستيلاء على الأحساء، وكان ممن شارك فيها أيضاً من قحطان ابن حشر وجماعته آل عاصم الجحادر قحطان. وقد كتب الله النصر للإمام تركي وابنه فيصل وجيوشهم في هاتين الوقعتين (١٠٠٠).

وقد دفعت قحطان ثمن وقوفها إلى جانب الامام فيصل بن تركي، في مواقف عديدة كان آخرها ما ذكره صاحب (مطالع السعود) في أحداث سنة٢٥٢هـ: أن الشيخ الفارس محمد بن هادي بن قرملة زعيم قحطان في نجد هو آخر من لازم الإمام فيصل بن تركي ورجع معه إلى الرياض، ومعهم أيضاً أهل الخرج بعد أن تفرق جيشه الذي كان يريد أن يقابل به جيوش محمد علي باشا التي دخلت نجداً بقيادة إسماعيل آغا<sup>(۱)</sup>.

<sup>(</sup>١) من أخبار القبائل في نجد، للبدراني، ص ١٩٦٠.

<sup>(</sup>٢) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، للنكير، ص ١٩٢ - ١٩٣٠.

٣) المرجع السابق، ص ٢٠٦.

فبعد أن استولت القوات المصرية على البلاد النجدية ورحّلت الإمام فيصل إلى مصر للمرة الثانية سنة ١٢٥٤هـ، تراجع زعيم قحطان بنجد محمد بن هادي وقبائله ـ تراجع محسوباً ـ إلى عمق بلاده بلاد قحطان جنوباً وترك أواسط نجد وقلواتها وليس هذا بسبب من حروب القبائل المجاورة ـ كما يزعم بعض الناس الذين تناولوا تموجات القبائل في نجد وأغفلوا دور الجيوش العثمانية على أواسط نجد بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري ـ بل إن دور الجيوش العثمانية هو السبب الحقيقي وراء ذلك التراجع، كما مر بنا من خلال التقارير والآراء السابقة، حيث تدهورت العلاقة بين قبيلة قحطان وقادة الجيوش العثمانية التي يرسلها محمد علي باشا والي مصر من قبل العثمانيين لقتال القبائل التي تساند السعوديين عقاباً وإذلالاً لهم، وتفرض عليهم الضرائب الجائرة بطريقة لا تتوافق مع الدين الحنيف ولا مع الأخلاق، بل شهد أحد متصرفي الدولة العثمانية في الجزيرة العربية وقال صراحة في مذكراته (") عن بعض هذه المارسات الخاطئة للعثمانيين: إن الأهالي في الجزيرة العربية قد سئموا هذا الحكم المتسلط الذي لا هم له سوى جمع الزكوات من الجزيرة العربية قد سئموا هذا الحكم المتسلط الذي لا هم له سوى جمع الزكوات من والتفكير بإيجاد أسباب العمران في المناطق التي يسيطرون عليها، أو حتى أبسط الحقوق التي يطمح إليها المواطن العادي(").

وتأكيداً على دور الدولة العثمانية وجيوشها الموجودة في أرض الجزيرة بالضغط على قبيلة قحطان ومضايقتها كان للأستاذ فايز البدراني رأياً مهماً أيضا في هذا الأمر، حيث يشير لنزوح قحطان إلى بيشة سنة ١٢٥٥هـ: بقوله: (من الخطأ الذي يقع فيه كثير ممن تناولوا تموجات القبائل في نجد إغفال دور العساكر في تذبذب وضع قبيلة قحطان خلال الفترات التي سيطرت فيها العساكر على وسط نجد، وخصوصاً بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجرى)(٢).

<sup>(</sup>١) كتب هذه المذكرات سليمان شفيق كمال باشا، متصرف عسير في الفترة من ١٢٢٦ ـ ١٣٣٠هـ.

<sup>(</sup>٢) انظر: مذكرات سليمان شفيق باشا، ص ١١٨ ـ ١٢٠.

<sup>(</sup>٣) من أخبار القبائل في نجد، للبدراني، ص ٢٧٢.

علاوة على ذلك لم تكن قبائل قحطان على وفاق مع القوات الغازية في تلك الأثناء، بل إن هذه القوات تتصالح مع مشايخ بعض القبائل في نجد وتطلب منهم مضايقة قبائل قحطان والضغط عليهم حتى ينصاعوا لأوامرهم، وقد أشار إلى ذلك الوضع محافظ مكة المكرمة في تقريره المرفوع إلى محمد علي باشا، وأنه أرسل أوراقاً إلى مشايخ بعض القبائل ليضيقوا على قحطان (١).

وهذا في الوقت نفسه مؤشر واضح على تدهور العلاقة بين قبائل قحطان والقوات المصرية، مما جعل هذه القوات تستغل الوضع وتستميل القبائل لصالحها ضد قبائل قحطان. لتحقق أهدافها وإجبار قبائل قحطان على دفع الضرائب الكبيرة على أموالهم.

ومن الثابت أن هذا التأرجح لقبيلة قحطان لم يدم طويلاً \_ كما يتضح من تواريخ النصوص المدونة \_ فقد عادت بعد أن تراجعت قوة وسطوة القوات العثمانية ، حيث نجد أن قبيلة قحطان ومشايخها قد برزت لهم أدوار قتالية مساندة في الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي (٢٠) ، بعد جلاء القوات المصرية عن جزيرة العرب عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م على إثر تطبيق معاهدة لندن (٢٠) ، حتى نهاية الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، حيث أشار إلى بعض تلك الأدوار لقبيلة قحطان في نجد بعض مؤرخي نجد ومنهم صاحب (مطالع السعود) في حوادث سنة ١٣٠١هه ، حينما أشار إلى أن الإمام عبدالله بن فيصل قد عزم على غزو المجمعة عندما خرج أهلها عن طاعته ، وقد حشد لها القوات من أهل الرياض وسدير والوشم والمحمل وغيرها ، ومن القبائل المجاورة من قحطان وعتيبة والدواسر (٤٠) وهذا دليل على عودتهم من جديد إلى ساحة الأحداث في نجد ومشاركتهم الدولة السعودية الثانية حروبها لاستعادة وضعها السابق.

كذلك ما جاء في كتاب تحفة المشتاق وكتاب عقد الدرر في حوادث سنة ١٢٧٨ه (٥) خبر الغارة التي قامت بها قبيلة قحطان ضد عنيزة بإيعاز من الإمام فيصل بن تركي بعد خروج عنيزة عن طاعته (٦).

<sup>(</sup>۱) المرجع السابق، ص ٢٢٤ وقد اعتمد البدراني على تقرير مؤرخ في ٣/شوال١٢٣٥هـ ومحفوظ بدار الوثائق القومية بالقاهرة،، صورته في مكتبة الملك فهد.

 <sup>(</sup>٢) هو الإمام: فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، والذي يصفه بعض الباحثين أنه المؤسس الحقيقي للدولة السعودية الثانية؛ لأن مقومات الدولة السعودية الثانية لم تظهر بوضوح إلا في فترة حكمه الثاني. (تاريخ الدولة السعودية، لأبو علية، ص ٤١).

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤١.

<sup>(</sup>٤) انظر: مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، للذكير، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

<sup>(</sup>٥) انظر: تحفة المشتاق، لابن بسام، ص ٣٤٢. وعقد الدرر، لابن عيسى، ص ٤٦.

<sup>(</sup>٦) تمت الإشارة إليه سابقاً في كتابنا هذا في الفصل الثالث.

#### قحطان تشق عصا الطاعة لقادة الدولة العثمانية:

هناك تقارير تركية تؤكد أن قبيلة قحطان قد خرجت عن طاعة قادة الدولة العثمانية، وذهبوا إلى جهات الجنوب باتجاه بيشة، تحاشياً لهذه القوات التي تريد أخذ الأموال دون وجه حق، وسجن وقتل أبنائها.

حيث يفيد التقرير الأول المؤرخ في ١٣/محرم ١٢٥٥هـ ما نصه: (ولما عرفوا أن الجيش سيستقر في (ثرمدة) فمن خوفهم لم يجسروا أن يدنوا إلى هذه الجهات، فقاموا يذهبون إلى جهات بعيدة المسافة، ومن الجملة (جميع قحطان) فقد نزحوا نحو بيشة ورنية، فأكثر العرب مجتمعون في تلك الأطراف، ومنهم من استوطن نواحي الكويت، كما هو الظاهر) (٢).

ولكن قبيلة قحطان ورغم ابتعادها عن المناطق التي تسيطر عليها القوات الغازية لم تدعها تلك القوات وشأنها، بل حاولت الضغط عليها لحملها على الدخول في الطاعة، بعد سلب أموالها وسجن وقتل من يظفرون به، كما يشير إلى ذلك التقرير المذكور أعلاه في موضع آخر، حيث يقول: (وقد أكدنا وشددنا على شيوخ القرى، بأن لا يعطوا من الآن فصاعداً من القرى الموجودة بهذه الأطراف، لطوائف البدو شيئاً من أصناف الطعام، وأن من يأتي منهم لهذه الجهات لهذا الغرض يقبض عليهم ويسجنون وتؤخذ أموالهم من يأتي منهم لهذه الجهات لهذا الغرض يقبض عليهم ويسجنون وتؤخذ أموالهم وأملاكهم، فإذا علمتم دولتكم أنه لا يقرب بعد ذلك أحد من البدو إلى هذه الأطراف، فإن قبائل قحطان التي نزحت واتجهت إلى ذلك الطرف سيمرون على بيشة ورنية والخرمة ويأخذون منها ما يحتاجون إليه من غلال وغيرها، فنرجو من همة ذاتكم العالية أي حال كان أن تنصبوا مأموراً على بيشة ورنية بصفته رئيس فرسان من طرف دولتكم ليغزو العرب الذين يدنون من تلك الجهات، ويمنعهم من أن يأخذوا شيئاً من طعام وغيره، فإذا رأوا الضيق حاصلاً عليهم من الطرفين، طرفنا وطرفكم، فإنهم ينصاعون لطلب رأوا الضيق حاصلاً عليهم من الطرفين، طرفنا وطرفكم، فإنهم ينصاعون لطلب استخدامهم بطبيعة الحال، ومن أجل ذلك كتبنا هذه العريضة)(\*).

والتقرير الثاني المؤرخ في 71/ربيع الآخر ١٢٥٥ه، يشير إلى أن فرقة من العساكر العثمانية قد خرجت لإلزام قبيلة قحطان بدفع الجمال المفروضة عليها، وقد طاردوهم حتى منطقة هضب الدواسر جنوباً ولم يتمكنوا من إدراكهم (١٠).

<sup>(</sup>۱) ثرمدة: هي ثرمداء بلدة في منطقة الوشم بمنطقة شقراء، تابعة لإمارة الرياض (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، ص ٢١٠)

<sup>(</sup>٢) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عهد محمد على، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ٦٠٨ ـ ٢٠٩.

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ج١، ص ٦٠٩.

<sup>(</sup>٤) انظر: المرجع السابق، ج١، ص ٦١٧. وكذلك انظر: عسير من ١٢٤٩ ـ ١٢٨٩هـ (دراسة تاريخية)، لعلي عسيري، ص ٢٢٨.

وقد كانت القوات العثمانية تتعامل بطرق مختلفة مع هؤلاء المشايخ والزعماء حسبما تقتضيه مصلحتهم فقط، فكانوا يتعاملون بشيء من اللين مع بعض مشايخ نجد لضمان تأمين الطرق التي تمر بمناطقهم وإقرار الأمن (۱). ويتعاملون مع بعضهم الآخر بشيء من القسوة والتهديد للحصول على مطالبهم؛ على الرغم من عدم تمكن الشيخ من إقناع قبائله بدفع الجمال المقررة عليهم لضخامة أعدادها المفروضة كقبائل قحطان التي فرض عليها ستة الآف جمل، وهو أكبر عدد يفرض على القبائل (۱).

وإذا رأوا أن هذا الشيخ له سلطات مركزية على قبيلته فإنهم يقومون بتحجيمه بإيجاد مشايخ غيره في القبيلة لتجزئتها وإضعافها، ومنع القبائل من الاتحاد ببعضها بعضاً (٣).

وقد كان لزعيم قبيلة قحطان محمد بن هادي بن قرملة، موقف حازم لحاولة الموائمة بين ما تطلبه القوات العثمانية وما هو موجود بالفعل مع قومه الذين يعانون حياة الشد والترحال في المناطق الصحراوية، فقد حاول الشيخ ابن هادي أن يقوم بدور الوسيط بين القوات العثمانية وقومه، على الرغم من معاملتهم الفظة له ولقبائله. وتصور هذه الوثيقة العثمانية ألمساكر وتعاملهم مع المشايخ والقبائل التي ترفض الضرائب الجائرة عليهم، سياسات العساكر وتعاملهم مع المشايخ والقبائل التي ترفض الضرائب الجائرة عليهم، كما يفهم منها طريقة مداولات العساكر مع الشيخ محمد بن قرملة بشأن مسألة دفع الضريبة من الجمال، والتي يمكن أن يدفعها لهم، وسيستخدمونها في النقل وخلافه في الحملة العثمانية التي تُعد لمنطقة عسير لحرب إخوانهم هناك! وكيف أنهم يجبرون الشيوخ ورعاياهم من أفراد قبائلهم على الانصياع لأوامرهم التعسفية ـ كما تشير الرسالة \_ ورعاياهم على أي شخص يعارضهم أو يعصى عليهم، ولم يدفع لهم الضريبة من إبله؛ فيقبض عليه ويسجن، المهم لديهم أن يتم دفع هذه الضرائب لهم بأية وسيلة كانت، حيث فيقبض عليه ويسجن، المهم لديهم أن يتم دفع هذه الضرائب لهم بأية وسيلة كانت، حيث وترية ورنية، وبين سائرالقبائل أنه إذا رجع إلى تلك الديارأحد الذين عصوا الشيخ المذكور من قحطان، وانسحبوا إلى الجهات البعيدة، وجاء لقضاء بعض حاجاته، فليقبضوا عليه من قعطان، وانسحبوا إلى الجهات البعيدة، وجاء لقضاء بعض حاجاته، فليقبضوا عليه من قحطان، وانسحبوا إلى الجهات البعيدة، وجاء لقضاء بعض حاجاته، فليقبضوا عليه من قحطان، وانسحبوا إلى الجهات البعيدة، وجاء لقضاء بعض حاجاته، فليقبضوا عليه من قحطان، وانسحبوا إلى الجهات البعيدة، وجاء لقضاء بعض حاجاته، فليقبضوا عليه من قحطان، وانسحبوا إلى الجهات البعية، وجاء لقضاء بعض حاجاته، فليقبضوا عليه على المناء المن

<sup>(</sup>١) من الوثائق العثمانية في تاريخ الجزيرة العربية، لعبدالعزيز عبدالغني، ص ١٧٨. ١٨٠.

<sup>(</sup>٢) عسير من ١٢٤٩ ـ ١٢٨٩هـ (دراسة تاريخية)، لعلي عسيري، ص ٢٢٦.

<sup>(</sup>٣) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج٢، ص ٥٨٦.

<sup>(</sup>٤) مصدر الوثيقة: دار الوثائق القومية ـ القاهرة، محفظة (٢٦٦) عابدين، رقمها في وحدة الحفظ (٧) أصلية، (٨١) حمراء، تاريخها غرة جماد الأول ١٢٥٥هـ، ١٣/يوليو١٢٥٩م، ورد في ٢/جماد الأخر ١٢٥٥هـ، ١٣/أغسطس ١٨٣٩م.

وليحبسوه، وقد كتبنا في ٢١ من ربيع الآخر سنة ١٢٥٥هـ، إلى حضرة خورشيد باشا سرعسكر نجد ـ فقرة نتيجة مذاكرتنا، مع محمد بن قرملة لنا، بعملنا بعدد الجمال التي توزع عادة على كل قبيلة تقطن بنجد وتضاهي قبيلة قحطان، لكي نطالبها (أي قحطان) بمثله، وأن لا يتعرض إلى أحد من قبيلة قحطان، إذا ذهب إلى جهات نجد والدواسر، وكان يحمل تصريحاً مختوماً من لدن عمالنا (موظفينا)، وأن المقصود هو الحصول على جمال (لحملة) عسير سواء أكان من هنا، أم من هناك، فإن الخدمة ترجع إلى مولانا، أينما كانت)(١).

#### وشهد شاهد من أهلها

لقد كان القادة العسكريون للقوات العثمانية يجبرون القبائل على دفع زكوات مرتفعة لأموالهم بالقوة، ولما علمت القبائل بأن العساكر قد تجاوزوا الحد الشرعي في طلب زكاة الإبل، امتنعوا عن ذلك، وهذا ما أكدته الوثيقة العثمانية المحفوظة برقم ٣٢٦ وتاريخ ٩ ذي العقدة ١٢٣٧هـ/٢٨ يوليو ١٨٢٢م الموجهة إلى محافظ مكة، حول رفض بعض العربان دفع الزكاة، وأسلوب الحكم الذي يجب أن يسير عليه، ويقول نص الوثيقة: (...إن طوائف العربان، لا تخضع لغير الحاكم القوى، وليس للمرونة (المسكنة) أي تأثير عليهم، ليس لنا ما نقوله عن الأشراف الكرام، ولكنهم عاجزون في الأخذ، عاجزون في العطاء، ولا يمكنهم والحالة هذه، أن يقوموا بأعباء الحكم، حيث مقتضيات الوقت، ...أما قحطان فقد ظلوا بعيدين عن فكرة الزكاة، ومن البداهة، أن جماعة وادى الدواسـ سيسيرون على طريقة قحطان، ...فتدبروا الأمر جيداً، فإذا تأكدتم من أنكم إذا سيرتم العساكر، وطلبتم إلى حسن بك، أن يضيق عليهم من ناحيته أيضاً، أمكن التغلب عليهم، وأخذ بعض الشيء منهم، فاعملوا على تنفيذ الفكرة، أما إذا كنتم لا تتوقعون التغلب عليهم، فاكتبوا إلى حسن بك وفوضوا إليه أمر عتيبة كلياً، ذلك لأن حسن بك خبر أمورهم ووقف على عاداتهم، وأطوارهم واحصروا هممكم أنتم في قحطان فقط، بيد أنه يجب أن لا يشرع في ذلك من ناحية واحدة فقط، بل يجب أن تخطروا حسن بك حين، زحفكم عليهم ليبادر هو الآخر من ناحيته للتضييق عليهم، وقبل أن تشرعوا في الزحف عليهم، تدبروا الأمر، وارسموا لكم خطة معينة، وسيروا عليها، أن هذه المطلوبات، وإن كانت تسمى عند العربان باسم "زكاة"، إلا أن الحاكم يَعدُّها إحدى أنواع الضرائب، وهذه الضريبة لم تقرر، وسينظر في مقدارها، على ما تقتضيه الحالة، فاعلموا ذلك، واعنوا بتحصيلها، على هذا الحسبان، والذي يفهم مما مر ذكره، أنه ليس ثمة فائدة، من إيفاد

<sup>(</sup>١) انظر: من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ص ٢١٠ ـ ٢١١.

أحد الأشراف إلى وادي الدواسر، ولو أوفدتم بدلاً عنه قوة عسكرية كافية، لكان أدعى إلى المصلحة، فإذا ما قام الشريف أيضاً مع القوة العسكرية، فلا بأس، ولكن ليس من المصلحة في شيء، أن يفوض الأمر كلياً إلى الشريف)(١).

بل إن العساكر يقومون بنهب أموال السكان عنوة ويقتلون من يقف في وجوههم ويحاربونهم بجيوش لا يطيقونها. يقول (لوريمر) عن علاقة العثمانيين بالعرب عموماً: (ويبدوا أن علاقة القوات المصرية بأهل البلاد أينما كانوا كانت على أسوأ حال، فقد كان هؤلاء في حالة واضحة من العوز والبؤس وكانت القوات المصرية تنهك مصادرها القليلة)(٢).

إن القوات نفسها وفي تقاريرها تعترف بطريقتها الهمجية في التعامل مع قبائل الجزيرة العربية، وتتباهى بها عند الولاة الذين لا يهمهم سوى جمع الضرائب، والتضييق على القبائل في كل أنحاء الجزيرة، حيث جاء في التقرير المحفوظ بدار الوثائق القومية القاهرة "، المرفوع إلى أحمد باشا (سر عسكر أقطار الحجاز)، من خورشيد عن الوضع في نجد نصا يقول: (صدرت إرادة شريفة من ولي النعم ذي المكارم، بأن نتداول الرأي مع دولتكم بخصوص الجمال اللازم جمعها من عرب نجد؛ لنقل الغلال المقتضية للعسكر المأمورين بالإقامة في عسير، وأن نعمل ما يوافق لجمعها من الآن؛ لنرسلها عندما يطلب إرسالها إلى عسير، وأن من يمتنع من العرب من إعطاء الجمال المقررة عليه نقاتله، ونأخذها منه "عنوة".

ثم ذكر في تاريخ ذي القعدة سنة ١٢٥٤هـ (هكذا في الأصل ولعلها ربيع الأول سنة ١٢٥٤) أنهم غزو على قبيلة الهيضل من عتيبة (٥). وقتلوا منهم رجالاً، ونهبوا منهم الجمال، وأن جماعتهم الباقون ومنهم، حديجان بن جامع، وسائر مشايخهم، الذين لم يدخلوا تحت الطاعة، انصرفوا إلى ذلك الطرف، بنجعهم. كما يفيد صاحب التقرير أيضاً؛ بأنهم في ٣ جمادى الآخر سنة ١٢٥٤هـ، غزو حشر بن (وريك)(١) من كبار مشايخ قحطان في محل اسمه "أم الحد"(٧) على بعد مسافة اثني عشر يوماً، من نواحي الجنوب، وقتلوا من جماعته رجالاً ... ومع ذلك فإن

<sup>(</sup>١) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ٥٤ ـ ٥٦

<sup>(</sup>٢) تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، لوريمر، ص ١٨٥.

<sup>(</sup>٣) محفظة (٢٦٦) عابدين، رقمها (٦) أصلية، تاريخها في رمضان١٧٥٤هـ، ١٧/ديسمبر ١٨٣٨م.

<sup>(</sup>٤) استدراك من الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن، محقق وجامع الوثائق.

<sup>(</sup>ه) هو الشيخ: مرز وق الهيضل: الدعاجين من برقا عتيبة، للمزيد عن أخبار هذه القبيلة الكريمة، ونزولها إلى نجد. انظر: عتيبة النزول إلى نجد والاستقرار فيها، للدكتور: محمد بن ناصر أبو حمرا، ط١٠.

<sup>(</sup>٦) وريك: لقب لشيخ قبيلة آل عاصم من آل سليمان البحادر قحطان، وهو حشر بن هادي بن مهدي بن عضيب آل عاصم، يقول والده هادي: يا حـشر وأنّ جـارت علــيّ المقـادير عليـك مـن ذود (الحـبردي) جنابــه

<sup>(</sup>٧) أم الحد: من قرى المويه، في إمارة مكة المكرمة، المعجم المختصر، ق (١)، ص ٢٠٢. (تعليق محقق الوثائق).

حشر المذكور لم يدخل في الطاعة، وانضم إلى (وهب بن قرملة)(۱)، الذي لم يدخل تحت الطاعة، وذهب مع كل قحطان إلى أطراف بيشة، وباشر وترك نجد...)(۲).

وكان التوتر قائماً بين كثير من القبائل وعساكر خورشيد باشا، وكان عرب حشر بن وريك ممن لم يدخل في طاعتهم وانحازوا عنهم، وقد ذهبوا إلى جهات بيشة بعد اصطدام مع العسكر (٢٠). وفي رجب من السنة التالية طلب حشر بن وريك الأمان منهم (٤٠).

إن الناظر إلى مثل هذه التقارير يدرك مدى القسوة والجبروت الذي كانت تمارسه هذه القوات الغازية التي احتلت الجزيرة العربية باسم دولة الإسلام، فكانوا يقتلون مئات الرجال من أجل أن ينهبوا حلالهم وأموالهم التي يعيشون منها، ويتركون نساءهم وأطفالهم يموتون جوعاً وعطشاً في الصحراء.

إذاً فأي دولة هذه التي تقوم بهذه الأعمال البربرية من قتل الأبرياء، وأخذ أموالهم وإبلهم ليحملوا عليها عتادهم؛ الذي سوف يقاتلون به إخوانهم أيضاً في منطقة عسير؛ هذه المنطقة التي تؤكد الوثائق أنها من أعنف المناطق التي قامت الثورات بها ضد قوات محمد علي باشا والي مصر من قبل العثمانيين، منذ أن نزلت هذه القوات على أرض شبه الجزيرة العربية، وقد استمرت حلقات هذه الثورة حتى النهاية (٥).

ومن الطبيعي أن قبائل لا تملك من العتاد الحربي غير السيف والرمح والحصان والجمل لا تستطيع أن تقابل جيوشًا نظامية مدرية على فنون الحرب وتمتلك البنادق والمدافع المدمرة. لهذا عمدت قبيلة قحطان إلى التراجع باتجاه الجنوب مؤقتاً، ليس جبناً ولا مخافة من ملاقاة الأعداء، ولكنه تحكيماً للعقل والمنطق، فميزان القوى والعتاد الحربي مختلفاً كلياً ويميل بقوة لصالح القوات الغازية، وكأن لسان حالهم يقول \_ كما قال السلطان حاتم الهمداني عندما رأى اجتماع الناس على حربه مع الإمام المتوكل على الله الحسني:

<sup>(</sup>١) لا يوجد في أسرة آل قرملة من هو بهذا الاسم، بل كلمة (وهب) يبدوا أنها تصحيف لكلمة "عرب" ابن قرملة.

<sup>(</sup>٢) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد على، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ٢٠٦ ـ ٦٠٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: تفاصيل هذا الخبر في " كتاب: " من أخبار القبائل في نجد، فايز البدراني، ص٢٧٠، ومجلة الدرعية، ع ٨، ص ١٥٤.

<sup>(</sup>٤) من أخبار القبائل في نجد، فايز البدراني، ص ٢٧٦.

<sup>(</sup>٥) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ٢٦.

<sup>(</sup>٦) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. لعلي الديبع، ص ٢٠٩.

ولا بد للقارئ الكريم من استيعاب حقيقة مهمة، وهي أن قحطان لم تدخل في حرب خاسرة مع القوات العثمانية، ولكنها وكما أسلفنا تراجعت للجنوب تراجعاً منطقياً واقعياً حَتمه عليها اختلاف موازين القوى؛ فلم أجد ضمن مرحلة البحث وجمع المعلومات سواء المكتوبة أو المروية ـ التي قمت بها أي خبر عن معركة كبرى بين قحطان والقوات العثمانية، سوى بعض الغارات العثمانية المنفصلة على بعض أقسام القبيلة المقيمة في بعض أطراف نجد، على الرغم من كونها كانت نداً عنيداً ورادعاً للقبائل الأخرى قبل سيطرة القوات العثمانية على مناطق قحطان وقت اجتماعها وقوتها المعروفة.

ثم استعادت قحطان وضعها في نجد بعد خروج العثمانيين وقبيل قيام الدولة السعودية كان لها حروب ووقعات تاريخية مشهورة وموثقة أشَحتُ عنها في كتابي هذا مخافة الإثارة واحياء العنصرية البغيضة بين أفراد المجتمع الواحد؛ الذي نحرص جميعنا على صيانة وحدته، إضافة إلى كون هذه الأمور من الجاهلية وفيها تفاخر وتكبر على الناس، فكرهته امتثالاً لقول المصطفى : (الكِبْرُ بَطرُ الحقِّ وغَمْطُ الناس)(۱).

#### من أسباب تأرجح دور قحطان في بعض الفترات

قبيلة قحطان قبل استيلاء قوات العساكر على نجد كانت هي التي تسيطر على معظم فلواتها بلا منازع، وكانت لها السيادة والنفوذ و"العز الشامخ الذي لم يُر مثله في جميع الأعراب، ... وبقي محمد بن هادي ابن قرملة وقبيلته قحطان في نجد لا ينازعهم فيها أحد، وكان من أراد الرعي من القبائل المقيمة في الحجاز يأتي إلى هذا الشيخ فيأخذ منه الأمان ثم يرعى حيث شاء"(). وأشار إلى ذلك العز والمجد بعض كتب الرحالة والمؤرخين المحليين قال ابن بليهد نصاً: (حدثني عثمان الهاجري) وهو إمام يصلي بمحمد بن هادي وجماعته \_ قال: كنا مقيمين في فيضة وادي أوراط في العتك أيام الربيع، فجاء في يوم واحد خمس من الخيل هدايا كلُ فرس واحدة مع وَفْد على حِدَته يطلبون الجوار والامتداد في نحد...)().

<sup>(</sup>١) رواه مسلم في صحيحه.

<sup>(</sup>۲) صحيح الأخبار، للبليهد، ص ١٣٠.

<sup>(</sup>٣) عثمان الهاجري: هو عثمان بن عبدالله بن عثمان بن صالح الملقب بـ (الهاجري) من أسرة الصالح أهل شقراء من قبيلة بني زيد القحطانية توفي سنة ١٣٢٨هـ تقريباً. انظر: مقال عنه للأستاذ، زكي بن سعد أبو معطي في صحيفة الرياض صفحة تاريخ وحضارة، العدد ١٣٩٧٦ الجمعة ٧/رمضان ١٤٢٧هـ.

 <sup>(</sup>٤) صحيح الأخبار، للبليهد، ص ١٣٠ - ١٣١.

وسوف نلخص هنا بعض الأسباب التي أدت إلى تأرجح دور قبيلة قحطان أهل نجد في بعض الفترات من التاريخ:

- قوة القبيلة ومحاولة إخضاعها بالقوة جعلها تبتعد عن منطقة نجد مؤقتاً كما تثبته التقارير السابقة.
- عدم وجود مقر حضاري كالمدن والقرى التي لهم فيها مبان ومقرات ثابتة أو حتى مزارع، بل إنهم بداة في الصحراء، مما سهل عدم بقائهم في نجد تحت ضغط القوات العثمانية، وفضلوا الرحيل جنوباً بحلالهم من الإبل والغنم تبعاً للماء والكلاً.
- الولاء الصادق للدول السعودية الأولى ثم الثانية جعل قبيلة قحطان في موقف صعب بعد
   سقوط تلك الدولتين على يد القوات العثمانية ومن ساندها.

#### نفوذ قحطان حيال ضعف السلطة المركزية وسيادة النظام القبلي:

إن قبائل البادية عندما لا تكون مناطقهم خاضعة لسلطة مركزية لأي سبب، فإن القبائل تحكم نفسها بنفسها (۱).

فعندما كانت نجد تعجُّ بالفوضى في القرن الثاني عشر الهجري، كانت عبارة عن مجموعة من الإمارات والمشيخات القبلية المحلية التي ظلت تظهر تارة وتختفي تارة بظهور نظام الدولة القوي بنجد. شأنها في ذلك شأن المجتمعات الأخرى التي يغلب على سكانها طابع النظام القبلي الذي يرى الدكتور عبدالله الغذامي (١): أنه كان السائد حتى في أوروبا حيث كان الأوربيون شعباً قبائلياً مثل قبائلنا تماماً، وتحول الحال عندهم من طور إلى طور حسب تبدلات الثقافة والمصلحة ونظام الوسائل، وجاءت أنظمة أخرى عندهم تحل محل القبيلة من مثل الدولة واقتصاد الدولة وأنظمة المجتمع المنبثق عن هذا كله.

وهذا يكشف عن أن القبيلة هي مرحلة ثقافية مرَّ فيها كل البشر، وإذا قلنا إن القبيلة تشبه الدولة في بنيتها فهذا صحيح، وإذا قلنا إن القبيلة تعارض الدولة في بنيتها فهذا صحيح أيضاً.

أي أن القبيلة هي في أصلها نظام معاشي يؤدي وظيفة ضرورية لأعضائه، بما إنهم دولة أولى بتصور أولي ومرحلي مبكر لنظام الدولة، وهذا هو وجه الشبه، ولهذا النظام

<sup>(</sup>۱) انظر: العربية السعودية، لفيلبي، ص ١٤١، كذلك انظر: تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب، لخزعل، ص ٣٩.

<sup>(</sup>٢) هو: الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالله الغذامي، تربوي وأديب وشاعر، صُنِفَ من مشاهير الجزيرة العربية، في كتاب مشاهير الجزيرة العربية، لعبد الكريم الحقيل، ص ١٩٥.

نسقه الخاص في التعامل مع نفسه داخلياً ومع غيره خارجياً، وهذا الغيريشمل القبائل الأخرى حيث إن علاقة القبيلة مع القبيلة هي مثل علاقة الدولة مع الدولة الأخرى إن خيراً فخير وإن غير ذلك فغيره، وإذا كان لديك عشر قبائل مثلاً فكأنك تتكلم عن عشر دول، وهذا هو نظام الأشياء وتاريخها وكان له ما يبرره وما يفرضه، وبذلك تكون القبيلة دولة، وهي دولة ولكنها "دولة من لا دولة له" (۱).

ولأن قبيلة قعطان كانت الأكثر نفوذاً في ظل النظام القبلي الموجود في جزيرة العرب فقد كان لها دور بارز في الأحداث اللاحقة كنظام قبلي متماسك وقوي، كان يتسيد على كثير من المناطق التي كانت تقيم عليها قعطان حتى قيام الدولة السعودية التي غيرَّت حالة الفوضى والفتن المتراكمة في جميع ربوع مناطق البلاد وأحلت معلها النظام والاستقرار الذي كان يفتقر إليه السكان الذين كانوا يتحاربون من أجل المراعي وموارد المياه التي يتنافسون عليها؛ فهذا (فيلبي) يذكر في كتابه قلب الجزيرة العربية: (الدواسر تعدُّ من التنظيمات القبلية المسيطرة في جزيرة العرب في هذا الزمن المعاصر، وتشاركهم في هذه السيطرة قحطان وعتيبة وحرب ومطير و شمر وعنزة، ملوك الصحراء الذين ينبِّىء عن نفوذهم بلادهم غير المحدودة التي تقع خارج إطارها القبلي المتعارف عليه، والتي استمرت عبر القرون لتشكل جزيرة العرب اليوم...)(")

وقد وصفّ حال نجد الرحالة (بيركهارت) بقوله: (تشتهر نجد بخصوبة مراعيها وكثرتها، لا يستثنى من ذلك مناطقها الصحراوية والتي ينبت فيها العشب وفيراً بعد سقوط الأمطار، وتؤمها القبائل البدوية من شتى أرجاء الجزيرة العربية لرعي قطعانها، بحيث يمكثون فيها معظم أشهر السنة، وعندما يحل الشتاء يلجأ هؤلاء الأعراب إلى الصحراء حتى ينقضي فصل المطر حتى قال كانت نجد قبل اشتداد شوكة (الوهابيين)(۱) وقفاً على قبائل عنزة لا ينازعهم أحد سوى بني مطير وحلفائهم بني قحطان، أما بقية البدو فكانوا لا يسمح لهم بعبورها، وكانت النزاعات والحروب القبلية تنشب سنوياً بين عنزة وبني مطير، وكثيراً ما كانت تؤدي إلى سفك الدماء وكل ذلك تنافساً على المراعي والماء، فكانت تشل حركة القوافل نتيجة هذه المنازعات، ودام الحال كنك حتى سيطر (الوهابيون) على نجد عندئذ قطعوا دابر هذه المنازعات، وضربوا بيد

<sup>(</sup>١) نقلاً من مقال للدكتور الغذامي بصحيفة الرياض الملحق الثقافي، العدد ١٤٣٩٥، الخميس ١٢ ذي القعدة ١٤٢٨هـ. تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية.

<sup>(</sup>٢) قلب الجزيرة العربية، لفيلبي، ج٢، ص ٢٨٦.

<sup>(</sup>٣) سبق التعليق على هذه التسمية.

من حديد على مثيريها، وفتحوا نجداً لكل بدوي من أية قبيلة كانت ليرعى فيها آمناً. وقد أخبرني أحد البدو أن المسافر في نجد يمر الآن على مضارب عشرين قبيلة مختلفة خلال يوم من سفره، وهذا يدل على مدى ما وصلت إليه حالة الأمن في هذه الأرجاء، ويعود الفضل في ذلك إلى سعود الذي يعمد إلى معاقبة المخلين بالأمن عقاباً قاسياً)(١).

وهذه حقيقة، فقبائل العرب مثلها مثل أي نظام اجتماعي قائم في العالم، تؤثر وتتأثر بالأحداث المحيطة بها ولا يستثنى منها أحد، وقد كانت هذه القبائل في حروب ومصادمات حتى قيام الدولة السعودية الأولى التي قطعت دابر تلك الحروب والمصادمات. وحل محلها الأمن والاستقرار. ولكنها ما لبثت أن عادت هذه الفوضى وعدم الاستقرار بسقوط الدرعية على يد القوات العثمانية عام١٢٣٣هـ.

ومن هنا عادت الأوضاع إلى ما كانت عليه من حروب ومصادمات بين القبائل حتى قيام الدولة السعودية الثانية عام١٢٤٠هـ واستمرت حتى ١٣٠٩هـ، ثم عاد الوضع كذلك إلى ما كان عليه من فوضى، وخلال هذه الفترات التي تغيب فيها سلطة الدولة السعودية، تعود القبائل على حكم نفسها بنفسها، وتعتمد أسلوب فرض السيطرة بالقوة على المراعى وحمايتها من القبائل الأخرى.

وقد أشارت بعض القصائد النبطية في ذلك الزمن بمنطقة نجد بين ابن هادى زعيم قبيلة قحطان بنجد وأنداده من زعماء القبائل الأخرى التي كانت ترتاد هذه المناطق الرعوية الخاضعة لسيطرة قحطان، إلى مكانة هذا الشيخ وقبيلته، التي تسيطر على مراعي نجد الممتازة، حيث يقول متحدياً أحد خصومه من زعماء البادية:

## إن كان رمحـك بـأول الخيـل ملحـوم فأنـا برمحـي حـامي نجـد كلـه(٢)

وقد شهد له كثير من الشعراء من القبائل الأخرى المتصالحين معه وغيرهم، بهذه الميزة والسيطرة على تلك المناطق بنجد، حيث نرى شاعراً من أبناء احدى القبائل يقول أبياتًا شعريةً يشير فيها إلى الشيخ الفارس محمد بن هادي بن قرملة، وقوته وسطوته في الأماكن التي يسيطر عليها ويحميها من تدخل الآخرين، حيث يقول:

الـشايب اللــي مـا تحلـل عظامــه عيـــت تبيـــده الليـــالي والأيـــام لـــى طيلعــت نــاره بعــالى عدامــه

قمنا نريط غالى القش بحزام

رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجاز، لبيركهارت، ج٢، ص ٣٣٧.

يقصد الشيخ ابن هادي عندما يقول: (نجد كله) أي جميع فلوات ومراعي نجد التي تتجول فيها القبائل البدوية، وخطابه موجه لهم ولزعمائهم، وليس منطقة نجد بمعناها المعروف عند كل الناس.

قال ابن خميس<sup>(۱)</sup>: إنه قالها رجل من عتيبة، وأن أحد أمراء قبيلته قد سمعها فأنبه وزجره.

ويقول الشيخ الفارس راكان بن حثلين زعيم قبيلة العجمان (۱٬ هذه الأبيات من قصيدة طويلة رداً على الشيخ محمد بن هادي بن قرملة ، والتي يتضح من خلالها اعتزازه وافتخاره بنفسه وبقبيلته العريقة ، كما يتبين من خلال بعض الأبيات التي سنوردها إثبات مكانة ابن هادي لديه ولدى جميع زعماء البادية الذين يسكنون بوسط نجد ، وأن (القود أو الهدو) - الذي شبهه أحد الباحثين بالضمة في بعض النواحي (۱٬ وكان معروف لديهم ويرتضونه بينهم ، ويأتي على شكل هدايا - كان يقدم للشيخ الفارس محمد بن هادي لكسب مودته وصداقته ، حيث قال الشيخ راكان:

تلفي لابن هادي كبير العمامه مسريواعدنا بحسرب وقوامه حي الكلام وحي من هو كلامه ويش الجزايا شوق زاهي الوشامه كزيت لك نور السلف والجهامه وغديت أنا وإياك مثل النعامه

شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام ومريجينا منه هرج وتسلام اللي لفانا منه هرج التوهام بالسابق اللي ما عرفنا لها أوقام باغيك ذخرية مقابيل الأيام أوا

الشايب اللي ما تحلل عظامه لا شب له نسار بسراس العدامه

ونسبها غيره من الرواة والكتاب إلى شعراء آخرين.

أزرت تبلي \_\_\_ اللي \_\_\_ الي والأي \_\_\_ ام قمنا نقط ب غالي القش بحرام

يــا مرحبـا ياهــادي ذيــب الأقــران يـا اللـي مـن آل سـحيم ذربـين الايمـان ابــشر بعــشي زايــفي فيـــه فقعــان

واللي كنب يا جمل صيبه بناتي هــ له تــ الحايماتي هــ لهــ الحايماتي تــ شبع بــ الولاتــي تــ البر صــا) مــع الاولاتــي

<sup>(</sup>۱) انظر: كتابه: من القائل أسئلة وأجوبة في الشعر، ج٣، ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، وفي كتابه الآخر (تاريخ اليمامة، ح٣، ص ٢٩٨) نسب الأبيات الشعرية السابقة مع بعض التغيير البسيط فيها للشيخ الفارس: تركي بن حميد، بهذا النص:

<sup>(</sup>٢) انظر: العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، للظاهري، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

 <sup>(</sup>٣) انظر: العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير، لعبدالرحمن آل حامد، ص ٦٥٨.

<sup>(</sup>٤) السابق: الضرس. أوقام: أمثال.

<sup>(</sup>ه) كزيت: هنا بمعنى أهديت، والهدايا وتبادل المعروف والترحيب بأفراد قبيلة قحطان في مضارب العجمان أيضاً في ذلك الزمن العصيب؛ هو ديدن وأخلاق الشيخ الفارس الشهم: راكان بن حثلين. والشاهد على ذلك ترحيبه في هذه الأبيات: بهادي بن مبارك السحيمي الجحادر قحطان عندما نزل ومعه إبله مع العجمان في مضاربهم وقت الربيع. حيث رحب به الشيخ راكان بقوله:

انظر: منتقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ٧١.

كما يؤيد هذه المكانة للشيخ محمد بن هادي بن قرملة في نجد ردّ الشريف سلطان بن محمد بن عبدالمعين بن عون، في هذه الأبيات المنتقاة من رده على قصيدة المناقضة بينه وبين ابن هادي الذي رفض إعطاء الشريف جواداً من أشهر جياده الأصيلة، والشاهد من هذه الأبيات للشريف قوله:

جانا جواب معرب الجد معروج من عند من ياخذ على نجد مخروج محمد اللي له حوالات ورموج

ومع سكرٍ لك ن حنا فهمناه وياخذ على من حل في عشبها الشاه (١) بعير بعرزم رايسه وبارياه (٢)

#### شمولية العداء العثماني لقبائل المنطقة:

هناك أمريجب أن يعلمه القارئ الكريم، وهو ألا يؤخذ كلامي هذا على أن قحطان كانت وحدها في نجد؛ بل كان هناك قبائل كبيرة ومعروفة لها ثقلها السياسي والاجتماعي، فهناك قبيلة حرب وبنو حسين ومطير وبنو خالد والدواسر وزعب وسبيع والسهول وشمر وعتيبة والظفير والعجمان وعنزة والفضول وآل كثير وآل مغيرة والعوازم، وقبائل نجد الأخرى من الحاضرة.

ويجب التنبه إلى أن قوات محمد علي باشا، كانت لا تفرق بين قبيلة وأخرى في العداء والمضايقة، بل إنهم يطبقون سياسة المثل القائل: "إن لم تكن معنا فأنت ضدنا" وقبيلتا قحطان وعتيبة بنجد ـ بالأخص ـ كانتا من أكثر القبائل تعرضاً للمضايقة من قبل هذه القوات، فعلاوة على ما ذكر في التقرير المؤرخ عام١٢٥٤هـ الذي يصف غارة قوات العساكر العثمانية على الدعاجين من عتيبة وآل عاصم من قحطان، ويصف قتل أعداد كبيرة منهم عقاباً لهم على عدم دفع الضرائب المفروضة عليهم ""، وجاء في الخطاب المؤرخ كربيع الأول ١٢٥٥هـ المرفوع إلى أحمد باشا، ما نصه: (... ولكن بعودتنا من وادي الخرج، ومجيئنا إلى ثرمدا، كانت قبائل العرب قد انسحبت إلى الأطراف البعيدة، وذهبوا بسبب نزوحهم، أرسلنا إلى جميع بلدان نجد، عساكر فداوية، حتى إننا أرسلنا إلى وادي الدواسر ما بين مائة ومائة وخمسين فداوي، وقليل من الفداوية (١٠ الفرسان، كما عرضنا

<sup>(</sup>١) في بعض الكتب والروايات ترد كلمة (نجد) بدلاً من (عشبه).

 <sup>(</sup>۲) وردت هذه القصيدة ومناقضتها عند عديد من الرواة ويعض كتب التراث الشعبي ومنها: كتاب من آدابنا الشعبية
 في الجزيرة العربية، لمنديل الفهيد، ج١، ص ٦٣ ـ ٦٤. مع بعض النقص في الأبيات وإختلاف الألفاظ، ووردت في كتاب منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لابن ضرمان، ص ٤٩.

من وثائق شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ٦٠٦ ـ ٦٠٠.

<sup>(</sup>٤) يقصد بالفداوية هنا الفدائية ومفردها فداوي أي فدائي.

مقابلاً، ليقبضوا ويمسكوا كل من يدخل منهم بلداً من بلاد نجد، وبهذا الوجه لقد باشرنا بصورة أكيدة وشديدة، بالضغط على العرب المذكورين، إلا أنه لا يخفى عليكم، أن عرب قحطان، وعرب عتيبة، انسحبوا من هذه الجهات، وذهبوا إلى "تربة" و"رنية"، وما انسحابهم بهذا الوجه من هنا، وذهابهم إلى ذلك الطرف، إلا لأجل أن لا يعطوا الجمال المطلوبة منهم خاصة، ومادام الحال كذلك، فكما لا يخفى على دولتكم، أنه إذا صار التضييق على العرب المذكورين من الطرفين، فإنهم سيقعون في الورطة، فلا يستطيعون حيلة، ولايهتدون سبيلاً، ويكون ذلك التضييق موجباً لتحصيل ما هو مطلوب منهم من الجمال)(۱).

وهذا الأمر لا يحتاج إلى مزيد بيان، لأن التوجه العام لدى الولاة وقادة الجيوش العثمانية وعلى رأسهم محمد علي باشا (نفسه) هو كيفية التعامل مع وضع هاتين القبيلتين المناه ضتين لوجود قواتهم، حيث نجد أن محمد علي في أكثر من موضع قد رسم الخطط، وأرسل الرسائل إلى المحافظين والقادة الميدانيين بتعقب عربان قحطان وعتيبة في الجهات التي لهم وجود فيها لإخضاعهم، والتعامل معهم وفق خطة مرسومة ليتم القضاء على عصيانهم وثورتهم (۱)، وقد تمت ضد هاتين القبيلتين عمليات حربية عديدة (۱).

على الرغم من تصوير بعض الرواة العاميين ومن نقل عنهم أن هاتين القبيلتين في حالة صراع دائم، بينما نرى العكس؛ فهما يعيشان مرحلة الصراع من أجل البقاء ضد القوات العثمانية، وإن حصل بين بعض فروعها صراعات وتضاد في السابق أو حتى بعد مغادرة القوات العثمانية نجداً؛ فإن هذا التضاد كان حول المراعي، وكانت الصدامات بينهم متقطعة ولا تعني الديمومة، فأحياناً تحصل غارة وأحياناً يحصل مناخ وأحياناً يكون هدوء، وهكذا كل القبائل النجدية، أي أنها ليست في حالة حرب ولا سلم (ئ)، ولم ترصد التواريخ النجدية المعاصرة لأحداث تلك الفترة أي معركة حاسمة بين هاتين القبيلتين مجتمعتين، لأن التاريخ النجدي المعاصر للأحداث بدأ يرصد بعض أخبار البدو في نجد بشيء من التفصيل منذ القرن التاسع الهجري تقريباً.

حيث نجد في تحفة المشتاق لابن بسام ذكر مناخات ومعارك بين قبائل نجد تصف أدق التفاصيل من ذكر لأسماء قادة هذه المعارك من القبائل، وكذلك نتائج المعارك

<sup>(</sup>١) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ٢١٠.

<sup>(</sup>٢) محمد علي وشبه الجزيرة العربية، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج٢، ص ٤٢.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ج٢، ص ٣١٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: عتيبة النزول إلى نجد، للدكتور: محمد أبو حمرا، هامش ص٧٧٠.

وأسماء المشهورين من القتلى في تلك المعارك مثال ذلك ما جاء في حوادث سنة ٩٩٨ في تحفة المشتاق قوله: (في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم، وقتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة: شافي الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن، ومسن الدواسر: ناصر بن مرضي البدراني، ومن قحطان: مسعود بن سعيد، وهويدي بن نشا)(۱).

يلاحظ في الخبر السابق دقة الرواية على الرغم من قدمها، فتجد أنه يحدد الزمان والمكان ثم أسماء القبائل المشاركة في ذلك المناخ بالتفصيل، فلا يقول قحطان على الإطلاق بل يقول: (بوادي جنب من قحطان، وآل نبهان من آل كثير)، ثم يصف زمن المعركة وشدتها، ونتائجها، وأسماء المشاهير الذين قتلوا فيها (۱).

#### التهويل الروائي لبعض أحداث المنطقة

نظرًا لقدم قحطان ونفوذها في نجد كما هو معروف من خلال كتب التاريخ وسيادة العرف القاضي بعدم الرعي في نجد إلا بعد تقديم الهدايا لمن تتبع لهم مناطق الرعي كقبيلة قحطان وزعيمها محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان بنجد (١٠)، \_ كما أشرنا سابقاً \_ فإن بعض الرواة العاميين أو المغرضين يحاولون تصوير معارك وأحداث تجعل هناك فعل مضاد لعملية دفع "القود أو الهدو" الذي كان يؤدى إلى قحطان، ويصورون أحداثاً ومعارك دامية لم تقع؛ وإن وقعت فإنها بين فرعين صغيرين لقبيلتين ليس إلا ويستفاد من الرواة لهذه المعارك ترسيخ دعوى إزاحة قحطان من نجد بواسطة معارك لا يُعرف قادتها ولا نتائجها ولا حتى بعض القتلى فيها الوالعجيب أن هذه الروايات تجد بعض الكتاب غير المعاصرين لتلك الأحداث يتبنونها دون بحث وتدقيق في المسائل التاريخية ويقومون بتدوينها.

لذا فإن بناء تاريخنا المحلي على بعض هذه الروايات العامية \_ وليست كلها \_ فيه شيء من الظلم لتاريخنا الحقيقي الصادق؛ إذا ما علمنا أن هذا الإرث الثقافي قد ظل

<sup>(</sup>۱) تحفة المشتاق، لابن بسام، ص ٩٤.

 <sup>(</sup>۲) وللتأكيد على حقيقة تفصيل المؤرخين في تلك الفترة للأحداث انظر: الصفحة ٩٥ من المرجع السابق نفسه والتي يتبين فيها أكثر تفصيلاً لمناخ بين الدواسر وآل مغيرة وقحطان سنة٩٩٩هـ.

٣) انظر: عتيبة النزول إلى نجد، للدكتور: محمَّد أبو حمَّرا، ص ٢٤.

محفوظاً في صدور الرواة لقرون خلت وأصبح خلالها عُرضة للزيادة والنقصان والمبالغة، فلا يجب الاعتماد عليه كلياً دون تثبت.

وفي ذلك يقول الأمير الشاعر: محمد الأحمد السديري، ما نصه: (..يجب أن تعلم أن أدباً وتاريخاً ظل مستودعه صدور الرواة قروناً متعاقبة لا بد أن يطرأ عليه ما يطرأ، من زيادة، ونقصان، ومبالغة في الرواية، وتباين في الآراء، وتأثر بالعاطفة، وتعصب للقبيلة، وتحامل على الأخرى.وكهذا وقع في أدبنا العربي الفصيح، بل وقع في السنة المطهرة، لولا الغيارى من علماء المسلمين، الذين كانوا صيرافة في النقد، وحُذاقاً في تمييز الأصيل من الدخيل، والخالص من المزغول(١٠). من هذا ندرك أن الأدب الذي يعتمد على الحافظة عرضة للخطأ، مظنة للتحريف. فمثلاً لو رأيت قصة في منتدى، وطلبت من أفراد هذا المنتدى أن يعيد كل فرد روايتها، لوجدت تبايناً في الرواية، واختلافاً في الأداء، فكيف بما تنوقل عبر القرون، وذهب أهله في عالم الفناء...)(١٠).

هكذا كان رأي الأمير محمد السديري ـ رحمه الله، هذا الأديب الخبير بتاريخ وموروث المملكة العربية السعودية ـ الداعِيّ إلى عدم الركون إلى هذه الروايات الشفهية دون تصحيحها، وتحقيقها والمقارنة بين أقوال الرواة فيها، وترجيح ما هو أقرب إلى الصحيح، وأدنى إلى المعقول، خدمة للتاريخ الصحيح.

وحول ركاكة بعض الروايات العامية، قرأت رأياً ساخراً للرحالة (بالجريف) من روايات هؤلاء العوام فوصفهم حسب رؤيته التي أرى أن فيها شيء من الدقة، بقوله نصاً: (...والبدو يروون بالساعات الطوال قصصاً عن صلابة الرأي وسفك الدماء في حروبهم أو في معاركهم مع هذه القبيلة أو تلك، ويوردون بياناً عن المعارك يضعها في مصاف معركة (بالاكلافا WATERLOO) أو معركة (واترلو WATERLOO)، إلى أن يحين الوقت

<sup>(</sup>١) المزغول: أي المغشوش.

<sup>(</sup>٢) أبطال من الصحراء، للأمير السديري، ج١، ص ٣٤ - ٣٥.

 <sup>(</sup>٣) بالجريف، هو الرحالة: وليم جيفور بالجريف، بدأ رحلته من القاهرة إلى بيروت ثم إلى الجزيرة العربية حيث انطلق
من مُعَان إلى الجوف وحائل وبريدة والرياض ثم إلى الأحساء والبحرين وقطر وعمان. وقد استمرت رحلته حوالى
العام بدأها عام ٢٧٧هـ، ١٨٦٧م. (انظر: المزيد عنه وعن رحلته في كتابه المترجم، وسط الجزيرة العربية وشرقها، جزءان).

٤) (بالاكلافا): معركة حربية وقعت في شبه جزيرة (القرم) بآسيا الوسطى وتسمى بحرب القرم، قامت بين روسيا والدولة العثمانية في عام ١٨٥٧هـ، ١٨٥٥ م، واستمرت حتى ١٨٥٣ هـ، ١٨٥٦م. ودخلت بريطانيا وفرنسا الحرب إلى جانب الدولة العثمانية في ١٨٥١ هـ، ١٨٥٤ م والتي كان قد أصابها الضعف، ثم لحقتها مملكة سردينيا التي أصبحت فيما بعد مملكة إيطاليا عام ١٨٧٧هـ، ١٨٥٦م. وكان من أهم أسبابها الأطماع الإقليمية لروسيا على حساب الدولة العثمانية وخاصة في شبه جزيرة القرم التي كانت مسرحا للمعارك والمواجهات، وانتهت حرب القرم في ٣ مارس ١٨٥٦م بتوقيع اتفاقية باريس وهزيمة الروس هزيمة فادحة. (الموسوعة الحرة).

<sup>(</sup>ه) (ووترثو): معركة شهيرة أنهزم فيها "نابليون" سنة١٣٣١هـ، ١٨١٥م، أمام الحلفاء، وكانت بمثابة نهايته السياسية والعسكرية. (الموسوعة الحرق).

الذي يتطرق المستمع فيه، بهدوء، إلى معرفة عدد الضحايا، والذي حدده الراوي تحديداً مرتجلاً بالآلاف، ليكتشف أن ذلك العدد قد انخفض إلى العددين المتواضعين "اثنان أو ثلاثة"، بل إن هذين العددين لا يدخلان أيضاً في عداد الأموات، لأنهما يكونا قد أصيبا بجروح طفيفة، ويظهران أحياءً من جديد في رواية اليوم الآتية)(١).

والشاهد من كلام الرحالة (بالجريف) إعطاء صورة حقيقية لبعض من يعمم بقوله إن تاريخنا هو عبارة عن روايات عامية شفوية يجب أن نسلم بصدقها جميعاً دون تحقق ومقارنة بين أكثر من رواية للحدث المراد تدوينه، والمفاضلة بين الرواة والركون لمن عُرِف عنهم المصداقية والحيادية قدر المستطاع، فليس من المنطق أن يأتي الباحث إلى راوٍ من قبيلة بينها وبين قبيلة أخرى خلاف في الماضي، ويسأله عن موضوع معركة حدثت بينهم وبين تلك القبيلة! فماذا ستكون النتيجة؟ حتماً سوف يسوق ذلك الراوي كل المبررات والشواهد الشعرية التي تدعم روايته لترجيح كفة قبيلته. وهذا بالطبع على حساب تاريخ القبيلة الأخرى.

والواقع أن قحطان وغيرها من القبائل المعروفة أقامت في نجد كل في المكان الذي يرى أنه صالحاً لأنعامه، وإن كان ثمة قبائل كبيرة ومعروفة قد استقرت في نجد نتيجة لعوامل خارجية ساعدتها، فقد كان للدولة العثمانية وبعدها الدولة السعودية الثانية في بعض أدوارها - الدور الأبرز في توسع واستقرار تلك القبائل في مواقعها الحالية (٢).

وخلال الفترة التي سقطت فيها الدولة السعودية الثانية، وانسحاب العثمانيين من نجد، يلاحظ المتتبع تموجات القبائل في نجد خلال تلك الفترة، ومن خلال قراءة القصائد التي دارت بين الشيخ محمد بن هادي بن قرملة وبعض جيرانه من شيوخ قبائل العرب، أن قوة قحطان في السيطرة على فلوات نجد قد عادت فصارت بعض القبائل تدفع لابن هادي الهدايا وتتكاثر في نجد، لذا اختلف ابن هادي معهم، فما كاد ينتهي القرن الثالث عشر حتى اختلف معهم، "وكانوا إذ ذاك يخرجون من تهامة كأرجال الجراد ومن استوطن نجداً لم يرجع" (٢٠). وهذا القول هو الأقرب للواقع، فقد بقيت فروع بعض القبائل إلى نجد فقد التي نزلت فيها للرعي بمنطقة نجد، وأما عن نزول بقية فروع هذه القبائل إلى نجد فقد كان في أوقات مختلفة، حيث تشير بعض المصادر إلى أن أول ظهور لهم كان عام ١٥٠٠هم إذ كان بعضهم في بادئ الأمر في مناطق غير نجد (١٠).

<sup>(</sup>١) وسط الجزيرة العربية وشرقها، لوليم جيفور بالجريف، ج١، ص٥٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: من أخبار القبائل في نجد، للبدراني، ص ٢٧٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: (صحيح الأخبار)، للبليهد، ص ١٣١. و(عتيبة النزول إلى نجد)، للدكتور: محمد أبو حمرا، ص ٢٦.

<sup>(</sup>٤) البدو، للرحالة (أبوينهايم)، ج٣، ص ٤٣.

#### وأصبحنا بنعمة الله إخوانا:

بعد أن أصبحت فيافي ومراعي نجد مناطق آمنة ومستقرة منذ قيام الدولة السعودية الثالثة؛ التي كان من أهم مشاريعها الحضارية لبناء الدولة العصرية في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود كان توطين البادية واستقرارها، فتم تنفيذ هذا المشروع بأن مُنحت كل قبيلة أو جماعة المرابع التي تقيم فيها، وعاشت جميع قبائل المملكة العربية السعودية في وئام تام وأخوة عربية إسلامية، وانتماء وولاء صادق لهذا الوطن الغالي حتى اليوم بفضل الله أولاً، ثم بفضل الدولة السعودية العادلة في تعاملاتها مع جميع شرائح المجتمع الواحد، وبُعْد النظر لديها في لم شمل جميع أبناء المجتمع تحت راية التوحيد، دون تمييز بين فرد وآخر إلا من خلال ولائه وإخلاصه لدينه ولوطنه.

#### مضايقة قوات العثمانيين لقحطان في الشرق:

لقد كان العداء لقبيلة قحطان قائماً سواء من كان منهم في نجد كما رأينا، أو في شرق الجزيرة العربية كقبيلة بني هاجر القحطانية، والتي نالها من مضايقة هذه القوات نصيبها، إلا أنهم - بتوفيق الله ثم باعتمادهم على قوتهم - استطاعوا مقاومة هذه القوات بل هزيمتها في بعض الأحيان.

فقد جاء ذكرهم في البند الحادي عشر من تقرير (خورشيد باشا) القائد العام في نجد المؤرخ في ٢٩ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ، (المشار إليه أعلاه)، حيث يصف في هذا البند حال القبائل المقيمة في الجزيرة العربية وبعض صفاتهم والطريقة التي يمكن بها السيطرة عليهم، فقد قال عن قبيلة بني هاجر: (...والدواسر وبنو هاجر، وهم متقلبون غادين رائحين في الخرج، والأفلاج، في الطرف الشمالي من وادي الدواسر، وهم متقلبون غادين رائحين في الوديان، والجهات التي في نهاية جزيرة البصرة، منتهين إلى الأحساء، والقطيف، والكويت، وهم معدودون من أهل تلك الجهات، وتُعدُّ تلك الديار ديارهم، وهؤلاء قبائل كبيرة، وهم أقوياء ولكنهم جفاة غلاظ، ومحل معيشتهم في الأكثر الأحساء، والقطيف... ولكن ضررهم كثيراً وبما أن هذه الأجناس المتباينة، تتبع حكومات مختلفة ما أمكن أخذهم تحت الطاعة كما يجب إذا أمكن الاستيلاء على تلك الجهات التي يحتلونها، فإن الأمل أن تكون الفائدة منهم كثيرة، ونحن نعاملهم بالمراوغة والحيلة، نظراً للمحظورات التي ذكرناها...)(۱).

<sup>(</sup>١) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ١٣٩ ـ ١٦٠.

ك ذلك جاء عن قبيلة بني هاجر قحطان في دليل الخليج أنه في سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، كان هناك حملة تركية قام بها متصرف الأحساء سعيد باشا لتأديب بعض القبائل حول القطيف.

حيث قام بإخضاع بعضها، إلا أنه (أي المتصرف) وخلال حملته هذه "لم يستطع (أن يقوم بأية ضغوط)(١) لقبيلة بني هاجر العنيفة المتمردة"(٢).

ولقبيلة بني هاجر أيضاً ، موقف مماثل وانتصار مؤزر في معركة (الشقب) التي وقعت في شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ(٣) ضد الحملة العثمانية التي قادها والي البصرة من قبل العثمانيون. محمد حافظ باشا؛ بهدف النيل من قبائل بني هاجر عندما عين والياً على الأحساء وما جاورها، ويسمى عندهم بلواء نجد، وكان يهدف من وراء حملته هذه إرهاب القبائل هناك حتى يبسط سيطرته على تلك النواحي، إلا أن الله أراد له الانكسار والهزيمة على يد قبيلة بني هاجر الموجود أكثرهم آنذاك في قطر.

وكان من أكثر المشاركين في المعركة من بني هاجر فرع الشهاوين ومنهم الخيارين، ومن أشهر فرسانهم في تلك المعركة الفارس: عبدالهادي الهليط الخيارين، ومن قتلاهم المعروفين في تلك المعركة الفارس الشجاع سعيد أبو عامر الخيارين وغيره، وقد شارك مع بنى هاجر في هذه المعركة بعض فروع قبيلة النعيم ومنهم: آل رمزان، والجفافلة.

ولِكون الشعر شاهداً على التاريخ فسنورد هذه الأبيات من القصيدة الشاهد على انتصار بني هاجر في هذه المعركة للشاعر والفارس المعروف: راشد بن محمد بن عفيشة الشهواني الهاجري، الذي يفتخر فيها بالنصر الذي منّ به الله عليهم، كما يصور فيها بعض الحقائق التاريخية على تخبط الولاة العثمانيين في طريقة حكمه لبلاد العرب، حيث يقول:

<sup>(</sup>١) انظر: هامش رقم (٤) لتاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، للدكتور الخضيري، ص ٤٠٣.

 <sup>(</sup>۲) للمزيد من المعلومات عن هذا الوضع. انظر: تاريخ الأحساء السياسي، للدكتور محمد نخلة، ص ١٩٩ ـ ٢٠٥، ودليل
 الخليج، القسم التاريخي، لوريمر، ج٣، ص ١٤٧٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: القصيدة ومناسبتها: في ديوان: الشاعرين الفذين، راشد بن عفيشة وابنه عمير بن راشد، تحقيق حمد الفرحان و حمد عمير العفيشة، ص ٢٥ - ٢٩، كذلك ديوان شعراء وفرسان من الصحراء، للهاجري، ص ٣٩ - ٤٤.

لوا نجد سلطان الجزيرة وغيرها على الحق منصوب وللحق ناصب خانونه باشاته على غير ما درى كرونه باشاته على غير ما درى كروا لنا مستقوف نيته بنا جانا وطق المدن والبر والبحر فطلبنا الصداقة فقال ما دون شيخكم نمر خطر سوه على من يقارشه فومر بالشقاوة والشقاوة بروسنا فاسرى بثلث الليل واعتد واعتدى نطحناه بالشباب والخيل والقنا حدينا بني عثمان في حضرة البلا لعينى بني كنهن شرد المها

عبدالحميد اللي له السرب هادي (۱) بمجد على اسلامه وفيه السدادي بمجد على الاسلام والسرك زادي (۲) اضداد على الاسلام والسشرك زادي (۲) كفت به وكافينا ولي العبادي (۳) نصوى ذهاب المدن هي والبوادي وحتم وقال أنه يجيني يقادي (۱) شنيع الى ومي والسوايد حدادي (۱) ما لك شويريا هبيل الفوادي (۱) وفي المختب غير صحيح وكادي (۱) وهو يحسب أنه كل ما هد صادي (۱) ويفعالنا اللي كل يوم جدادي (۱) ويفعالنا اللي كل يوم جدادي (۱) كرم بضرب مصقلات الهنادي (۱)

<sup>(</sup>١) لوا: علم وقايد الجيش يحمل العلم، وقد أطلقت مجازاً في العهد الحديث، على المقاطعة من الدولة الواحدة، فقيل للوا: فبد وغيرها من الألوية في العهد العثماني. وما بعده في الدول العربية.

<sup>(</sup>٢) باشاته: باشات، جمع باشا، لقب عثماني يطلق على القادة والولاة والأعيان في عهدهم.

<sup>(</sup>٣) مسقوفي: رجل روسى الأصل.

<sup>(</sup>٤) يجيني: وردت في شعراء وفرسان من الصحراء، هكذا: (يجينا).

<sup>(</sup>ه) يقارش: يطاعنه ويحاربه (فصيحة). قال: القطاني:

قوارش بالرماح كأن فيها \$ ه شواطن ينتزعن بها انتزاعا. (ومى): أومى أشار بيده أو عينه أو حاجبه، وومى بالشيء بمعنى ذهب به. الصوايد: أي جمع صايد والمقصود به المخلب، ومعنى البيت أنه خطر على من يحاريه فإشارته بيده مخيفة مرعبة.

<sup>(</sup>٦) شوير: أي مُشير (فصيحة).

<sup>(</sup>٧) مقاودنا: أي قادتنا. وندرا: أي نتقي (فصيحة).

<sup>(</sup>٨) اعتد: أي جمع قواته واستعد للقتال (فصيحة). هذّ: أي بمعني انقض أو هاجم.

<sup>(</sup>٩) نطحناه: أي التقيناه. القنا: أي جمع قناة وهي الرمح (فصيحة).

<sup>(</sup>۱۰) حدينا: حديناهم، أي ألزمناهم مكاناً لم يبرحوه (فصيحة). بني عثمان: وهم الأتراك؛ لأن سلاطينهم ينتسبون إلى عثمان بن أرطغرل (۱۲۵ ـ ۱۳۲۱هـ) وهو قائد تركي ومؤسس الدولة العثمانية أقطعه السلاجقة الأتراك أرض بآسيا الصغرى، لأنه ساعدهم في حربهم ضد البيزنطيين، ثم أعلن استقلاله بعد انهيار امبراطورية السلاجقة، تنازل في آخر حياته لابنه أورخان.

<sup>(</sup>١١) بني: أي بنات. شرّد: هاربات. المها: الضباء (فصيحة). قال: علي بن الجهم:

عيون المهى بين الرصافة والجسـر ﴿ ﴿ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري الروم: أي الأتراك العثمانيين. حازن: أي ابتعدن. عروض: ناحية (فصيحة)، قال عبدالله بن محصن الذيباني: فإن يعرض أبو العباس عني ﴿ ﴿ ويركب بيّ عروضاً عن عروضٍ المبادى: أي المرتفعات.

لعبنا بهم يوم اعتلينا ظهورهم جلال العتاري ما منعهم هديرهم لكن جماهي روس غب كوننا وراح المويلي ينسع الغوج بالعصا لعينا هل التوحيد الصدق والتقى هل الخمر والزمر والصخنا

خطمنا على طابورهم والفنادي (۱) كما هدير الزمل وقت الهدادي (۲) كما حنظ ل البصمّان بارضٍ حشادي (۳) وخفّوا عقيلٍ مثل عمد الجرادي (۱) راحت على اللي يعملون الفسادي وما حررم الله يعملونه عنادي

#### مضايقة قوات العثمانيين لقحطان في الجنوب

وأما عن مضايقة وعداء قوات محمد علي باشا حاكم مصر من قبل العثمانيين، لقبائل قحطان في الجنوب (بمنطقة عسير)، فهو قائم على أشده أيضاً بمساعدة قوات الأشراف حكام الحجاز الموالين للعثمانيين، والذين تلقوا هزائم عديدة من قبائل قحطان ومن فرق قليلة العدد منهم، حيث نجد في تاريخ ابن لعبون هذا الخبر الذي يؤكد ذلك فيقول: (في سنة ١٢١٣ه سار للشريف عسكر وواقعوا فرقان من قحطان عند عقيلان حول بيشة، وصار الفرقان على الماء والعسكر على ظمئ، ونصر الله البدو عليهم وهزموهم وهلك منهم نحو خمسين قتلوا ظمأً) (٢).

<sup>(</sup>۱) اعتلينا: ووردت اتلينا، في المصدر الآخر، ومعنى اعتلينا ظهورهم: أي تمكنا منهم (فصيحة)، خطمنا: أي قطعنا عليهم الطريق (فصيحة)، إذ وردت في (لسان العرب) "وخطمه بالكلام إذا قهره حتى لا ينبس ولا يحير". طابورهم: طابور كلمة تركية تعني الصف. الفنادي: جمع فن وهو القسم من الجماعة (فصيحة). حيث ورد في تاج العروس) "وفي النهاية أي في جماعة متفرقين، قوم بعد قوم واحدهم فند".

<sup>(</sup>٢) جلال: أي غلاظ (فصيحة). العتاري: أي الرقاب. الزمل: أي الفحل من الإبل.

 <sup>(</sup>٣) جماهي: أي جماجم. غب: أي ثاني يوم الوقعة (فصيحة). كوننا: أي معركتنا (فصيحة). حنظل: أي الحنظل: هو الشري نبات يمتد على الأرض كنبات البطيخ (الجح) وثمرته كثمرة البطيخ إلا أنها صغيرة لا تتجاوز قبضة اليد وطعمه شديد المرارة (فصيحة)، قال امرؤ القيس:

كأني غداة البين لما تحملوا ﴿ ﴿ لَدَى سَمِرَاتَ الْحِي نَاقَفَ حَنَظُلُ

الصمان: هضبة بشمال شرقي جزيرة العرب بين الدهناء والأحساء. أرض حشاد: أي أرض صلبة (فصيحة).

<sup>(</sup>٤) المويلي: أي المنهزم ينسع: أي يحث. الغوج: أي الحصان والجمل (فصيحة)، قال الشاعر:

بعيد مساف الخطو غوج شمردل \* \* يقطع انفاس المهاري تلاله

 <sup>(</sup>٥) عُقيلان: منهل من مناهل قبيلة أكلب قرب قرية الجنينة. انظر: المعجم الجغرافي لمنطقة عسير، علي الحربي،
 ص ١٢٠٠.

<sup>(</sup>٦) تاريخ ابن لعبون، ص ٢٠٨.

وسياسة قوات محمد علي باشا في عسير لا تختلف عنها في الشرق أو في الوسط بنجد، وقد كانت عسير التي يقيم بها جزءاً مهماً وكبيراً من قبيلة قحطان (() كما أسلفنا \_ في ذلك الوقت من المناطق التي يربطها بالدولة السعودية الثانية روابط قديمة منذ عهد الدولة السعودية الأولى، حيث كانت في عهد أمير عسير علي بن مجثل الذي حكمها في الفترة من ١٢٤٢هـ \_ ١٢٤٩هـ، من أشد مناصري دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأتباع آل سعود، فقد جهز الأمير بن مجثل، قوة من قبائل قحطان وغيرها لمساعدة النجديين في حروبهم ضد محمد علي، فلما بلغ محمد علي باشا ذلك من ابن مجثل أصر على النيل منه ومن إمارته، وهذا ما حصل فعلياً، ولكنه ليس في عهد ابن مجثل؛ بل في العهد الذي يليه (٢٠).

وكان لأمير عسير آنذاك قوة وشجاعة في الحرب ، نلحظها في موقفه السابق ومن خلال رسالته (التي بعثها إلى السيد محمد عقيل العلوي، حول الموقف من عمليات، قوات محمد علي، في عسير. التي يتبين من خلالها ثباته على موقفه واستعانته بالله عز وجل وتحديه لهذه الحملات العسكرية التي برزت خطورتها وزحفها على الجزيرة العربية، بهدف القضاء على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والدولة السعودية التي تتبناها. واعتزازه بقواته المكونة من أبناء قبائل المنطقة، حيث يقول ابن مجثل في رسالته: (بسم الله الرحمن الرحمن الرحيم... سلام الله الأتم، يخص ويعم، حضرة الجناب العالي، المكرم، أخينا العزيز السيد محمد عقيل العلوي، سلمه الله تعالى آمين... وبعد وصلت خطوطك الأول والأخير، وفهمنا مضمون الجميع، وما ذكرت صار لدينا معلوم، إلى آخر ما شرحت، تعلم أن القوة لله لا لغرض من الأغراض، ولا يخفاك مع وصول خطك الأول، إنا قد جوبنا عليك

واللي كنب يا جعل صيبه بناتي هـــل هــدةٍ تــشبع بهــا الحايمــاتي تــشبع بــه (البرصــا) مــع الاولاتــي

 <sup>(</sup>١) لقد عاني سكان الجزيرة ومنطقة عسير تحديداً من تسلط الحملات العثمانية على منطقة عسير، فقد فقد الكثير
 منهم أبناءه سواء الأمير محمد بن أحمد المتحمى في قصيدته التي قال راكان بقوله:

يا مرحبا ياهدي ذيب الأقران يا الله الأهمان يا اللي من آل سحيم ذرين الايمان السمر السمر السمر السمر المسان السمر المسلم ا

انظر: منتقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ٧١.

<sup>(</sup>٢) انظر: عسير خلال قرنين، للجميعي، ص ١٤ ـ ١٥.

<sup>(</sup>٣) الرسالة من محفوظات دار الوثائق القومية ـ بالقاهرة، محفظة (٨) بحر برا . برقم: (٩٣)، المؤرخة في ٤/ربيع الأخر ١٣٣٨هـ الموافق ١٩/ديسمبر١٨٢٢م.

بما في خواطرنا، بمحضر كبار عسير، وشهران، ورفيدة وبن لسمر، وبن لحمر، وبني شهر، وبلقرن، وبني عمر، ومن حضر من كبار عبيدة وسنحان ومن حضر من وادعة، ورجال همدان، وصدرنا الخط، يواجهك في القنفذة، وأما الباشا فلا نرى الخط عنده، وجه لنا ما نعلم له عندنا من المطالب شيء، فإن أراد العافية والسكون. فيخلينا ويخلي سبيلنا، وأن يدور الفتن، والمراءاة يوازينا عند طوارفنا، فنستعين عليه بقاسم الجبابرة، فهو يكفي من توكل عليه، ونرجو أن دربه درب مقاومته، والجواب الأول، فقد بينا لكم فيه طرف من أفعال رتبه ومقاومته، يكون هذا لديك معلوم والسلام ختام)(٬٬٬

وابن مجثل ـ رحمه الله ـ رجل قوي الإيمان من أشد مناصري السنة، ووقف ضد الحملات العثمانية بعزم وإصرار، يتضح ذلك من خلال جوابه الملحق لهم، بقوله: (فالله سبحانه قد أمر بالتعاون، على الخير والتقوى، ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان وهؤلاء الناس من يعينهم وينفعهم بشيء على باطلهم، فهو ممن يعين على الإثم والعدوان، ... ومن باب الدنيا، فالضر والذل بيد مالك الملوك، فالحمد لله قد أصلح الله ذات بين المسلمين، وعزموا على حرب الترك، ومن والاهم، ... على بن مجثل)(٢٠).

لقد عاني سكان الجزيرة ومنطقة عسير تحديداً من تسلط الحملات العثمانية على منطقتهم، وفقد الكثير منهم أبناءه سواءً؛ بالقتل أو بالأسر، أو الترحيل عن الوطن قسراً، ومنهم: العلماء والمثقفين وأعلام المنطقة، أمثال الأمير: طامي بن شعيب المتحمي، والشيخ: بخروش بن علاس الزهراني، والأمير محمد بن أحمد المتحمي وابنه مداوي، وفي صورة معبرة لأحد هؤلاء الأسرى وهو: الأمير محمد بن أحمد المتحمي، الذي بعث بقصيدة يتشوق فيها لبلاده عسير وقبائلها الوفية وهو في الأسر، ومنها قوله:

<sup>(</sup>۱) عبيدة وسنحان فرعان كبيران من فروع قبيلة قحطان المقيمة بمنطقة عسير، وقد كان لقبيلة عبيدة بالأخص نصيب وافر من شرف مقاومة الحملات العسكرية العثمانية، وكانت من أولى القبائل المجاهرة بالثورة ضد العثمانيون، انظر: نصوص الوشائق والتقارير؛ في مصدر الرسالة وهو كتاب: من وثائق شبه المجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبد الرحمن وثائق شبه المجزيرة -ج١، ص ٣١٦، ٣٦٦، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٥. كذلك قال متصرف عسير في مذكراته المواردة في: موجز تاريخ أحوال منطقة عسير، لعبدالله القحطاني، ص ٢٢٣.

<sup>(</sup>٢) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبد الرحمن، ج١، ص ٣١٦ ـ ٣١٠.

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٣١٧.

ســـقى الله أوطانـــا تحــف بتهاــل منـــازل حلتهــا مغيــد وعلكــم وقــيس بـن مـسعود ويكـر بـن وائــل وقحطــان فـــيهم نخــوة وحميــة وباللـسمر لا تــنس تــنكار فــضلهم

وجاد عليها هاطال متراكم ومالك ومالك والأحالاف من عهد آدم والأحالاف من عهد آدم وأكرم بشحب في ذراها وظائم وشهران هم أهل الحجى والعزائم وباللحمر حلف القنا والصوارم (١)

#### بعض المواقف البطولية لقحطان في منطقة عسير ضد العثمانيين:

نتيجة لمضايقة وسطوة العثمانيين الجائرة \_ أيضاً \_ لقحطان في منطقة عسير، فقد ثاروا ضدهم وكان لهم مواقف بطولية مناهضة للحملات العثمانية، والولاة منهم، ولحكام الحجاز الموالين لتلك الحملات أيضاً.

وقد تبين من خلال وثائق شبه الجزيرة في عهد محمد علي باشا، أن سياسة التضييق على قبائل الجزيرة وبالأخص قحطان التي لم تتجاوب مع العساكر كانت سياسة موحدة في أسلوبها المعتمد على استخدام القوة، ومحاربة كل من لا يتعاون معهم، ويعطي هذه القوات كل ما يطلبونه من الجمال والأرزاق، وتتجلى هذه الصورة في مقاومة أبناء العرين بلاد قحطان بمنطقة عسير (٢)، للحملة العثمانية التي كانت تهدف إلى إخماد ثورة أهالي منطقة عسير ضد الحاميات العثمانية، حيث قامت قبائل قحطان أهل العرين بمقاومة شرسة ضد الحملة العثمانية التي كانت موجهة لمنطقة العرين بقيادة (رشوان أغا) عام ٢٣٢ه، ودخلت العرين وتكبدت خسائر جسيمة، على الرغم من الفارق الكبير بين الحملة العسكرية المنظمة والمكونة من العساكر المدربين والأجهزة الحربية، وبين أهالي العرين الذين لا يمتلكون ما يوازيه من العتاد الحربي مع الحملة العثمانية التي لم تخرج من العرين بأي مكسب عسكري سوى التخريب والدمار الذي ألحقته بالمساكن والمزوعات، والشاهد على ذلك هو نص الوثيقة الصادرة من دار الوثائق القومية بالقاهرة برقم ١١٧ وتاريخ ٢٧/رجب ١٣٣٢هـ الذي يدلل على هذا النهج التعسفي في التعامل مع السكان وتلدين الذين ممتاكات من يقاومهم أو يقف ضدهم، كذلك مطاردة الشيوخ الذين بتدمير منازل وممتلكات من يقاومهم أو يقف ضدهم، كذلك مطاردة الشيوخ الذين بتدمير منازل وممتلكات من يقاومهم أو يقف ضدهم، كذلك مطاردة الشيوخ الذين

<sup>(</sup>١) انظر: دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير، للدكتور: أحمد آل فائع، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: شبه جزيرة العرب "عسير"، لمحمود شاكر، ص ١٠٦.

يقفون ضدهم وتنصيب غيرهم من المشايخ المحليين الموالين لهم، حيث جاء في الوثيقة نصاً: (...أرسلت فرسان الأدلاء الذين في معية عبدكم، (رشوان اغا) بضم بعض خيالة الشرفاء، ومشايخ العربان عليهم، لتعقب بعض المجرمين الفارين، من مشايخ الخوارج، إلى القرى الكائنة في محل يسمى (وادى العرين) المشهور والتابع لعبيدة من قحطان، وعندما قدم جميع العربان الموجودون بالقرى الطاعة وطلبوا الأمان، قد فرَّ عائض ابن جافل شيخ بدو عبيدة، من القرى واستقر في الجبال مع مشيط، لعدم أمنيته، وأما جميع أهالي البلاد انزلوا الفرسان في بلادهم ورحبوا بهم بالنظر لاظهار طاعتهم، وبما أنهم تبرأوا عن ذمة ابن جافل فقد جرى هدم قلعته ومنزله وحدائقه بمعرفة الأهالي، ونُصِّب عائض بن سمرة الذي اختاروه شيخاً عليهم(١)، وأتوا به إلى طرف عبدكم في مدة خمسة أيام شيخاً إلى وادى العرين، ونُبِّه على المذكور بأن يعطى الأمان إلى ابن جافل وإلى الذين تخوفوا إذا رغبوا بذلك، والاهتمام بإزالة أجسامهم الخبيثة أينما كانوا بالغزوات، إن لم يطلبوا الأمان ويلتجئوا، وبعد إدخال جهات عبيدة تحت النظام، حيث إن سيد يوسف بن عبدالله من السادات الكرام وأمير نجران أظهر حميته الإسلامية وطاعته إلى النذات الشاهانية بمكاتباته ومراسلاته الدائمة، وعلاوة على ذلك أخبر عبدكم بلزوم القيام والتحرك نحو عبيدة حينما كان الجيش في جهات بيشة وورد مكاتبته في شهرين أيضاً فقد أرجمت أتباعه مكرماً إلى طرفه بمكاتبة تتضمن لزوم مساعدته ومظاهرته إلى عائض ابن سمرة شيخ عبيدة الجديد، ثم توجهنا نحو جهات عسير، وفي أثناء السير كانت عشائر عسير المتجمهرة في أطراف محمد بن أحمد قد تشتتوا وتفرقوا جميماً، من رأس المومى إليه؛ خشية أصوات العظمة الإسلامية...)<sup>(۲)</sup>.

ولقد قاومت قبيلة قحطان في منطقة عسير هذه الحملات، بعد معاناة منها كبيرة، كما عانى إخوانهم في منطقة نجد وباقي قبائل العرب في الجزيرة العربية سواءً في الحجاز أو في نجد أو في الجنوب، لأنهم سئموا تسلط هذه الدولة وتخريب ديارهم، وسلب الأمن والأمان من قبل الولاة الظالمين، واستبدلوه بالخوف والترقب، والاعتداء على الرجال

<sup>(</sup>۱) في الواقع أن القوات العثمانية كانت تعزل المشايخ النين يقاومونها، بل وتطبق سياسة محمد علي باشا نفسه الذي حرص أن يكوِّن له نفوذاً في المناطق التي يدخلها عن طريق عزل شيوخ كثيرٍ من القبائل وتنصيب أشخاصاً موالين لمالحه في أماكنهم. انظر: موجز بتاريخ الوهابي، لبريدجز، ص ١٨٣.

٢) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد على، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج٢، ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦.

والنساء على حد سواء (۱)، ونهبوا من الناس مقدرات حياتهم ومصادر رزقهم؛ دون أن يقوم هؤلاء الغزاة بأكثر من جباية الزكاة سواءً زكاة المواشي من البدو أو جباية زكاة الغلال الزراعية من الحاضرة؛ فلم يجلبوا للمناطق التي يحكمونها شيئًا من مظاهر الخدمة للشعوب مثل إنشاء بعض الخدمات الضرورية للناس من تعليم وصحة وطرق وغيرها من مقومات الحياة التي تظهر فيها صورة الدولة أمام الشعب بمظهر الدولة المنصفة التي تعطي المواطن حقه على أنه مواطن، وتأخذ حقها كدولة توفر له الحماية والأمن.

وقد كان لأحد هؤلاء المسؤولين من العثمانيين - أنفسهم - رأياً صريحاً في دور الحكومة العثمانية في بلاد العرب وهو: متصرف عسير وقائدها العسكري للفترة من سنة١٣٢٦ - ١٣٢٦هـ/١٩١٨م ١٩١٢م (٢)، في مذكراته الشهيرة المعروفة به (مذكرات سليمان شفيق كمال باشا - متصرف عسير). حيث قال في هذا الخصوص: (إن انتهاء رحلتي بهذا النجاح في ديار قحطان من مقاطع عسير يرجع إلى وسيلة التفاهم مع الشعب، أكثر مما يرجع إلى القوة والسطوة؛ لأني كنت حريصاً على أن أفهم الأهالي وأقنعهم بأن الدولة إنما تبتغي من وجودها في بلادهم أن تحافظ عليهم وتحميهم، لا أن تتخذهم أعداءً تعمل على إضرارهم وتعذيبهم. وكنت أرمي من وراء إقناعهم بذلك إلى إيجاد ثقة متبادلة فيما بيني وبينهم.

إن الثورات التي كانت تنشب في بلاد العرب بين حين وآخر ترجع إلى أسباب مختلفة. فالدواعي التي نشأت عنها الثورة في اليمن غير الدواعي التي نشأت عنها الثورة في سوريا، وثورة العراق ناشئة عن أسباب غير هذه وغير تلك.

فالدولة العثمانية لم تدرس بإمعان بواعث هذه الأمراض الداخلية، وكانت تنظر إلى مظاهرها نظرة سطحيةً. فتراها جميعاً بشكل ثورة عادية، من أجل ذلك كانت الدولة تبذل الضحايا في سبيل ذلك دون أن نصل إلى نتيجة.

لما ذهبتُ إلى عسير لاحظت هذه الأمور فأخذت أدرس الدواعي التي دعت الأهالي هناك إلى إحداث الوقائع الماضية والحاضرة، معتقداً أنه ما لم يشخص الداء لا فائدة من وصف الدواء.

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ج١، ص ٦٣٤.

<sup>(</sup>٢) مقدمة مذكرات سليمان شفيق باشا، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، ص ٧.

إن الدولة العثمانية منذ دخلت بلاد عسير إلى أن خرجت منها لم تكن لها فيها قوة راجحة على قوة الأهالي، وعلى ذلك فإنها كانت غير قادرة على أن تظلمهم؛ فثورات عسير إذن لم تكن ناشئة عن ظلم الحكومة للأهالي، بل عن كونها عاجزة ضعيفة إلى درجة أنها لا تستطيع إقرار الأمن العام والمحافظة عليه، أي لأن الشعب كان بغير حكومة؛ فالأهالي لم يكونوا يرون الحكومة في مقام الولي لهم والوصي عليهم، بل كانوا يرونها أشبه بقوة مسلحة تهمل حقوق الناس وتحاول التسلط عليهم بالقوة.

وفي قبائل عسير عير سكان القرى - بعض عشائر سيارة تسكن الخيام وتعيش على رعي الأغنام. وهؤلاء لا يزالون على الفطرة، وفيهم صفاؤها وبساطتها، ولما كنت في رحلتي متنقلاً بين قبائل قحطان اجتمعت بأحد مشايخ هذه القبائل الرحالة فوجّه إليّ السؤال الآتى:

- أليس في بالادكم قمح؟

فلم أفهم غرضه من توجيه هذا السؤال، وأجبته:

- القمح في بلادنا كثير جداً، ولكن الذرة غير موجودة قط، وقليلون جداً الذين يستعملون خبز الشعير عندنا، أما جمهور الناس فلا يأكلون غير خبز القمح.

قال: إذن، لماذا أنتم تجيؤون إلى هذه البلاد؟

وكان سؤاله هذا يرمى إلى معنى واسع جداً. فهو يعتقد أن الترك يأتون إلى عسير ليأكلوا خبز القمح فقط، وأنهم من أجل ذلك أصبحوا بلاءً مسلطاً على الأهالي.

وفي الواقع أن الدولة لم تصنع في بلاد عسير شيئاً غير تحصيل الزكاة من الأهالي بين حين وآخر، ولم تفكر قط في إيجاد أسباب العمران لإحياء هذه الجهات، ولم تتذرع بشيء من ورائه نفع للأهالي، وليس لها برنامج معين يسير عليه رجالها وموظفوها الذين يأتون إلى هذه البلاد، وهم لم يستطيعوا أن يفهموا الأمور التي يحتاج إليها الشعب، ولم يدرسوا أسباب ثورة الأهالي وتمردهم على الدولة، ولم يستطيعوا أن يقرروا الأمن، بل تركوا الناس وشأنهم يحارب بعضهم بعضاً، (والحكومة واقفة تتفرج عليهم) وكانت وظيفتها مقصورة على حراسة نفسها في الأماكن التي استولت عليها وأقامت فيها، وقد دفنت من أجل ذلك ألوفاً من أبناء القومية العثمانية في ديار الغربة.

ولقد حاولت أن أفهم ذلك الشيخ حقيقة الحال بقدر الاستطاعة، غير أني كنت أقرأ في ملامح وجهه أن أقوالي لم تقنعه، لأن البشر مفطورون على الاقتناع بالأعمال دون

الأقوال، وأن ما أقتتموا به أزماناً طويلة لا يمكن محوه وتبديله في يوم واحد، بل لا بد لإزالته من الدأب على البراهين العملية والإجراءات الحسنة في الأزمان الطويلة...)(١).

وبعد هذه الحقائق والاعترافات المهمة من متصرف عسير العثماني، سليمان شفيق باشا الكمالي، لم يتغير أي شيء وبقي الحال على ما هو عليه، بل ازداد سوءاً بعد إعلان جلاء القوات العثمانية من عسير عام ١٣٣٦هـ(٢)، وبعد تدخل القوى المحلية والخارجية في شؤون المتصرفية، والصراع بينها على السلطة والشعب يعيش في ظلم وقهر وتخلف وتناحر نتيجة لهذه السياسة العقيمة في التعامل مع البشر.

### بعض مساوئ سياسة القوات العثمانية أثناء سيطرتهم على المنطقة:

- ازدياد الفتن والقلاقل والاضطرابات في جميع أرجاء شبه الجزيرة العربية.
- استخدام بعض القبائل الموالية لهم في شن الحروب والغزوات على المدن والجماعات التي لا تنصاع لأوامرهم لسلبها ونهبها وإذلالها.
- التركيز من قبل الولاة والقادة الميدانيين على استحصال الضرائب من الناس دون وجه حق. وبالذات ضرائب الجِمال والغرامات.
  - نهب البيوت وحرقها ، وقتل وتشريد من وُجِد فيها<sup>(۱)</sup>.
- حقدهم على العرب والتعامل معهم بقسوة متناهية؛ فتجدهم يقتلون الأسرى من العرب ويمثلون بجثثهم، فيقطعون رؤوسهم وآذانهم. إلى غير ذلك من الأساليب البربرية التي كان يقدم عليها هؤلاء العسكر للتدليل على انتصاراتهم على العرب.
  - فرض العقوبات والغرامات على القبائل التي تقوم بمقاومتهم (٤٠).
  - معاملة المواطنين بالغلظة والتكبر والتعالي ووصفهم بأتفه الأوصاف<sup>(٥)</sup>.
- التضييق على سكان الجزيرة في معيشتهم، حيث فُرِض على بعض الناس منهم غرامات من القمح بسبب امتناعهم عن بيع القمح لهم، لأن هذا القمح لا يكفي لسد احتياجهم (٦).

<sup>(</sup>١) مذكرات سليمان شفيق باشا، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، ص ١١٨ - ١٢٠.

<sup>(</sup>٢) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، للنعمي، ص ٣٢٩، بينما نص في طبعته الأولى عام١٣٨١هـ أن أمر الجلاء صدر عام١٣٣٧هـ. وهو المعمول به في أكثر المصادر.

<sup>(</sup>٣) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج١، ص ٣٣٠.

<sup>(</sup>٤) عسير من ١٧٤٩ ـ ١٧٨٩هـ (دراسة تاريخية)، لعلي عسيري، ص ٢٧٩ ـ ٢٣١.

<sup>(</sup>ه) انظر: من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن، ج٢، ص ٣٣١.

<sup>(</sup>٦) عسير من ١٢٤٩ ـ ١٢٨٩هـ (دراسة تاريخية)، لعلي عسيري، ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

ففي هذا الوضع المتدهور لم يكن أمام هذا الشعب وهذه القبائل العربية الحرة التي لا ترضى الضيم، إلا أن تدافع عن أموالها وأعراضها أمام هؤلاء الجباة ومناصيبهم المحليين المتسلطين الظالمين، الذين لا هم لهم "إلا اقتناص أموال الناس وإثارة الفتن والاضطربات"(۱).

فقامت القبائل والجماعات الجنوبية بالتصدي لهذه القوات ومجابهتها بالمقاومة المستميتة، وقد كان لأبناء قبائل قحطان كإخوانهم من باقي أبناء منطقة عسير كثيراً من المواجهات والوقعات العسكرية مع القوات العثمانية، التي أصبحت متصرفية عثمانية منذ استيلاء محمد رديف باشا، عليها عام ١٢٨٩هـ حتى آخر فترة حكم محيي الدين باشا، عام١٣٣٧هـ ومن هذه المعارك على سبيل المثال لا الحصر مايأتي:

#### \* معركة قلعة (جاش):

وقعت هذه المعركة في بلد المساردة عبيدة قحطان عام١٢٦٦هـ بين قبائل يام بقيادة هادي الرشيدي، وقبائل قحطان بقيادة الشيخ سالم بن زيد بن شفلوت من جهة وبين القوات العثمانية الغازية للمنطقة من جهة أخرى، حيث تصدت هذه القوات للحملة العثمانية وهزمتها(٢).

#### \* معركة العثمانيين مع آل سليمان الحرقان أهل العرين:

وتسمى بمعركة وادي قيان، بالقرب من العرين بلاد قحطان، وقد انتصر آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان على العثمانيين. وقد كان أحد فرسان تلك المعركة والتي كسرت بندقيته فيها، الفارس عايض بن جبهان آل كناد، وقد قال هذا الحداء بعد المعركة:

بندقي ذا حكم ربي فأصبري له بسيض الله وجه نايف بسو عميرة

شرع بقعا ما تخليش بغالي (بين الدلان من شوف الوجالي)

<sup>(</sup>١) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، للنعمى، ص ١٨١.

<sup>(</sup>٢) انظر: عسير خلال قرنين، للجميعي، ص ١٤ ـ ١٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: شبه جزيرة العرب عسير، لمحمود شاكر، ص ١٩٤.

<sup>(</sup>٤) ديوان آل سليمان الحرقان، لحامد الجذع، ص ٣٨.

#### \* قحطان في صحن تمنية أول الثائرين ضد العثمانيين:

استولت قبائل قعطان سكان صحن تمنية، ومنهم: آل علي وآل القرن وآل حلامي، ومعهم إخوانهم من قبائل شهران آل ينفع و آل القارية ودار عثمان؛ استولوا على الطريق المهم بتلك الناحية المسمى (صلب) (الهلم والممتد من قرية آل قزع حتى قرية الصحن، لكون هذا الطريق يقع على الجبل المشرف على تمنية، والمعروف بصعوبة المسير فيه ووعورته، ولكثرة الغابات الكثيفة به؛ مما يصعب سير الجيوش الراكبة فيه، بل حتى الراجلة. وقد استفاد منه الثوار في أعمالهم القتالية والإحتماء بمكامنه. وتعتبر هذه الثورة بصحن تمنية التي قادها كلاً من شيخ شهران بتمنية: ابن حموض، وشيخ قحطان (هناك) موسى بن سرحان القحطاني، وتصدى لها متصرف عسير وقائدها العسكري سليمان باشا الكمالي الذي سير جيشاً قاده بنفسه سنة ١٣٣١هـ لإخماد هذه الثورة التي تُعدُّ أول شرارة أشعلت الثورة ضد العثمانيين في سائر منطقة عسير (الم

وهناك وقائع أخرى يذكرها العامة خلال فترة حكم العثمانيين للمنطقة، وخلال تسييرهم للحملات العسكرية بهدف إخضاع المناطق التي بها ثورات وإخماد ثورتها، أو لجباية الزكاة أو على الأصح الضرائب وغيرها من الأهالي.

وهذه الوقائع أو الغارات تحتاج إلى التحقق والتدقيق في بعض مجرياتها ومواقعها، وذلك من خلال الوثائق أو المصادر ذات العلاقة بالمنطقة، حيث إنني لم أجد ما يعضد هذه الروايات من المصادر المكتوبة أو الوثائق إلا النزر اليسر؛ فاكتفيت بذكر هذه الوقعات كما ذكرها الرواة، وأحجمت عن ذكر بعض الروايات الأخرى التي لم أطمئن إلى مصادرها.

مع التأكيد المهم على أن هناك معلومات ضئيلة عن معارك ووقعات عديدة بين العثمانيين وبين قبائل قحطان في جهات مختلفة من منطقة عسير لم تكتمل ولعلنا في الطبعات القادمة نحصل على معلومات أوفر عنها وندونها، وبالأخص تلك التي قد حصلت في المنطقة الواقعة شمال عسير، في تثليث والصبخة وجاش، مع قبائل قحطان الرحل الذين يجوبون تلك المناطق بين بيشة وعسير.

<sup>(</sup>۱) صلب: هو الجبل المشرف على تمنية، وهو جبل شديد الانحدار والارتضاع وتتخلله أشجار العرعر بكثافة كبيرة والأكام، ومن الصعب على أي قوة أن تخترقه دون عناء، حيث ساعد الثوار على أن يكمنوا بداخله.

٢) انظر: موجز تاريخ عسير، للدكتور عبدالله القحطاني، ص ٢١٨ - ٢٢٦.

# من الوقعات المروية شفهياً في مختلف ديار قحطان بمنطقة عسير ما يأتي:

#### \* وقعة العثمانيين والجحادر:

يقول: الرواة الشفهيين للوقعة (۱) المعركة وقعت في زمن الشيخ محمد بن هادي بن قرملة، وكانت مع العثمانيين الذين كان لهم جيش كثير العدد والعتاد، ويساندهم الأشراف وبعض فرسان القبائل الموالين لهم، ضد بعض فروع قبيلة الجحادر قحطان عندما كانوا بتلك النواحي أثناء مضايقة العثمانيين لقبائل قحطان في نجد، وقد جرت الوقعة في مكان يدعى (عُقيلان) نسبة لمنهل ماء قديم للبادية بالقرب من قرية الجنينة بمنطقة بيشة (۱)، وكان قحطان يقيمون عند هذا الماء، وقائدهم في هذه المعركة الشيخ الفارس؛ محمد بن هادي بن قرملة، الذي اجتمع بكبار قومه من قحطان في تلك الوقعة ويخبرهم بأن العثمانيين سوف (يصبحونهم) بقوة كبيرة في موقعهم ذلك، فرد عليه الشيخ: خشيم أبو خشيم المشاعلة، نيابة عن إخوانه الشيوخ والفرسان الحاضرين بقوله: يا ابن قرملة. هل الروم (أي العثمانيون) جن سوف يأتوننا من السماء؟. قال ابن قرملة: لا. قال أبو خشيم: إذا الروم (أي العثمانيون) جن سوف يأتوننا من السماء؟. قال ابن قرملة: لا. قال أبو خشيم وبين الماء نقابل الشيخ ابن قرملة: رأي سديد وتوكلوا على الله.

وقد قسم الشيخ ابن قرملة قومه قحطان الجحادر على النحو الآتي: آل سعد الجحادر يقابلون فرسان القبيلة المساندة للأتراك، وآل الجمل الجحادر يقابلون القبيلة الأخرى المساندة للجيش العثماني، وآل دهيم وآل روق يلتحمون مع (الروم) أي العثمانيون، قال الرواة: إن قائد هذه المعركة من العثمانيين يدعى (قيس) قتله فارس من آل عاطف، وقد نصر الله سبحانه وتعالى قحطان في هذه الموقعة.

قلت: وبعد إنتهاء الرواية الشفهية يتضح ليّ أنها ربما تكون وقعتان وليست واحدة ـ كما مرّ ـ ويمكن أن تكون واحدة فيكون رئيسها في ذلك الوقت هو: الشيخ الفارس هادي بن قرملة وليس ابنه محمد، يؤيد ذلك ذكر تلك الوقعة في كتب التواريخ النجدية في عام ١٢١٢هـ(٢)، والتي أرجح إنها هي المقصودة في هذه الرواية، حيث يذكر ابن بشر في تاريخ نجد، ضمن أحداث عام ١٢١٢هـ نصاً: (... وفيها سيَّر الشريف غالب صاحب مكة

 <sup>(</sup>١) رواة القصة هم الشيوخ المُعمرون: شتوي بن ذيب آل روق، ومحمد بن سناء المشاعلة، وفهد بن فالح آل روق، وشارع بن
 ثواب المشاعلة. من خلال مذكرة عن هذه المركة زودني بها الأستاذ: ناصر بن مرداس بن عمر بن فهيد أبو خشيم
 المشاعلة، بتاريخ ٢١/محرم١٤٣١هـ.

<sup>(</sup>٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ عسير ـ لعلي الحربي، ج٣، ص ١٢٠٠.

<sup>(</sup>٣) هناك غزوات أخرى في المنطقة والسنة نفسها بين الأشراف وقحطان والدواسر وغيرهم، انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤.

عساكراً وأغاروا على فريق من عربان قحطان، وهم عند عقيلان المعروف دون بلد بيشة في ناحية الحجاز، فصار قحطان على ماء، والعساكر على ظمأ فهزموهم وقُتِل من العساكر نحو الخمسين)(۱).

وتابعه ابن غنام في تاريخه وزاد بأن: الفارة كانت على آل روق من قحطان وغيرهم من الأعراب، وبأن رئيسهم: مسفر بن نقيحان (٢)، وبأن قائد غارة الأشراف هو: عثمان المضايفي (٢).

وهي الرواية الأقرب للصحة، ويعود سبب ترجيحي لأن كثيراً من الشواهد تجعلني أميل لتأكيد وقوعها كما ذكرها المؤرخون، لا كما أوردها الرواة؛ وذلك بسبب اتفاق المؤرخين عليها، وورود أسماء بعض الشخصيات مثل: الشريف غالب بن مساعد، وعثمان المضايفي، والذين كانوا وقتئذ معاصرين لهادي بن قرملة، اضافة إلى أسماء أخرى ذكرها الرواة معاصرين أيضاً لهادي بن قرملة، وليس ابنه محمد بن هادي، علاوة على أن دخول العثمانيون للحجاز كان سنة ٢٢٦هـ وهي السنة التي استشهد هادي بن قرملة وهو يحارب إلى جانب القوات السعودية ضد الجيوش العثمانية عند دخولهم الحجاز في تلك السنة التي أستشاهد هادي بن قرملة وهو السنة أن

#### \* وقعة قبيلة آل الخلف بني بشر ضد العثمانيين:

يروي كبار السن أنها جرت مع القوات العثمانية، قبل الحكم السعودي لمنطقة عسير، ولكني أرجح أنها كانت إحدى الوقعات التي حصلت مع القوات العثمانية أثناء حملة متصرف عسير سليمان باشا على بلاد قحطان عام١٣٢٧هـ، حسب مجريات الأحداث من وجهة نظري (٥).

وعلى أي حال فالوقعة حصلت بين الحملة العثمانية وبين آل الخلف من قبيلة بني بشر قحطان ـ في أقصى الجنوب الغربي ـ بقيادة الشيخ علي بن محيي ضد العثمانيين في

<sup>(</sup>۱) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج۱، ص ٢٣٨، كذلك انظر: تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على شبه الجزيرة العربية من كتاب مصر في عهد محمد علي، للمستشرق مانجان، ص ٢٩٧. وذكر هذه الوقعة أيضاً ابن لعبون في تاريخه، ص ٥٨٩، وغيرهم.

<sup>(</sup>٢) هو: الفارس الشجاع وعقيد قومه في زمانه: مسفر (صبحان) بن معيض بن نقيحان آل حسن آل روق آل محمد آل سليمان الجحادر قحطان.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ نجد، لابن غنام، ص ٢٠١.

<sup>(</sup>٤) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج١، ص ٣٢١، ٣٢٦.

<sup>(</sup>ه) يتحدث العاملة عن حملة أخرى جردها للمنطقة، محيلي اللدين باشا، آخر متصرية عسير، للفترة من (١٣٣٧هـ). ولكن المصادر التي بين يدي لم تسعفني بأي أخبار عنها.

قرية آل الخلف، وقد التف حول الشيخ ابن محيي قبيلته وباقي فرسان قبيلة بني بشر كافة، حيث إن ابن محيي وجماعته قد عملوا خطة مُحكمة للتصدي لجيش الحملة العثمانية بقيادة متصرف عسير سليمان شفيق باشا، حيث أخلوا القرية من النساء والأطفال وكبار السن، وتحصنوا في الأبراج وداخل السراديب السرية المعلومة لديهم، وعندما شرع العثمانيون في رمي الأبراج وبيت الشيخ ابن محيي وقلاع أخرى مهمة في القرية، ولم يرد عليهم أحد، ظنوا أن الجميع قد غادر القرية فدخلوا القرية (أ)، وعندها هاجمهم المحاربون بشراسة من مواقعهم المحصنة في القلاع والسراديب. وانتهت المعركة بهزيمة العثمانيين وطردهم، مع أنهم كانوا يملكون الأسلحة المتطورة والعتاد الحربي المتقدم كالمدافع، ولكن الصمود والشجاعة للقائد ابن محيي وقبيلته أجبر العثمانيين للانسحاب مخذولين مقهورين.

#### \* وقعة آل نادر رفيدة قحطان ضد العثمانيين:

كانت هذه الوقعة كما يرويها كبار السن<sup>(۱)</sup> بين آل نادر من قبيلة رفيدة قحطان، مع العثمانيين، بقرية (وطن آل نادر) بالفرعين، وانتصر آل نادر على العثمانيين، وأسروا قائد الفرقة العثمانية، وقايضوا به العثمانيون للخروج من وطنهم، مقابل خروج الرهينة، وقد تم ذلك وخرج العثمانيون من القرية بدون أي مكاسب.

#### شهادة غير العرب ببسالة أهل المنطقة في المقاومة

لقد كان أبناء قحطان وأهل المنطقة إجمالاً يؤمنون بأن هذه الحملات الموجهة على بلادهم بلاد الحرمين الشريفين تهدف إلى السيطرة عليها، ونهب خيراتها وفرض الإتاوات على أهلها، وتوسيع رقعة البلاد التي يسيطر عليها العثمانيون، فقاوموها بكل شجاعة وعزم. وقد دلل على تلك الشجاعة المفرطة والعزم القوي لأبناء المنطقة الرحالة (بيركهارت)

(۱) انظر: مذكرات سليمان شفيق باشا، متصرف عسير (١٣٢١ ـ ١٣٣٠هـ) تحقيق محمد العقيلي، ص ١١١؛ حيث أشار إلى الحقيقة التي تؤكد إخلاء الأهالي للقرى التي كان يمر بها هذا القائد ـ محرر المذكرات ـ وحملته . كما ألم في مذكراته هذه إلى المقاومة العنيفة التي تعرضت لها حملته في بلاد قحطان بمنطقة عسير بين الحين والأخر، (ص٩٩ - ١١٣)؛ على الرغم من امتناعه عن ذكر أي معركة من هذا النوع بشكل صريح، وقد يكون ذلك لإعتبارات خاصة لديه؛ من ضمنها حرصه على عدم اهتزاز مكانته كمتصرف للمنطقة، وقائد للحملة العثمانية التي يريد من خلالها بناء الثقة مع السكان كما ذكر.

<sup>(</sup>۲) بعض الرواة يقول إن العثمانيين جاءوا إليهم بالمنطقة في زمن: محيي الدين باشا، آخر متصرفي عسير، للفترة من (۲) بعض الرواة يقول إن العثمانيين جاءوا إليهم بالمنطقة في زمن: محيي الدين باشا، آخر متصرفي عسير، للفترة من (۱۳۳۷هـ)، وأرجح أن هذه الوقعة حصلت الإحدى فرق الحملة العثمانية التي قادها سليمان باشا إلى منطقة قحطان عام ۱۳۲۷هـ، حيث أشار في مذكراته إلى أنه عمد لتقسيم قواته في بلاد رفيدة قحطان إلى فرق عديدة كانت من ضمنها ـ كما يبدو ـ الفرقة التي اتجهت حسب نصه إلى قرى شعاف جارمة وشعاف خطاب، حيث يقع وطن آل نادر. ضمن هذه القرى. انظر: مذكرات سليمان شفيق باشا، تحقيق بن أحمد العقيلي، ص ۱۰۱ ـ ۱۰۳. والله تعالى أعلم.

الذي وصف الحرب التي شارك فيها أبناء منطقة عسير لصد حملة محمد علي باشا على المنطقة والدولة السعودية الأولى بشكل عام سنة ٢٣٠هـ بقوله: (... سبب هزيمة الوهابيين نزولهم من الجبال إلى المناطق المفتوحة، وهذا ما كان سعود حذر منه. \_ حتى قال .... لكن رغبة الوهابيين في القضاء على الأتراك وربما اعتقال محمد علي نفسه، جعلهم ينسون النظام الحربي الصحيح الذي اعتمدوه. كما أن المفاجأة التي انتظرتهم عند بروز هذا العدد الكبير من فرسان الأتراك أفقدهم القدرة على المقاومة.

برغم كل هذا، تناقلت الألسن روايات الشجاعة الوهابية. فابن شكبان وبعض مئات من رجاله تمكن من اختراق الطوق التركي والهرب. و"بخروش" قتل بيده اثنين من ضباط الباشا، وعندما فقد حصانه، انتظر حتى سنحت له فرصة رمي أحد الفرسان الأتراك عن جواده فامتطاه وفرّ.

كما أن عرب عسير وجدوا في الجبال مكبلين بالحبال، إذ أقسم هؤلاء بعد أن أوثقوا أقدامهم على عدم الهرب أمام الأتراك.. فإما الموت أو النصر. ولهذا قاتلوا حتى الرمق الأخير، فقتلهم الأتراك...)(١).

ومن خلال قراءة النص السابق للرحالة (بيركهارت) يتضح مدى ما يتحلى به إنسان هذه المنطقة من شجاعة وبسالة أثناء المواجهة في ميادين الحروب. وكذلك مدى صدقهم ووفائهم بالقسم الذي قطعوه على أنفسهم بالتضعية بالنفس، وتلك التضعية هي قمة البذل والعطاء على الإطلاق.

وقد نصر الله سبحانه وتعالى أهل هذه البلاد الذين قاوموا هذه الحملات والحروب الجائرة، التي استمرت ما يقرب من المائة عام، منذ عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م حتى نهاية حكم المعثمانيين لعسير، في حدود عام١٣٣٧هـ ١٩٦٦هـ/١٩١٩م، والتي تلاها حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي أذهل العثمانيين أنفسهم بسياسته العادلة تجاه أمته، وسياسته الخارجية مع الدول وسياسته مع الأعداء المتربصين به. حتى إن متصرف عسير، سليمان شفيق باشا مرة أخرى يتحدث بواقعيته المعتادة في مذكراته، فيصف حال عسير وسياسة الملك عبدالعزيز تجاهها بقوله: (...إن عسير مفتاح وثيق للحرمين الشريفين...وقد انتبه إلى هذا السر الدقيق ابن سعود سلطان نجد، فقبل أن يتعرض لأمر الحجاز حرص على أن تكون عسير في يده، فتمكن من بسط سلطانه على عبدالما وتهائمها. وفي استطاعته اليوم أن يجرد منها مائة ألف مقاتل مدربين على استعمال

<sup>(</sup>١) ملاحظات عن البدو والوهابيين، لبيركهارت، ص ٢٢١.

السلاح، ومجربين في الحروب ومقتضياتها، ومرتاضين على مشاق الأسفار.

ولهذه الحكمة الدقيقة مدَّ الشريف حسين، ملك الحجاز السابق عينيه إلى عسير منذ عام ١٩٠٨م، متذرعاً بالاستعانة بنفوذ الدولة العثمانية، وجعل لنفسه علاقةً بها.

ولما جلتْ عنها الجنود العثمانية عقب الحرب العظمى بحكم شروط الهدنة بادر هو إلى وضع يده عليها بصفته ملك الحجاز.

غير أن السلطان ابن سعود كان مستيقظاً لمراميه، فاستعمل السطوة والحكمة معاً في التفوق عليه، حتى صارت أبها عاصمة عسير وكل ما جاورها وتبعها من بلاد عسير منضويةً تحت لوائه، وأخيراً وصل حكمه إلى سيف البحر في القنفذة.

وهذا الفوز العظيم الذي حصل عليه السلطان ابن سعود في مثل لمح البصر من السرعة لا يجوز أن يحمل على قوة السيف وحدها.

فإن من يظن ذلك يدل على سذاجة متناهية، وضعف في التفكير، وبعد عن إدراك الحقائق، إن من طبيعة البشر عامة وسكان جزيرة العرب خاصة أن يقيموا وزناً عظيماً لمن كان صادقاً في قوله، موثوقاً بعمله. والناس لا يذعنون للضرب والبطش فقط، بل ينقادون أكثر من ذلك لما فيه حفظ مصالحهم البشرية المشروعة، ولما يرجون أن يحيوا به حقوقهم الضائعة)(۱).

#### وخلاصة القول في هذا:

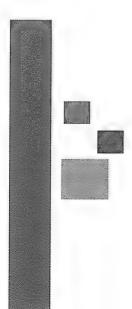
إن قبائل قحطان في الجزيرة العربية كان الأسلافهم منذ القرن الثالث عشر الهجري حتى قيام الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)، أدواراً مهمة وأساسية في المناطق التي كان لهم وجود فيها، وكان لهم قوة وحضور إيجابي في مناصرة القوى المحلية ذات التوجه الديني الصحيح والأهداف الإنسانية النبيلة، كالدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، وقد تعرضوا من أجل ذلك إلى كثير من المضايقات والحروب التي واجهوها من الدولة العثمانية، الممثلة بقوات محمد علي باشا والي مصر ـ كما مر ً . وقد ألقينا الضوء على بعض صور هذه المضايقات لقبائل قحطان من قبل العثمانيين؛ تبياناً للواقع، وتوثيقاً لتاريخ هذه القبائل؛ التي كانت ولا زالت من أشهر وأعرق قبائل العرب، وتتكئ على تاريخ مشرف ومليء بالبطولات والتضحيات، في نصرة الدين والأوطان.



<sup>(</sup>١) مذكرات سليمان شفيق باشا، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، ص ٢٦ ـ ٢٧.



# حداء الخيل ومرابطها وأسماؤها عند قبائل قحطان





# الفصل الخامس

- قصة الحداء عند العرب
  - الحداء معناه وأهدافه
- الخيل ومكانتها عند العرب
  - الخيل أسماء ومعان
- الخيل وأهميتها عند قبائل قحطان
- مرابط الخيل عند قبائل قحطان وأسماؤها
  - ـ أسماء مرابط الخيل عند قحطان
- ـ مرابط خيل عند قحطان لم تذكر في كتب الخيل وأصولها
  - بعض أسماء فرسان قحطان وحداء الخيل عندهم

# الفصل الخامس حداء الخيل ومرابطها وأسماؤها عند قبائل قحطان

colo spis

### قصة الحداء عند العرب

لقد عرف العرب الحداء منذ نشأتهم الأولى وركوبهم الخيل والإبل، وقد ورد حديث لرسول الله ويؤكد لنا حقيقة قدم الحداء عند العرب، فيما رواه عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما قال: (بينما رسول الله الله يسير لَيْلاً في بعض أسفاره؛ إذ سمع حاديًا ـ أو قال: سمع قوم حادية ـ فساروا نحو الصوت. فقال لهم رسول الله عنه من القوم؟ قالوا: مِنْ مُضَر. قال: ونحن من مُضر. قال عكرمة: قال ابن عباس: فبلغ بالنسبة ليلتئذ إلى مُضر. فقال شيخ منهم لرسول الله وهو لا يعرفه. من أي مُضر أنت؟ أمِنْ إلياس، أم من الناس؟ قال: من إلياس. فقال: مِنْ مُدْركة، أو طابخة؟ قال: من مدركة قال: ثم مِمّن؟ قال: من خزيمة. قال: ثم ممن؟ قال: ثم ممن؟ قال: ثم ممن؟ قال: ثم ممن؟ قال: من غالب.قال: ثم ممن؟ قال: من غالب.قال: ثم ممن؟ قال: من غالب.قال: ثم ممن؟ قال: من أيها؟ قال: من عبدمناف. قال: من أيها؟ قال: من هاشم، قال: ثم من أيهم؟ قال: من بني عبدالمطلب، قال: فمن أيهم؟ قال: ابن عبدالله، قال: فما اسمك؟ قال: محمد، قال: فأنت رسول الله؟ قال: نعم. فسلموا عليه.

ـ قال ابن عباس: ثم قال رسولُ الله ﷺ: لولا الحُداءُ ما اجتمعنا، أَتدرون ما كان أَصل هذا الحداء؟

#### الحداء معناه وأهدافه:

جاء في مختار الصحاح: الحدو سوق الإبل والغناء لها، وكذلك حَدا وحُداء، ويقال: يحدو النفوس، أي يبعثها ويسوقها، كما يحدو حادي العيس، ويقال: أيضاً: حداني على

<sup>(</sup>١) جامع الأصول من أحاديث الرسول، لابن الأثير، ج١١، ص ٩٥١٨.

هذا الأمر أي بعثني وشجعني، وسمى حادي العيس؛ لأنه بحداه يشحذ همتها ويبعثها على السير، ونشوء الحداء الفصيح عند العرب كان لتطريب الإبل في السفر، ويسميه العامة بـ(الهجيني)، وجاء حداء الخيل عند العامة من فرسان العرب يحاكى حداء الإبل الفصيح.

والحداء في الشعر العامي من بحر الرجز، وهو ما يقال على ظهور الخيل في لحظات الفخر والحماسة والتحدي، وهذه الأراجيز الشعرية يهزج بها الفرسان على ظهور الخيل قبل المعركة أو في الطريق إليها أو خلالها أو بعد نهايتها بتحقيق النصر، لبَث الحماس في نفوس المحاربين وإرهاب العدو، وهو فن مرتبط بالفرسان وليس بالشعراء، وقد يكون قائلها لا يجيد الشعر أساساً فهي، مقطوعة قصيرة يغلب عليها طابع الارتجال الفوري، ومما قاله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود \_ الذي رأيت أنه من أكثر الفرسان حداءً على ظهور الخيل(١١ \_ ومنها قوله حاديًا:

> يـــا ســـابقى حـــرم عليـــك بـــالبرّ أنـــا بــارهي عليـــك وللملك عبدالعزيز أيضاً:

الغ وج رديت بتالى الخيال لعيــون مــن ريحــه زيـاد وهيــل

وقال الشيخ الفارس: جمل بن لبدة، يرد على الشيخ الفارس: تركى بن حميد (٢): تركىي خيال طيب والله لـــــوي ســــيفي

> ومن أحديات ذعار بن شالح بن هدلان: نَرْعَــى الحمَــى في شــف كــل ســناد يَبْ رَا لها قب عليها اولاد

شبو الحصان اللي غريب(٢) مـــــادام أبـــــو متعـــــب حريـــــب(٣)

يــوم ادبحـن الخيـل بالفرسان (٤) شامت على الجاهل تبي الشيبان(٥)

ويــــــــــورني وإدوره ف وق ال صفرا ال ذكوره واقحــــم شــــبا المـــسموره(٧)

ماقبلنا حے رعے بے جےوس وسيوف هند ضربها بالروس بيني وبينه من قديم رمُوسْ (۸)

انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ج١، ص ٢١٤ ـ ٢٢٦.

شبو: أي التلقيح.

حداء الخيل، للعريفي، ص ٢٠.

<sup>(</sup>٤) الغوج: الحصان.

<sup>(</sup>ه) (٦) حداء الخيل، للعريفي، ص ٢٢.

انظر: الأحُدِيتين لابنَّ لبدة وابن حميد، في كتاب: الحداوي، للأمير محمد السديري، ج١، ص ١٦و١٥، وكتاب حداء الخيل، للعريفي، ص ١١٢.

معنى "المسمورة": الشلفاء أو الرمح الطويل.

المرجع السابق، ج١، ص ١٠٩.

### وله أيضاً:

نرعــــى نبـــات وســـوقها ياع شبة بين الهضوب والخيــــل نحمــــى ســوقها مـــن بـــين نجــد والجنـوب وقال الفارس: ضيطان من آل ملهبة آل روق قحطان هذه الأحدية:

والا تحـــــضروا بـــــالبلاد<sup>(۲)</sup> إما اضربوا حبال الدرك

وقال الشاعرٌ فهد الهماش من آل عاصم الجحادر قحطان، هذه الأحدية قبل وقعة (الخروفة) بين قبيلته وقبيلة العجمان (١٠):

ما حن بجيران لكم بالشاة(١) ما حن بجيران لكم يا منيع والرجـــل نجعلـــها علــــي علبـــــاه<sup>(ه)</sup> حنا لنا الخصم العنيد يطيع

وقال الشيخ ناصر بن خليل الهاجري، (راعى البويضا)، هذه الحداء:(٢)

جانا بها الطارش يسير<sup>(v)</sup> يا غوج ما تسمع حكا لميثاب نعطي علي الشيخ البشير<sup>(۱)</sup> ه واجرٍ من ضرينا الاسباب لـــو دوّج وا بــه للبــصير (١٠) خويّناً ما ترقعه الاطباب

وقال الشيخ ناصر بن خليل الهاجري أيضاً:(١٠)

عقرت وانا ما اصخيتها (۱۱) لــــي ســـابقِ زينــــة هـــــنيب على البيلا دزيتها (١٢) صفراً محناة السبيب

مــــن ضــــدنا رويتهــــا(١٣) شلفاى ما تحيى الصويب

> (1) مزاغيف: الخيل القوية السريعة.

<sup>(</sup>Y)المرجع السابق، ج١، ص ١٧٩.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ج١، ص ٢٩٤.

منيع: هو مانع بن محمد بن جمعة من شيوخ آل ضاعن العجمان. (٤)

علباه: قفا رقبته. (0)

شيخ آل شهوان من المخضبة من بني هاجر، وفارس مشهور، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ويدايات (٦) القرن الرابع عشر الهجري، شارك مع الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني أمير قطّر في معاركه. انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٩٢.

<sup>(</sup>v) غوج: حصان. حكا: كلام. ميثاب: اسم لشخص.

البشّير: أي أنهم يدفعون ما لا لمن يخبرهم بغزو قادم عليهم من أحد الشيوخ، ويعدونها بشرى، وذلك لشجاعتهم (v) وعدم خوفهم من الخصوم والغزاة.

خوينا: أي صويبنا في الحرب. ترقعه: أي تداويه. الأطباب: الطب والأدوية. دوجوا به: ذهبوا به لأكثر من طبيب. (٩) البصير: البصرة المدينة المعروفة بالعراق.

الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٩٣. (1.)

هذيب: ركض الخيل السريع. (11)

السبيب: ذيل الفرس، البلا: يقصد فرسان الخصوم، دزيتها: سقتها ودفعتها. (17)

ضدنا: خصمنا وعدونا. أي أن رمحه إذا أصابت أحدا تقتله.

قال الشيخ الفارس هادي بن الهليط من الخيارين المخضبة بني هاجر، هذا الحداء: (١)

تـــوطى علــــى الاربـــع صــفيف<sup>(۲)</sup> ل\_\_\_ قابل\_ت خي\_ل الحفي\_ف") اللي على زينه نظيف (١)

اركب على حمرا طويلة ساق الكـــد وكــنى شــارب ترياق كلَّمه لعينا الجادل العشاق

قال حاد من قحطان (٥):

سفرائي ما بان نجم سهيل حتى الى ما خيل باهل الخيل

ثم كل ديًانٍ يبي ما فات(١) تكفــون روبــا يـا هــل العـادات<sup>(v)</sup>

وقال حادٍ من الخنافر الجحادر قحطان:  $^{(\lambda)}$ 

ان يكثــر الطـايح علــى رمـالان(٩) والله يا لولا الحاكم ابن سعود ترعــــى بنـــا غـــصب علــــى.... كله لعينا الفاطرام لهود

قال الفارس: تريحيب بن نايفة من الدبسة من آل شهوان بني هاجر، هذا الحداء في معركة الزبارة التي وقعت قريباً من البحرين:(١٠)

ت سند علے عرقوبه ا(۱۱) اركب على اللي كنّها السيهان

يحْ رَم عَلَ عَلَ ركوبها (١٢) عن كان ما دَاجَتَ على حلوان

وقال الفارس: تريحيب بن نايفة أيضاً، هذا الحداء: (١٢)

كثـر المساول مـا يفيـد (١٤) ترى الحبر كمّل القرطاس اخددوا الخبيريا شيخنا من راس

وخــــل المحــــاوس مـــــن بعيـــــد (١٥)

<sup>(1)</sup> الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ١١٥.

<sup>(</sup>Y)حمرا: فرس كميت.

الكد: اهجم بقوة. ترياق: حُمر. الحفيف: ما يحف به ويقاربهم من الأعداء. (٣)

الجادل: الفتاة الجميلة. انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ١٩١. (٤)

انظر: المرجع السابق، ج٢، ص ١٩١. (0)

يقصد أنه إذا طلع نجم سهيل وبرد الجوّ، تبدأ الغزوات والثارات. (٦)

أهل العادات: أي أن عاداتكم الشجاعة والاستبسال في القتال. (v)

<sup>(</sup>v) انظر: المرجع السابق، ج٢، ص ٢١١.

رُمُلان: ماءٌ عدّ، يقع في شمالي وادي الدواسر. (انظر: عالية نجد، للجنيدل، ص ٦٢٤).

الحداوي، للأمير محمد السديري، ج١، ص ٥٠.  $(1 \cdot)$ 

الشيهان: الطائر المعروف من جنس الطيور، يشبه فرسه عليه. (11)

حلوان: منهل ماء. (11)

المرجع السابق، ج١، ص ٥٠. (1r)

المساول: أي الأسئلة والنقاش والتفاوض. (12)

المحاوس: أي المناوشات من بعيد.

قال الفارس مطلق الهمّاش القحطاني(١):

نركب على اللي تعْجِلْ الركّابْ لعيون وضحا تعْجِبْ النكّابْ

مرْكَاض نا يَ صُعَبْ على الهيَّابْ

نــروي شــبا الــرمح الطويــلُ<sup>(٣)</sup> يقْطَـع حياتــك يــا الـــدليلُ<sup>(٤)</sup>

وقال الفارس مطلق الهمّاش في هذا الموضوع أيضاً:

اقفي ت منا بال شديد يا شيخنا يا أبو ف  $ext{K}^{(0)}$  يا والله اللي روّحوا يا عيد ربعي مروّي ق الرماح  $ext{T}^{(1)}$ 

ما جت لي الدنيا على ما اريد انْ حَنَّت الْوَضْ حَا فْ سَدِّي بِاحْ(٧)

لعيـــون وضـــحا للـــصيّاح تعيـــدْ ترجــع لــصوت الراعــي المــصلاحُ<sup>(۸)</sup> ان حـــالٌ عنـــد اطـــرافهنّ صـْــيَاحُ<sup>(۹)</sup>

وقال الفارس: معيض بن عبود آل مسعود الجحادر (١٠٠):

عْرِيْتَ شُوْكِ فيه ابن هَمْللان تسرى الوعد مسع زوْمَسة العربان

من طول غيبتنا وهو يرعاه ان نَتَّر رَنْ دهُم السحايب ماه (۱۱)

<sup>(</sup>۱) مطلق الهماش، من كبار آل عاصم من قحطان، عقيد وفارس وشاعر، توية سنة ١٣٦٠هـ تقريباً وقد جاوز الثمانين، ومناسبة هذه الأحدية أنه اختلف مع شيخهم فيصل بن حزام بن خالد بن حشر بن هادي بن مهدي بن عضيب آل عاصم، على أي المراعي يتوجهون إليها، وكانوا جميعاً بالدهناء، فالهماش يريد أن يذهب إلى الصمان، بينما يريد ابن حشر أن يسند إلى ديار قحطان، وانتهى الأمر بهما إلى أن ذهب كل منهما إلى الوجة التي اختارها. (انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ٢٠، ص ٢٦).

<sup>(</sup>٢) أي الفرس السريعة. العميل: الدي تتعاهد معه على السلام والأمن والاستقرار في الماء والمرعى، وغالباً ما تكون العملة لفترة مؤقتة هي فترة الربيع.

 <sup>(</sup>٣) وضحا: أي الناقة البيضاء. النداب: أي الراعي الذي ينادي للنياق بأصوات وعبارات معتادة يدعوها للماء والمرعى،
 والكفاف عنهما. شبا: أي الحد والسنان.

<sup>(</sup>٤) مركاضنا: أي غارتنا على الخيل. الهيّاب: أي الجبناء.

<sup>(</sup>ه) الشديد: أي الرحيل بحثا عن المرعى، أبو فلاح: فيصل بن حشر، وفلاح ثاني أولاده، وقد توفي سنة ١٤٢٣هـ، وخالد أكبر منه، لكن لضرورة القافية ذكره، إلا أن يكون لفيصل ولد بكر اسمه فلاح وتوفي. (انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ٢٢، ص ٦٦).

<sup>(</sup>٦) روحوا: ذهبوا.

<sup>(</sup>٧) حُنت: أي صاحت، وهي فصحى فالحنين صوت من أصوات الإبل. سدي: أي سري. باح: أي ظهر.

<sup>(</sup>٨) المصلاح: سبق شرحها.

<sup>(</sup>٩) الفريد: أي الغزال.

<sup>(</sup>١٠) ينسب بعض الناس هذه الأحدية لزيد بن شفلوت، لكن يلاحظ أن الفارس: جري بن هملان القريشات سبيع أهل الوديان؛ قد ذكر الفارس: معيض بن عبود، في رده بالأحدية التي أوردها الأمير السديري، بالجزء الأول من الحداوي، ص ٦٢.

<sup>(</sup>١١) هذه الأحدية وما قبلها من حداء لابن عبود. انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٧٠.

وقال ابن عبود:

الله على اللي لوّعت راكبها المرجلة صحبة على طالبها شلفاي اوسطها على مضربها

وقال معيض بن عبود أيضاً:

يا (سعود) ماحنا (شواوي) نركب على (بنت العلاوي)

قال معجب بن بويريد:

(ياعــد) وردك (حولــةٍ) قبــل امــس يــا حمـس قلــبي عقــبهم بــالحمس انـــا وربعـــي مبعــدين الـــرمس عاداتنــا شــد الــشوش بــالخمس

وقال معجب بن بويريد أيضاً (٥):

تجفـــل الى مـــن ناشـــها الـــسروالْ ماكــل مــن ركــب الفــرس خيّــالْ ويمنــــاي تَفْعَــــالْ والله الفعّـــالْ

ولا نزع صير (١٠) ونتي ـ (الملحا) النظير (٢)

والي وم جوك الطيبين<sup>(٣)</sup>

بن ول وه الجاهلين

ه ل سرية ترخي الجرين<sup>(٤)</sup>

ك ل القباي ل خابرين

حنّ ا م ساويط العج اجْ خا م ط ريح في الم داجْ

### الخيل ومكانتها عند العرب:

لقد كان ارتباط العربي بالخيل ارتباط مصير، فهي وسيلة عَدُوه وكرِّه وفرِّه، هي وسيلة الدفاع والذود عن الحمى والمغار والنيل من العدى، فكانت النتيجة في صحراء العرب أن غدت الخيل العربية من أرقى خيول العالم؛ لاهتمام الفارس العربي بها فأصبحت ترمز عند العرب إلى أسمى القيم وأنبل المثل، إذ يرتبط اسم الخيل بالعزة والكبرياء والشرف، فهي فأل خير وطالع سعد عند العرب، فعلى ظهورها تدور معارك الشرف والعزة

<sup>(</sup>١) هو: الأمير سعود بن عبدالعزيز بن رشيد. شواوي: أي رعاة غنم. نزعل القصير: نغضب الجار.

<sup>(</sup>٢) بنت العلاوي: أي الفرس، نتيه: أي نجعلها ترعَى آمنة في أطيب المراعي. الملحا النظير: الناقة السوداء الجميلة. انظر: الأحدية ومناسبتها وتعليقاتها، بالحداوي، للأمير السديري، ج٢، ص ٧٠.

<sup>(</sup>٣) عد: أي مورد ماءً. حولة: أي ظعينة من البادية.

<sup>(</sup>٤) الرمس: أي الهدف. الجرين: أي أعنة الخيل. (انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٦٧).

<sup>(</sup>ه) ينسب بعض الرواة هذه الأحدية لغيره، كما قَال السديري في كتابه، الحداوي، ج٢، ص ٦٨.

وترفع رايات النصر والشرف، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تَرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّ مِن شَيْءٍ فِ تَرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّ مِن شَيْءٍ فِ سَبِيلِ اللّهِ يُوفَى إِلْيَكُمُ وَأَنتُمْ لَا نُظْلَمُونَ لَا اللّهُ اللهُ يَوْفَ إِلَيْكُمُ وَأَنتُمْ لَا نُظْلَمُونَ لَا اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة).

ويكفي الخيل فخراً أن الله أقسم بها في محكم تنزيله في قوله تَعَالَى: ﴿ وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبَّحًا اللهِ العاديات / ١).

وفي قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (علموا أبناءكم الرماية والسباحة وركوب الخيل). والعربي من شدة اعتزازه وفخره بها باتت بالنسبة له زينة وشهوة (والخيل المسومة)

ولقد هام العرب بالخيل حباً وشوقاً، ففاضت قرائح شعرائهم وفرسانهم بجميل الشعر ورصين القول في وصف الخيل في جاهليتهم وإسلامهم، فهذا امرؤ القيس في الجاهلية يصف حصانه:

بمُنْجَ رِدِ قَيْ لِ الأَوابِ لِهَيْكَ لِ كَجُلْمُ وَدِ صَحْر حَطَّهُ السَّيْلُ مِن عَلِ (١)

وقد أغْتَ بِي والطيْرُ فِي وُكُناتها مِكرِ معاً مِكرِ معاً

وهذا عامر بن عاصم التميمي الصحابي الجليل في القادسية يقول:

صبوحا ليس من حمر السواد وأجرد سابح من خيل (عادٍ) صبحنا بالكتائب رهط كسرى صبحانهم بكل فتى كمى

أما عنترة العبسي فيفتخر بعلاقته مع فرسه فيذكرها في أشعاره وهو في ساحة الوغى قائلا:

ا أشطان بئرية لبان الأدهم حره ولبانه حتى تسسربل بالدم بانه حتى تسسربل بالدم بانه وشكا إلى بعبرة وتحمحم تكى ولكان لوعلم الكلام مكلمي

يدعون عنترة والرماح كأنها مازلت أرميهم بشغرة نصحره فأزور من وقع القنا بلبانه لوكان يدري مالحاورة اشتكى

<sup>(</sup>١) تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي، للدكتور. شوقي ضيف، ص ٢٥٣.

وهذا ضبيعة القيسي، وكأنه يشكر فرسه الأغر على ما يبديه من قوة وإقدام في الحروب، وبالمقابل هو يعطف عليه ويحميه ويلفه بالعطف والحنان عرفاناً ورداً للجميل:

إذ مــا أوقـدت نـار الحـروب وأحميـه بمطـرد الكعـوب بليـل مرجـف بعـد الجنوب جـــزا الله الأغــر جــزاء صـــدق يقـــيني باللبــان ومنكبيـــه وادفيـــه إذا هبــت شمــال

أما الخنساء في رثائها لأخيها صخرتذكر فرسه رعلة قائلة:

فدارت بين كبشيها رحاها على خيقانة دفق حسشاها فليت الخيال فارسها يراها وخيــــل قـــد زحفـــت بخيـــل وترفـــع فـــضل ســابقة دلاص فقــد فقــدتك رعلــة فاســتراحت

ومن العرب من فضل الخيل على النساء، فيذكر أنه عرض الحجاج أفراساً وجواري بين يديه أعرابي فخيره بين فرس وجارية فقال(١):

أحب إلى من أن تنكحيني وجددً السركض ألا تحمليني لصلصلة اللجام برأس طرف أخاف إذا حللنا في مضيق

بل إن أحدهم زاد حبه لفرسه على حبه لامرأته كما فعل المقعد السعدي:

لأشريها فقلت لها دعيني ولكني بكنزة كالضنين بكنزة كالضنين بكنزة ماحييت فلا تهوني

أت أمرني بكن زة أم قسيع فل و في غسير كنزة أمرتني فللا وأبيك لا أحب و خليلا

وقال الجاحظ: لم تكن أمة قط أشد عجباً بالخيل ولا أعلم بها من العرب، ولذلك أضيفت إليهم بكل لسان، ونسبت إليهم بكل مكان، فقالوا فرس عربي ولم يقولوا هندي ولا رومي ولا فارسي (٢).

## الخيل أسماء ومعان:

يُذكر أن الخيل سُمِّيتُ خيلاً؛ لأنها تشعر بالخيلاء في سيرها وعدوها وأثناء وقوفها (٢). وقد أخذت الخيل العربية مكانة مرموقة بين خيول العالم؛ فهي الآن من أشد أنواع الخيل تحملاً لطول المسافة ومقاومة الأمراض وقوة العظام و كبر العمر وتحمل

<sup>(</sup>١) محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني، ج٢، ص ١٠٦.

١ المرجع السابق، ج٢، ص ٦٠١.

<sup>(</sup>٣) انظر: المصباح الَّمنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية. بيروت.

المشاق وهدوء الطباع وراحة الركوب وشجاعتها وسرعتها ، إلا أن هناك سلالات أصبحت في الوقت الحاضر أسرع، و يرجع أصلها إلى التهجين بين الخيل العربية وغيرها، وأيضاً تتميز الخيل العربية عموماً بكبر العين وصغر الرأس وحمل الذيل، حتى لكأنه راية أو علم، وهذا خاص بالخيل العربية الأصيلة وأيضاً تُعدُّ ظهور الخيل العربية أقصر من غيرها بفقرتين وطول الظهر عيب في الخيل، وكما تتميز بطول العنق وبروز العُرف وترقص في حركاتها، ولها ألوان خاصة بها ولها عجائب، ومن أهمها وفاء الحصان العربي، فهو لا يدهس فارسه إذا وقع عن صهوته.

وقد أطلقت العرب على الخيل مسميات، ففي مراحل العمر: المهر ثم الفلو ثم الحولي ثم الجدع ثم الثني ثم الرباعي ثم القادح ثم المذكى، ولكل اسم سن معينة. كما أطلقوا على مشي الخيول مسميات منها: الخبب والتقريب والإمجاج والإحضار والإرخاء والإهذاب والإهماج، ولكل اسم منها حالة في المسير أو العدو، كما أطلقوا على أصواتها أسماء منها: الصهيل والجلجلة والضبح والنثير، ولعيوبه أيضاً مسميات منها: الأزور والنفور والحرون، وللخيل أيضاً أسماء في السباق منها: السابق فالمصلي فالمعفى فالتالي فالمرتاح فالعاطف فالبارع فالمؤمل فاللطيم فالسكيت، ولعتاق الخيل وكرامها أسماء منها: السربة العنجوج والهذلول والمسوم والسابح والجموح، ولمجموعات الخيول أسماء منها: السربة والمنسر والمقنب والكردوس والقنباة.

## الخيل وأهميتها عند قبائل قحطان:

لم تكن قحطان بمنأى عن الاهتمام بالخيل كغيرها من القبائل العربية، وكيف لا وهي الأكثر انتشاراً ونفوذاً في الجزيرة العربية؛ التي يُعدُّ أهلها من أكثر شعوب العالم حباً للخيل واهتماماً بها ورعاية لها، ولم لا والفرس عند القحطاني رمز أصالة وشجاعة وفروسية، وقد حظيت عنده بمنزلة علت منزلة المال والولد، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما ثبت عن الشيخ الفارس عضيب بن حشر وهو من أبرز فرسان آل عاصم وقحطان بشكل عام؛ إذ يؤكد على حبه لفرسه السبوق، فيقسم على نفسه بألا يبيعها بكل فلوس عباس باشا) حاكم مصر الثالث من أسرة محمد على باشا، يقول أبياتاً منها:

يا سابقي حبك مقيم على ساس حلفت ليو ساموك بفلوس "عباس"

مولـع في حبـك القلـب توليـع إنـي شـفيع فيـك لا أصـخي ولا ابيـع وإذا أردنا أن نتتبع أخبار الخيل عند قحطان نلاحظ قلة ونقصاً يعود إلى قلة التدوين لتاريخ القبائل وأخبارها وأيامها، ويُعدُّ التدوين عن الخيل من أهم الجوانب المفقودة في تاريخ القبائل العربية، وذلك بسبب ما حدث من تعتيم إعلامي وتاريخي قبل قيام الدولة السعودية التي بدأ بعهدها عهد جديد من التدوين والكتابة والوعي الثقافي.

أما بالنسبة للحديث عن قحطان وخيلها ربما لا تسعفنا المصادر بالكثير من المعلومات عن الخيل عند قحطان لما أسلفنا من حديث من قلة التدوين أو عدمه، وإن وجدنا بعض الأخبار المتناثرة هنا أو هناك عن خبرة شيوخ قحطان القدامي ودرايتهم بالخيل وعلاقتهم بها.

وإن قصدنا الحديث عن قحطان فإنما نقصد قحطان الحالية التي في عهدنا المنحدرة من الشعب القحطاني اسماً ونسباً.

ولقد نقل(الفارس)(١)عن الرحالة (غوارماني)(٢) قوله:

(إن قبيلة قحطان في الجزيرة العربية كانت تملك أفضل سلالات الخيول).

وقال(الفارس) أيضاً: عن قحطان على لسان(غوارماني) (...إنهم من أفضل القبائل العربية شهرة في تربية الخيل العربية الأصيلة، ولشيوخهم خبرة ودراية بأرسان الخيل، فمرابطها عندهم تذكر منذ عهد الضياغم القدامى، وفيهم من خبراء الخيل:

- ۱- محمد بن هادي بن قرملة: وخبرته في سلالات: الدهم، وكحيلة المريوم،
   والعبية الشراكية، والطويسات، والربدا، والكروش.
  - ٢- خالد بن حشر بن وريك: وخبرته في سلالات: الدهم، والكحيلات.
    - ٣- ثعلب بن شري: (۲) وخبرته في سلالة كحيلان المريوم.

ومن سلالات الخيل المشهورة عند قحطان سلالة الدهم الشهوانيات، فشهوان وراشد هما ابنا ضيغم، وأصلهم من قحطان، ومن فرسانهم المعدودين في القصص والموروث

(٣) ثعلب بن شري: من شيوخ المساردة ولد الحارث عبيدة قحطان.

<sup>(</sup>۱) الفارس: هو: أسعد الفارس، من مواليد البادية السورية عام١٩٤٧م، باحث تربوي، له مجموعة من الأبحاث والكتب المطبوعة منها: كتابه هذا ـ الخيل العربية في مذكرات السُياح والرحالة.

<sup>(</sup>٢) غوارماني: هو كارلو غوارماني، نبيل إيطالي عمل في القدس فترة طويلة من الزمن ممثلاً لشركات النقل التجارية التابعة للإمراطورية الفرنسية، حتى بُعث من قبل الفرنسيين والإيطاليين إلى جزيرة العرب بهدف شراء الخيول العربية، وقد وصل إلى جزيرة العرب في (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م). وقابل هناك القبائل العربية، وكتب مذكراته.

الشعبي: عرار وفارس ومحمد أبناء شهوان، وعمير وعقيل وحجاب وحميدان وسلطان أبناء راشد الضيغمي.. فهم الذين أسسوا مرابط الدهم الشهوانيات المنسوبة إليهم، ووفقاً لما جاء في كتاب الأصول فإن الشريف سلطان بن شرف أفاد بأن دهم شهوان سنُميّت باسم صاحبها شهوان...)(()

(وذكر شيخنا حمد الجاسر مؤلفاً حديثاً (() ولَمْ يذكر اسمه ولا اسم مؤلفه تحدث عن نجائب من الخيل تدعى الله هم الشهوانيات. قال الشيخ حمد: جاء في هذا المُؤلف: شهوان عبيدة أي من قحطان، وسُمِّيت باسم راعيها شهوان أبو عرار أخو راشد عم عمير. ثم قال: وأورد أخباراً عن هذه الخيل وشعراً لشهوان أبو عرار جاء فيه:

لَنا مَنْزل مَا بَيْنَ (الافْلاج) و(الْحَسَا) اليا صَوْدَرُوا يَبْغُونَ الأسْعَار بالقرى كبار الشُّوادِي ميرنَا من زُرُوْعها واليا حافها سَبْعَ الخلا بات جايع تمنيت حَطْمَات الليالي لعلنا وإنْ صار مَالَكُ من ذراعكُ نَجْدَهُ

وما بَايْنَ (صبغاً) و(السلايل)(") وجود حدر رُنّا على مثل الْغمَامَ السودُدُ غَرَايْ رِبِلا حَطَ بولا وُقود غُر يباطنها مثل النسور لبود يباطنها مثل النسور لبود ندرك بهن يا بوربيع حمود فشرُنُكُ بأعضادَ الرجال يكود

وقال الشيخ حمد: إنه أورد أشعاراً لعرار بن شهوان وأخباراً تتعلق بخيله).

واشتهر ذكرها بسبب حوادث لها صلة بها.. فقيل إن شهوان هُزم في إحدى الحروب، فعقرت فرس ابنه، وفرس ولد عمه، فأركب الاثنين معه، وعليه الدرع على فرسه الدهماء، فنجت بهم جميعاً(١٠).

كما قال عنهم الرحالة (جون لويس بيركهارت): (وعلى بعد أربعة أيام إلى الشرق من بيشة تنتشر مضارب قبائل القحطانيين وهم أقدم القبائل العربية، ... ولدى هذه القبائل أخصب المراعي، كما أن لديها أحسن فصائل الخيول وجَمَالها تضرب به الأمثال)(0).

٢) انظِر: آل الجرباء في التاريخ والأدب، لابن عقيل الظاهري، مقدمة الجزء الأول، ص ١٤.

<sup>(</sup>١) انظر: الخيل العربية في مذكرات السُيَّاح والرحالة، للفارس، ص ١٩٣٠.

 <sup>(</sup>٣) السليل: بفتح السين وكسر اللام ـ واد معروف من روافد وادي (تثليث) يقع شرق المنطقة، وفيه تقع بلدة (الأمواه)
 المركز الإداري للمنطقة المعروفة (بالأمواه) التابع لامارة منطقة عسير. انظر: أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٤٢.

<sup>(</sup>٤) الخيل العربية في مذكرات السُيَّاح والرحالة، لأسعد الفارس، ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

ه) رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجان لبيركهارت، ج٢، ص ٣٢٨.

كما أردف بقوله: (... لبني قحطان جمال وجياد أصيلة.)(١).

وتحدث أيضا (بيركهارات) عن وفرة الجياد في السهل الشرقي بين بيشة ونجران حيث قال: (... وتشتهر قبيلة قحطان القاطنة تلك الناحية بامتلاك الجياد المتازة.)(٢).

وجاء عن قحطان وخيولهم في (دليل الخليج) الإشارة إلى أنهم بالإضافة إلى قبيلة مطير يمتلكون أفضل أنواع الخيل ويصدرونها إلى منطقة القصيم التي يوجد بها أسواق الخيل الشهيرة في وسط الجزيرة، لغرض بيعها، حيث قال (لوريمر): (... وفي إمارة الكويت يمتلك البدو بصفة رئيسية الخيول، أما في نجد ووسط الجزيرة فيمكن القول بأنهما مكان لتربية الخيول، فأحسن الأنواع توجد في هذين المكانين، وتكثر الخيول في شمال ووسط الجزيرة وفي جبل شمر، وكل من يسكن هذه الأماكن تقريباً من الأشخاص ذوي الشأن لا بد أن يمتلك أعداداً كبيرة أو صغيرة من الخيول، ولكن التصدير من الخيول يعتمد بصفة رئيسية على منطقة القصيم الوسطى، حيث توجد أسواق عنيزة وبريدة الشهيرة، فعنيزة تردها الخيول من قحطان، أما بريدة فتردها الخيول من مطير، فيكثر بها عدد الخيول.)

<sup>(</sup>١) ملاحظات عن البدو والوهابيين، لبيركهارت، ص ١٤١.

٢) المرجع السابق، ص ١٤٣.

<sup>(</sup>٣) دليل الخليج، القسم التاريخي، لوريمر، ج٦، ص ٣١٩٦.

## مرابط الخيل عند قبائل قحطان وأسماؤها

في هذا الفصل سنلقي الضوء على بعض من أهم مرابط الخيل عند قبيلة قحطان التي عرفت الخيل منذ ماض العصور، بل إننا نستطيع أن نقول إن قبيلة قحطان تُعدُّ من أقدم قبائل العرب في معرفة واستخدام الخيل في حروبها منذ أن كانت في اليمن حتى بعد نزوحها إلى مختلف البقاع المعمورة؛ فالأخبار عن قبائل مذحج وخولان بأرض اليمن في القديم تروى بأنهم أهل خيل وفروسية، ومن أولئك الأبطال الذين شهد لهم التاريخ الإسلامي بالفروسية والإقدام الصحابي والبطل المشهور عمرو بن معدي كرب الزبيدي المذحجي القحطاني.

وقبائل قحطان المعاصرة كان لها الحظ الأوفر في امتلاك مرابط خيل مشهورة ومعروفة منذ القدم، وكان لشيوخها وفرسانها دراية بمعرفة أرسان الخيل ومرابطها، في العصور المتأخرة.

جاء في (الأصول): "ممن كان يطلق عليه اسم قحطان في عهدنا من كان يعرف قديماً باسم (مَدْحج) ، ومَدْحج هؤلاء من فروع قحطان الأصل الكثير الفروع، ومن مذحج هؤلاء (الجحافل)(۱) والضياغم وآل شهوان وكلهم ممن عرف باقتناء أصول الخيل وقد مر وسيمر بالقارىء ذكر كثير للدهم الشهوانيات \_ التي انتشرت عند قبيلة عبيدة من (قحطان) ثم انتقلت إلى كنهر \_ رجل من (العجمان) \_ فانقطع الرسن من (قحطان) ومن خيل قحطان (كحيلان العجوز) كان أصله (للرمثين) من (عبيدة)(۱).

ولبعض شيوخهم معرفة في أصول الخيل فقد نقل في كتاب (الأصول) عن الشيخ محمد بن هادي بن قرملة معلومات عن الدهم وكحيلة المريوم، والعبية الشراكية، والعبية الطويسة، وكحيلة الرعيل، وربداء باتل الوصالي، وكروش الغندور، وعن غير هذه الخيل، كما نقل عن خالد بن حشر بن وريك شيخ (آل عاصم) عن الدهم وكحيلة ابن عافص، وكحيلة مشيريق، وكحيلة الخرس، وكحيلان أبو منقارة، وكحيلان ابن عمر، وغير ذلك، ونقل عن ثعلب بن شري من مشايخ عبيدة عن كحيلة المريوم، وعن معيكل بن مذكر (٢) ورديني بن هشام من آل عاصم عن كحيلة مشيريق، ونقول أخرى في مواضع متعددة، مما يدل على بصرهم بأنساب الخيل، وأن مرابطها القديمة كانت عندهم من عهد (الضياغم) وغيرهم".

<sup>(</sup>١) ينسب لهم اسم الفرس(الجَحْفَلِيُّ) ابن الرعَّد، ونسله في الجحافل كثير، ذكوراً وإناثاً، يستنتجون بها ويباهون بها يستثمنون فيها من الملوك والأمراء. انظر: معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، ص ٧١.

<sup>(</sup>٢) أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، ص ١٣٦ - ١٣٧٠

<sup>(</sup>٣) هو الشيخ: معيكل بن مذكر بن جخدب بن مهدي بن عضيب آل عاصم الجحادر قحطان.

وقد وردت نقول عن بني هاجر (الهواجر) القبيلة القحطانية الصريحة النسب، من قبائل جنب من مذحج، وعن بعض شيوخها منهم شافي بن شبعان شيخ (بني هاجر) من قحطان، وعن كحيلة ابن جرشان وكحيلة الغندور وكحيلة العمود وبداح اليتيم من (آل زعقه) من (بني هاجر) عن كحيلة ابن جرشان و محمد بن جاهل المخضوبي من بني هاجر عن كحيلة الغندور، مما يدل على عنايتهم بالخيل(۱).

ونقل أيضاً أن سعد بن زيد الهزاني صاحب بلدة الحريق كان يقتني فرساً من كحيلة كروش اشتراها من ابن شرى من قحطان (٢٠).

### أسماء مرابط الخيل عند قحطان

من أسماء مرابط الخيل التي جاء ذكرها أيضاً في مخطوطة (أصول الخيل العربية (٢) \_ إعداد بعثة عباس باشا) ما يلي:

### الغبيات

### العُبيَّة:

قال: الشيخ محمد بن هادي بن قرملة: إن (عبية الهنيديس) هي (دهماء شهوان)، لما غضب ابنه فارس أخذ الدهماء معه، وتركها في أرض العجم، مجللة عباءة، وصارت عند الهنيديس، فسموها عبية؛ والعبية من أصول الخيل القديمة عند (آل عاصم) من (قحطان)، وهي كحيلة كما في كتاب (الأصول)<sup>(3)</sup>. وقد أفاد عبدالعزيز الشويعري وصالح الشويعر في مجلس الشيوخ في حايل، أن أصل (العُبيَّةُ) مريطهم من (قحطان)<sup>(0)</sup>.

### عُبِيَّة لبدة:

جاء في (الأصول): قال محمد الطويل شيخ (آل حبيش) من (العجمان) بحضور حزام بن حثلين شيخ (العجمان) وعبدالله بن نصلين شيخ (آل حبيش) من (العجمان) وعبدالله بن نقدان شيخ (آل مرة): إن الطويسة أصل (شياعتها) للشراك، من بني خالد عبية شراكية درجة منهم إلى لبدة من (قحطان) فسمينً (عبية لبدة) بإسم صاحبها (١٠).

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، لحمد الجاسر، ص ١٤٥.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ١٤٨.

<sup>(</sup>٣) عرَّفُ الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - هذا الْقُلَف بانه: "كتاب جُمع من قبل باحث أو عدد من الباحثين من اتباع (عبَّاس باشا) أحد أفراد الأسرة إلتي تولت حكم مصر فترة من الزمن، وهو كتاب يُعد مصدراً من أوثق المصادر، وأوفاها عن أصول الخيل الحديثة، ألف في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، في عهد الإمام فيصل بن تركي، بعد عودته من مصر، حين أهدى إلى (عباس باشا) عدد من الخيل، فأرسل إليه يسأله عن أصولها، فما كان من فيصل - رحمه الله - إلا أن بعث برسل عباس إلى القبائل التي تقتني أصول الخيل المهداة، وعن شيوخ القبائل استقيت معلومات وافية عنها، دونت في هذا الكتاب. انظر: أصول الخيل العربية الحديثة: للجاسر، ط١، ص١٠٠.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص ٣٢٠.

<sup>(</sup>٦) المرجع السابق، ص ٣٢٦.

وسئيل محمد بن قرملة عن (عبيات لبدة) فأفاد: لبدات الكبار (۱) ماتوا، وأبناؤهم لا يعرفون شيئاً عن تلك الخيل ولم ندركها. والطويسات نسمع أنها من خيل الشراك، وسموا عليها الطويسة وهي من خيل سعود، وهذا خبري (۲).

### عُبِيَّة هنيديس:

قال عبية هنيديس محمد العريعر (بني خالد) أنها عبية لبدة. وأخبر محمد بن هادي شيخ (قحطان) أن عبية هنيديس من دهماء شهوان، وأخذها فارس بن شهوان حين جلا إلى الشمال مغاضباً لأبيه لله قال له: أنت (الزمع الخمع) فغضب فارس، وذهب إلى بلاد العجم التي عُرفت بإسمه (بر فارس) (٢) ومعه الدهماء، وتركها هناك مجللة بعباءة، وصارت عند الهنيديس، فسموها (عبية) وقد انقطعت من نجد، وقد درج منها خيل إلى سعود، لا ندري عنها أنه .

#### الشويعريات:

خيل تناسلت عند حمد الشويعر وأبنائه في حايل وأصلها من (العبيات) من خيل قحطان (٥٠).

### عُبِيَّة الشويعر:

أفاد عبدالعزيز الشويعر وصالح الشويعر في مجلس الشيوخ في حايل، أن أصل (العُبَيَّةُ) مربطهم من (قحطان)(٢).

## الكخيالات

### الكحيلة:

قال عنها محمد بن هادي شيخ (قحطان) فيما نقل عنه صاحب كتاب (أصول الخيل): والكحيلة سُمِّيَتُ الدهماء، لكونها غامقة اللون، مكحلة العيون (٧٠).

<sup>(</sup>۱) جاء في أصول الخيل: قول ابن قرملة (أعلاه): (لبدات الكبار). وربما كان ذلك تصحيف في النص المكتوب من أحد وجوهه؛ لكلمة (لبدة)، حيث إن الدارج عند العامة في جمعهم الاسم أسرة آل لبدة: (اللبد) أو(آل لبدة)، شيوخ آل سعد من الجحادر قحطان. الأن هذه الأسرة أهل شجاعة وفروسية وخيل أصايل منذ القدم.

 <sup>(</sup>۲) المرجع السابق، ص ۳۲۷.

قال الجاسر - رحمه الله - هذه من خرافات العامة فبلاد فارس معروفة قبل عصر فارس بن شهوان بعصور ودهور،
 انظر: المرجع السابق، ص ٣٣١.

 <sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ص ٣٣١.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص ٢٧٥.

 <sup>(</sup>٦) المرجع السابق، ص ٣٢٠.

 <sup>(</sup>٧) المرجع السابق، ص ٣٤١.

### كحيلة بن عافص:

يقول: حمود بن عافص من (بني حسين) في كتاب (الأصول)... بعنا مذكر بن عضيب من آل عاصم من قجطان مهرة صفراء (مَثْنُوِي) (۱۱) ، فأتت عنده بمهرة صفراء أبوها دهيمان شهوان ، حصان حشر بن وريك ، فأعاد إلينا الصفراء (مَثْنُوِي)(۲).

وسُئِل خالد بن حشر بن وريك شيخ آل عاصم من قحطان، وسعود أبوثلاثين من قحطان عن الفرس التي اشتراها مذكر بن عضيب من ابن عافص، فأجابا: بأنه اشترى فرساً خضراء (مَثْنُوية)، فأتت عند مذكر بصفراء، لا نعرف أباها، فردها (مَثْنُوية) إلى ابن عافص، ثم أتت بفرس صفراء أيضاً أبوها كحيلان بريصان، حصان عند قحطان ثم ماتت الأم.

أما بنت بريصان فقد ولدت فلوة صفراء أبوها دهيمان كنيهر، من خيلنا، وعقرها (بنوخالد) يوم كون فيصل في الروضة.

وبنت كحيلان ماتت في حرب (الدواسر)، حين راح فيصل إلى مصر، ولها بنت أبوها حمداني سمر، صارت عند قاسي ابن عم مذكر، بعد وفاة مذكر، وقد أتت عنده بفلوة حمراء، أبوها حمداني سمر، حصان (الدباغ) من (حرب)، فرد المهرة إلى أبناء مذكر بن (عضيد)<sup>(۲)</sup>.

وقال مذكر في فرسه كحيلة بن عافص:

يا سَابْقي هنْي عُلُوم القَبايِلْ (رُدَّ الْبَرَرَ) وانْتِي بْرَاسِكْ سمعْتْيِهُ بِاسْ فَارِ تَخَلِّيْهُ وَامْ الحوار اللِّي صُغَارِ تَخَلِّيْهُ الحَوْمُ اللَّي صُغَارِ تَخَلِّيْهُ الْحَوْمُ اللَّي صُغَارِ تَخَلِّيْهُ الْحَوْمُ اللَّي مِنْ فَيْ الْحَوْمُ اللَّي مِنْ فَيْ اللَّهِ فِيْ اللَّهُ مَا اللَّي اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ اللَّلَّةُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وقال سعود أبو ثلاثين: أما بنت الحمداني، فرس قاسي، فقد أتت بمهرة صفراء، أبوها ربدان، حصان الدويش، فاشتريت أنا \_ سعود أبو ثلاثين \_ نصفها، وأعطى النصف الثاني الإمام فيصل بن تركي، وصارت عندي، فأتت بحصان أحمر، أبوه ربدان الأحمر، حصان المتيمي، وقد أعطيت جلوي بن تركي الحصان، ثم أتت بحصان ثاني أبوه هبدان أشقر، اسمه (هجهوج) أخذه فيصل فأعطاه خالد بن حشر بن وريك. والأم موجودة عندي (أ).

إ) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

<sup>(</sup>١) المُثنَوي: هو أنَّ يهدي أو يبيع صاحب الفرس فرساً ويستثني من نسلها، فإذا أنتجت يكون على المشتري عند نتاجها إرجاع المستثنى. وهي عادة معروفة عند العرب.

<sup>(</sup>٢) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٥١.

<sup>(</sup>٣) كُذَا فِي الأصل، والصواب: عضيب، ونسبه مذكر بن جخدب بن مهدي بن عضيب آل عاصم.

### كحيلة جافل:

وأخبر ثعلب بن شري من مشايخ (عبيدة) من (قحطان) أن كحيلة عافص أصلها لجافل<sup>(۱)</sup> من (الحرقان) من (عبيدة)، وفي السنة التي ربعت (عبيدة) في الشمال في جوار (بني الجريا) ضاعت منهم هي وكحيلة ابن نومة<sup>(۲)</sup>، على ما سمعنا من كبار السن من قومنا<sup>(۲)</sup>. كحيلة ابن فجرى:

وترجع إلى كحيلة العجوز، وشياعتها الأولى لـ(عبيدة) من (قحطان) ودرجت من (عبيدة) إلى (ناهس)<sup>(1)</sup> ثم درجت إلى مهنا الجبري من (بني خالد) ثم إلى ابن فجري من (بني خالد) أيضاً<sup>(0)</sup>.

### كحيلة ابن نومة:

أفاد ثعلب بن شري من شيوخ (عبيدة) أن كحيلة ابن نومة كحيلة عجوز قديمة، وهي فرس عجل بن حنيتم شيخ (المفيرة) أغار على (قحطان) فأخذوها منه قلاعة، وصارت عند ابن نومة منذُ ذلك العهد، حتى انقطعت إلا أن جدي ناصر بن شري انحدر للربيع إلى (الغوطة)(۱) قبالة (موقق)(۷) في بلاد شمر وتنازل مع بُنَيَّة الجرباء فضاعت منه واحدة أخذها (الظفير) في تلك السنة وصارت عندهم(۸).

(۱) جافل: هو الجد الذي تسمى به أسرة آل جافل من آل بوجمعة من آل سليمان الحرقان من ولد الحارث عبيدة قحطان، وفيهم تقع مشيخة قبيلة آل سليمان.

لا وهسني مسن راح للسبر عبسار الله ييسدل منسزل السدار بسديار يا طول ماني مسن ورا النزل سبار مما نيب من ينظر على حرمة الجار ولا نيسب لا جيست المجالس بهسنار

من فوق ما يجفل سوات الخريشي دار شجرها السمر ما هو بحيشي واليسوم قسدني جالس في عريشي اصد كني من سنعها وحيشي ولا نيسب تيسشي

انظر: القصيدة ومناسبتها في كتاب: منتقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ٩٦.

(٣) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٥٤.

ابن نومة: من العرجان ولد الحارث عبيدة قحطان. وقبيلة العرجان منهم جزء منطقة عسير وجزء آخر بادية في
 نجد والمنطقة الشرقية منذ القدم، ولهم أخبار وأشعار متفرقة تنم عن عُلو شأنهم في المناطق التي يستوطنونها، ومن
 اعلامهم في البادية الشاعر: دخيل الله بن زامل العرجي، الذي تغرب زمنا في ركوب البحر ايام الغيص لطلب الرزق،
 وقد حن لقومه ومنازله بنجد؛ فقال قصيدة منها:

<sup>(</sup>٤) ناهس: إحدى فروع قبيلة شهران العريضة وسُمِّيَتْ بـ(العريضة) لاتساع رقعة الأرض التي تسكن بها بمنطقة عسير.

<sup>(</sup>ه) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٥٤.

 <sup>(</sup>٦) أرض واسعة واقعة غرب أجا، وشرق جبال المِسْمَى.
 (٧) بلدة معروفة غرب أجا في طرف الغوطة.

 <sup>(</sup>A) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٥٨.

### كحيلة ابن وبرة:

قال سعود الشويع من (الدواسر): الذي قلعها ناصر بن نخيان \_ من (الدواسر) \_ فأتت عنده بفرس صفراء أبوها كحيلان الأسود، حصان ابن وبرة والذي درج إلى ابن خليفة مهرة صفراء، أبوها عبيان مرويع، من صوب (الجوف) فصبحونا (قحطان) وأخذوها حوليةً ماتت عندنا(۱).

#### كحيلة خنفر:

قال في (الأصول) خيل قحطان قال محمد بن هادي شيخ قحطان: انقطعت خيل قحطان، فطعها عنهم سعود وبعضها أخذه حمود بن مسمار \_ الشريف حاكم المخلاف السليماني \_ ولم يبق عندهم إلا ثلاثة أرسان منها الدهماء والدهيم والحجلاء كحيلة خنفر، أصولها لابن حويلة من المحفوظ من (العجمان) درجت إليه من الجوف، وكحيلة ابن نومة (٢٠).

### كحيلة الدّباغ:

جاء في (الأصول): قول خالد بن حشر بن وريك: لما سُئِل عنه: أمه كحيلة الدباغ لبني سالم من (حرب) من كحيلة ابن عافص، والحصان المذكور قلعته (عتيبة) من (حرب) فقلعناه من (عتيبة) وأبوه عبيان، حصان ابن مضيان من (حرب).

وأما كحيلان حصان ابن عمر فهو من كحيلة عجوز من خيل أهل الجنوب الأول، وأصلها لابن نومة من (عبيدة) من (قحطان) في زمن قديم (٢)، وأبوه عبيان، حصان الشريف ابن حيدر (٤).

### كحيلة الرعيل:

قال في (الأصول): كحيلة الرعيل: واسمها الحرقاء: يقول محمد بن هادي بن قرملة شيخ (قحطان) لما سُئِل عنها: أصلها الرعيل، كحيلة عجوز، قديمة الرسن، ومعروفة في كل الديار... وسُمِّيَتْ عنده الحرقاء، لأنها تمرغت على مكان نار فاحترق جنبها.

وقد صبّح سيار بن شبعان من (الخنافر) من (قحطان) صببّح فريقاً من (العجمان) فأخذ الحرقاء وهي مقيدة، فاشتريتها منه، وهي صفراء بنت كحيلان الجلابي. وقد أتت عندنا بصفراء، أبوها كحيلان عجوز ابن كروشان، حصان دلهم القحطاني، وماتت الأم (٥٠).

(٢) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٨٣.

<sup>(</sup>۱) المرجع السابق، ص ٣٦٢.

<sup>(</sup>٣) جاء عند الرحالة (كيناهان كورنواليس). في كتابه (Asir before World War.I.P۱۸)، قوله: قحطان وشهران: "تمتلكان الخيول بشكل رئيس، كما تقومان ببيع الضعيفة منها وتحتفظان بنسل السلالة الواحدة وتعطيانها عناية فائقة".

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ص ٣٨٤.

<sup>(</sup>٥) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٨٤ ـ ٣٨٦.

ويقول ابن هادي في الفرس الحرقاء هذه القصيدة:

يا سابقي حِرمَت عليك البلادِ مادامْ رَاسِي والقرومُ المناعِيرْ له وكُثَّروْا فيك المثمنُ والعدادِ فلا نطاوعْ فيك كثر الاشاويرْ راج عليك المعينُ والحرد بادي لا برزت حُمْر راج عليك المعينُ والردّ بادي

وقال ابن قرملة: والصفراء التي أبوها جدها هدبان، فقد أتت بصفراء أبوها كحيلان ابن عافص، حصان سعود أبو ثلاثين من قحطان، فأعطاها سيار أخِي عمر، وهي عنده فلوة (١٠).

### كحيلة الزهية:

جاء في (الأصول): وسأل سلطان بن سويط سلطان بن ربيعان عن أصل (الزهية)، فقال سلطان بن ربيعان شيخ (عتيبة): (الزهية) اسم، وإنما هي كحيلة عجوز حتى قال وقد درجت الحمراء الصبحاء (زهية) إلى (قحطان) وأثناء مناخنا ـ نحن (عتيبة) مع قحطان ـ قلعها سويد الصليهي من جماعتنا، فأتت بشقراء أبوها كحيلان مسيخان، وأتت هذه الشقراء بحصان أحمر أصبح، أبوه هدبان من خيل الزايدي، وهو عندنا الآن، عُودٌ. وماتت الشقراء (٢).

### كحيلة العبيسة:

في (الأصول) عن كحيلة العبيسة سئل فهد بن حنايا من البرزان من (بريه) من (مطير) وعبدالله الحنايا بحضور تركي الدويش، وماجد بن الحميدي الدويش وزيد الحصان شيخ (البراعصة) من (مطير) عن العبيسة من أي الكحيلات هي؟ فقالا: أصل (شياعة) العبيسة لمسعود من (العاصم) من (قحطان) وهي كحيلة عجوز، قديمة عندهم، وكان اسمها خزَّاء، ثم درجت من ابن مسعود إلى (المخاريم) من (الدواسر) حيافة، ومنهم إلى ابن جرشان من (البقوم) ودرجت منه إلى ابن حميد شيخ (المقطة) من (عتيبة) ومنه درجت إلى حبيب بن حنايا من (البرزان) من (مطير) ".

وقال خالد بن حشر بن وريك (شيخ آل عاصم) من (قحطان): مربط العبيسة لريحان بن مسعود بن عاصم، مربط قديم، في عهد أجدادنا الأولين، قبل ظهور

<sup>(</sup>١) عمر: هو شقيق الشيخ محمد بن هادي بن غانم بن قرملة. انظر: أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٣٨٧.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٣٩٠.

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٤٠٣.

(آل عاصم) من (الجحادر) ولما درجت إلى (الحنايا) سُمِّيَتْ عندهم العبيسة. وقال ابن مسعود القحطاني في الفرس المذكورة:

حالي مريض والكحيلة ناقص من خوفتي ربعي متجودين سربة يتلصون صلب الراي في دار العدا ويسوم كان قاعب عند جوزته التبع هوى فاطري مع ذودنا وكم جُل صيد شاف غِزَة سابقي وكم جُل صيد شاف غِزَة سابقي إلى حودر إلى البلدان كل صميدع تمشي مع الحيران مشي يركض يقول ابن مسعود ومن يدنا خزا شقراء مشوع الديل لكن قطاتها وتري مسحة محمد الرسول في وجهها

ومن كثر حزب اصفر خزخازها؟ متنحرين السنجم من فوازها متنحرين السنجم من فوازها محدد لمراها الخميس ومعجبه بزيازها عجفى السنام مقدرين غرازها ويعجلك لصوت البعيد رمازها ويحجال مهانيع المها ملكازها وتلحى عروس معجبه بزيازها والعزا من عين الفتى اعتزازها و (اعز) من عين الفتى اعتزازها حددف المطاوي في يدي بزيازها وحاضر على شبانها وحرازها

### كحيلة العجوز:

سُمِّيَتْ (كحيلة) لكحولة عينيها، وكان اسم صاحبها العجوز، فقيل لها: (كحيلة العجوز) وتتفرع كحيلة العجوز إلى عدد من أنواع الكحيلات المعروفة، ويعدُّ عرب هذا الزمان أن أصل كحيلات العجوز للرمثين من (عبيدة) من قحطان، ومنهم انتقلت إلى الظفير".

#### كحيلة العمودة:

جاء في (الأصول) عن كُحيلة العمودة: وسُئِل شافي بن شبعان، شيخ (بني هاجر) من (قحطان) \_ بحضور جمهور منهم في مجلسه \_ فقال: العمودة كُحيَّلة، لبني هاجر، صاحبها ابن رميان، من (المخضبة) من (بني هاجر) قديمة عندهم، ولا أحد يعرف متى درجت إليهم، وسُمِّيَتْ العمودة، لأن صاحبها ربط منها ثلاثين فلوة، أو خمسة عشر، وقد رُكبَت احداها وهي رَباع، قبل أن تعسف، وهي صعبة، فقال راكبها: هذه رقبتها كأنها عامود، قاسية ما تسند، فسُمِّيتُ العامودة، وإلا فهي (كحيلة عجوز) ولا نعلم أنه درج من

<sup>(</sup>١) قال في الجاسر، في أصول الخيل، أن في القصيدة أبيات غير مستقيمة، ولا واضحة المعانى. انظر: ص٥٠٥ ـ ٤٠٦.

۲) المرجع السابق، ص ٤٠٧.

مربطها شيء فيما أدركنا، سوى فرس حمراء درجت إلى سعود، وحصان أحمر إلى (بني خالد)، وانقطع الرسن فلم يبق عندنا شيء(١).

### كحيلة الكبيشة:

قال بداح المريخي: إن مريطها لآل عاصم من (قحطان) ثم درجت إلى دبلان الجدعي من (الدوشان)، ومن دبلان الجدعي درجت إلى غانم بن مضيان شيخ (حرب) (٢٠).

### كحيلة المرادي:

جاء في (الأصول): كحيلة المرادي: يقول فارس بن قاعد الدويش، جوابا على سؤال جرى في مجلس الحميدي الدويش، وبحضوره وبحضور جهجاه الدحام، وحسين بن فرز وتركي بن هادي الدحام. على ماء يسمى (ساجر): إن شياعة كحيلة المرادي لقبيلة (عبيدة) من (قحطان) من زمن قديم (٣).

### كحيلة مشيريق:

جاء في (الأصول) كحيلة مشيريق: أفاد خالد بن حشر بن وريك، وعبدة بن درة، ومعيكل بن مذكر، والرديني بن هشان ـ من (آل عاصم) ـ عن مرابط الخيل العتيقة في قبيلة قحطان: أن مرابط (آل عاصم) القديمة هي العبيسة، ومربط مشيريق، الأخير أصله للعاصي بن غفير بن عاصم ـ جد (آل عاصم) ـ وقد كثرت الخيل في هذا المربط، حتى بلغت ثلاثين مهرة (في العامود) وهي (كحيلات عجوز) وسُميّت مشيريق لأن القدماء كانوا يقولون: إن الفرس إذا ولدت وقت الضحى لا يعيش ولدها، فعمد صاحب الفرس مشيريق فشق أذنها، فسُميّت، (مشيريق) لأن أذنها مشقوقة.

العبيسة ومشيريق قديمتان، العبيسة لريحان بن مسعود بن عاصم، ومشيريق لعاصي بن غفير بن عاصم، وفي عهد جفين بن عاصي أغارت (قحطان)، وكان جفين تحته الشقراء مشيريق، وريحان تحته حصان ابن خزة، فسبقا الغارة وكان ريحان ينشد:

إن جيــت بـــا فوتهـــا عيـــت وفـــاتتني وان جيـــت بافوتهـــا عيـــت مـــشيريق وقال جفنن:

يا سايس الحصن تراني سسته الأول يا عصوج لا تعدبك الا مداح ولا حدادور من عددة شهبا مخيله

تلفخ برجل وسيعة ملتقى الشخره فرس جفينٍ منحي دبرة الظّهُره

يا وارد منها قلبي منه صدره تشرب الخمر إذا يُغدي راسك الدجر مرسري ساقها جنو النحر زعره؟

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٤١١.

۲) المرجع السابق، ص ٤١٢.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٤١٤ - ٤١٥.

والعبيسة ضاعت من آل عاصم فدرجت إلى (الدواسر). ومشيريق فقد قلعها ابن لأمي من (مطير)(١).

### كحيلة الحرقاء:

هي كحيلة الرعيل، كحيلة عجوز، فُصل خبرها في كتاب (الأصول) في الكلام على كحيلة الرعيل، ولا يزال مربطها معروفاً في (قحطان) عند ابن هادي (٢).

#### الحرقاء:

هي أحد فروع الكحيلة معروفة في عهدنا ، مربطها في قحطان عند الشيخ محمد بن هادي بن قرملة (٢) ، وقد جاء ذكرها في بيت من قصيدته المشهورة في حضرة الإمام فيصل بن تركي ، حيث قال.

وردوا علي الهدو ما أبغي له ردود<sup>(۱)</sup> منفله ربيع على الخيل به زود وامسه ثمنها تسسعة آلاف منقود

أدنيت أنا (الحرقا) وقلطت (نايف) نايف على اسمه جاعديم الوصايف أبسوه سباقٍ لخيال الطوايف

كحيلة العجوز: من (قحطان) رأسها جميل جداً وهي شقراء مطلوقة اليمين ولكن حجلها عال وطولها ١٤٥ سنتميتر(٥٠).

ومن قصيدة لعبيد بن رشيد المشهورة حين طلب منه أحد الولاة بيع جواده وهي من الخيل الأصايل (كحيلة كروش):

قبلے طلبها فیصل وابن هادي<sup>(۱)</sup> يا حيف تبغيني اسلم جوادي<sup>(۷)</sup> يا(بيه) أنا لكروش ما اعطي ولا أبيع يا(بيه) لو كثرت بالقول ما اطيع

#### عصيمة:

جروة:

فرس من خيل محمد بن هادي بن قرملة، شيخ (قحطان) أصلها من كحيلة

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٤١٧ ـ ٤١٨.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٣٧٨.

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٢٢٤.

 <sup>(</sup>٤) ورد هذا الشطر عند كثير من الرواة بهذه الشكل: (ولا عليّ من ردت الهدو منقود)، والله أعلم.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص ١٦٤.

<sup>(</sup>٦) فيصلّ هو: الشيخ الفارس: فيصل الدويش من شيوخ مطير، وابن هادي: هو الشيخ الفارس: محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان.

<sup>(</sup>٧) المرجع السابق، ص ١٧٠.

الرعيل، كحيلة العجوز، وأبوها حرقان، وهي فرس خضراء أعطاها ابن هادي الإمام فيصل بن تركي، ثم ردها فيصل إليه، وقد قدمها لمربط عباس باشا بعد أن أتت عنده بعدد من الخيل وقد درج من نسلها إلى طلال بن رشيد (۱).

#### عيدة:

كحيلة الكرش من (قحطان) رأسها جميل جداً ولكن طولها لا يزيد على ١٣سـ نتميتراً (٢). وهي من خيل وزارة الدفاع في المملكة العربية السعودية في الطائف سنة ١٣٥٥هـ (٢).

### حمدانية أبو ظهير:

من كحيلات العجوز، سُئِل الإمام فيصل بن تركي، عن الفرس الشقراء الحمدانية، هل هي سمرية؟ فقال: ما هي سمرية، ولا نظلم بختنا، إنما هي من خيل أبو ظهير، من (بني هاجر) من (قحطان)، وهي بنت دهيمان الطبيق، ابن كحيلان من خيل سعود، ويقولون حمدانية، ولا هي سمرية(٤٠).

### الريداء:

من كحيلات العجوز من خيل عبيدة، سُئِل فيصل بن تركي عن الربداء التي درجت إليه من برغش بن حميد فقال: جاءنا من برغش فرس زرقاء بنت شوافان، فأتت عندنا بزرقاء من ربدان، حصان فهاد الدحام، فأعطينا الأم وابنتها محمد بن هادي بن قرملة، وسمعنا أن الأم ماتت، وبنتها درجت من محمد إلى أحمد باشا، ومن أحمد باشا درجت إلى المربط.

وكذا قال ذلك الشيخ محمد بن قرملة شيخ (قحطان) حين سُئِل عن الفرسين(٥).

#### ختلة:

من الربد من كحيلات العجوز، فرس من خيل شريان بن عبدالعزيز الدويش أبوها ربدان حمر حصان أبو عمر الدويش وهي شقراء، ولها نسل عنده وأصلها من الربد(٢).

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٥٢٣.

۲) المرجع السابق، ص ۱۹۳۰.

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٥٢٦.

 <sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ص ٢٢٥.

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق، ص ٢٦٧.

 <sup>(</sup>٦) المرجع السابق، ص ٤٨٨.

وقد قلعها الفارس مجري بن ذيبان آل روق قحطان<sup>(۱)</sup>، في إحدى المعارك ودرجت إلى مهدي بن لغدة من آل روق أيضاً، وعندما أصيب (مسعود) حصان الفارس هادي الشعرا آل روق في إحدى المعارك عوضه ابن عمه مهدي بن لغدة الفرس (ختلة)، فأنشد الفارس هادي الشعرا هذه الأبيات:

ابا اتخطا الناريم العمود يا نافدا اللي جاب (ختلة) يقود جاني بطفاحة الدراع الهبود واذبح لها أول ما يجي من قعود كنه ايتطلق من ظهرها عقود ابا ليا مني نصا الحمض ذود حيال حمض (المستوي) والنفود الربدة:

باغي يسسوالي من الكيف مقنود ماشفت عمري حسرة عقب (مسعود) ورث لبويسه ذاخسره منقسع الجود وكسبر فرايسدها حليب أم مفسرود من واهسج بالصدر والسراس مشدود اقتادها وانسف على منكبي عود بشلفا تلظى حاشي جبها العود

من الربد من كحيلات العجوز، وهذه الفرس أخذها (بنو هاجر) يوم (دقّة البحرين) من (اصطبل ابن خليفة)(٢).

### العزية:

من خيل الحميدي الدويش، أمها من كروش الغندور، وأبوها ربدان ابن كحيلان حصان ابن جلعود (٢٠). من خيل (عتيبة) ثم غنمها ذيب بن شالح بن هدلان الفارس القحطاني الشهير. قال السديري في كتاب (أبطال من الصحراء): كانت صفراء اللون، أي بيضاء، وكانت غريبة الشكل، لا يعادلها من الخيل شيء. وفيها يقول شالح بن هدلان (١٠) من قصيدة طويلة مدّونة في كتب التراث الشعبى:

يا سابقي كثرت علوم العرب فيك لانيب لا بايع ولاني بمهديك

علـــوم الملـــوك مـــن أولٍ ثـــم تـــالي وانــا اللــي اســتاهل هــدو كــل غــالي (٥)

<sup>(</sup>١) الفارس: مجري بن ذيبان آل روق من أشهر فرسان قبيلة آل روق آل محمد آل سليمان الجحادر قحطان.

<sup>(</sup>٢) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ١٧٤.

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٥٢١.
 (٤) المرجع السابق، ص ٥٢١.

<sup>(</sup>٥) أبطال من الصحراء، للأمير السديري، ص ١٧٦.

## الدهم

### دُهم شهوان:

ذكرنا سابقاً أن شيخنا حمد الجاسرذكر مؤلفاً حديثاً \_ ولَمْ يذكر اسمه ولا اسم مؤلفه \_ تحدث فيه عن نجائب من الخيل تدعى الدُّهْمَ الشهوانيات. قال الشيخ حمد: شهوان عبيدة، أي من قحطان، وسمين باسم راعيها شهوان أبو عرار أخو راشد عم عمير، ثم قال: وأورد أخباراً عن هذه الخيل وشعراً لشهوان أبو عرار ذكرنا ه فيما سبق. وقال الشيخ حمد: إنه أورد أشعاراً لعرار بن شهوان وأخباراً تتعلق بخيله.

وقديما سُئِل محمد بن قرملة شيخ قحطان بواسطة رستم بك: ما هو المحفوظ عندكم عن دهم الشهوان؟ فقال: الذي نعلمه أنها تعود لشهوان، وهي دهم كنيهر، ودهم النجيب، ومربط عند ابن مشيط من شهران أن درج عليه من السالم من (رفيدة) من (قحطان) منذ عهد قديم، ولا نعلم أول مدراجها، ومربط آخر عند شفلوت بن عادي أمن (عبيدة قحطان) أصل مدراجها من السالم، هذان المربطان من دهم شهوان إلا أنه تعرض لهما عدم اختيار للحصن، منذ أمد، فهم أهل قرى يفرحون بكثرة الولادة، ولا يحفظون الأصول، ويسمون أولاد خيلهم بأسماء الأب، ويتركون الأم، ولذلك كثرت الدهم، وصار لا يعلم الأصل إلا الدهماء بنت الدهماء، من بنات دهمان وعندهم دهم كثيرة، مثل دهم ابن شكبان، ودهماء صوع، ودهماء ابن عطيان، وأصولها مشترى من الحاج، ونحن لا نشبي حصنها لذلك، أما الدهم المؤكدة فهي دهماء كنيهر، ودهيم النجيب ".

وفي كتاب (الأصول) أيضاً: سُئِل الشيخ محمد بن هادي بن قرملة بواسطة مصطفى بك عن خيل الدهماء، فأفاد بأن الدهماء لشهوان من خيل سيدنا سليمان عليه السلام(1).

(٢) شفلوت بن عادي من فرسان وشيوخ قبائل آل الصقر عبيدة قحطان. (انظر: ترجمته في الأوراق الآتية).

<sup>(</sup>۱) جاء في رحلة الشريف البركاتي عام ١٣٢٩هـ، أن: أحد مشايخ شهران قدم لعبدالله نجل الأمير فرساً من صافنات الجياد، وبيتها يقال إنه (الدهم) وهو أحسن بيت من بيوت الخيل في جزيرة العرب، وهذا تأكيد على صحة امتلاك ابن مشيط شيخ شهران(للدهم الشهوانيات) انظر الرحلة اليمانية، للبركاتي، ص ٨٦.

<sup>(</sup>٣) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٣٧٠

<sup>(</sup>٤) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٣٧.

والكحيلة سُمِّيَتْ الدهماء؛ لكونها غامقة اللون، مكحلة العيون، وكل أصايل الخيل الموجودة من نسل هاتين، وأما القصص التي يقصونها عليكم يقولون: كحيلة الحمزه(؟)(١) فهي كذب(٢).

وأصل الدهماء من أبي شهوان فما بعد معروفة عندنا \_ نحن قحطان \_ أنها إلى (عبيدة) وشهوان من (عبيدة) وهي محفوظة من شهوان إلى الآن، ومن شهوان إلى عصرنا سبعة عشر جداً ولما صارت لكنهر من (العجمان) انقطع الرسن منا \_ نحن قحطان \_ ومن كنهر فاض رسنٌ على حشر بن وريك من قحطان ثم انقطع، وتباركت عن آل خليفة إلى الآن (۲).

وفي كتاب (الأصول): سُئِل خالد بن حشر بن وريك شيخ (آل عاصم) من (قعطان) بحضور خلف الأشرح من قعطان وعبدالله بن برجس وناصر بن عويضة وغالب بن منيع، وكلهم من (آل عاصم) من (قعطان) عن دهم الشهوانيات: قال خالد بن حشر بن وريك شيخ (آل عاصم) من (قعطان): دهماء شهوان أقدم الخيول الموجودة، درجت من الشهوان إلى الزبعور من (قعطان) ومن الزبعور إلى كنيهر من (حبيش) من (العجمان) وانقطع الرسن من الزبعور، ونما عند الكنيهر.

واشترى أبي حشر بن وريك فرساً شقراء من كنهر، بنت كحيلان العجوز، حصان ابن شايع من (قحطان)، وأتت بمهرة حمراء، أبوها دهيمان النجيب ابن عبيان هنيديس، حصان المضايفي (أحد مناصري الدعوة الإصلاحية)، تخيلها أبي، وسقط من ظهرها يوم (المميلاح)(2) فصارت عند أبو عمر الدويش، فأتت بفرس صفراء تخيلها أبو عمر، وكان بينه وبين (سبيع) كون (حرب) فقلعها فراج بن ميزر من (سبيع) من بطن (الملحة)(6) فباعها على عبدالله بن أحمد بن خليفة راعي البحرين.

<sup>(</sup>۱) هكذا وردت كلمة (الحمـزة وبجوارهـا علامـة؟) في أصـول الخيـل العربيـة الحديثـة، بتحقيـق الشيخ حمـد الجاسـر، ص ٢٣٨. بينما وردت في النسخة الأصلية المخطوطة ورقة رقم ٨، أنهم (يقولون كحيلة الخمس وهذا كذب...).

 <sup>(</sup>۲) المرجع السابق، ص ۲۳۸.
 (۳) المرجع السابق، ص ۲۳۸.

المُملَّلاح، هكذاً وردّت في أصول الخيل العربية الحديثة والصواب هو: (يوم الأَمْيلَاح)، يوم من أيام العرب المتأخرين بين قحطان وقبائل أخرى، حصل في هذه المكان المسمى، الأُمْيلاَح، وهي هضبة حمراء تميل إلى البياض، تقع في الجنوب المشرقي من جفرة الصّاقب، وشمالاً من ماء الهمجة، وفيها رس ماء عذب. وذكرها البُكري باسم (ملحة) قال: الصاقب جبل معروف ضخم وهو تلقاءً ملحة. انظر: عالية نجد، للجنيدل، ص ١٣٨،

<sup>(</sup>ه) الملحة: هكذا وردت في أصول الخيل العربية الحديثة. ووجدت أن أقرب كلمة لها، ويستخدمها العامة كذلك هي:جمع كلمة: المُلُوحُ، وأحدهم مليحي، من الزكور من قبيلة سبُيع.

وأتت الفرس الشقراء أيضاً بمهرة صفراء أبوها كحيلان عجوز، من خيل (بني حسين من الظفير) أخذوه حيافة من (قحطان) (١٠). وكحيلان: من خيل ابن عمر، والمقصود به ابن قرملة (٢٠).

#### دهماء صوع:

قال في (الأصول): أفاد خالد بن حشر بن وريك شيخ آل عاصم من قحطان، بأنهم يقولون: إنها تُردُّ إلى شهوان، ولكن من سنين طويلة تتوالد من حصن تعرض عليها، لا ندرى، عنها حتى كثرت وصوع من قحطان في جهة عسير (٣).

#### دهماء العماير:

وسئرًل محمد بن قرملة شيخ عربان (قحطان) عن دهماء (العماير) فأفاد بأنها غير مؤكدة عندنا، ولا نشبي حصنها، ودرج إلينا ثلاثة خيول منها، فأعطيتها عايض بن مرعي، شيخ عسير<sup>(1)</sup>. وفي هذا الخبر إشارة إلى مكانة الشيخ محمد بن هادي بن قرملة في ذلك الوقت، وتأكيداً للمقولة التي تقول: بأن قبائل قحطان تملك أكثر وأجود الخيول العربية الأصيلة<sup>(0)</sup>، وهذا عائد لقدم هذه القبيلة وقوتها، ومعرفتها بمرابط الخيل وأصالتها، حيث نجد أن الشيخ ابن قرملة كانت تهدى له الخيل الأصايل<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى ما يملكه وتملكه قبائله قحطان من هذه الخيول، ثم نراه في الخبر السابق يهدي جياداً لابن مرعي شيخ عسير، وكان هذا دأبه - رحمه الله - كما سبق توضيحه في إعطاء الهدايا من عتاق الخيل الأصايل للحكام وزعماء القبائل المعدودين محبة وتقديراً لهم، وسيراً على الهدي النبوي الشريف، الذي يحث على تبادل الهدايا لنشر هذه الفضيلة بين الناس، قال الرسول نا (تهادوا تحابوا) (٨).

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٣٩.

۲٤٤ ما ۲٤٤٠

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

 <sup>(</sup>٤) المرجع السابق، ص ٢٤٩.

<sup>(ُ</sup>ه) انظر: الخيل العربية في مذكرات السُيَّاح والرحالة، ص ٢.٧. و رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجاز، ج٢، ص ٣٠٨.

<sup>(</sup>٦) انظر: العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، للظاهري، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

<sup>(</sup>v) انظر: من آدابنا الشعبية، لمنديل الفهيد، ج١، ص، ٢٥، ٢٧، ٨٥. وعتيبة النزول إلى نجد والاستقرار فيها، للدكتور: محمد أبو حمرا، ص ٢٤.

 <sup>(</sup>A) رواه البخاري في الأدب المفرد، والبيهقي، وأورده ابن طاهر في مسند الشهاب.

### دهيم النجيب:

عن شيوخ (العجمان) من دهماء شهوان من (قحطان) ، ودرجت من شهوان إلى ابن سويعد من (حرب)، ومنه إلى فرسان من (العضيدة) من (بني هاجر) من قحطان؛ فماتت الفرس الأم فصارت ابنتها الفلوة تتبع حمارة سوداء، وترضعها.. فسميّت الدهيم، اشتراها ابن غريزان من (آل عاصم) من (قحطان) من زوجة ابن فرسان (۱).

وقد درج من مبارك آل خليفة فرس حمراء صماء في وجهها نجمة إلى شافي بن شبعان، من قحطان، وأعطى مبارك أيضاً ابن عويضة القحطاني ابن عم شافي مهرة، أما الفرس الصماء وأبناؤها فهي عند شافي، وهو صهر أبناء مبارك بن خليفة (٢).

### الدهيم النجيب:

قال خالد بن حشر بن وريك ـ شيخ (آل عاصم) من (قحطان) ـ: أصل دهيم النجيب من دهماء شهوان، درجت من شهوان إلى جد غصاب بن شرعان من (أساعدة عتيبة) الأولين، وسموها الدُّهيم؛ لكون الأم أتت بفلوة فماتت فألفت الفلوة حمارةً سوداء، ودرجت من (الأساعدة) إلى الصوينع من آل عضية من (بني هاجر) من (قحطان)، ومن هؤلاء درجت إلى ابن غريران من آل عاصم من قحطان، وتباركت عنده، فأعطى ابن غريران سالم بن عليوي من العجمان فرساً منها لأنه صهره فتناسلت، وقد أسر مجيحم الضبيعي من (البراعصة) من مطير ابن عليوي، حتى أفتدى بخيله الثلاث الدهيم، فاشترى النجيب من (بني حسين) إحداها أتت بمهرة نجلت فرساً اشتراها عبدالله بن أحمد بن خليفة، من (بني حسين) إحداها أتت بمهرة نبلت فرساً اشتراها عبدالله بن أحمد بن خليفة، فتناسلت عنده من كحيلان ولد أم صورة ابن الجلابي الأشقر، حصان ابن عمر من قحطان، فمن نسلها: فرس حمراء أعطاها الشيخ شافي بن شبعان، من بني هاجر قحطان، بالإضافة إلى ثلاث أُخر أعطاها للإمام فيصل بن تركي، والمناصير، وعبدالله بن خليفة ("").

### الكرُوشُ

كرُوشُ: أول الكحيلات من خيل عبيدة. واسم لأصل من أصول الخيل عند قبائل العصر، ولعل الاسم مأخوذ من المعنى اللغوي فالكرشاء: العظيمة البطن، والكرشاء: اسم فرس لبسطام بن قيس الشيباني. أما المتأخرون فيقولون: إنها سُمِّيتُ كروش نسبة لصاحبها، فحيناً يقولون هو كروش المخضوبي من (آل مرة) ومرة يقولون ابن كرشة من (قحطان)

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٥٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢٥١.

<sup>(</sup>٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

وأخرى يقولون: ابن كروش، وآل كروش من (بني هاجر)، وقد يقولون: كروش هي اسم أم صاحب الفرس نسب ابنها إليها، وهي أول الكحيلات من خيل عبيدة (١٠).

### كروش الحمراء:

جاء في (الأصول) كروش الحمراء: وأما كروش الحمراء (خِيَّة) خيل محمد بن قرملة، فقد أغار (البقوم) على (قحطان) فقلع ابن شري (قحطان) فرس دغيم بن مخيمر الغندور، ثم بعد ذلك اتفق الغندور، وابن شري وتراضيا بأن تكون (أولها) عند ابن شري، للغندور، فأتت بمهرة عند ابن شري، ردت إلى الغندور، وبقيت الأم عند ابن شري، فأتت عنده بحمراء أبوها الأخضر ربدان، حصان الدحام، ولما صار (مناخ القويعية) بين (السهول) و (قحطان) قلع ابن جلعود شيخ (السهول) الحمراء بنت ربدان من ابن شري، ثم أناخ ابن جلعود بقومه (السهول) بحلالهم وأهلهم، فقام محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان فحصرهم (حجرهم)، ولم يمكنهم من الخروج، حتى رد ابن جلعود الحمراء كروش التي قلعها من ابن شري، فصارت عند محمد بن قرملة، فأتت عنده بفرس زرقاء أعطاها أخاه عمر بن هادي ".

### كروش الفندور:

جاء في (الأصول) كروش الغندور: سُئِل شافي بن شبعان، شيخ (بني هاجر) عن أصل كروش الغندور فقال: سُمِّيَتْ كروش باسم كروش المخضوبي صاحبها الذي درجت إليه من (الجوف) و (المرة) في ذلك العهد في (الجوف) وهي كحيلة عجوز لأشراف (الجوف) و (المخضبة) أصهار أشراف الجوف، ودرجت إليهم منذ زمن قديم حينما كان (بنو هاجر) في أرض حضرموت، قبل ظهور الإسلام ".

وسئل محمد بن جاهل المخضوبي، من (بني هاجر) من (قحطان) عن أصل كروش الغندور، ولمن (شياعتها)؟ حيث قيل: إنها لبنى هاجر.

فقال: كروش الغندور كحيلة عجوز، لابن كروش المخضوبي من لحمتنا، وذرية ابن كروش انقطعت (٤٠).

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص ٧١، ٤٢٩.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٤٣٠.

<sup>(</sup>٣) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٤٣٣. وفي هذا الخبر أرى أن الشيخ ابن شبعان، ربما كان يقصد بلفظه: "قبل ظهور الإسلام" أي قبل انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التي غطت معظم أنحاء الجزيرة العربية إبان وصول جيوش الدولة السعودية إلى تلك النواحي، لنشر مبادئ الدعوة؛ حيث كان جزء من بني هاجر كما يقال: قد نزح إلى بلاد حضرموت، ثم غادروها إلى أواسط نجد، ثم إلى منطقتهم الحالية بشرق الجزيرة. والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٤٣٣. ويعني بكلمة لحمتنا: أي من عشيرتنا أو من أقربائنا.

وسنئل الشيخ محمد بن قرملة عن كروش ما أصلها؟ فقال: هي كحيلة عجوز، وأصل شياعتها للأشراف من أهل الجوف قديماً، ودرجت إلى (المرة) من الأشراف من قديم، ومن (المرة) إلى ابن رمثين من (عبيدة) من (قحطان)، ومن ابن رمثين إلى ابن كرشة من (قحطان) شراءً، وعنده سنميّت كروش، ودرجت إلى حمود الغندور من (البقوم) فسنميّت كروش الغندور، وهي كحيلة عجوز، ولا كلام فيها(١).

وكان ابن شري من عرباننا قلع فرسا خضراء من تحت الغندور، فشباها ربدان أصفر، الذي انطلق من طامي الدحام فأتت بحمراء، وهذه قلعها ابن جلعود شيخ (السهول) فأخذتها منه فداء أسير.

## الحُصِٰنُ (الأحْصنة)عند قحطان

حرقان:

وهذا الحصان من أشهر خيول قحطان وكان ملك الشيخ محمد بن هادي بن قرملة (٢). وقد ذُكر في الوثيقة التركية المصورة أدناه، والمحفوظة بدار الوثائق المصرية. شكل رقم (٦)

وثيقة تبين طلب والى مصر محمد على باشا لحصان ابن قرمله (حرقان)

<sup>(</sup>١) المرجع السابق، ص ٤٣٥.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٢٩١.

ويفهم من سبب كتابتها أن: واليّ مصر (محمد علي باشا)، علم أن لدى الشيخ محمد بن قرملة حصان أصيل فأراد الحصول عليه من أجل التلقيح، فأرسل إلى أحد مسؤوليه بالحجاز رسالة يأمره بأن يحصل له على هذا الحصان، فقام المسؤول بالطلب من الشريف عبدالله بن عون والي مكة من قبل العثمانيون أن يرسل مندوباً لابن قرملة للحصول على الحصول على الحصان (حرقان) فأرسل الشريف، الشيخ/تركي بن صنهات بن حميد، وكان معه خادم الشريف، ولكن ابن هادي رفض الطلب؛ وقال الشيخ ابن قرملة مقولته المشهورة: (أدخل على الله ما يفشح على ظهر (حرقان) راعي الطريوش)(١).

وعندما لم يتسن للمرسول أن يستحصل على الجواد، فما كان من المسؤول العثماني بالحجاز إلا أن أرسل لوالي مصر هذه الرسالة التي يستسمح بها من والي مصر، حيث يقول والله يقول الشيم جناب السلطان والي مصر، بالنظر لوجود حصان عالي الجودة لدى محمد بن قرملة فإنه بناءً على الأمر السامي الصادر في ٨ محرم ٢٥٦ه والذي وصل في ٨ صفر ٢٥٦ه القاضي بشراء هذا الحصان لأجل التلقيح، وكما أمر أفندينا فإنني لا أعلم إن كان لدى محمد بن قرملة حصان عالي الجودة أم لا؛ وبما أن الشيخ المذكور يوجد هذه الأيام في المنطقة الداخلية بنجد فإن الحصان الخاص بنا والمسمى (غيثان) وإن كان غير مناسب لأفندينا إلا أنه من الخيول الأصيلة العالية المقفي فإنه موامون للتلقيح وقد وجدنا من المناسب إرساله اليكم فأرسلناه إليكم بحراً ولأجل المعلومية كتبنا إليكم مفر ١٢٥٦هـ).

ومن الواضح أن هذا الحصان الذي طلبه الوالي العثماني هو الحصان (حرقان) المشهور عند بوادي نجد، فقد ورد ذكره عند ابن بشر في تاريخه في حوادث سنة ١٢٦٢هـ، حيث يقول: إن الشيخ ابن قرملة وفد هو وخمسون رجلاً من قومه على الإمام فيصل بن تركى ـ رحمه الله ـ ومعه هدية من الخيل فأمر لهم بعطاء وكسوة (٢٠).

والحصان حرقان من أصائل الخيل المشهور عند البوادي، وهو الذي طلبه الشريف عبدالله بن عون (شريف مكة) في ذلك الوقت، وجاء طلبه عن طريق الشيخ/تركي بن حميد، ولكن ابن هادي رفض الطلب، كما أشرنا.

<sup>(</sup>١) راعي الطربوش: المقصود به والي مصر(محمد علي باشا) وليس الشريف كما ورد في كثير من المصادر التي تذكر

<sup>(</sup>٢) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٩١.

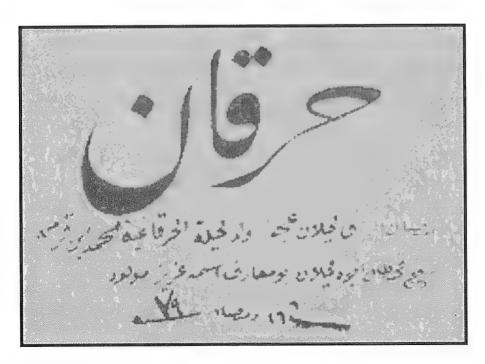
<sup>(</sup>٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، ج٢، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

وقد ذكر الجاسر - رحمه الله - نقلاً عن منديل الفهيد أنه بعد نهاية خلاف - لم يدم طويلاً - بين الإمام فيصل بن تركي والشيخ/محمد بن هادي أهدى له الشيخ فرسين من خيله ، وهما (الحرقا) و (نايف) وقال في ذلك قصيدته المشهورة التي منها أبياته السابقة.

وقد وجدت في كتاب الخيل العربية الأصيلة (١١)، تصديراً لمؤلِفه: أورد فيه صورة وثيقة الحصان حرقان من رسن الكحيلة.. وقال: إن الوثيقة وُجِدَت في اسطبل علي باشا شريف بالقاهرة مع مجموعة كبيرة من وثائق أنساب الخيل العربية الأصيلة يقدر عددها بحوالي ٦١٧ وثيقة. سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م.

والوثيقة تقول: (حصان أزرق كحيلان عجوز ولد كحيلة الحرقا غية محمد بن قرملة شيخ قحطان، أبوه كحيلان أبو معارف اسمه عزيز، مولود ١٦/رمضان/١٢٧٩هـ).

شكل رقم (٧) وثيقة تبين نسب ومولد الحصان حرقان



<sup>(</sup>١) الخيل العربية الأصيلة، لسعود الهاجري، ص ٢٦.

#### أبو منقارة:

جاء في (الأصول): كحيلان أبو منقارة: قال خالد بن حشر بن وريك لما سُئِل عنه: أمه كحيلة الدباغ لبني سالم من (حرب) من كحيلة ابن عافص، والحصان المذكور قلعته (عتيبة) من (حرب) فقلعناه من (عتيبة) وأبوه عبيان حصان ابن مضيان، من (حرب) (۱). بريصان:

هو كحيلان الأصل من خيل (قحطان) وسمي بذلك لأن فيه برص أي لمع بيض في جلده تخالف لونه (٢٠).

#### كحيلان:

من خيل ابن عمر، والمقصود به ابن قرملة<sup>(٣)</sup>.

## مرابط خيل عند قحطان لم تذكر في كتب الخيل وأصولها

وفيما يأتي سنورد بعض الأخبار عن خيل قحطان التي لم يأت لها ذكر في المراجع ونذكر منها:

### \* مرابط بعض خيل عبيدة قحطان:

قبائل عبيدة أهل فروسية وخيل سواء الحاضرة أو البادية منهم، وقد تمت الإشارة إليهم في غير موضع فيما سبق، وجاء وصفهم في المعجم البريطاني بأنهم أي قبيلة عبيدة: (... على نقيض كثير من القبائل متحدون تماماً، كما نجد الرُّحل منهم يسترشدون بأهل القرى في سياستهم. ولديهم الكثير من الجمال ذات الوبر الداكن والأغنام السوداء، ويعتزون أيما اعتزاز بخيولهم العربية الأصلية. وهم يبيعون خيولهم من النوع الرديء في الأسواق، أما النوع الجيد نفسه فيولونها قدراً كبيراً من الرعاية، حيث يسقونها اللبن، ولا يفارقونها إلا في مناسبات خاصة، كأن يقدموها مثلاً إلى (الحكام المحليين) على سبيل الهدايا) (1).

ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أسرة آل شفلوت، وخيولهم: دَوْجَة (٥) والحجباء،

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٤٧٠.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ص ٤٧٢.

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٢٤٤.

<sup>(</sup>٤) المعجم البريطاني للقبائل العربية، مطابع هوبس ساوثمبتون، انكلترا ١٩٦٨ م، . ج١٠. ترجمة خاصة للمؤلف من الأصل الإنجليزي للمواضيع الخاصة بقبيلة قحطان. كما جاء أيضا في كتاب: (Asir before World War.l)، كما جاء أيضا في كتاب: (Asir before World War.l) من ٢٧، لمؤلف (كورنواليس) في النسخة الإنجليزية، ذكر حقيقة امتلاك واعتزاز قبيلة عبيدة بخيولهم الأصيلة.

 <sup>(</sup>ه) دُوْجُهَ: من خيول عتيبة؛ هكذا روى ليّ الشيخ مناحي بن شفلوت، قلت: وربما أن هذه الفرس من سلالة (دُوْجَهَ) التي
جاء خبرها في (الأصول)، حيث يقول الخبر: إن (دُوْجَهَ) من خيل سبيع، وهي فرس صفراء أبوها الصقلاوي جدران
الأخضر، حصان سعود، درجت لرجل يدعى مسفر من (سبيع) قلعها من قبيلة حرب، وكان وقتها جاراً لابن ربيعان،
فتناسلت عنده، وعند ابن ربيعان. (انظر: أصول الخيل، للجاسر، ص ٤٩٣).

وهي للشيخ عشق بن زيد بن شفلوت. والحصان ولد العُجَيَّة (١)، للشيخ سالم بن زيد بن شفلوت، وفي هذا الحصان يقول:

ربيع عطاني منوتي (ولد العجية) في العمود يالله تقدي حربتي في الشيخ قواد الجرود (٢)

كذلك يمتلك آل شفلوت من مربط الخيول الدهم المعروفة بالحجباء، وكان آخر من ملك من سلالة هذه الخيول هو: الشيخ الفارس محمد بن مترك بن عشق بن زيد بن سالم بن زيد بن شفلوت، المعروف بعزوته أخو رثعاء وراعي الحجباء (").

وأسرة آل سليم شيوخ آل الصقر عبيدة قحطان، ومقرهم سراة عبيدة وكانت خيولهم الأصائل تعود إلى مربط الدهم الشهوانيات، ومن أسماء خيل آل سليم: طامسه، غائر، غائبة (٤٠).

وخيول آل الجرو وهي: "العَشْير" حيث أفاد الشيخ قبلان بن بجاد بن جديع ـ شيخ آل الجرو ـ أن مربط خيول آل الجرو قديم ومعروف وكان لدى أسرة "آل درع" من آل جراش آل الجرو، وأن هذه الخيول التي كانت بالمربط تُعرف باسم كُحَيْلَة "العَشْييّر". قلت: والواضح أن العشير هي كحيلة البنت، من خيول البقوم، تماماً كما جاء عند الجاسر، في أصول الخيل، عند ذكر الأعلام التي نسبت إليها بعض أصول الخيل أو فروعها فروعها.

وكذلك أسرة آل عادي: لديهم دهم ابن عادي: وهي من الخيول المشهورة عند العرب، وقد كان للشيخ شفلوت بن عادي من قبائل آل الصقر عبيدة، أهل طريب مربط خيل مشهور تمت الإشارة إليه فيما سبق.

<sup>(</sup>١) ولد العجَيَّة: حصان أصيل، من مربط العُبَيَّات.

 <sup>(</sup>۲) رواية الشيخ: مناحي بن ذيب بن شفلوت، شيخ قبائل عبيدة.

هو الشيخ الفارس: محمد بن مترك بن عشق بن زيد بن سالم بن زيد بن شفلوت، المعروف بعزوته أخو رثعاء وراعي الحجباء، من مواليد هجرة الصبيخه مكان إقامة والده الشيخ مترك بن عشق في عهد توحيد منطقة الجنوب. والذي كان له دور مشرف هو وقبائله فيها. حصل الشيخ محمد بن مترك؛ على نصيب طيب من التعليم في صغره، والذي كان تقل بعد أن كبر إلى نجد وإلى شمال الجزيرة العربية، وفي عام ١٣٥٥هـ التحق بالجيش السعودي ثم استقال، وتوجه إلى الأردن والتحق بجيش (أبو حنيك) وعين برتبة ضابط، وكان معه الكثير من أبناء القبائل العربية من الجيوش الجزيرة العربية الحربية إسرائيل – وله مشاركات فاعلة مع الجيوش العربية المشاركة هناك على أرض فلسطين عام ١٣٦٧هـ. وعاد إلى أرض الوطن فور طلبه من الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ وعاد معه أيضا عدد من المجاهدين من أبناء قبيلته وأبناء القبائل الأخرى، وقد عُين برتبة ملازم أول في المجيش السعودي عام ١٣٦٩هـ حتى وصل إلى رتبة نقيب كانت تُعرف أيضا برتبة (باشا)، ثم استقال من الجيش، ونصبه الملك سعود بن عبدالعزيز أميرا على أحد الأفواج في المدينة المنورة ثم إلى فوج آخر في مكة المكرمة، ثم الطائف إلى أن عاد إلى الرياض، وتم تعيينة أميراً على الضوج الرابع عشر في الحرس الوطني في عام ١٣٧٨هـ وعمل فيه إلى أن توفي يوم الأربعاء الموافق ١٤١٤/١٤هـ عن عمر يناهز ٥٧ عام. له من الأبناء: مترك وعشق وبندر وسلطان وخالد ونايف وسطام وشافي وذعار وفيصل ومشعل.

<sup>(</sup>٤) المصدر: مذكرة مكتوبة عن أسرة آل سليم، زودني بها الشيخ: محمد بن هيف بن سعد بن سليم.

 <sup>(</sup>٥) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ١٣٧.

ويوجد خيول أصايل من مرابط أصيلة كان يمتلكها بعض فرسان عبيدة مثل: آل كدم وآل بسام من آل الصقر، وآل سليمان وآل سلمان الحرقان ولد الحارث، وغيرهم.

وهذا لا يعني أننا سردنا إحصائية شاملة لكل مرابط الخيل عند قبائل قعطان بل إن هناك قبائل وفروع وأسر من قعطان - كما هو معروف سواءً الحاضرة أو البادية منهم - يمتلكون خيول من أجود الأنواع، وتعود إلى أشهر مرابط الخيل عند العرب ولم أتمكن من تدوينها بسبب أن الوقت لم يسعفني لتدوين أخبار الخيل لديهم.

### «مربط خيل آل مسعود والمشاعلة الجحادر قحطان:

للجحادر بشكل عام مرابط مشهورة وملاك مشهورين أيضاً، وقد تمت الإشارة إليهم أعلاه حسبما وجد في كتاب الأصول - أشهر مراجع كتب الخيل في الجزيرة العربية وغيرها.

وقد سئل الشيخ ذيب بن نايف بن عبود شيخ آل مسعود الجحادر، عن أسماء خيل آل عبود وجماعتهم آل مسعود فأجاب بقوله: إنها الجوهريات والحمدانيات والشهوانيات والدهم وبنات رمهان، التي يقول فيها شاعرهم هطيل آل مسعود (۱):

نركب على اللي من ظنى رمهان حمراً على حبل العنان تزود أن دبرت لآكنها ضاعان وإن اقبلت ترد البلا جلحود

كما سُئِل عن خيول أبناء عمومتهم المشاعلة فقال: إنها العبيات والطرفيات وهي لتركي بن حسون وأسرته. أما خيول آل بخيتان فهي الكحيلات والدهم أيضاً، ثم أكد أن أغلب أصول هذه الخيول جميعاً من الدهم الشهوانيات؛ التي كانت في تثليث وقد ورثوها كابراً عن كابر (٢٠).

وهناك قبائل مشهورة ومعروفة بتاريخها المجيد في هذا الجانب من قحطان، لم أحصل لهم على معلومات كافية عن الفرسان وحداءهم، ومرابط الخيل لديهم، علماً بأنني قد سعيت جاهداً في الاتصال بشخصيات وأعلام مهمة من هذه القبائل، فبعضهم اعتذر لي وبعضهم الآخر وعدني بمعلومات لم تصلني حتى طباعة هذا الكتاب. ولعليّ في الطبعات القادمة أتمكن من عمل بحث ميداني أجمع من خلاله معلومات وافية عن فرسان ومرابط خيول وأخبار هذه القبائل؛ حتى أدونها \_ إن شاء الله \_ في مكانها المناسب.

<sup>(</sup>۱) المصدر: صورة وثيقة محفوظة لدى الباحث، صادرة من مكتب الشيخ نايف بن ذيب بن عبود، شيخ آل مسعود المجحادر قحطان.

## بعض أسماء فرسان قحطان وحداء الخيل عندهم

تُخبر أرض اليمن منذ القدم بأن قبائل مذحج وخولان أهل خيل وفروسية، لهم خبرة واسعة وصيت ذائع في أصائل الخيول، ويعد المرواح من أشهر خيولهم، والمرواح مشتق اسمه من الريح، وسمى بذلك لسرعته كالريح، أو يكون مشتقاً من الروح، وهو السعة لتوسعه في الجري، أو يكون مشتقاً من الراحة، لأنه يستراح به أو من قولهم: راح الفرس يراح راحة إذا تحصن أي صار فحلاً.

وقد شَرُفَتْ (مَذْحج) \_ أصل قبائل قحطان المعاصرة \_ بإهدائه إلى الرسول ﷺ عندما وفدت إليه بالمدينة (١).

ولقد جاء هذا الاهتمام بالخيول؛ لأن هذه القبائل تُعدُّ بحق منبتاً خصباً من منابت الفروسية والفرسان، إذ عاش أبناؤها في خضم الحياة ومكاسرتها وسط مفازات واسعة في تحد وصراع مع أصعب الظروف سواء الطبيعية منها أو المعاشية أو الاجتماعية، أو حتى السياسية، فكان ممن ولد من مخاض هذه التحديات ومن أولئك الأبطال الذين شهد لهم التاريخ الإسلامي بالفروسية والإقدام الصحابي والبطل المشهور عمرو بن معدي كرب''وغيره ممن وردت أخبارهم في كتب التاريخ الإسلامي.

إن قبيلة قحطان على مر العصور لا تعدم النوادر من الرجال والفرسان البواسل النواسري يزينون عقد مجدها التليد المليء بالبطولات، وكما قال الشاعر الناصري القحطاني (٢٠):

## مضمارنا ثم يخللُ من فرساننا يدوم المغسار شعارها الإقدام

ولها الذكر الحسن ماض وحاضر، حيث نالوا من المكانة والأهمية ما جعل كثيرٌ من المؤرخين والكتاب والرحالة المستشرقين، يصفونهم بأنهم الصفوة من بين فرسان العرب فهاهو المستشرق الإنجليزي (فيلبي) يزور قحطان بمنطقة الجنوب بالحرجة ويصفهم بقوله: (... كنا محظوظين أن نصل إلى هنا في يوم السوق المحلي، ففي الحرجة يقام السوق أيام الإثنين، وكان المكان مزدحماً بالزُّوار من الريف المجاور. كما يتوقع المرء منهم

<sup>(</sup>١) انظر: كتاب الخيل، لابن جزّيل الكلبي، ص ٩٠.

<sup>(</sup>٢) لاندبورغ، دائينا ص٥١ه وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) من قصيدة طويلة كتبها أبو الأثير الناصري القحطاني كاتب وأديب من الجزيرة السورية.

معظمهم من القحطانيين التقليديين، زبدة فرسان القبائل العربية)(١).

ومن هؤلاء الأبطال في العصور المتأخرة، من وجدنا لهم بعض الأخبار والذكر في بعض كتب التاريخ أو كتب الرحالة (٢) ومنهم: أمراء وفرسان قبيلة الضياغم عبيدة قحطان: شهوان بن منصور الضيغمي، وفارس بن شهوان بن منصور الضيغمي، وعمير بن راشد الضيغمي، وعرار بن شهوان الضيغمي، والذي يقدر الباحثون زمنهم ما بين القرنين السابع والتاسع الهجري (١).

كذلك كان هناك من الفرسان الذين ذاع صيتهم في القرنين الثاني والثالث عشر الهجري من أبناء قبائل قحطان أمراء وشيوخ يضرب بهم المثل في شجاعتهم وفروسيتهم. لهم أحديات في الخيل ووجدنا لبعضهم أخباراً أو أشعاراً دوّنها المؤرخون أو الرحالة، أو زودنا بها بعض أحفادهم أو أقربائهم، وطعمنا هذه الروايات بما وجدناه مدون بالكتب ومناسب من أخبارهم وأشعارهم، مع التأكيد على أن هؤلاء الفرسان الذين تم ذكرهم هنا لا يمثلون إلا عدداً بسيطاً من فرسان قحطان؛ بيد أنه من غير المناسب الحديث عن الخيل ومرابط الخيل عند قحطان دون ذكر بعض أحديات وأخبار فرسانهم.

ولقد كان التركيز على الفرسان الذين لهم أحديات على ظهور الخيل كشاهد على الموضوع أو بعض القصائد الدالة على اهتمامهم بالفروسية والخيل. وسوف يكون هناك كتاب خاص بفرسان قحطان في المستقبل يحوي أخبارهم وأشعارهم جميعاً دون استثناء إن شاء الله.

وهذه بعض الأخبار أو الأشعار والأحديات لهؤلاء الفرسان من أبناء قبائل قحطان الأشاوس، الذين ازدانت بهم ميادين الفروسية الرحبة؛ ممن كانت لهم على ظهور الخيل صولات وجولات تستحق منا كل تقدير وإكبار لهم، نظير ما ورتُّوه لنا من تاريخ مجيد، تجلت فيه أعظم معاني الشجاعة والكرم والأخلاق الرفيعة والذود عن الديار والذمار وحفظ الجوار، حتى جعل الأبناء يفاخرون بهم نثراً وشعراً، وممن تفاخر شعراً بهذا التاريخ المشرف لقبائل قحطان الشاعر: محمد بن مبارك المقباس آل سعد، الذي قال في إحدى قصائده هذه الأبيات:

<sup>(</sup>١) مرتفعات الجزيرة العربية، لفيلبي، ج٢، ص ٧٠٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: روايات عن تغريبة بني هلال وحروب آل ضيغم، لأليسون ليريك، ص ١٣١.

<sup>(</sup>٣) انظر كتاب شهوان بن منصور العبيدي زعيم الضياغم في القرن السابع الهجري، للعريفي، ص ٢٢، وما بعدها.

<sup>(</sup>ع) انظر: مجلة العرب، العدد (ج٩، ١٠، س٣٦ ـ الربيعان سنة١٤١٧هـ)، والعدد (ج٥،٦، س٧٧، ذو القعدة وذو الحجة، سنة١٤١٧هـ)، والعدد (ج٣، ٤، س٢٨ ـ رمضان وشوال سنة١٤١٧هـ).

باسم السيوخ شيوخنا روس قحطان يا مارقوا في المجد في عال بان وحنا بنو يعرب على الخير فرسان من السسراة لحد بغداد وعمان تراثنا يبقى على مر الأزمان حنا هال التاريخ من وقت حسان

شيوخ يقودون السلف والعشيرة وياما حموها يوم وقت الكسيرة والسشر يعطى للوجيه الشريرة شجرة وفا منها فروع كثيرة ودستورنا القرآن ما به قصيرة قبيلة بين القبايا شهيرة (١)

وهذه تراجم مختصرة لبعض فرسان قحطان، ممن كانت لهم صلة وارتباط بالخيل وميادينها؛ ولم نتوسع في ذكر أعداد إضافية منهم - وهم كُثر في كل قبيلة وبطن وعشيرة من قحطان - لأن نهج الكتاب هو تدوين بعض تاريخ قحطان في مواضيع مختلفة، وليس المجال مجال بحث في سير هؤلاء الأبطال؛ إنما القضية قضية ذكر نماذج - كما أسلفنا - لذا تمت الإشارة إلى الفرسان الآتية أسماؤهم: -

### الشيخ الفارس: محمد بن هادي بن قرملة

كان من أشهر شيوخ وفرسان العرب في زمنه، وكان من أكثر الرجال معرفة بأنساب القبائل العربية، وكذلك بأنساب الخيل. قابلَتْه بعثة عباس باشا ودوَّنت عنه شهادات مهمة عن أصول الخيل ومرابطها في الجزيرة العربية (به وكان يمتلك الحصان حرقان من مربط خيل قحطان المشهور بكحيلات الرعيل (عجوز)، وصفه كثيرٌ من الأعلام والمؤرخين والرحالة بأوصاف تليق بالمكانة الاجتماعية المرموقة التي كان يتبوأها في منطقة نجد، حيث وصف مكانته الرفيعة الأمير الفارس سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود بقوله: (ابن هادي: نال مرتبة عالية في زمنه لا ينالها إلا الحكام فهو من تهدى له خيار الإبل والخيل الأصايل)(").

ووصفه (الزركلي): وهو يعدد شيوخ القبائل وأمراءها المشهورين قبل ظهور الملك عبدالعزيز بنصف قرن أو أكثر بأنه: (شيخ عربان قحطان)(٤٠).

<sup>(</sup>۱) حسان: يقصد شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري.

 <sup>(</sup>٢) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ١٣٧.

<sup>(</sup>٣) برواية الشيخ، فهاد بن حزام بن عاضه الضورة، في منزله يوم الأحد الموافق ١٨/جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ، "قال: سمعت الأمير سعود بن عبد العزيزيقولها ونحن في مجلسه يوم عيد رمضان سنة ١٣٦٩هـ بحضرة عدد كبير من شيوخ القبائل والأعيان، وكنت مرافقا لوالدي وكان عمري أنذاك سبعة عشر عاماً".

 <sup>(</sup>٤) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ج١، ص ١٠٤.

وهو: (صاحب العز الشامخ الذي لم يُر مثله في جميع الأعراب)(١). اشتهر ابن هادي بصلابته وقوته واعتزازه برأيه وتمسكه به، وفي هذا يقول:

ذا قول من يلوي على الهرج بهروج يلوي ولا يلوى على بعض ملواه كما كان يتمتع بالشجاعة الأدبية حتى في أحرج، المواقف بالإضافة إلى حنكته

وبعد نظره كقائد لقبيلته قحطان في نجد، هذه القبيلة الكبيرة التي يتميز رجالها بصعوبة المراس، وبحنكته المعروفة استطاع قيادة قحطان في فترات حرجة ما يقرب قرن من

الزمان، وهو القائل:

لَّيِّ لأَبِّةٍ لا قلَّتُ للخيَّل رده وفعولنَّا بالَّضد كلَّن يعده ربعي ليِّ أطوع من محبر لوده أتبع مصالحهم بلينٍ وشده

وله في حصانه المشهور حرقان: يا سابقي تستاهلين السسلامة وقال أيضاً:

يا سابقي حرمت عليك البلادِ لو كشروا فيك الشمن والعداد راج عليك الصيح والرّدّ بادي

ترايعــوا للــهوش مثــل الجمــالي يعـــده الأول لنــسسل التــوالي وأنـا بهـم أروف مـن مربـي العيـالي وأكـسر بهـم عظـم الحريـب المـوالي

الله يجيرك من بلا سو الأيام

ما دام راسي والقروم المناعير فالدناعير فالمناوير في كثر الأشاوير لا برزت حمر الجموع المشاهير

## الشيخ الفارس: ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة

خيال (البويضا) اخومنيرة (٢٠). من مشاهير فرسان العرب، تفرد بشجاعة خارقة في زمنه بمنطقة نجد وصفه الأمير الفارس سلمان بن محمد آل سعود (٢٠) بقوله: (لو سئلت عن فارس نجد لقلت: ناصر بن قرملة) (٤٠).

وصفه منديل الفهيد بقوله: (من شيوخ قحطان وأحد الفرسان المشاهير،

<sup>(</sup>١) انظر صحيح الأخبار، للبليهد، ج٢، ص ١٣٠ - ١٣١.

<sup>(</sup>٢) منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص ٧٦.

<sup>(</sup>٣) قال الشيخ عبد الله بن خميس عن الأمير سلمان بن محمد بن سعود الفيصل، أنه: (كان رحمه الله شجاعاً فارساً له معرفة برجالات أهل نجد)، (تاريخ اليمامة، لابن خميس، ج٤، ص ٢٤٣).

<sup>(</sup>٤) برواية الشيخ، محمد بن خلف الخس المطيري. انظر: عقود الجواهر في المختار من تراجم فرسان العرب الأواخر، لطلال الشمري، ص ٣٢٢).

### له أشعار كثيرة)(١).

وهو بحق شجاع وشجاعته لا يختلف عليها اثنان، وكان له انتصارات عديدة دونتها كتب التاريخ النجدي، وكان له موقف بطولي في معركة دخنة عام ١٢٩٥هـ(٢)، وقال فيها هذه الأبيات:

يــوم علـــى (دخنــة) علينـا تهيـا إيماننـا تطلــق مــن الـسو شــيا رديتهـا لعيــون بجــدا وهيــا

يــوم قــصى الفرسان والمـستحيني والمـستحيني والمـسارنا تقـضب حبال الجـريني وام الحــوار اللــي تجـرالحنيني

وقال هذا الحداء أيضاً في إحدى المعارك(٣):

السرابح اللسي ما حضر بالأميلاح ما حط فوق الزمل من قشنا طاح إن انثنيت مناطح شاف ورماح يوم انكسر رمحي تجندت أبو لاح واضرب بوسط جموعهم لين تنزاح

ولا شاف لجة خلجنا بالمراحي ولا غبيني كود صيحة رداحي وان انهزمت مغيزل العين صاحي رديت للهندي شريدة سلاحي نصاحي نصدودهم ذود الجمال للقاعي

وقال هذه الأحدية التي تُعدُّ من أشهر أحدياته أثناء توجهه على رأس قوة من قومه مع الملك عبدالعزيز في معركة استعادته للأحساء عام١٣٣١هـ، وفي ذلك قال حادياً (٤٠):

في شف أبوتركي نقود الخيال في كنه الجوزا مع المظماة (٥) السهج قوايلها ونسسري الليال واللي تهيد ما نبي نتناه (٢) السفد عدرناه من مبناه (٧) السفد عدرناه من مبناه (٧)

<sup>(</sup>۱) من آدابنا الشعبية، لمنديل الفهيد، ج١، ص ١٣٨.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ج ١٥٨٠٠.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ج1، ص ١٣٨. ونسبها إلى ناصر بن جرادان القحطاني في شعراء من البادية، ص ٧٣. وقد ذكر سعود الهاجري أنها في وقعة بين سبيع وقحطان (الخيل العربية الأصيلة، ص ٣٦).

<sup>(</sup>٤) الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٩٧. ومنتقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ٣٢.

<sup>(</sup>ه) في شرفُ: في رغبته. أبو تركي: المُلَّكَ عبدالعزيزُ. كنةَ الجوزْاءُ قبيلٌ طلوَّعها وهوَّ شدة الحر. المظماة:الصحراء التي يندر الماء فيها.

<sup>(</sup>٦) نسهج قوايلها: نقطع الصحراء مشيا على الخيل في فترة الظهيرة. نتناه: ننتظره.

 <sup>(</sup>٧) البيه: يعني قائد الحامية التركية بالأحساء. حولنا: أنزلناه. مبناه: القلعة أو الحصن الذي كان يحتمى بداخله.

#### وقال في فرسه هذه الأبيات:

يا سابقي شيهانة وحوحيه ما قومي إلا يوم هي لي عنيه ما قومي إلا يوم هي لي عنيه يفرح بها "يا حمود" (اعي الرعيه ويفرح بها يا حمود راعي الرديه لا زرف ل المظهور وأومت حنيه نركض مراكيض عليها طريه

لا جت جفيل من المساذار وعنيت لا هبت النكبا تجي باوسط البيت يفسرح اليامني عليها تساويت متنسم في رديست لا طار ستر الي كما الموزف البيت ما نصفح المركاض لا منى أوميت (٢)

#### الشيخ الفارس: جمل بن لبدة

هو جمل<sup>(۲)</sup> بن سعيد بن علي بن عايض بن سلطان بن حميد من آل العواء بن جبران ابن جابر بن براك بن سعد بن محمد بن سليمان بن جحدر بن عبدالله، يُعدُّ من مشاهير فرسان قبائل قحطان والعرب. وصفه فهد المارك أشاء وضعه لتراجم الشعراء الواردين بقصيدة عدوان الهربيد الشمري بقوله: (جمل بن لبدة من رؤساء قحطان ومن فرسان العرب)<sup>(2)</sup>، يقول الهربيد الشمرى:

عميت نمر والمهادي والسا زيد و(جمل) وابن حثلين والفغم ورشيد

عــز الـضعن حــبس الكمــين الهلالــي وعــنتر الى مــا عــادل الــشيل مــالي<sup>(۲)</sup>

وقال الشمري في عقود الجواهر، نقالاً عن أنساب قبائل العرب قوله: (من رؤساء هذه القبيلة الذائعي الصيت، ومن فرسان العرب المعدودين عند قبائل البادية)(٧).

كما أنه إلى جانب فروسيته شاعر له أحديات رائعة منها قوله:

مـــــابين علــــوى والخيـــام والــصلح مــا جالــه كــلام<sup>(١)</sup> تـــرعين يـــا شــقح المريخــي ارعــي بــصبيان (الجحــادر) (۱

<sup>(</sup>۱) حمود: هو ابنه الفارس المعروف: حمود بن ناصر بن عمر بن قرملة، الذي كان له مشاركات عدة مع جيوش الملك عبدالعزيز ومن أشهرها معركة تربة عام١٣٣٧هـ.

 <sup>(</sup>۲) منتقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ۱۱.

<sup>(</sup>٣) جاء عند ابن خميس في تاريخ اليمامة: أن شقيقه قنيفذ بن لبدة، من أشهر فرسان ورماة نجد المعدودين في زمنه، ج٤ ص٨٩ ، كذلك ذكره الزركلي في شبه الجزيرة بأنه: رئيس آل سعد قحطان، ومن مشاهير الفرسان ص٢٧١.

<sup>(</sup>٤) من شيم العرب، لفهد المارك، ج٤، ص ٣٣١.

<sup>(</sup>ه) المهادي: هو محمد المهادي من قبائل آل مهدي عبيدة قحطان صاحب القصة المشهور مع جاره مفرج السبيعي. طائعها في كتابنا هذا في الفصل السادس.

<sup>(</sup>٦) انظر: من شيم العرب، لفهد المارك، ج٤، ص ٣٢٥ ـ ٣٣٣. ومن آدابنا الشعبية، للفهيد، ج١، ص ١٨٢ ـ ١٨٣٠.

<sup>(</sup>v) عقود الجواهر، لطلال الشمري، ص ٥٢.

<sup>(</sup>٨) الجحادر: هم أحد فروع قبائل قَحِطان الكبار، وقبيلة آل سعد التي ينتمي إليها آل لبدة.

 <sup>(</sup>٩) منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص ٥١ - ٥٢.

#### الشيخ الفارس: محمد العماج

هو الشيخ الفارس محمد بن بداح بن هادي بن ناصر بن معيض بن عثفر (۱) بن مسفر ابن محمود بن حسن السحمة (۲) من آل محمود آل دهيم آل محمد آل سليمان الجحادر، يلقب بـ (راعي الهزلا) لشجاعته والردة عند التوالي؛ أي الدفاع عن المتأخر من الجيش، ويعد الفارس محمد العماج من مشاهير فرسان قبائل قحطان في زمنه، أدرك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن أثناء دخوله الرياض، وشارك معه في معارك التوحيد الأولى.

وللعماج أحديات عديدة على ظهور الخيل منها قوله:

وله أيضاً هذا الحداء في إحدى غزوات الملك عبدالعزيز المتجهة للشمال، حيث ل:

يا بنت شومي ليّ و (ابن حناش) وعند الردي لا تقعدين (۱) في المناطقة و (ابن حناش في المنطقة و المن

<sup>(</sup>۱) عثفر العماج: الجد الرابع لفارسنا، يُعد من أكبر مشايخ قحطان نجد في زمنه، وله أخبار وصولات وجولات منذ بدايات نزول الجحادر قحطان إلى نجد؛ محفوظة لدى كثير من الرواة وتحتاج إلى جمع وترتيب وتوثيق، وقد عده الحقيل من مشاهير قحطان والجزيرة العربية، انظر: مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠ ــ ١٤١٩هـ، للحقيل، ص ٧٠٠.

 <sup>(</sup>۲) المقابلة مع الشيخ بداح بن ذعار بن محمد العماج.

<sup>(</sup>٣) الشام: أي مناطق شمال نجد (حائل التي كان يحكمها ابن رشيد) وغيرها من تلك الجهات.

<sup>(</sup>٤) تاطاهُ: أي يكون الخصم طريحاً تحت حوَّافر الخيل فتدوسه.

<sup>(</sup>٥) سبعان: ريما كان يناجي حصانه "سبعان".

 <sup>(</sup>٧) رشاش: يُسمَى العامة طلقات البندقية بالرشآش.

 <sup>(</sup>A) ابن حناش: فأرس شجاع من آل روق أهل الحرملية.

 <sup>(</sup>٩) الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٣٩.

ومدحه الشاعر: حمود بن بقشة السحيمي في زمنه؛ بهذين البيتين من قصيدة طويلة أسندها على شيوخ قحطان في نجد:

زيـــزوم هجــن فوقهـا صبيـان ليــن الخلايـا خلـت الحيـران

ومحمـــد العمـــاج زيـــن الجـــازي يامـــا ضربهـــم والحــــلال منـــوّر

## الشيخ الفارس: ذياب بن فرج بن سفران

خيال (المصنة)(۱) فارس وشيخ من شيوخ الخنافر الجحادر قحطان. من مشاهير فرسان العرب، تميز بالشجاعة الخارقة في زمنه بمنطقة نجد.

وهو شقيق الفارس المشهور محمد بن سفران (أبا الهول)(٢) الذي وصفه المعجم بقوله: (...ولمحمد بن سفران سمعة كبيرة بين سكان نجد وهو معروف جداً بالحجاز)(٢).

ومن أحديات الفارس: ذياب بن سفران هذه الرائعة، على ظهر فرسه (المصنه) متحدياً فرسان أعدائه في إحدى المعارك التي انتصر فيها وأخذ بثأر أخيه ذيب بن سفران، حيث يقول:

م\_ن عينْ النضو العفر اوضح يناسف ذروتك

والفارس ذياب بن سفران إلى جانب فروسيته، فقد اتصف بمكارم الأخلاق ومنها عادة الكرم، وقد امتدحه الشاعر سالم بن شنار الشليخي العاصمي قحطان بهذه الأبيات ومنها (1):

ر) سَيلِ على خشم الشناضيف جَللّاد ب إلى صَدرنْ ذولي وذوليك وُراد ب بيته ليغمان العراقيب ميعاد

لعلى دارِ حلى فيها (ذياب) حامي الحدور اللي بيدها عياب وان حجَّر الوَسْمِي وكَنّ السحاب

كما أن هناك فرساناً كثر من آل سفران أمثال: حسن بن ناصر بن سفران (سلوم)، القائل في هذه الأحدية:

<sup>(</sup>١) المصنة: اسم لفرس تابعة لمربط الخيل العربي المعروف بـ (الكحيلات) حيث تسمى سلالاتها كحيلات المصنة. ولم يُعرف كيف درجت لابن سفران.

<sup>(</sup>٢) المقابلة مع الرائد: عبدالرحمن بن مشلح بن سفران.

<sup>(</sup>٣) المعجم البريطاني للقبائل العربية، مطابع هوبس ساوثمبتون، انكلترا ١٩٦٨ م، ج١٠٠ ترجمة خاصة للعربية من الأصل الإنجليزي للمواضيع الخاصة بقبيلة قحطان. (المؤلف).

 <sup>(</sup>٤) انظر: القصيدة وقصتها في (أشعار قديمة تنشر الأول مرة)، لموسى الحربي، ص ٢٤.

ياعشبة بأسفل شعيب الرين ترعاه طباح إبلنا الياركبنا لينات القاين جاب القلايع خبلنا

وقال الفارس حسن (سلوم) أيضاً هذه الأحدية الجميلة:

لا دارنا الحربي على المثلوم نصرب بسشلفاً حدها مسموم وليا صفا الماء كدره سلوم

درنــــا العيــاد المكرمــات تــدني مــن الحــيّ المـات يجعـل علـى كبـد العـدا عرقـات

وهناك آخرين من فرسان آل سفران، منهم: جفين بن حسن بن سفران، وناصر بن جفين بن سفران، وناصر بن جفين بن سفران، ومشلح بن ذياب بن فرج بن سفران. وغيرهم لا يتسع المجال للتوسع في أخبارهم وأحدياتهم سوف نستكملها في كتابنا القادم \_ إن شاء الله \_ عن فرسان قبائل قحطان.

#### الشيخ الفارس: شالح بن هدلان

هو: شالح بن حطاب بن هدلان بن قاشان بن قريان بن دراج بن حسن بن منصور (خنفر) بن محمود بن دهيم بن محمد بن سليمان الجحادر من قحطان (۲)، عاش إلى سنة ١٣٤٠ هـ تقريباً، وكان مثالياً بشجاعته، وأمانته، وصدقه، وحسن أخلاقه، وكرمه ووفائه.. وكان يحكم لحل المشاكل سواء كانت على مستوى قبلي، أو فردي.. وكان محبوباً عند قبائل قحطان والقبائل الأخرى، ذا صيت ذائع وشهرة فائقة (۲).

قال (أسعد الفارس): (تُعدُّ خيول قبيلة قحطان من أجود الخيول العربية، وأخبار فرسانهم كثيرة في مذكرات الرحالة، وفي الكتب التي وضعت في تراث البادية العربية.. ومن فرسانهم المتأخرين: شالح بن هدلان.. وولده ذيب المعروف بذئب الخيل)(1).

ومن أشعاره المدوَّنة في حداء الخيل قوله:

<sup>(</sup>۱) وردت في كتاب الحداوي، للأمير محمد السديري، ج١، ص ٢٦١، على أنها لعلوش بن عيد القحطاني، مع بعض الاختلاف البسيط في الألفاظ.

<sup>(</sup>٢) انظر: المزيد عن أخباره وشعره في كتاب أبطال من الصحراء، للأمير السديري. وديوان شالح بن هدلان ـ حياته ـ بطولاته ـ أشعاره، لخليل بن هدلان.

<sup>(</sup>٣) انظر: مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠ ـ ١٤١٩هـ، للحقيل، ص ١٦٩.

<sup>(</sup>٤) الخيل العربية في مذكرات السُيَّاح والرحالة، ص ٢٤٨.

يا عسشبة بين الهضاب ما بين الهسطاب ما بين نَجْ بو والجنوب الخيال وان جتنا جميع يرْكَب على السطفرا الجمُوْح

ومن أشعاره أيضاً في الخيل نختار هذه الأبيات في فرسه (العزبة) التي كسبها له ابنه ذيب من أعدائه في المعركة، وقد طلبها منه عدد من أعلام زمانه، ولكنه اعتذر منهم. وقال هذه الأبيات:

يا سابقي كثرت علوم العرب فيك لا نيب لا بايع ولاني بمهديك وانتي من الثلث المحرم ولا أعطيك ياما حلى خطوى القلاعة تباريك وياما حلى زين الندا في مواطيك وياما حلو شملول من البدو، يتليك الخير كله نابت في نواصيك الخير كله نابت في نواصيك يسم الجنوب وديرته ننتحي فيك ياسابقي نبي نبعد مشاحيك جابك صبي الجود من كف راعيك جابك صبي الجود من كف راعيك يا نافذا اللي حصلك من مجانيك أبيه عن بسرد المشاتي يدفيك مقدك على أني من البر أبديك حقك على أني من البر أبديك

علوم الملوك من أول شم تالي وأنا اللي استاهل هدو كل غالي وانتي بها الدنيا شريدة حلالي أفررح بها قلب الصديق الموالي يقعث توه من الوسم سالي بقفر به الجازي تربى الغزالي بقفر به الجازي تربى الغزالي وادله ليا راعيت زولك قبالي وعجله وريضة خلاف التوالي وعلى بدنك الجوخ أحطه جلالي وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي جابك عقاب الخيل ذيب العيالي في ساعة تدنهل عقول الرجالي والبعد سلم مكرمين السبألي والبعد سلم مكرمين السبألي

اي أن إبلهم ترعى في الأرض المربعة، وتأكل من عشبها.

<sup>(</sup>۲) سوقها: طریقها.

<sup>(</sup>٣) ذيب: يعني ابنه ذيب. السبايا: الخيل. عوقها: أي يعيق طريقها ويردها، لشجاعته وفروسيته.

<sup>(</sup>٤) الصفرا: الفرس البيضاء، الجموح: الجامح، النداوي: الصقر،

## الشيخ الفارس: ذيب بن شالح بن هدلان (١)

ولد سنة ١٣٠٠هـ تقريباً، وقد اشتهر هذا الفارس البطل ذيب بن شالح بن هدلان شهرة كبيرة في الجزيرة العربية، ويعدُّه كثيرٌ من المؤرخين والباحثين من أشهر فرسان العرب في العصور المتأخرة، وقد وصفه الزركلي وهو يتحدث عن الفروسية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود وعن أبرز الفرسان في نجد وما حولها في تلك الفترة، حيث عدّه من فرسان قحطان: (ذيب بن شالح بن هدلان، من رؤساء الخنافر...)(۱). وقال عنه ابن خميس: (ذيب شجاع لا يباري وفارس لا يجاري، وقد رثاه والده وهو حي)(۱).

وأُطلق عليه لقب (ذيب الخيل) وعرف به (٤٠٠ قال والده الشيخ شالح هذه الأبيات من ضمن قصيدة طويلة يرثيه بها:

يا نافدا اللي حصلك من مجانيك جابك عقاب الخيل ذيب العيالي وقالت هيا بنت الفديع بن حطاب بن هدلان في رثائها لذيب بن شالح:

الجد ابن مزجم تراثه هل الطيب في قولهم وإلا بعد ما لحقناه وأبوه شالح شوق بيض الرعابيب قلايعه خمسس وثمانين مسسماه يا كم عزل من جل ذود حنازيب وكم ذود مصلاح تخرج خلاياه ذيب النضا ذيب الرمك منقع الطيب ومن مات يالدحام عقبه نسيناه

قال عنه الأمير محمد الأحمد السديري بأنه: (برز بميدان الفروسية وكان مثلاً للشجاعة، وكان مضرب الأمثال بين قبائل نجد) وقال أيضاً (لقد اشتهر ذيب ببره لوالديه ووفائه مع أصدقائه وعطفه على جيرانه وكرمه الحاتمي) (٥) ومن أخباره التي أوردها عن ذيب بن شالح كسبه في بدايات فروسيته لفرس من أجمل وأفضل أفراس نجد والمسماة العزبة (١).

وقال فارسنا الصنديد ذيب بن شالح هذه الأحديات(٧):

<sup>(</sup>۱) انظر: المزيد من أخباره في كتاب أبطال من الصحراء، للأمير السديري. وديوان شالح بن هدلان ـ حياته ـ بطولاته ـ أشعاره، لخليل بن هدلان.

 <sup>(</sup>٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ج١، ص ٢٧١.

 <sup>(</sup>٣) تاريخ اليمامة، لابن حميس، ج٤، ص ٢٤٨.

 <sup>(</sup>٤) الخيل العربية في مذكرات السياح والرحالة، لأسعد الفارس، ٢٧...
 (٥) أبطال من الصحراء، للأمير محمد السديري، ص ١٦٨، ١٨٨.

 <sup>(</sup>٦) المرجع السابق، ص ١٧٤ ـ ١٧٥.

<sup>(</sup>٧) انظر: الحداوي، للأمير محمد السديري، ص ١١٠ ـ ١١١.

يا فاطري واشكي على الجنعان والا فحني وانخي السشيبان راعيك أظنه وليد السن هُدُلان مُ

لعل فيهم من يبرق فيكُ(١) وجري حنينك وازهمي راعيكُ(٢) يا فاطري وامشي على طاريكُ(٣)

وقال ذيب أيضاً هذه الأحدية معتذراً لوالده بعد إحدى المعارك، لأنه لم يكسب غير فرس واحدة، بعد أن لامه والده على هذا المغنم القليل، فرد عليه وهو يحدو قائلاً:

العدن رمند کی الأمیر و رمحی من الجب انکسر و المحیون من نهده صغیر تَطْمَ حُ لیا رد الخَبَ روْ (ه) ان صَد حُ خُطْ و الجستخیر ما تَصْرِب الاّ بالنَّحَرُ (۱)

توفي ذيب بن شالح \_ رحمه الله \_ في سنة ١٣٢٢هـ تقريباً (٬٬٬ وكان ذيباً من أبرّ الناس بوالده رحمهم الله جميعاً.

## الشيخ الفارس: زيد بن شفلوت

هو الشيخ الفارس زيد بن سالم بن زيد بن شفلوت، من المصاليم من بني شداد من ولد الحارث من عبيدة قحطان، شيخ قبائل عبيدة، وعزوته (أبو رثعا).

من مشاهير فرسان العرب والجزيرة العربية، قال الحقيل إنه من مشاهير الجزيرة العربية ومن مشايخ قحطان (^).

قال هذه الأحدية في إحدى المعارك:

نرك ب على بنت الحصان وبايماننا (عُـود القَنَا)(١) معي مصاهير قحطان والسروح قافيها الفنا

<sup>(</sup>١) فاطري: ناقتي. الجذعان: الفتيان، يبرق: ينظر ويتأمل.

<sup>(</sup>۳) طاریک: رغبتک.

<sup>(</sup>٤) الجب: انبوب فولاذي في أسفل سنان الرمح يدخل به الرمح ليثبته.

 <sup>(</sup>٥) تطمح: أي تعاف زوجها أو خطيبها عندما تسمع عنه تردي شجاعته.

<sup>(</sup>٦) المستخير: المتردد عن الذهاب إلى المعركة.

<sup>(</sup>v) عالية نجد، للجنيدل، ج٣، ص ١٢٣١.

<sup>(</sup>٨) من مشاهير الجزيرة العربية من عام٧٠٠ إلى عام١٤١٩هـ، ص ٢٠٥.

<sup>(</sup>٩) عود القنا: الرمح.

<sup>(</sup>١٠) وردت هذه الأحدية في كتاب الحداوي للأمير: محمد الأحمد السديري، ج١، ص ١٢٠، وقد أورد الأمير السديري لذيب بن شائح أحديات عديدة في كتابه هذا لم يوردها ضمن أخبار آل هدلان في كتابه الأول (أبطال من الصحراء) وقال أبا زيد: (تحدثتُ عن ذيب، وأوردت أخباره في كتابي (أبطال من الصحراء)، وهذه الأحديات رويتها لاحقاً، فلم ترد في الكتاب). انظر: الحداوي، ص ١١١.

قال الشاعر ابن شعوى الخنافر قحطان هذه الأبيات؛ مادحاً الشيخ زيد بن شفلوت وقومه عبيدة (١):

با جرقلبي من وراء عوج الأضلاع لا أحد يلوم القلب لا منه أرتاع جنبية بارودهم يصوم ينزاع يتلون "أبو رثعا" حمى قاصر الباع

مسن قامسةٍ والبدو شدوا شمالي يوم شاف منزلهم من الجو خالي مثل الغثير اللي تعلوى الجبالي (٢) في يسوم عسجٍ للزرايسق ظلالسي (٢)

قيل أنه ولِد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ومات في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

## الشيخ الفارس: حشر بن وريك (١)

حشر بن هادي بن عضيب بن جابر بن علي، شيخ آل عاصم آل سليمان من الجحادر قحطان، من مشاهير فرسان العرب وآل حشر، من آل عضيب من آل عيفة من آل طريف من آل سعيد من آل عاصم (٥).

قال عن الرحالة (بيركهارت): (...من أكثر المحاربين شهرة في الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية: حشر من قبيلة قحطان، فقد شتت بمفرده ثلاثين فارساً تابعين للشريف غالب الذي غزا أرض قومه).

كما ذكر (بيركهارت) أن غالباً وهو المشهود له بالشجاعة، قال عن حشر: (لم تعرف الجزيرة العربية مقاتلاً أقوى من حشر). \_ كما أورد من أخباره أيضاً \_ أنه: (رد بمفرده الشريف حمود حاكم ساحل اليمن ومعه ثمانون من حراسه الفرسان) وقال في موضع آخر عن الشيخ حشر: (إنه من أشد المحاربين في كل البلاد)(1).

وذكر العلامة البهكلي عند حديثه عن معركة بين أهل الملحا(٧)وغزية من قحطان

<sup>(</sup>١) انظر: المزيد عن أسرة آل عبود في كتاب؛ رجال في الناكرة، لعبدالله الطويان، ج٣، ص ٥١ ـ ٥٨.

 <sup>(</sup>۲) جنبية: المقصود أن قبائل عبيدة من حلف (جنب).
 (۳) انظر: القصيدة كاملة في منتقى الأخبار، لابن ضرمان، ص ۲٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: أصول الخيل العربية الحديثة ص ٢٣٨، وعنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ج٢، ص ٧٣. وقد جاء اسمه مصحفاً: (حشد) والصحيح (حشر).

ه) المقابلة مع الشيخ: مذكربن ناصر بن عضيب آل عاصم.

<sup>(</sup>٦) البدو والوهابية، بيركه أرت، ص ١٢٣ و ١٨١ . وقد تم تعديل بعض التصحيف في اسم "شحر، وهشر، وعاسي " إلى الاسم الصحيح لها: "حشر، وآل عاصم، مفردها عاصمي".

<sup>(</sup>V) الملحاً: إسم قرية عرّفها الأستاذ العقيلي ـ محقق نفح العود ـ بأنها قرية معروفة شمال قرية أبي السلع. هامش، ص ١١٠.

فقال<sup>(۱)</sup>: (حصلت معركة عظمى ذهب فيها أكثر تلك الغازية، ولم ينجُ إلا أميرهم حشر (كذا) العاصمي من ولد عاصم بن محمد من قحطان) وفي موضع آخر قال البهكلي: (۲) (وفي هذه الأيام ترجح لحشر القحطاني وقومه قحطان الغزو جهة اليمن)، وشهد الشيخ حشر يوم السبية سنة ١٢٤٥هـ (۲).

وفي سنة ١٢٥٤هـ، وكان التوتر قائماً بين كثير من القبائل وبين عساكر خورشيد باشا، وكان عرب حشر ممن لم يدخل في طاعتهم وانحازوا عنهم، وقد ذهبوا إلى جهات بيشة بعد اصطدام مع العسكر<sup>(2)</sup>. وفي رجب من السنة التالية طلب حشر الأمان منهم<sup>(0)</sup>. ومن الأيام التي شهدها<sup>(1)</sup>: يوم الأميلاح ضد مطير. وجاء ذكره في إفادة لولده خالد في الأصول عند الحديث عن دهم شهوان قال فيها<sup>(۷)</sup> (دهماء شهوان أقدم الخيول الموجودة، درجت من الشهوان إلى الزبعور من قحطان، ومن الزبعور إلى كنهير من (حبيش)<sup>(۸)</sup> من (العجمان) وانقطع الرسن من الزبعور، ونما عند الكنيهر، واشترى ابي حشر بن وريك فرساً شقراء من كنهر<sup>(۱)</sup> بنت كحيلان العجوز حصان ابن شايع من قحطان).

#### الشيخ الفارس: مناحى بن جرمان آل سعيدان

هو الشيخ الفارس: مناحي بن جرمان بن عويضة آل سعيدان من آل معجبة من آل مسفر (قرنين) من آل مبارك من آل سالم من آل سريع من آل حسين من آل حمد آل عاطف آل سلطان آل دهيم آل محمد آل سليمان الجحدار.

والشيخ مناحي يُعد من أشهر شيوخ الجحادر وقحطان عامة في ميدان الفروسية، وله أخبار في كتب التراث التي تُعنى بتاريخ التراث المحلى، وعزوته الشهيرة: (اخو نحا).

<sup>(</sup>١) نضح العود في سيرة دولة الشريف حمود ص١١٠.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ص ٢٥٨. وانظر بقية الخبر فيه.

<sup>(</sup>٣) عنوان المجد، ج٢، ص ٧٣. والسبية: وقعة انتصر فيها الإمام تركي بن عبد الله آل سعود وولده فيصل على آل عريعر وقبيلتهم بني خالد ومن معهم من عنزة وسبيع ومطير وبني حسين، وكان في جيش تركي طوائف من قحطان وسبيع والسهول والدواسر والعجمان. انظر: التواريخ النجدية، و"من أخبار القبائل في نجد" ط٣، ص ٢٣٤.

<sup>(</sup>٤) انظر خبر ذلك في كتاب: من أخبار القبائل في نجد ص٢٧٠، ومجلة الدرعية ٨: ١٥٤.

 <sup>(</sup>٥) من أخبار القبائل في نجد ص٢٧٦.

 <sup>(</sup>٦) انظر: أصول الخيل العربية الحديثة ص ٢٣٨، وفيه: الميلاح.

 <sup>(</sup>٧) المرجع السابق، ص ٢٣٨.

 <sup>(</sup>A) كذا والصواب: آل حبيش وهم قبيل معروف من قبيلة العجمان. وانظر حاشية في ترجمة محمد الطويل

<sup>(</sup>٩) كذا، وتقدم: كنيهر.

توفي مطلع القرن الرابع عشر الهجري (۱)، ، ويعد الشيخ مناحي بن جرمان من مشاهير فرسان نجد وقبائل قحطان.

تميز الشيخ مناحي بالشجاعة والفروسية والإقدام، ومن حدائه الحربي على ظهور الخيل ومنها قوله:

ورد عليه الشيخ الفارس: شبيب بن حجنة العتيبي بهذا الحداء:

ي الفوج الهليب طول الربيع تزايمه الهاديب و الهليب و الهل

وقال الفارس مناحي بن جرمان هذه الأحدية الرائعة والتي تُعد من أجمل حداه على الخيل، قالها مادحاً فرسه الصفراء، ومتوعداً أنداده الفرسان في ميدان المعركة (٤٠):

وقد ذكره الفارس حبشان بن شفلوت (۱) في قصيدته التي كان يرجو فيها سلامة الشيخ الفارس ذيب بن جعفر بن عبود، ويأمل له الحياة؛ لأن قبيلة قحطان بموته ستخسر شيخاً وفارساً من فرسانها الشجعان، كما خسرت قبله بموت الشيخ الفارس مناحي بن جرمان بن عويضه بن سعيدان حيث يقول:

<sup>(</sup>۱) قتل الشيخ الفارس: مناحي بن جرمسان سنة ١٣٢٠هـ تقريباً، على يد أحد فرسسان قبيلسة ينام، حينما وقعست علسى آل عاطف غارة وهم (حايلين) بإبلهم جنوب وادي الدواسِر، وكان أغلب غزو ينام من آل العرجاء، وآل رزق، وكان قائدهم أحد شيوخ آل العرجاء الوعلة ينام، (رواية الشِيخ المُسن/فهاد بن حزام بن عاضة الضورة آل عاطف).

 <sup>(</sup>۲) أحدية مناحى، ورد ابن حجنة عليها برواية الشيخ المسن: فهاد بن حزام بن عاضة الضورة آل عاطف.

<sup>(</sup>٣) طول الربيع تزايمه: أي أن الجواد صايل (هايج) في وقت الربيع.

<sup>(</sup>٤) الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٧٩.

<sup>(</sup>٥) تشعشع بالسبيب: أي الفرس تحرك ذيلها أثناء سرعتها في الجري.

<sup>(</sup>٦) ابو جهز: هو الشيخ والفارس: هذال بن فهيد، شيخ الشيابين عتيبة، وشبيب هو: هو الشيخ الفارس: شبيب بن بادي بن محمد بن حجنة شيخ النفعة عتيبة.

<sup>(</sup>v) هناك من ينسبها للشيخ الفارس: زيد بن سالم بن شفلوت، انظر: رجال في الذاكرة، للطويان، ج٣، ص ٥٤ ـ ٥٥. إلا أن رد الحادي العتيبي (أدناه) قد يحل هذا الالتباس في الرواية.

ما أحب لفي من يمة الطرشان إن كان هو وَجْع فانا وجعانْ الله يـــسلم قايــد الــسلفانْ خيال شقح هايفت للذقان إن كان ذيب لحق (ابن جرمانْ)

ننشد علیهم ویش سوی ذیب (۱) وان كان هو طّيب فانا باطيب (١٠) اللي ينصيها الحريب (") وخيـــال قطعــان عزيـــــــــان تقمصح مسشعثرة السسبيب (٥)

وقد رد على حبشان، حادٍ من قبيلة العتبان بقوله(١٠):

هدا جزاه بنطحته (شبیب) خله يدوق الموت (ياحبشان) تفرق حبيب من حبيب صابه بشلفا جات من نجران

وللشيخ الفارس: مناحي بن جرمان هذه الأحدية يرد على الشيخ الفارس هذال بن فهيد الشيباني (^):

دار وخـــامْ ولا نـــبي مرعــاه ان كان تطري الهضب والصيرين تسرى الوعد جسر السفعيب السزين حتى الى جوك النكيف بحين

مـــن بـــين صـــبحا والحـــصاة تبكي على اللي ميا تبي فرقاه

وتزخر أسرة آل سعيدان شيوخ آل عاطف بعدد كبير من الفرسان الشجعان الذين ازدانت بأخبارهم المجالس، ودُونت بكتب التراث أسماؤهم ومنهم الشيوخ: شينان بن مبارك بن سعيدان (اخو ريِّضة) ـ الذي لم تسعفنا المصادر بمعلومات وافية عنه ـ قيل إنه توفي عام ١٣١٩هـ بنجد، وهو الذي عناه الشيخ: زيد بن شفلوت، بقوله:

كريم سبلا بالدهر تنصاه (٩) شينان راعيي شامخات النيب

اصـــبرى والله يثيــب الــصابريني فاطرى لامن نوينا بالنكوفة شامخ نابين مثل الشوكتيني عاد لافاطرولا انتي بمعسوفة

لفى: قدِم. الطرشان وجمعها العامي الآخر (الطروش) أي المسافرون. (1)

وجع: أي متوجع مريض. (٢)

قائد السلفان: أي قائد فرسان القبيلة الذين يوجههم تجاه الخصم. (٣)

خيال شقح: فارس يحمي قطعان إبله ذات اللون الأبيض. ذقان جبلاٍن كبيران ممتدان شمالا وجنوبا، يفصل بينهما (٤) واد من فروع الركاء. من الأعلام الشهيرة في عالية نجد، ويقع شرقا من الدخول.(عالية نجد، للجنيدل، ص ٥٥٧).

الحداوي، للأمير محمد السديري، ج١، ص ٧٣. (0)

المرجع السابق، ج١، ص ٧٣. كذلك انظر: حداء الخيل، للعريفي، ص ١١٠. (7)

جات من نجران؛ أي أن (الشلفاء) صنعت في نجران، والمقصود؛ هو الشيخ الفارس؛ ذيب بن جعفر بن عبود، شيخ (v) آل مسعود الجحادر قحطان.

الحداوي، للأمير محمد السديري، ج٢، ص ٨٠. (v)

شامخات النيب؛ أي الناقة من الأبل ذات النابين الشامخين، لأنها عندما تكون بهذا الشكل فيمني ذلك أنها مكتملة (٩) النمو وتستطيع الصبر وتحمل المشاق، يقول الشاعر في ناقته:

وقال معجب بن بويريد الضورة آل عاطف، يمدح الشيخ شينان:

يا خف ما عينت لي شينان قبل أمس يذكر من يمين خفيف (۱) ما شفت من هو يكرم الضيفان يا ليتني ذا الليل عنده ضيف العصاطفي معصرب الجصدان يا سعد من له من زمانه حيف

ومنهم أيضاً: مسفربن هادي بن سعيدان (أبا الذموم)، ودحيم بن مناحي بن جرمان ابن سعيدان، وملهي بن مسفر بن هادي بن سعيدان، وهذال بن مسفر بن هادي بن سعيدان، ونايف بن مناحي بن سعيدان، وحزام بن مسفر بن هادي بن سعيدان، وهادي بن مسفر بن هادي بن سعيدان، ومسفر بن شينان بن مبارك بن سعيدان وسعيدان بن مسفر بن هادي بن سعيدان، وجرمان بن هذال بن جرمان بن سعيدان (صلف)، وسعيد بن ظفر بن مبارك بن سعيدان، وجرمان بن هذال بن جرمان بن سعيدان (معباس)، وشينان بن ظفر بن مبارك بن سعيدان (أبو شنّ)، ومن فرسان قبيلة آل عاطف على سبيل المثال لا الحصر، مبارك بن سعيد بن حزام المشبح آل جابر، عاطف بن مبارك بن سعيد آل سعيد، وأخيه شرثان، فهد بن محمد بن سعيد الدخن، ومعيد بن غيث الدخن، ومحمد بن ولمة آل شريم، وعلي بن راجح ابن القينة العطافا آل شريم، وضبيب بن جري، عشق بن مفرع بن الجيطا الضورة، وطامي بن حفيش بن صيفان آل مسهرة، وماجد بن ماجد بن صيفان آل مسهرة (۱۰۰).

## الشيخ الفارس: محمد بن حشيفان (اخوموضي)(")

شيخ آل روق من أسرة آل حشيفان من آل خادم من آل عامر من آل روق من آل محمد من آل سليمان من الجحادر قحطان. قال العبيد عن ابن حشيفان أنه: (الفارس المشهور عند قبائل نجد بادية وحاضرة)(٤٠).

وقال عنه ابن عيسى في تاريخه: أنه حضر مناخ الحرملية سنة ١٣٠٩هـ، وكان قائداً لفريق من قحطان (٥).

وقال الزركلي أيضاً: وهو يتحدث عن الفروسية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

<sup>(</sup>١) خُفُّ: ماء قديم يقع في أعلى وإدي السر، وخَفيِّف: وتنطق الخفيفية أيضاً: قرية صغيرة تقع جنوباً من قرية خُفُّ. (انظر: عالية نجد، للجنيدل، ص ٤٦٠، ٤٦٣).

<sup>(</sup>٢) رُواية الشيخ المُسن؛ فهاد بن حزام بن عاضة الضروة آل عاطف.

 <sup>(</sup>٤) مخطوطة آلنجم اللامع، لحمد العلي العبيد.
 (٥) تاريخ ابن عيسي، ترتيب وتصحيح: عبدالله البسام، ص ٢٦٢.

وعن أبرز الفرسان في نجد وما حولها في تلك الفترة، حيث عدّه من فرسان قحطان وقال: (... ومحمد بن حشيفان رئيس آل روق(١١)، ... كان إذا أراد القتال لبس جوخة حمراء وفي يده سيف، ومعه رمح. فإذا أدرك أعداءه جالدهم بالسيف، وإذا بعدوا عنه رمى بالرمح)(١٠).

وعده الأديب (ابن خميس) من فرسان ورماة نجد المعدودين في زمنه (أ). وقال عن الشاعر: محمد بن بقشة من قبيلته آل روق مادحاً (٤):

ملفاك اخو موضي زبون الجاذي لا جات من ضرب العروق أفراق وخص السلام ل(ناصر بن مريحة) لا ركب قباً في يده مسواق (٥)

## الشيخ الفارس: عشق بن شفلوت

هو الشيخ الفارس عشق بن زيد بن سالم بن زيد بن شفلوت، من المصاليم من بني شداد من ولد الحارث من عبيدة قحطان، شيخ قبائل عبيدة، من مشاهير فرسان العرب والجزيرة العربية، قال الحقيل: إنه من مشاهير الجزيرة العربي، ومن مشايخ قحطان (٢٠) كما ذكره الشريف البركاتي في الرحلة اليمانية ١٣٢٩هـ وقال: إنه حضر من ديار قومه التي تبعد عن وادي بيشة بخمس مراحل شرقاً، لمقابلة الشريف، وطلب الأمان لقومه (٧٠).

ومن الأحديات التي بين ابن شفلوت ومشاهير عصره، هذه الأحدية مع الشيخ الفارس هذال بن فهيد الشيباني القائل:

ديرة عشق وهديف بن عبود(٩)

نرعيى (الحميل)(٨) بميذلق العيدان

يا طيريا اللي فوق فوق يا اللي ترفرف بالجناح اللحق مصع أولاد ابن روق عصفاك مصن روس الرماح

<sup>(</sup>١) آل روق فرع من آل محمد من آل سليمان الجحادر قحطان، ويقال الآل سعد وآل روق هؤلاء (آل البيطن).

<sup>(</sup>٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، للزركلي، ج١، ص ٢٧١.

<sup>(</sup>٣) انظر: تاريخ اليمامة، لابن خميس، ج٤، ص ١٨٩.

<sup>(</sup>٤) منتقى الأخبار، لخالد بن ضرمان، ص ١٠١٠

<sup>(</sup>ه) ناصر بن مريحة: هو الفارس ناصر بن مريحة آل روق من أشهر فرسان الجحادر قحطان في زمنه، وقبيلة آل روق المجحادر قحطان في زمنه، وقبيلة آل روق المجحادر قحطان تزخر بالعديد من الفرسان الكبار مثل: الفارس/مجري بن ذيبان آل روق، و محمد بن رثوان آل روق، فارس وشجاع وله تاريخ مجيد في ميادين الفروسية، وهو القائل هذا الحداء على ظهر فرسه، بعد إحدى المعارك التى انتصر فيها قومه آل روق:

<sup>(</sup>٦) من مشاهير الجزيرة العربية من عام٧٠٠ إلى عام١٤١٩هـ، ص ٢٠٠٠.

<sup>(</sup>٧) الرحلة اليمانية، للبركاتي، ص ٨٧.

<sup>(</sup>٨) الحمل: بفتح الحاء المهملة والميم ويعدهما لام، هو واد يقع في حزم الدواسر، انظر عالية نجد، ج١، ص ٤١٣.

<sup>(</sup>٩) هديف بن عبود: هو الشيخ والفارس: هديف بن جعفر بن منيس بن حمد بن عبود من شيوخ آل مسعود الجحادر قحطان، اشتهر بالفروسية منذ حداثة سنه. (للمزيد عن آل عبود انظر: كتاب: رجال في الذاكرة، ج٣، ص ٥١ ـ ٥٨).

فرد عليه الشيخ عشق بن شفلوت بقوله:

لعيـــون جرعــات الحـــنين الخيــل ســبعة وأربعــين وله أيضاً هذه الأحدية:

صفراً جنايبها كما الغرياني معقبة عقب الخليف اثنين للمنهم يطلبونه دين (١)

## الشيخ الفارس: جمعان الشواطي

هو جمعان بن علي بن حمد بن مريع بن مرزوق بن ضمن ، و(ضمن) من أحفاد شواط، وجده مريع هو من يرجع له نسب (آل مريع المرازقه آل الشواط) رفيدة قحطان. وهو من أبرز فرسان قبائل قحطان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (٢).

وله قصائد في الفخر والحماسة والفروسية، منها هذه القصيدة في الخيل:

عود مغ عود وقرص مغ قرص حتى الجراد اشبح لياجاك ملتم (")
التفرق منقود ذل ونقصان
ليف مغ ليف وليف على ليف
البسل وقار للقبايال وسفطان
منها (حمومه) بنت (شقران) بالسيف
لا قيل "ياجمعان" وقت الملاحية
السنيل كنه بارق في مخاييال

تطعين ثلاثيين وتيشبع ثلاثيين الشيد مين غيارات جنيد السلاطين عقب الطرب والجيد قدهم مساكين نجدب به الماء فوق شيب العثانين والخييل عيز قيد قنينا ثمانين مين خيل شهران سعوط المجانيين بتقول شختور الحيا جعلها الزين والعين عين اللي شهر في الميادين وقيوايم مثل النخيل في المياتين

نطع ن بح دات ال سنان

مـــا راح منهـا إلا ثمـان

<sup>(</sup>۱) انظر: منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص ١٧٣. والحداوي، للأمير محمد السديري، ج١، ص ٢٤٩.

<sup>(</sup>٢) لمزيد من المعلومات عن هذا الفارس، انظر: الفصل الثاني من كتابنا هذا.

<sup>(</sup>٣) اشبح: بمعنى انظر.

ناخذ عليها سجت قبل (عرزان)(۱) مرياعها في (الجوف) لاحد (عقدان) عقب صبي للعجايز مطيويع للي جو هل الزلبات بالعون ماجوه

من راس (رمح) إلى (بلاد السناحين)() نرعى بها سحم البكار المزاييان لاذباح ماقلنا على ذبحته سين ما يقضي اللذم ولاينان الديان

## الشيخ الفارس: شافي بن شَبعُانْ (أخوشفيا)

هو الشيخ الفارس شافي بنُ سفر بنِ ناصر بن حسين ابن شبعان (٥٠) من المزاحمة من المخضبة أحد جذمي قبيلة بني هاجر قحطان، شيخ قبيلة بني هاجر تزعم فيهم حوالى سنة ١٢٤هـ(٢٠).

والشيخ شافي بن سفر هو الذي انتقل بقبيلته إلى الأحساء حوالي سنة١٢٤٥هـ(٧).

ولقد اشتهر بكرمه وحسن خلقه وطيب العشرة، بالإضافة إلى شهرته بالفروسية والشجاعة، وحسن القيادة لقبيلته، وله تاريخ حافل بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة (^.).

قابَلَتْهُ بِعْثَةُ الأمير المصري عباس بن طوسون باشا ، بحدود سنة ١٢٦٩هـ وأفادت منه معلومات وردت مرتبة في موضعها من هذا الفصل (٩).

كان الشيخ الفارس شايخ بن شبعان وجماعته بنو هاجر قومًا أهل حميّة ونخوة عربية صادقة. ولهم مواقف ايجابية في هذا الجانب، فقد وقفوا مع إخوانهم قبائل قحطان في منطقة نجد يساندونهم ويقفون معهم في أشد المواقف (١٠٠).

وكان إخوانهم في قبائل قحطان في نجد يبادلونهم الود نفسه، ويقفون مع قبيلة بنى هاجر عندما تستدعي الظروف ذلك، والشواهد على ذلك كثيرة، ليس هذا

<sup>(</sup>١) عِزران: لفظ عامي لاسم ملك الموت (عزرائيل).

<sup>(</sup>٢) لَيُفَ: الليف ليف النخل معروف القطعة منه ليفة، وتصنع منه الحبال لجذب الماء من الأبار، انظر: (فصيح العامي في شمال نجد، ج٢، ص ٨٩٣).

 <sup>(</sup>٣) ذكر الفارس اسم فرسه (حمومة) ويفتخر بأنها من نسل الفحل (شقران) من خيل قبيلة شهران القبيلة العريقة في الأصالة والكرم، والتي يمتلك زعماؤها مرابط خيل عربية أصيلة منذ القدم، وهذه دلالة واضحة على محافظة أبناء تلك النواحي على امتلاك سلالات الخيل الأصيلة.

<sup>(</sup>٤) رمح، وبلاد السناحين، والجوف، وعقدان، كل هذه مواضع في بلاد قحطان بمنطقة عسير اليوم.

<sup>(</sup>a) شعراء وفرسان من الصحراء، لمحمد الهاجري، ص ٩٢.

 <sup>(</sup>٦) بنو هاجر خلان الأشدة، لسعود آل حلبان الهاجري، ص ٨٣٢، (هامش).

<sup>(</sup>٧) بيو سيور عارل الاحسان عسود الهاجري في أصول الخيل العربية ص٥٥ (هامش): إن الشيخ شافي بن شبعان هو الذي حدر ببني هاجر من نجد إلى الأحساء عام١٢٤٨هـ.

 <sup>(</sup>A) الموسوعة النبطية الكاملة، لطلال السعيد، ج١، ص ٢٣٥.

<sup>(</sup>٩) انظر: أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ١٤٥، ص ٣٩١، ص ٤١١، ص ٤٣٠٠.

<sup>(</sup>۱۰) شعراء وفرسان من الصحراء، لمحمد الهاجري، ص ۲۲۷.

مكان ذكرها.

وكما أن لهم مواقف مع بعضهم في الشدة والأزمات فإن لهم مواقف في السلم والرخاء بالدعوات للمشاركة فيها، ومنها دعوة الشيخ محمد بن هادي لشيخ بني هاجر وقبيلته بالتوجه إليهم في منطقة نجد أثناء الربيع الذي عم منطقة نجد في ذلك الزمان، حيث يقول الشيخ محمد بن هادى بن قرملة هذه الأبيات:

يا من يخبر شافي نجد ممطور ووادي الرشا ما ياخد الا ملاله قل له يتنصى منزله قاعة الضور ينصى غدير (الشظو) لما امتلى له (۱)

وللشيخ الفارس شافي بن سفر أبناء شجعان وفرسان كان لهم صولات وجولات في ميادين القتال، ومنهم ابنه الفارس الشجاع سالم بن شافي القائل في هذه الأحدية الرائعة في فرسه (٢):

ي اسابقي ماني بياعْ لوقي ل بالفين تهامْ ابغ ي المفين تهامْ ابغ ي المهيّاعْ وذَلَّ وا مكَثِّ رة الكلمُ (٢) لكنّه الم من بينهم من ربّاعْ لعيون من ردّ السلامُ (١)

وقد توفي الشيخ الفارس شافي بنُ سفر بنِ ناصر بن حسين ابن شبعان (رحمه الله) في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجرى تقريباً.

## الشيخ الفارس: جديع بن مقبل الجروي

هو الشيخ الفارس جديع بن مقبل بن حاضر بن علي آل جراش آل الجرو عبيدة قحطان، من مشاهير شيوخ وفرسان قحطان والجزيرة العربية.

وكان للشيخ جديع شقيق لا يقل عنه في الفروسية والشجاعة يدعي (محمد)، ويلقب بـ(المرَّكي)<sup>(ه)</sup> وقد كانا مع خالهما الفارس الشجاع: ضويحي بن عبيدالله آل جراش الجروي، المعروف بشجاعته وإقدامه يشكلون مصدر قوة ضاربة واطمئنان في أي معركة يحضرونها مع قومهم، سواءً كانوا مجتمعين أو منفردين.

والفارس جديع بن مقبل وخاله ضويحي بن عبيدالله هما ـ كما أسلفنا ـ من أشجع

<sup>(</sup>۱) ينصى: يقصد، ويذهب إليه، قاعة الضور: في جانب الضور، غدير الشظو: خبراء بقرب ماء الشظو. إمتلاله: إمتلاء له ماء. (عالية نجد، للجنيدل، ج٢، ص ٧٥٦).

<sup>(</sup>٢) الحداوي، للأمير محمد السديري، ج١، ١٢٧.

 <sup>(</sup>٣) مهياع: الطريق المنحدر بشدة.
 (١) مهياع: الطريق المنحدر بشدة.

<sup>(</sup>٤) مزاع: كناية عن سرعة إنطلاقها.

<sup>(</sup>ه) المركي هو: قائد القوة المساندة في المعارك، الذي يتدخل بفرسانه حال تقهقر جيش قومه؛ لإعاقة القوة المعادية، وإحداث التوازن المطلوب في ميدان المعركة لصالح قومه.

العرب، وهما اللذيّن وصفهما المفيري في كتابه "أنساب العرب" - وهو يعدد بعض بطون من جنب وآل الصقر وهم بطن، ومن بطونهم آل الصقر وهم بطن، ومن بطونهم آل الجرو بطن، الذين منهم ضُوّيْحي، وجُديْع الشُّجْعَان..."(٢).

قال الفارس: جديع بن مقبل وهو حادياً على حصانه "ريشان"(۱) قبل إحدى المعارك هذا الحدى الحماسي:

لعيون من هي (طامح) عامين على المان تنقض جديل الراس (١) (ركي) لهم لو أقبلوا صفين بمهند يفضي صليب الراس (٥)

## الشيخ الفارس: عاطف الهرمس الشريفي

هو الفارس عاطف بن علي الهرمسي اليزيدي الشريفي، وهو من أبرز فرسان وشعراء قبيلة شريف على الإطلاق، وله صولات وجولات ومواقف بطولية عظيمة، عاش في القرن العاشر الهجري تقريباً (١٠).

كان يتمتع الفارس عاطف الهرمس بالشجاعة النادرة وقوة البأس، وقد قيل عنه العديد من القصص التي تثبت ذلك، بالإضافة إلى ما عُرف عنه من السعي في إصلاح ذات البين وفض المنازعات.

وله أشعار وأحديات جميلة يحفظ العوام بعضها، ومنها هذا البيت عندما طلب منه أن "يخيل البرق" أي يعرف أين سيقع المطر، فأجاب بقوله:

أخيله من سنام إلى اللجام وعلى المضياق قد أرخى ريابه (v) وعلى المضياق قد أرخى ريابه (v) ومن حداءه على الخيل واصفاً الحرب قوله:

<sup>(</sup>١) في نسب آل المجرو لدى المغيري - رحمه الله - ما يخالف ما لدى أبناء القبيلة من تواتر لنسبهم، ويتعارض مع نسّابة قحطان أيضاً، إذ المتعارف أن آل الجرو أصلاً ثابتاً من بني نهار من آل يوسف من آل إسماعيل من آل الصقر من جنب عبيدة قحطان، ولكنهم منذ قرون مضت انفصلوا عن إخوانهم قبائل آل بن نهار، ونزحوا شمالا واستقروا في منازلهم المعروفة اليوم، ولهم مشيختهم ووضعهم القبلي المستقل تماماً.

<sup>(</sup>٢) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للمغيري، ص ٢٨٦،

<sup>(</sup>٣) الفرس ريشان: من كُحينُلَة العَشير وهي كُحينُلَة البنت، من خيول البقوم، انظر: أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٥٧٧.

<sup>(</sup>٤) طامح: أي مطلقة من زوج كانت لا ترغب فيه.

<sup>(</sup>ه) أركي لهم: أي أثبُتُ ضدهم في ميدان المعركة.

<sup>(</sup>٦) المصدر، مذكرة خاصة عن فرسان قبيلة شريف قحطان زودني بها الأستاذ/مانع بن دليم بن مهدي الملاطي الشريفي.

<sup>(</sup>v) ربابه: وجمعها رباب وهو السحاب الأبيض، وقيل إنه السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب. (القاموس المحيط، ص ١١٢).

النها شعبت في كادار وطمر للموت بياع وشاري (۱) وطمر للموت بياع وشاري (۱) فامت تماري (۱) فامت تماري (۱)

وهناك من إخوانه قبيلة شريف قحطان فرسان وشجعان لهم أدوار مشرفة في ميادين القتال والدفاع عن الأوطان، ولهم أحديات رائعة على الخيل منهم: الشيخ الفارس شايع بن فرحان أبو لعثة الملاطى.

ومن حداء فرسان قبيلة شريف على الخيل قول الفارس مهدي بن علي بن مهدي بن عتيق الشريفي هذه الأحدية:

وكذلك الفارس مسعود بن مزهر بن مسفر الشريفي، له هذه الأحدية قبل إحدى المعارك التي شارك فيها:

حرابنا مالكة قعود اليانزلنا في بلك حنا ليا الإلنان في بلك عنا الإلى الإلى الإلى الله بلك عنا الإلى الله الله ع وان ما احتمينا أم القعود ياجعال ما ننسل ولد وقال حاد من قبيلة شريف أيضاً:

طابورنـــا طــابور روم وركابنـا متقــوطره سيروا تـرى ذا اليـوم يـوم وبـاكريجـيكم بخّبَـره

### الشيخ الفارس: سحمي القصاب

سُحُمْيَّ بنُ سَعْد القصَّاب من آل شيبان آل مسيفرة، من كبار أعلام الهيازع بني هاجر المشهورين أن من فرسان العرب المعدودين، فارس وشاعر عاش في نجد مع أخواله آل عاصم من الجحادر قحطان، قتل فيها حوالى عام ١٢٦٠هـ بالقرب من جبال الفويلق جنوب بلدة القويعية (٤٠).

<sup>(</sup>١) شعَّيْت: أصلها شُعَّب، وشعبت هنا بمعنى تفرقت على كل دار.

<sup>(</sup>٢) الحوار: (بالضم وقد يُكُسر)، هو ولد الناقة ساعة تضعه، أو إلى أن يفصل عن أمه. (القاموس المحيط، ص ٤٨٧).

 <sup>(</sup>٣) بنو هاجر خلان الأشدة، لسعود آل حلبان الهاجري، ص ٤١٦.

<sup>(</sup>٤) الخيل العربية الأصيلة، لسعود الهاجري، ص ٤٠ (هامش).

لقب بالقصاب؛ لشجاعته الفائقة (۱)، وكان من أبرز فرسان زمانه، وهو من القلائل الذين جمعوا بين الشعر والفروسية.

ومن شعر سحمي القصاب وافتخاره بفروسيته قوله:

أنا عناب الخيال أنا أبو مناحي حطيات في رمحي ثلاثٍ ملاحي والشاعر اللي سابقه ما تناحي هناك عرضه للعرب مستباحي

زبن الحصان الى قسى سير علباه ريش الظليم اللي على الدحو صدناه (٢) ولا تعصرج عنصد راع المخصلاه وتفهي عصن اذناب المواحيل يمناه

وله أيضاً هذه الأبيات في الفخر: أمس وحنا في (فية) البيت وقعود ساعة لحقنا لحقت الخيل (يبود) لحقتهم بالرمح والسيف مجرود

أوحيت في أذني طنين الصياحي<sup>(٣)</sup> من سرية زيزومها (بو مناحي)<sup>(3)</sup> وذود (العتيبي) عقب هجه ضواحي<sup>(6)</sup>

## الشيخ الفارس: شفلوت بن عادي

هو الشيخ الفارس: شفلوت بن مانع بن خميس بن عادي<sup>(١)</sup> من قبيلة الجرابيع آل الصقر عبيدة قحطان، من أشهر فرسان قبائل آل الصقر وأشهر أعلام قحطان في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري.

وهو مؤسس ومالك لمربط خيل من الدهم الشهوانيات ـ المنسوبة لشهوان بن ضيغم العبيدي ـ هذا المربط الذي يُعد من أشهر مرابط خيول العرب لهذه السلالة الممتازة من الخيل، حيث جاء على لسان الشيخ محمد بن هادي بن قرملة عندما سُئِل بواسطة رستم بك: ما هو المحفوظ عندكم عن دهم شهوان؟ فقال: (الذي نعلمه أنها تعود لشهوان، وهي دهم كنيهر، ودهم النجيب، ومربط عند ابن مشيط من شهران، درج عليه من السالم من (رفيدة) من (قحطان) منذ عهد قديم، ولا نعلم أول مدراجها، ومربط آخر

<sup>(</sup>١) ينو هاجر خلان الأشدة، تسعود آل حلبان الهاجري، ص ٤٢٠.

<sup>(</sup>٢) الظليم: هو طير النعام. والدحو هو: مكان من الرمل تبيض فيه النعام، وجمعها الأدحوة. ودحو الواردة في القصيدة ربما قصد بها قرية الدحو وهي بلدة كبيرة الآن من بلاد الرمثين من شهران تقع شمال مدينة بيشة بمسافة ثلاثة عشر كيلو متراً.

 <sup>(</sup>٣) فية: عامية وأصلها في اللغة (فيئ) أي ظل، ومعنى قوله أي أنهم كانوا جلوسا في ظل البيت.
 (٤) يبود: في اللغة معناه يُغير، وربما كان يقصد اسم الخيل التي كان يلاحق عليها في تلك المعركة.

 <sup>(</sup>٤) يبود: في اللغة معناه يُغير، وربما كان يقصد اسم الخيل التي كان يلاحق عليها في تلك العركه.
 (٥) ذود العتيبي: أي إبله، وكان جارا لشيخ الفارس سحمي القصاب وجماعته آل مسيفرة الهيازع بني هاجر.

٦) أفادني بنسب المُترجم له المهندس: سعد بن علي بن شايع بن طمسان آل عادي.

عند شفلوت بن عادي من (عبيدة قحطان) أصل مدراجها من السالم، هذان المربطان من دهم شهوان...)(۱).

وأسرة آل عادي من الأسر المشهورة في قبائل قحطان بالفروسية واقتناء الخيل، ومنهم على سبيل المثال الفارس علاس بن عادي أشهر أعلام قحطان في النصف الأول من القرن الثالث عشر المجري، ومن الفرسان الذين جاء لهم ذكر حسن في كتب التاريخ المحلي للجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية، وهو الذي عناه: محمود شاكر، حينما ذكر القوات التي أرسلها أمير عسير عام٢٦٤هـ بقيادة الشيخ الفارس زيد بن شفلوت والشيخ سلمان بن ذيب، والشيخ علاس بن عادي، لضم وادي الدواسر إلى إمارته. وقد تحقق له ذلك النصر، واستطاع مقاومة القوات التركية وجيوشها المرسلة من مصر والانتصار عليهم، وقد أرسل أمير عسير إلى الإمام فيصل بن تركي بشارة بهذا النصر وهدية وقصيدة وقصيدة وقصيدة وقصيدة (٢٠).

وامتداداً لتاريخ هذه الأسرة وبروزها حتى القرن الرابع عشر الهجري، نجد أن الرحالة (فيلبي) قد أشار إلى الشيخ سعيد بن محمد بن سيف بن شفلوت بن عادي والذي وصفه بأنه "حاكم في طريب وأحد زعماء قبيلة عبيدة"(٢).

وقد امتدحه الشاعر: جمعان بن حشيِّشة الخنافر من قصيدة طويلة بعث بها إلى الشيخ الفارس شالح بن هدلان رداً عن سؤال الشيخ شالح للاطمئنان عنه، وواصفاً المعالم القريبة من مقصده إلى طريب، حيث قال ابن حشيِّشة (1):

ياراكب من عندنا فوق حَراً تنصاك يا شالح سعد كل عَراً ان سلت عن حالي فحالي يسراً قد ذا قرين القاعه اللي يطرراً

تقط ع براعيه ابعي د الريادي عيد الريادي عيد الحصان اللي جنا بالطرادي السقنا العشاير لديار (بن عادي) وأم القصص والطور هو ذا ينادي (أ

<sup>(</sup>١) أصول الخيل العربية الحديثة، للجاسر، ص ٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: شبه جزيرة العرب، عسير، المحمود شاكر، ص ١٩٥١٥٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: مرتفعات الجزيرة العربية، لفيلبي، ج١، ص ٥٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: القصيدة ومناسبتها في ديوان الشيخ: شائح بن هدلان، لخليل بن ذيب بن هدلان، ص ٩٣-٩٣.

<sup>(</sup>٥) جذا: أرهقه وأتعبه الطراد بالمعركة.

 <sup>(</sup>٦) قرين القاعة: جبل مشهور يقع في منطقة (القاعة) بين طريب وخميس مشيط، واسمه بالعامية (قرن القاعة)،
 والقاعة منطقة عسكرية تابعة للجيش السعودي، الطور: جبل يقع بالقرب من طريب. وأم القصص: جبل كبير إلى
 الجنوب الغربي من طريب ويمتاز بشكله الفريد، حيث إن أعلاه يشبه القصص من الأحجار البيضاء في رأسه.

هي ديرة اللي يلبسون المرزرًا ولي لابعة تنقل طويل المجررًا

ربع تهوش اليا زهم بالطرادي(١) ومورت تقطع عراوي الفوادي(٢)

#### الشيخ الفارس: خشيم بن سالم المشاعلة

هو: خشيم (مسعود) بن سالم بن عوض بن زنعور المشاعلة آل سلطان آل دهيم آل محمد آل سليمان الجحادر، وعزوته (راعي الجرداء)، وله فرس مشهور اسمها الصفراء من خيول الدواسر. ويعرف أيضاً بـ (بعيد المغازي)، ويقول في ذلك مفتخراً بهذا اللقب:

خمسة وخمسين وخمسة عشرعد رديتها يوم أنكف الجيش برد مانى بمن ذوده ورث جي على جد

وكم عقله إشرية ذلولي قراهما وعقب المشحم قدهو يرقع حفاهما ولا اللمي خلطها من معيم شراها

يعُده الرواة من المعاصرين للشيخ عثفر العماج السحمة. ومن معاصري الفارس الشجاع مجري بن ذيبان آل روق الجحادر، الذي أردفه على فرسه "مجري" عندما عقرت فرسه وسقط على الأرض، في مناخ الجحادر ومطير، وكان يلبس درعاً، و"مجري" يلبس آخر، وبعد المعركة قال "خشيم" قصيدة طويلة يفتخر فيها بفروسيته وحصانه، ومنها قوله الشاهد على هذه الحادثة:

شل الشيوخ وكسوة الربع درعين عرالله أنه فالكرب خِياله

وقال هذه الأبيات من عرض قصيدة طويلة يفتخر فيها بفرسه (الصفراء)، ويثني على ابنه "فهيد"الذي أهداه إياها عوضاً عن مركوبه الأول، حيث يقول:

يا نافدا اللي عاضني مركب زين مبريت السيقان فيها السيالة جعل يفداه السردي رايب العين غيم لبوه وفايتته الشكالة وفرسان قبيلة المشاعلة كُثر نذكر منهم على سبيل المثال: -

- الفارس محمد بن هادي بن سجعان آل فطيح المشاعلة، وهو أول من ردد العزوة المشهورة: (خيال مهزعة الغصون وأنا ابن مشعل).

<sup>(</sup>١) المزرا: الجوخ وهو لباس يرتديه الشيوخ والفرسان فوق ملابسهم ولونه أحمر ويتباهون به إذ لم يكن يمتلكه الشخص العادي.

<sup>(</sup>٢) طويل المجرا: يقصد بها البنادق وهي جمع بندقية. موارت: نوع من أنواع البنادق القديمة.

- الفارس: حزام أبو خشيم المشاعلة، راعى الكحيلة (أم صرير).
  - الفارس: تركى بن مانع بن حسون الحلابيب المشاعلة.
    - الفارس: فهيد بن خشيم بن سالم بن عوض المشاعلة.
- الفارس: سالم (المصروع) بن خشيم بن سالم بن عوض المشاعلة.
  - الفارس: محمد بن جخدب الحلابيب المشاعلة، وغيرهم (١).

وها نحن قد وصلنا إلى نهاية هذه السير العطرة المختصرة لبعض فرسان قبائل قحطان ـ وليس جميعهم ... هؤلاء الفرسان سماتهم العزة والمنعة والبأس والسخاء وحكمة الألسن وشدة العقول والأنفة والوفاء.

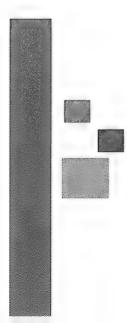
ذاكم بعض فرسان قحطان !! حازوا هذه الخصائص فكانوا المثل.. وكيف لا؟ ومستنبتهم من أرومة عربية تضرب بجذورها عميقاً في دوحة الأرومات العربية الأصيلة وتتسامق بفروعها (كلمة طيبة كشجرة طيبة) تلك هي قحطان مدرسة الفرسان!!



<sup>(</sup>١) رواية الشيخ المُسن: محمد بن معيض المشعلي، و ناصر بن محمد أبو خشيم.



# من قصص قحطان الخالدة





## القصال السادس

القصة الأولى : قصة محمد (المهادي) المهداني عبيدة قحطان ومفرج السبيعي

القصة الثانية : قصة ابن عبود قحطان وابن هندي عتيبة

القصة الثالثة : قصة بنت ابن شبعان وولدها في ضيافة ابن هادي

القصة الرابعة : قصة العواطف قحطان مع نسيبهم اليامي

القصة الخامسة : قصة وقصيدة المقناص للفارس فراج بن ريفة القرقاح

القصة السادسة : قصة فراج بن ريفة القرقاح مع نيلة

القصة السابعة : قحطان يعيدون الإبل التي كسبوها إلى أهلها مراعاة للشيم ورداً للجميل

القصة الثامنة : الخنافر يقلعون (الهدباء) من ابن حميد، وأبناء ابن فتنان يعيدونها لآل حميد رداً للمعروف وحسن الجميل

القصة التاسعة : قصة وقصيدة فخر بالشجاعة

القصة العاشرة : من قصص الوفاء والطيب بين ابن هادي وابن شفلوت

القصة الحادية عشر : قصة ثقة وصدق بين الأوفياء

القصة الثانية عشر : قصة الاهتمام بحق الجار

القصة الثالثة عشرة : قصة عن حفظ المعروف القديم

## انفصل انسادس من قصص قحطان انخالدة

#### Est 3 Ses

إن القصص والروايات البطولية لأي مجتمع إنساني من أهم وسائل التواصل بين أفراد المجتمع والتي تحفظها وتتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، إلى أن يصبح بعضها من السير الشعبية التي ترفع من الرصيد الثقافي لمجتمع أو منطقة ما، وما قصص ألف ليلة وليلة والزير سالم وغيرها إلا من هذا القبيل، وهذا الموروث لن يأتي إلا نتيجة عراك اجتماعي شاق، تتمخض عنه قيم وأخلاق ترسخ في المجتمع وتصبح سمة من سماته، وتعمق الشعور لدى المتأمل في هذه الموروث، إن هذا لم يتأت إلا نتيجة لأخلاق وقيم راسخة وصحيحة لهذا المجتمع الذي يتحلى بهذه الصفات.

وقبائل قحطان المعاصرة واحدة من قبائل العرب التي تمتلك موروثاً ضخماً من القصص والروايات والأشعار الحافلة بالقيم والعادات العربية الأصيلة التي تناقلتها كابراً عن كابر، وما هذا إلا دليل واضح على تمسكها بقيمها.

وسنورد بعضاً من قصص وأشعار قبائل قحطان المعاصرة لإلقاء الضوء على هذا الجانب الثرِّ من حياة هذه القبائل. مع يقيننا بأن هناك عدداً هائلاً من القصص والأشعار الجميلة لدى قبائل قحطان المعاصرة لم يدوّن والمجال لا يسمح بسرده مجملاً، وقد اكتفينا بهذه القصص والأشعار التي وجدنا بعضها في كتب التراث المحلي ودوناها في هذا الفصل، أملاً في أن تسعفنا الأيام بجمْع أكبر قدر ممكن منها وترتيبها وتصحيحها وتدوينها وتقويم ما جافاه الصواب منها؛ ليستفيد منها أجيال المستقبل إن شاء الله.

وسنتطرق إلى بعض الأخبار والآراء في هذه القصص والروايات التي تناولها بعض الكتاب المحليين عن قبائل قحطان منذ القرن الثاني عشر الهجري، حيث نجد بعض هؤلاء الكتاب قد اجتهد وتقصى الحقائق وراعى الأمانة التاريخية، بينما بعضهم الآخر قد بنى معلوماته على اجتهادات واستنتاجات شخصية خاطئة بعيدة عن الحقيقة، أو أنه قد بنى معلوماته على روايات عامية منحازة لأهواء رواتها، فقام بصياغة تلك الرواية بأسلوبه الخاص، بينما هي مخالفة للواقع ولا تتفق مع التحليل المنطقي للأحداث المدونة بطريقة صحيحة وأجمع عليها كثير ممن كتبوا تاريخ المنطقة بطريقة نزيهة بعيدة عن التحيز.

والحقيقة أن جميع القصص والأحداث التي يتداولها العامة والرواة سواءً المتفق أو المختلف عليها جميعها مدونة، ولا يحتاج الباحث والقارئ المتمكن إلى مزيد عناء في استجلاء الحقيقة بعد أن يقوم بربط الأحداث ببعضها ومقارنتها وتحليلها.

ونحن إذ نعرض بين يدي قارئنا الكريم هذه القصص والأخبار التي تم نقلها من كتب التراث والتاريخ المحلي، وتم تدوينها وتصحيح بعض الأخطاء فيها، إنما نسعى في محاولة جادة لتقويم بعض الاعوجاج في بعض تلك القصص والأخبار الخاصة بقبائل قحطان ممن توصلنا إليه، مع يقيننا بأنه ثمة ما هو أكثر وأكثر من هذه القصص...

## القصة الأولى (من قصص الجوار)

## قصة محمد (المهادي) المهداني عبيدة قحطان ومفرج السبيعي أولاً: تحقيق القصة :

هذه قصة من أشهر قصص النبل والوفاء التي اشتهر بها عرب الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري \_ تقريباً \_ وهي قصة تجسد أحداثها معاني الشهامة، وتبرهن على الوفاء المُعبِّر عن أهل الوفاء والشيم.

ولقد وقعت أحداث هذه القصة كما تناقلها الرواة بين الشيخ محمد بن هادي بن المهادي أحد شيوخ وفرسان قبيلة عبيدة قحطان المشهورين، والشيخ مفرج العماني السبيعي من قبيلة سبيع الغلبا.

وهي من القصص المتعارفة عند قبائل قحطان وباقي قبائل المملكة العربية السعودية، وعند جُمّاع الأدب الشعبي والمهتمين به؛ والتي يتضح من خلالها أن أحداث هذه القصة قد جرت بالفعل لهذا الرمز من قبيلة آل مهدي عبيدة قحطان القادم من جنوب البلاد<sup>(۱)</sup>، ورفيقه الآخر مفرج العماني السبيعي، وقد وتَّقتُ هذه القصة وقصيدتها في كثير من المراجع، مع بعض التعديل في بعض فصولها والأسباب التي جمعت بين هذين البطلين، إلا أن جوهر وروح القصة هو الوفاء والتضحية من أجل المحافظة على العلاقة الأخوية ورد الجميل والتنافس في فعل الجميل بين بطليّ القصة كان السمة الغالبة في جميع فصولها ولنهادة.

وقد نصت جميع هذه المصادر صراحة على أن (المهادي) صاحب هذه القصة من عبيدة قحطان، ومرافقه من قبيلة بني عامر سبيع، ومن هذه النصوص مثلاً ما جاء في

<sup>(</sup>۱) انظر: مجلة (قطوف) العدد الرابع عشر، شهر شعبان ۱٤۱۹هـ التي جاء فيها نصاً: (فمن الجنوب أتى محمد المهادي فارس بمعنى الكلمة، ذو مال، ينحدر من قبيلة عبيدة قحطان، يتزعم قومه ويقودهم في إحدى غزواته نحو الشمال).

كتاب: من شيم العرب، الذي قال في التعريف بصاحب القصة والقصيدة نصاً: «مهمل المهادي: هو قحطاني من عبيدة، أما رفيقه في الحادثة فهو من قبيلة (سبيع) ومن الفخذ المسمى بني عامر»(١٠)، ثم أورد القصة - التي أسماها بالقصة العالمية - والقصيدة وشرحها.

كذلك جاء في إضمامة من التراث قصص و قصائد، قول مؤلفها أثناء التعريف بصاحب القصة والقصيدة نصاً: «محمد المهادي.. قحطاني.. من قبيلة عبيدة.. وليس المهادي بالشخص العادي.. بل هو من رؤساء عشيرته.. وذو مقام رفيع مرموق بين قبيلته...إلخ»(۲)، ثم أورد القصة والقصيدة كاملة.

وذكر هذه القصة أيضاً طلال السعيد في الموسوعة الكاملة حيث عرف بصاحب القصة والقصيدة بقوله نصاً: «محمد المهادي: شاعر علم من مشاهير شعراء النبط.. عاش بالقرن الحادي عشر المجري على وجه التقريب اسمه محمد المهادي، ويذهب بعض الرواة إلى القول أن اسمه (مَهَمَّلُ) ولكن لا معنى لاسم مهمل.. أما نسبه فالثابت أنه من قبيلة قحطان القبيلة العربية الأصيلة من عبيدة فخذ من أفخاذ قحطان، وقد كان صاحب زعامة في هذا الفخذ، ولكن بحكم مرور الزمن وتبدل الأحوال تنتهي زعامة عائلة وتظهر زعامة أخرى في كل قبيلة كذلك فإن الاسم قابل للتحريف والتحوير مع مرور الأيام»(٣). ثم أورد جزءًا مهما من القصيدة.

ومن ضمن الدواوين والكتب التي تحدثت عن هذه القصة وقصيدتها ونسبتها ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، لماجد المطيري، حيث قال في التعريف بصاحب القصيدة نصاً: «محمد المهادي: من شيوخ عبيدة قحطان له قصة مع مفرج السبيعي، تتضح من خلال هذه القصيدة النادرة»(1)، ثم أورد القصيدة بمطلعها الآتى:

يقول ابن مهدي وابن مهدي محمد وبه عليةٍ جميل الميلا ميا درا بهيا

وإجمالاً، فإن جميع المصادر المكتوبة التي ذكرت هذه القصة وقصيدتها لم يثبت تاريخها بدقة متناهية. أما المخطوطة القديمة التي أشارت للقصيدة فقط فهي مخطوطة سليمان الدخيل المؤرخة في عام١٣٣١هـ/١٩١٢م، ولم تنص على نسبة أبطال القصة إلى أي جهة، بل جاءت بنص القصيدة مطموساً معظم أبياتها، ومعنونة في المخطوطة هكذا: (قال ابن مهدي).

<sup>(</sup>١) من شيم العرب، لفهد المارك، ج١، ص ١٧ ـ ٥٦.

 <sup>(</sup>۲) إضمامة من التراث قصص وقصائد، لسعد بن محمد بن نفيسة، ص ٣٦ ـ ٤٣.

<sup>(</sup>٣) الموسوعة النبطية الكاملة، لطلال عثمان السعيد، ج١ (ويشمل أعلام الشعراء)، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٨.

 <sup>(</sup>٤) ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، لماجد المطيري، ط١، ص ٨٥ ـ ٩١.

والذي دعاني إلى إيراد النصوص السابقة هو ردّ على بعض من نسب المهادي العبيدى القحطاني ورفيقه السبيعي إلى غير قبائلهما.

وسوف أورد بعض الأقوال التي تقول بهذا وتنسب المهادي إلى غير قبيلته عبيدة قحطان، وسوف أبين أيضاً للقاريء الكريم بعض الملاحظات على هذه الأقوال، وأنها لم تكن مبنية على وثائق أو بحث علمى دقيق، وإنما غلب عليها الظن والترجيح الشخصى.

القول الأول: لصاحب كتاب من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد الذي قال نصاً: «قصة المهادي مع جاره مشهورة عند أهل نجد، وهي تروى بصيغ مختلفة، وخلال إشرافي على برنامج من البادية بالإذاعة السعودية دارت مناقشات ومراسلات بيني وبين المستمعين فاستخلصت من ذلك الحوار ما يترجح عندي أنه القصة الصحيحة لحادثة المهادي مع جاره. والذي تلخص ليّ أن المهادي من الفضول (آل فضل) من قحطان وذو زعامة فيهم»(۱)

- منديل الفهيد ـ رحمه الله ـ قال إن المهادي من الفضول (آل فضل) من قحطان، على أساس أن الفضول من طيء القحطانية الجد الأعلى. وهذه النسبة لا تتفق مع المتعارف في العصور المتأخرة، وأن الذي يطلق عليه حالياً اسم قحطان هم قحطان أهل منطقة عسير والشرقية والمقيمين بمنطقة نجد ومنهم فرعي الجحادر وعبيدة. والواضح أن الفهيد ـ رحمه الله ـ أراد أن يرضى الطرفين بقوله هذا.
- ترجيح الفهيد نسبة المهادي إلى الفضول (آل فضل) قحطان ـ حسب نصه السابق ـ بناءً على استنتاج شخصي منه خلال الحوار والمراسلات بينه وبين المستمعين، أثناء إشرافه على برنامج البادية في الإذاعة. هذا الاستنتاج الشخصي، حسبما أثبته الفهيد في كتابه عام ١٤٠٥هـ من خلال الحوار والمراسلات بينه وبين المستمعين بالإذاعة، كان متأخراً جداً عن زمن القصة والقصيدة التي تشير بعض المصادر أن زمنها قبل القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، فكيف يجزم بهذه النسبة التي لم يدل عليها بيت واحد من القصيدة أو شاهد من مجريات الأحداث فيها.

هناك الكثير من الشواهد التي تثبت أن القصة هذه حقيقية وأنها حدثت في منطقة جنوب غرب نجد جهات الخرمة ورنية، التي تقيم بها قبائل سبيع بن عامر قوم مفرج السبيعي، الشخصية الأخرى الرئيسة في هذه القصة، وبين محمد بن هادي المهادي العبيدي، وكما هو معروف أن قبيلة سبيع وعبيدة هم جيران منذ مئات السنين في هذه

<sup>(</sup>١) من آدابنا الشعبية، لمنديل الفهيد، ج٤، ص ٢٥.

المنطقة بالأخص (۱)، وهناك بعض الشواهد في القصيدة من حيث الأماكن التي ذكرها الشاعر، وكذلك بعض الألفاظ التي هي من لهجة سكان هذه المنطقة، حيث ذكر بعض الألفاظ والمواضع (۲) في قوله:

اريت كاليا مسنا الجوع والضمى عليك بعين الماء لاصرت وارد تسعين عفراً خنيتها من عبيدة سيقاها الحيا جنوب تين وجنبت ومن (الركاء) لا نسنس القين والظماء لها في شعيب المصامة وان سرت يا (سعيد بن راشد) سرها وتر في (سبيع) قبيله فلا بد ما نرمي (سبيع) قبيله فلا بد ما نرمي (سبيع) غلمه عليها من (أولاد المهادي) غلمه والي عجوزٍ من (سبيع آل عامر)

واحتر من الجوزاء علينا التهابها كب الخباري فان ماها هبابها (\*) الله علم بخطاها مسن صوابها الله علم بخطاها مسن صوابها أسفل وديان الجزع شرقي هضابها وأحتر مسن الجوزاء علينا ترابها منازل دار بسراد عدني شرابها خد حرة نسل (العماني) ضرابها كرام اللحى طوعان الايدي لبابها بجرد الايادي والذويرع زهابها ليا طعنوا ما ثمنوا في عقابها ما علمت (غرانها) في شبابها

إضافة إلى أن قبيلة سبيع وشيوخها (١) وشعراءها حتى اليوم وهم يفتخرون بهذا الجوار، وهذه القصة النبيلة بين الشيخ مفرج بن محمد العماني السبيعي والشيخ

<sup>(</sup>۱) من المعالم المشهورة التي تقع بين عبيدة قحطان و سبيع، بئر آل مهدي بـ(ملح)، قال الجنيدل في المعجم الجغرافي العالية نجد: و(ملح: ماءٌ عدّ، يقع غرب وادي الدواسر، لقبيلة قحطان). وبئر بن شفلوت شيخ عبيدة المسماة بالخاطبية جنوب شرق بيشة. ومن فروع قبائل سبيع المحاددين لقبائل عبيدة قحطان، قبيلة السودة ـ وآل محمد \_ وقبيلة ، وهناك روابط مصاهرة بين آل مهدي وبني عامر سبيع.

<sup>(</sup>y) من الألفاظ: (أريتك)، و(هبابها)، من لهجة قبائل تلك المنطقة، ومن اسماءالمواضع: (تين): جبل أسود يقع أسفل وادي الخرمة. (انظر: عالية نجد، للجنيدل). و(الجزع): قال البكري في معجم البلدان جزع بني حماز: واد باليمامة. وتنطق الجزعة، وهي من موارد المجامعة والهلايمة من سبيع بمنطقة رنية، (انظر: المعجم الجغرافي للجاسر). (الركا): وادي شمال هضب الدواسر، (انظر: عالية نجد، للجنيدل). و(المصامة) أرض منبسط تقع بين تثليث ومنطقة بيشة، وهناك كلمات ومواضع أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

<sup>(</sup>٣) جاءت عند النفيسة في (إضمامة من التراث)، بهذا اللفظ. وهي كذلك في أكثر المصادر.

<sup>(</sup>٤) قال في مخطوطة الدخيل سعيد بن راشد وليس سعود بن راشد كما تذكره بعض الكتب.

جاءت بهذا اللفظ. عند الرواة من قحطان وسبيع وفي بعض المصادر مع اختلاف في تسمية المواضع، وتعديل بعضها.
 مع ملاحظة أن أبيات القصيدة غير مرتبة.

<sup>(</sup>٦) من رواة هذه القصة، شيخ بني عامر سبيع الشيخ؛ محمد بن سعد بن مذكر العماني - أبو فارس البالغ من العمر (٩٥) عاماً، من أحفاد الشيخ مفرج العماني، الذي عاصر أبيه شيخ بني عامر الشيخ؛ سعد العماني وعمه شيخ بني عامر الشيخ؛ فراج العماني والشيخ؛ محمد العماني هو: أصغر مقاتل في جيش الموحد الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه.

محمد المهادي العبيدي القحطاني، يقول الشاعر، راكان بن بدن السبيعي:

وجارنا ما حد يتجرا يدوس خده وقفت مفرج مع الجار المهادي من قديم الوقت ولا في جديدة

تـضرب الأمثـال مـن ماضـي الزمـاني ذا سـبيعي والمهـادي اقحطـاني (١) مـا نجـازي الحـسنة إلا بالحـساني

أما القول الثاني: فهو للشيخ حمد الجاسر، الذي قال نصاً: «يقال أنه من الفضول أو من بني خالد». وهذا القول لحمد الجاسر من الأمور التي لا تحتاج إلى مزيد بيان فالجاسر لم يجزم بنسبته للفضول بل مرَّضَه حين قال: "يقال إنه" ( ولو أن الجاسر – رحمه الله – وجد دليلاً واحداً على ترجيح قوله هذا لما تأخر عن ذلك، فهو علامة الجزيرة الخبير بتاريخها والمطلع على مخطوطاتها.

أما الحقيقة \_ فه ي وحسب المتواتر والثابت لدى أبناء قبائل قحطان ولدى شيوخهم (۱) ، ورواتهم ولدى أفراد قبيلة آل مهدي عبيدة قحطان \_ جماعة المهادي \_ أن نسب المهادي هو: محمد بن هادي بن مقطر بن (امهدي) (۱) \_ المهادي لقباً \_ من بني شداد من ولد الحارث عبيدة قحطان. انقطع نسله من الرجال. وله أخت عند (السباق) من آل إهجار من آل مهدي وآل السباق هؤلاء لم يبق منهم إلا امرأة طاعنة في السن. وللمهادي بنات عُرف منهن اثنتان الأولى تزوجها محمد بن مفرج العماني السبيعي (١) ، وواحدة تزوجها مسعود أبو صماعر من آل وبر من آل مهدي (٥).

وأقرب من يمت للمهادي بصلة نسب اليوم هو:حمد بن محمد بن حمد بن ثامر بن جبران بن ثامر بن شداد من ولد الحارث عبيدة قحطان، وهو مقيم برماح ومجاور لقبيلة سبيع هناك. وأسرة آل هادي تعدادهم الآن أكثر من ستين رجل<sup>(۱)</sup>.

<sup>(</sup>۱) من شیم العرب، ج۱، ص ۲۳۶ ـ ۲٤۱.

<sup>(</sup>٢) سألت الشيخ: مناحي بن ذيب بن شفلوت، شيخ شمل قبائل عبيدة قحطان، فأفادني بأن المهادي من قبائل عبيدة قحطان حسب ما هو معروف ومتواتر لديهم. كذلك أكد نسبه لأل مهدي الشيخ محمد بن حسن بن جرشب شيخ شمل آل مهدي عبيدة قحطان. والشيخ قبلان بن بجاد بن جديع، شيخ قبائل آل الجرو قحطان.

 <sup>(</sup>٣) ذُكر اسم (امهندي) في مخطوطة الدخيل (البحث عن أعراب نجد)، والتي لم يرد فيها نسبه بل القصيدة فقط ومعظم الأبيات (مطموس) بياض. كما وردت القصيدة بهذا اللفظ في كتاب جواهر الشعر الشعبي للخليف، وفي خيار ما يلتقط من الشعر النبط، للحاتم وغيرها.

<sup>(</sup>٤) برواية أحد أحفاد مفرج السبيعي: الشيخ مذكر بن ضويحي بن فراج بن مذكر بن ضويحي بن دغيم بن محمد بن مفرج بن محمد العماني من بني عامر سبيع. حسب التسجيل الصوتي معه آنف الذكر.

<sup>(</sup>٥) المعلومات برواية كلاً من الشَّاعْر: علي بن عَبدالله آل هجار اللهداني، والشاعر: دبسان بن محمد المهداني، والشاعر: سعيد بن فالح المهداني.

<sup>(</sup>٦) المعلومات عن طريق حمد بن محمد (نفسه).

## ثانياً: نص القصة:

نستعرض هنا رواية مذكر بن ضويحي آل مفرج بن محمد العماني من بني عامر السبيعي (١) حيث كانت قبيلة قحطان مجاورة لقبيلة سبيع في رنية والخرمة.

وتبدأ أحداث القصة التي دارت بين البطلين المذكورين آنفاً المهادي القحطاني ومفرج السبيعي الذي لم يكن له إخوة وكان أبوه شيخ قبيلة بني عامر سبيع، وقد تزوج مفرج ابنة عم له وقد أنجبت له ثلاثة أولاد، ولها أخ اسمه (علي)، ثم حدثت مشاحنات بين علي شقيق زوجة مفرج وأبناء عمه الذين طمعوا في مشيخة القبيلة؛ فقاموا بقتل شقيق علي، مما دفع علي إلى الرحيل إلى قبيلة الدواسر والإقامة عندهم بعد علمه بنية أبناء عمه وعزمهم على قتله.

وكذلك قام مفرج السبيعي بالرحيل بأهله إلى ديار المهادي خوفاً من قومه الطامعين في مشيخة القبيلة، وكان سبب اختيار مفرج للمهادي لما لمسه من أفعاله الحسنة، وعلمه بأنه يتمتع بالخصال الحميدة من النبل والنجدة والشهامة، وذلك من خلال المواقف التي تظهر معادن الرجال، وقد كان بين الرجلين موقفاً ظهرت فيه شهامة الرجال، قد بدأ هذا الموقف عندما قام قوم من سبيع على رأسهم مفرج السبيعي بغزو على قحطان لنهب أموالهم وحلالهم، فهرب الرعاة واستولى الغزاة على الحلال، ولم يبق في مواجهة الغزاة سوى بنت صغيرة لم تهرب، بل ثبتت في مكانها دون خوف تواجه القوم، فأعجب بها مفرج السبيعي، وتوجه إليها سائلاً عن أبيها، فأعلمته أنها بنت محمد المهادي، مما جعله يتركها ويمنع من معه من مسها بسوء، وطلب منها أن تبلغ أباها بتحية السبيعي له مما جعل المهادي يحملها في نفسه معروفاً وتقديراً للسبيعي.

أما الذي دفع مفرج لهذا الفعل، هو علمه بمكانة أبيها وفروسيته وسمعته الحسنة، فلما وصل الخبر إلى المهادي حاول هو وقومه اللحاق بالمغيرين فلم يتمكنوا منهم، لكنه أخذ على نفسه عهداً أن يغزوهم وأن يرد عليهم ما فعلوه، فلما دار الحول غزا سبيعاً وأخذ ما أخذ من حلالهم، ولكنه أمسك برجلين من الرعاة وسألهم عن نسبهم وإلى من ينتمون،

(۱) رواية القصة والقصيدة منسوخة من لقاء مسجل بصوت الشيخ؛ مذكر بن ضويحي بن فراج بن مذكر بن ضويحي بن دغيم بن محمد بن محمد العماني من بني عامر سبيع، من أحفاد الشيخ الفارس؛ مفرج السبيعي. وودني بنسخة هذا التسجيل الشاعر المعروف؛ على بن عبدالله المهدائي بتاريخ ٨صفر١٤٢٩هـ.

<sup>(</sup>٢) هذه البداية للقصة بينما بدايتها في أغلب الكتب التي اطلعت عليها تقول بأن البداية كانت عندما كان المهادي موجوداً في مضارب قبيلة رفيقه مفرج السبيعي. حيث رأي المهادي فتاة جميلة فأعجب بها، وأبلغ مفرج بأنه يريد أن يخطبها، وقد كانت هذه الفتاة خطيبة لمفرج فمإ كان من مفرج إلا أن وافقه على ذلك وقام بدون علم المهادي يخطبها، وقد كانت هذه الفتاة خطيبة لمفرج فمإ كان من مفرج إلا أن وافقه على ذلك وقام بدون علم المهادي وطلق الفتاة وأبلغها بأنه فعل ذلك تقديرا وحبا لرفيقه المهادي، وقد تزوج المهادي بالفتاة لكنه عرف منها بعد الزواج كل ما جرى دون علمه، فقام وطلقها ولم يمسها. وحفظ لمفرج السبيعي هذا الجميل.

فأخبروه أنهما من جماعة مفرج السبيعي فقام برد الجميل له بترك الحلال، وطلب منهما أن يسلما له على مفرج السبيعي ويخبراه بأن هذا ليس هو رد المعروف، وإنما الرد الحقيقي للمعروف يكون عندما تضيق الدنيا بمفرج فإنه سيجد محمد المهادي أخاً له.

هذا كله والرجلان لم يتقابلا وإنما المعرفة بينهما لم تبن إلا على السمعة الطيبة، أما الحدث الأهم الذي أظهر الشهامة في أجلى صورها فقد حدث عندما فكر السبيعي في مغادرة ديرته بعد اعتداء أبناء عمومته على ابن عمه وقتله طمعاً في المشيخة، فحينما فكر السبيعي في مغادرة دياره لم يجد أمامه من يلجأ إليه بعد الله إلا محمد المهادي وقد وصل السبيعي بأهله إلى هناك ونزل في ضيافة المهادي فاستقبله أحسن استقبال وأمر بإخلاء أحد منزليه وتركه بما فيه للشيخ مفرج لينزل فيه بأهله وقام بإكرامهم.

لكن عندما نزلت امرأة السبيعي في ذلك المنزل أخبرتها زوجة المهادي قائلة لها: بأن ابن لها سيعود من القنص متأخراً بالليل ومن عادته عند عودته أن يدخل في فراش أمه وينام بجوارها، فإذا عاد فعليها أن تخبره بانتقال أمه إلى البيت الثاني، ولكن زوجة السبيعي نسيت الأمر لشدة تعبها من السفر فنامت واستغرقت في نوم عميق ، فلم تشعر بقدوم ابن محمد المهادي ونومه بجوارها على أنها أمه، ثم جاء مفرج من عند المهادي بعد المسامرة ليلاً، ودخل بيته فوجد الرجل نائماً بجوار زوجته فضريه بالسيف، فاستيقظت زوجته على صوت السيف وصاحت لتعلم زوجها بسوء فعله وقتله لابن المهادي خطأً فسمع المهادي الصوت فأسرع إلى بيت مفرج ليستعلم الخبر ويستجلي الأمر، ففوجئ بتلك المأساة وهنا تظهر معادن الرجال وشهامتهم، فما كان منه إلا أن قام بحمل ابنه بمساعدة مفرج ووضعه في مكان ملاعب الأطفال وطلب من مفرج عدم إشاعة الخبر.

وفي الصباح خرج المهادي ومعه سيفه وهو يسأل عن القاتل لولده، ووجه كلامه لقومه من قحطان يتهمهم بأن أولادهم هم القاتلون لولده، وأنه لن يقبل في ابنه بأقل من ناقة من كل رجل من قومه، فقام القوم بجمع مئة وثمانين ناقة، فلما اكتملت أمر المهادي (العبيد) بسوقها إلى منزل مفرج السبيعي، وقد كان مفرج بعد نزوله عند المهادي في أشد الحاجة إلى المساعدة بالمال والرجال ليستعيد مشيخة أبيه ويثأر لمقتل ابن عمه أخو علي وأخو زوجته الذي هرب إلى الدواسر والتحق بهم يغزو معهم، ويُظهر المواقف الشريفة البطولية دون إعلامهم بنسبه وقبيلته ولنبل مواقفه وشهامته مع شيخ الدواسر طلب منه شيخ الدواسر أي مساعدة مهما كانت؛ فطلب منه (علي) المساعدة في الغزو للانتقام لمقتل أخيه، ورد المشيخة وقتل الذي قتلوا أخاه كل هذا ولم يعلم مفرح السبيعي بالخبر، وقد

بقي مفرج في ضيافة المهادي لمدة ثماني سنوات، وفي تلك الأثناء كبرت ابنة المهادي واستوى عودها، وقد كانت تتمتع بجمال فائق فما كان من أحد أولاد مفرج ويدعى (عوير) وهو أوسط أولاده إلا أن يقوم بمضايقة ابنة المهادي ومتابعتها محاولاً الاحتكاك بها والتحرش بها مما أزعجها وهي تصبر عليه مراعية حق الجوار الذي لم يراعيه هو، ولما اشتد الأمر عليها أعلمت أمها التي طلبت منها السكوت انتظاراً لفرج الله وحفاظاً على إكرام الضيف ومراعاة جواره.

لكن الخبر وصل إلى المهادي والخبر ليس بالشيء الهين ولا يمكن السكوت عليه، لما فيه من مس بالعرض.

فأصبح المهادي بين أمرين صعبين أولها: العرض والشرف وثانيهما: الجواروالنجدة؛ ففكر في أمر يوصل به الخبر إلى ضيفه بالتلميح، وقد أتيحت له فرصة الجلوس مع مفرج السبيعي للعب (المقطار) فجعل يقول لمفرج في أثناء اللعب "شد يا جاري ولا شديت" مكرراً هذه العبارة وزوجة مفرج تسمع العبارة فلما انتهت اللعبة نبهت زوجها إلى العبارة التي كان يرددها المهادي وأن الأمر فيه شيء، فأشارت على زوجها أن يستعد للرحيل فإذا رآه المهادي ولم يتكلم فمعنى هذا أن هناك أمر لابد من معرفته، وقد فعل مفرج ذلك الأمر؛ فسأل المهادي عن سبب رحيلهم؟ فأخبره بأنهم يرغبون في العودة إلى ديرة أهله، فلم يمانع المهادي فعرف مفرج أن هناك شيئاً لابد من معرفته، وفي أثناء الرحيل إلى دياره أرسل مفرج السبيعي أحد خُدامه ليستطلع الأمر وليعود بالخبر، وكان الخادم ذكياً فطناً؛ فعاد إلى المكان، واختباً في الظلام، وبعد السمر ليلاً أخذ المهادي يتغنى بقصيدة طويلة يذكر

فيها جاره مفرج وما حدث بينهما حيث قال:
يق ول المهادي والمهادي محمد
يونسس بصدره علية باطنيسة
تقد الحشا قد ولا تنثر الدماء
إن أبديتها بانت لرماقة العدا
هذي ثمان سنين وجارنا مجرم بنا
وطاها بعرش الرجل لوهي تمكنت
تر جارنا الماضي على كل طلبه
ياما حضينا جارنا مين كرامه

به عبرةٍ كل المسلا ما درابها بأقصى الضماير ما دري وين بابها ولا يدري الهلباج عما لجاء بها وإن أخفيتها ضاق الحشا بإلتهابها كما واطي الجمرة وهو ما درى بها بقى حرّها ما يبرد الماء التهابها لو كان ما يلقا شهودٍ غدا بها باليل لو نبغي الغبا مادرابها اليا قادها قوادها ما انثنى بها

كما ترفا بيض العدارى ثيابها يحلف بها عقارها ما درابها ترقا وتسرى في بالعلا منه صبها في حظرت خوف الرزايا وف بها والاندال وان قاربتها عفت ما بها والاندال منطوق الحكايا كذابها والاندال لا تسقى ولا ينسقا بها والاندال تجعل نيلها في رقابها والانتذال لتو سمنوا معايناً صلابها والاندال تصبح وهمها في رقابها ليا دارها البردان يلقا النزي بها شرب وظلل واللذري واللدفاء بها واليا فتحت ابوابها جاك ما بها والاندال ظلماً تاييهٍ من سرى بها والانتذال مثل التشري مسر شرابها والانتذال أدناة حيلة ثم جابها نجاسية قلوب مايفيد الدواء بها من حيث ما ضعف الضعيف التجاء بها ويقطعك يا نفس جزاها هبابها وقارِ عسى ما تهتني في شبابها خـل الخباري فـإن ماهـا هبابهـا والأرزاق بالسدنيا وهسو مسادراء بهسا تنثر غزير الماء من سحابها أسفل وديان الجزع شرقى هضابها يجي الحول والماء ناقع في ترابها والاجناب لوحنا بعيد تهابها

ونرفا خمال الجار لو داس زله وترعندنا شات القصير بها اربع تنال ياالمهادي ثمان كوامال ليا قال منا خير فرد مكمله والاجـواد وان قاربتهـم مـا تملهـم والاجـواد وان قـالوا حديـثٍ وفـو بـه والاجهواد مشل العهد مهن ورده ارتهوا والاجـواد تجعـل نيلهـا دون عرضهـا والاجواد لوضعفوا فيهم عراشه والاجواد يطرد همها طول عزمها والاجـواد تـشبه قـارةٍ مطلحبـه والاجـواد مثـل الجبال الـذي بها والاجهواد صندوقين مسكوعنبر والاجواد مشل البدر في ليلة الدجا والاجواد مشل الدرية شماخ النزي والاجـواد وان حايلتهـم مـا تحايلـوا والاندال لو غسلوا ايديهم تنجست يا رب لا تجعل بالجواد نكبه وأنا أحب نفس يرخص الزاد عندها ولعل نفسس ما للجواد عندها فعليــك بعيــن الـسيح لا جيــت وارد تــراء ظــبى رمـان برمـان راغــب ســقاها الولــي مـن مزنــةٍ عقربيــه ســقاها الحيــا جنــوب تيــنِ وجنبــت نسف الغثا من سيلها لما أصبحت دار لنـــا ماهــي بــدار لغيرنـا

نفجا بها غرات من لا درى بها حرغيور وكل من جاء زنا بها تصد عنها ما غدا ف من هضابها عذابيي من الخالان وانا عدابها واحتر من الجدوزاء علينا التهابها وحمسى علسى روس المبادي اهضابها عماهيج مطوى العباي ثيابها عفندلن من البيض العدراء طنابها عدنب زلال الماء قراح شرابها واخدننا عليه ابل اطوال ارقابها جيناه مصع داوية ما درابها صفون كما افواه القوالي ارقابها على رمك كن الظلام انكسابها ولا جاذبوا بيض الترايب اثيابها وأحمرت الجوزاءعلينا التهابها دارِ بسراد المساء عسنابِ شرابهسا خدد حدرةٍ نسسل العماني ضرابها كرام اللحي طوعان الايدي لبابها بجــرد الايـادي والنويـرع زهابهـا ليا عزيوا دون المصابيح جابها ليا طعنوا ما ثمنوا في عقابها محا الله دنياً ما خذينا القضاء بها ما علمت شبانها في شبابها حقيق يا دار الخنا في خرابها أظنن ينبت زعفران ترابها ولا يملك الدنيا جميع صخابها

ايذلون مسن دهمسا دغسوم نجرهسا وتـرى الـدار كالعـذرى ليـا عـاف مـا بهـا فيا ما وطت سمحات الايدي من القضاء تهامية الرجلين نجدية الحشاء اريتك اليا مسنا الجوع والضمي وحمى علينا الرمل واستوقد الحصى وطلنا عذارء من ورانا يشارفن ســـقانی بکـاس الحـــب در منهلـــه لها بياض عيون الماء منازل غرنا على البراق في جال تيماء طوينا سقاء الهلباج عن شمخ النزى قطعنا بهم الحبل القصير وبيننا لحقوا مغاوير على أكوار حزب قلت لهم لا بلهم جاذب الحياء ومن الركاء لا نسنس القيض والظماء لها في شعيب المصامة منازل وان سرت يا سعيد بن راشد سرها وترفي من سبيع قبيله فلا بد ما نرمي سبيع بغاره في دم زين الجاذيات مهمّلل عليها من أولاد المادي غلمه يمنونها عصمان الايدي من القضاء والي عجوز من سبيع آل عامر واظــن دار شــد عنهـا مفـرج وأظــن دار حــل فيهـا مفـرج فتى يبيد المال لوهو وداعه فتى ينبح من الكوم سدس وحايل ولا قيل يكفي زادها من طيابها وصلوا على سيد البرايا محمد إعداد ما لعب القمري بعالي هضابها

وقد حفظ الخادم القصيدة كاملة ونقلها لمفرج الذي عرف منها أن هناك سبباً ما، فلحق أولاده وسألهم واحداً تلو الآخر، فبدأ بالأكبر (محمد) سائلاً: هل حدث شيء بينه وبين ابنة المهادي؟ فأنكر إنكاراً تاماً، وكذلك سأل الابن الثاني (دغيم)، ثم سأل ابنه الأصغر (عوير) فأخبره بمضايقاته لابنة المهادي، فما كان منه إلا أن ضرب رأسه بالسيف، ونادى العبد طالباً منه أن يحمل رأس ولده عوير وأن يقدمها للمهادي، وقد فعل العبد ما أمر به.

لكن المهادي أظهر عدم رضاه بذلك، وأنه لا يكفيه إلا رأس محمد الابن الأكبر لمفرج السبيعي؛ وذلك ليختبر مدى وفاء السبيعي مع علمه بحاجته لأولاده ليسترد مشيخته ومكانته في قومه.

فعاد العبد ليخبر مفرج السبيعي بالأمر؛ فنادى السبيعي ولده محمد، وطلب منه أن يذهب بنفسه إلى المهادي؛ ليقوم المهادي بذبحه بنفسه أمام قحطان الذين علموا بالخبر.

فقام مفرج السبيعي بريط ولده محمد على البعير، وطلب من العبد أن يذهب به إلى المهادي، فوصله وكان مجلس المهادي ممتلئاً بقبائل قحطان، فلما وصل عرفه العبد بأن هذا محمد بن مفرج السبيعي، فأمر بوضعه في محل قريب متوعداً بأنه سينتقم لنفسه مما حدث، وأمسك بسيفه وتحدث مع العبد ببعض الحديث ليعود مخبراً للشيخ مفرج بقتل ابنه محمد، وهو يريد بذلك مخادعة مفرج واختبار مدى وفائه ورده للجميل.

وطلب المهادي من بعض الرجال بأخذ البعير الذي ربط عليه محمد والذهاب به إلى مكان معروف كل ذلك والعبد حاضر يشاهد لينقل الخبر.

وأشار المهادي إلى بعض رجاله بأخذ شاة وإرسالها مع محمد، وقام المهادي على فرسه ومعه سيفه متوجها إلى المكان الذي وضع فيه محمد، فلما وصل إلى هناك سلم على محمد وفك رباطه، وقام بذبح الشاة مع تلطيخ سيفه بالدم، وعاد إلى المجلس، فلما رآه العبد أصيب بالذهول مما حدث.

ولما رجع العبد إلى مفرج أخبره بأمر ذبح ولده محمد، فما كان منه إلا أن أصيب بالألم لهول هذه الصدمة، مما دفع امرأته إلى أن تدعوه إلى الثبات ومخبرة له بأنه لا يمكن لرجل بشهامة وكرم المهادى أن يقوم بذلك الفعل، فما كان منه إلا حمد الله واسترجع.

وبعد ذهاب العبد قام المهادي بإحضار محمد وإكرامه، مما دفع محمد بن مفرج إلى خطبة ابنة المهادي، فوافق المهادي، وأعلن أمام قحطان أنها حلال لمحمد، ونادى زوجته طالباً منها عمل طعام العشاء وتجهيز العروس، ثم أمر بجمع ثمانين ناقة وفرس أصيل مع عبدين ليأخذها محمد معه.

عاد محمد لأبيه فرحب به وعاد الجميع إلى ديرتهم سبيع، فوجدوا المشيخة عند علي، فأبقوه تقديراً له إلى أن توفي فاسترد مفرج المشيخة وصار شيخاً لبني عامر.

أما محمد بن مفرج فقد أنجب من ابنة المهادي ولداً أسماه صقراً، فلما كبر صقر صقر صار يرعى في كل ربيع في ديرة أخواله حال وجود الربيع عندهم فإن كان الربيع في ديرته نزل عنده أخواله للإقامة والرعي.

وفي مرة من المرات أراد بعض قحطان أن يستولوا على صقر ورجاله الذين يخيمون عند قحطان، مما دفع شيخ قحطان إلى أن يعلمه بالخبر؛ فأعلم صقر قومه بالأمر ليستعدوا للرحيل عائدين إلى ديرتهم وربعهم.

استجاب القوم للأمر، حيث طلب منهم صقر تجهيز أربعين خيالاً وأربعين فرساً؛ لحماية الحلال من الأغنام وسوقها إلى ديرتهم.

فلما قام القوم بالرحيل خدعوا قحطان بإشعال النيران وربط الكلاب على المرحان، ورحلوا خادعين من أرادوا غزوهم.

لكن قحطان لحقتهم، فلم يصيبوا منهم شيئاً، فقال الهويدي قصيدة طويلة وهو من شعراء قحطان منها هذه الأبيات:

وجدي عليك أصبحت في ذا المكاني عليك الله ووصل العواني

ورد عليه ابن رميزان من بني عامر ياركب من عندنا صعصاني تلفي الهويدي يسم ذاك المكاني ان كان تطري هجة للعماني اتعب اهرال الجيش هو والسماني وتراء شهود الخيل قلع ثماني

حتى يجي زور الجمل فوق علباك واكرامك لضيف المنارة اليا جاك

مرباعها الصفرة ومقياضها الراك يا بادع القيفان وش اللي اوزاك ما نسيها ولد الهدى لين قاضاك وعبالك الكرمة على قد ممشاك غير المرد من بين ذولا وذولاك

وفي ختام هذه القصة آمل أن يعلم القارئ الكريم أنني حاولت جاهداً التثبت من صحة هذه القصة ومجرياتها في مختلف المراجع والمصادر على الرغم من كونها بلغت من

التواتر والشهرة أقصى ما يمكن عند ساكني الجزيرة العربية وخاصة عند البادية، "وعرب البادية بعيدون كل البعد عن التزوير والاختلاق"(۱).

مع الاعتذار لكل من خالفني الرأي فيما ذكرته من معلومات، فأنا هنا مجرد باحث عن الحقيقة، التي أرى من وجهة نظرى أنها كما أثبتُه أعلاه، مع يقيني التام بوجوب المحافظة على أدب النقاش، وعدم الإساءة، وتجاهل الرأي الآخر مهما كانت درجة الاختلاف، لعلمي بأن هذا الموضوع وغيره من المواضيع المُختلف فيها بين الناس، إنما هي موضع أخذ ورد إلى أن يُحِقّ الله الحَقّ، ناهيك عمَّا يصاحب هذه المواضيع من ظلم وتعدي على حقوق الآخرين. وقانا الله وإياكم من الظلم.

#### القصة الثانية

# من قصص التنافس بالروءة) بين ابن عبود قحطان وابن هندي عتيبة <sup>(٢)</sup>:

لئن كانت الحروب القبلية قائمة على قدم وساق منذ العهد الجاهلي في جزيرة العرب، فإنها في أوائل القرن الهجري الثالث عشر قد بلغت أوجها بين قبائل شبه الجزيرة العربية. وثمة قبيلتان كبيرتان من قبائل جزيرة العرب كان التنافس بينهما على العُلا مستمراً، والغزوات المتبادلة قائمة على قدم وساق، والحرب بينهما سجال وهما قبيلتا قحطان وعتيبة وحكم وقع بينهما من الغزوات والمعارك، وكم قال الشعراء من كاتا القبيلتين من القصائد الحماسية البعيدة عن الهجاء المقذع وبالرغم من أن الغزوات والحروب التي استمرت زماناً طويلاً بين عتيبة وقحطان، وبالرغم من العداوة التي وصلت ذروتها القصوى بينهما رغم ذلك كله، نجدهما بقدر ما يتنافسان على الصراع والقتال وسلب إبل بعضهما بعضاً، يتنافسان على المروءة ويتسابقان على التسامح والفضل، فكل منهما يحاول أن يقدم لصاحبه جميلاً أكثر من الجميل الذي يقدمه له نده، وذلك عندما تسنح الفرصة التي يلتقي بها الخصمان، على صعيد واحد: حتى لو كان هذا الالتقاء جاء بعد قتال مرير أسر فيها أحد الخصمين خصمه، لا بطريقة سلم ومعاهدات حكما نرى ذلك بصورة عملية بين كل من الفارس المشهور محمد بن هندي، رئيس عشيرة برقاء حمن ذلك بصورة عملية بين كل من الفارس المشهور محمد بن هندي، رئيس عشيرة برقاء حمن

<sup>(</sup>١) راجع من شيم العرب، لفهد المارك، ج١، ص ٥٦.

<sup>(</sup>٢) من شيم العرب، ج٤، ص ٢٤١.٢٣٤.

قبيلة عتيبة، وبين الفارس الثاني جعفر بن عبود رئيس عشرية المسعود من قبيلة قحطان. في القصة:

غزا نفر من قبيلة عتيبة متجهين نحو قبيلة قحطان، وصب الغزاة غارتهم التي اختطفوا فيها إبلاً ضئيلة العدد لجعفر بن عبود، فلم يسع جعفر إلا أن امتطى فرسه قاصداً مقارعة الغزاة حتى يعود بإبله التي اختطفها المعتدون، وبينما هو يحث السير مسرعاً ليلحق بالعدو، وإذا به يجد نفسه مطوقاً من جميع الجهات من فرسان العدو، وعندما وجد مقاومته لهؤلاء القوم ضرباً من الانتحار استسلم للأمر الواقع وأحنى رأسه للقدر، حتى تم أسر العدو له دون قيد أو شرط، فهو تحت رحمة أعدائه الآن، لهم أن يقتلوه ولا عيب عليهم بقتله حسب العادات المألوفة في وقوع العدو بين يدي أعدائه بحالة كهذه، ولهم أن يعفوا عنه فهذا يُعد أو حسانا من الغالب المنتصر على عدوه المغلوب.

كان الغزاة الذين اختطفوا إبل ابن عبود قليلي العدد، وكان ابن عبود بقدر ما لديه من العلم الأكيد بقلة عدد الغزاة واثقاً من نفسه معتمداً على بطولته بأنه قادر على مقارعة هؤلاء الغزاة القلة.. وإعادة إبله منهم قهراً كما أُخذت منه، هكذا كانت عقيدته وثقته بنفسه، كان مؤمناً بأنه سوف يحقق ما ينويه فيما لو كان القوم هم القوم القلة الذين نهبوا إبله، ولكن الموقف تبدل فجأة عما كان يظنه الرجل، والسبب في تبدله هذا هو أن الغزاة الذين اختطفوا إبله وهم قلة انضموا إلى غزاة كثيري العدد من قبيلة عتيبة نفسها وبرئاسة محمد بن هندي رئيس عشيرة برقا التي هي من أكثر وأقوى العشائر في نجد، فلم يكن أمام ابن عبود الآن إلا أن ييأس من إبله التي لا قدرة له على استرجاعها، خاصة بعدما رأى القوة الأخيرة التي بهره كثرة عدد فرسانها؛ فليس له الآن إلا أن يحاول النجاة ما استطاع... هكذا كان قرار ابن عبود النهائي ولكن أنّى له النجاة... وهل يستطيع الفرار والنجاة وقد أحاط به الغزاة من كل جانب حتى اعتقلوه دون أن يكون لديه من الوقت ما يمكنه من القاومة، أو أن يأخذ لنفسه عهداً يصون به كرامته ويحفظ دمه؟.

لم يستطع ابن عبود أن يفعل شيئاً من ذلك، فقد غُلب على أمره وجيء به أسيراً إلى رئيس عتيبة وفارس نجد محمد بن هندي، ولم يعلم ابن عبود ماذا يلاقي من ابن هندي؟ فإن قتله فلا يعاب بحكم أنه أخذ (شلعاً لا منعاً) أي قهره الأعداء واستسلم دون قيد ولا شرط، وإن عفا عنه وترك سبيله فهذا تكرم وفضل منه، والفضل لا يستغرب من شجاع كريم كابن هندي، وقد كان ابن هندي إلى المروءة أقرب منه إلى العقاب، وإلى الكرم أقرب منه إلى الطمع... وذلك أنه ما إن رأى ابن عبود حتى قفز واقفاً مرحباً به ومعانقاً إياه،

فكأنه ضيف عزيز لا عدو جيء به أسيراً، كما أن ابن عبود عندما رأى من ابن هندي هذه المقابلة الحسنة بادله بتحية مماثلة وبعد ذلك جرى بينهما الحوار الآتي:

ابن هندي: إنها فرصة ميمونة التي جمعتنا بكم، فلو أردناها أمنية لما تحققت...

ابن عبود: وأنا أيضاً شديد الحرص على الاجتماع بكم، وأتمنى أن أراكم، وذلك أنني كنت أسمع بذكركم الطيب العاطر، ولكن لم تتح لي رؤيتكم إلا في الهيجاء وعلى صهوات الخيل، وتلك ساعة تكون حوافر خيلنا وخيلكم قد حرثت الأرض حتى لا يرى المرء منها إلا موقع حافر فرسه، كما أن دخان بنادقنا وبريق سيوفنا وأسنة رماحنا قد حجبت عنا أشعة الشمس ووجه السماء، ومن بديهيات الأمور ألا أتمكن من رؤية وجهك الكريم في تلك الساعة العصيبة، واستطرد ابن عبود إلى أن قال: ولئن كنت أتمنى رؤيتك فإنني أود أن أراك ضيفاً في منزلي لأقوم بواجبك الذي تفرضه عليّ منزلتك ومقامك الجليل ذلك المقام الذي اعتقد بأنني مهما نحرت لك من الإبل فلا أراني قمت لك بالضيافة التي تتاسب مع منزلتك المحترمة لا كزعيم من أكبر زعماء القبائل فحسب، بل وكفارس من أفذاذ فرسان العرب قاطبة، ثم استطرد ابن عبود بحديثه وقال: أجل أود أن أراك ضيفاً لا كما ساقنى القدر أسيراً بين يديك الآن...

ابن هندي: إذن ما دام أن كلا منا يتمنى أن يرى صاحبه، ما دام الأمر كذلك فقد تمت هذه الأمنية لكلينا، بصرف النظر عن الظروف التي جمعتنا.

ابن عبود: إن مدار البحث هنا يدور حول الظرف الذي جاء بي إلى هنا، فهو بالنسبة لكم مناسبة طيبة فيها انتصار وفيها لقاء أخوى.

ابن هندي: ماذا تعني بالانتصار؟.. فإذا كنت تقصد بذلك الإبل التي اغتنمها رفاقى فإننى سوف أعيدها إليك.

ابن عبود: أنت يا ابن هندي من أعقل الرجال، ومن دهاة العرب المعروفين بأخلاقهم وشيمهم، ولكن ـ سامحك الله ـ تريد أن تتجاهل الحقيقة، وإلا ما هي قيمة الإبل أو الفرس بجانب مرارة الغلبة بالنسبة إليَّ، فأنا أتمنى بأن فرسي قتلت في المعركة كما أتمنى أن إبلي أصيبت بجرب أودى بحياتها جميعاً، وأن أكون منتصراً وأتمنى أيضاً أنه لو أتيحت لي الفرصة فقاتلت فيها وأصابني ما أصابني من حدّ سيوفكم، وأسنة رماحكم، على أن أقع أسيراً بين يديكم... هذا بالنسبة إليّ، أما بالنسبة إليكم فإنني على يقين من العلم بأن كلا من الفرس والإبل التي غنمتم مني ثم تريدون أن تهبوني إياها لا أهمية لهما عندكم بجانب لذة النصر المعنوى عندما تقاس هذه اللذة بجانب الغنيمة المادية، لأن

القضية بالنسبة إلينا ليست قضية غنيمة إبل أو كسب فرس، بل هي قضية معنوية.

ابن هندي: يبدو أنك مفتاظ كثيراً من أسرك، أكثر من أي شيء آخر.

ابن عبود: أجل.

ابن هندي: ألم يسبق لكم يا بني قحطان أن أسرتم وقتلتم من فرسان عتيبة أحداً؟!

ابن عبود: كيف لا وفارسنا قنيفذ بن لبده الذي غنم من خيل عتيبة أكثر من عشرين فرساً منها ما غنمها بعدما قتل فرسانها ومنها ما غنمها عن طريق (المنع أو الشلع).

ابن هندي: إذن واحدة بواحدة، والزمان يدور، اليوم لنا وغداً لكم...

ابن عبود: صدقت، وهذا المثل خير معزلي بالنسبة لوضعي الراهن...

ابن هندي: لعلك الآن رضيت ولم يبقَ في نفسك شيء..

ابن عبود: نعم رضيت كل الرضا وإنما بقي في نفسي حاجة أود أن تتعهد لي بتنفيذها.

ابن هندي: لقد تعهدت لك بتنفيذ كل ما تطلبه مني مسبقاً شريطة أن أستطيع القيام بتنفيذه.

ابن عبود: أنا لا أطالبك بشيء لا يمكن القيام بتنفيذه.

ابن هندي: ما دام الأمر كذلك، فلك علي عهد لأنني سأنفذ كل ما تريده مني.

ابن عبود: لقد وهبتني يا حضرة الأمير إبلي وفرسي، وبقدر ما أجدني عاجزاً عما يقتضيه الواجب بشكرك بقدر ما أكون راضياً عنك، ومقدراً لك الجميل فيما إذا قبلت منى الفرس والإبل ضيافة مني لكم.

ابن هندي: ولكنني قد وهبتك ذلك مسبقاً، وليس من شيمة الكريم أن يرفض الهبة، كما أنه ليس من شيمتي أن آخذ ما وهبته..

ابن عبود: ترى لو قدمت إليك عند أهلك ونزلت ضيفاً في دارك ألا تنحر لي هذه الإبل التي غنمتها منى أو ربما تزيد عليها.

ابن هندي: أجل أن مقامك وقدرك يفرضان عليّ أن أفعل ذلك.

ابن عبود: ما دام الأمر كذلك فأنت الآن في أرضي وعند أهلي، فما عليك ألا أن تختار مني أحد الأمرين: إما أن تقبل دعوتي وتذهب معي لأقوم بشيء مما يفرضه علي الواجب نحوك، وإما أن تقبل إبلى هذه ضيافة لك..

ابن هندي: أنني سأترك الخيار لك، فأيهما ترضاه فإنني موافق..

ابن عبود: أفضل أن تقبل دعوتي أولاً...

ابن هندي: لقد قبلت ذلك شريطة أن تقبل الفرس والإبل.

ابن عبود: أما الفرس فقد قبلتها، وأما الإبل فإنما هي ضيافة لك..

ابن هندي: ألم نقبل دعوتك على أن تقبل منا الإبل..

ابن عبود: هذه الإبل لا علاقة لها بضيافتك في منزلي، لأنه ضيافة المنزل شيء وضيافتك في الطريق شيء آخر.

ابن هندي: إذن لقد قبلت هذه الإبل ضيافة منك إليّ في المنزل وفي الطريق، وأنت ما عليك إلا أن لا تتراجع عن قبولك الفرس.

ابن عبود: كنت آمل أن تقبل دعوتي، أما وقد اعتذرت عن ذلك فإنني أقبل الفرس تنفيذا لرغبتك.

ابن هندي: وهأنذا استودعك الله..

ابن عبود: اذهب في رعاية الله وأمنه..

وعند ذلك تفارق البطلان بعد هذا الحوار والتنافس على فعل الجميل، فكل منهما يود أن يسبق صاحبه في المروءة، وهذا ابن عبود الذي امتطى فرسه جارياً وراء العدو، مخاطراً بحياته لكي يعود بإبله من الذين اغتصبوها... هذا الرجل نراه الآن يرفض بكل إصرار قبول إبله، كمعروف من ابن هندي، لأنه يريد أن يستردها بالقوة، وبحد السيف، كما أخذت منه بالقوة. فهذه هي الشيمة العربية الأصلية، وهذا هو الخلق العربي العريق، وهذا هو التراث الخلقي الذي سيبقى ما بقيت الدنيا، وسيرثه أحفادنا، بعون الله، كما ورثناه من أجدادنا.

# القصة الثالثة بنت ابن شبعان وولدها في ضيافة ابن هادي

هذه قصة برواية الشيخ فهاد بن حزام الضورة آل عاطف، وهي قصة قديمة يذكر فيها أن الشيخ محمد بن هادي بن قرملة ربع في مكان حول جبل (خشيم الذيب) شرق الجنينة بمنطقة بيشة، وكان هناك هجر مجاورة في المنطقة نفسها تسمى الشقيقة والخرسعة، ويقيم بها ابن المنذر من بني ناجيه من هزر من قبيلة أكلب العريقة، وله سمعة

<sup>(</sup>١) وردت أيضاً في كتاب من آدابنا الشعبية، لمنديل الفهيد، ج٧، ص ٨٦.

ومكانة طيبة بين قومه، وقد تزوج بنت الشيخ ابن شبعان شيخ بني هاجر قحطان أثناء وجودهم بالمنطقة، وبعد مدة تزوج امرأة ثانية يقال إن والدها مزارع وصاحب فلاحة.

وقد حدث خلاف بين ابن المنذر وزوجته بنت الشيخ ابن شبعان، وقامت بطلب النهاب إلى أهلها، فأرسل معها خادماً إلى أهلها، ومعها ولد منه رضيع ومرت بنزل الشيخ محمد بن هادي بن قرملة قبل أن تصل أهلها؛ وسأل المرافق الشيخ ابن هادي عن منازل أهلها؟ فقال: الشيخ نحن أولى بها وأنت ارجع لأهلك، وهي تبقى عندنا ونرسل إلى أهلها، حيث إن الأصل واحد الهاجري من قحطان، وأرسل مع المرافق الذي كان معهما أبياتاً يستفسر فيها هل هي طالق أم لا؟، ووصل المرسول لابن المنذر ومعه الجواب ـ من الشيخ ابن هادى الذي يقول فيه:

الله يا وم (الخرسعة والشقيقه) الله يا وفت راعى الخدود الرقيقه الله يسسم طريقه قصل للسرحيم الله يسسم طريقه هي بنت من تشبع صحونه فريقه مسن (الآد منصور) أصول عميقه واعتاض فيها بنت نازل خريقه وعاده يصك الباب دون الصعيقه

والله يلوم اللي سكن في وطنها ودار الجفى تراه ينهج عنها جتنا جواد له تسحب رسنها يوم الرحى ما عاد يسمع طحنها وهم ترثة الأنصار والأنصار منها والمسال عنها والمسال الوهد ويخبى المير عنها

ويذكره في الأبيات بأن زوجته الثانية ليست عوضاً عن بنت الشيخ ابن شبعان، وأن الفرق بينهم واضح، فتندم ابن المنذر وأرسل مندوباً بالجواب الآتي:

سيقان هيق (۲) رفح الريش عنها يا ريش عنها يا ريف هجن درعت في رسنها زوارةٍ ولا في الله جيزت منها من صلب تغلب واي مجناه منها (۲)

ياراكب اللي كن بالوصف سيقه يلفى البين هادي بالعلوم الوثيقة الفي كان يطري لي جواد عميقه خويها اللي ما يحداري رفيقه

ويتضح من البيتين الأخيرين أن هذه المرأة لم تأت مطلقة، إنما جاءت زائرة مع طفلها وخادمها، ويتضح أيضاً أن زوجها متمسك بها وكيف لا يتمسك بها وهو رجل ذو

<sup>(</sup>١) الآد منصور: هم بني هاجر؛ أبناء شريف (منصور) من قبائل جنب.

<sup>(</sup>٢) الهيق: ذكر النعام.

<sup>(</sup>٣) خويها: يقصد ولده الرضيع الذي مع أمه.

مكانة بين قومه؟!، ولو لم يكن كذلك لما تزوج من آل شبعان شيوخ بني هاجر.

وقال الراوي: إن زوجها حضر بعد فترة وجيزة عند الشيخ محمد بن هادي يريد أن يسترجع زوجته وابنه، وقد أكرم وفادتهم الشيخ محمد بن هادي وأعطى المرأة كسوة وهدايا ورجعت مع زوجها.

وهنا يتجلى كرم العرب ووفاؤهم وأصالتهم وحبهم لفعل الخير وكسب الجميل، وإعتبار أن فعل (الطيبُ) الجميل لا يمكن اقتصاره على ذو القربى من العشيرة فقط؛ بل يتعداه إلى كافة فروع القبيلة وإلى حدود أبعد وأرحب في فضاء المرءوة، وسمو الأخلاق العربية النبيلة التى كان الأجداد يتحلون بها.

# القصة الرابعة قصة العواطف قحطان مع (صهرهم) نسيبهم اليامي

هذه قصة تدل على كرم العرب وشهامتهم واحترامهم للنسيب (العاني) بشكل عام، وتدل على هذه الخصال عند قبائل قحطان بشكل خاص.

حيث تقول القصة إنه في أواخر القرن الثالث عشر قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الموحد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - حصل أن تزوج حسن بن حمضان اليامي بأخت شنان المويس آل حمران العاطفي القحطاني، وعندما رحل بها إلى قبيلته، وعاش هناك فترة من الزمن أغار على مضارب قبيلتهم قوم وأخذوا إبل حسن بن حمضان وعقروا حصانه، فساءت أحواله وأصبح بعد الغنى فقيراً، وهذا حال الناس قبل توحيد البلاد.

عندها ذهب حسن إلى أنسابه شنان المويس وفلاح المويس آل عاطف، وأخبرهم بما حصل له فأكرموه، وقال له شنان: إذا أردت يا وجه الأنساب الذهاب من عندنا فأخبرنا. وعندما أراد ابن حمضان اليامي ذات يوم الذهاب أخبر أنسابه شنان وفلاح، فتشاور الأخوان وقال فلاح: أنا سوف أعطيه عشرٌ من الإبل، وأما شنان فقسم له نصف إبله وأعطاه بنت فرسه (ريشة). ولقد أعجب حسن بن حمضان اليامي من فعل أنسابه فقال هذه

<sup>(</sup>١) برواية الأستاذ: عايض بن فرح المشعلي.

#### القصيدة:

يا الله عليك العوض وأنا بن حمضاني يا ويش اسوي اليا دكوا بالأرساني القوم قضوا بدودي واعقروا احصاني يا جعل يسلم فلاح هو شيناني فلاح جاني بعشر جل وسماني فيها لقاح وخلافات وحيراني وجاني بريشة عليها سرح وعناني يا جعل يفداه كل بخيل وهداني عواطف يكرمون الصفيف والعاني

واقطع حسلال تعسدتني مواجيبه والخيسة والخيسل دكت جسنبها صايح الريبة والحيظ يومه تسردى ويسش أسوي به الكل منهم قسم ليّ من حنازيبه والقرم شينان نصف النود جاني به ما جابلي من ردي البوش من طيبه وحديسها فيسدها عنسدي تراديبه اخته بفعله مسع يسام تماريبه ذا فعلهم يا حمام الورق غني به

ويخلط الرواة بين هذه القصة وقصة أخرى مشابهة لها بين رجلين بينهما نسباً من آل عاطف قحطان والعجمان يام، ويدعى العاطفي: عشق بن الجيطا من آل عاطف الجحادر، ويدعى العجمي: عامر بن مرداس بن خرصان العجمي.

والقصة باختصار: أن العجمي كان يملك إبلاً كثيرة، ولكنها أصيبت بمرض أتي عليها كلها فماتت، وجاء إلى نسيبه ابن الجيطا العاطفي، وأخبره بفناء إبله؛ فعوضه عنها القحطاني بنصف إبله وناقة رحول وبندقية، وأقسم بالله عليه أن يأخذها، وقد قبلها العجمي، وتمثل بهذه الأبيات تعبيراً عن شكره لنسيبه القحطاني، لكرمه وجوده، حيث قال ابن خرصان:

يا نافدا اللي يوم جيته عطاني "ابو محمد" سِعد من جاه عاني عساه يفدونه جميع الهداني

علط الركاب اللي عليها البواكير طواش لا كبرت عليه الخسساير صغار العطايا مكشرين المعاذير(١)

ويتضح من خلال هذه القصة وقصيدتها ، مدى أهمية الصهر (النسيب) لدى أفراد القبيلة ، وكذلك تبادل المعروف بينهم.

<sup>(</sup>١) منتقر الأخبار، لابن ضرمان، ص ٦٥.

#### القصة الخامسة

## قصة وقصيدة المقناص، للفارس فراج بن ريفة القرقاح

#### أولاً: نبذة مختصرة عن ابن ريفة:

هو الشيخ الفارس: فراج بن ناصر بن مسفر القرقاح من آل غانم من الفهر من عبيدة من قحطان، ولد في ديار قحطان جنوب المملكة العربية السعودية (۱) ويعتقد أنه من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، استناداً لبعض أسماء الأعلام الذين أوردهم في قصائده، وكانوا من المعاصرين للإمام فيصل بن تركي، مؤسس الدولة السعودية الثانية. مثل زعيم العجمان الشيخ الفارس راكان بن حثلين، حين أسند إليه قصيدة طويلة، منها هذا البيت الشاهد:

منصاك شيخ منزله في العدامه واختص ليّ بالهرج (راكان) وحزام(٢)

كذلك ردّ الشاعر الجضعي من آل سالم الفهر جماعة ابن ريفة على قصيدته الموجهة للشيخ زيد بن شفلوت، والمعروف أن الجضعي عاش في زمن الشيخ محمد بن هادي بن قرملة، وهو الذي رد على قصيدة ابن قرملة المشهورة التي سترد في الصفحات القادمة بعنوان: (من قصص الوفاء والطيب بين ابن هادي وابن شفلوت).

ومن قصيدة الجضعي في رده على ابن ريفة نورد هذا الشاهد حين يقول:

يا راكب حربتوع ذراعه كالمربة والماء كالماء كالماء

أشعل يتوه موصفه لا يحوفه مسا واق رقاع الحفي في كفوفه مرجه إليا مني سمعته طروفه قام ايتزوا كن عيني تشوفه (٢)

وابن ريفة من أسرة ذات صيت شائع بالشجاعة والفروسية، وقد نشأ نشأة بدوية صرفة علمته الشهامة وحب الناس، وبرز واحد من شجعان قومه، عفيف النفس يتسم بالشهامة والكرم والحكمة، ويؤخذ برأيه ومطاع في قومه، وقد نبغ بالشعر مبكراً حتى طافت قصائده أقاصي البلدان وحفظها الناس؛ لما تتسم به من جزالة اللفظ، وسهولة الحفظ وقوة المعنى.

<sup>(</sup>١) أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي، لأحمد بن برجس،ج١، ص ٣٩٦ ـ ٣٩٩.

<sup>(</sup>٢) قحطان قبائل وأنساب، لفلاح بن فراج القرقاح، ص ٧١.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق، ص ٧١.

#### ثانيا: نص القصة:

كان ابن ريفة مرة عائداً إلى ديار قومه قادماً من نجد، وأثناء الطريق شاهد ذئباً مقبلاً إليه فجهز سلاحه ليحمي نفسه وذلوله من هذا الوحش المفترس، فلما اقترب الذئب أخذ يباريه ولم يقترب منه ولم يرَ منه ما يريب، واستمر الذئب على حاله هذه وكأنه صديق له، وفي الليل نزل ابن ريفة عن ناقته وأخذ ما يحتاج منها وتركها ترعى، فلما ابتعدت عنه انطلق الذئب وأعادها إلى ابن ريفة، فلما جهز عشائه قسمه بينه وبين الذئب، وفي صبيحة اليوم الآتي سار فراج ابن ريفة والذيب يباريه حتى وصلوا إلى أهله، وقبل أن يشاهده أحداً من أهله أو جماعته نوّخ ابن ريفة ذلوله، وأنزل ما عليها ونحرها وشق بطنها وأظهر كبدها وقال له: تعشى "يا خوي" وإذا تعشيت فاذهب في حال سبيلك والوجه من الوجه أبيض، ولما وصل فراج إلى بيته وتوافد الناس لزيارته والسلام عليه أخبرهم بمرافقة الذيب له في الطريق، وأنه أعدً له العشاء وحذرهم من الاقتراب منه وإيذائه لأنه بوجهه وقال لهم: (الذيب. في وجهي حتى يتعشى ويسري، أو يحصل منه أذى) (۱).

لكن أحد الجالسين نهض وذهب للذئب وقتله أثناء تناوله العشاء، فقام فراج بن ريفة بقتل الرجل الذي قتل الذئب ثاراً لوجهه، فقام جماعة القتيل وقتلوا رجلاً من جماعة فراج وقتل منهم فراج رجلاً آخر، ثم طلب فراج اللجوء عند إحدى القبائل فرفضت إجارته، حيث إن سلوم (عادات) قبيلة عبيدة ترفض الإجارة في مثل هذه الحالات، لأن الزود من القتل كان عند فراج وجماعته، فالقتيل الأول مقابل خوي فراج (وهو الذئب) والقتيل الثاني من جماعة فراج جاء انتقاماً لقتل الأول، فقتل فراج رجلاً آخر منهم، وجلا ومن معه من جماعته إلى سبيع القبيلة العربية المعروفة، وخلال الفترة التي قضاها فراج عن سبيع قال قصائد كثيرة لكن أشهرها قصيدة المقناص، وهي التي يتذكر بها ديار جماعته سابقاً حيث يقول:

باعلى المراقيب توميبي هبايبها مزون صيفٍ من المنشى يهل الها

قال ابن ريفه بدا في مرقب عالي يا مرقبي جاك من الأمطار همالي

<sup>(</sup>١) قصة مرافقة ابن ريفة للذيب معروفة عند قبائل المنطقة، يقول الشاعر: محمد بن باني بن عقاب المخاريم الدوسري، من قصيدة طويلة له يمتدح فيها قبائل قحطان في إحدى المناسبات:

ســوالف كنهــا ضــياء الــشمس بــادي ومنهـــا مواقيــف الـــشجاع الهـــادي وزادوا عليهـــا بـــالفعول الجـــدادي

ولهـــم مـــن الماضـــي تـــواريخ وإعـــلان منهــا هعــول مخــاوي الـــذيب ســرحان هـــذي فعايلــهم علـــي ماضـــي الأزمـــان

واخاف من خبرة باحت مزاهبها والا الولع يوم يفنك في عجايبها هيض على القلب ديران شطيتبها وعطفت (طريب) ليا زافت جوانها سيله من القدم للبطنان ناهبها وييوتنا لاوزا الجرم ايلوذ ابها وان جا الندر من حفيف ما نزهبها بمحول صلفات عطيبات ضرايبها كسابة المدح حماية راكيبها هل صبحة فالضحى تشعى كسايبها حمرا من الجيش طفاح جنايبها ٹیھے تصورد وسیع صدر راکبھا كن الذيابة تنهش من ترايبها ومجرب لا سرى في الليل صالبها وتنشد لجانيب يوم انا نقاريها وزين ابن عمله لجاته مكاريها وصفوا لجانيب واذوه ابطلايها لفح الدلى للمعدي صوب جاذبها نسسل السضياغم عريبات مسذاهبها واهـل سـلوك الـردى يـا رب تـدهبها ارفے نواصیه یا رہے وقطبها من واحد جابها في السوق جاليها كن الحاياب تلوى في مقاطبها والاطموح هواها من يلاعبها وكم سرحة فرقت منها ربايبها أحسد مسدح بندقسة وإحسد يعسذريها القايدة من مرد الكوع ظاريها عدیت فے مرقبی مانی بکسائی ما يدهله كود صاف الريش ولوالي عليك يا مرقب جيته ونا سالي (لهم) علينا شدوق (الثفن) لا سالي لا غدا الفيض كنه زرع عمالي كم مرة قد نزلنا عشبة المالي نبنى بيوت بعراف وجهالي بعوال مفلح وهم حماية التالي صبيان قومي تحل المنجم الخالي ربعسى عبيدة وأنا من حربهم جالي يا الله وإنا طالبك عطني هوي بالي لا روح الجييش حاديك اشهب اللاليي لما خدت مع تخاتيخ الخلا الخالي تزهى السفايف وتزها كور وحبالي تنشد عبيدة هل الطالات من حالي منهم ايقلط على فرش وفنجالي لما غدوا بين نقاض وفتالي عديتهم ثم لفحت بهم على الجالي ونا من الخبرة اللي شورهم عالى عسى أهل الشين ما يبقى لهم تالي واللسى جليال وللقالات حمالي فحي الطويلة وحي اللي شرارها لي حديــــدها واذكـــر الله كنـــه اريـــالي وبنت اغراها يشابه مسك دلالي يا كم طمرنا باها في عثعث خالى لما لفينا من المقناص زعالي بسشرتهم بالعشي من عقب مقيالي

اطمر بها عند ربعي وامنع التالي عط الطويلة عريب الجد والخالي يا الله يا الله يا غضار الازلاليي واستغفرك يا ولى فوقنا عالي

لا هاب ولد الردى محتال يزهبها ولد الردي لا تخلونه يزول ابها اغفر ذنوبي ونفسي لا تعدبها لا جيت في حفرة رزوا نصايبها

واستمر جالياً مع قبيلة سبيع المعروفة بالكرم وحسن استقبال الضيف وحماية الدخيل. وقد قدمت له كل ما يحتاج إليه بما فيه حمايته من الجماعة الذين يطالبونه بالثار إلا أن شوق الحنين وحب ديرته وجماعته لم تفارقه رغم أنه مكرَّم من قبل الرجال الذين عاش معهم، وقد أرسل قصيدة إلى الشيخ زيد بن شفلوت شيخ شمل عبيدة قحطان يطلب منه أن يتوجه له عند القبيلة التي تطالب بن ريفه بالثار، وينهي الخلاف حتى يكون بإمكان فراج العودة إلى الديرة والقبيلة والقصيدة السابقة تسمى قصيدة المقاص واشتهرت كثيراً، وقد غناها سمير الوادي ومشعان في مقدمة البرنامج الشعبي من البادية وغيرهما.

ثم تلاها بهذه القصيدة الموجهة إلى الشيخ زيد بن شفلوت أيضاً يحثه فيها على السعي في الصلح وحل الخلاف، حيث يقول ابن ريفة:

يا هيف واركب فوق وجناً من القود حايل ثلث سنين والرابعة زود تجفل براعيها لا شافت السرود تسرد (الكهيف) اللي قراح وبسرود تنصى قبايلنا هال المدح والجود

بنت آركِ مسا ربعت بالحظايف والخامسسة عمليسة بالسسفايف لاهسي كمسا هيق بالعين شايف وتسند مع الضيقة قد الراك زايف أهسل الفعول البينات العرايف

ثم أنص (زيد) وجاك للهرج مردود ويا هيف ترّكثر التشكوي ضعايف

وقيل إن الشيخ ابن شفلوت قد سعى في الصلح بين ابن ريفة وجماعته، وتم الصلح بينهم، وعاش بقية حياته مع قومه حتى رحل عن الدنيا هذا الفارس والشاعر الشهم: فراج ابن ريفة بعد أن ترك وراءه سمعة طيبة وذكرى حسنة له ولأسرته وقبيلته ومجتمعه، عليه رحمة الله(۱).

<sup>(</sup>١) أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي، لأحمد بن برجس، ج١، ص ٣٩٩.

#### القصة السادسة

## قصة فراج بن ريفه القرقاح مع نيله

كانت امرأة من قبائل عبيدة قحطان تدعى نيله، وكانت هذه المرأة تسمع بشهرة فراج بن ريفه إلا أنها لم تتمكن من رؤيته، وقد اشترطت لمن يمكنها من مشاهدة فراج بن ريفه "بكرة" من إبلها ـ البكرة هي صغيرة الإبل ـ وفي أحد الأيام حل فراج ضيفًا على جماعة المرأة نيله، وقد قام أحد غلمان الحي وذهب إلى المرأة وقال: أنا لو مكنتك من شوف بن ريفه هل تعطيني الشرط من الإبل؟ قالت له: نعم.

وقال لها: إنه ضيف عند أصحاب ذاك البيت وذهبت إلى البيت، كأنها تبحث عن حاجة وهي ليس لها قصد إلا رؤية ابن ريفه.

وعندما رأته لم تعجب بشخصيته حسبما كانت تتوقع حيث أنه رجل أسمر اللون ومتوسط القامة، فتأسفت على شرطها، وتسرب هذا الخبر حتى وصل إلى فراج بن ريفة، وسأل عن بيتها حتى عرفه وذهب إليها على أعين الناس الموجودين، وقال لها الأبيات الآتية:

سلم على نيله بوسط الجماعة يا ليتها معنا على الهجن ساعة في الليل نسري مثل راعي زراعة حتى تميز من صبي الشجاعة وتشوف خبل حرفته في متاعة وتشوف صامال بتوع ذراعه

فإن السلام الجرزما فيه منقود حتى تعدر وجيهنا لا غدت سود وياليوم تلفحنا السمايم على القود وتشوف اللي كنه السدو ممدود لا يقضي السلازم ولا هوب مفقود مثل الفهد يأتي من الصيد بضمود

وهكذا تظهر فصاحة ابن ريفة عندما ثأر لنفسه وشخصيته الخارجية من حكم تلك المرأة التي حكمت عليه من خلال شكله الخارجي، بينما مقياس الرجولة الحقيقي يتجلى في مروءة الرجل وشجاعته ومدى تحمله الشدائد.

#### القصة السابعة

# قعطان يعيدون الإبل التي كسبوها إلى أهلها مراعاة للشيم ورداً للجميل

هذه قصة تدور حول تمسك العرب بقوانينهم وأعرافهم وشيمهم، قيل إن نهار بن شري من المساردة، من قبيلة عبيدة قحطان، ذهب هو وجماعته إلى وادي الدواسر؛ لجلب الطعام إلى أهلهم ويسمى المسافرون لهذا الغرض عادة «مديد»، وكانت معهم امرأة لها ولد صغير من أقارب الشيخ ابن شفلوت، فمروا على راعي إبل من الدواسر، فحلب لهم لأجل الصبى الصغير.

وعندما عاد ابن شري وجماعته وجدوا إبلاً للدواسر بالبر فأخذوها، وأخذوا الراعي معهم حتى ابتعدوا بها عن أرض قومه ثم تركوه، فعاد الراعي وأخبر الدواسر، لكن الإبل فاتتهم وليس بإمكانهم إدراكها لطول المسافة.

وبعد تمام الحول ذهب بعض من الدواسر وسألوا عن القحطانيين الذين مدوا في العام الماضي، فعلموا أن أهل الصبي الصغير الذي حُلب له الراعي من قبيلة الفهر من أقارب الشيخ ابن شفلوت، فنزلوا على ابن شفلوت، فطلب من جماعته المساردة أداء الإبل كاملة، وكادت تصير فتنة إلا أن الشيخ ابن شري وجماعته من أهل الرأي في القبيلة بعد أن عرفوا قصة الصبي الصغير الذي شرب من حليب الإبل، وأن هذا الأمر يحول دون بقاء الإبل التي غنموها في حوزتهم، فقد أدوا الإبل تبعاً للعادات والتقاليد المتعارفة عند القبائل، وعاد الدواسر بإبلهم إلى أهلهم.

وقد قال الشاعر الكبير فراج بن ريفة القرقاح، هذه الأبيات التي يمتدح فيها آل شري شيوخ قبيلة المساردة عبيدة قحطان ويؤكد أحداث هذه القصة:

ياراكب ثنبتين عصوصٍ تبارا تنصا ابن سودة زبن راع الثبارا الندم في عصرك الحقوق الجهارا

تلف ح سفايفها وفيها خنانيق ماعندنا له لا ذموم ولا ليق حل النشب ما بين طماع ومفيق

<sup>(</sup>١) قصة وأبيات، لإبراهيم اليوسف، ج١، ص ١٣٠.

عند آل شري مادبين المهارا تدر ذود أبو فالح عليهم غيارا عار على شيباننا والصغارا والله لوراحوا لهضب المشرارا حلفت انا لا اقلط عليهن اجهارا حنا كما سم على الكبيد جارا

اللي يسروون الغليب في الملاحييق اللسي لها بوجيه ربعي مواثيق وليوم على اللي يلبسون العواليق والا نبالسه في قفيار دواريق وافعولنا تعرف الي نشف الريق يفضي العظام وينبح الكبيد لاذيق

وهذه العادات والقيم النبيلة عند العرب لا تتغير بمرور الزمن، وقبائل قحطان من أشد القبائل في تطبيق تلك الأعراف والقوانين التي كانت تحكم الناس قبل قيام الدولة السعودية المباركة وتطبيق حكم الشرع المطهر، وفي هذا الصدد يقول الشاعر الكبير عبدالهادي بن عبدالله القعيمة آل سعد القحطاني هذه الأبيات التي تدل على احترام قبائل قحطان لهذه العادات، حيث يقول:

نجير ويمنع الضيف المعزب ولا مسنحن شربنا در ناقه ولا مسنحن كلينا ولا دير ولا مسنحن كلينا واد دير وحنا لا بعد دقنا بعدهم

ونحمى الصنيف ونوفر زهابه واخصدها غزونا ردت غصابه ومصره غزونا وأخدده نهابه يهابه والكاسب يهابه

#### القصة الثامنة

# الخنافر يقلعون (الهدباء) من ابن حميد (۱) وأبناء ابن فتنان يعيدونها لآل حميد.. رداً للمعروف وحسن الجميل

من الحكايات التي تدل على مكانة الخيل، وأهميتها عند أهل البادية، هذه الحكاية التي تبين مدى تعلق البدوي بفرسه، وعدم تخليه عنها بسهولة، واستماتته من أجل الحصول عليها وامتلاكها.

حصل أن (ابن فتنان) وهو من فرسان وشعراء قبيلة آل روق الجحادر قحطان، وكان شجاعاً معروفاً، قد حلَّ ضيفاً على (آل حميد) شيوخ برقا من قبيلة عتيبة، لوجود سابق (عنوة) صداقة بينهم وبينه، لإعانته على ما ألم به.. لصعوبة في أحواله المادية في تلك الفترة.

فلما وصل عندهم، قام الشيخ ابن حميد بواجبه، فاحتفى به، وأولم له بما يليق بمكانته. وحين تعرَّف على أحواله، دعا كبار قومه وعرض عليهم مساعدة (ابن فتنان)..

ثم ألقى أمام البيت أربعين عقالاً، وجرت العادة أن من أخذ عقالاً أحضر مكانه ناقة، ومن أخذ أكثر من ذلك يأتي بعدد ما يأخذ. فلما اجتمعت عند الشيخ ابن حميد أربعون "ناقة لقحة"، قام وأعطاها إلى ضيفه (ابن فتنان)، الذي بنى بيته، وعاش معهم سنيناً عدة معززاً مكرماً.

وبعد أن رجع ابن فتنان إلى قومه قحطان لم ينس ما أسداه آل حميد من معروف وحسن جميل.

وبعد سنوات حدث أن: عباس بن علوش بن حميد.. كان عنده فرس أصيلة نادرة، من سلالة مشهورة، من مرابط هدباء، من خيل (ابن مضيان) شيخ الظواهر من قبيلة حرب، وهو شريك لرجل حربي في هذه الفرس. ثم إن عباس بن علوش قدر قيمة هذه الفرس بستين ناقة، فاشتراها بأن أعطى لشريكه الحربي ثلاثين ناقة... حيث أصبحت ملكه.. وكان للفرس هدباء وابنتها شهرة واسعة.

وق معركة جرت بين عتيبة وقحطان، وقعت هذه الفرس في أيدي "الخنافر" من قحطان، وكان يركبها واحد من " الحمدة"من شيوخ عتيبة.

<sup>(</sup>۱) قالت الصحراء، لبدر الحمد، ج٢، ص ١٧٥ ـ ١٧٩. ومنتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص ١٤ ـ ١٩.

وكان ابن فتنان قد توفي، فأرسل آل حميد إلى ابنه مجدل يطلبون منه أن يبذل ما بوسعه ويتوسط في إعادة الفرس علماً بأن ابن فتنان ليس له (مثار) أي مطالبة في فرس الحمدة، لأنه ليس جاراً للحمدة عندما أخذت الفرس فصادف أن مجدل كان مريضاً، فاعتذر لهم بمرضه، وأبلغهم أنه إذا كتب الله له الشفاء من مرضه فإن الفرس ستعود لهم.. وإن مات فإن الفرس ليست بأغلى منه. وشاء الله أن يموت مجدل في مرضه هذا!!

ومن قصائد عباس بن علوش في هذه الفرس هدباء) التي لمكانتها عنده أنه رفض

أن يبيعها أو يهديها لأحد، يقول:

يا سابقي حالي سوء لحالك سويت من زين البيادي جلالك وحب الشعير من البلد يشترى لك باغي إلى سرنا وقال العشالك ضلع زمي دونك وضلع زمالك ضلع زمي دونك وضلع زمالك يا سابقي يا زين صفت حبالك كام مهرة قبالجت في ظلالك تابين فكة مقصر في حبالك وقال فيها - أيضاً - قصائد عدة ، منها قوله: لاقودوها سابقة أيام عدم مزرج الحكام تم ماج عنها ظلت على الحكام ثم ماج عنها تكسر لحس الخيل من خلف ذيلها

حبك سطا بالقلب ما فيه تشكيك واربع تحت صم الحوافر توفيك أيصطاً ومن درا العرابا نبديك وإلا اللحم مترفع في علاويك يبون بدو حودروا من ورا ريك ويا زين بأطراف السبايا تمدريك من وسع وسرك قيلت بين أيادي لارفع وا القط يهن المساليك

يـشوفون نـشر مـع جـنيب مـال وثـوب جديـد واعتـصبت بـشال ثـم اطلقـوا طـوال اليـدين حبـال ريميـة تكـسر لحـس غـزال

وهذا من شعر عباس بن علوش في الفرس الأم هدباء، أما ابنتها التي رفض الخنافر إعادتها، فهي (ثالم) في عرف أهل البادية، وهو مصطلح معناه أن الفرس المغيرة إذا سقطت لا ترد إلى صاحبها، وتسقط حقوقه كافة في المطالبة بها.

ورغم ذلك لم ييأس (الحمدة) من الفرس، لعظم مكانتها عندهم، حيث أخذوا بعد موت مجدل، يبعثون على أخيه(منيف) مراسلات وقصائد لإثارة نخوته، وقام يطالب جماعته، إلى أن رفعوا الأمر إلى العوارف (قضاة البدو) فترافعوا عند عوارف آل حميد أنفسهم، خالد بن تركي بن حميد وخباب من القمزة مقاطي، وشويمي المقاطي، فكان حكم هؤلاء ضد آل حميد بأن مثل هذه الفرس لا ترد، ولاحظ عدالة وأمانة هؤلاء في حكمهم، فلم ينحازوا إلى جماعتهم وحكموا بالحق.

ولم تتوقف محاولات آل حميد، فقد قام الشيخ محمد بن هندي بمراسلة (منيف) ومن ضمن ما أرسله قصيدة "تنى أبوعبية" على لسان ابن هندي يقول:

يا راكب ملحا من السدارياتي تلفي (منيف) حامي الجاذياتي يا ماذبح من فاطر غير شاتي رمايهم لا قسل هوش الرماتي ياسابقي باللون صفراً صهاتي ياسابق اللي مثل وصف المهاتي السابق اللي مثل وصف المهاتي الديل مركوز بوسط القطاتي قصيرة (لأولاد روق) المصاتي قصيرة (لأولاد روق) الماتي خشيرته فالزاد والحيي فاتي خشيرته فالزاد والحيي فاتي ما دام صبحا من قبال الحصاتي قال الفرس بسلومكم كيف تأتي دزوا به الطاحون وقت الصلاتي

مأمون ق من نابيات الحصيره ريف لربعه في الليال العسيره (۱) لاركبت غير الليال العسيره لاركبت غير الليال الحضريره وخيالهم لا جا بالدبايل سعيره هينها يسبق سناة المغيره ومن الفهد فيها حلايا وسيره والساق ناعور على جال بيره وصارت لكم يا باقي الحي عيره (۲) ومارت لكم يا باقي الحي عيره (۱) وأمه عدايل ها عدايل (منيره) (۱) لها عليكم شامة مستديره (۱) لها عليكم شامة مستديره (۱) والخنفري) فيها هروجه كثيره (۱)

ولما كثر الإلحاح على منيف ابن فتنان، اشتد في طلب الفرس، وضيق على جماعته حتى كادت تقع فتنة، إلى أن أدركها الشيخ محمد بن هادي بن قرملة وسعى في إرجاع الفرس للحمدة، وقبل ذلك رد بهذه الأبيات على قصيدة" تني أبو عبية":

يا راكب من فوق عشر ضواتي مرباعها يم (الحوم) وسفواتي ملفاك (تني) حامي الجاذياتي اديتها بحبالي الصوارداتي

سبق القطا اللي نابغ من مطيره في مساقع ما هو بيقزي بعيره قل الفرس فيها دعاوي كثيرة (١) يوم ارتخت عنها الحبال القصيرة (١)

<sup>(</sup>١) هو: منيف بن فتنان. شقيق مجدل.

<sup>(</sup>٢) وهو يقصد في (أولاد روق) من قحطان وليس الروقة من عتيبة، وهذا البيت وما بعده لا ينقص من قدرهم ومكانتهم شيئا، وهم لم يقتر فوا شيئا مشيناً، ولكن الشاعر تعمد إدخال مثل هذا المعنى لاستفزازهم وإثارة نخوتهم؛ ليحصل على مراده بإطلاق الفرس، خاصة أن البدو أحرص ما يكونون بالابتعاد عما يؤثر على سمعتهم ومآثرهم. أما مجدل فهو: مجدل بن فتنان آل روق الجحادر قحطان.

<sup>(</sup>٣) منيرة: هي زوجة بجاد بن سلطان بن حميد.

<sup>(</sup>٤) صبحاء والحصاة من ديار قحطان بنجد.

<sup>(</sup>ه) الخنفري: هو ابن كميهان وهو الذي كسب الجواد في العركة.

 <sup>(</sup>٦) تني: هو الشاعر تني أبو عبية: رجل كريم وشجاع من مشاهير شعراء المقطة عتيبة. وهو الذي نظم القصيدة السابقة على لسان الشيخ الفارس محمد بن هندي بن حميد (رحمهم الله).

 <sup>(</sup>٧) إشارة إلى رفعة قدره وسمعته بين أفراد قبائل قحطان الذين لم يخالفوه في رأيه، حتى حل هذه المشكلة التي لا يحلها
 إلا من كان بمكانة محمد بن هادي (رحمه الله).

وأما الطريقة التي رد بها الشيخ محمد بن هادي بن قرملة الفرس لآل حميد عتيبة فهي: أنه بعد أن كادت تتشب بين آل روق قحطان وجماعتهم الخنافر فتنة بسبب هذه الفرس؛ فقد تدخل الشيخ محمد بن هادي، وقام بحل المشكلة، بأن أرسل مناديب للآل روق والخنافر (وقرعهم باسمه) أي أوقفهم عن الاستعداد للحرب حتى يخلص دعواهم، ثم استدعى كبار آل روق قحطان وكبار الخنافر، وجعل كل واحد منهم كفيلاً على جماعته حتى ينتهي الوضع.

وقام ابن هادي وطلب من الفارس محمد بن حشيفان آل روق أن يحضر له ناقتين (مفاتير) في الحال من خيار الإبل، وقد أحضرها ابن حشيفان، واجتمع الطرفان المتنازعان آل روق قحطان والخنافر قحطان عند الشيخ محمد بن هادي، وعندما اجتمعوا جميعاً، وجه ابن هادي كلامه إلى ابن كميهان من سبعان الخنافر الذي كسب الفرس، وطلب منه أن يعطيه رسن (حبل) الفرس الهدباء، وقد تردد ابن كميهان في إعطائها للشيخ ابن هادي، إلا أنه أعطاه إياها بعد تردد شديد، وبعد أن تسلم ابن هادي الفرس، قال لابن كميهان: هاتين الناقتين (المغاتير) هي عوضاً لك في الفرس، وسوف تكسب في المرات القادمة مثلها أو أحسن منها، ولا تكون أنت وفرسك سبب فتنة بين القبيلة.

إلا أن ابن كميهان لم يكن راضياً بإعطاء الفرس، وأخذ يزهم جماعته آل سبعان الخنافر الموجودين عنده ليثيرهم، وقد قال ابن كميهان أمام الجميع هذه الأبيات(١١):

يا اولاد سبعانٍ جمال الهدادي والله ما يرضى بحكم ابن هادي

عـــزي لـــن خلـــى مواقـــف جـــدوده يــا كــون منهــو بــاردات عــضوده

فأجابه الشيخ الفارس محمد بن هادي بن قرملة في الحال بهذه الأبيات الحكيمة:

بافعال في يسوم الطسراد معدوده سستر المسزين لا رثسع بسه قعوده غلطسان يسا شسالع ذراه بعمدوده فتصير مثل اللي يلطم خدوده وهداك يسزعج دمها مسن لهدوده

نعم بكم يوم اللقى والطرادي اليا اعتليتوا فوق قب جيادي ان كان في موضوعنا ذا فغادي لا تقرب البارود خشم الزنادي هادي هادي طريح وذا بعمره يفادي

<sup>(</sup>۱) منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص ١٧ ـ ١٨.

فأرسل منيف بن فتنان الروقي القحطاني الفرس إلى آل حميد، ومعها قصيدة يوضح لهم أنه بذل جهده في تخليصها رداً لجميلهم القديم،

وإلا فإنه لا حق لهم فيها؛ لأنها أخذت أثناء إغارتها على قحطان، وهو ما أكده قضاة عتيبة في حكمهم.. ويقول منيف في أبيات من قصيدته:

يا الله يا اللي سايله ما بعد خاب تاه الطبيب وسايفت منه الأطباب هيضني اركب ليّ على جيش وركاب ردوا سلامي لابسن سلطان وعقاب هل سريةٍ ما ذيرت نزل الأصحاب تلقى لهم في قعد الخيل مضراب تلقى لهم في وقت طيحات الاشراب وان اجنبويم الشهيلا ومشعاب السابق اللي قطعت ذرو الأطناب الهاني ادور عليها الاسلباب السابق اللي قول خالد وخباب الليوم ما يجلاه ضحكٍ بالأنياب يا كود من عينه كما صلو مشهاب واخاف مسن هرجة عيو وشداب

أنك تقبيل ساير العدر مسني لا وهسني اللسي بصدره يكسني وعند المشيوخ اركابنا نوخيني ومحمد حامي الحدور المدني (۱) والا على نزل العدا يوجفني لا مسن شقصات الرمك رفعيني وادباشهم يسم (الحوم) شربني (۱) وادباشهم مع شقف المواطي رعني (۱) وعينت سوالف مثلها يوكلني وعينت سوالف مثلها يوكلني وسولفٍ لمشويمي قد مضني (۱) ورقص مع رقاصة يرقصن ولوالمبي يوم الحجج يفتان

<sup>(</sup>۱) ابن سلطان: هو: الشيخ بجاد بن سلطان بن حميد. وعقاب هو: الشيخ عقاب بن شبنان بن حميد. ومحمد حامي الحدود هو: الشيخ الفارس: محمد بن هندي بن حميد.

<sup>(</sup>٢) الحوم: تقع في عالية نجد الجنوبية جنوب غرب رغبا، وجنوب وادي خنثل، وشمال بلاد المجضع، ويقولون لهضابه الحوميات. والحوم من حيث الجهة، يقع غرب العرض وجنوب غرب بلد عفيف وهو من بلاد المقطة من عتيبة. (انظر: عالية نجد، للجنيدل، ص ٤٣٢).

<sup>(</sup>٣) الشهيلا: أبرق كبير، وعنده رس ماءٍ يسمّى شهيلان واقع في حد بلاد المضجع المضجع في هذا العهد ـ مما يأتي شرق عرق سبيع، وفي جانب أبرق الشهيلا من الغرب تستقر مياه وادي النيبي، وهو في بلاد المقطة من عتيبة. (انظر: عالية نجد، للجنيدل، ص ٨٢٣).

مشعاب: جبل أحمر كبير مرتفع، يقع في جانب رمل عريق ورشة من الناحية الشرقية، في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة رنية. (انظر: عالية نجد، للجنيدل، ص ١١٩٦).

<sup>(</sup>٤) خالد وخباب وشويمي، هؤلاء من قضاة البدو (عوارف) من قبيلة عتيبة، وقد حكموا بأن الضرس لا ترد إلى الحمدة لأنها (ثالم) في عرف أهل البادية، وهو مصطلح معناه أن الضرس المغيرة إذا سقطت لا ترد إلى صاحبها، وتسقط حقوقه كافة في المطالبة بها.

## القصة التاسعة قصة وقصيدة فخر بالشجاعة

هذه قصة قديمة من قصص الشجاعة توضح لنا أن عموم رجال البادية يفادون بأنفسهم دون شرفهم وحلالهم، وتجد الواحد منهم يقتل أو يقتل عند محارمه وحلاله.

هذه قصة جرت على مجرّي بن ذيبان، من آل روق الجحادر من قبيلة قحطان.. لقد ذكر لـ (مجرّي) سحابة صيف يسمونها خرفية، لأنها بوقت الخريف وعندما ذكروها له قال: أين محلها؟ قالوا: عند وادي (عقارات) بالجنوب بالقرب من بيشة.

قال: هذه إن شاء الله بشروا بها ذودي.

قال قريب له اسمه منيف: يا مجرّي لا تذهب إليها لئلا يأخذ أهل تلك البلاد ما معك من الدواب، لأنك ستكون في منازل أعداء، وما ترك الناس تلك الجهات إلا خوفًا من أن يؤخذ ما معهم من الدواب؛ لأن من أتاها سوف يهاجمه القوم.

إلا أن مجرّي ذهب ونزل فيها وبعد مضي حوالي شهر قال لأبنائه: لي غرض سوف أقضيه في المكان الفلاني وسأغيب عنكم فكونوا يقظين لحماية إبلكم من الأعداء حتى لا يأخذوها.

كان أولاده سبعة وبعد ذهابه بيوم أو يومين أغار القوم عليهم، وحصل بينهم معركة وحمى الأولاد حلالهم، وكل الأبناء السبعة صار فيهم إصابات ما عدا واحد منهم، وعندما حضر والدهم وأخبروه بما جرى بينهم وبين القوم، وجاء الولد الذي لم يصب ليسلم عليه فضريه والده،

وقال له: أخاف أنك من الذلة والخوف ليس فيك إصابات، قال إخوانه: نشهد له أنه هو الذي فك الإبل من الأعداء - أي استردها -. فقال بهذه المناسبة أبياتاً يسندها على ابن عمه منيف الذى يشير عليه بعدم الذهاب للربيع في هذه (الفيضة)، يقول:

يا راكب حمرا من الموجفاتي ماشفت آضواح الدبر في ظهرها

<sup>(</sup>۱) انظر: قصص وأبيات، لإبراهيم اليوسف، ١٠٠ م ٢٠٨ . كذلك وردت هذه القصة مع بعض التغيير بها في كتاب من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، لمنديل الفهيد، ١٥٠ م ٣٥ . ٣٦.

يده على كبش المربي خطرها يدوم اختلط نوارها مع زهرها من بين شوك واعقرات وجررها واللي حضر منا تنطح كدرها ماذل عند اللي تحاسك وبرها حلل المعفاري مقبلات فقرها هل سرية طال القبايا خبرها لين اغتشى البارود حمرة شهرها افهق عن الدلة إلى من نحرها يا رمتي لا رحم أبو من قبرها

تناصا (منيف) حامي الجاذياتي قلدة ترى حنا نزلنا (عقراتي) ذي دنيا والسطيد متوالفساتي ذي النا والسطيد متوالفساتي وغاروا علينا القوم علم ثباتي يا نافدا اللي طاعني في وصاتي فكوا لي اللي من فحلها خواتي من صلب أبوي وعاد هم لي جراتي هل سرية ما جنبوها الرماتي ان كان ما طاحت سريع هواتي وان كان ما طاحت سريع هواتي

وهذه القصة تدل على الشجاعة الفائقة لهذا الفارس وأبنائه الذين استطاعوا أن يرعون إبلهم في محل الخوف ويحمونها من الأعداء على الرغم من قلة عددهم.

#### القصة العاشرة

## من قصص الوفاء والطيب بين ابن هادي وابن شفلوت

هذه القصة من أجمل قصص الوفاء والتقدير بين أبناء قبائل قحطان، وهي تصور مدى ما يتحلى به كبار قحطان من اعتزاز وثقة بالنفس وحلم وتقدير للقريب مهما حصل من سوء تفاهم، وهذه عادة الكبار دائماً. مثل الشيخ محمد بن هادي ـ رحمه الله ـ القائل:

أنا جملكه في نهار المساويق الشيل عن ربعي من الغيض ما اطيق انا لربعي مثل حامي الأساويق

أن جاء من العدوان خيفة علومي ولو انهم زعلين عندي حشومي من دون ربعي مثل ضلع زمومي

والقصة كما رويت ودونت تقول: إنه في سنة من السنين حصل خلاف بسيط بين الشيخ محمد بن هادي بن قرملة وبعض جماعته عبيدة قوم الشيخ زيد بن شفلوت حول مورد ماء للبادية يسمى(الأروسة)(١) وقد نزحوا عنه.

وفي يوم من الأيام مرّ عليهم الشيخ ابن هادي، ومعه ركب قاصدين ابن سعود، وكان طريقه بعيداً بعض الشيء عن بيوت النازحين من جماعته، ظناً منه بأنهم سيعرفونه ويدعونه. أما هم فقالوا: إن قصدنا فالمحل محله، وإن تركنا فعلى رغبته. فلحقه احدهم واسمه (شنريّ) ومعه بكرة سمينة يريدها ذبيحة له فقال ابن هادي بهذه المناسبة هذه الأبيات الآتية:

يا هل الركاب اللي خفاف الماليق سرحت من (جنب)(٢) على فكه الريق

ريضوا شوي واسمعوا لي علومي وعرز الله أن حقي عليهم لزومي

<sup>(</sup>۱) الأروسة: ماءٌ قديم بنجد، يقع في الشمال الغربي منه جبل أسود يسمّى: رأسان، وهو غرب جبل ذقان. (انظر: عالية نجد، للجنيدل، ص ١١٠).

<sup>(</sup>٢) جنب: لعل الشيخ محمد بن هادي بن قرملة، يشير بقوله هذا إلى العلاقة التي تقول أن الجحادر (قبيلته) يجتمعون مع قبيلة عبيدة في حلف جنب ذلك أن المعروف عند العامة أن: الجحادر من سنحان. وسنحان وعبيدة وشريف وبني بشر هم من يعرف بحلف جنب في زمننا الحاضر. قال الشاعر: ابن شعوى الخنفري من الجحادر قحطان هذه الأبيات بمتدح آل شفلوت شيوخ عبيدة قحطان بقوله:

يا جرقابي من وراء عوج الاضلاع لا احبر قلبي من وراء عوج الاضلاع لا احبد يلوم القلب لا منه ارتباع (جنبية) بسارودهم يسوم ينسزاع يتلون أخور رثعاء حما قاصر الباع والله تعالى أعلم.

مسن قامسة والبسدو شدوا شمسالي يوم شاف منزلهم مسن الجو خالي مثل الغشير اللي تغشوا الجمالي في يسوم عسج للزرايسق ظلالسي

تكفون يا سمو العيال المطاليق ما منكم اللي تهلن بالخنانيق الا (شنويّ) (۱) القرم زين المشافيق انسا جملكهم في نهار المساويق اشيل عن ربعي من الغيض ما اطيق انسا لربعي مثل حامي الأساويق انسا احمى المظهور لأنشف الريق نجد خذيته بالسلف والتفافيق والسزرق عند الله بحيظ وتوفيق وأنا جوير (الفرد)(۱) حامي المواثيق

وبهذه امتنع الشاعر الفرد فلم يرد عليه فأجابه الجضعي (٢) من جماعة ابن شفلوت:

يا راكب وجناً تبوج المراهيا تنصى لنا شيخ دلاله على سيق يعطونه الأجناب قب ملاويا وجوابه اللجناب قب ملاويا وجوابه الله قال خلاني اضيق (جناب) مروين الغلب بالملاحيق أفعالهم تشهد لهم حزة الضيق وإلى لفت هجان بربع مطاليق وإلى لفت هجان بربع مطاليق تدنيح لهم حيال تهانع المعاليق

حتى العدارى زاهيات الرقومي وأنا ذراكم عن لهيب السمومي وأنا ذراكم عن لهيب السمومي اللهي معرضا بكوما ردومي أن جاء من العدوان خيفة علومي ولو انهم زعلين عندي حشومي من دون ربعي مشل ضلع زمومي لما رمي امجمول بغطاه يومي وخيل تعاقب مثل طابور رومي والعمر يفني والليالي تدومي اللهي جوابه مثل صقع النجومي

كنه ظليم حاديته الخشومي محمد ولد هادي مرد العلومي وأخذ الأصايل من الأحفه رسومي والشيخ ما يأتي لربعه ظلومي إلى تعلوا كل قباً قحومي يأتي لهم يوم القلايع رسومي يأتي لهم يوم القلايع رسومي تشكي مضاريب الحفا بالنسومي ونلحق على ترحيبنا بالشحومي (ن)

<sup>(</sup>١) شُذيِّ: فارس شجاع وكريم من جماعة الشيخ ابن شفلوت. وهو ليس الفارس: شُذيِّ بن سويلم بن هادي بن خرشف بن طريف بن سعيد من آل عاصم من آل سليمان الجحادر قحطان.

 <sup>(</sup>۲) الفرد: شاعر كبير من شعراء الفهر عبيدة جماعة الشيخ ابن شفلوت.

 <sup>(</sup>٣) الجضعي: شاعر من شعراء الفهر عبيدة، ولا يزال لآل الجضعي بقية حتى اليوم منهم أبناء الشيخ عبدالهادي
 الجضعي، وهم من رجال الأعمال والوجهاء المعروفين.

<sup>(</sup>٤) انظر: من من أدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، لمنديل الفهيد، ج١، ص ٦٩ ـ ٧٠. كذلك وردت في كتاب قصص وأبيات، الإبراهيم اليوسف، ج١، ص ١٦٠ ـ ١٦١٠.

# القصة الحادية عشرة قصة ثقة وصدق بين الأوفياء

هذه القصة من أجمل القصص التي حصلت في الماضي بين شخصيتين مهمتين من قبيلة قحطان وعتيبة، والقصة كما يرويها محمد بن حجاب القحطاني تبين إعجاب القبائل بأهل الشجاعة والكرم حتى لو كانوا من أعدائهم فلا يقتل في معاركهم الشجاع ولا الشيخ ولا الكريم إذا وقع في أيدي خصومهم، وهذه من العادات الأصيلة عندهم.

ولقد حدث أن وقعت بين قحطان والحمدة من أمراء عتيبة خصومة ومقاطعة استمرت لمدة سنت سنوات بسبب مقتل عبيد بن حميد من عتيبة، حيث جرى في نفس الطراد في هذه المعركة التي تسمى "الجهام" أن فارساً شجاعاً اسمه حزام أبو خشيم أمير المشاعلة من قحطان أوقع الفارس عقاب بن شبنان بن حميد بالرمح ولم يقتله، لأنه يريد الفرس (الكحيلة أم صرير) - الغالية الثمن والتي يقدر ثمنها وقتذاك من خمسين إلى ستين من الإبل - وكانوا يعرفون بعضهم.

فقال عقاب (مذكراً خصمه حزام بأن الدنيا دول يوم لك ويوم عليك): يا حزام اذكرني لحاجات الدنيا، فأركبه على فرسه، وقال له: (أبشر بالسلامة) واختر ما بين أن تكون ضيفاً لنا الليلة أو تلحق بقومك \_ وكان قومه قد أقفى بعضهم عن بعض.

قال عقاب: بل أريد قومي، ولكن الفرس ماذا أفعل بها؟ (لأن عقاب يعلم أن الفرس أصبحت ليست من حقه).

قال حزام: الفرس ليست أغلى منك هي لك، ولكن إن كان ما في بطنها "مهرة" فهي ليّ. وإن كان ما في بطنها حصان فهو لك.

وكان العرب لا يخفون لقاحها، وأنه هو سبب عوقها عن السبق، وعندما أحرزت مهرة أرسلوا له من يبشره أنها مهرة وما أخفوا عليه، وقد وصلهم حزاماً في مضاربهم على الرغم من كونهم أعداءً، ولم يخش الغدر منهم، وأعطوه المهرة وعشرين من الإبل كرد جميل.

وانتهت المقاطعة التي كانت بينهم بسبب هذا الجميل بين هذين الشيخين، الذين يعرفون قيمة التمسك بالعادات وقيم الوفاء في معاركهم؛ فلا يذبح المريض ولا النايم ولا الشايب ولا الطفل الصغير، بل يجب أن تكون المواجهة بين من يستطيع الدفاع عن نفسه ومتهيئ للقتال.

<sup>(</sup>١) من آدابنا الشعبية، لمنديل الفهيد،ج٨، ص ٥٤.

## القصة الثانية عشرة قصة الاهتمام بحق الجار

هذه قصة قديمة برواية منصور بن راشد القحطاني، وهي حول الاهتمام في حق الجار، يقول الراوي إن هذه القصة جرت في وقت عبدالله بن رشيد أمير حائل ذلك الوقت حسبما سمعه من الرواة الطاعنين بالسن - أنه هناك رجل اسمه حميده أبو خشيم من المشاعلة من قحطان، له جار اسمه فدغوش أبو عليان من آل شامر من قبيلة العجمان، في محل يقال له الرقيقة بالأحساء، وكان عند فدغوش بندقية تسمى "سلطانه" فطلبها منه ابنه بقصد أن يغزو بها فرفض؛ لكن الولد أخذها في غياب والده وكان يريد الإغارة على احدى القبائل، وكانوا وقتذاك مصادفة عند إبلهم، فتصدوا للمغيرين وحموا إبلهم، علاوة على أخذهم للبندقية "سلطانة" التي كانت مع ابن فدغوش العجمي.

وبعد انتهاء الغارة وعودة المغيرين إلى مضاربهم، قام فدغوش بطلب الوساطة من جاره القحطاني للسعي في استرجاع بندقيته التي أخذت من ولده، حسب العادات والتقاليد المتبعة في مثل هذه الحالة، وبالفعل فقد شرع القحطاني في طلب البندقية من القوم الذين أخذوها، فأعطوه إياها تقديراً وإجلالاً، حيث إنه اتبع الطريقة المعروفة والصحيحة في طلب بندقية جاره العجمي، وقام القحطاني بتسليمها إلى صاحبها العجمي، الذي قال هذه الأبيات مبدياً إعجابه بفعل جاره المشعلي القحطاني، حيث قال:

يا راكب درعي لا من مشا برعي مسسبه لونه يساللي تحلونه مسسندا علوي زهابه الحلوي ينصا بني مشغل في الهوش ما تفشل (احميده) جاكم بالصوت ينخاكم فإن كانها ولت من صدري انحلت ضو السمر شبت شبت ولا هبت

ما ركبت لا مسا بتنوش ذرعانه هيق تسمحط بسيقانه وذرعانه تمسر النخل مسا الهساك زيانه يا سعد منهم نهار النخيق خلانه قصيره السفامري وده (بسسلطانه) على القطايف يسحب دايم اردانه لا فات لي فايت ما عاد لي خيانه ومن شب له جله يعميه دخانه

#### القصة الثالثة عشرة (1) قصة عن حفظ العروف القديم

وهذه قصة قديمة تثبت مدى ما يتحلى به الرجال الأوفياء من حفظ للمعروف القديم حتى ولو تغير طبعه الكريم في مرات قليلة.

كما أنها تؤكد أن هؤلاء الرجال سيردون الجميل لفاعله، وإن لم يجدونه فأنهم سوف يعيدونه حتى ولو على نسله.

وأحداث هذه القصة تدل على تلك الخصلة الحميدة وهي حفظ المعروف من كبار السن مهما حصل، يقول الراوي: كان هناك رجل يدعى الهاجري من قحطان وكان يفد كل سنة على حاكم عمان ويعطيه عوايد سنوية في فترة كانت فيها أرض الهاجري بحاجة إلى المساعدة.

والهاجري شاعر وظريف، وأعجب الحاكم فأراد أن يختبره اختباراً هل هو لأجل الطمع أم محبة؟ فكان يطالعه من بعيد مقبل عليه وهو وولده فأرسل إليه رجلاً فقال: هل أنت فلان، قال: نعم، فقال: إن الحاكم يأمرك بالعودة؛ فإن الله لم يقسم لكم شيئاً عنده هذه السنة، فأنشد ابنه أبياتاً منها قوله:

عنينا وعنيناك يالهجن وأصبري على بارق ما ينشر الماء مخايله والمقصود من البيت أن التعب الذي نالهم ونال ركائبهم لم يخلف بعطاء من هذا الحاكم. فقال الوالد أخطأت يا ولدى ثم أنشد وقال:

لا قــل عنــا هالــسنه مـــٰد فــضله ذكرنـاه بـاللي قـد مـضي مـن فعايلـه لـــولاه مـــا زارت عمـــان ركــايبي ولا درهمـت مـع كـل جـرف تهايلـــة

فرجع المرسول وأخبر الحاكم فقال: ارجع ورده لقد عرفنا غايته ومقصده، وزاد في إكرامه.



<sup>(</sup>۱) من آدابنا الشعبية، لمنديل الفهيد، ج٨، ص ١٢.



# من أعلام قحطان المعاصريين





# الفصل السابع

أولاً : تراجم بعض أهل العلوم الدينية والمدعاة إلى الله ممن لهم جهود في هذا المجال من أبناء قحطان

ثانياً : تراجم بعض الذين برزوا في العلوم الإنسانية والتطبيقية من قحطان

ثالثًا : تراجم مختصرة لبعض من خدموا البلاد في مواقع إدارية مختلفة

رابعاً : أسماء بعض من عُرف عنهم السعي في أعمال الخير وإصلاح ذات البين، وإعتاق الرقاب من قبائل قحطان، بجاههم أو بأموالهم

ـ من نماذج العفو الاستثنائي عند قبائل قحطان

خامساً : أسماء وتراجم بعض أعلام قحطان في دول مجلس التعاون الخليجي والـذين لهم ذكر حسن وأعمال جليلة في تلك البلاد

# الفصل السابع من أعلام قحطان العاصريين

تفخر المجتمعات بأبنائها وكيف لا وأبناء المجتمع ـ بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ـ هم الذين يبنون مجده ويرفعون عزه، وهم الذين يسهمون في نشر صيته وأخباره؛ لذا فكانت تربية الأبناء والاهتمام بهم ورعايتهم من أهم مؤشرات المجتمعات الراقية التي تسعى إلى الخير والأمن والاستقرار في أوطانها.

وما قبائل قعطان إلا واحدة من هذه المجتمعات التي تسعى إلى ذلك جاهدة؛ لتنتج أبناءً بررة بأمتهم وبوطنهم وبمجتمعهم، يجمعون في ذلك بين عنف الصحراء وقسوتها ورقة الحاضرة وليونتها، وبين الأصالة الضاربة في التاريخ والمعاصرة المفيدة الصالحة؛ فأنى ذهبت إلى أي محفل ديني أو علمي أو اقتصادي أو عسكري أو ثقافي أو دبلوماسي... إلا وجدت قعطانيًا ملتزمًا يشار إليه بالبنان، لتميزه وصدقه وإخلاصه في عمله؛ فبرز من أبناء قعطان كباقي إخوانهم من أبناء الوطن رجالات في خدمة الدين من خلال الدعوة إلى الله، أو تأليف الكتب المهمة في هذا المجال، وكذلك العلماء المتخصصين في بعض العلوم كالطب والهندسة وسائر العلوم.

ولئن كان أمن الوطن والمواطن في ظل حكومات المنطقة وعلى رأسها حكومة المملكة العربية السعودية مسؤولية الجميع، وكذلك مسؤولية سيادة القانون والولاء لولاة الأمر؛ فقد استشعر أبناء قبائل قحطان هذه المسؤولية، وعملوا بحرص على أدائها؛ فكان لبعض أعلامها المعاصرين أياد بيضاء في السعي في الصلح بين الناس، وإصلاح ذات البين، وبذل أموالهم ما يستطيعون في سبيل تحقيق هذه الغاية وهم كثر ويسهم في ذلك أيضا شيوخ ونواب من قبائل قحطان يقومون بهذا الأمر من مبدأ مكانتهم؛ فلهم احترامهم لموقعهم الاجتماعي المهم الذين يتبوءونه، ولوعيهم بحجم المسؤولية تجاه قبائلهم ومجتمعهم وحكومتهم. وهم الذين على أيديهم تُحل القضايا، وتعتق الرقاب، ويُصفح عن الجناة دون مقابل تقديراً وإجلالاً للتاريخ والسيرة العطرة التي يتكئ عليها هؤلاء المشايخ والنواب منذ عهد الآباء والأجداد.

بل إني رأيت أن هناك من القبائل التي تريد الصلح والعفو والتنازل عن خصومهم من

يشترط حضور هؤلاء المشايخ مثل الشيخ ابن دليم (١) وإخوانه من مشايخ قحطان الذين يسعون في طلب العفو والإصلاح بين الناس، لمعرفة القبائل الأخرى بمكانة هؤلاء الشيوخ ومدى إيجابية دورهم الإصلاحي على الطرفين.

ومن باب تشجيع عامة أبناء القبيلة حتى من غير الشيوخ والنواب فقد تم إيراد بعض أسماء من يسعون لحل المشاكل والصلح بين الناس \_ كما ذكرنا \_ تشجيعاً وعرفاناً لهم بالجميل وشحذ همم غيرهم من الموسرين والمقتدرين من أبناء قبائل قحطان وغيرهم؛ لمتابعة الخطى في هذا الاتجاء الخير، وكذلك لحفز الشباب للاستفادة من تجارب هؤلاء الأعلام والسير على نهجهم وطريقهم؛ ليكونوا علامات نور وهداية لقبيلتهم ووطنهم.

وحديثنا في هذا الفصل عن الأعلام المعاصرين من قحطان ليس معناه إغفال دور الأوائل بعدم ذكر مآثرهم، أو التنقيص من قدرهم أبداً؛ فشهرتهم قد ملأت الآفاق ولا يستطيع أحد إغفالها أو نسيانها، ومآثرهم كانت تلائم محيطهم وظروفهم، وقد برزوا بما سمحت به ظروفهم في مجتمعهم الذي عاشوا فيه، وقد أفضوا إلى ما قدموا لكن شهرتهم بقيت في حدودهم، ولم تتعد محيط قبائلهم؛ لأسباب عدة من أهمها: انعدام وسائل الاتصالات في وقتهم؛ ولكن المقصد أن نعطي قدوة حيَّة وأمثلة واقعية موجودة لها اسمها وشهرتها التي بلغت أركان الجزيرة العربية، ورفعت اسم قحطان عالياً بين الناس من خلال مكانتها الدينية أو العلمية، ومن خلال ما قدمته لأمتها ووطنها حالياً.

ونحن ومن باب دفع الشباب وتربيته من خلال القدوة الحية التي لها تأثيرها على مستوى الأمة والعالم ـ وهذا هو الواقع الآن ـ لأن قيمة الإنسان الآن بما يقدمه لأمته، وبما يسهم به لرفع اسمها في العالمين؛ فقد تم إيراد هذه التراجم المختصرة لهؤلاء الرجال من أبناء قبائل قحطان الأحياء من باب رد شيء من الجميل، والاعتراف لهم بالفضل ـ بعد الله سبحانه وتعالى ـ على رفع سمعة القبيلة عالياً على كافة الأصعدة، والشهادة لهولاء الأعلام النبلاء بجميل أعمالهم التي تفتخر بها قبائل قحطان، مع علمنا بأن شهادة الأقربين مجروحة؛ إلا أنها في بعض الأحيان تكون شهادة صدق من باب تطبيق المثل القائل: "أهل الدار أدرى بما فيها". كما أنني أهدف إلى تشجيع الأجيال القادمة على التحلي بأخلاق وعادات وقيم أسلافهم الطيبة، بعيداً عن التعصب أو التفاخر القبلى الجاهلى المقيت.

وكما يعلم الناظر الكريم أن قبيلة قحطان واحدة من قبائل المملكة العربية السعودية الكبيرة والعديدة؛ هذه القبائل التي تشكل جل بنائنا الوطني والاجتماعي. والحديث عن أعلام ومآثر قبائل قحطان بطريقة علمية وأمينة وموضوعية لا يعني التعصب لها، بل إن الهدف من ورائه هو رفع نسبة الوعي الاجتماعي والتثقيفي لأبنائها، وبث روح التنافس بينها وبين شرائح المجتمع الأخرى.

<sup>(</sup>١) انظر: صورة الوثيقة، بالملحق الثالث.

فما أجمل أن يكون المرء من نسب طيب عريق، ومن قبيلة تمتلك إرثاً ضخماً من العادات والتقاليد والقيم الحميدة، ويتوّج ذلك كله باستقامته وبلوغه منازل المجد بجده واجتهاده. وصدق الشاعر(١) حين قال:

الى متى زود التفاخر بالأنساب المرزمن توّج جديده قديمه وسوف نورد بعض أسماء هؤلاء الأعلام على سبيل المثال لا الحصر: مرتبين حسب حروف المعجم، بالنسبة للاسم الأول وحسب ما توافر لدي من معلومات عنهم:

### أولاً: تراجم بعض أهل العلوم الدينية والدعاة إلى الله ممن لهم جهود في هذا المجال من أبناء قحطان، (مرتبين حسب حروف المعجم):

- فضيلة الشيخ القارئ/ خالد بن عبدالله بن سعيد آل الشايب بني تميم الرفيدي القحطاني ماحب الصوت الجميل في قرآءات القرآن الكريم، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، مارس بعد التخرج مهنة التدريس، ثم انصرف إلى أعماله الخاصة والعمل في الدعوة إلى الخير والفضيلة، وخدمة القرآن الكريم.
- فضيلة الشيخ/ سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، وهو من عائلة الشثري من آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان، عضو هيئة كبار العلماء، أستاذ مشارك بكلية الشريعة بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حاصل على درجة الدكتوراه في أصول الفقه مع حفظ القرآن. من مؤلفاته: (۱) المسابقات في الشريعة الإسلامية، (۲) التقليد وأحكامه في الشريعة، (۳) عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، (٤) تقسيم الشريعة إلى أصول وفروع، (٥) قوادح الاستدلال بالإجماع، (٦) مختصر صحيح البخاري، (۷) التفريق بين الأصول والفروع، (۸) مقدمة في مقاصد الشريعة، (۹) عبادات الحج، (۱۰) شرح الورقات، (۱۱) أخلاقيات الطبيب المسلم، (۱۲) مفهوم الغذاء الحلال، (۱۲) حقيقة الإيمان وبدع الإرجاء في القديم والحديث، (۱۶) حكم زيارة أماكن السيرة، (۱۵) آراء الصوفية في أركان الإيمان، (۱۲) شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية، (۱۷) القواعد الأصولية المتعلقة بالمسلم غير المجتهد،

<sup>(</sup>۱) الشاعر هو: عبيد الأزمع السبيعي. شاعر مجيد وعلم بارز من أعلام قبيلة سبيع المشهورين بالشجاعة والكرم والشعر والتاريخ الحافل بالبطولات.

<sup>(</sup>٢) مصدر المعلومات: تركي بن مسفر آل عبود الرفيدي.

(١٨) الطرق الشرعية لإنشاء المباني الحكومية، (١٩) العلماء الذين لهم إسهام في الأصول والقواعد الفقهية ١٣٠٠ ــ ١٣٧٥هـ. وله عدد من الكتب المحققة، وبحوث عديدة منشورة في المجلات العلمية المتخصصة، كذلك عدد من البحوث التي شارك بها في المؤتمرات، ومتعاون وعضو فاعل في كثير من اللجان العلمية المتخصصة. له أعمال علمية متخصصة أخرى، وكما يتولى الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها، والمشاركة في إلقاء الدروس والمحاضرات العامة والدورات التدريبية، وتحكيم البحوث العلمية للمؤتمرات والمجلات العلمية.

- فضيلة الشيخ الداعية الدكتور/ سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، ولد عاماً ١٣٦ه بمدينة أبها بمنطقة عسير. عمل في الوظائف التعليمية لمدة ٣٠ عاماً، ثم تفرغ للدعوة إلى الله، ويعمل حالياً أستاذًا للثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى قسم الطالبات. حصل على بكالوريوس الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع الجنوب عام ١٠٤١ه. نال درجة الماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٥ه. حصل على الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٥ه. حصل على الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١١٤١ه. تتركز اهتماماته الدعوية على قضايا الإيمان ومشاكل الشباب وشؤون الأسرة، ويعتمد أسلوبه على البساطة وعدم التكلف، وقوة الإثارة والجذب بكثرة إيراد القصص وضرب الأمثلة وبعض الطرف والنوادر. من مؤلفاته العلمية: (١) رسالة الدكتوراه بعنوان (الشيخ عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية)، (٢) عقيدة أهل السنة والجماعة، (٣) الدعوة الى الله تجارب وذكريات. وله عدد من الكتيبات والمطويات التوعوية، وعدد كبير من الأشرطة السمعية والمرئية وله مشاركات في الصحف المحلية والإذاعة والتلفزيون وقناة المجد وقناة المجد
- فضيلة الشيخ الداعية الدكتور/ سعيد بن وهف القحطاني. من قبائل آل جحيش من آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان. من أهم أعماله الدعوية تأليفه كتاب (حصن المسلم) الذي يُعدُّ من أهم الكتيبات التي يستفيد منها المسلم في حياته اليومية. وقد ترجم هذا الكتاب إلى كثير من لغات العالم، وله إصدارات أخرى هامة وعديدة في العقيدة والدعوة إلى الله.
- الشيخ / محمد بن محمد البشري، مؤسس جمعية تحفيظ القرآن بعسير ورئيسها منذ تأسيسها، وله إسهامات واضحة في دعم الجمعية والأعمال الخيرية بمنطقة عسير.

الشيخ الشاعر والداعية / مقيت بن عبدالله بن صليم آل عاطف القحطاني، من قبيلة آل عاطف الجحادر قحطان. حافظ للقرآن الكريم، ودارس لأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في السنة النهائية. له أنشطة دعوية متعددة كالمشاركة في المحاضرات الدعوية، والدروس العلمية. وله نشاط خاص في الدعوة إلى الله من خلال الأشرطة الدعوية التي تحوي كثيراً من المواعظ والقصائدة الشعرية النبطية الهادفة، وله ديوان في هذا المجال اسماه: (الدعوة إلى الله عبر الشعر النبطي).

معالى الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثرى (أبو حبيب) مستشار بالديوان الملكي. ونسبه يعود إلى آل سربة من آل طميران من آل جحيش من آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان(۱)، والده الشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري، قدوة زمانه في الدين القويم، والخلق الرفيع، تقلب في عدة مناصب مهمة، قضائية وإدارية، توفي سنة١٣٨٧هـ وكنيته أبو حبيب، وقد تسمى باللقب أيضاً ابنه الشيخ ناصر بن عبدالعزيز، \_ المترجم له \_ الذي كان مولده في الرين عام ١٣٤٩هـ (عاصمة هجر قحطان بنجد)، ونشأ فيها وقرأ القرآن وختمه على يد الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين، وأكمله غيباً وهو في الرابعة عشر من عمره. وقرأ على والده الحديث والفقه والتوحيد والنحو (الأجرومية والألفية) والفرائض، وأخذ فيها نصيبا وافرا، وجلس لتدريس التوحيد والفرائض وبعض المواد الدينية في مسجد الرين. ومن ضمن الذين قرأوا عليه فضيلة الشيخ الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين. التحق بالمعهد العلمي بالرياض وتخرج فيه سنة ١٣٧٩هـ، وعمل مدرساً به لمدة أربع سنوات. ثم عُين بالإرشاد الديني بالحرس الوطني، حتى أصبح مديراً عاماً للشئون الدينية بالحرس الوطني، وكان له أعمالا جليلة في بناء المساجد ومدارس تحفيظ القرآن بالحرس الوطني. وله علاقة طيبة ووثيقة بأمراء الأسرة المالكة منذ عهد والده مع أسلافهم وهي علاقة محبة ونصح وإخلاص. وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ صدر أمر ملكي كريم بتعيين الشيخ ناصر مستشارا في الديوان الملكي برتبة وزير. ولا يزال بها حتى الآن. وبُعدُ الشيخ ناصر الشثرى من خيار رجالات الوطن المعاصرين (٢٠٠٠).

<sup>(</sup>١) انظر: عن نسب الحرقان؛ ديوان آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان، لحامد الجذع، ص ٩ - ١٢.

 <sup>(</sup>۲) للمزيد عن سيرة المترجم له ولأسلافه، انظر: كتاب إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، للدكتور محمد بن ناصر الشثري. كذلك انظر: (الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي، ج١، ص ١٤، لعبدالله الطويان) و (مجلة العرب، ج٧، ٨ س ٣٠ محرم وصفر سنة ١٤١٦هـ حزيران، تموز ـ يونيو، يوليو ـ سنة ١٩٩٥م).

### ثانياً: تراجم بعض الذين برزوا في العلوم الإنسانية والتطبيقية من قحطان، (مرتبين حسب حروف العجم):

- الأستاذ الدكتور/ جابربن سالم بن موسى القحطاني، من أشهر علماء المملكة العربية السعودية في مجال الصيدلة، عمل عميداً لكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود، ثم رئيساً لقسم العقاقير ومديراً لمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة في جامعة الملك سعود بالرياض. حصل على كثير من الشهادات وبراءات الاختراع من جهات عدة، وله بحوث عديدة في تخصصه باللغتين العربية والإنجليزية. وقد نُشر منها مائة وخمسة وثلاثون (١٣٥) بحثاً باللغة الإنجليزية في مجلات علمية محكمة. وله إسهامات عديدة في مجال تخصصه، وقد رأس عديداً من اللجان والبرامج التي لها صلة بتخصصه.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ جبران بن مرعي البشري القحطاني، عميد كلية الطب والعلوم الطبية والصيدلية بجامعة نجران.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ سعد بن حسين بن عبدالله العثمان الرفيدي القحطاني، من مواليد قرية العيص بوقشة بسراة عبيدة عام ١٣٧١هـ. عضو هيئة تدريس بجامعة الملك خالد الدراسات العليا في التاريخ عضو ورئيس المجلس البلدي لأمانة منطقة عسير حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحضاري ١٤٠٣هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى. والماجستير في التاريخ السياسي ١٣٩٩هـ. والليسانس في التاريخ عام ١٣٩٥هـ. ومن نتاجه العلمي: صدر له أكثر من خمسة كتب منشورة في مجال تخصصه، وكذلك أكثر من اثنى عشر بحثاً منشوراً في مجال تخصصه أيضاً. حصل على عدد كبير من الدورات في مجال تخصصه، عمل رئيساً وعضواً في عدد من اللجان التخصصية والعادية بالجامعة والمنطقة. كذلك حصل على عدد من شهادات التقدير والدروع التذكارية لقاء جهوده المهزة في مجال عمله، والأعمال التي شارك فيها.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ سعيد القحطاني، أستاذ مشارك واستشاري طب وجراحة العظام والعمود الفقري بجامعة الملك خالد بعسير.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ سلطان بن مزهر القحطاني، أستاذ مشارك واستشاري الأشعة التشخيصية والتداخليه والعلاجيه بجامعات عديدة في المملكة وخارج المملكة الأول في عمليات الأشعة التداخليه في الشرق الأوسط.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ عايض بن مشبب آل مريح الرفيدي القحطاني، رئيس جراحة القلب بمستشفى القوات المسلحة بخميس مشيط ومستشفى عسير المركزي.

- الأستاذ المدكتور/ عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش، من آل معمر ولد الحارث عبيدة قحطان المستقرين منذ زمن بمدينة النماص ببلاد بني شهر، أديب ومؤلف ومحقق وباحث ومحاضر. ويعمل حالياً أستاذاً للأدب ورئيس قسم الأدب والبلاغة والنقد، وعضو المجلس العلمي بجامعة الملك سعود في الرياض. يُعدُّ من الرواد في تاريخ الجزيرة العربية، من مواليد عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى عن موضوعه: (أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية)، أستاذ الأدب حكلية اللغة العربية ـ جامعة الملك خالد بأبها. رئيس تحرير مجلة الجامعة، وعضو في العديد من المراكز والهيئات العلمية. من جهوده في التأليف له ثمانية كتب، وله في مجال التحقيق قيامه بإصدار البحوث نحو ثلاثين بحثاً، منها ما تم نشره في المجلات العلمية المحكمة مثل مجلة الدارة ومجلة جامعة الإمام وغيرها. وله محاضرات عديدة، وشارك في مؤتمرات وندوات ومهرجانات عالمية ومحلية مختلفة. له نتاج فكري وجهود ثقافية كبيرة في مجال اللغة والتاريخ.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ مبارك بن عريج القحطاني، أستاذ مشارك واستشاري طب وجراحة المخ والأعصاب وتربيط الظفائر العصبيه بجامعة الملك خالد بعسير.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ مهدي أبو مديني، رئيس قسم الأمراض النفسية بمستشفى الخبر التعليمي بالخبر. من آل مذي من رفيدة قحطان.
- سعادة الدكتور/ سعد الموسى البشري القحطاني، كبير أطباء العيون بمستشفى عسير المركزي، من أشهر أطباء العيون بالمملكة العربية السعودية ومتخصص في مجال طب العيون، ويملك عيادات متخصصة للعيون بالمنطقة الجنوبية.
- سعادة الدكتور/ إبراهيم بن محمد آل إعليّ عبيدة، رئيس قسم الإدارة والأعمال بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- سعادة الدكتور/ سعيد بن ركوان الجحلي، من آل الجحل رفيدة قحطان..من أطباء العظام المشهورين بالمنطقه الجنوبية.
- سعادة المدكتور/ سعيد بن هادي آل مشري البشري القحطاني، اخصائي العلاج الطبي والطبيعي والتأهيلي والمدير الطبي بمركز التأهيل الشامل بمنطقة عسير، ومدير مكتب دعوة الجاليات بأبها، والداعيه بمكاتب دعوة الجاليات بالمنطقة.

- سعادة الأستاذ المهندس/ صالح بن شايع آل عازب البشري القحطاني، خبير ومهندس المتفجرات بالكيمياء السعوديه سابقاً، والخبير والمهندس الحالي المفوض من قبل إمارة منطقة عسير في أعمال تفجير الصخور بالمنطقة.
- سعادة الدكتور/ عايض بن ربيعان بن شفلوت بن آل زاهب آل قريش آل الصقر، استشاري جراحة الأطفال وجراحة المناظير بكلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي، وله تعاون واسع مع مستشفيات عديدة بالمملكة وخارجها.
- سعادة الدكتور/ عبدالله بن سالم بن موسى آل فائع القحطاني، من مواليد تمنية المخضراء (آل علي قحطان)، حصل على البكالوريوس آداب (تاريخ) من جامعة الملك سعود، والماجستير في علوم المكتبات من جامعة (كانساس)، والدكتوراه في علوم المكتبات والمعلومات من جامعة (تكساس) بالولايات المتحدة الأمريكية، شارك في مؤتمرات وندوات عالمية، وعضو في عدد من الجمعيات العالمية في تخصصه، لديه عدد من المؤلفات العلمية والتاريخية والتراثية، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.
  - سعادة الدكتور/ عبدالله بن سلطان آل سفران الخنفري القحطاني، محافظ عفيف.
- سعادة الدكتور/ فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز السماري، وهو من السمارات من الموافقة آل جدي آل عميرة من بني هاجر من قحطان أمين عام دارة الملك عبدالعزيز. والأمين العام لمركز الوثائق والدراسات في الخليج العربي. ورئبس تحرير مجلة الدارة. من مؤهلاته العلمية: الدكتوراه من جامعة (كالفورنيا ريفرسايد الولايات المتحدة الأمريكية). والماجستير من الجامعة نفسها. والليسانس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. تاريخ كلية العلوم الإجتماعية. ودرجته العلمية: أستاذ مشارك. وله أعمال إدارية أخرى منوطة به مدير أو عضو في عدد من اللجان أوالهيئات العلمية إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة في خدمة تاريخ بلادنا الملكة العربية السعودية من خلال نتاجه العلمي المكون من أربعة عشر كتاباً منشوراً، وستة أبحاث منشورة ألى المناورة ألى المناورة ألى المناورة ألى العلمي المكون من أربعة عشر كتاباً منشوراً، وستة أبحاث منشورة ألى المناورة ألى المناو
- سعادة الدكتور/ محمد بن ابراهيم آل عاصم الجحادر، مدير التربية والتعليم للبنين في منطقة حائل.

<sup>(</sup>۱) لمزيد من أخبار وأنساب هذه الأسرة الكريمة انظر: كتاب بنو هاجر خلان الأشدة، لسعود آل حلبان الهاجري، ص ٩١ ــ ٩٢. وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للجاسر، ج١، ص ٤١٠. ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، لمحمد القاضى، ص ١٨.

للمزيد عن تاريخ وسيرة هذا العلم انظر: كتاب ملتقى الوراق.. محب التاريخ فهد بن عبدالله السماري، إشراف يوسف العتيق، طبع عام ١٤٢٩هـ.

- سعادة الدكتور/ محمد بن سعيد آل بكرة القحطاني، استشاري ورئيس قسم الأمراض المعدية والباطنية في مستشفى الحرس الوطني. الحائز على المركز الأول والميدالية الذهبية في (سيؤول) بكوريا الجنوبية على مستوى العالم للاختراعات الطبية، والذي تشرف عليه المنظمة العالمية للملكية الفكرية والاتحاد الدولي لجمعيات المخترعين، ويعمل الدكتور محمد أستاذاً بجامعة الملك خالد حالياً.
- سعادة الدكتور/ محمد بن سعيد بن عبدالله العرجي عبيدة. مدير عام التربية والتعليم بمنطقة تبوك.
- سعادة المدكتور/ محمد بن عبدالله آل زلفة، عضو مجلس الشورى، وعضو هيئة التدريس ووكيل كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض سابقاً. حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة (كمبردج) في بريطانيا. وعلى الماجستير في التاريخ الحديث أيضاً من جامعة (كنيساس) بالولايات المتحدة الأمريكية. والبكالوريوس من جامعة الملك سعود. ومن نتاجه العلمي: (۱) دراسات من تاريخ عسير الحديث. (۲) ترجمة كتاب "تاميزيه"، رحلة في بلاد العرب، الحملة المصرية على عسير. (۳) ذاكرة الأمة. إلى غير ذلك من المؤلفات، بالإضافة إلى عدد من البحوث المنشورة في مجلات علمية متخصصة باللغتين العربية والإنجليزية. وله مشاركات في الكتابة للصحافة المحلية في شؤون وقضايا وطنية، وله أعمال في مجال تخصصه جاهزة للطبع".
- سعادة الأستاذ الأديب الشاعر/ معيض بن علي بن محمد البخيتان، من المشاعلة البحدادر قحطان من أهالي تثليث بمنطقة عسير. ولد بتثليث بين عامي ١٣٧١هـ و١٣٧١هـ، درس على يد والده بعضاً من علوم الدين. ثم الابتدائي فالمتوسط في مدينة أبها، ثم انتقل للرياض وتخرج في معهد المعلمين الثانوي ثم التحق بجامعة الإمام محمد ابن سعود الاسلامية (قسم تاريخ).. تتلمذ على عدد من الشعراء كالشاعر العراقي الكبير محمد حسين الشبيبي؛ حيث تعلم على يديه علوم اللغة وعلم العروض وتطبيقات من كتب التراث العربي. ثم لزم الشاعر عبدالله بن محمد بن خميس أديب نجد وعالمها مدة من الزمن.. قام بأعمال امارة تثليث لفترة، ثم التحق بالتعليم الخاص،

<sup>(</sup>١) انظر: كتاب عسير في عهد الملك عبدالعزيز، للدكتور محمد آل زلفة، (معلومات المؤلف).

ثم انتقل إلى التعليم العام.. ومارس مهنة التعليم وإعداد النشء. مثل بلاده في العديد من المتظاهرات الشعرية والثقافية في مصر والمغرب والعراق وغيرها، كتب الشعر والنقد، وألقى العديد من المحاضرات حول الشعر والأدب وحول التوجه العربي والعطاء العام. إعلامي بارز، كتب وأشرف على العديد من الصحف والمجلات المحلية والخارجية. عضو رابطة الأدب الحديث (أبولو)، وعضو دار الجوف للعلوم، وعضو نادي مكة الثقافي، وعضو نادي الرياض الأدبي فجمعية الثقافة والفنون قسم (التراث الشعبي)، منح شهادتا الإبداع في الشعر ودفع الحركة الأدبية والفكرية من رابطة الأدب وسوق الفسطاط للإبداع (أ. له نتاج أدبي مميز تمثل في إصدار عدد كبير من دواوين الشعر الفصيح، وعدد من القصص والروايات الأدبية. والمؤلفات الأدبية القيمة. وله أيضاً إسهامات كبيرة في مجال الكتابة الصحفية الراقية في مجال التاريخ والأدب. ويُعدُ من مشاهير أدباء قحطان والجزيرة العربية (أ).

- سعادة الدكتور/ مفلح بن ربيعان بن شفلوت آل زاهب آل قريش آل الصقر عبيدة، رئيس قسم القانون بكلية الأنظمة بجامعة الملك سعود. ورئيس جمعية حقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية.

 <sup>(</sup>١) بعض معلومات سيرة الأديب البخيتان من خلال ديوانه (شموخ القرية، وتبعية الإستلاب). (معلومات المؤلف).

<sup>(</sup>٢) انظر: من مشاهير الجزيرة العربية من عام٧٠٠ ـ ١٤١٩هـ، لعبدالكريم الحقيل، ص ١٨.

## ثَائِثًا: تراجم مختصرة لبعض من خدموا البلاد في مواقع إدارية مختلفة. (مرتبين حسب حروف العجم):

- معالي الأستاذ/ أحمد بن سعيد الأحمد من آل عائذ آل الصقر عبيدة قحطان، وكيل وزارة الماليه سابقاً.
- معالي السفير/ أحمد بن علي القحطاني، سفير خادم الحرمين الشريفين في دولة الجمهورية العربية السورية الشقيقة.
  - معالى الوزير/ تركي بن خالد بن فيصل بن حشر، وزير مفوض بوزارة الخارجية.
- معالي المهندس/ جديع بن نهار ال الجرو آل الصقر عبيدة أمين أمانة مدينة حائل سابقاً، وعضو مجلس الشورى حالياً.
- معالي الشيخ/ راشد بن خنين. مستشار بالديوان الملكي. وهو من آل عائذ من آل الصقر عبيدة قحطان.
- معالي الأستاذ/ سعيد بن يحيى بن طالع الرفيدي القحطاني، مدير عام ميزانية
   وزارة الدفاع والطيران (سابقاً).
- معالي الفريق/ سعيد بن عبدالله بن دبيس القحطاني، مدير الأمن العام بالملكة العربية السعودية حالياً. من قبائل رفيدة قحطان أهالي قرية البطحاء بالواديين بمنطقة عسيد.
- معالي المستشار/ عبدالله بن مرعي القحطاني، المستشار الخاص بإمارة منطقة الرياض، ومدير الحقوق العامة بالإمارة سابقاً، من قبيلة رفيدة قحطان.
- معالي الفريق/ فيصل بن عبدالعزيز بن لبدة، من آل سعد من الجحادر قحطان. عمل برئاسة الحرس الوطني طوال خدمته، وكان مثالاً للتضحية وخدمة المليك والوطن.
  - معالي الدكتور/ محمد بن سعيد الأحمد، المستشار بوزارة المالية السعودية.
- معالي الدكتور/ محمد بن سعيد القحطاني. مدير جامعة الملك فيصل الأسبق. وهو من قبيلة آل عادي من الجرابيع من عبيدة قحطان.
- معالي السفير/ محمد بن مرداس العاطفي القحطاني، سفير خادم الحرمين الشريفين بجمهورية اليمن ثم اليونان.

- معالي الفريق/ معجب بن محمد القحطاني، مدير عام سلاح الحدود سابقاً ووكيل إمارة منطقة نجران سابقاً، من قبائل المساردة ولد الحارث عبيدة قحطان. من أعلام قحطان ومشاهيرها المعروفين (١٠).
- سعادة الدكتور/ إبراهيم بن حريش الهاجري، نائب مدير الشؤون الصحيه بمنطقة عسير.
  - سعادة الأستاذ/ أحمد السماري، تولى منصب إمارة في الخفجي وبقيق سابقا.
    - سعادة الدكتور/ بدربن حمد العماج، عضو مجلس الشورى سابقاً.
- سعادة المهندس/ جارالله بن علي بن زهرة الحبابي، مدير عام الاتصالات السعودية بمنطقة نجران حالياً.
  - الشيخ/ حسن بن محمد جروه، رئيس مركز الربواء بصبحاء.
- سعادة الأستاذ/ حسين بن عبدالله آل زلفة القحطاني، محافظ بيشة (سابقا) من قبائل رفيدة قحطان.
  - الشيخ/ حمود بن محمد العماج رئيس مركز الرفاع بالرين.
  - الشيخ/ خالد بن محمد بن حشر، رئيس مركز الهياثم بالخرج.
  - الشيخ/ خليل بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان، رئيس مركز العمق.
- سعادة الأستاذ/ دليم بن حمد آل إعلي عبيدة. رئيس مركز الجربة والحضن بمنطقة بنجران.
  - سعادة الأستاذ/ زارب بن سعيد البشري القحطاني، وكيل إمارة المنطقة الشرقية.
- الشيخ/ سالم بن شافي آل شافي الشباعين الهاجري، أمير الفوج السادس والأربعين بالحرس الوطني.
- سعادة الأستاذ/ سالم آل عايض القحطاني. النائب الأعلى لرئيس شركة (أرامكو السعودية).
- سعادة المهندس/ سالم بن سعيد بن حثم الرفيدي القحطاني، النائب الأول لرئيس شركة أرامكو السعودية للمشاريع الهندسية.
- سعادة الأستاذ/ سعد بن بتار الزهيري، رئيس مركز الفيض التابع لمحافظة ظهران الجنوب.

(۱) انظر: من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠ ـ ١٤١٩هـ، لعبدالكريم الحقيل، ص ٢٠٨.

- سعادة الأستاذ/ سعد بن ظافر الرفيدي القحطاني، نائب رئيس شركة الاتصالات السعودية لقطاع التسويق وخدمة العملاء.
  - سعادة الأستاذ/ سعد بن مبارك آل عاصم، محافظ محافظة الشنانة.
- سعادة الأستاذ/ سعد بن مسفر الرشيدي الهجهوج السحيمي، رئيس مركز الخنيقية.
- سعادة الدكتور/ سعد بن ناصر بن شري، مدير الحقوق العامة بإمارة منطقة الرياض.
  - سعيد سعادة الدكتور/ سعيد بن حمد الشرمي، عضو مجلس الشورى السعودي.
- سعادة الأستاذ/ سعيد بن علي آل رفيدة القحطاني من قبائل رفيدة من اللجوان من قرى النمصة مدير عام مطار أبها الإقليمي في الخطوط الجوية السعودية.
  - سعادة الأستاذ/ سعيد بن علي آل مبارك القحطاني، محافظ محافظة النماص.
- سعادة الدكتور/ سعيد بن عبيد بن نمشه القحطاني، مدير عام الخدمات المساندة بمطار الملك فهد الدولي.
  - الشيخ/ سلامة بن دحيم بن سعيدان، أمير الفوج الخامس عشر بالحرس الوطني.
    - الشيخ/ سلامة بن ناصر آل سعيدان، رئيس مركز المثناة بالرين.
  - الشيخ/ سلطان بن خليل بن عمر بن قرملة، أمير الفوج الرابع عشر بالحرس الوطني.
    - الشيخ/ سيف بن سعد بن نورة محافظ الجبيل سابقاً.
- سعادة المهندس/ شعيل بن جارالله القحطاني مدير عام الكهرباء بمنطقة عسير سابقاً.
- سعادة الأستاذ/ صقربن سعد المدرع القحطاني مدير عام فرع وزارة العدل بمنطقة عسير سابقاً.
- سعادة الأستاذ/ عبدالرحمن بن علي البشري القحطاني، مدير عام البلديات بعسير سابقاً، وعضواً بمجلس المنطقة حالياً ومستشاراً بوزارة البلدية.
  - سعادة الأستاذ/ عبدالرحمن بن علي القحطاني، أمين منطقة عسير سابقاً.
  - سعادة الدكتور/ عبدالرحمن بن محمد بن مصدي العاصمي، عضو مجلس الشورى.
- سعادة الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله آل علي، رئيس هيئة التدريس بمعهد الدراسات الفنية بالمنطقة الشرقية.
  - الشيخ/ عبدالله بن سعود العماج، رئيس مركز العماجية.

- سعادة الأستاذ/ عبدالله بن دليم آل إعلي عبيدة، وكيل إمارة منطقة نجران.
- سعادة الأستاذ/ عبدالله بن محمد القحطاني، مساعد رئيس بلدية محافظة سراة عبيدة
- سعادة الدكتور/ عبدالله بن سلطان آل سفران الخنفري القحطاني، محافظ محافظ عفيف.
  - الشيخ/ عشق بن محمد بن شفلوت عبيدة، رئيس مركز الجله بالقويعية.
    - الشيخ/ عشق بن ناصر آل سعيدان، رئيس مركز عنان بالقويعية.
  - الشيخ/ عشق بن ناصر بن مناحي آل سعيدان، رئيس مركز أم نخلة بالقويعية.
- سعادة الأستاذ/ علي بن حسين آل مغني الرفيدي القحطاني، مساعد مدير مؤسسة النقد العربي السعودي.
  - سعادة الأستاذ/ علي بن ناصر القحطاني، وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف سابقاً.
- سعادة الدكتور/ علي بن عبدالله بن زهير، من آل القضف، نال شرف العمل بالمكتب الإعلامي الخاص بوليّ العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.
- سعادة الأستاذ الإعلامي/ عوض بن مانع بن عبدالرحمن آل سحمان القحطاني، مدير العلاقات العامة والإعلامية في التربية الخاصة، ومحرر صحفي بجريدة الجزيرة، ومقدم برنامج النور والأمل في التلفزيون السعودي الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة.
  - الشيخ/ فارس بن سعيد بن دليم. من المرافقين الخاصين للملك عبدالله بن عبدالعزيز.
    - الشيخ/ فنيس بن عايض بن حويل آل عامر آل روق، رئيس مركز حصاة قحطان.
- سعادة الأستاذ/ فيحان بن عبدالعزيز بن قنيفذ بن لبدة، من آل سعد الجحادر قحطان، محافظ محافظة ثادق والمحمل في منطقة الرياض.
  - سعادة الدكتور/ فيصل بن حمود العماج المستشار الإداري بوزارة الداخلية.
  - سعادة الأستاذ/ ماجد بن عبدالهادي بن ختلة، رئيس مركز طريب بمنطقة عسير.
    - الشيخ/ محمد بن خالد العماج، رئيس مركز الرفايع.
    - الشيخ/ محمد بن مطلق العماج، رئيس مركز الصيهد.
    - الشيخ/ محمد بن ناصر بن فاهد بن مريحة آل حسن، رئيس مركز الحرملية.
  - سعادة الاستاذ/ محمد بن دليم آل إعلي عبيدة. مدير شؤون البادية في منطقة نجران.

- سعادة الأستاذ/ محمد بن عبدالرحمن ختلة، كبير المرافقين لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير سابقاً، وأمير منطقة مكة المكرمة حالياً.
- سعادة الأستاذ/ محمد بن ناصر بن بن سعيد الكودري القحطاني، مدير عام الضمان الاجتماعي بمنطقة عسير.
- سعادة المستشار/ محمد بن سعد المدرع القحطاني، مستشاراً في الديوان الملكي سابقاً.
  - سعادة الأستاذ/ مسفر بن حسن الحرملي، محافظ محافظة محايل عسير.
  - الشيخ/ ملهي بن مسفر بن منصور آل عاطف، رئيس مركز الحجاجي بالقويمية.
- سعادة المهندس/ منصور بن عبدالرحمن القحطاني، مدير عام كهرباء المنطقة الجنوبية.
- الشيخ/ ناصربن هزاع بن خليل بن عمربن قرملة، رئيس مركز الرين الأعلى بالقويعية.
- سعادة الأستاذ والشاعر والإعلامي المتألق/ ناصربن محمد بن آل العبد الحبابي، رئيس مجلس إدارة قناة الساحة الفضائية، والتي كانت من القنوات الفضائية السباقة إلى خدمة الموروث الشعبي، وخاصة الشعرفي المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية منذ افتتاحها.
  - سعادة الأستاذ/ ناصر بن عبدالله العنابس القحطاني، وكيل محافظة سراة عبيدة
- سعادة الأستاذ/ ناصر بن محمد بن ناصر بن منيف بن لبدة آل سعد الجحادر، محافظ ضمد بجازان.
  - الشيخ/ نايف بن عبدالعزيز بن عبود، أمير الفوج الأول بالحرس الوطني.
- الشيخ/ نايف بن عبدالله الساطوح آل عاطف الجحادر، رئيس مركز خبيب الريم بالقويعية.
  - الشيخ/ نايف بن محمد العماج، رئيس مركز صبحا الشعيب.
  - سعادة الأستاذ/ نايف بن محمد بن ختلة، مدير إدارة المجاهدين بإمارة منطقة عسير.
- الشيخ/ هيف بن محمد بن عبود القحطاني، رجل الأعمال المعروف، ومدير المكتب الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير/ بندر بن عبدالعزيز آل سعود.
  - سعادة الأستاذ/ يحيى بن جابر البشري، مدير عام تعليم الغاط.

### رابعاً: أسماء بعض من عُرف عنهم السعي في أعمال الخير وإصلاح ذات البين، وإعتاق الرقاب من قبائل قحطان، بجاههم أو بأموالهم؛ (مرتبين حسب حروف المعجم):

- الشيخ/ جعفر بن ناصر بن شرى المساردة عبيدة.
  - الشيخ/ جمل بن ناصر بن شري المساردة عبيدة
    - الشيخ/ حمد بن غديف آل سعد الجحادر.
- الشيخ/ حمود بن ناصر الجهيمي الحمالي عبيدة.
- الشيخ/ حناش بن جارالله بن مسفر العرجي الشدادي عبيدة.
  - الشيخ/ خليل بن سلطان بن هدلان الخنافر الجحادر.
    - الشيخ/ سالم بن علي بن نملان الحباب.
  - الشيخ/ سراج بن حسين بن مهمل (المدوس) آل زرية الحباب.
    - الشيخ/ سعد بن محمد آل ملفي آل غايب الحبابي.
      - الشيخ/ سعود بن سعيد بن دليم. شريف.
  - الشيخ/ سعود بن شافي بن محمد بن خجيم آل الجرو عبيدة.
    - الشيخ/ سعيد بن ناصر بن راسي السلاطين سنحان.
- الشيخ/ سلطان بن خليل بن عمر بن قرملة السحمة الجحادر.
  - الشيخ/ سيف بن سعد بن نورة آل سلطان الحرقان عبيدة.
  - الشيخ/ شديد بن محمد الهماش آل حلفة آل سعد الجحادر.
  - الشيخ/ عايض بن ذيب القنطاش آل كناد الحرقان عبيدة.
- الشيخ/ عبدالله بن حسين بن فجعة آل علي بن سعد الحباب.
  - الشيخ/ عشق بن محمد بن شفلوت الفهر عبيدة.
- الشيخ/ عشق بن ناصر بن ملهى بن سعيدان آل عاطف الجحادر.
  - الشيخ/ على بن فردان آل معمر عبيدة.
  - الشيخ/ على بن محمد بن بيرم آل مالك الحباب.

- الشيخ/ علي بن مريع أبو دبيل آل عايد آل الصقر عبيدة.
  - الشيخ/ عميربن فهد آل روق الجحادر.
  - الشيخ/ فايع بن سعد بن سيف آل خامسة الجحادر.
    - الشيخ/ قبلان بن بجاد بن جديع آل الجرو عبيدة.
  - الشيخ/ محمد بن سعيد بن كردم آل حيان سنحان.
- الشيخ/ محمد بن عبدالرحمن بن ختلة الخنافر الجحادر.
  - الشيخ/ محمد بن عوض بن غثوان آل شريف الحباب.
  - الشيخ/ محيسن بن على المبارك آل مسعود الجحادر.
  - الشيخ/ مسعود بن صويع بن جريذي آل الجابر الحباب.
- الشيخ/ مطلق بن ناصر الدسم آل خامسة آل عاطف الجحادر.
- الشيخ/ ملهى بن سلامة بن بن ملهى بن سعيدان آل عاطف الجحادر.
  - الشيخ/ ملوح بن شايع آل جابر الحرقان عبيدة.
  - الشيخ/ مناحي بن ذيب بن شفلوت الفهر عبيدة.
  - الشيخ/ ناصر بن عايض النهاري آل الصقر عبيدة.
  - الشيخ/ نايف بن عبدالعزيز بن لبدة آل سعد الجحادر.
  - الشيخ/ نايف بن ناصر الدسم آل خامسة آل عاطف الجحادر.
    - الشيخ/ هيف بن سعد بن سليم آل الصقر عبيدة.

#### من نماذج العفو الاستثنائي عند قبائل قحطان:

عفو الشيخ/ عبدالله بن سالم السلاطين السنحاني القحطاني عن قاتل ابنه، حيث كان عفوه حالة استثنائية هذه المرة في هذا المضمار \_ مضمار السعي في الإصلاح وإعتاق الرقاب من قبل أبناء القبيلة الذين يسعون في طلبها من أهل الحق \_ من أحد أبناء قبائل قحطان وتحديداً قبيلة سنحان، يقوم بعمل إنساني نبيل فحُقَّ للقبيلة الإفتخار به وهو من أعلى درجات الصلح والعفو، حيث تنازل عن دم ابنه في ساحة القصاص لوجه الله دون

مقابل من أحد، وسوف أورد قصته هنا لأبين مدى عِظم فعله الطيب والاعتبار منه، ليس لأنه الوحيد من أبناء قبائل قحطان الذي أعتق خصمه لوجه الله، فأبناء قبائل قحطان لهم باع طويل في هذه العمل، وقد تنازل وعفا منهم المئات عن أبنائهم وإخوانهم وأقربائهم دون مقابل؛ بل لأنه قام بأمر لا يفعله مع خصومه الذين عفا عنهم إلا النادر من الرجال، وإليك عزيزي القارئ موجز عن قصة "ابن شيحة" وعفوه عن قاتل ابنه:

قام هذا الشيخ الجليل/ عبدالله بن سالم السلاطين السنحاني القحطاني، الملقب برابن شيحة)، بعمل لا يعمله إلا القليل من الرجال؛ ليس لغرض دنيوي بل ابتغاء مرضاة الله عز وجل. فقد عفا عن قاتل ابنه. بطريقة تنم عن قوة عزيمة هذا الرجل على فعل الخير بطريقة لم يسبقه إليها أحد. ذلك أن الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض طلب مقابلة الشيخ عبدالله قبل تنفيذ الحكم، ولكن الشيخ عبدالله أعتذر وطلب تأجيل اللقاء إلى ما بعد التنفيذ في ساحة القصاص.

إلا أنه بعد أن سار قاتل ابنه مقيداً في ساحة العدل والسياف واقضاً على رأسه يهم بتنفيذ القصاص، قام الشيخ عبدالله السلاطين بالعفو عن القاتل لوجه الله سبحانه وتعالى، ثم توجه لمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان الذي شكره سموه على إعتاقه قاتل ابنه، وقال سموه: (شرع الله يمضي على رقابنا ورقابكم).

حينها قال الشيخ عبدالله السلاطين "ليّ عندك طلب يا صاحب السمو" فبادره الأمير سلمان بقوله: اطلب. فما كان من الشيخ عبدالله إلا أن قال: طلباتي يا سمو الأمير ثلاثة لا رابع لها وهي:

- (١) أن يُعفى الجاني من الحق العام.
  - (٢) أن يعاد إلى عمله.
- (٣) أن تصرف له جميع رواتبه خلال المدة التي قضاها داخل السجن.

وقد أعطاه سمو الأمير سلمان طلباته، وشكره على عمله النبيل هذا، ولم يقبل (ابن شيحة) بشيء من الدنيا؛ لأن هدفه مرضاة الله سبحانه وتعالى. هذا هو العطاء وهذا هو التسامح وهذا هو العفو عند المقدرة. فعلٌ لا يطيقه إلا الرجال العظام مثل الشيخ عبدالله بن سالم بن شيحة السلاطين السنحاني القحطاني.

وفيما يأتى نستشهد ببعض أبيات من قصيدة مدح وثناء على فعل الشيخ عبدالله

السلاطين قالها الشاعر/ عبدالرحمن بن قريع السنحاني:

وترى ما الرجال إلا لما جات بلواها وحلَّ القصاص وعين الإنصاف ترعاها سواة الذبيحة ما بقى غير ذكاها نطق بالعفو وأخلا عن النفس وأعفاها وقال أطلب وكل طلباتك بتلقاها طلبتك ثلاث أشياء ولا غيرها ابغاها وتحسب جميع مرتباته ويعطاها ولا عندنا إلا هذي اللي طلبناها ولو فعلته ما تجمله يوم سواها طلبها المسامح وأحمر العين لباها وخــــلا ملايــــين الخلايـــق ودنياهــــا ذكرت المهادي في علوم سمعناها وإبن عمنا نفسه على الطيب ضراها وراعي الجمايل بالنواميس يتباها شجاع وكريم وحكمة العرف يزهاها ومـــن حبـــه الله دل نفــسه وقـــداها جبالا رواسي والمجنين تنصاها قحاطين عزما تهون حماياها وساس العرب وأصل العرويله ومبداها ونلقى الصعاب القاسية ونتحداها وقبل تعشانا المنايا نتغداها وفي كل ديره حقها من طناياها ومن لا مني في حبها جعله افداها ولا باول فعول القبيلة ولا تلاها وينصر هل الملة على من تعدواها

ابن شيحه اللي عند صعب المواقف بان نهار حضروا في ساحة العدل والميزان وقادو غريمه بالسلاسل على الميدان وقبل هوية السيف وقبل ينتهى الإعلان وبعد ما عضى ناداه في مكتبه "سلمان" وقال طلبي ماينبغي له قدر الإمكان أبي منك تطلق خصمي من السجون الآن ورده على نفس الوظيفة وهو فرحان قد اسمه خوي لولدي والخوي يصان وتابع مطاليبه بنفسه وكل شي زان تقرب من الله والله المعطى المنان ولمني ذكرت أفعال ابن عمي الصنيان وهـــذي علومــه والقبايــل شــهود أعيــان ترى البيض تبنى له على شمخ الضلعان ولاهي غريبة و"ابن شيحة" عبر الأزمان مواقيف "أبو عبدالعظيم" أصبحت عنوان ولاعدت فعول العرب عزوتي سنحان ولا طيبنا إلا من بني عمنا قحطان وتاريخنا يشهد مع الدين والإيمان ولا صحت البيبان نضتح لنا بيبان ولولا الجبال الراسية ما رست وديان وكل القبايل مالحق طيبها نقصان لكن اقحطان عيال عمى ومهما كان وفعل "ابن شيحة" ورخوا به مع العربان وعسى الله يديم الحكم والأمن والآمان.

### خامساً: أسماء وتراجم بعض أعلام قحطان في دول مجلس التعاون الخليجي والذين لهم ذكر حسن وأعمال جليلة في تلك البلاد، مرتبة أسماؤهم حسب حروف المعجم:

- سعادة الأستاذ/ إبراهيم بن جاسم بن مضف الكلبة، محافظ الفروانية بالكويت (سابقاً).
- سعادة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل بن محمد بن عبدالله البشري القحطاني، أستاذ في التاريخ الحديث. مدير جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة حالياً، وكان قبل إعارته لجامعة الشارقة من قبل المملكة العربية السعودية صاحب إنجارات وأعمال جليل في مجال تخصصه ووظيفته، ومن هذه الإنجازات: مشاركته في تأسيس فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، شارك في تأسيس جامعة الملك خالد، قام بعمل مدير الجامعة بالنيابة فترة من الزمن، رأس هيئة مشروع المدينة الجامعية المحمعة الملك خالد وأشرف على وضع المرجع التصميمي للجامعة، شارك في مناقشة العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال تخصصه، حكم العديد من الأعمال المقدمة للترقيات إلى درجة أستاذ مشارك وأستاذ، إضافة إلى بعض البحوث والكتب المقدمة للنشر. وغير ذلك الكثير من الأعمال، وله إنجازات عظيمة بعد والكتب المقدمة الشارقة بدولة الإمارات الشقيقة بناءً على الموافقة الملكية السامية رقم إعارته لجامعة الشارقة عدد من الكايات المامية المنابقة المامية الشارقة عدد من الكايات العلمية المنابقة المنابقة المنابقة المامية المنابقة المامية المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة المنابقة عدد من الكايات العلمية المتخصصة بالجامعة، بالإضافة إلى إنجازات مختلفة من شأنها تطوير وتحديث الجامعة.
- معالي المستشار/ جابر بن فلاح بن جابر الحبابي، عضو المجلس الاستشاري في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- سعادة الأستاذ/ جاسم بن إبراهيم بن مضف الكلبة، تولى منصب وكيل وزارة الصحة بالكويت (سابقاً).
- معالي الوزير/ جاسم بن عبدالله بن مضف الكلبة، وزير التجارة بدولة الكويت (سابقاً).

- معالي الشيخ/ حامد بن علي بن محمد بن هويج بن مايقة آل حثيث الحبابي، الشيخ الوجيه المعروف بدولة قطر الشقيقة، عضو مجلس الشورى القطري ورئيس اللجنة الداخلية والخارجية بمجلس الشورى القطري، شاعر من فحول شعراء الخليج العربي، ومقطع حق وصلح بين القبائل، ومعروف بسعيه في قضايا الإصلاح في المجتمع.
- سعادة الأستاذ المحامي/ حسن بن راشد آل شريم العاطفي الجحادر، محامي مقيد في درجة التمييز الدستورية بالكويت، ومدير مركز التحكيم بالمحامات والاستشارات القانونية بالكويت.
- سعادة الأستاذ/ حمد بن بن عبدالهادي بن دغمان آل فهيد الهاجري، سفير بوزارة الخارجية القطرية.
- سعادة الأستاذ/ حمود بن راشد بن شبعان الهاجري، سكرتير أول في سفارة الكويت بدولة الجزائر.
- سعادة الدكتور/ خالد بن راشد آل مرسان، تولى منصب وكيل مساعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت (سابقاً).
- سعادة الدكتور/ خالد بن كليفيخ بن طامي آل منيف الهاجري، مدير غرفة التجارة في قطر.
  - معالي الوزير/ خالد بن أحمد بن مضف الكلبة، وزير الإسكان بدولة الكويت.
- سعادة الأستاذ/ دليهي بن سعد بن شويع الهاجري، أمين سر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، وسابقا رئيس نقابة شركة نفط الكويت لعدة مرات.
- معالي الوزير/ راشد بن مبارك الهاجري، رئيس دائرة الخدمة المدنية بإمارة أبوظبي بالإمارات العربية.
- سعادة الأستاذ/ سالم بن مبارك بن شاية آل شاية الشباعين الهاجري، وزير مفوض لقطرية الأمم المتحدة.
- سعادة الأستاذ/ سالم بن محمد بن خضير آل جدّي، تولى منصب قاضي ومستشار

- للمحاكم الكويتية.
- سعادة الأستاذ/ سالم بن هيف بن غريب الهوجة الحباب، عضو المجلس الاستشاري بدولة الإمارات.
- سعادة الأستاذ القنصل/ سريع بن علي بن مهدي آل إعلّي العبيدي القحطاني، قنصل دولة قطر في دبي.
- سعادة الأستاذ/ سعد بن محمد بن رشاش آل روق الجحادر، مدير إدارة بديوان المحاسبة الكويتية.
- سعادة الأستاذ/ سعيد بن مبارك الهاجري، رئيس مجلس إدارة بنك أبوظبي التجاري (البنك الرائد بالدولة).
- سعادة الأستاذ/ سلطان بن راشد آل شريم العاطفي الجحادر، مدير إدارة التحكيم القضائي حالياً. ومرشح وكيل وزاره مساعد أول خبير كويتي يتعين في إدارة الخبراء بوزارة العدل الكويتية.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ شافي بن سفر بن نمر الشباعين الهاجري، الأمين العام لجائزة الشيخ/ علي بن عبدالله آل ثاني، العالمية.
- سعادة المهندس/ طلال بن متلع بن مريحة آل روق الجحادر، رئيس مجلس إدارة جمعية المهندسيين الكويتية.
- سعادة الأستاذ/ ظافربن سحمي بن جابر آل حثيث الحبابي، مدير مكتب سم و الشيخ/ حمدان بن زايد آل نهيان.
- سعادة الأستاذ/ ظافر بن مسعود بن هادي بن طرقة آل شنان الحبابي، من كبار مرافقي نائب رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم إمارة دبي.
- سعادة المهندس/ ظافر بن عايض بن وتيد آل مالك الهوجة الحباب، نائب رئيس مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة بأبوظبي، ومدير مؤسسة الإمارات للصناعة.
- سعادة الاستاذ/ عبدالسلام عمر الضورة آل عاطف الجحادر، مدير إدارة بتحقيق حولي

- \_ الادارة العامة للتحقيقات \_ وزارة الداخلية الكويتية.
- سعادة الأستاذ/ عبدالله بن ناصر بن زميع آل روق القحطاني، عضو المجلس البلدي بدولة قطر.
- معالي الوزير الدكتور/ عبدالله بن راشد آل مرسان، وزير التجارة والأشغال، ثم عضو مجلس الأمة الكويتي عامي ١٩٩٢م و ١٩٩٦م.
  - معالي الوزير/ عبدالله بن خالد العرجي العبيدي، وزير الصحة العامة في دولة قطر.
- سعادة الدكتور/ عبدالهادي بن عامر بن صوفان آل حثيث الهوجة الحباب، الطبيب الخاص للشيخ زايد بن سلطان ـ رحمه الله ـ ومدير مستشفى المفرق بأبوظبي وكبير جراحى القلب المفتوح بدولة الإمارات.
- سعادة الأستاذ/ علي بن ابراهيم بن شداد آل ناصر الحبابي القحطاني، من كتاب قبائل قحطان ومؤلفيها المعروفين بدولة قطر الشقيقة.
- سعادة الأستاذ/ علي بن راقع بن محمد آل كحلا الحبابي، من كبار مرافقي رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله.
- سعادة النائب المحامي الدكتور/ علي بن حمود آل مركوز الشعامل، عضو مجلس الأمة الكويتي (سابقاً).
- معالي السفير/ علي بن فهد آل قرين الشهواني، سفير دولة قطر في الولايات المتحدة الأمريكية.
- معالي الوزير/ علي بن سعيد آل كميت الخيارين الهاجري، وزير الصحة، ثم وزير الشؤون البلدية (سابقاً) بدولة قطر.
  - سعادة الأستاذ/ غانم بن مبارك الهاجري. مدير بنك الإمارات الدولي.
- سعادة الأستاذ/ فلاح بن شايع الهاجري، رئيس المحاكم الاتحادية العليا بدولة الإمارات.
- معالي الوزير المهندس/ فلاح بن فهد بن ذروة آل زايد بني هاجر، وزير التجارة والصناعة في دولة الكويت عام ٢٠٠٧م، عضو مجلس الأمة السابق.
  - سعادة الأستاذ/ فهد بن سيف الخيارين الهاجري، قائد القوة البرية القطرية (سابقاً).

- سعادة الأستاذ/ فهد بن عبدالله الخيارين الهاجري، عضو مجلس الشوري في دولة قطر.
- سعادة الأستاذ/ فهد بن مبارك الكلبة، عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٩٩م (سابقاً).
- معالي السفير/ مانع بن عبدالهادي آل شهوان الهاجري، عمل سفيراً لدولة قطر في الأردن، ووكيل وزارة الإعلام القطرية سابقاً، وسفير مكلف حالياً بوزارة الخارجية القطرية.
- معالي السفير/ مانع بن هادي الشهواني، وكيل وزارة الإعلام القطرية، وسفير دولة قطرية الأردن سابقاً).
- سعادة الأستاذ/ مبارك بن حمد بن زوير آل جدي، عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٨٥م.
  - سعادة الأستاذ/ مبارك بن محمد الكميت الخيارين، قائد القوة الجوية القطرية.
- معالي السفير/ د. مبارك بن كليفيخ بن طامي آل منيف الهاجري، سفير دولة قطر في البوسنة والهرسك.
- معالي الوزير مهندس/ مبارك بن سعد بن قذلة آل شنان الحبابي، مدير مكتب صاحب السمو رئيس الدولة للأعمال الخاصة (الإمارات العربية المتحدة).
- سعادة الأستاذ/ محمد بن تريحيب الشهواني الهاجري، عضو مجلس الشورى في دولة قطر.
- سعادة الأستاذ/ محمد بن حمد آل فهيد، القائم بالأعمال في سفارة دولة قطر في اليونان.
- سعادة الأستاذ/ محمد بن حمود بن شافي الهاجري، عضو المجلس البلدي في دولة قطر.
- سعادة الأستاذ/ محمد بن راشد آل شرعان الخيارين الهاجري، رئيس هيئة الأركان العامة (سابقاً) بدولة قطر.

- سعادة الأستاذ/ محمد بن راشد بن عفيشة الشهواني، عضو المجلس البلدي في دولة قطر.
- معالي الشيخ/ محمد بن زايد المطوع الخيارين الهاجري، رئيس الديوان الأمير القطري الخاص، من أشهر أبناء قبائل قحطان في العصر الحديث، تجاوزت شهرته حدود بلاده حتى عُرِفَ في كثير من دول الخليج العربية وبعض الدول العربية بالسمعة الحسنة، صعد بجهده وأفعاله النبيلة إلى قمة هرم المجد فكان ذلك المقام الذي لا يليق إلا به وبأمثاله من الفضلاء والنبلاء. يسعى دوماً لأعمال الفضيلة التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف وعاداتنا وقيمنا العربية الأصيلة.
- معالي الوزير/ محمد بن سعد بن قذله آل شنان الحبابي، نائب رئيس جهاز أبو ظبى للاستثمار.
- معالي الشيخ/ محمد بن مهدي بن عجيان آل حثيث الهوجة الحباب، عضو دائم في لجنة الدستور لدولة قطر، وعضو كذلك في غرفة التجارة، وله إسهامات رائدة ومشهودة في مجال عمله وخدمة بلاده، وله أعمال خيرية عديدة من ضمنها الوقوف إلى جانب أبناء قومه في كل ما من شأنه خدمة الدين والمبادئ والقيم التي تجلب السمعة الحسنة له ولبلاده ومجتمعه.
- سعادة الأستاذ/ مذكر بن ناصر بن مذكر آل شافي الشباعين الهاجري، مساعد سفير دولة الإمارات بسويسرا.
- معالي الوزير/ مرزوق بن فلاح بن جابر الحبابي، الوزير المفوض بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في بروكسل.
- سعادة السفير/ مصلح بن عايض آل كحلا آل حثيث الحبابي، سفير دولة الإمارات في فرنسا.
- سعادة الأستاذ/ نمر بن راشد بن شبعان الهاجري، مساعد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي سابقاً.

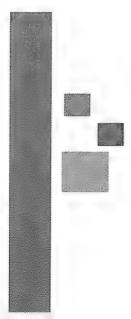
- سعادة الأستاذ/ هادي بن سعيد الهليط الخيارين الهاجري، عضو مجلس الشورى في دولة قطر.
  - معالى السفير/ هادي بن ناصر بن خليل الشهواني، سفير دولة قطر في بولندا.

وغيرهم الكثير الكثير من أعلام قحطان ووجهائها في الملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية، الذين لم يسعفني الوقت بالحصول على معلومات موثقة عنهم، ولعلي أستدركها في الطبعات القادمة، مع تعديل من جافاني الصواب في معلوماته الواردة أعلاه، مع التأكيد على أن هؤلاء الأعلام لا يمثلون إلا النزر اليسير؛ من الذكور فقط، ولم يتسن لنا ذكر أي من المبدعات والمتألقات من بناتنا وأمهاتنا الماجدات من قبائل قحطان؛ فلو قدر لنا تخصيص عمل خاص يحيط بهؤلاء الأعلام جميعاً لاحتاج ذلك منا إلى موسوعة كاملة، ولكن كما قلنا في المقدمة إن الهدف من هذا الفصل هو إيراد نماذج للاقتداء وشحذ الهمم للشباب الصاعد فحسب؛ لخدمة الدين والأوطان.





# قحطان في عيون الشعراء







#### مفهوم الشعر

أولا أ: قحطان في بعض النصوص الشعرية الفصيحة

ثانياً : بعض نصوص الشعر النبطي في تمجيد قبائل قحطان من غير شعرائها

ثالثاً : نصوص شعرية قديمة مختارة لبعض شعراء قبائل قحطان

### الفصل الثامن قحطان في عيون الشعراء

#### مفهوم الشعر:

الشعر لغة جمعها الأشعار، قال الراغب: هو في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولهم: ليت شعري، وسمى الشاعر شاعراً لفطنته ودقة معرفته، وفي اصطلاح الأدباء هو كما قال ابن خلدون: "الكلام الموزون المقفى، ومعناه الذي تتكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية". قال: "وأساليب الشعر تناسبها اللوذعية وخلط الجد بالهزل والإطناب في الأوصاف وضرب الأمثال وكثرة التشبيهات والاستعارات"(۱).

والشعر قديم متصل بحياة العرب قبل الإسلام، فهو سجل العواطف والمفاخر، سجل العصبيات والحروب، فيه أيام العرب ووقائعهم، وتدوين لأصولهم وأنسابهم، يقول أبو هـ لال العسكري: (لا نعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارهم فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها).

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الله الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه).

وللشعر منزلة عظيمة عند العرب، وللشاعر مكانة لا تضاهى، فإذا نبغ في القبيلة شاعر هنأتها القبائل، وصنعت الأطعمة، وأعلنت الأفراح، لأنه حماية لأعراضهم وتخليداً لآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يُهنّئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج. وما تكاد القصيدة تلقى حتى تسير بها الرواة، وتنشدها المجالس، قال المسيب بن علس: فلأهدين مصع الرياح قصيدة مصيدة مصيدة الى القعقاع قدين مصيدة المياع في المياع ف

<sup>(</sup>١) مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ٣٧، -١٣، ص ٤٢٨

فقصيدته تنشر بين القبائل ويرددها الناس مستمعين لها ومتمثلين بأبياتها.

والأمثلة كثيرة لشعراء حموا أعراض قبائلهم، ولشعراء تشفعوا لقبائلهم، أو لأفراد منها فشفعوا، وشعراء رفعوا الوضيع ووضعوا الرفيع..

ولقد كانت القبيلة تحرص على رواية شعرها فتعلم صغارها الشعر وحفظ أشعار القبيلة خاصة، كما كانت تفعل "تغلب" في تحفيظ أبنائها معلقة عمرو بن كالثوم، فهجاها شاعر بكر بقوله:

ألهسى بني تغلب عن كل مكرمة يروونها أبداً من كان أولهم قصيدة قالها عمرو بن كاشوم يا للرجال لشعر غير مسلوم

وفي الإسلام يأذن الرسول عليه الصلاة والسلام لحسان بن ثابت أن يهجو كفار قريش، وقال: (اذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك)(١).

وفي السيرة النبوية أن الرسول على الدعوة وأصحابها. "لشعرك أشد عليهم من وقع النبل"، من هنا يبين لنا أهمية الشعر في الذب عن الدعوة وأصحابها.

كما يتبين لنا مدى اهتمام العرب بالشعر، فهو خير مصدر لتصوير حياتهم؛ فهو ميدان تجاربهم وسجل أصولهم وعاداتهم ومجال تفاخرهم به تعلو القبيلة وتشتهر ويتألق نجمها.

والشعر خلاصة الفكر والأحاسيس. تنطلق به النفوس في مجال أرحب وتسمو به إلى عالم من الجمال الأخاذ الذي يحلق بالنفس عالياً.

والشعر باب الحكمة ومجال الفخر وميدان التنافس لا يثبت فيه إلا من أعطي موهبة وكان له مجد ومكانة؛ فالشاعر يأخذ من مجده ومجد قبيلته مجالاً للتحليق، حيث تمده مآثرها وعزها بصادق القول وجميل الحكمة فيصوغ ذلك درراً تبهر القلوب وتأخذ بالألباب.

وكلما كان للشاعر عزّ علا صوته وانتشر أمره. وصدق الشاعر إنما يكون بقدر صوغه للحقائق وتفاعله مع المواقف وتعبيره عن الواقع بصدق وإحساس ومسؤولية.

<sup>(</sup>١) انظر: الإسلام والشعر. دراسة موضوعية، للدكتورة إخلاص عمارة، ص ٣٠ ـ ٤٠.

#### أولاً: قحطان في بعض النصوص الشعرية الفصيحة:

إن لقحطان اسم ضارب في التاريخ وسنذكر بعض الأشعار التي ورد فيها هذا الاسم الخالد، وآثرنا أن نبدأ بما نسب إلى يعرب بن قحطان يوصي أبناء الأقيال وهو أول ناطق بالعربية (۱):

نعروفكم بما وصّى أبوكم فوصّاكم بما وصّاكم أباد فوصّاكم بما وَصّال أبيع أباد فوصّال أنيعُ وا العلم شم تعلّم والا تصغوا إلى حسيد فتغووا وذودوا الشرّعنكم ما استطعتم وكون وا منصفين لكل دان وباب الكبر عنكم فاتركوه على على على التواضيع لا تزيدوا وإن الصفح أفضلُ ما ابتغيتم وحدق الجار لا تنسوه فيكم وحدى الحار لا تنسوه فيكم على يكم بإصطناع الخير حتى

بما وصّاه قحطان بين هود البيد وه عين أبيد عين الجدود فما ذو العليم كالغرّ البليد غوايدة كيل مختبيل حسود فوايدة كيل مختبيل حسود فليس الشرّ مين خلق الرشيد لينصفكم مين القاصي البعيد في الكبر مين شيم العبيد في المكبر مين شيم العبيد على فضل التواضع مين مزيد على فضل التواضع مين مزيد بيد بيد شرفاً مع الملك العتيد في أن الجار ذو حق أكيد ود قو أكيد ود وحي وجُدود

وهَلْ كمن فَقَدت عَيْناي مَفتَقَدُ كَمَا هَلَ عَلَيْناي مَفتَقَدُ كَمَا هَلَوَى من غِطاء الزُّيْية الأسد والمَجْدُ والسدِّينُ والأرحامُ والبلَد بغير قَحْطان لم يَبْرَح به أوَد

خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، نشوان الحميري، ص ٨.

<sup>(</sup>٢) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ج١، ص ٣٦٥

وقال بعض بني أسد:

ألا جع لَ اللَّه اليمانِينَ كلَّهم ولا عُريت قُ فِي مِنْ عَصَبيَةٍ ولكن نَ فسى لم تَطِبْ بعسسيرتي ولكن نفسى لم تَطِبْ بعسسيرتي

فِدى لفتَى الفتيان يحيى بن حيّانِ لقلت وألف الفتيان محدد الفي الفيان عددان وطبت لله نفساً بأبناء قحطان

وقال السيد علي بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد الرئيس الكبير المستقل بغالب اليمن الأسفل، وقد كتب إلى والده قصيدة لما صد الركب اليماني عن الحج سنة ١٠٨٨هـ يحثه على الجهاد(١):

ولا بالعجز غاياتُ الأمانِي ببيضِ العجز غاياتُ الأمانِي ببيضِ الهند والسسَّمْرِ اللَّدانِ ومان قَحْطان فرسانُ الطِّمانِ بكلِّ سَامِيْدَعٍ رَحْب الجَنانِ الجَنانِ

وأنشد الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي، للأمير علي بن محمد الصلحى الناجم بالحجاز:

ولي همة تسمو على كل همة ولي من بني قحطان أنصار دولة وقال حبيب بن أوس من قصيدةٍ:

ولي أمل أعيا على كل آمل بطاريق من أنجاد كل القبائل

لنا الشّعرُ في قحطانَ والبأسُ والنّدى وقال آخر:

هـلِ الجـودِ إلاَّ المجـدُ والبـأسُ والـشِّعرُ

ومن قحطان كل أخي حفاظ وقال آخر أيضاً:

إذا يــــــعى لنائبــــةٍ أجابــــا

كفى بأنك من قحطان في شرف

شرف تُقِربه حتى أعاديك

<sup>(</sup>١) البدر الطالع بمحاسن القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، ج١، ص ٤١٨

#### ثَانِياً: بعض نصوص الشعر النبطي في تمجيد قبائل قحطان من غير شعرائها:

هنا سنورد شيئًا من الشعر النبطي مما قيل عن قحطان وما ورد في بيان مآثرها ومكانتها من خلال ما ننقله عن شعراء مدحوا قبائل وأعلام قحطان وتاريخها، وهم لا ينتمون إلى قبائل قحطان ـ فأجمل القول ما صدر عن نفس مقتنعة بما تقول خاصة إذا كان الشاهد من غير ذوي الرحم، أو ليس لهم صلة دم وقرابة بالقبيلة ـ وهذا دلالة على صدق ما سنورده لاحقاً من أشعار قيلت من غير أبناء قحطان في بيان مآثر قحطان، وهي شهادات نعتز بها ونقدرها لأنها أبرزت الحقائق وأبانت عن الواقع.

قال الشيخ الشاعر: تركي بن حميد العتيبي. يمتدح الشيخ محمد بن هادي بن قرملة:

ياراكب من فوق سلسات الأقران ملفاك من يروي شبا مقدم الزان شيخ نشا بالطيب من روس قحطان

فج العضود وساسهن من عماني عيد الركاب اللي بها الحيل واني عاداتهم فك النشب والعواني (۱)

وقال ابن حميد أيضاً ممتدحاً ابن هادي:

ملف اك شيخ بالقسا يدبح الكوم تلقى محمد زين من جاه مظيوم جانا من الشايب مكاتيب وعلوم

شيخ وشيخان القبايي ل تدليه زين النليل اللي مخيف محله حي الكتاب اللي لفي حشمة له(٢)

وقال الشاعر: سعد بن هتيل الدوسرى، يمتدح قبيلة آل سعد الجحادر قحطان:

ولا شفت مثل سلومكم ياقحاطين للو كان ماعنده ثلاثة بعارين ياما خذوا في دقلهم من سلاطين ملحاً طويلة عنق ولها عثانين

جربت أنا كل القبايل والأجناس قصيركم كنه على جال عباس خيالة البلها على قب الأفراس ترعى بهم بين الفريدة والاطعاس

<sup>(</sup>١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، لمنديل الفهيد، ج١، ص ٩٢.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق، ج١، ص ٨٧ - ٨٨.

#### كاملين بطيبهم والكامل الله

الشاعر الكبير مدغم أبو شيبة السبيعي، قال هذه الأبيات من ضمن قصيدة ترحيبية بقحطان:

من رماح وطارفة رنية وبيشه ما بقى إلا الخرمة يوقف نخلها مرحبا من ورعنا اللي في مهاده مرحباً ترحيبة الشيخ الدهاسي طولها ما هو بسنتي ضرب سنتي سوم ينطح فالها فالها المسير من غلى اللي قالها زانت حياته ودك أنك عنه في حفرة جهنم بقحطان اللي يتشرفنا نسبها يحفظ التاريخ لي ساس العروبة في رحاب الطيب ورحاب المروة كالمين بطيبهم والكامل الله عيبهم لا جيت فاطيبهم تخير حيات قوم كن هذا مثل هذا

سوق عود وصب هيل ورفع هامه (۱)
يبتسم يا حيّ هاك الإبتسامه
لين شايبنا الدي يازن كلامه
قبلها ضحكه وقافيها كرامه
طولها منا إلى يوم القيامه
كنها ترقيه في قمة تهامه
ودك أن النار ما تاكل عظامه
يستلم زامك وتأخذ عنه زامه
روس قومٍ ما تعرف الإنهزامه
الرحيل من الفشيلة والإقامه
بيتها يبنى وهم خلفه وامامه
يتقى فيهم غضب ربي واثامه
ضعت في وسط الشداد من المسامه (۱)

 <sup>(</sup>١) رماح ورنية وبيشة مناطق تقيم بها قبيلة سبيع (الغلبا). هذه القبيلة العربية الأصل التي تُعدُّ من أشهر وأكرم قبائل
 الجزيرة العربية.

 <sup>(</sup>٢) اختار الشاعر "الشداد والمسامة" كناية عن تساوي الرجال في الطيب، فلا يكاد يُفرق بِين الشيخ وعامة القبيلة، لأن
 من المعروف عند البادية أن الشداد الذي يوضع على ظهور الجمال لا يستخدمه عادة إلا شيوخ وأعيان القبيلة، أما
 المسامة فإنها تقوم بعمل الشداد نفسه، ولكنها غير مريحة للركوب ويستخدمها عامة القوم.

#### انا جنودي كثر جوج وماجوج

الشيخ الشاعر: محمد بن هادي بن قرملة، يرد على الشريف سلطان بن محمد ابن عبد المعين بن عون بهذه القصيدة حينما طلب منه الشريف جوادًا غالياً على نفسه:

ســــــواج مــــــواج بعيـــــــد معـــــ وسف سفتين ف وق وركيم تزهاه ملف اك سلطان زسون المخلاه لو كان طارينا الثمن كان بعناه ان حــل بنحــور الــسبايا مثـاراه ذهل الغطا واهل الرمك قام تنحاه من شح في عمره عسى الخيل تاطاه ونـــردكم رد البـــدن صـــوب مــسناه وان اقبلت شروى الحرار المغداه تجرصوت غاف النوم قزاه غدت بروس رماحنا بالملاقاه حريبنا لوهو بعيد نصيناه (۱) الناس قد ناموا وعينه مقزاه لازم يخلي منزليه لا نصيناه يلوي ولا يلوي على بعض ملواه

يا راكب من عندنا فوق هجهوج ما فوقه إلا الكور والنطع وخروج اسبق من الدانوق في غبة الموج يا العبدلي لا تكثر السوم بالغوج شفى عليه بردة والغلب عوج وان لجلم المجمول فوق الحنى عوج تناطحوا واوقف على الزمل عمهوج نحدكم حد الجوازي عن الموج هــل ســريةٍ وإن دبــرت ركــضها عــوج كم كاعب تبكى على العم والنزوج وكم سابق تشرى من المال بخروج انا جنودي كثر جوج وماجوج حريبنا ما يمرح الليال مغلوج وعدونا لوقطب الخيل بسروج ذا قول من يلوي على الهرج بهروج

<sup>(</sup>۱) المرجع السايق، ج١، ص٦٣.

ورد الشيخ الشاعر: سلطان الشريف على قصيدة ابن قرملة:

حيه وحيّ اللي لفي به وعناه حـشمة لمـن كـزه ونرفـي خطايـاه وانسوج مسن العنسير إلى غلسي مسشراه عند الذي يفهم جوابه ومعناه ومع سكر لك ن حنا فهمناه وياخذ على من حل في عشبه الشاه<sup>(١)</sup> بعيد بعزم رايده وباريداه بخيــل الطوالــة واحــد كنــه ايــاه مسع مثلسها تزهسا القلايسد وتزهساه والى عطينا مدة ما ثلبناه والى عطينا ما نبي له مجازاه وإنا القمري ليلة النصف غطاه كفرت بالطاغوت وآمنت بالله(٢)

حى الكتاب اللي من الفخر ممزوج أهلا وسهلا به ولا هوب مسهوج تكريم مثل الدر مخلوط ببلوج القول له حشمة ومعنى ومهروج جانا جواب معرب الجد معروج من عند من یاخذ علی نجد مخروج (محمــد) اللــي لــه حــوالات ورمــوج وش عاد لو عيا محمد على الغوج منها ثلاث مية وتسعين بسروج نعطي المهار المهار اللي عراقيبها عوج كم سابق تشرى من المال بخروج انتم سهيل له مطاليع ويروج فإن كان قومك كثر جوج وماجوج

<sup>(</sup>۱) يقصد بشطر البيت الأخير هذا، الهدو الذي كان يقدمه شيوخ القبائل للشيخ محمد بن هادي عندما كانوا يريدون الرعى في الربيع بمرابع قحطان في نجد.

وردت هذه القصيدة ومناقضتها عند العديد من الرواة وبعض كتب التراث الشعبي ومنها: كتاب من آدابنا الشعبية
 في الجزيرة العربية، لمنديل الفهيد، ج١، ص ٣٣ ـ ٦٤. مع بعض النقص في الأبيات واختلاف الألفاظ، ووردت في كتاب منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص ٤٩.

الشاعر عايض بن فهيد الرشيدي قال هذه الأبيات من قصيدة طويلة له عام ١٣٥٧هـ تقريباً مسندها إلى الشيخ خليل بن عمر بن قرملة، حيث أهدى إليه الشيخ خليل بعض الهدايا التي يستحقها، حيث قال الشاعر عايض:

ذكرت من كل العرب له عبيدي محيي العظام الباليات الهميدي وخيلاف ذا ياراكب كالفريدي فريد لا منه جفل مايعيدي عليه من يدي كلام وكيدي عليه من يدي كلام وكيدي خليل جيتك عانبي يا وديدي تهدا عليك مقاضعات الحديدي كل على هرجي لك الله شهيدي وان روحن ارقابهن كالجريدي

عالم ما بالغياب رب العبادي أيضا ومحصيها بليا عاددي ما ذاره القناص بارض حمادي ومطالعان بالعيان زول وكادي ومطالعان بالعيان زول وكادي يوصل ابا عمار كالم وكادي ماتعني لكام مان ديار بعادي واهدوا على جدك جميع البوادي ولا اقول انا هرج على غير قادي ولا اقول انا هرج على غير قادي توحي العزاوي فوقهن كالتنادي اليا تنادوا بينهام بالهنادي (۱)

الشاعر سالم بن سحمان السبيعي، قال هذه الأبيات من عرض قصيدة طويلة يمتدح فيها ابن شفلوت شيخ عبيدة قحطان، مبدياً بعض من الصفات التي تتمتع بها قبيلة قحطان بشكل عام (٢٠).

أخص ابن شفلوت مترك عشير الغانمين نعم يا عزوة عبيدة غياب وحاضرين طيبهم في ماضي سجلوه مورخين فعلهم معروف في كل وقت وكل حين جدهم قحطان معروف بين الأولين يا عرب يا أصل العرب يا هل الجنب المتين

وشيخ شمال القوم حالال الصعاب شيخهم يطلع شموخ المعالي ما يهاب ومن نشدنا عن كرمهم عطيناه الجواب ما تكفيه الفصاحة وتنظيم الخطاب مرجع الأعراب يشبه لشماخ الهضاب يا أهل دار من دخل في ذراها ما يصاب

<sup>(</sup>١) منتقى الأخبار من القصص والأشعار، لخالد بن ضرمان، ص ٣٨.

<sup>(</sup>٢) سوالف الطيبين، لعبدالله الحضبي، ج٤، ص ٧٨.

قصيدة للشاعر: مرير بن عبدالمحسن الحبيل الحمادي العتيبي في مدح قبيلة قحطان ورجالها الأوفياء مثل الشيخ / حناش بن جار الله العبيدي القحطاني:

في عيال عود ما تغير ساومه شم بشروا راعي اللزوم بلزومه فزعاتهم تجلى عن الكبد لومه باذن الدولي لو ياصلون الحكومة اللي عسى المعبود يبطي بيومه حسر ونفسه للمعالي جزومه

هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشاعر: عبدالرحمن بن بديع الشهراني، يمدح قحطان:

يا عيال العود ذريان اليماني يا مزيرة السحواني يا مزيرة السحم فوق الصواني انتو أهل الخيل مروين السناني ومن دخل في ضُفكم يلقى الأماني والله ونعمم بكهم قاصي وداني ويسشر ويستدان للحد اليماني أسسو تاريخ مجيد للعياني سمعة يفخر بها كل قحطاني

من فقارة نجد لي باب الحديدة يا من فقارة نجد لي باب الحديدة يا همل النخوة والأفعال الحميدة يوم كل في الجهل لمه مدة ايده باسكم تخضع له الروس العنيدة وان حسبت أقسامكم فخذ و بديدة في شريف وفي الحباب وفي رفيدة والجحادر والتواريخ التليدة ولا تعريدت العصرب لولا عبيدة

هذه الأبيات للشاعر: محمد بن عبدالله العسيلي الحربي ـ رحمه الله ـ من قصيدة له في

الرد على الشاعر: سيف بن سعيد القحطاني. يا سيف من قحطان حصن الأطاليب ترعى بهام حم المشعاف الحنازيب مثل ابن هادي والعماميج وعضيب والمسيخ ابن شفلوت مرد المناجيب والمسيخ ابن لبدة دحر طغمة الريب وياما وياما من شيوخ ومناصيب

ل ك عزوة ينحى المعادي ظفرها في ظفهم ما حد يطير وبرها جبال يعدى عن سهلها وعرها مقدم عبيدة لا تطاير شررها دون الحرم صان الدمي ونثرها نسمع بهم لوهي بعيدة ديرها

أبيات من قصيدة للشاعر: خلف بن مشعان العنزي:

الأول ه دع و زحازيح قحط ان قصوم له م في المجد سيرة وعنوان ما قول قول بلا دلايل وبرهان بين المهادي والسبيعي للأزمان كانت ولا زالت إلى وقتنا الآن أي والله أمد حكم ولاني بغلطان

أهل السيوف المرهفات الشطيرة أصل العرب تكفيك عن كل سيرة مسن يجحد التاريخ بايع ضميره قصمة وفاء لأهل العقول البصيرة مضرب مثل بين القصير وقصيره والسبيّ الساعوة ولا هيّ كشيرة

#### سلاميا قحطان صلفين العزاوي والعزوم

قالها الشاعر لأفي بن حمود الغيداني الحربي، بمناسبة إقامة مهرجان مزاين إبل قبائل قحطان عام ١٤٢٨هـ:

لبيه با دعوة عزيزين السلوم بين القبائل قسمها بالطيب من جزل القسوم قبيلة تاريخها أبيض بالمراجل ومحشوم تاريخها ما جا على ما قبل في ليلة ويوم وأن كان قلت الحق أظنه ما لحقني فيه لوم ما يزعلون من الصحيح الا الرخوم أبنا الرخوم والا القروم تشوش من قول الحقيقة في القروم سلام با قحطان من رجل مسير ومعزوم معى بعثوها (حرب) ربعي عندما أعلنت القدوم أمانة من شيوخ حرب ومن قبايلها عموم وامامكم على مسامعكم يا صلفين العزوم احمل سلام فيه من طهر انسكابات الغيوم من دونها يقصر مدى حتى الطيور اللي تحوم سلام بالكمبودي معنون.. وبالمسك مختوم وصلت امانة حرب يا قحطان.. وبراسي علوم شرد قريحة شاعر ما قال أنا اخلق معدوم ويقول يا لله يا كريم ويا غضور ويا رحوم وحد قبايلها.. وزانت بين حاكم ومحكوم يوم القبايل ما تعرف الايا هازم يا مهزوم هــنا هجــوم وذا دفـاع.. وذا دفـاع وذا هجــوم الامن نعمة..ما يعرفها الا الذي منها محروم يالله ياللي غير وجهك ماهنا وجه يدوم آل السعود اللي أبعدوها عن هجير وعن سموم نشاهد ونقرأ عبارات الثناء والشكر دوم لهم القلوب اللي بداخلها الولاء والحب كوم وسلام يا قحطان صلفين العزاوي والعزوم تاريخها بالطيب يستوطن على حد النجوم

اللاسه اللي سطرت تاريخها بافعالها اعقالها من الطيب اخذته قبل تاخذ فالها آخذن من الطيب ملى إيمينها وشمالها عبر السنين تورثه شيبانها لعيالها ولا نيب حاسب للعلوم اقصارها واطوالها اللي تلوح من جيالين العدود حبالها وكل يقول الله يبيض وجه رجل قالها جاء معه أمانة من بني عمه وحاله حالها ريعيى تيشرفني رسالتها وأنيا مرسالها لشيوخ قحطان وقبايلها على ايصالها عنها مغاليق الضلوع العوج افك اقفالها على سطح صما تصافحها الغيوم لحالها ما فيه مخلوق على وجه البسيطة طالها وأنبل مضاهيم الاخوة دقها وإجلالها الفكر دلتها وسمع المستمع فنجالها يقول احاول قمة بيوت القصيد أرقالها ترجم عظام اللي حكم من جالها لا جالها من عقب ماهى في جحيم وحالة يرثا لها وهدا على هذا يقول الخيل با خيالها واليوم لك والصبح بحثولك تجي مشتالها ماليه ثمن في عملية جنيبه البدول وريالها تحفظ بالاد الحرمين الطاهرة والطالها الشعب ينعم فيذرا حسناتهم وظلالها عبر وسايل نقل تعبير البشر بأشكالها مثل القناوات الفضائية تبث ارسالها باللابه اللي يفتخر تاريخها بارجالها قبل تحط مرزاين ابل..مزينتها افعالها

قالها الشاعر هندي بن فالح بن مشوط السبيعي (القريشات) بمناسبة إقامة مهرجان مزاين إبل قبائل قحطان عام ١٤٢٨هـ، هذه القصيدة التي يمتدح فيها قبائل قحطان ويثنى على عاداتهم وقيمهم الطيبة، حيث قال:

بالمبتدأ في ليلة نورها بان الله يبارك للمعازيب قحطان حبيت اشارك مع طويلين الإيمان وأنا مقامى ضيف من ضمن ضيفان مبروك يا قحطان فزعة وشيخان مبروك ثم مبروك من قلب ولسان علم نجيبه والمواقصف بميران تعرف مواقفهم على طول الأزمان يوم الشقاء والخيل تقضب بالأرسان وقت العرب ما بين رابح وخسران ساس العرب فرسان وعيال فرسان يرسون للميقاف في كل ميدان لاجا لها من عالى المنزن ودان للسسالفة مبدأ وللمجد برهان ومكرمين الجارعام بثبتان قريب ساس وبيت يوم الزمن شان وكل تحمل ما حصله وما كان والصيف قدره شمخ القود والصان منزالهم مسن نجد لا حدد نجران قلته وأنا جار على الحد سكان املاكنا الوديان من عصر عدنان وكل القبائل مثل ما قال راكان اهمل سملوم ورايسة الجمود عنسوان واليوم في حكم السعودي هل الشان حامينها بالرأى والسبيف شامان وصارت قبائل نجد رفقة وصدقان وختام ما يبدأ صلاة بالإركان

ليله سرور ونورها ينسسريبه أهلل المواقف والفعول الصعيبة م شتاق للطرقة وس قت النحييه بمسزاين البسل يسا الرجسال العريبسة والله بيارك بالمقام وحسبيه قحطان تفعل والرجال تحكيبه يـــوم الليــالى بالغلـــب والغليبــة والوقــت قاســى والمواقــف تعيبــه علهم توديه الرجال وتجيبه ميقافهم يفضا العظام الصليبه لا شب بالميقاد راس الحريبه والأرض ترجف والسماء له حطيبه والفعال في وضح النقا ينعديبه مثل المادي والسبيعي قريبه وتحملوا للجار وقع المصيبه وصارت مثل لأهل الوفاء تقتديبه سلم من الجدان منا هي غريبه وساحل تهامية والجبال العجيبيه سبيع في عدل الزمان ورهيبه ورماح في صحب المواقف كسيبه اهـــل فعـــول وجــدها تعتزيبــه متسساوي بعد الهددف والصضريبه اهل المواقف بالظروف العصيبه والــشرع قـايم والبنايــه صليبه والـــشرولا ربنـا مـا يجبـه على نبي كلنا نقتديبه الشاعر فهد بن مدلَّه العتيبي، قال هذه الأبيات من عرض قصيدة طويلة موجهة للشيخ مطلق بن ناصر الدسم آل عاطف قحطان، يصف كرمه ومواقفه النبيلة، ويثني على قبيلته قحطان نورد منها ما يأتى:

كريم خلقه الله كرم والله الأكرم جرى الطيب من حبك لفعله مجاري الدم سلايل رجال تبني الطيب ما تهدم (قحاطين) ليا هاشوا فلا فيه قولة كم

يجيك بجزيل الخير صاعه ومكياله ويعجبني أعماله ويعجبني الطيب وتعجبني أعماله رجالٍ لهم سطوات في الحرب فعاله سيوف تقص العظم للخصم قتاله

قالها الشاعر عبدالعزيز الشهيل، من عرض قصيدة طويلة يمتدح فيها الشيخ فهد بن محمد الهماش السعدى القحطاني وقبيلته قحطان ومنها قوله.

الطيب كنه واحدٍ من عمامه من لابّه من نجد لاما تهامه قحطان من وقت الجمل والمسامه يخشى ملاقاهم بشده وقامه

والجود سلمه بالسنين المساقيم بنوا لهم فيها حدود ومراسيم وهم يحلون العقود المساهيم كل القبايل صدق ما هوب تفخيم

أبيات من قصيدة طويلة للشيخ الشاعر: محمد بن راشد بن مهنا النعيمي، يثني على الشيخ فهد بن محمد الهماش السعدى القحطاني وقبيلته قحطان، حيث يقول:

حرك وسرّبه يا زميال السلاحي منصاك بيت من عرفته تعرفت ولا العلم ياتي بالثنى لو تعلمت إذا بغيت تعرف من أنت ويش أنت يا ابن الكرام ويا ابن لطامت الشره يقفي مخيف وتايه الراي مكره لطامة الطامة الطامة الطامة الطامة الحياء عدي الجيد من الحاينه غصب ليا عدي الجيد من الحاينه غصب وإن قيل منهم قلت حماية الجار وإن قيال منهم قلت حماية الجار قحطان لاهتزالشرى وأحدق الخوف قحول سمعته بين الآجداد مألوف

سربه لنجد ويم نجع القحاطين أن الثني ماهوب بالمال والبخت كسب الثني صعب ولا له محامين أنت الثني لا صنت سلم القديميين ليا جات من عي ملا قلبه الكره من فعل ربع يلطمون العرانيين وحماية المقفين في الموقف الصعب يوم به الحديان يستوفي الحدين نياس لهم ماضي تواريخ وأذكار على المضيف والعاني وزبن المخيفين يهتز منهم كل ساس تحت طوف يهتز منهم كل ساس تحت طوف قدول على فعله شهود وبراهين

#### سلاميا قحطان ويذيع الاعلام

قالها الشاعر: عبدالعزيز الفراج السبيعي (شاعر الشعراء) بمناسبة إقامة مهرجان مزاين إبل قبائل قحطان عام١٤٢٨هـ

ويحفظ حدود الملكة ويحماها وحنّا جنود السدار وانا ذراها عند الرجال اللي يشرف نباها لصعفارها وكبارها واومراها ما يجهل الوقفه ولا وش وراها يوم ارضكم بالمجد حاكت سماها للعرز والطالات كل انتماها قحطان يبشر بالسعد من نصاها منهم وحوش البر تلقى عشاها حتى الرمك ترمى وتنسى فلاها قحطان عجزالدح يلحق مداها ولصاحبها مثل البحرية عطاها قحطان من ياصل على مستواها قحطان خزنات الظفر محتواها قحطان ما تنعم وتهنا عداها قحطان تنبض بالحميا دماها قحطان لا نخيت تقادح سناها قحطان لا والت ينومس ولاها قحطان لا ضاقت يضيق فضاها افعالهم طول السدهرما محاها لا ثـــارت الهيجــا ودارت رحاهــا ترهب بيارقها ويخشى حماها كم من عقيدٍ لا عرفها تفاها نبطش باعادينا ونبحث خفاها نمثال الغلبا شرف وانتباها إعداد ما حوّل من السحب ماها

الله يديم الأمين ويعيز الإسلام واخوان نوره في هل الدار حكام واليــوم هــذا غــير عــن كــل الايــام سلام يا قحطان ويديع الاعلام مـن شـاعريحمـي وقوفـه ليـا قـام تستاهلون المدح من كل ضرغام قحطان لا عدّوا طحاطيح الاقوام قحطان دايم لا جزل الطيب قدام قحطان يوم ان السعد درع وحسام مركاضهم في يوم يكفيك عن عام قحطان هم ساس المكارم والأكرام قحطان لعداها براكين والغام قحطان بالعليا محطمة الارقام قحطان باطراها يجفن الاقلام قحطان للطنخة يحشون الاقدام قحطان ريب الجار واكعام الاخصام قحطان طير للسعد فالسما حام قحطان ميزان الصخا سرواعلام قحطان ما يعذل بهم مدح وإيالام فعل فعل ما هوب تمثيل وافلام قلته وانا ربعي مضيقه الانسام ربعي سبيع مزبنة كل منصام واوسامنا معروفية بسين الاوسام واقسومنا دايم من اكبار الاقسام جينا نشاركم قرابات وارحام وإختامها صلوا على سيد الآنام

كذلك قال الشاعر سعد بن سعود بن مغلى الحزيمي الروقي العتيبي عن الهماش وعن قبيلته قحطان هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

سلايل اللي يصوم دور المحاريب جحادرٍ اتعشي النسسر والسذيب من لابة تعرف بوقت المصاعيب مزبان من صكت عليه المغاليب بطرافهم ينسى جميع المصاعيب

لا ثـارة الهيجا نهار الهوايال كا منارة الهيجا نهار الهوايال كا منارس أردوه وسط الخمايال قحطان مروين السيوف الصقايل دخيا هم في نايفات السشهايل يبرون غال اللي طوته الغلايال

أبيات من قصيدة للشاعر الكبير: مصلح بن عياد الحارثي، يمجد قحطان

ومكارم الأخلاق عندهم.. فيقول:

سلام يا قحطان سعد الضيف سمحين الجناب سلام يا قحطان يا مروين منقوش النصاب قومٍ ليا طال النهار وذا طريح وذا مصاب وصاح الصياح وفرع المزيون مجلي العذاب ركبوا ظهور الخيل من قحطان شيبان وشباب والله لو الموقف بيسمح ليّ لواصل في الخطاب مليان تاريخ اقحطان إللي مدون بالكتاب

العود الأزرق والشحم والهيل والبن محموس دم حمر ثومة نحر مخ ولحم وعظام روس وعبست وجيه القوم دون المال في اليوم العبوس وتلامعت حدب السيوف وشار بارود الندوس أشاوس ربي مسلطهم على دفق النفوس واشرح وأعيد الدرس والتاريخ مليان دروس والله ما ينكر معاريف الرجال إلا الهيوس

وقال الشاعر مانع القبع العتيبي هذه الأبيات موجهة للشيخ نايف بن ناصر الدسم آل عاطف القحطاني ايضاً:

مبادرة (نايف) لربعي (عتيبه) فعل يجسد فعل (شائح)(۱)وطيبه فعل يجسد فعل (شائح)(۱)وطيبه وقدام قولي والكلام أبتديبه مليون أقند بأزرق العود طيبه يثني على اللي ماحسب مدجيبه أصل العرب مرجع عربنا العريبه ما جاد فأعذوق النخل من عسيبه

أقل واجب فيه شكر القحاطين والحساطين والمشيخ ابن هادي وذيب الهدالين مليار تسليمة وقار وملايان وأخص (نايف) فيه بكره وبعدين ويعم باقيه (قحطان) العريقين (بني مضيم) الأكرمين السلاطين جادت بمانيهم وفكت مساجين

<sup>(</sup>١) شالح: هو الشيخ الفارس المشهور شالح بن هدلان الخنافر قحطان.

وقال الشاعر مانع القبع العتيبي، هذه الأبيات أيضاً من عرض قصيدة طويلة يمتدح فيها الشيخ مطلق ونايف السم آل عاطف، ويثني عليهما وعلى موقفهما ومواقف قبيلتهم قحطان، حيث قال:

شيخ عليه يسلط المدح تسليط لا جيت أعد أسمه واقوله بتبسيط (قحطان) في ضرب القنا والمخابيط

نباه ما له في العرب مكرهيه قبيلته ساس العرب يا عربيه قبيلته ساس العرب يا عربيه شرعلى العدوان صبح وعشية

#### أن أشهد إنهم في ضحى الهوش ظفران

قالها الشاعر: محمد بن باني بن عقاب المخاريم الدوسري، من قصيدة طويلة له يمتدح فيها قبائل قحطان في إحدى المناسبات:

عنيت من وادي الدواسر على شان ربيع كرام وحزت الضيق شجعان وإن قيل منهم قلت صبيان قحطان تعرف فعايلهم على كل ميدان وإن صاح صياح وغشى الجودخان أن أشهد إنهم في ضحى الهوش ظفران عندي على قولي ثبوت وبرهان عندي على قولي ثبوت وبرهان قحطان لا رز الوعد واللقاء حان بالرمي تفاقه وللخيال فرسان من جدهم قحطان الأول إلى الآن نار لهبها لو ينوش الصفاء لان ولها من الماضي تواريخ وإعلان منها فعول مخاوي المذيب سرحان منها فعول مخاوي المذيب سرحان ماضي فعايلهم على ماضي الأزمان

حف الرجال من زحين المهادي لا ولح البارود قد حرالين المهادي عصوق المهادي صبح ولا هجادي لا جردوا حدب السيوف الحدادي يسردون حوض الموت جدي عمادي ولا خير في هسرج بليا وكادي ولا خير في هسرج بليا وكادي وتشهد جميع الناس حضر وبوادي وتشهد جميع الناس حضر وبوادي تنظح بجمع لا مشي ما يسادي وعراف لا تاهوا قدلال الرشادي حرابهم ما يهتني بالرقادي يرهب سناها ما تعود رمادي يرهب سناها ما تعود رمادي ومنها مواقيف المشجاع المهادي ورادوا عليها بالمقعول الجدي وزادوا عليها بالمقعول الجدي

قال هذه الأبيات الشاعر خالد بن عياش السبيمي مادحاً قحطان من قصيدة طويلة له حيث يقول:

> م\_ن لاسة سوم الملاقى معاطيب قحطان هم ساس العرب ماكر الطيب اهل الرماح العلط وأهل المصاليب طبع لهم يروون عكفٍ محاديب ي وم المغازي والخطر والمناهيب سادوا جنوب وحدروا بالمناجيب منهم ابن هادي عطيب المضاريب صيته تعلى فوق ذيك المناصيب يم شي وراه من السببايا كتاتيب ومنهم ابن هدلان وأخوه مع ذيب يــوم أنثنــى مــن دون حــرش العراقيــب يضحك ليا صكوا عليه المغاليب قحطان ما يحصى فخرها مكاتيب كل القبايل ما غشاها عداريب وصلوا على اللي رتب الدين ترتيب

وهذا الشاعر: دباس بن ردن الحربي، يثني على قحطان في هذه الأبيات: نظمت من زين العاني بقيفان حب لهم با القلب والشاهد اللسان نعهم بههم مليار ذريين الايمان سلام يا كسابة الطيب قحطان رجال بحزات الشددايد لهم شان مـن واقـع احـساس ودلايـل وعرفـان تاريخكم حافل على مرالازمان شيخ الشيوخ وراعي سنان واعنان

قبيلةٍ بالطيب كل حمدها أمجادهم تاريخهم قد رصدها وسيوف تشهرما تدخل أغمدها مثل السباع الضارية في جلدها أسيوفهم دايم تقاطر زيدها لين أحكموا نجد وتتالا سعدها شيخ من صقور قوي هددها يا ما رفع ناسِ وناسِ ضهدها مثل الفحل لا عاف قوم هبدها قصتهم أسطورة وكل شهدها حتى الجيوش اليا تعزوا حصدها مقيولة قبلي ولا أحسر جحسها يدور عام ونصفها ما جردها(١) حصونِ منيعة ما ينقص بأحدها على محمد بالصلاة نعقدها

با اللي لهم تعريف في كل دوله بقول نقطه من بحرلا شموله الطيب والمروف عبد يجوله زحول الرجال اهل الوفاء والرجولة يوم انها ما بين صوله وجوله اللي يقولون الرجاجيل اقوله يوم ان ابن هادي تسجل فعوله 

كنايةُ عن الكثرة.

وهذا الشاعر: عبدالعزيز طويق العتيبي، يمتدح فيها قبائل قحطان، ويصفهم بهذه الأبيات الجزلة أثناء مشاركته لقبائل قحطان في مهرجان مزاين الإبل عام ١٤٢٨هـ حيث قال:

يا سعود وقف لا تعد القحاطين وقصف نبارك للرجال العزيازين الله يهن يكم بالإب ل الم زايين كسابة الطالسة فالاول وهالحين تاريخهم باد قبل بدر وحنين اهل المواقف محتمين المخلين كبيرهم وقت اللقاء يقضى الدين رجالهم ينظح من القوم تسعين شرابت الدم الحمرية الميادين كم راح منا عندهم في اللقى الشين جونا سلاطينا وحنا سلاطين وصرنا على بعض الامور متساوين ما ذمهم والحق نور البراهين والحمد للي بدل العسسر بالين اللي جمع شمل القبائل على الدين خلى صحاري نجد مثل البساتين

اهـل ارحبو وهـل الوفاء واللبابـه ونوب فيها عن قبائل شبابه والكيف مع قحطان محلا شرابه قوم لهم بين القبائل مهابه يــشرق شــروق الــشمس كــلً ورابــه ساس العرب وإن عردت للنساية وصفيرهم لا قام يحسب احسابه وخيالهم ينطح ثلاين لابه تشهد لهم يوم الحرايب عتابه وكــم راح مــنهم عنــدنا في مجابــه والكلل منا فيه عزم وصلابه افعالنا وفعالهم في تسايه سيف على روس العداء يندعابه في ضل اخو نوره كبير العصابه ويسنهج بها نهسج السنبي والسصحابه عبدالعزيز اللبي علي الله ثوابه

كذلك الشاعر: معيض بن علي الوادعي، الذي وصفهم بهذه الأبيات في قصيدة قصيرة قالها مشاركة منه في مهرجان مزاين إبل قبائل قحطان عام٤٢٨هـ حيث قال:

سلام الله على قحطان باولها وتاليها مسجل باسم قحطان العريبة وانزرع فيها فلا هو بالغريبه لا حكى التاريخ ماضيها ولكم بأعلى سنام المجد حضوه عند حاضيها قبايل مملكتنا فخرنا لا صاح راعيها نوقف وقفة تحسب لنا في علم داعيها

يقول الشاعر اللي لا وقف عن من ينيبه سد هنا لا عددت الامجاد في نجد العنية مجد إذا كان العرب تشهد وتشهد لابن هادي نجد لكم في كل ذرة من وطنا حلف والا بد بلا نقصان في كل القبايل والعلوم ترد اقوله عن بني همدان لا جاء الجد

قليل الهرج يكفي عن كثيره والسلوم تحد فخرنا من فخركم.. والمزاين زان ماله حد تجملتوا وجملتوا قبايلكم وانا باشهد

الـشمس غابـت وكـل دور سراجــه

دام إتجاهك شمال مودعك حاجه

على تنشين قحطان الفخر جينا نهنيها عساه مبارك هذا النجاح لمن تعب فيها على هذا النجاح اللي لكم يحسب بتاليها

مدح وثناء لقبائل قحطان من الشاعر نجم بن جزاع الشمري، رداً على الشاعر ناصر بن محمد الحبابي القحطاني الذي يقول في مطلع قصيدته:

والشوق جمر ما أحرالشوق لا جمر سلم على شمر

فقال الشاعر نجم بن جزاع الشمرى:

بديت باللي ينير الكون بسراجه سبحان منهو نحت للسيل مدراجه ومن بعد ذكره وردت القاف لي حاجه وبدیت (سیناریو) شعری مع اخراجه بالله يام ودي المكتوب رح ناجه سلم على اللي لضيفه يضحك حجاجه تاريخ قحطان مشل الشمس وهاجه مكتوب في صفحة التاريخ منهاجه وفي حاضر اليوم شال الطيب هداجه الشاعر اللي بيوت الشعر تحتاجه هم منبع الطيب هم ساسه وإنتاجه كريم برق على قحطان ملعاجه بديار قحطان طير العزمدلاجه مدحت ربع ماهم للطيب سماجه ولاهمسني واحسد خطوتسه منعاجسه ومانيب متحسف يشعري على حاجه

الواحد اللي ينير الكون لا سمر مظهر نجومه لياما الشفق حمر وشربت لين ارتويت وخاطري زمر ردٍ على الشاعر الليّ ما هو مقمر وسلم عليه وتكلم باسمنا شمسر من لابة تشبع الجيسان لا ضمر غلطان منهو يقول الشمس تتخمر مكتوب في صفحة التاريخ ومسسمر أنا اشهد أنه على الشعار يتومر ناصر لسسلم الجدود الطيبسه عمسر والطيب وسط البيوت الطيبة ثمر عسى المطرعلى بلد قحطان يتهمر عـسى النفـل في فياضـه كثـب ومغمـر والطيب مستاقد فيهم ولاجمر اعسرف راعسى العمسار مسن السذى دمسر الا انـــى اروح مارديــت عــن شمــر

#### ثالثاً: نصوص شعرية قديمة مختارة لبعض شعراء قبائل قحطان:

لقد برع من أبناء قحطان شعراء كُثر ـ كما هم في كافة المجالات ـ عرفتهم الساحة الأدبية وخاصة الشعر النبطي وشهرتهم في ذلك المجال لا تخفى.

وفيما يلي سنورد نماذج بسيطة من بعض أبيات القصائد من أشعارهم القديمة والحديثة، التي تتحدث عن أمجادهم وعاداتهم العربية الأصيلة وشيء من أخبارهم وتاريخهم.

الشاعر مهدي بن علي بن مهدي بن عتيق الجذمان من شريف قحطان، فارس وشجاع، وعارف بالعادات والقوانين العرفية، وله هذه القصيدة الاجتماعية المعبرة، ومنها قوله:

رفيق ك اللي ما يطيع ك عيله مشل بعيير ما يسشل زهابه مشل بعير ما يسشل زهابه لا شفت عيي في طريق فخله ولي جتك زلة جاهل فاتركها لابيد ما يلطم ويكسر جاله ما كل رجال يستد نقوبه وما كل رجال بيقضي حاجه وما كل رجال بيقضي حاجه وما كل من باع اشترى برباحه

لابد من عقب القساه يطيع يبغى من أهل المعرفة تسنيع لا بد يلطهم جالها ويريع لا بد عيال عليه يفيع ويطيح حضه عقب كان رفيع ويطيح حضه عقب كان رفيع وما كل قصر للزمان منيع وما كل خيال يسد الريع مريضه ومريخطي بيع

قالها الشاعر مبارك بن عبدالله بن شرثان الحبابي، عام١٣٢٨هـ، هذه القصيدة القديمة يمتدح فيها قبائله الحباب قحطان ويذكر بعض مفاخرهم وأمجادهم. وهم أهلٌ لذلك.

يالله طلبناك ياقاضي نوايبنا قول الجماله ودرب العزواجبنا عود يقول ان لنا عادات تجنبنا طالبك تجعل ثوابك من وهايبنا ولانجهل اللي يوصي فيه شايبنا ويقول حولت يوم البر ضاق ابنا لحقت بأهلها على أشر الكسب تتلبنا

ياعالم الغيب رب البيت معبودي تمحي خطانا وتغفر زلة العودي عند التوالي الى جا ردها كودي وصى ولاحن عن اللي قال برقودي والعمر يفنى وعلم الجودي نهار لحقت اركاب القوم بظمودي هجن عليها القرط والجعد السودي

عبو تقدم وعبوين تحف ابنا كن البرد من حقوق المزن يرذبنا شم انثنينا وعقلنا ركايبنا خبرة حباب كفينا دون غايبنا ناطى الخطر كن ماشي بصايبنا وفي مجلب الروح مانغلي جلايبنا فرض علينا تحدي من يعاتبنا ترعى وسيمة عربنا من سبايبنا ونركب على أكوار طوعات تجول ابنا تجتال والقالة العليا مواربنا من عصر الأجداد وحنا ضد حاربنا وصلة ربي عدد ماخط كاتبنا وصلة ربي عدد ماخط كاتبنا

وحنا عليهم نيسوق الماو بركودي دنيدن رعيدها وشببت الارض بارودي والعيب من هيج والا قظب مردودي قطاعية مانعيد المنقص والنودي من خوفة يلحق الرجال منقودي وماكتب للعبد في الالواح مرصودي وماكتب للعبد في الالواح مرصودي يرتاب لاشافها الطماع ويحودي يرتاب لاشافها الطماع ويحودي وابليس ملعون والحساد مارودي وقحطان أبونا المسمى مورشة هودي والله خلقنا منية كيل مقرودي على النبي عد ماهبت هوى النودي

هذه القصيده للشاعر: حمود بن سلطان ابن بقشة السحيمي الجحادر، قالها عندما كان في الغربه بعيداً عن موطنه وجماعته، بحثاً عن الرزق وذهب إلى عمان، ثم إلى دولة الإمارات التى وصفها بدار زايد، نورد منها ما وجدناه مدوناً أو لدى الرواة:

قال السحيمي فالعشي متهيض ذا شرع من خلا ربوعه ودنوته يالله يامنهو رفيع على امته افرج لن صدره من الهم ضايق من عبرة بالصدر ما يبريها ياراكب من فوق عشر ضمر ياراكب من فوق عشر ضمر دم سماريها ويتسر فخوذها بيض لواحيها وفع عضودها تسرح صلاة الصبح من دار "زايد"

<sup>(</sup>١) زايد: هو الشيخ زايد آل نهيان (الأول).

مع مزاليج تراكب عجلها تمسى وتصبح عند دار الحاكم اربيع ليالسي والركاييب عنسده داجت وراجت مشل صيد ٍ ذير مرت على ابن شهيل مثل السقايف خلت عريق الوشم منها يمينا ادنا منازلهم بحدباء قذله عـد الركايـب صـوب بيـت ابـن عمـر ناصــر مــروي حــد كــل مجــرب يصضرب بسيف عسارف مصضرابه وهزاع شيخ فالقسا والشدة فتال نقاض وفتله ما انقض ومحمد العمالج زبن الجازي يامـــا ضريهــم والحــلال منــوّر ســحيميةٍ للحــرب تحمــى كــيره حوافية غيوارة ومرزقيه ومنهم تعد لنزله الخسافر تفرح بهم في الهوش كل مغرزه ها ثم تعد لقنيف ابن لبده اللسي ذبسح بجنبية مسموره اليا لحق فالهدات بأولاد ابن سعد ليازعزع الشايب لقحطان كلهم كرمان في عسسر اليالي ولينها

كنها حمام صف بالجنحان عبدالعزيـــز اللـــى ذبـــح عجـــلان والخامسه قفت كما الغزلان والا شلـــق ربــد مــع الحزمـان مـن كثـر ماباجـت مـن القيعـان<sup>(١)</sup> عند "الجلد" تعين العريان وابيوتهم فيها كما الحيطان حامي الحصان الا جدا ونيان ليـــا ثـــار عـــج خالطـــه دخــان<sup>(۲)</sup> يقطع صليب الراس من الامتان شيــخ مغــن الجــود مــن شيخــان<sup>(٣)</sup> عـــسر اللوالـــب حطهـــا ليـــان زيــــزوم هجـــن فوقهـــا صبيـــان ('' لينن الخلايسا خلست الحيران تجعل على كبد الحفيف اكوان وافعالها تذكر على الجدان هـل سريـةٍ يـوم اللقا شـجعان عند العشاير فعلهم قد بان هيف السمين ميتم الغران<sup>(ه)</sup> تــسعين لحيـــه مـــن العــدوان على الجلامد شرق الفسيقان يوم الملاقا كالهم ظفران وياسعد من ربعه مثل قحطان

<sup>(</sup>۱) ابن شهيل: كريم من كرماء نجد لم أعثر على معلومات عنه، وربما كان من معارف الشاعر.

<sup>(</sup>٢) ابن عمر: هو الشيخ الفارس: ناصربن عمربن هادي بن قرملة.

<sup>(</sup>٣) هزاع: هو الشيخ هزاع بن عمر بن هادي بن قرملة.

<sup>(</sup>٤) محمد العماج: هو الشيخ والفارس " راعي الهزلا" محمد بن بداح بن هادي بن ناصر بن معيض بن عثفر العماج.

<sup>(</sup>٥) قنيفذ بن لبدة: هو الشيخ الفارس قنيفذ بن لبدة، شيخ قبيلة آل سعد الجحادر، صاحب السيف المشهور بـ(الفسقان).

#### قلته وانا من نسل ضيغم وقحطان

قصيده الشيخ الفارس صالح بن فهيد بن معيلي العبيدي، قبل ما يقرب من مائة عام تقريباً. وبها صور متعددة عن تاريخ قبيلة عبيدة قحطان أهل أبراد.

\_\_الله يامع طي ولاهو بمنان سا باسط الدنياعلى بحرزفان طالبك تعطي لي من الرزق ماهان واغيفر ذنوبي لا تجللت لكضان عارف ومتعرف ودارى بالأركان وموقي بما يلزم على خمسة اركان ومن بعد ذا قم شدلك فوق ضبيان فوقــــه شــــبامي وخـــــرج ويــــــدان نهار رابع وهو في حرف نجران ونهار سادس وهو في طارف العان وخمسة عشر ليل في قصر برزان بابن الأبافي الجد شفحن لك اخوان ياميرنا يامير بدو وحضران ضياغم من عادة أبناءٍ وجدان ذا ينتــول مــن ذا علــي زرج عيــدان مقطاننا وادي سبأ زين الأوطان نرعاه بالبل في عفى النبب لازان لوصاح صایح من وری النشر له شان ونعــــم بربــعي خريـــصي وحرقـــان ولاحن الا اربع ميه عد رميان

عطاه من بد العطا نستخيره ويا رازق الحيتان في اقصى محيره مادمت كاتب لى على الارض سيره دار البقيى ممسي اللحود الغويره ومتعدي امروال اليتامي الصغيره بركوعها وسجودها والوتيره قدنى على قود النظا مستخيره وخطام فيه مصنعته البصيره في حرف دلهان معشى بعيره خل الحصينية تجي باليسيره في قصر اخو نوره متاع الحضيره(١) عبيده اللي ينطحون المغيره يالضيغمى كم شيخ قوم انت اميره هـل سـرحة الحزمـه نهار الحـشيره وتقول ذا صقره وی من مطیره وليا انتحاه السيل نرعى محيره و الـضان تـصبح والوضـيحي خـشيره تجيك عسج أموالنا مستذيره مروين حد السيف عند الكسيره وعد اربعين الخيل لوهي كثيره

<sup>(</sup>١) فصر برزان: بحائل.

حامينها بين المسيرق وهمدان قبلينا ياميي ودهمي وخولان وشرقينا يامي ودهمي وخولان وشرقينا وادي حريب وبيحان وارض النسي والعولقي واهال جردان واسفالهم عمري ونهدي وصعران ماني من شان العطا يابن الاخوان قلته وانا من نسل ضيغم وقحطان ليلة كدا الماصوف والقوم عطشان واجوادهم فوق الدشاديش فرسان قلته في الغجله على جال معطان حداريا هل الخيل من كان غبان حدار من بقعي هواها تلوان

وحامينها بين الجيوش الكثيره ومسراد رميان السشعاب الغويدره والمصعبي والحسارثي في محيره وكريسي وهمامي وكمن جزيدره ومنهم مساقيص وباقصى الوديره مساغير تعجببني العلوم السريره ماني بمن جده مضيع مصيره وجساه ماه ورالنبي يستشيره وقسرومهم فوق الجيوش المغيده في خال عدم مرتسوي للصديره في خال عدم مرتسوي للصديره حدار من بقعى الغورو الحقيده ولا نشبت بالثوب تصبح قصيره

# ابن عفيشة وإحالة للتاريخ

هذه قصيدة للشاعر الكبير: عمير بن راشد بن عفيشة آل شهوان الهاجري، والتي تُعدُّ بحق من أجمل وأروع قصائده التي قالها في الافتخار بنسبه وإنتماء فخذه آل شهوان الموجودين مع قبيلة بني هاجر إلى قبيلة الضياغم عبيدة، كذلك صوّر الشاعر أمجاد قبيلته الحالية بني هاجر قحطان تصويراً يليق بهذه القبيلة العريقة من حيث أصالتها وعاداتها وتقاليدها العربية الحميدة ومواقفها البطولية المستمدة من عادات وقيم الأجداد الأوائل، حيث يقول الشاعر عمير بن عفيشة الشهواني الهاجري:

يا سعيد كان تسال جد وتحفيد يمكن عليك نزل بالهرج ونزيد حنا الذي يضرب بنا الوصف يا سعيد حنّا وعبدالله ولد على وعبيد وحنا وهم عصبه بعدر وتاكيد وه واجر يوثق بنا في المعاهيك ونزهين من قرب الدنس والمناقيد وقصيرنا ما حن لبيته رواويد ولا نختبي دونه بالأشياء المزاهيد ونتبع مراضي جاهله لوعلى الديد وان م\_رّ كليــه مــا حــنفناه بالحيــد ونرعيى مراحيليه وليو هيي مغامييد وخوینا نکم د مشاکیه تکمید وإن جاوا اهل جيش ونايا مضاديد نقحص لهم بالهيل ترس المباريد وِنْجهّ ـ ز لْـ شَتْوي دفوفــه ملاهيـــد

ا ك معنوي بأصلنا تستفيده (١) إلاَّ أنــشد التـــاريخ تلقـــى وكيـــده كل يبي منا معانز بديده (۲) ضياغمِ من روس جنب وعبيده وقحطان أبونا حافظين رصيده وعروضـــنا مثـــل الثيـــاب الـــصفيده<sup>(١)</sup> لا غاب عنه لين حتى يعيده (٥) وايسدينا في غسالي السزاد بيسده ولكرام جارالبيت نفرح وليده ئو كان ما نرجى ورا الكلب صيده وعلى كرامية ضيفنا هو قعيده ئو ما يهوجس يرضى بتعويده (١) ما ذاقوا أمسس الا شلاوي قديده والبين يحمس جمسر الأرطسي وقيسده (٧) ويفهــق لهــم عقــب العــشا بــه بريــده (^)

<sup>(</sup>۱) القصيدة ومناسبتها وتعليقاتها، نقـلاً من ديـوان آل عفيشه، تحقيـق: حمـد بـن حسن الفرحـان، وحمـد بـن عمـير العفيشة. الناشر: إدارة الثقافة والفنـون ــ وزارة الإعلام والثقافة القطريـة، ١٩٨٩م. كـذلك وردت القصيدة، بديوان كشف الغموض، لناصر بن مـنكر الهاجري، ص ١١٦ ــ ١١٧، وديـوان شعراء وفرسان مـن الصحراء، لمحمد الهاجري، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٠.

وان زارنا العانى لبعض المقاصيد وندبح سمان الضأن له والمفاريد وأن زارنا المجرم يقزى الاذاويد فوق العللا نرفع مبانيه ونشيد وان هازنـــا ضـــدٍ عمـــدنا بتوكيــد ونجعال على زوره رسوم مجاديا وان انتـــزح منــا ورا نـازح الميــد ما هو علينا لو بغيناه ببعيد ناتيـــه في الكنّــه حلــول المواريــد يصبح قطيعه بين الأيدى تباديد واقفوا على أبله شايلين التغاريد

متعلُّث ما ننشده عن سديده (۹) ومسن جاد للعانى فرحنا بجيده ينزل ويرحل ما جعل له نيضده (١٠) إلىين يبعد عن وطنا شديده عود بغبنه عبرته في ورسده ويبطي وكبده من سنعنا غديده (١١) فالجيش يقطع مستواه وقويده (١٢) ونصبر على حرر الزمان وجليده مقيال ولا نرضمه بتهجيده ويفسرح إيسلا ردوا عليسه السشريده واعتاض في الهجمة زوامل رغيده

<sup>(1)</sup> تحفيد: اهتمام بالغ. معنوي: قصد.

معانزه بديه: خؤلولة أولاده. **(Y)** 

عبدالله: هو عبدالله بن علي آل رشيد، وعبيد: هو عبيد بن علي آل رشيد شقيق عبدالله بن علي آل رشيد. (٣)

<sup>(</sup>٤) عروضنا: أعراضنا.

رواويد: جمع رواد وهو الذي يكثر التردد على المكان. (0)

<sup>(7)</sup> تعويد: زيارة المريض، عودته.

نقحص: نقفز. (v)

<sup>(</sup>A) شتوى: الخروف المولود بالشتاء (فصيحة).

<sup>(9)</sup> متعلث: يسأل بعض الحاجة من هنا وهناك (فصيحة).

نضيده: هي رف من الحجارة توضع عليه الحاجيات المختلفة ولا يضعها إلا الذي سيقيم مدة طويلة تتجاوز الشهر. (1.)مجاديد: متجددة، الميد: بعد. قويده: القويد؛ المرتفع الممتد. الزرب: النزرب: الغصن اليابس من شجر الطلح ذو الشوك. هميده: الهميد الميت (فصيحة)، قال الراعي: وانسي لاحمسي الانسف مسن دون ذمستي

إذا السدنس السواهي الامانسة اهمسدا

<sup>(11)</sup> مجاديد: متجددة.

الميد: بعد. قويده: القويد؛ المرتضع المتد. (11)

ومــن زان حنــا ئــه صــديق اجاويــد لا حركوا الاسباب بعض المقاريب وأن صار من بعد التساهل تلاديد شغل النضا والخيل ما فيه تبنيد وان ثـــار عكنـــانِ كــشف غـــرة الغيـــد نَقْلِطْ على الهيجا وحسن البواريد الى وصلت الذلة معلق لواريد ونفرح الى من صار صكٍ وتسنيد وصار اجتوال الخيل تن وتفاريد وعشنا على صايب ومصيوب وشهيد عقب الشقاق استقعد الحظ تقعيب اللي سهد الاوطان بالسيف تسهيد العاهل اللي يرفد الناس ترفيد صاروم له في ماكر العزّ تصعيد ابن سعود اللي ملك واسع البيد قيدوم شمطان القروم الاواليد

ومرجام للشيطان لا افتل قيده نــوْطي علــى الــزرب الــصريع وهميــده<sup>(۱)</sup> فالرابح اللي مقبلاته سعيده في كلّ وقت تو لابسينِ عديده ندعى النفوس الغاليه به زهيده ئو كان ما ينفع عضيدٍ عضيده<sup>(۱)</sup> واللي معه جري تقاصر فديده الى استرغب الطارد بقبض الطريده وكل يخايل غرّةٍ في نديده ونحييى الأمسور الماضية بالجديسده وهناك ممنوع تعزّف ذويده وأصبح يوزع بين الأدنين فيده یے دور ابے ترکے منے خصدیدہ<sup>(۳)</sup> حالال عقد المشكلات الكويده(١٤) مـن مبلـغ مـا هـو بيحـسب خريـده<sup>(ه)</sup> وفي مكسب هل الطولات هل من مزيده عبدالعزيز اللسى فعولسه حميده ســور العروبــة ضــد مــن كــاد كيــده<sup>(١)</sup>

<sup>(</sup>۱) الزرب: الزرب: الغصن اليابس من شجر الطلح ذو الشوك. هميده: الهميد الميت (فصيحة)، قال الراعي: وانسي لاحمسي الانسف مسن دون ذمستي إذا السندس السواهي الامانسة اهمسدا

 <sup>(</sup>۲) البواريد: بواريد جمع بارودة وهي البندقية النارية.

<sup>(</sup>٣) أبو تركى: هو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية.

<sup>(</sup>٤) الكويده: الصعبة (فصيحة).

<sup>(</sup>ه) خريدة: صرفه.

<sup>(</sup>٦) قيدوم: قائد ومن كل شيء مقدمه (فصيحة، قال الشاعر: بم<u>ستهطع رس</u>ل ك<u>أن جديا</u> سبقيط رسال كان جديا به بقيدوم رعن مسن صوارم ممنع

ضرغام له جند نماره مجاليد يخشاه راعي البوق ما ياخذ القيد وايضا التفق ما تنقل الا ضحى العيد جعله لنا ذخر الى يوم تابيد تمت وصلى الله وسلم بتجويد المصطفى خاتم عدد الانبيا السيد محمد اللي وحيد الله بتوحيد

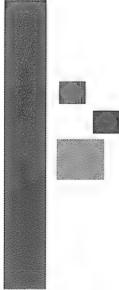
من هيبته ما احد طلح رون سيده (۱) والخيس منه ما تقص الجريده (۲) والخيس منه ما تقص الجريده والشباه ذلك من ملابس جديده والله يمهال له سنين بديده على نسبي مخلص بالعقيده طلع رسول الله محبه وسيده شيع تبّاعه بيده بيده الوعيده (۱)

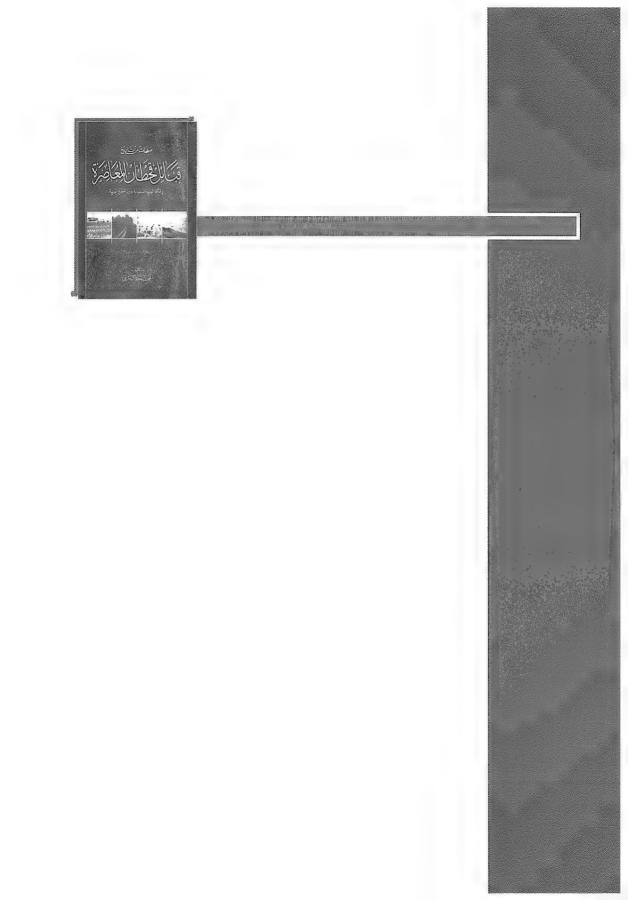


<sup>(</sup>١) رون سيده: طريقه الخاطئ من الإنجليزية.

<sup>(</sup>٣) الوعيده: قصد الشاعر بالوعيدة يوم الميعاد (القيامة).









وبعد.. فهذا كتابُ (صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة في الملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية) يُصِلُ إلى محطته الأخيرة بعد أن عَرَضَ على صفحاته بعض تاريخ قبيل من أكبر قبائل العرب، قبائل جَمَعْتُ لها خلاصة ما توفّر لدّي من معلومات وأخبار وصفات اتَّصَفَتْ بها عبر تاريخها المتوج بالشجاعة والمنعة والنجدة والمروءة والكرم والمكانة الرفيعة بين الناس، فتحدَّثتُ عن: تاريخ قحطان القديم الإنسان والمكان، وبعض عادات وتقاليد قحطان الاجتماعية، ومؤازرة قحطان للدعوة السلفية والدول السعودية المتعاقبة، ووضع قحطان خلال فترة سيطرة القوات العثمانية على المنطقة، وبعض حداء فرسان الخيل ومرابطها عند قبائل قحطان، وبعض القصص الخالدة عند قبائل قحطان التي تحث على مكارم الأخلاق وتبين أهم ما تتميز به هذه القبائل من عادات وقيم عربية وإسلامية حميدة، وبعض أعلام قحطان المعاصرين الذين خدموا بلادهم وأمتهم من خلال أعمالهم التي يؤدونها، ومقتطفات من الشعر النبطي تحت مسمى (قحطان في عيون الشعراء).

ولعلّ من جميل ما حواه هذا الكتاب بين دَفّتيْه هو تحديد التوجه السلفي عند قبائل قعطان منذ تاريخ ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، وانضمامها لمناصرة الدعوة والدولة السعودية الأولى الراعية لها، يعد أن توطّد لديهم إحساس بإمكانية تحقيق حلم الوحدة في وطن واحد وشعب واحد يُحكّم شرع الله ويحفظ لهم دينهم وتراثهم وتاريخهم.

لقد حاولتُ جاهدا الوصول إلى حقائق تاريخية ثابتة مدعمة بالمراجع المعتبرة، كما حاولت أن يكون هذه الكتاب بعيداً عن كل ما يفرق، فابتعدت عما يؤذي النفوس، فلا تفضيل ولا تبخيس، كذلك تجاوزت موضوع الكتابة في الأنساب والتفريعات الحديثة لقبائل قحطان؛ لأنها أمانةٌ والتزام وقليل مَنْ ينجحُ في هذا العلم (الظنيِّ) في غالب أحواله.

وسَخرْتُ العمل كاملا لإبراز الوجه المضيء لهذه القبائل أملا في أن يستفيد الأبناء والأحفاد من هذه الصور المشرقة لأسلافهم فيسيروا على دربهم ويدافعوا عن عقيدتهم ووطنهم.

إن الواجب على أجيال المستقبل من أبنائنا ألا يعودوا إلى العصبية الجاهلية المنبوذة، بل عليهم العودة إلى العصبية المحمودة من بوابة الهدي القرآني الكريم وهو الإعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق والتفكك، كما قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبِّلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا الله جميعاً وَكَا الله جميعاً وَكَا الله جميعاً وَلا تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبِّلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَعَالَى اللهِ جَمِيعاً وَلا تَعَالَى اللهِ جَمِيعاً وَلا تَعَالَى اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ والأعراف التي تتنافى مع الدين واتنافى أيضاً مع دستور الدولة وأنظمتها.

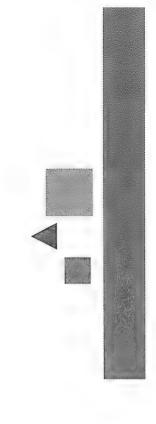
وهذا آخرُ ما يَسَّرَ المولى عز وجل تأليفَهُ في هذا الكتاب الذي تحدثتُ فيه عن (بَعْضِ) تاريخ قبائل قحطان المعاصرة، فأسميْتُه: صفحات (من) تاريخ قبائل قحطان المعاصرة.. كما هو مبين في عنوان الكتاب؛ ولم أتحدَّثْ عن تاريخها بشكل (كامل). فما كان فيه من صواب فمن الله سبحانه وتعالى، وما وقعَتْ عيناك عليه - أيُّها القارئُ الكريمُ - من نِقصِ أو خطأ في أي معلومة فمردُّه من نفسي ومن الشيطان.

ختاماً أتوجَّهُ إلى إخواني أبناء قبائل قحطان علماء ومشايخ وأدباء ومتقفين ومُعمرين، ممن يملكون مكتباتٍ خاصةً تزخرُ بالكتب النفيسة والمخطوطات النادرة، أن يتعاونوا مع الباحثين والدارسين للاطلاع على هذا العلم لتحقيقه ونشره والاستفادة؛ منه خدمةً لتاريخنا الذي هوتاريخ بلادنا بشكل عام.

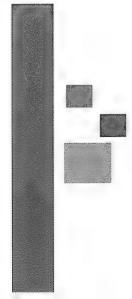
وصلًى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليماً كثيراً.

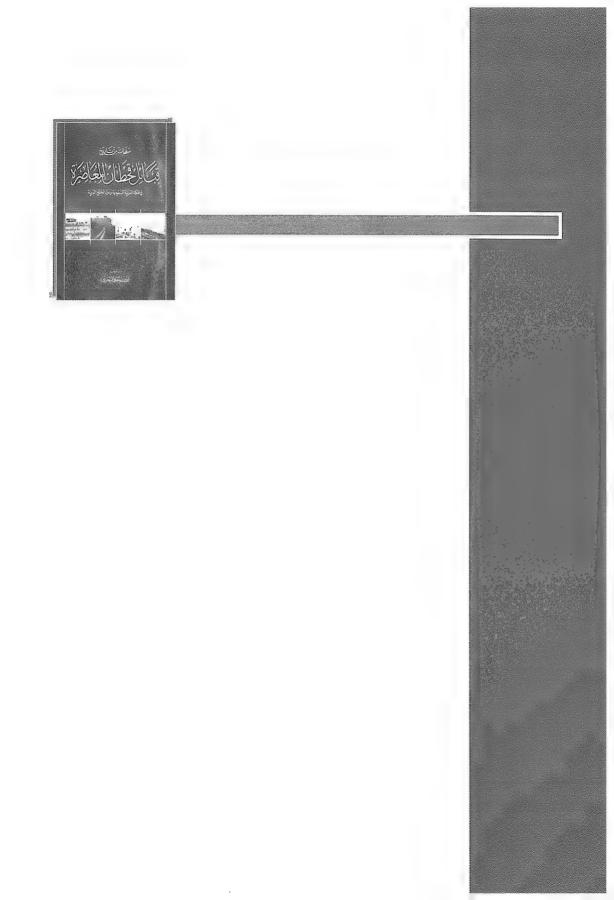
كان الفراغ من تدوينه ضحى يوم الأربعاء الموافق ١٥/شوال/١٤٢٩هـ وتم الإنتهاء من تعديله وتصحيحه مساء يوم السبت الموافق ٢٩/صفر/٤٣١هـ، بمدينة الرياض

٤٤٠٤٤٤٤٤٤











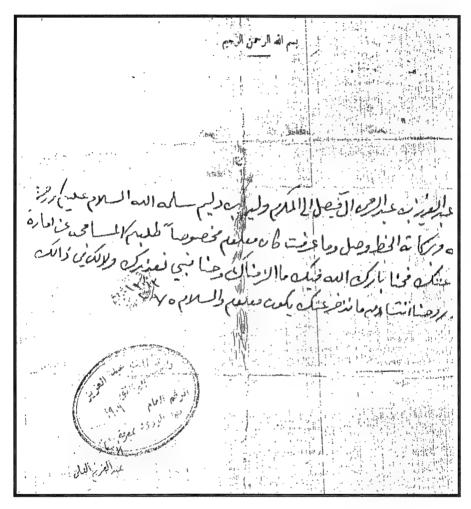
عبارة عن صور وثائق مكاتبات مختلفة منها ما يؤكد مدى علاقة قبائل قحطان بالدولة السعودية \_ أدامها الله \_ وبالأدوار البارزة التي كان شيوخ وأعيان قبائل قحطان يؤدونها خلال فترة توحيد البلاد على يد المؤسس الراحل جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن \_ طيب الله ثراه.

إننا عندما نذكر هؤلاء الشيوخ والأعيان من أبناء قحطان من خلال هذه الوثائق، ونشيد بالأدوار التي أدوها إنما هو من باب الوفاء والإشادة بهم وبمواقفهم المشرفة مع مؤسس هذه البلاد الغالية الملك عبدالعزيز الذين شد بهم أزره وقوي بهم عضده، إن المنصف سيعتبر إشادتنا بهؤلاء الأعلام إنما هي إشادة بالملك عبدالعزيز نفسه ورجاله الأوفياء.

#### ملاحظة:

- •جميع الوثائق التي حصلت عليها أشرت إلى مصدرها، أي الشخص المعني بأصلها
   ومكانها.
- •هناك العديد من الوثائق غير ملونة، وهذا لا يعني أن أصولها غير معروفة، بل لم أحصل من المصدر على صورة ملونة لهذه الوثيقة.

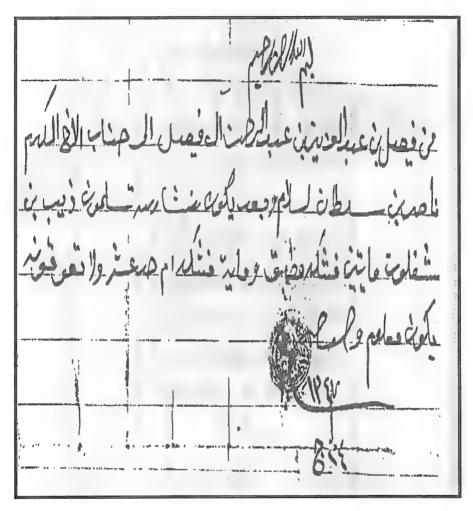
#### الملحق رقم (١)



صورة وثيقة أصلها محفوظ بدارة الملك عبدالعزيز بالرقم ١٩٠٩، عبارة عن خطاب موجه من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن للشيخ/ دليم بن محمد بن دليم شيخ قحطان \_ رحمهما الله جميعاً \_ تدل على مدى العلاقة الميزة بين جلالته وشيوخ القبائل والأعيان والتواصل المستمر بينه وبين أفراد شعبه على مختلف المستويات (۱).

<sup>(</sup>۱) وردت نص الخطاب وصورته ايضاً في كتاب (عندالصباح حمد القوم السرى) لمعالي الشيخ عبدالعزيز التويجري. ص٢٢٦ ـ . ٢٢٧.

## الملحق رقم (٢)



صورة وثيقة مؤرخة في ٢٤/جمادى الأولى/١٣٤٧هـ زودني بها الشيخ/ مناحي بن ذيب بن شفلوت شيخ شمل قبائل عبيدة وهي عبارة عن خطاب، مرسل من جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، لأحد خاصته المسئولين عن تموين الذخيرة، يتضح من خلاله دور الشيخ ابن شفلوت في قيادة الألوية المقاتلة من قبائله أثناء توحيد البلاد.

## اللحق رقم (٣)

لبرلسر الوالحيم من توايد تبداللطف عبدالولالكذ الجنابالاخ الكولار مرك ع مشطة كارضور لاه ماهم على كرح قد الله وبركا متر وسيب المعاللان الام والسوالع الحاكر والخوا كالم مح رصيكا سراريون وما ذرك كا معلوم وجيتكن نسط الحقوان مد هوالطونيك والواصر إلىك الاخواء ففي عبدالج والصب وعداسم لراهم عارونواهم و وصناح الزفق واللف واللب قالية منوع وفرعل المنين ففرجعبد الدوالي عنهم والحوام مالمرخصر لاوكادم ولاعدة الي ولا تنجول على الملا دين عوروه عارم في كاله وترهائم وحديجه عيم الملاد ودكالد الآسي وبينك وتزاله حنة كلمداوفعل خصفرا وكبر عالا تشفقتك انت والاخواج مَالْعَرِدُ فِيهُ انت ولِعِمَادِنَا عَلَى اللهِ مَعْسَ فَاعِلْدَ عَشَى لَانْ خَلِي فَيْلِلْحِيرُ وَاسْتَالُهُ مع يحائج علولاية المسلمه كله خوف وزرات سنيه تغفل عنها ويصيصرها كبيروانت اله هن المرين على معالمة عن الاسلام و بنوالاخل له لعامة وينم بسياسه وحس خلق لا و اهر تما مرتبع في المرتبع في ا رسن تعرضهم او امره او نهر به لا فا على في لزستنا الحلاق لزست الماسا كذيكر طوارف الشريع الفنافة حولي الا تعرض في انترار وغت الاهرائها مرافرة ولا يرتعد العزيز المرااس بالمدير والحدي العدد به المورية في المرتبط في المراكب من سوفة في دعيد المرونا الموحت على اللاخف فالوريقع والاالاخوال فنه بركم والنصائح والاخواله ففها كفايه ها الالاخواله في الاخواله فعلما كفايه ها وسلم علم عن عمل والنت الم و مراد الم

صورة وثيقة زودني بها الأستاذ الباحث/ راشد بن محمد بن عساكر عبارة عن خطاب بتاريخ ٢١/صفر/١٣٤٠هـ، مُرسل من الشيخ/ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ موجه إلى الشيخ/ مترك بن عشق بن شفلوت شيخ قبائل عبيدة قحطان، يخبره بتوجه عدد من الدعاة إليه لتوعية الناس وتعليمهم أمور دينهم الصحيحة ويؤكد عليه أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به لنجاح هذه الحملة الدعوية بالمنطقة الجنوبية.

## اللحق رقم (٤)



صورة وثيقة تنازل عن قصاص لوجه الله بمجلس صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز (حفظه الله). وبهذه الوثيقة يتضح مالسموه من دور هام في عملية الإصلاح والعفو بين أبناءه وإخوانه المواطنين. كما يتضح منها تأكيد المتنازلين على إتباع عادات وتقاليد القبائل في هذه القضية واشتراط حضور بعض الشيوخ والوجهاء في تلك (المصاليح).

#### الملحق رقم (٥)

بين المل الشرك والتوعيد فاطع فارم المناسر في الرائم الدوركة وموهد الخطار الأه ونائد الشريوم والدم والدوالك احوالك الفاصلة الكرام وهن محركم بعيد الكرا الدائلة الله وعلى هوالم وفرا بوف المد يحطنا والمحمرة الشاكرة وفرا بمراه المرقد وعلى وسر كرور في محصل وما وف هذا كم كمان لدى و بم اهلوم م طون اكندم ان الاستراكية على أن أكسر لأناها الله ارى في تنايين موجهين بم اعلاله رغرف مرائلم واحل على المهاجري وإدااتهما معين هيئم همة المعزاعل موقرعناهم واستنواوما صارير ع في الدن عا فيردليل في تينيل هين معموا كراه من المرا أنهوا قبل نهاهم وادجامهم وأهدمنا بالاحوال بكتاب وأيالا فروا جمية امرائهم فرهوام ومن ومن السيع والطاعم اعظم الدين والإسرائذي إلا الأثم العناف وعمة اخر والرغب وفي وران ورماتكم خامر بدو صولنال الغرق والباد متراكنوسر هذامان ترتف هبائم المرم معابدوام وزماله

صورة وثيقة عبارة عن خطاب زودني به الأستاذ الباحث/ راشد بن محمد بن عساكر، مرسل إلى الإمام/ عبدالرحمن الفيصل من الشيخ/ عبدالله بن محمد بن راشد سنة ١٣٢٨هـ يخبره فيها بأنه والمجموعة المرافقة معه من الإخوان متواجدون في تثليث وسوف يتوجهون للصبيخة من بلاد قحطان، كما أنه يبشره في الرسالة بأن أهل تلك النواحي المقيمين دون عسير (أي أبها) مقبلين على الدعوة الإصلاحية ودولتها التي ترعاها.

## اللحق رقم (٦)

يرالذي لانبقهم ولارثاخه وهذي سنراب نجلقه والحدثه كالخاد بكث البيغة لبروس الماملغا ديك راهم امريكم مكانه ملعل على ماعر فناكم بابق الم ديم العربية على على على المربكم على المربكم على المعلى المرب المعلى المرب المعلى المربط مع الماصي والساعة لرعل عالم ما أنفض المال زجل العالج ودفع الماسد وهفادة العدر بالإ مانعل مامل والداحيه فيما يشكل عليم فرمانوس الأفير ولاشك ان او إن العاقب هير ونفي ما مان را معنوات فدسعت للم ثال

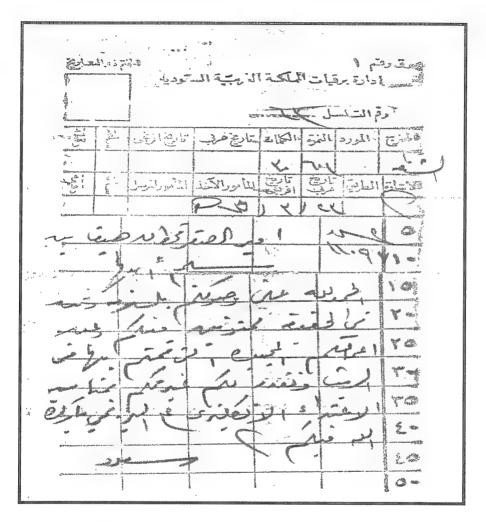
صورة وثيقة زودني بها الدكتور/ سعد بن سليم عبارة عن خطاب بتاريخ ١٠ شوال ١٠هـ ١٠هـ، موجه من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن للشيخ/ سعد بن محمد بن سليم شيخ قبائل آل الصقر عبيدة قحطان، يتضح من خلاله مدى الروابط القوية بين جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وشيوخ قبائل قحطان الذين كانوا يتلقون التوجيهات والنصائح السديدة منه على الدوام أثناء فترة توحيد البلاد.

## الملحق رقم (٧)

ه إنها و علم احست الرفاده و الما طرفه كان جنه وصفه واحتراد كالماست الرفاد والم علم الماسكا الذي اجرى اصرفه باساء للقرد من اهل المستأوليس دولان الدسرب العالمين الحيرما الوقع الدل العدالم العمور فرنصو وهالنان شريعا يع الضيف ومدور العاليدوكان الذمر بربدلونا حدرنا الرعيم عنط فالكونم على فاعل لسيخ إ ما الدِّن فلا يتي عندنا لوي الشرط لغنسا والوّ السيف والذي يدورو العافيد وعن الراحد فله مسلمة فللملا المجلول المرابط المالي المتحال ال مع معان للنناخيد خالاً إن الذي هاجوالطارفيه فرما لل وبوصله الحيرابينا اهتين سُلِينَ مَعْ النَّهُ وَصِعَد وَعَالَمُ مُتَعَدِّد اللَّهِ السَّلِيمِ اللَّهِ اللَّهَاتُ وَمَ سَاعِيمُ وَوَالْمَعْلَ إدوتس ترمح العباد والبلاد مشرم وذاهم شنااهل

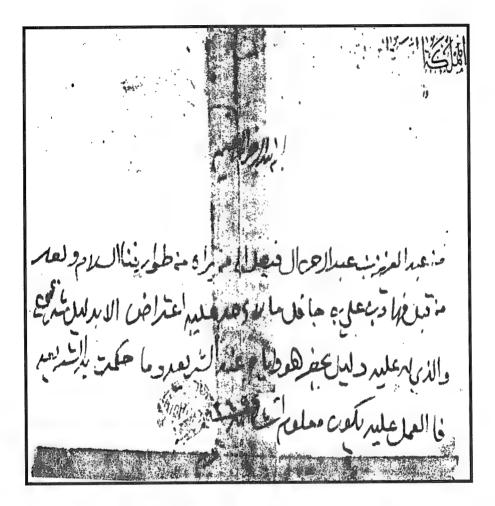
صورة وثيقة زودني بها الدكتور/ سعد بن سليم عبارة عن خطاب بتاريخ ١١/ رجب ١٣٤١هـ، موجه من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن للشيخ/ سعد بن محمد بن سليم شيخ قبائل آل الصقر عبيدة قحطان، يتضح من خلاله حرص جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ على اطلاع شيوخ القبائل وأعيان البلاد عن أي أمر يمس أمن ووحدة بلادهم ومن ذلك قضية مهاجمة بعض الخارجين لطوارف (محايل عسير) بمنطقة الجنوب، وتطمين جلالته للأهالي بأنه سوف يؤدب هؤلاء الخارجين ويريح البلاد والعباد من شرهم.

## اللحق رقم (٨)



صورة برقية بتاريخ ٢٣/ربيع أول ١٣٧٥هـ زودني بها الدكتور/ سعد بن سليم، موجه من ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز؛ للشيخ/ هيف بن سعد بن محمد بن سليم شيخ قبائل آل الصقر عبيدة قحطان، يشكره فيها على ما قام به وقبائله أثناء قضية (الريث) ويقدر له أيضاً غيرته الوطنية أثناء إعتداء الإنجليز على البريمي في ذلك الوقت.

## الملحق رقم (٩)

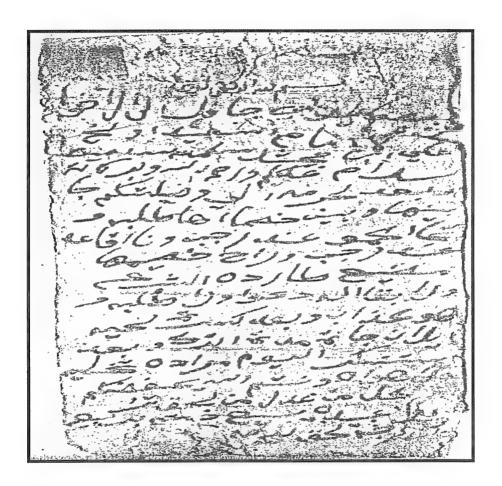


صورة وثيقة زودني بها الشيخ/ ناصر بن سعيد بن جافل عبارة عن خطاب، موجه من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن للشيخ/ فهاد بن علي بن جافل، يتضح من خلال خلاله مدى حرص الملك عبدالعزيز على تطبيق الشريعة الإسلامية، كما يتضح من خلال الخطاب أهمية دور ابن جافل في تنفيذ توجيهات ولاة الأمر فيما يُصلح أمور المسلمين وعدم تجاوز ما يحكم به الشرع.

## الملحق رقم (١٠)

صورة وثيقة مؤرخة عام ١٣٥٢هـ، زودني بها الأستاذ/ عقاب بن مناحي عبّود، وهي عبارة عن خطاب، موجه من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن للشيخ/ معيض ابن جعفر بن منيس بن عبود، يتضح من مضمونه حرص الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ على تطبيق الشريعة الإسلامية، وتقديمها على ما سواها من أمور الدنيا، كما يدلل محتوى الخطاب على الوضع والمكانة الإجتماعية لابن عبّود وقبائل آل مسعود الجحادر بتثليث، الذين كان لهم ولأسلافهم أدوار بارزه ومهمة في مناصرة الدعوة في مراحلها الأولى، كذلك أثناء مسيرة توحيد البلاد السعودية وبالذات جنوبها.

## الملحق رقم (١١)



صورة وثيقة زودني بها الشيخ/ سعد بن ناصر بن جافل عبارة عن خطاب موجه من عايض بن جافل إلى الأمير/ علي بن مجثل في أبها الذي كان من أشد أنصار الدعوة السلفية، وأحد أعيانها في عسير. ويتضح من خلال الخطاب وقوف الشيخ/ ابن جافل مع أصحاب الحق مهما كانت منزلتهم، ويؤكد لابن مجثل أن الموضوع قد انتهى شرعاً.

## اللحق رقم (۱۲)

#### المُلحق الأول، جدول يثبت أسماء أمراء ورؤساء القبائل وعدد محاربي كل قبيلة ممن شاركوا في حملة الأمير ابن مساعد كما ورد في السجلات المرسمية

الملاحظ	عدد المحاربين	اسم الشيخ	اسم القبيلة أن البلدة
لم يرد القبائل الجنوبية (قبائل منطقة عسير) ذكر في البيانات المفصلة التي أعدتها المالية لبقية المحاربين، حيث لم يصرف لهؤلاء من بيت المال شيء عدا قبيلة بني شهر، ما يؤكد اعتماد هذه القبائل على نفسها، ربما لقربها من دكان المصلة، هذا بالإضافة إلى أن كا الحبوب واكثر الثقود التي صرفت على بقية المحلة كانت من زكوات حزارعي هذه القبائل ومن نقود الجهاد التي تقرض على من لا يشارك في المرب في صورة ضريبة سنية بيلغ قدرها في الحد الأعلى 17 ريالاً على الشخص المناحة على المدخوب الشاهد	707	محمد بن دليم(١)	قحطان المشرق (شريف، سنحان، وادعة)
	3.7	حسين بن ميمان	دعي ويني قيس وآل مستتير (٢)
	30	حسين بن هيف	جارمه وشطاب
	١	تامیر بن عامر بن غوی	العاف ووقشة وأل الجحل
	۸-	محمد بن صالح بن ثقفان	يني پشر
	0-	ابن سليم	آل الصناقي
	72	سعد بن حسين بن فردان	ال معمر والوهابة
	Yo	ابن جلاله	بني طلق
لحق بهم قیما بعد حوالي ٦٠ نفراً مع محمد بن بعیجان وجمهور بن صعیبان	الفرمة ۷۹۷ رنيه ۷۹۹ + ۲۰	خالد بن اؤي فيحان بن منامل فهد بن عبدالعزيز أميرتريه	الخرمة ورنية وتربة (سبيع والبقوم)
	770	عبدالله بن معمر أمير بيشة ومشائخ قبائل بيشة	قبائل بيشة
	177	خلیل بن عمر	بادية قحطان
	AYY	مترك بن عشق بن شقلوت	أهل الصبيخة
	3.7	سعود بن نامس	أهل شيرماء
	77	سليمان بن جبرين	أهل القريعية وأهل الرويضة
	٥٣	سلیمان بن جبرین	الشمراء والدوادمي والقويعة
	٥٠	عبدالله بن معينين	أهل وادي الدواسر
	٥٠	حمد بن عسكر	أهل الخرج
لم يرد في الوثائق التي لدى الباحث اسم شيخهم.	١٦٢		. الشيابين
	15	احميدي بن مناحي	أمل الأفلاج
	4.4	على بن الهديهد	أهل الضبيعة
	c	سعید بن عبدالعزیز بن مشیط	شهران
	٥٠٠	عبدالله بن محمد بن زاهر وعلي بن شهوان	بني شهر

ه شرال ۱۹۹۹هـ بنایر ۱۹۹۹م

صورة بيان يثبت أسماء أمراء ورؤساء القبائل وعدد محاربي كل قبيلة ممن شاركوا مع الأمير/ عبدالعزيز بن مساعد في حملته وخاصة قبائل قحطان. (المصدر: مقال للدكتور/محمد بن عبدالله آل زلفة القحطاني بمجلة كلية الملك خالد العسكرية للحرس الوطني، العدد رقم/٥٧س ١٧ في ٥/شوال ١٤١٩هـ).

<sup>(</sup>١) بيرق قحطان روادعة الجنوب واحد في الحروب وحامله محمد بن دليم. (٢) كان والد كاتب هذا البحث (عبدالله بن سعيد آل زلقة) ــ نائب قرية المراغة ــ من المشاركين في هذه الحرب مع قبيلته ذعي.

مجلة كلية الملك خالد العسكرية ٥٥

## الملحق رقم (١٣)

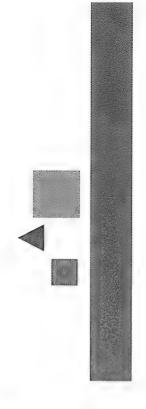
الملاحظ	عدد المحاربين	اسم الشيخ	اسم القبيلة أو البلدة
لم تشر المسادر إلى من تولى قيادة محاربي هذه القبائل واكن	١٢.		بني مغيد
من المؤكد أنه ان يكون غير مشائشها العروفين من عسير.	١١٤		علكم
ورد اسم المتحمي شيخ قبيلة ربيعة ورفيدة في قصيدة	111		ربيعة ورفيده
الشريف فيحان بن منامل المرفقة.	1-4		بني مالك
وهي عشر تبائل على عشرة مشائخ	Y7A		ملأ الم
	13/	عبدالله بن مانع	بللحمن
	١٣٤	عبدالله بن علي جرمان	بللسمن
	4X	چراپ	الحباب من قحطان
	٣٨	ابن جامع	اهل مصدة
	۸۰	إبراهيم بن كليفيخ	هل الحوطة
	41	راشد بڻ ترکي الهزاني	أهل المريق ونعام
لم يرد في الوثائق التي لدى الباحث اسم شيخهم.	17		أهل العميدي (الدعاجين)
أمل تثليث	1.8	محمد بن جعفر بن عبود محمد بن جخنب بن بخیتان محماس بن ریحان هذال بن حویزی	ال مستقول الشاعلة ال ستعد ال سعودان
	147	سجدي الهيضل	لدعاجين (المفيرة)
	188	محسن الهيشبل	الدعاجين (اللبيب)
	141	جهجاه بن حمید	ىرىي
	Yo.	خالد بن مشر	لهيائم
	777	غازي التوم	. نيلة
	41	محمد بن محمود	هل الحريدي
	78	ماجد بن ناسس	هل البِرة
لم يرد في الوثائق التي لدى الباحث اسم شيخهم أو مشائشهم	۱۵		لبدح، وأهل الوسيطي، وأهل مفيد
	47	المقيلي	لغصمة .
	۲	مشاري بن بصيّص	ملير
	107	عمر أبا العلا	مثام
	1.00	عمر بن عبدالرحمن بن ربيعان	ئي(١)
	££o	ثامس بن محیا	ىاجر
	777	يعقوب الحميداني	م دباب الثامرية
	١٥٥	حويل بن سعمان .	יו ולמג

(١) كانت هجرة ابن ربيعان قبل عام ١٩٢٧هـ الداهنة، وانتقل إلى نفي بموافقة من الملك عبدالعزيز. انظر هجر قبيلة متيبة ليوسف بن جديد العتيبي، حدى ٢٠١، خليفة للطباعة، بيريت ١٤١٨هـ.

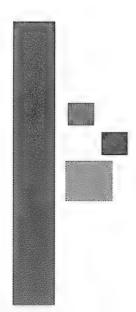
٩٦ مجلة كلية الملك خالد المسكرية

تابع صورة بيان يثبت أسماء أمراء ورؤساء القبائل وعدد محاربي كل قبيلة ممن شاركوا مع الأمير/ عبدالعزيز بن مساعد في حملته وخاصة قبائل قحطان. (المصدر: مقال للدكتور/محمد بن عبدالله آل زلفة القحطاني بمجلة كلية الملك خالد العسكرية للحرس الوطنى، العدد رقم/٥٧ س ١٧ في ٥/ شوال ١٤١٩هـ).





# الفهارس العامة





# الفهارس العامة

أولا : فهرس المصادر والمراجع

ثانيا : فهرس الأعلام

ثالثاً : فهرس الأسر والقبائل والأمم

رابعا : فهرس المواضع الجغرافية

خامساً: فهرس الأشكال

سادساً: فهرس الملاحق

سابعاً: فهرس محتويات الكتاب (التفصيلي)



### المخطوطات والكتب والدوريات:

- ١) القرآن الكريم.
- ٢) كتب السنة النبوية الشريفة المعتمدة.
- ٣) أبطال من الصحراء، ج١، للأمير: محمد بن أحمدالسديري، ط١، مطابع دار
   الكتب بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م
- ٤) أربعون عاماً في البرية، لهاري سانت جون فيلبي (عبدالله فيلبي)، ترجمة: د. عاطف فالح يوسف، ط١، الناشر مكتبة العبيكان ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ه) أسود آل سعود وتجربتي في الحياة، لإبراهيم عبدالرحمن الخميس، ط١، الناشر دار النجاح ـ بيروت، ١٩٧٢م.
- آشعار قديمة تنشر لأول مرة، مع بعض التبيهات والملحوظات، لفايز بن موسى الحربى، جزءان، ط٢، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٢٥هـ.
- ٧) أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، لعبد الله العلي المنصور الزامل ، ط١ ،
   ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٨) أطلس تاريخ الأنبياء والرسل (صلوات الله وسلامه عليهم)، لسامي بن عبدالله بن
   أحمد المغلوث، ط١، الناشر مكتبة العبيكان ـ الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
  - ٩) أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي، لأحمد بن برجس، ج١، ط٢، ٢٠٠٧م.
- 1) الإشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط١، الناشر دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ١١) الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، لسعد بن خلف العفنان، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ١١ الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد وتنفيذ: دارة الملك عبدالعزيز، مركز نظم المعلومات الجغرافية، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- 17) الإكليل، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الأجزاء: الأول والثاني والثامن والعاشر، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ـ صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

- 1٤) الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، د. منير العجلاني، ج٥، مطابع دار الشبل ـ الرياض، ١٤١٠هـ.
  - ١٥) الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياته ومآثره، لحسن حسن سليمان.
- 17) الأنساب، لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، ط٢، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- 1۷) الأنساب، للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، أربعة أجزاء، تقديم وتعليق: عبدالله محمد البارودي، ط١، الناشر دار الجنان، ١٤٠٨هـ.
- ۱۸) البادية النجدية، د. محمد بن ناصر أبو حمراء، ط۱، مطبعة النرجس \_ الرياض، ۱۸۲ هـ.
- 19) البدو (شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي)، لماكس فرايهير فون أوبناهيم، وآخرون، ج٣، تحقيق وتقديم: ماجد شبر، ط١، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٤م.
- ٢٠) البدو والوهابية، لـ (جون لويس بيركهارات)، ترجمة: محمد الأسيوطي، ط١، الناشر دار سويدان ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- (۲) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، لعمادالدين أبي حامد محمد بن محمد الأصفهاني، تحقيق: أ. د. عمر عبدالسلام تدمري، ط١، الناشر المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
  - ٢٢) البلاد العربية السعودية، لفؤاد حمزة، ط١، القاهرة ـ دار الأفاق العربية، ١٤٢١هـ.
- ٢٣) الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر، لابراهيم حامد الخالدي، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٢٤) الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، لمحمد عبدالقادر بامطرف، ١٤٢٤هـ.
- الجديد في تاريخ دولة سبأ وحمير (معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر ٩٠٠٠ سنة)
   لحمد حسين الفرح، جزءان، ط۱، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة \_ صنعاء،
   ١٤٢٥هـ.
- ٢٦) الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي، لعبدالله بن زايد الطويان، ط٣، مطابع السلمان للأوفست، ١٤٢٦هـ.
- ٢٧) الحداوي، للأمير/ محمد بن أحمد الأحمد السديري، جزءان، تحقيق: سليمان الحديثي، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م،.
- ٢٨) الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، د. عيد مسعود الجهني، طبع عام
   ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- ٢٩) الحقبان بين التاريخ والأدب، لماجد بن جفيران الحقباني الدوسري، ط١، دار بن حزم للنشر والتوزيع ـ الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٣٠) الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م ــ ١٣٥١هـ/ ١٩٣٦م، د. عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش، ط٢، منشورات نادي أبها الأدبى، ١٤٠٦هـ.
- (٣١) الخيل العربية الأصيلة عند عرب الجزيرة، لسعود بن محمد الهاجري، ط١،
   (٣١) مطابع الحميضى بالرياض.
- ٣٢) الخيل العربية في مذكرات السبيًّاح والرحالة، لأسعد الفارس، ط١، الناشرون صندوق التكامل الإجتماعي للعاملين بالمركز العربي لبحوث التربوية لدول الخليج، ١٤٢٠هـ.
- ٣٣) الدّر التْمِينْ، لحسن بن أحمد عاكش، تحقيق: عبدالله بن حميد، مطابع دار الفكر بدمشق، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ٣٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٣م.
- (٣٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع/ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني، إشراف وتصحيح الأستاذ: عبدالعزيز بن سليمان آل هيشة، ط١، مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ.
- ٣٦) الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، لحصة أحمد عبدالرحمن السعدى، ط١، توزيع مكتبة العبيكان ـ الرياض، ١٤١٦هـ.
- (٣٧) الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليمان، المسمى "الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك" تاريخ منطقة جازان للفترة من ١٢١٧ ـ فيمن ظهر في المحسن بن أحمد عاكش الضمدي، تحقيق ودراسة وتعليق: أ. د. إسماعيل بن محمد البشري. منشورات دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض، ١٤٢٤هـ.
- ٣٨) الـذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، لهاري سانت جون فيلبي (عبدالله فيلبي)، تعريب: د. عباس سيد أحمد، ومراجعة عبدالله المنيف، ط١، الناشر مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- ٣٩) الرحلة اليمانية، للشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي، ط٢، الناشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ.
- ٤٠) السيّرة الشريفة المنصورية سيرة الإمام عبدالله بن حمزة ٥٩٣ ـ ١١٤هـ، لأبي فراس بن دعــــــــــــــــــــــــ الفني محمــود عبــــدالعاطي، ط١، الناشـــر دار الفكـــر المعاصر، ١٤١٤هـ.
- (٤) السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبى، الناشر دار المعرفة، بيروت لبنان.
  - ٤٢) الشعر عند البدو، لشفيق الكمالي، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٣٨٤هـ.
- 27) الطريق إلى الرياض، دراسة تاريخية جغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لإسترداد الرياض١٣١٩هـ/ ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م، الناشر دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض، ١٤١٩هـ.
- 23) العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير (دراسة وثائقية موازنة)، دراسة وتحقيق: د. عبدالرحمن بن عبدالله بن عائض آل حامد، مطابع المستقبل، ٢٠٠٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (١٧٤٥ ـ ١٩١٤م)، أ. د. زكريا قورشون،
   الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥م ـ ١٤٢٥هـ.
- ٤٦) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، تأليف: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، طا، مطبعة نهضة مصر، ١٤٠٣هـ.
- ٤٧) العربية السعودية من سنوات القحط إلى بوادر الرخاء، تأليف: هاري سانت جون فيلبي، تعريب: د. عاطف فالح يوسف، ط١، الناشر مكتبة العبيكان ـ الرياض، ١٤٢٢هـ.
- ٤٨) العلاقات السعودية اليمنية في سني ١٣٥١ ـ ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣ ـ ١٩٣٣م، أ. د. محمد سعيد منشط الشعفي، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ٤٩) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار المؤيد مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، هـ/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ٥٠) المراغة السكان وقصر النائب، د. محمد بن عبدالله آل زلفة، ط١، الناشر دار بلاد
   العرب للنشر والتوزيع، ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م.

- المصحف والسيف، مجموعة خطابات وكلمات وأحاديث ومذكرات المغفور له جلالة
   الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، جمع وإعداد: محيي الدين القابسي، ط٢،
   دار الناصر للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
- المعارك الجبلية، (سلسلة بطولة ملك Λ)، د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان،
   ط١، منشورات الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- ٥٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ عالية نجد ـ، لسعد بن عبدالله بن جنيدل، أربعة أجزاء، ط٢، ١٤١٧هـ.
- ٥٤) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ منطقة عسير ـ، لعلي إبراهيم ناصر الحربى، ثلاثة أجزاء، ١٤١٧هـ.
  - ٥٥) المعجم الجغرافي للقبائل العربية، ج١٠، مطابع هوبس ساوثمبتون إنجلترا، ١٩٩٦م.
- ٥٦) الموثوق في الأنساب، لعراك الفريسي الجربا، ط٢، الناشر دار علاء الدين ـ سوريا دمشق، ٢٠٠٦م.
- ٥٧) الموسوعة النبطية الكاملة، لطلال عثمان المزعل السعيد، ج١، الناشر ذات السلاسل \_ الكويت، ١٤٠٧هـ.
- ٥٨) الوافي في الوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: ماهر جرار، الناشر المعهد الألماني، ١٩٩٧م.
- ٥٩) اليمن الخضراء مهد الحضارة، لمحمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، الناشر مكتبة الإرشاد بصنعاء ـ اليمن، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الأموية، د. عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، ط١، الناشر دار الفكر بدمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
  - ٦١) أمكنة باب الحجاز، لرداد ناصر البقمي. مطبعة زيد بن ثابت ـ دمشق ١٣٩١هـ
- ١٦) أنساب العرب، سمير عبد الرزاق القطب، ط١، الناشر دار مكتبة الحياة ـ بيروت،
   ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- ٦٣) أنساب قبائل العرب، لعبدالسلام بن حمد الحبوني، ط١، دار الزيني ـ القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
- ٦٤) بعثة إلى نجد١٣٣٦ \_ ١٣٣٧هـ، لسانت جون فيلبي، قدم له تاريخياً وترجمه وعلق عليه: د. عبدالله الصالح العثيمين. ط١، توزيع مكتبة العبيكان \_ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- (٦٥) بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، للقاضي حسين بن أحمد العرشي، ط١، دار الندوة الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.
- 77) بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات، لعاتق بن غيث البلادي، ط١، دار مكة لنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.
- ١٧) بين مكة وحضرموت، لعاتق بن غيث البلادي، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع \_
   مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
- ٦٨) تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد/ محمد مرتضى الزبيدي، ط١، المطبعة الخيرية \_ مصر، ١٣٠٦هـ.
- ٦٩) تاريخ ابن خلدون، للإمام المؤرخ أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن القاهري المالكي، الشهير بابن خلدون. الناشر بيت الأفكار الدولية.
- ۲۰) تاريخ ابن لعبون، لحمد بن محمد بن ناصر بن لعبون، جمعه وقدم له وحققه وعلق عليه: د. عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون، دار بن لعبون للنشر والتوزيع ـ الكويت،
   ۲۰۰۸هـ/ ۲۰۰۸م.
- (۷) تاريخ ابن يوسف، لمحمد بن عبدالله بن يوسف ـ عاش خلال القرن الثاني عشر الهجري ـ دراسة وتحقيق: د. عويضة بن متيريك الجهني، منشورات دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ.
- ٢٧) تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة،
   تقديم وعرض د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- ۷۳) تاريخ الأحساء السياسي (۱۸۱۸ ـ ۱۹۱۳)، د. محمد عرابي نخلة، منشورات ذات السيلاسل ـ الكويت، ۱۶۰۰هـ/ ۱۹۸۰م
- ٧٤) تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، القاهرة.
- ٥٧) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، الناشر دار المعارف،
   القاهرة، ط٨.
- ٧٦) تاريخ البلاد السعودية، الدولة السعودية الأولى، لمنير العجلاني، ج٢، ط٢، ١٤١٣هـ، مطابع دار الشبل، الرياض.
- ٧٧) تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب، لحسين خلف الشيخ خزعل، مطابع دار الكتب بيروت، لبنان.

- الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، لفيلكس مانجان، ترجمة وتعليق: أد.محمد البقاعي، إصدار دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ٧٩) تاريخ الدولة السعودية الثانية، أ. د. عبدالفتاح حسن أبو عليه، ط٦، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- ۱۱ریخ العربیة السعودیة. للمؤلف الروسي، فاسیلییف. ترجمة: خیري الضامن، وجلال الماشطة \_ ترجمة وطبع دار التقدم، بـ(زوبوفسكي بولفار ۱۷) موسكو \_ الإتحاد السوفییتی ۱۹۸۲م.
- (٨) تاريخ المستبصر، لابن المجاور جمال الدين أبي الفتح يوسف الشيباني الدمشقي، طبعة (LEIDEN. E. J. BRILL) ١٩٥١ \_ ١٩٥٤م. وطبعته الأخرى باسم: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، لابن المجاور، راجعه ووضع هوامشه: ممدوح حسن محمد، الناشر مكتبة الثقافة الدينية \_ القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٨٢) تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، لـ (ج. ج. لوريمر)، تصنيف وتصويب وتعليق: د. سعيد بن عمر آل عمر، ط١٤١٧، ١هـ.
- ٨٢) تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبدالله صالح العثيمين، ج١، ط١٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- ٨٤) تاريخ اليمامة، لعبدالله بن محمد بن خميس، سنة أجزاء، ط١، مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٥٨) تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، لتاج الدين عبدالباقي عبدالمجيد اليمانى، تحقيق: مصطفى حجازى، الناشر دار العودة ـ بيروت، ١٩٨٥م.
- ٨٦) تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، لعماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي، دراسة وتحقيق: د. عبدالمحسن مدعج المدعج، الناشر مؤسسة الشراع العربي ـ الكويت، ١٩٩٢هـ.
- ۸۷) تاريخ اليمن، المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، لعبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني، ط۲، الناشر مكتبة اليمن الكبرى ـ صنعاء، ١٩٩١م.
- ۸۸) تاریخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفیات بعض الأعیان وأنسابهم، وبناء بعض البلدان من (۷۰۰هـ إلى ۱۳٤٠هـ)، لمؤلفه: إبراهیم بن صالح بن عیسی، منشورات دارة الملك عبدالعزیز بمناسبة المئویة، ۱۶۱۹هـ. وطبعة أخرى باسم: تاریخ ابن عیسی،

- للمؤلف نفسه، من جمع وترتيب وتصحيح: الشيخ/ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٨٩) تاريخ حضارة اليمن القديم، لزيد بن علي عنان، ط١، الناشر دار الأفاق العربية، مصر ـ القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- ٩٠) تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى ـ المعروف بـ: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري ١٠٤٥هـ/ ١٠٩٠م، لعبدالله بن علي الوزير، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، ط٢، عن مكتبة الجيل الجديد ـ صنعاء، ١٤٢٨هـ.
- ٩١) تاريخ عسير في الماضي والحاضر لهاشم بن سعيد النعمي، منشورات دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ.
- 9۲) تاریخ قبیلة العجمان دراسة تاریخیة، د. سلطان بن خالد بن حثلین، و د. زکریا کورشون، منشورات ذات السلاسل، ۱٤۱۹هـ/ ۱۹۹۸م.
- ٩٣) تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والإجتماع والعمران، لأحمد بن محمد السباعي، إصدار دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض، ١٤١٩هـ.
  - ٩٤) تاريخ ملوك آل سعود، لسعود بن هذلول، جزءان، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
    - ٩٥) تاريخ نجد الحديث، لأمين الريحاني، الناشر دار الجيل بيروت.
- 97) تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (السلفية). لسانت جون فيلبي. تعريب عمر الديراوي. منشورات المكتبة الأهلية \_ بيروت.
- ٩٧) تاريخ نجد، للسيد محمود شكري الآلوسي، تحقيق وتعليق: محمد بهجة الأثري، ط١، الناشر مكتبة الثقافة الدينية \_ القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- ٩٨) تاريخ نجد، للشيخ الإمام حسين بن غنام، حرره وحققه د. ناصر الدين الأسد، جزءان، ط٣، الناشر دار الشروق، مطابع الشروق ـ بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٩٩) تاريخ نجد، لمقبل العبدالعزيز الذكير، مخطوطة مصورة عن نسخة مكتبة معهد الدراسات الإسلامية ـ بغداد، برقم ٥٦٩ ـ ٥٧١، ولدى المؤلف صورة منها.
- 100) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، للمطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله الجرموزي، جزءان، ط١، الناشر مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ۱۰۱) تحفة القارىء والسامع في إختصار: تاريخ اللامع (فصول من: تاريخ الجزيرة العربية، وأدبها من قبل الإسلام إلى سنة ١٣٤١هـ)، جزءان، للقاضي: عبدالله بن علي

- العمودي، تحقيق: أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش.ط١، مطابع الجنوب بأبها، 1٤٢١هـ.
- 1۰۲) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، لمحمد بن عبدالله بن عبدالقادر الأنصاري الأحسائي، جزءان، منشورات دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة المتوية عام١٤١٩هـ.
- ۱۰۳) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، لعبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق: إبراهيم الخالدي، ط۱، الناشر شركة المختلف للنشر والتوزيع الكويت، ۲۰۰۰م.
- 10٤) ترحال في صحراء الجزيرة العربية، للمستشرق: تشارلز داوتي، أربعة أجزاء، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: جمال زكريا قاسم، ط١، الناشر المجلس الأعلى للثقافة \_ القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ۱۰۵) تكوين اليمن الحديث \_ اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤ \_ ١٩٤٨م، د. سيد مصطفى سالم، ط٤، توزيع دار الأمين للنشر والتوزيع \_ القاهرة، ١٩٩٣م.
- 1٠٦) تلويحات: شهوان بن منصور العبيدي زعيم الضياغم في القرن السابع الهجري \_ عامر السمين شاعر الدولة الجبرية، لأحمد الفهد العريفي. ط١، مطابع جاد \_ الرياض، ١٤١٧هـ.
- ۱۰۷) تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ـ دراسة تاريخية، للواء. د. إبراهيم بن عويض العتيبي، ط١، الناشر مكتبة العبيكان ـ الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣هـ.
- ١٠٨) جامع أنساب قبائل العرب، سلطان طريخم المذهن السرحاني، دار الثقافة قطر الدوحة.
- 1٠٩) جزيرة العرب في القرن العشرين، لحافظ وهبة، ط٣، الناشر دار الآفاق العربية، ١٣٥٥ هـ.
- 11٠) جغرافية شبه الجزيرة العربية، لعمر رضا كحالة، راجعه وعلق عليه أحمد علي، عميد كلية الشريعة بمكة، ط٢، الناشر مكتبة النهضة الحديثة \_ مكة، مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
  - ١١١) حداء الخيل، لأحمد فهد العلى العريفي، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٩هـ.
- ۱۱۲) حرب في الصحراء، لجون باغوت غلوب (باشا)، ترجمة وتعليق: عطية بن كريم الظفيري، ط١، دار قرطاس للنشر ـ الكويت، ٢٠٠١م.

- ١١٣) حياة البادية في نجد، لعواض بن ضيف الله العتيبي، ط١، ١٩٩٩م.
- 1۱٤) خلاصة العسجد، من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد، حوليات عبدالرحمن البهكلي، ١١٨٢\_١٢٤٨هـ/ ١٧٦٨م، تحقيق: ميشيل توشيرير، وعدنان درويش، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ١١٥) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، لأحمد بن زيني دحلان، الدار المتحدة للنشر ـ بيروت.
- ١١٦) خمسون عاماً في جزيرة العرب، لحافظ وهبة،ط١، ١٤٢١هـ، الناشر دار الآفاق العربية \_ القاهرة.
- ۱۱۷) داعية التوحيد محمد بن عبدالوهاب، لعبدالعزيز سيد الأهل، ط۲، الناشر دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.
- ۱۱۸) دراسات من تاریخ عسیر الحدیث، د. محمد بن عبدالله آل زلفة، ط۱، مطابع الشریف، ۱٤۱۲هـ/ ۱۹۹۱م.
- 1۱۹) دليل الخليج، القسم التاريخي، سبعة أجزاء، تأليف: جج لوريمر، ترجمة: مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر.
- 170) دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها 1710 \_ 1710 . المتحمد بن يحيى آل فائع، ط١، مطابع الحميضي ـ الرياض، ١٤٢٧هـ.
- ۱۲۱) ديوان آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان ـ شعر شعبي وقصص من الماضي، لحامد بن غانم بن سعيد الجذع القحطاني، ط١، ١٤١٦هـ.
- 1۲۲) ديوان آل عفيشة، تحقيق: حمد حسن الفرحان، وحمد عمير العفيشة، من مطبوعات إدارة الثفافة والفنون ـ وزارة الإعلام والثقافة القطرية، ١٩٨٩م.
- ١٢٣) ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، لماجد بن طاهر المطيري، ط١، مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض، ١٤٠٧هـ.
- ۱۲٤) ديوان الشيخ الفارس: شالح بن هدلان، حياته أخباره أشعاره، لخليل بن ذيب بن هدلان، ط١، مطابع الحميضي الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ١٢٥) ديوان شرى الشوق، لمعيض البخيتان، ط١، مطابع الشرق الأوسط \_ الرياض، ١٢٥
- ١٢٦) ديوان شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع وتنسيق مطابع الطرابيشي، الناشر مكتبة المؤيد بالرياض، ط٣، دمشق ـ بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- 1۲۷) ديوان كشف الغموض ـ من عيون الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، جمع وتأليف ناصر بن مذكر آل شافي الهاجري، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ١٢٨) رجال في الذاكرة، لعبدالله زايد الطويان، ج٣، ط١، دار الطباعة للأوفست،
- 1۲۹) رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجاز. لجون لويس بيركهارت. ترجمة: فيصل أديب أبوغوش. إصدار وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠٠٥م.
- ۱۳۰) روايات من تغريبة بني هـ لال وحروب الضياغم للدكتورة: اليسون ليريك، مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض.
- ١٣١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، لأبي الفوز محمد أمين البغدادي السويدي، نشرته دار القلم ـ ببيروت.
- ١٣٢) سبجل الخلود \_ أسماء شهداء الأمة العربية في حرب فلسطين عام١٩٤٨م، جمع وتأليف: عارف العارف المقدسي، حققه وقدم له وراجعه: خالد أبا زيد الأذرعي، ط١، الناشر مكتبة الجيل الجديد \_ صنعاء، ١٤٢٧هـ.
- ۱۳۳) سجل الشرف ذكرى الخالدين، لفهد المارك، ط١، أشرفت على طبعه وإخراجه مؤسسة المعارف ـ بيروت، جمادى الأول ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- ١٣٤) سلسلة هذه بلادنا/ الخرمة، لعبدالله بن سعد الخضبي السبيعي. إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
  - ١٣٥) سوالف الطيبين، لعبدالله بن سعد الحضيي السبيعي، ج٤، ط١، ١٤٢٤هـ.
- ۱۳۲) سيد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، قصة تأسيس الملكة العربية السعودية. للمؤلف: هـ. س. أرمسترونج، ترجمة وتقديم البرفسور: يوسف نور عوض، مطابع الأهرام التجارية \_ مصر، ١٩٩١م.
- ١٣٧) سيرة الإمام أحمد بن سليمان، ٥٣٢ ـ ٥٦٦هـ، لسليمان بن يحيى الثقفي، تحقيق: د. عبدالغني محمود عبدالعاطي، ط١، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر العربية، ٢٠٠٢م.
- ١٣٨) سيرة الإمام محمد بن يحيى حميد الدين، المسماة بالدرر المنثور في سيرة الإمام المنصور، للمؤرخ علي عبدالله الإرياني، دراسة وتحقيق: أد. محمد عيسى صالحية. جزءان، الناشر دار البشر، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- ۱۳۹) سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين: القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني، نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، لمفرح بن أحمد الربعي، تحقيق ودراسة: الأستاذ رضوان السيد، و د. عبدالغني محمود عبدالعاطي، ط١، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر، ١٤١٣هـ.
- 1٤٠) شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام (١٧٧٠ ـ ١٨٧٠م)، الجزء الأول، الرحالات إلى الحجاز وعسير ونجد، لـ(البرخت زيمه)، ترجمة: د. غازي شنيك، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ـ الرياض ١٤١٩هـ.
- ١٤١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، لخير الدين الزركلي، أربعة أجزاء، ط٧، بيروت ـ دار العلم للملايين، ١٤١٨هـ.
- 12۲) شبه جزيرة العرب \_ عسير \_ محمود شاكر، دمشق، ط۲، المكتب الإسلامي، الدرب \_ عسير \_ محمود شاكر، دمشق، ط۲، المكتب الإسلامي، الدرب \_ عسير \_ محمود شاكر، دمشق، ط۲، المكتب الإسلامي،
- ۱٤٣) شرح نهج البلاغة: ابن ابى الحديد المعتزلى الحنفى (ت/ ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار إحياء التراث العربى ـ بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- 1٤٤) شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية، صنعة: مقبل التام عامر الأحمدي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ـ صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م،
- ١٤٥) شعراء وفرسان من الصحراء، لمحمد الهاجري، ج١، مطابع القبس التجارية، ١٩٩٢م.
- 187) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، لمؤلفه الشيخ: محمد بن عبدالله بن بليهد، خمسة أجزاء، الناشر دار عبدالعزيز آل حسين، ط٣، ١٤١٨هـ.
- 1٤٧) صفة جزيرة العرب، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١، مكتبة الإرشاد ـ صنعاء، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ۱٤۸) صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر. فالين، جورج أوغست (عبدالولي)، منشورات أوراق لبنانية، مطبعة شرفان وديب بيروت، ٣١/ من آذار/ ١٩٧١م.
- 1٤٩) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تصنيف السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، حققه ك. و. سترستين: عضو المجمع العلمي العربي، ، ط٢، منشورات المدينة، لبنان ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ١٥٠) ظواهر في لهجات العرب الأواخر لهجات قبائل البادية، لسلطان بن عبدالهادي السهلي، ط١، منشورات الجزيرة ـ الكويت.

- ۱۵۱) عُتيبة النزول إلى نجد والاستقرار فيها: منازلهم، هجرهم، أعلامهم، د. محمد بن ناصر أبو حمرا، ط١٤٢٣هـ.
- 107) عسير خلال قرنين (١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) دراسة في ضوء الوثائق والنصوص التاريخية العسيرية والمصرية وغيرها، د. عبدالمنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، ط١، منشورات نادى أبها الأدبى، ١٤١١هـ.
- 10۳) عسير في عهد الملك عبدالعزيز: دورها السياسي والاقتصادي في بناء الدولة السعودية الحديثة، د. محمد بن عبدالله آل زلفة، ط ١، مطابع الفرزدق الرياض، ١٤١٥هـ.
- ۱۵٤) عسير من ۱۲٤٩هـ/ ۱۸۳۳م ـ ۱۸۷۹هـ/ ۱۸۷۲م، دراسة تاريخية، لعلي أحمد عيسى عسيري، ط١، إصدارات نادي أبها الأدبي ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ١٥٥) عشائر العراق القديمة البدوية الحاضرة، لعباس الغزاوي، أربعة أجزاء، طبع في مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
- ١٥٦) عشائر العرب الدُررُ المفاخر في أخبار العرب الأواخر، للشيخ محمد البسام التميمي النجدي، تحقيق: د.إبراهيم أحمد علي. ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- 10۷) عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي، منشورات دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ.
- ١٥٨) عقود الجواهر في المختار من تراجم فرسان العرب الأواخر، لطلال بن عيادة الحريري الشمري، ج١، ط١، مطبعة السيوف الذهبية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- 109) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، تأليف عبدالرحمن بن ناصر، (نسخة مصورة من المخطوطة). ونسخة أخرى مطبوعة باسم: عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد، تأليف الشيخ: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل بن ناصر، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م (غير كاملة).
- 1٦٠) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، لإبراهيم فصيح صبغة الله البغدادي، تحقيق: كوركيس عواد، وياسين باش أعيان، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان ـ بيروت، ١٩٩٩م.
- ۱۲۱) عنوان المجد في تاريخ نجد، لعثمان بن عبدالله بن بشر، جزءان، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض، ١٤٠٢هـ.

- 17۲) عيون الأخبار، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرح وتعليق: د. مفيد محمد قميحة، ط٣، ج١، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- 1٦٣) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي، جزءان، تحقيق وتقديم ومراجعة: د. سعيد عاشور، و د. محمد زيادة، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة بالقاهرة، ١٩٦٨هـ/ ١٩٦٨م.
- ١٦٤) غربيون في بلاد العرب، سليمان موسى، مراجعة عبدالرحمن بشناق وآخرين، منشورات دائرة الثقافة والفنون، الأردن عمان، ط١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- ۱۲۵) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن بن زيد السويداء، ج٢، ط١، الناشر دار السويداء للنشر والتوزيع ـ الرياض. مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- 177) في ربوع عسير، لمحمد عمر بكر رفيع، دار العهد الجديد بالقاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- ١٦٧) في قلب نجد والحجاز، لمحمد شفيق مصطفى، الناشر مكتبة الثقافة الدينية بمصر.
- ١٦٨) قالت الصحراء، قصص مثيرة وقصائد نادرة من صحراء الجزيرة العربية، لبدر الحمد، ج٢، ط١، التوزيع المجموعة الإعلامية العالمية، ١٤٢٤هـ.
- 179) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، للإمام أبي الضيا عبدالرحمن بن علي الديبع الزبيدي. تحقيق وتعليق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- 1۷۰) قصيدة الدامغة، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، نسخ وتحقيق وتعليق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الناشر المكتبة اليمنية.
- ۱۷۱) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، لأبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري ـ القاهرة، ١٣٨٣هـ.
- 1۷۲) كتاب البحث عن أعراب نجد وعما يتعلق بهم، لسليمان الدخيل، مخطوطة مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة كلية الآداب بجامعة بغداد برقم ١٩٢٦ لدى المؤلف نسخة من صورتها.
- 1۷۳) كتاب الخيل، مطلع اليُمن والإقبال في انتقاء كتاب الإحتفال، لعبدالله بن محمد بن جزيل الكلبي الغرناطي، تحقيق: محمد العربي الخطابي، ط١، الناشر دار الغرب الإسلامي بيروت ـ لبنان، ١٤٠٦هـ.
- 1۷٤) كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، للأمير بدر الدين محمد بن حاتم الهمداني، تحقيق: ركس سمث ـ جامعة كمبردج، بريطانيا.

- (۱۷۵) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، للحربي إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم (۱۹۸/ ۲۸۵هـ)، أو كتاب الطريق، للقاضي وكيع: محمد بن خلف بن حيان، (ت٣٠٦هـ)، بإشراف عبدالله بن ناصر الوهيبي، من مطبوعات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ١٤٢٠هـ.
  - ١٧٦) كتاب قصة وأبيات، لإبراهيم بن عبدالله اليوسف، جزءان، ط١، ١٤١٢هـ.
- (۱۷۷) كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، دراسة وتحقيق وتعليق: د. عبدالله الصالح العثيمين، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- 1۷۸) لب اللباب في تحرير الأنساب، للإمام العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز وأشرف أحمد عبدالعزيز، جزءان، ط١، الناشر دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١هـ.
- ۱۷۹) لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، تسعة أجزاء، الناشر دار الحديث \_ القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- ۱۸۰) لغة الضاد ونقوشها المسندية، لمحمد بن علي بن أحمد الحجري، جزءان، صادر عن دائرة التوجيه المعنوى، مطابع التوجيه ـ صنعاء، ٢٠٠٥م.
- ۱۸۱) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، لحسن بن جمال بن أحمد الريكي، دراسة وتحقيق وتعليق: أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز، ١٢٦٦هـ/ ٢٠٠٥م
- ١٨٢) مئة عام من تاريخ اليمن الحديث ١١٦١ ـ ١٢٦٤هـ، د. حسين عبدالله العمري، ط١، المطبعة العلمية بدمشق، ١٤٠٥هـ.
  - ۱۸۳) مجلة العرب، ج۱۲،۱۲ س۳۱ ـ الجماديان، ۱٤۱۷هـ.
    - ١٨٤) مجلة العرب، ج٩، س٤ ـ ربيع الأول، ١٣٩٠هـ.
- ۱۸۵) مجلــة حوليــات سنُوق حُباشــة، ــع۱۳، س١٢ (١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م)، أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش.
  - ١٨٦) مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٥٧/ شوال/ ١٤١٩هـ/ يناير/ ١٩٩٩م.
- ۱۸۷) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للعلامة القاض: محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، جزءان، ط٣، الناشرمكتبة الإرشاد ـ صنعاء، ١٤٢٥هـ.

- ١٨٨) محاضرات وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبدالله صالح العثيمين، ط٢، الرياض، ١٤١٣هـ.
- ۱۸۹) محمد علي وشبه الجزيرة العربية ۱۲۳۵ ــ ۱۲۵۱هـ، د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحمن عبدالرحيم، ط١، الناشر دار الكتاب الجامعي ــ القاهرة، ١٩٨١م.
- 190) مخاليف اليمن، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، القسم الأول، منشورات المجمع الثقافي أبو ظبى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ۱۹۱) مذكرات سليمان شفيق باشا، متصرف عسير، تحقيق ودراسة، محمد بن أحمد العقيلي، ط١، منشورات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٥هـ.
- ۱۹۲) مذكرات قائد الفوج السعودي في حرب تحرير فلسطين الأولى١٩٤٨م، العقيد/ سعدون بن حسين الشمري، توثيق وإعداد العقيد/ خالد سعدون الشمري، تحقيق وتعقيب: بسام العسلي. ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ۱۹۳) مرتفعات الجزيرة العربية، لسانت جون فيلبي، جزءان، مراجعة وتعليق: أ.د. غيثان بن على الجريس، ط١، الناشر مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ.
- 194) مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، أربعة أجزاء، المكتبة العصرية \_ بيروت، 1944هـ/ 1948م.
- 190) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، لابن فضل الله العمري شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى، دراسة وتحقيق: دُوروُتيا كُرَافولسْكي، ط١، الناشر المركز الإسلامي للبحوث ـ بيروت، ١٩٨٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ۱۹۲) مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط١، الناشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ۱۹۷) معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، د. عبدالله صالح العثيمين، ط٢، مطابع العبيكان ١٤١٦هـ.
- ١٩٨) معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، القسم الأول: الخيل القديمة، لحمد الجاسر، مرامر للطباعة الألكترونية، ١٤١٤هـ.
- 199) معجم الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، دار الفكر للنشر ـ بيروت، ط٢، تحقيق: سمير جابر، عدد الأجزاء: ٢٤.

- ٢٠٠) معجم البلدان والقبائل اليمنية، لإبراهيم أحمد المقحفي، جزءان، الناشر دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع بصنعاء، ١٤٢٢هـ.
- ٢٠١) معجم البلدان، سبعة أجزاء، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ط٢، الناشر دار صادر لطباعة والنشر ـ بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- ٢٠٢) معجم الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
  - ٢٠٣) معجم فصيح العامة، لأحمد أبو سعد، ط١، منشورات دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
- ۲۰٤) مغامرات في بلاد العرب، لوليام ب. سيبروك، ترجمة عارف حديفة، ونبيل حاتم، ط١، الناشر دار المدى للثقافة والنشر ـ دمشق، ٢٠٠٤م.
- ٢٠٥) خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة ـ بيروت، ١٩٨٦م.
- 7٠٦) مقرر تاريخ المملكة العربية السعودية للصف الثالث الثانوي (بنين)، د. عبدالله العثيمين، ط٦، طبع ونشر وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ـ الرياض ١٤٢٧هـ ـ ١٤٢٨هـ.
- 7٠٧) ملاحظات حول البدو والوهابيين ـ جمعها خلال رحلاته في الشرق، تأليف: جون لويس بوركهارت، ترجمة: محمد الأسيوطي، ط١، الناشر دار سويدان، لبنان ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- ٢٠٨) ملاحظات عن البدو والوهابيين، لجون لويس بيركهارت، ترجمة: غاندي المهتار، ط١، الناشر مؤسسة الإنتشار العربي، لبنان ـ بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٢٠٩) من أخبار القبائل في نجد، لفائز بن موسى البدراني الحربي، ط٣، دار البدراني للنشر، ١٤٢٣هـ.
- ٢١٠) من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي محمد العلي العُبينيد ١٣٠٣هـ ١٣٩٩هـ، اختيار وتحقيق: فائز بن موسى البدراني الحربي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ٢١١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية قصص وأشعار، لمنديل بن محمد بن بن منديل آل فهيد، سبعة أجزاء، ط١، ١٤١٥هـ.
- ۲۱۲) من أشعار آل عاصم قحطان ـ شعر شعبي، جمع وإعداد: محمد بن عبدالله بن سالم العاصمي، ج١، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- ٢١٣) من القائل أسئلة وأجوبة في الشعر، تأليف: عبدالله بن محمد بن خميس، ج٣، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٢١٤) من الوثائق العثمانية في تاريخ الجزيرة العربية، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٠هـ.
- ٢١٥) من شيم العرب، لفهد المارك، ط٤، منشورات: مؤسسة الخافقين ومكتباتها \_ دمشق، والمكتبة الدولية \_ الرياض، ١٤٠٨هـ.
- ٢١٦) من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠ ـ ١٤١٩ هـ، لعبدالكريم الحقيل، ج١، ط٢ مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض، ١٤١٩هـ.
- ٢١٧) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، لعبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحمن عبدالرحيم، ط١، الناشر دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ٢١٨) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي١٢٢٢ ـ ١٢٢٤هـ، د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، ج٢، الناشر دار الكتاب الجامعي بالقاهرة.
- 719) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي ١٢٣٤ ـ ١٢٥٦هـ، لعبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. ط١، دار المتنبى للنشر والتوزيع ـ الدوحة قطر، ١٤٠٢هـ.
- ٢٢٠) منتخبات في أخبار اليمن، من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،
   لنشوان الحميري، نسخه وصححه: عظيم الدين أحمد، ط٣، منشورات المدينة \_
   صنعاء ودار التنوير \_ بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- ٢٢١) منتقى الأخبار من القصص والأشعار، شعر نبطي، جمع وإعداد: خالد بن محمد بن ماجد بن ضرمان القحطاني، ط١، ١٤١٤هـ.
- ۲۲۲) منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، لمحمد بن عثمان بن صالح القاضي، ط١، مطبعة الحلبي بالقاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ۲۲۳) موجز تاریخ وأحوال منطقة عسیر ۱۲۱۵ ـ ۱۳٤۱هـ، د. عبدالله بن سالم بن موسی القحطاني، ۱٤۱۳هـ/ ۱۹۹۲م.
- ٢٢٤) موجز لتاريخ الوهابي، تأليف: السير هارفرد جونز بريدجز، ترجمة ودراسة وتعليق: د. عويضة بن متيريك الجهني، ط١، منشورات دارة الملك عبدالعزيز \_ الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ٢٢٥) موطأ الإمام مالك، لمؤلفه، الإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: د.
   تقي الدين الندوي، ط١، الناشر دار القلم ـ دمشق، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩١م.

- البهكلي، تكملة العلامة الشريف حمود، للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة العلامة الشيخ الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ: محمد بن أحمد العقيلي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض، ١٤٠٢هـ. (٢٢٧) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٣، الناشرون دار الكتاب المصري واللبناني، ١٤١١هـ.
- ٢٢٨) وسط الجزيرة العربية وشرقها، للمستشرق: وليم جيفور بالجريف، ترجمة: صبري محمد حسن، جزءان، ط١، الناشر المجلس الأعلى للثقافة ـ القاهرة، ٢٠٠١م.
- YYA) Cornwallis, Sir Kinahan, "Asir before World War I, a handbook", Cambridge, England.
- YTY) Geographical Section of Navel Intelligence, Division, Navel Staff, Admiraltu, A handbook of Arabia, Vol. I.



# المقابلات والاتصالات الهاتفيت

تم مقابلة بعض شيوخ قبائل قحطان وأعيانهم ومثقفيهم ورواتهم ـ مرتبين حسب حروف المعجم ـ ومنهم: ـ

- اتصالات هاتفیة ومقابلات مع المقدم/ بجاد بن قبلان بن بجاد بن جدیع آل الجرو،
   فی منزله بالریاض و کان آخرها نهار یوم الجمعة ۱۷/ ذوالحجة/ ۱۵۳۰هـ.
- ۲- اتصالات هاتفیة مع الشیخ/ بداح بن ذعار بن محمد العماج، بمدینة الریاض،
   وآخرها اتصال هاتفی یوم الأربعاء الموافق ۱۵/ ذوالحجة/ ۱٤۳۰هـ.
- مقابلة مع الشيخ حزام بن مبارك بن تركي العاصمي في منزله بالهياثم بالخرج نهار
   يوم الخميس ١٥/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- اتصالات هاتفیة مع الأستاذ المحامي/ حسن بن راشد آل شریم العاطفي الجحادر،
   مقیم بدولة الکویت، وکان آخر اتصال معه یوم السبت الموافق ۱۱/ ذوالحجة/
   ۱٤٣٠هـ.
- ٥- مقابلة مع الشيخ خالد بن محمد بن حشر في منزله بالهياثم بمحافظة الخرج مساء
   يوم الخميس ١/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- ٦- مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ الشاعر/ دبسان بن محمد آل مهدي ولد
   الحارث عبيدة، كان آخرها اتصال هاتفي يوم الخميس الموافق ٩/ ذوالحجة/
   ١٤٣٠هـ.
- ۷- مقابلات واتصالات هاتفیة مع العمید الدکتور/ سعد بن مسفر بن سعد بن سلیم
   آل الصقر، کان آخرها إتصال هاتفی یوم الخمیس الموافق ۲/ ذوالحجة/ ۱٤۳۰هـ.
- ۸- مقابلات واتصالات هاتفیة مع المهندس/ سعد بن علي بن شایع بن طمسان بن
   عادی، کان آخرها إتصال هاتفی یوم الأربعاء الموافق ۸/ ذوالحجة/۱٤۳۰هـ.
- ٩- مقابلة مع الشيخ سعد بن ناصر بن فهد بن جافل القحطاني، بمكتبه بمستشفى
   الجافل الدولى بالرياض مساء يوم الأربعاء ٢٤/ رمضان/ ١٤٢٩هـ.
- ۱۰ مقابلة مع الشيخ سعود بن صويع بن جريذي الجابري شيخ قبيلة آل الجابر الحباب حضر وبادية، في منزله بخميس مشيط بمنطقة عسير، بحضور والدي العزيز/سعد ابن مسفر بن علي النهاري، نهار يوم الخميس ۲۰/ شعبان/ ۱٤۲۹هـ.

- 11- اتصالات هاتفية مع الشيخ/ سعيد بن سعد بن ثقفان، شيخ قبائل بني بشر، وكان آخرها يوم الجمعة الموافق ٨/ محرم/ ١٤٣١هـ.
- ١٢- اتصالات هاتفية مع الأستاذ والشاعر/ سعيد بن علي بن برمان الحبابي، وكان
   آخرها يوم الأثنين الموافق ٤/ محرم/ ١٤٣١هـ.
- 17- مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ الشاعر/ سعيد بن فالح آل مهدي ولد الحارث عبيدة، يوم الخميس الموافق ٩/ ذوالحجة/ ١٤٣٠هـ.
- 16- اتصالات هاتفية ومقابلات مع العميد مظلي متقاعد/ سعيد بن ناصر بن سودة آل كناد العبيدي القحطاني، في منزله بمدينة الرياض، وكان آخرها نهاريوم الجمعة الموافق ١٤/ صفر/ ١٤٣١ه في منزل ابنه العميد: على بن سعيد.
- مقابلة مع الشيخ/ سلامة بن ناصر بن سعيدان في منزله بالمثناة بالرين بمحافظة
   القويعية نهار يوم الخميس غرة جمادى الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- 17- مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ الشاعر/ سلطان بن مسفر بن سعيدان آل عاطف، وكان آخرها يوم الاحد الموافق ٦/ محرم/ ١٤٣١هـ.
- مقابلات واتصالات هاتفية مع الشيخ/ سليمان بن ناصر بن حسين بن راسي سنحان، وابنه الأستاذ: فلاح بن سليمان، وكان آخرها يوم الأربعاء الموافق ٢٠/ محرم/ ١٤٣١هـ.
- مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ/ شايع بن رفيع بن حلاص أبو جلبة آل سليمان الحرقان، بالعرين بلاد قحطان، وكان آخرها اتصال هاتفي يوم الأحد الموافق ٣٠/ صفر/ ١٤٣١هـ.
- ١٩- مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ الباحث/ صالح بن فهد بن معيض بن زاهرة
   آل غازي الرشدة الحباب، بدولة قطر، وكان آخرها اتصال هاتفي يوم الجمعة
   الموافق ٣/ ذوالحجة/ ١٤٣٠هـ.
- مقابلة مع الرائد/ عبدالرحمن بن مشلح بن سفران الخنافر قحطان، في منزلي بالرياض مساء يوم الأربعاء ٢٣/ صفر/ ١٤٣٠هـ.
- ٢١- مقابلة مع الشيخ/ عبدالله بن سعود العماج في منزله بالعماجية بالرياض نهار يوم الجمعة ٢/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- ۲۲- مقابلة مع المهندس/ عبدالله بن علي آل حدري الرفيدي، والأستاذ/ تركي بن
   مسفر آل عبود الرفيدي، مساء يوم الأربعاء ۱۳/ محرم/ ۱٤۳۱هـ.

- 7۲- مقابلة مع المجاهدالجندي/ عبدالله بن فارس آل روق القحطاني في منزله بمدينة الرياض نهار يوم الخميس الموافق ٨/ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ.
- ٢٤- مقابلة مع الشيخ / عشق بن محمد بن شفلوت في منزله بالجله بمحافظة القويعية
   نهار يوم الجمعة ٢٥/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩هـ.
- مقابلة مع الشيخ/ عشق بن ناصر بن سعيدان في منزله بمحافظة القويعية نهار يوم
   السبت ٢٦/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩هـ.
- 77- مقابلات واتصالات هاتفية مع الشيخ/ علي بن راقع بن محمد آل كحلا الهوجة الحباب، بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكان آخرها اتصال هاتفي يوم الجمعة الموافق ٣/ ذوالحجة/ ١٤٣٠هـ.
- مقابلات واتصالات هاتفیة مع الشیخ/ علی بن سویلم بن کدم فی طریب بمنطقة عسیر، بتاریخ ۲۰/ ربیع آخر۱٤۲۸هـ. وکان آخرها اتصال هاتفی یوم الجمعة ۲۰/ ربیع أول/ ۱٤۳۱هـ.
- مقابلة مع الشاعر/ علي بن عبدالله آل هجار المهداني ولد الحارث عبيدة، في منزله بالرياض مساء يوم الجمعة ١٦/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- مقابلات واتصالات هاتفية مع الشيخ ومقطع الحق المعروف/ علي بن مريع بن حمد
   ابن مانع (أبو دبيل) آل عائذ آل الصقر عبيدة، وكان آخرها اتصال هاتفي به يوم
   الخميس الموافق ٢٤/ ذو القعدة/ ١٤٣٠هـ.
- ۳۰ اتصالات ومقابلات مع الشيخ/ عمر بن خليل بن عمر بن قرملة في منزله بحي السويدي بالرياض نهار يوم الخميس ٢٤/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩هـ.
- ٣١ مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ الباحث/ فالح بن ناصر بن قاسي آل عياف
   الجحادر، كان آخرها إتصال هاتفي يوم الأربعاء الموافق ٢٧/محرم/١٤٣١هـ.
- ٣٢- اتصالات ومقابلات هاتفية مع الأستاذ الباحث/ فراج بن شافي بن ملحم المسردي،
   آخرها يوم الثلاثاء الموافق ٢٨/ ذوالحجة/ ١٤٣٠هـ.

- ٣٣- اتصالات ومقابلات هاتفية مع الشيخ/ فهاد بن حزام بن عاضة الضورة آل عاطف في منزله شرق مدينة الرياض وكان آخرها نهار يوم الجمعة الموافق ٢٢/ محرم/ ١٤٣١هـ.
- ٣٤ مقابلة مع الشيخ/ فيحان بن حمود العماج في منزله بالرفايع بالرياض نهار يوم
   الجمعة ٢/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- مقابلات واتصالات هاتفية مع الشيخ/ قبلان بن بجاد بن جديع آل الجرو \_ شيخ آل الجرو عبيدة قحطان \_ في منزله بالغضاة بمنطقة عسير نهار يوم الجمعة ١٨/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩هـ، وكان آخرها اتصال هاتفي يوم الجمعة الموافق ٢٥/ ذوالقعدة/ ١٤٣٠هـ.
- ٣٦- اتصالات هاتفية مع الأستاذ/ عبدالله بن متعب بن كردم آل حيان سنحان قحطان،
   يوم الخميس ٢/ ذو الحجة/ ١٤٣٠هـ.
- 77- مقابلات واتصالات هاتفية مع الشيخ/ محمد بن ذيب بن فرحان آل حميدان الحباب، وابنه الأستاذ الشاعر/ ذيب بن محمد الحميداني، وكان آخرها يوم الأحد الموافق ٢٤/ محرم/ ١٤٣١هـ.
- مقابلات واتصالات هاتفية مع سعادة العميد الدكتور/ محمد بن سفر بن خالد بن نمر الشباعين الهاجري، المقيم بدولة قطر، وكان آخر اتصال معه يوم الثلاثاء الموافق ١١/ صفر/ ١٤٣١هـ.
- مقابلة مع الشيخ الراوي/ محمد بن ناصر بن هيا آل رشيدان النهاري، في منزله بالعرين بلاد قحطان، وبحضور الأخ الأستاذ/محمد بن فهيد آل عميرة النهاري، نهار يوم الأربعاء ١١/ ربيع الأول/ ١٤٢٩هـ.
- 2- مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ/ مرعي بن محمد بن علي بن هشلول الشواطي، بالرياض كان آخرها اتصال يوم الأثنين الموافق ٢١/ ذو القعدة/ ١٤٣٠هـ.
- 21- مقابلة مع الشيخ/ مطلق بن ناصر الدسم العاطفي القحطاني، بمنزله بالرياض مساء يوم الجمعة الموافق ١٩/ رمضان/ ١٤٢٩هـ.
- 25- مقابلة مع الشيخ/ ملهي بن مسفر بن منصور في منزله بالحجاجي بمحافظة القويعية، وبحضور الأخ الكريم الشاعر/ دخين بن مبارك العرنوط العاطفي نهار يوم الأحد ٢٧/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩هـ.

- 27- مقابلة مع الشيخ/ ملوح بن هادي بن مفلح بن دحباش، بمنزله بالرياض يوم الخميس الموافق ١٠/ صفر/ ١٤٣٠هـ.
- 32- اتصالات هاتفية ومقابلات مع الشيخ/ مناحي بن ذيب بن شفلوت شيخ شمل قبائل عبيدة قحطان بمنزله بالصبيخة بمنطقة عسير، نهار يوم الجمعة ١٠/ شوال/ ١٤٣٩هـ. وكان آخرها اتصال هاتفي يوم الخميس الموافق ٢٤/ ذوالقعدة/ ١٤٣٠هـ.
- 20- مقابلات واتصالات هاتفية مع الشيخ/ منصور بن منصور بن عبدالله آل دليم وكان آخرها اتصال هاتفي يوم السبت الموافق ١١/ ذوالحجة ١٤٣٠هـ.
- 27- مقابلات واتصالات هاتفية مع الأستاذ/ ناصر بن محمد أبو خشيم المشعلي، ومحمد بن معيض المشعلي، بالرياض آخرها يوم الأربعاء الموافق ٢٧/ محرم/ ١٤٣١هـ.
- 2۷- مقابلة مع الشيخ/ ناصر بن مذكر العاصمي في منزله بالهياثم بالخرج، مساء يوم الخميس ١٥/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- ۱۲۸ اتصالات هاتفیة مع الشیخ/ ناصر بن نهار بن جدیع، کان آخرها نهار یوم الأثنین
   ۲۸/ جمادی الأولی/ ۱٤۲۹هـ.
- 24- مقابلة مع الشيخ/ هادي بن ناصر بن هيا آل رشيدان النهاري، في منزله بمدينة الخرج نهار يوم الأثنين ٢٦/ جمادي الآخرة/ ١٤٢٩هـ.
- ۰۵- مقابلة مع الشيخ/ هيف بن سعد بن سليم، شيخ شمل قبائل آل الصقر عبيدة قحطان، وابنه/ محمد بن هيف، بمنزلهما بسراة عبيدة بمنطقة عسير، نهار يوم الأحد ۲۸/ رمضان/ ۱٤۲۹هـ.

# المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

- ١- شبكة قحطان ـ مجالس قحطان.
  - ٢- قحطان (نت).
- ٣- منتديات ومواقع أخرى ذات صلة بموضوع البحث.

مع ملاحظة.. أن الرجوع لهذه المواقع كان ثانوياً بالنسبة للمصادر الأخرى التي اعتمدتها في البحث، وإنني وإن رجعت لهذه المواقع للبحث عن أي معلومة لا أقبلها مباشرة دون التأكد من مصدرها، وذلك بالوصول إليه سواءً كان كتاباً أو مخطوطاً أو راوي أو غيره.



# ثانياً: فهرس الأعلام

ابن رشید، ۲۳۰، ۲۳۰، ۲۳۳، 417 4704 ابن رفِيدَة، ١٦٧ ابن رَمِثين من (عبيدة)، ٣٥٤ ابن رمیان، من (الخضبة)، 455 این رمیزان، ٤٠١ این ریضة، ۱۳۷، ۱۹۱، ۱۱۱، ۱۳۱۱، ابن زهرة، ١٦٤ ابن زیدان، ۱۹۷، ۱۷۲ ابن سابرة، ١٦٧ این سعد، ۲۸، ۱۹۲، ۴۷۹ این سعران، ۹۷ ابن سعیّد، ۲۲۰ ابن سودة، ۲۵۷، ۲۱۵ این سویعد، ۳۵۲ ابن شايع قحطان، ٣٧٣ ابن شبعان، ۱۵٤، ۳۵۳، ۳۸۰، £ . Y . £ . 7 این شری، ۳۳۸، ۳۵۳، ۲۵۴، ۲۱۵ ابن شعوى الخنافر، ٣٧٢ ابن شکبان، ۳۲۱، ۳٤۹ ابن شيحة، ٤٤٨، ٤٤٩ ابن طرف، ۳۵ ابن عادی، ۳۵۸ ابن عافص، ۳۳۷، ۳٤٠، ۳٤٢، 434, 404 ابن عایض، ۲۱۲، ۲۳۹، ۲٤٠ این عیاد، ۱۱۶ این عباس، ۳۲، ۱۲۳، ۱۶۳، ۱۶۳ و ۳۲۵ ابن عبدالله، ١٦٧، ٣٢٥ ابن عبدريه الأندلسي، ٤٦١ این عبود، ۳۳۰، ۴۰۲، ۴۰۳، ٤٠٤، 2.7 (2.0 ابن عبيد، ٢١٦ ابن عشبة، ١٦٨ این رسول، ۳۹، ۶۱، ۲۰، ۱۱۸ این عطیان، ۳٤۹

ابن جافل، ۱۲٤، ۱۲۵، ۳۱۲، 0.2.0.4 این چرشان، ۳۲۸، ۳۴۳ این جفشر، ۱۳۷ ابن جلعود السهلي، ٣٥٣ ابن چلعود، ۳۶۸، ۳۵۳، ۳۵٤ ابن چنی، ۳۱ ابن حرملة، ٥٣، ١١٩، ١٢٠، 111,071,717 این حشر، ۱۳۱، ۲۳۸، ۲٤٥، ۳۲۹ این حماد، ۱۲۷ ابن حموض، ۳۱۷ این حمید، ۱۵۱، ۳۶۳، ۲۱۷، اين حناش، ٣٦٦ ابن حويلة من المحفوظ من (العجمان)، ٣٤٢ ابن حيدان، ١٧٢ اس خزة، ٣٤٥ ابن خزيمة، ١٥٢ این خلدون، ۱۲، ۲۱، ۲۲، ۲۳، 37, 07, 77, 07, 77, 701, 111, ابن خليفة، ٣٤٢، ٣٤٨ ابن خمیس، ۷۲، ۱۲۷، ۱۸۰ این 111, 737, 177, 887, 777, ۵۲۳، ۷۷۷، ۷۷۳ ابن دركان الدوسري، ٢٦١ ابن درید، ۱۸۷، ۵۲، ۱۸۲ ابن دلیم، ۳۹، ۶۷، ۵۳، ۲۷، ۲۷۹، 137, 737, 337, 107, 707, 207, 173 این دهمان، ۱۱۹، ۲۱۳ ابن ربیعان، ۲۲۸، ۲۵۵، ۲۵۹، ابن ربيعة، ١١٤

إبراهيم أحمد على، ١٣٣ إبراهيم الزيد، ١٣٩ إبراهيم اليوسف، ١٥٤، ٤٢٢، £ 7 1 £ 70 إبراهيم بن جاسم بن مضف، إبراهيم بن حريش الهاجري، 224 إبراهيم بن صالح، ٥٢ إبراهيم بن محمد آل إعلى، ابن أبي الحديد، ١٩١ ابن إسحاق، ٣٠، ٣٥، ١٥٨ ابن الأثير، ٣٢٥ ابن الحسين، ٤٧، ٥١ ابن الديبع الزييدي، ٢٤ ابن الصباح، ۲۳۰ ابن القاسم، ٤٠، ٥١، ١٩٢ ابن الكلبي، ۱۸، ۳۰، ۲۵، ۲۷ ابن الكلبي، ٣١، ٣٩ ابن المجاور، ٤٦، ٤٧، ٤٨ ابن المجاور؛ ٤٨ ابن المندن ٤٠٦، ٤٠٧ این بسام، ۵۰، ۵۱، ۵۶، ۷۷، ۷۷، ۸٧، ١٤١، ١٨١، P۸٢، ١٠٣، ٢٠٣ این بشر، ۵۵، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۰ YY1 XP1 PP1 > + Y 1 + Y > 7 . 7 . 7 . 7 . 2 . 7 . 0 . 7 . 7 . 7 . V+Y, A+Y, P+Y, +1Y, 11Y, 717, 717, 317, 177, 377, 077, 777, 777, 777, 777, 7XY , X17', P17', 007', YVY ابن بصیص، ۲۲۷ ابن بلیهد، ۲۲، ۷۷، ۱۸۳، ۲۲۷، 097, 3.7, 757 ابن تيمية، ١٩٥

أحمد بن سليمان (الإمام)، ٤٠، أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، ٣٣ أحمد بن عبدالله شيخ بني بشر، ۱۱۵ أحمد بن على الصليحي، ٤٠ أحمد بن على القحطاني، أحمد بن محمد الفيومي، 444 أحمد بن مفرح، ٢٥٣ الأخرق الجنبي، ٣٩ إخلاص عمارة، ٤٦٠ الأخنس بن شريق، ١٥٨ الأدريسي، ١٢٦، ٢٣٩، ٢٤٥، 100,701 أرمسترونج، ١٩٥ الإربائي، ٣٩، ٥٦، ٢١٥، ٢١٦ أسامة بن لؤي بن الغوث، ٧٣ أسعد الفارس، ٣٣٤، ٣٦٨ أسعدُ تُبُّعُ، ١٧، ١٣٤ إسماعيل آغا، ٢٢٦، ٢٨٧ إسماعيل بن على الأكوع، ١٩ إسماعيل بن محمد بن عبدالله البشري، ٤٥٠ الأسود بن يعضرالنهشلي، ٧٤ الأشعر، ٢٨، ٦٥ الأصبهاني، ٣١ الأصفهاني، ٣٣، ٤١، ٣٣٢ الأكوع، ٣٩، ٦٢، ٧١ ألبرخت زيمه، ٢١٦ الألوسى، ٧٩، ١٩٥، ١٩٧ إلياس، ٣٢٥ أليسون ليريك، ٣٦١ امرؤ القيس، ٦٧، ٣٠٨، ٣٣١ أمين الريحاني، ١٣٤، ٢١٧، ٢٣٣ أمين الريحاني، ٨٨، ٨٩، ١٢٧، 371, 717, 777, 777, +37 أنس الله، ٦١، ١٩٢ أوينهايم، ٣٦، ٣٧، ١٢٩، ١٣١، 771, 7 - 7, 7 - 7, 137, 3 - 7

أبو الأثير الناصري القحطاني، ٣٦٠ أبو الطيب المتنبي، ٢٢ أبو تراب، ٣٥ أبو حنيك، ٣٥٨ أبو داهش، ۱۲۰، ۲٤۲ أبو دبيل، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٠، ٤٤٧ أبو ربيعة الأفوه الأودي المذحجي، ٣١ أبو سبرة بن ذؤيب، ٦١ أبو سفيان، ١٥٧ أبو صلام، ١٢٦ أبو ظهير، ٣٤٧ أبو عبدالله محمد بن صالح الأندلسي القحطاني، ٣٣ أبو علية، ١٩٤، ٢٢٣، ٢٨٩ أبو عمر الدويش، ٣٤٧ أبو فراس بن دعثم، ۳۸، ٤٤، أبى الفوز البغدادي السويدي، 147 (1+4 أبى بكر الهذلي، ٣٣ أبى سعد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني (الإمام)، ۱۸، ۱۲۸،۲۳۸ أبى علامة، ٥٣، ١٢١، ١٣٥ أبى هريرة، ١١، ٢٢ إحسان عباس، ٧٥ أحمد آل فائع، ٢١٥، ٢١٨، ٣١١ أحمد باشا يكن، ٢٩٣، ٣٠٠، **457** أحمد بك (محافظ مكة)، أحمد بن أحمد - الملقب بدليوح، ١٦٨ أحمد بن الحارث الخراز، ٣٣ أحمد بن بخان، ۲۰۱ أحمد بن برجس، ٤١٣ أحمد بن حسين الفلقي، ٢١٩ أحمد بن سعيد الأحمد، ٤٤١ أحمد بن سفران، ١٦٨

ابن عفیصان، ۱۱۲، ۲۲۰، ۲۴۰، ابن عليوي، ٣٥٢ این عمر، ۳۲۷، ۳۶۲، ۳۵۱، ۳۵۲، £ 1 . £ 19 . 40 V ابن عويضة القحطاني، ٣٥٢ ابن عیسی، ۵۶، ۷۹، ۱۷۹، ۲۰۳، **۸77, P77, FVT** ابن غثوان، ۱۲۸ ابن غريران، ٣٥٢ ابن غريزان، ٣٥٢ ابن غنام، ٥٦، ٥٥، ٢٠٠، ٢٠١، 419:4.4 ابن غیدان، ۱۲۸ ابن فتنان، ٤١٧، ٢١٨، ٤١٩ ابن فجری، ۳٤۱ ابن فضل الله العُمري، ٦٧ ابن قتيبة، ٦٠ ابن قرعان، ۱٦۸ ابن قطنان، ۲۸٦ ابن قمّاش، ۱٦۸ ابن ڪثير، ۲۰، ۲۷ ابن كرشة من (قحطان)، 405 '404 ابن ڪميهان، ٤١٩، ٤٢٠ ابن ٹؤی، ۲۵۹ ابن لامی، ۳٤٦ این لعبون، ۱۱٤، ۳۰۸، ۳۱۹ ابن مجثل، ۲۲٤، ۳۰۹ ابن مرعی، ۳۵۱ ابن مشیط، ۱۲۱، ۲۶۸، ۲۰۹، **P37,789** ابن مضحّی، ۱۲۸ این مضیان، ۳٤۲، ۳۵۷، ۲۱۷ این منظور، ۱۷، ۲۲ این مهدی، ۲۲، ۳۹۱ ابن نومة، ٣٤١، ٣٤٢ ابن هندی، ۴۰۳، ٤٠٤، ٤٠٥، 219,2.7 این ویرق، ۳٤۱، ۳٤۲ ابن یوسف، ۵۰

الأوزاعي، ١٤٦ إيليوت واريرتن، ١٤٧ أيوب صبري باشا، ٥٦، ٦٨، ٧٧،

باقم، ۲۳٤

241 , 219

۳۲۱،۳۱۰

الشبيبي، ۲۰۶

البزار، ۱۳۸

البغدادي، ١٣١

البقمي، ١٤٠

494 .40.

بالأحمر، ٢٤٢

\_(<u>.</u>j)\_\_\_\_\_ باتل بن حجى آل روق، ٢٧٠ بجاد بن سلطان بن حميد، بخروش بن علاس الزهراني، بداح العماج، ٢٦٣ بداح العنقري، ١١٤ بدرالحمد، ٤١٧ بدرين حمد العماج، ٤٤٢ برغش بن بدر بن راشد برغش بن حميد، ٣٤٧ بكربن ملوح المسردي، ٢٦٩ البكري (عبدالله)، ٤٨، ٥٦، ٥٥، بن الحسن الأسامي، ٣٥ بن حرملة، ٧١، ١١٩ ین عامر، ۲۸، ۳۹، ۲۷، ۲۱۸ البهكلي، ٥٣، ١٢١، ١٢١، ١٣٥، 771, P17, •77, V37, YVT

تاج الدين عبدالباقي اليماني، التبريزي، ٧٤

البيرق، من البهشة بالحمر،

بيركهارت، ١٣١، ١٣٢، ٢١٧،

017, 797, 777, 777

تركى الدويش، ٣٤٣

٥٨٢، ٥٣٥، ٢٣٦، ١٥، ٥٢٥ ٢٠٢،

تركى الماضي، ١١٦، ٢٥٥، ٢٥٦ ترکی بن حسون، ۱٦٨، ٣٥٩، ترکی بن حمید، ۱۵۰، ۱۸۰، PP7, F77, 007, 13, 7F3 تركى بن خالد بن فيصل بن حشر، ٤٤١ ترکی بن صلیم، ۲۲۳ تركى بن عبدالله (الإمام)، 177, 777, 077, 787, 787 تركى بن عبدالله بن دليم، تركى بن هادى الدحام، ٣٤٥ تريحيب بن نايفة الدبسة،

\_\_\_(â)\_\_\_\_ ثعلب بن شري، ۳۲۱، ۳۳۷، ۳٤۱ الثقفي (سليمان بن يحيي)،

تني أبو عبية، ١٩٤

A+ 124 121 12+

\_\_\_\_(ع)\_\_\_\_ جابر الجعدبي العريفي الظفيري، ١٤١ جابرین سالم بن موسی، ٤٣٦ جابربن فلاح بن جابر الحبابي، ٤٥٠ الجاحظ، ٣٣٢ جارالله بن على بن زهرة، ٤٤٢

جارالله بن قمشع، ١٦٨ الجاسر (حمد)، ۲۸، ٤٤، ٥٥، 75, 77, 571, 101, 781, 887, ۰ ۹۲، ۲۳۰ ، ۲۳۷ ، ۲۳۰ ، ۲۹۰ 137, 737, 737, 037, 537, V37, A37, P37, •07, 107, 707, 707, 007, VOT, XOT, 757, 977, 127, 327, 787,

28% LTA

جاسم بن إبراهيم بن مضف، 20.

جاسم بن عبدالله بن مضف،

جبر بن قاعد، ۷۸ جبران بن مرعى البشري، ٤٣٦ چېران مسعود، ۲۷ جبريل (عليه السلام)، ١٥٢ جبلة بن الأبهم، ٣٣ جديع بن مقبل الجروي، ٣٨٠ جديع بن نهار ال الجرو، ٤٤١ جراب بن حسن آل جمیح الحيابي، ١٢٢، ٢٤٩ الجرياء (الشيخ)، ٣٤١ جرمان بن هذال بن جرمان بن سعیدان، ۳۷٦ الجرموزي (المطهرين محمد)، ۸۱، ۸۲ جرى بن هملان القريشات سبيع، ۲۲۹

جشم بن حیران بن نوف بن تَبِع، ٥٢

الجضعى (العبيدي)، ٤١٠،

جعفر بن جمل بن شري، ٢٤٩، 107:101

جعفربن محمد بن عبود،

جعفر بن ناصر بن شري، ٤٤٦ جفین بن حسن بن سفران، YOY: NET

جفین بن عاصی، ۳٤٥ جفین بن هادي بن مسفر،

> جلال الدين السيوطي (الإمام)، ١٣٧

جمال الدين الأفغاني، ١٩٤ جمال الدين القاسمي، ١٩٤ جمعان الشواطي، ٤٧، ١٢١،

جمعان بن حشيِّشة، ٣٨٤ جمل بن شرى المساردة، ٢٣٢ جمل بن لبدة، ٣٢٦، ٣٦٥ جمل بن ناصر بن شری، ٤٤٦

الحميري، ١٩٢

777 1114

103,501

برمان، ۲۲۲

124 101

الجميعي (د. عبدالمنعم)۲۱۸، P17: 377: +37: P+7: F17 جهجاه الدحام، ٣٤٥ جواد على، ٥٩ الجوهري (إسماعيل بن حماد)، ۲۹، ۳۳، ۱۸۲

حاتم الطائي، ١٤٥ حاتم الهمداني (السلطان)، حاتم بن على بن الداعي، ٤٣ الحارث بن عبدكلال حافظ وهبة، ۸۷، ۸۸، ۱۰۰، حامد الجذع، ١٤٠، ٣١٦، ٣٥٥ حامد بن شنان، ۱٦٨ حامد بن علی بن مایقه، ۱۰۳، حامد بن مسفر بن حسين آل حامد عبدالقادر، ۲۱ حَبِّة بن الحارث، ٧٣ حبشان بن شفلوت، ۳۷٤ الحبوني (عبدالسلام حمد)، حبيب بن اوس، ٤٦٢ حبيب بن حنايا من (البرزان)،

حجاب بن نحیت، ۲۵۵ الحجري (القاضي، محمد بن أحمد)، ۲۸، ۲۹، ۵۵، ۱۹۲ حدیجان بن جامع، ۲۹۳ حریی بن سلطان بن محمد بن النطاش، ٢٥٦ حرملة بن حرملة الحميري،

حزام أبو خشيم، ٣٨٥، ٤٢٦ حزام الحميداني، ٢٣٨ حزام الصييفي، ٣٣٨ حزام بن حشر، ۲۲۹

حزام بن خالد بن فيصل بن حزام بن حشر، ۲٤٧ حزام بن صقر، ۲۲۳ حزام بن عامر العجماني، ٢١٩ حزام بن محمد آل العبد الحيابي، ١٠٣ حزام بن مدوخ، ٢٥٦ حزام بن مسفر بن هادي بن سعیدان، ۳۷۲ حزام بن مسفر بن هادي، ٢٥٦ حزام بن هزاع بن عمر، ۲۳۸ حسان بن ثابت، ۲۲، ۳۳، ۱۵۸، 171, 757, 153 حسن الريكي، ١٣٢ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، ۲۱۱ حسن بن حمضان اليامي، حسن بن راشد آل شریم، ٤٥١،

حسن بن سعد بن جبهان، ۲۵۰ حسن بن عائض، ۲۳۹ حسن بن محمد جروه، ٤٤٢ حسن بن مسفر بن عوض آل رویشد، ۲۲۲

> حسن بن ناصر بن سفران (سلوم)، ۳۲۷

حسن جمال الريكي، ٤٩ حسين (حقيب) آل شريم، ١٦٨ حسين العمري، ١٣٥

حسين بن صمان آل سالم،

حسين بن عبدالله آل زلفة،

حسین بن عبود بن حمود، ۱۲٦ حسین بن علی المدوس، ۱۶۸

حسین بن علی بن حسین الجهمة، ١٦٨

حسين بن على بن عبدالله بن عاید، ۱۱۹

الحسين بن على، ٣٣ حسين بن فايز بن ڪدم، ١٦٨

حسين بن فجعة، ١٦٨، ٤٤٦ حسین بن فرز، ۳٤٥ حسين بن محمد بن الحميداني، ٢٥٦ حسین بن محمد بن علی،

حسين بن ملهى الحبابي، ١١٩ حسین بن هیف، ۱۱۵ حسين خلف الشيخ خزعل،۱۹۹، ۲۰۲، ۲۲۱، ۲۸۲،

حشر بن وریک، ۱۳۱، ۲۲۵، 777, 377, +37, +07, 777, 777 حضرم بن محمد المسفري، YVE

الحقيل (عبدالكريم)، ١١٧، **۲۲**۲ , ۲۲۲ , ۲۲۲ , ۲۷۲ , ۲۷۲ , ۲۷۲ , £ £ Y , £ £ .

حمد ابن بخان، ۲۰۰ حمد الشويعر، ٢٦١، ٣٣٩ حمد بن بن عبدالهادي بن دغمان، ٤٥١

حمد بن حسن الفرحان، ٣٠٦ حمد بن شدید بن حمد عین،

حمد بن عمير العفيشة، ٤٨٣ حمد بن غديف آل سعد، ٤٤٦ حمد بن محمد بن حمد بن ثامر، ۳۹٤

حمد بن مسعود بن بخان، Y . 1

حمد بن یحیی، ۲۱۱ حمد عمير العفيشة، ٣٠٦ حمدي عبدالمجيد، ١٣٧ حمدي عبدالمجيدالسلفي،

حمود أبو مسمار، ۱۱۹، ۲۱۹، 717,737

حمود العماج السحمة، ٢٦١ حمود الغندور، ٣٥٤ حمود بن راشد بن شبعان، 201

حمود بن سلطان (ابن بقشة) السحيمي، ۱۷۸، ۳۷۹، ۹۷۹ حمود بن عافص من(بني حسين)، ۳٤٠ حمود بن عمر بن قرملة، ٢٣٧ حمود بن محمد العماج، ٤٤٢ حمود بن مناحي بن جرمان، حمود بن ناصر الجهيمي الحمالي، ٤٤٦ حميد بن منصور الحمالي، حميده أبو خشيم، ٤٢٧ الحميدي الدويش، ٣٤٥، ٣٤٨ الحميري (نشوان)، ۱۷، ۲۱، 27, 07, 17, 11, 113 حناش بن جارالله بن مسفر العرجي، ٤٤٦، ٤٦٨ حَيْدَرَة بن عَلي القَحْطَانيُّ، ٣٥

107, 707, 707

الشايب، ٤٣٣

حشر، ۲۲۷، ۲۲۳

خالد بن ڪليفيخ بن طامي،

خالد بن لؤى الشريف، ٢٦٤

\_\_\_\_\_(خُ)\_\_\_\_\_ خالد بن أحمد بن مضف، خالد بن حشر بن وريك، 377, -37, 737, 037, -07, خالد بن راشد آل مرسان، ٤٥١ خالد بن سعود، ۲۲۲ خالد بن ضرمان، ٦٦، ٩٠، ٩٦، ۸۷۱، ۱۸۱، ۷۰۲، <sup>3</sup>۳۲، ۲۲۲، ۵۲۳، ۲۲۳، ۲۷۳، ۷۷۳، ۸۷۳، ۶۰3, ۷13, ۰۲3, ۲۲3, ۷۲3 خالد بن عبدالله بن سعيد آل خالد بن عفنان، ۲۵۹ خالد بن عياش السبيعي، ٤٧٥ خالد بن فيصل بن حزام بن

خالد بن محمد بن عبدالرحمن (الأمير)، ٢٦٠ خالد بن محمد بن فیصل بن حزام بن حشر، ۲٤٦، ۲٤٧، ۲٤٤ خالد بن ناصر بن عمر، ۲۵۲ الخالدي (إبراهيم)، ١٤٧، ١٧٨ الخزرجي (على بن الحسن)، خشيم أبو خشيم المشاعلة، خشيم بن سالم المشاعلة، ٣٨٥ خلف الأشرح، ٣٥٠ خلف بن عصای، ۷۸ خلف بن مشعان العنزي، ٢٦٨ خلیل بن ذیب بن هدلان، ۱٤۱، ለፖፕ› • ۷۳، 3۸۳ خلیل بن سلطان بن هدلان، 171, 733, 733 خلیل بن ناصر بن عمر بن قرملة = خليل بن عمر بن عرملة، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٢٣، ٢٦٤،

الخنساء، 277

TVY . 4.0

\_\_\_(s)\_\_\_\_\_ داوتی (تشارلز)، ۲۲۹ دباس بن ردن الحربي، ٤٧٥ دبسان بن محمد المهداني، دبلان الجدعي من (الدوشان)، دبیس بن شفلوت، ۱۲۸ دحیم بن مناحی بن جرمان، دخيل الله بن زامل العرجي، دخیل بن مفلح بن علی بن

حنيف آل عرفان، ٢٦٢

دريد بن الصمه، ١٤٦

خورشید باشا، ۲۸۵، ۲۹۲، ۲۹٤،

دعيج بن ركاد بن مسفر آل روق، ۲۷۰ دغيم بن مخيمر، ٣٥٣ دلة بنت ذي منجشان، ۲۸ دلهم القحطاني، ٣٤٢ دليم بن حمد آل إعلى، ٤٤٢ دلیم بن شایع، ۱۱۵، ۱۱۷، ۲٤۱ دليم بن محمد بن دليم، ٢٤٥،

دلیهی بن سعد بن شویع، ٤٥١ الدويش، ۲۲۷، ۳٤٠، ۳٤٦، ۳٥٠ الدينوري، ٤٦

\_\_\_\_\_(¿)\_\_\_\_\_

ذعار بن شائح بن هدلان، ٣٢٦ ذوالرمة، ٢٢٥ ذیاب بن فرج بن سفران، ۳۳۷ ذيب الخيل، ٣٦٨، ٢٧٠ ذیب بن جعضر بن عبود، ۳۷٤، ذيب بن سعيد القنطاش، ١٦٩ ذيب بن شائح بن هدلان، ١٤٢، 1771 . TV + . TEA ذیب بن مشعاب آل حسنا، ۲۵۸

—(ر<u>)</u>

ذیب بن نایف بن عبود، ۳۵۹

راجح آل مسعود، ۷۸ راجح الشريف، ٢٠٩ راسی بن مغرم، ۱۱۷، ۱۱۸ راشد الخلاوي، ٧٩ راشد الرزاح، ١٦٩ راشد الضيغمي، ٣٣٥ راشد بن خنین، ٤٤١ راشد بن شبعان، ۲۰۶، ۲۱۶، راشد بن عفیشة، ۳۰٦ راشد بن عویضة بن شبعان، راشد بن مبارك الهاجري، ٤٥١ راشد بن محمد بن عساكر،

راشد بن محمد بن عساكر، راشد بن منیف بن عبدرب، ٤١ راضی بن هزاع، ۷۸ راكان بن بدن السبيعي، ٣٩٤ راكان بن حثلين، ٢٩٩، ٣٥١، ربيع (قاعد)، ۲۰۱ ربيع الدوسري، ٢٠٠ الرّبيع بن حرملة، ٧١ ربیع بن زید، ۲۰۵، ۲۰۸، ۲۱۰، رجاء بن ناصر آل خامسة، ٩٣، رداد ناصر البقمي، ١٤٠ ردیف باشا، ۱۱۷، ۱۱۸، ۳۱۳ رديني بن هشام من آل عاصم، الرديني بن هشان، ٣٤٥ رستم بک، ۱۲۱، ۴۶۹، ۳۸۳ رفدان بن حسن الهجهوج، ١٠٢ رمیح بن فهید بن سعیدان، ۷۸ رواس بن تميم الغطريف الأزدى، ١٦٣ روح بن مدرك الجنبي، ٣٩، ٤١ ریحان بن مسعود بن عاصم،

(ز) — (ز) — (زارب بن سعید البشري، ۲۵۲ زیران بن ناصر الحرقي، ۲۱۹ الزرکلي، ۸۸، ۸۹، ۱۰۱، ۱۹، ۱۹۰، ۲۳۰، ۲۳۰، ۳۷۰، ۳۷۰ (قورشون (قورشون)،

رينان (مؤرخ فرنسي)، ۸۸

زڪريا ڪورشون (قورشون)، ۲۲۳، ۲۳۲، ۲۸۹

زڪي بن سعد أبو معطي، ٧٣. ٢٩٥

> زهير بن أبي سلمى، ١٤٤ الزُّويجل، ٩٨ زيد الحصان، ٣٤٣

زید بن شفلوت، ۱۱۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۶۹، ۲۶۹، ۳۷۲، ۳۷۸، ۲۷۹، ۳۷۵، ۲۷۰، ۲۷۵، ۲۷۵، زید بن کهلان بن سبأ، ۹۹ زید بن مالک بن حنظلة من بنی تمیم، ۷۶

(س) سالم (المصروع) بن خشيم، ۳۸۲

سائم آل عايض القحطاني، ٤٤٢

سالم الزهيري العبيدي، ۲۷٤ سالم بن زيد بن شفلوت، ۲۱۷، ۳۵۸، ۳۵۸

سالم بن سحمان السبيعي، ٤٦٧

سائم بن سعيد بن حثم، ٤٤٢ سائم بن شاي آل شاي ٢٤٤ سائم بن شنار الشليخي، ٣٦٧ سائم بن علي بن نملان، ٤٤٦ سائم بن عليوي، ٣٥٣ سائم بن مبارك بن شاي ١٥٥٤ سائم بن محمد بن خضير،

ساڻم بن محمد بن ڪاس، ۲٦٧

> سالم بن هيف بن غريب الهوجة، ٤٥٢

السالم من (رفيدة)، ٣٨٣ سام بن نوح، ١٨، ٢٠، ٢٥، ٦٦ سبأ بن يشجب بن يعرب بن "قحطان، ٥٨

سبيع بن عامر، ٢٨ سحمي القصاب، ٣٨٢، ٣٨٣ سراج بن حسين بن مهمل، ٤٤٦

سرحان بن معيلم، ٢٥٦ سريع بن علي بن مهدي آل إعلى، ٤٥٢

سعد الجنيدل، ۸۷، ۱۸۱، ۳۲۸، ۵۰۳، ۲۷۱، ۳۷۵، ۳۷۲، ۳۸۰، ۳۹۳، ۲۲۱، ۲۲۱ سعد الضويري آل عاطف، ۱۰۲ سعد العفنان، ۲۳۳

سعد العصان، ۲۲۳ سعد الوسى البشري، ۲۳۷ سعد النفيسة، ۱۹۶ سعد بن ابراهيم بن دغيثر، ۲۰۶

سعد بن أبي وقاص، ٦٦ سعد بن بتار الزهيري، ٤٤٢ سعد بن جلبان آل عليان، ٨٩، ٢٦٣

سعد بن جليغم، ٢٦٣ سعد بن حسن بن عنون آل سلطان، ٢٥٧

سعد بن حسين بن عبدالله العثمان، ٤٣٦

سعد بن حسين بن فردان، ١٦٩ سعد بن زيد الهزاني، ٣٣٨ سعد بن سعود بن مغلى الحزيمي الروقي العتيبي، ٤٧٣ سعد بن سعيد بن دليم، ١١٥ سعد بن سعيد بن مضيمة،

سعد بن سلیم، ۱۱۵، ۱۱۲، ۴۹۹، ۰۰۰، ۰۰۱

سعد بن ظافر الرفيدي، ٤٤٣ سعد بن عبدالرحمن بن ثقفان، ٢٦٢

سعد بن عفيصان، ۱۲۷، ۲٤۷ سعد بن مبارك آل عاصم، ٤٤٣ سعد بن محمد آل ملفي آل غايب، ٤٤٦

سعد بن محمد بن رشاش آل روق، ۲۵۲

سعد بن محمد بن سلیم، ۱۱۵، ۱۱۲، ۱۹۹۵ محمد بن محمد بن نفیسة، ۳۹۱

سعد بن محمد بن هادی البسامي، ٢٥٩ سعد بن مسفر الرشيدي الهجهوج، ٤٤٣ سعد بن مسلط بن قطنان السبيعي، ١٤٧ سعد بن مقود بن النجيبة، سعد بن ناصر بن جافل، ٥٠٤ سعد بن ناصر بن شري، ٤٤٣ سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، ٤٣٣ سعد بن ناصر بن عریج النهاري، ۲۵۷ سعد بن هادي بم عايض آل سلمان بن عبید، ۲۲۲ سعد بن هتيل الدوسري، ١٤٩، سعدالجنيدل، ١٨١ سعدون الشمري، ٢٧١، ٢٧٦، **YVX : YVV** سعود آل حلبان الهاجري، ٧٩ سعود آل حلبان الهاجري، ٨٠، ۷۳۹، ۲۸۳، ۸۳۶ سعود الشويع، ٣٤٢ سعود بن جراب بن حسن، ۱۲۲ سعود بن حلبان الهاجري، ٨١ سعود بن سعید بن دلیم، ٤٤٦ سعود بن شايخ بن محمد بن خجيم، ٢٤٦ سعود بن عبدالعزيز الكبير (الأمير)، ٢٤٦ سعود بن عبدالعزيز بن رشيد، سعود بن عبدالعزيز بن سعود

بن فيصل بن تركى (الأمير)،

سعود بن عبدالعزيز بن

عبدالرحمن (الملك)، ١١٦،

707, . 77, 207, 777, 1.0

سعود بن عبدالعزيزبن محمد (الإمام)، ١١٩، ١٣١، 112 417 417 417 317 سعود بن هذلول (الأمير)، ۲۵۸ ۲۳۷ سعيد أبو عامر الخيارين، ٣٠٦ سعيد آل سحيم، ١٢٧ سعيد الأحول، ٤٠ سعيد القحطاني، ٤٣٦ سعيد القنطاش، ١٦٩ سعید باشا، ۳۰۶ سعيد بن السيب، ٣٣ سعيد بن حزام المشبح، ٣٧٦ سعيد بن حسن بن ڪدم، ٢٦٠ سعيد بن حمد الشرمي، ٤٤٣ سعيد بن دخيل القريشي، سعید بن دلیم، ۲۵۳ سميد بن ركوان الجحلي، سعید بن سعد بن هادی البسامي، ٢٦٢ سعید بن سلمان بن عایض من زهرة، ١٦٩ سعيد بن صالح بن يحيى القانص، ١٦٩ سعيد بن صنيج القريشي، سعید بن ظفر بن مبارك بن سعیدان، ۳۷٦ سعيد بن عبدالله بن حمدان، سعيد بن عبدالله بن دبيس، سعيد بن عبدالله بن مهرة آل الرواس، ٢٥٩ سعید بن عبید بن نمشه، ٤٤٣ سعيد بن على آل رفيدة، ٤٤٣ سعيد بن على آل مبارك، ٤٤٣

سعید بن علیان، ۱۲۹

سعيد بن غانم الجذع، ١٢٥،

سعيد بن فالح المداني، ٣٩٤ سعید بن فهد بن جافل، ۲۲۲ سعید بن مبارك الهاجری، سعيد بن محمد الملقب ب(وعاء)، ۲۵۸ سعيد بن محمد بن أحمد، 777, 777 سعید بن محمد بن سیف بن شفلوت، ۲۸٤ سعید بن محمد بن ظافر سنحان، ۱۲۹ سعید بن مسفر بن مفرح القحطاني، ٤٣٤ سعید بن مسلمه بنی یوس، سعيّد بن مقبل القريشي، ٢٦٢ سعید بن ناصر بن راسی السلاطين، ١١٨، ٤٤٦ سعید بن ناصر بن سودة، ۲۲۷، **۸**, ۲۷۲ , ۲۷۲ , ۸۷۲ سعيد بن هادي آڻ مشري، سعيد بن وهف القحطاني، سعید بن یحیی بن حضرم، سعيد بن يحيى بن طالع، ٤٤١ سعید بن راشد، ۳۹۳، ۳۹۷ سعیدان بن مسفر بن هادي بن سعیدان، ۳۷۶ سضرالدفق، ١٦٩ سلامة بن دحيم بن سعيدان، سلطان بن حثلين، ٢٢٣ سلطان بن حسن بن ناصر بن سفران، ۲۵۲ سلطان بن خلیل بن عمر قرملة، ٤٤٣، ٤٤٦ سلطان بن ذيب القباني السهلى، ١٤٧

النطاش، ٢٥٦

العبيدي، ۲۷۷

\*\*\* 174, 777

سمير الوادي، ٤١٣

سید مصطفی، ۵۷

سلطان بن راشد آل شریم، سلطان بن ربیعان، ۳٤۳ سلطان بن سفران، ۲۲۳ سلطان بن سويط، ٣٤٣ سلطان بن عبدالهادي السهلي، ٦٣، ٨٠، ١٤٧ سلطان بن قنيفذ بن غصّاب، سلطان بن قوید، ۲۲۵ سلطان بن محمد بن سلطان بن مزهر القحطاني، سلمان بن ذیب، ۲٤٩، ۳۸٤ سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، ١٢٢، ٤٤٨ سليمان الدخيل، ٣٩١، ٣٩٣، سلیمان بن سحمان، ۲۳۸ سلیمان بن علی بن متین سلیمان شفیق باشا، ۱۱۳، ۱۱۰، ۲۲۰، ۸۸۲، ۱۳۳، ۱۳۰ سلیمان موسی، ۱٤۷ سهیل بن عمرو، ۱۵۸ سويد الصليهي، ٣٤٣ سيدنا سليمان (عليه السلام)،

سيف بن ذي يزن، ٢٤ سيف بن سعد بن نورة آل سلطان الحرقان، ٤٤٦ سیف بن سعد بن نورة، ٤٤٣،

سیف بن سعید بن سند، ۲۹۸

ــــــ(ش)\_\_\_\_\_ شارع بن ثواب المشاعلة، ٣١٨ شافي الخياري، ٧٧، ٣٠٢

شافي بن سفرين نمر، ٤٥٢ شايخ بن شايخ، ٨١ شافي بن شبعان، ٣٣٨، ٣٤٤، ۲۵۳، ۳۵۳، ۹۷۳ شافح بن مسفر بن شبعان، ۷۹ شالح بن هدلان، ۹۳، ۱٤۱، 731, 331, 277, 477, 327, 773 شالف، ۲۲ شاهر بن ضاحى النهاري، 177 . 701 شایع بن طمسان، ۱۲۹، ۲٤۹، ۰ ۲۲ ، ۳۸۳ ، ۸۲۰ شايع بن على أبوجلبة، ٢٥٠، شايع بن فرحان ابو لعثة، 471, 774 شبيب بن حجنة العتيبي، ٣٧٤ شتوي بن ذيب آل روق، ٣١٨ الشثور (الشثارا)، ۷۲، ۸۰، ۸۱، شداد بن عاد، ۲۰ شديد بن محمد الهماش آل

حلفة، ٤٤٦ شذي بن سويلم بن هادي، 1 . 7 . 373 . 073

شرثان، ۳۷٦

شريان بن عبدالعزيز الدويش، الشريف البركاتي، ٥٨، ١١٥،

الشريف الحسين، ٢٤٢، ٣٢٢ الشريف حمود، ١٣١، ٢٤٧، ٣٧٣ الشريف سلطان بن محمد بن عبدالمعين بن عون، ٣٠٠، ٢٦٥ الشريف شاكر بن زيد، ٢٣٧ الشريف عبدالله بن الحسين،

الشريف عبدالله بن عون، ٣٥٥ الشريف غالب، ١٣١، ٢٠٧،

277, 777

الشريف محمد بن أحمد، 148

الشريف ناصر بن يحيى، ٢٠٦ الشريفي، ٨٢، ٣٨١، ٣٨٢ شعبان (مولی عند ابن دلیم)، الشعبي، ٥٧، ١١٣ شعيل بن جارالله القحطاني، شفلوت بن عادی، ۱۲۲، ۲٤۹، ۹ ۶۳، ۸۵۳، ۳۸۳، ۶۸۳ شلاش بن هزاء آل غانم، ۱۰۲ شليل بن عايض العلياني، الشماخ (شاعر)، ١٤٦ شماخ بن كربون القريشي، شمریرعش، ۲٤ شمس الدين أحمد بن ناصر الحيمي، ٨١ شنان المويس آل حمران العاطفي، ٤٠٨ شِهران بن عِفْرس بن حَلْف بن أفتل، ۳۲ شهوان بن منصور الضيغمي

العبيدى، ٤١، ٨١، ٩٩، ١٢٦، ۵۳۳، ۷۳۳، ۸۳۳، ۹۳۳، ۶۶۰، P37: -07: 107: 707: 157: **ጀለም ‹** የለም **‹ የ** የ شوقی ضیف، (أدیب) ۱۹۵، شینان بن ظفر بن مبارك بن

سعیدان، ۳۷۲ شینان بن مبارث بن سعیدان،

\_\_\_\_\_(ص)\_\_\_\_\_

صارم الدين إبراهيم بن حمزة (الأمير)، ٤١ صالح الحريري، ٢٦٥، ٢٦٧، PFY, 177, 777 صالح الشويعر، ٣٣٨، ٣٣٩

صالح بن شايع آل عازب، ٤٣٨

عايض بن جبران بن غيدة،

عايض بن جبهان آل كناد،

عایض بن حزام، ۱۲۹، ۲۵۰

صائح بن فهيد بن معيلي العبيدي، ٤٨١ العبيدي، ٤٨١ الصحاري، ٣٥ الصفدي، ٣٥ صفي الدين محمد بن إبراهيم، ٤٤ صفر بن سعد المدرع، ٤٤٣ الصليحي، ٣٩، ٤٠ صمقان بن جابر آل حسان، ١٦٨ صنيتان الروقي العتيبي، ٢٦٠

(ف)

ضبيب بن جري، عشق، ٢٧٦
ضبيعة القيسي، ٣٣٢
الضحاك، ٣٧
ضويحي بن خزيم بن لحيان،
ضويحي بن عبيدالله آل
حراش الجروي، ٣٨٠
ضيدان بن قضعان العجمي
ضيطان من آل ملهبة، ٣٢٧

\_(d)\_\_\_\_

صويع بن جريدي آل الجابر،

طامي الدحام، ٣٥٤ طامي بن حفيش بن صيفان، ٣٧٦ طامي بن شعيب، ٢١٣ الطبراني، ١٦٧، ١٥٧ الطرماخ، ٢٠، ٢٢ طلال السعيد، ١١٤، ٣٧٩، ٣٩١ طلال الشمري، ٣٦٣ طلال بن رشيد، ٣٤٧ طلال بن متلع بن مريحة، طلال عثمان السعيد، ١٥٤،

791

طوسون باشا، ۱۹۹، ۲۰۱ الطویان، ۲۱۱، ۳۷۶

(ظ)
طافر بن حنش من آل السوّاد،
۱۲۹
طافر بن سحمي بن جابر،
۲۰۶
ظافر بن عايد، ۱۰۲
طافر بن عايض بن وتيد آل
مالڪ، ۲۰۶
ظافر بن عبدالله آل زايد، ۲۰۹
طافر بن مسعود بن هادي بن

\_\_\_\_(ĝ)\_\_\_\_ عائشة بنت أبى بكر الصديق (رضي الله عنهما)، ١٥٢، ١٧٣ عائشة على المسند، ٢٧٦، ٢٧٧، عائض بن جافل، ۱۲٤ عائض بن درع من آل علوان، عائض بن سمرة، ۱۲٤، ۳۱۲ عائض بن عبدالله القرني، 147 عائض بن علي بن قانع الوهابي، ٢٦٨ عاتق البلادي، ٦٣، ١١٠، ١٥١ عارف الرعوى، ٥٤ عارف المقدسي، ٢٧٦ العاصى بن غفير بن عاصم ـ جد (آل عاصم)، ۳٤٥ عاطف الهرمس الشُريفي،

عامر بن زياد الشريفي، ١٦٥

عامربن سعد العبيدي، ۲۷۷

عامر بن سهَّاج شيخ المساعرة،

عامربن عاصم التميمي، ٣٣١

عامر بن مرداس بن خرصان

عایض بن جافل، ۱۲۳، ۵۰٤

العجمي، ٤٠٩

عايض بن ذيب القنطاش آل کناد، ۱۲۹، ۲۶۶ عايض بن راقي الخنفري، ١٠٢ عایض بن شایعه، ۱۲۹ عایض بن فرحان بن محمد آل على بن هادي، ٢٦٣ عايض بن فهيد الرشيدي، عایض بن فهید بن محیا النهاري، ۱۲۳، ۲۳۰ عايض بن مانع بن كدم، ١٦٩ عایض بن محمد بن ناصر (حیدان)، ۱۲۹ عايض بن مشبب آل مريح، عیاس باشا، ۳۳۳، ۳۳۸، ۳٤۷، عباس بن طوسون باشا، ۳۷۹ عباس بن علوش بن حمید، عبدالرؤوف المناوي، ١٤٠، ١٥٧ عبدالرحمن آل الشيخ، ١٢٠، عبدالرحمن آل حامد، ١٥٢ عبدالرحمن آل سعود (الإمام)، ۸۸ عبدالرحمن الديبع، ٢٧ عبدالرحمن الفيصل (الإمام)، 2773 . TY 3 AP3 عبدالرحمن الكواكبي، ١٩٤ عبدالرحمن بن بديع الشهراني، ٤٦٨ عبدالرحمن بن سبرة الجعفى، ١٩٢ عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان، ٢٤٩ عبدالرحمن بن عباس، ۲۶۱

عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ، ۲۰۰ عبدالرحمن بن على البشري، عبدالرحمن بن على الديبع الزييدي، ۲۲، ۱۹۱، ۱۹۲ عبدالرحمن بن على القحطاني، ٤٤٣ عبدالرحمن بن قاسم، ۱۹۷ عبدالرحمن بن قريع السنحاني، ٤٤٩ عبدالرحمن بن محمد بن كدم، ١٦٩ عبدالرحمن بن محمد بن مصدی، ٤٤٣ عبدالرحيم بن حرملة، ٣٣ عبدالرحيم عبدالرحمن، ١٢٤، 3A7, 0A7, FAY, • P7, 1P7, 797, 797, 397, 1.70, 0.70, 710,717 عبدالسلام عمر الضورة، ٤٥٣ عبدالعزيز الأهل، ١٩٣ عبدالعزيز التويجري، ٤٩٤ عبدالعزيز الثنيان، ٢٢٤ عبدالعزيز الشهيل، ٤٧١ عبدالعزيز الشويعر، ٣٣٩ عبدالعزيز الشويعري، ٣٣٨ عبدالعزيز الفراج السبيعى، عبدالعزيزبن رشيد، ٢٢٢

107, 707, 707, 307, 707,

٥٢٢، ٢٧٢، ٠٨٢، ٥٠٣، ٢٢٢، ۲۲۳، ۸۵۳، ۲۲۳، ۶۲۳، ۵۲۳، ۲۲۳، ۷۷۰، ۲۷۷، ۷۷۲، ۹۴۳، ٨٠٤، ٨٣٤، ٤٣٩، ٥٨٤، ٣٤٤، 393, 993, ..., 4.0, 4.0 عبدالعزيزين عبدالله آل على، عبدالعزيزبن عبدالله بن صمان، ۱۲۲ عبدالعزيز بن علي (شعيل) بن سليم، ٢٦٠ عبدالعزيزبن فهدبن عبدالعزيز (الأمير)، ٤٩٧ عبدالعزيزبن لبدة، ٢٦٣، ٢٦٤ عبدالعزيزبن محمد الششري، ٤٣٥ عبدالعزيزين محمد بن سعود (الإمام)، ٥٥، ١٢٠، ١٢٧، **۸**₽١، ₽₽١، ۲٠٢، • ٢٢، ٢٢٢، **₽**٢٢ عبدالعزيزبن مساعد (الأمير)، ١٤٠، ٢٤٥، ٢٥٥، ٥٠٥، عبدالعزيزبن مشيط، ٢٤٢ عبدالعزيز طويق العتيبي، عبدالله الأزدى، ٢٨ عبدالله الحضبي السبيعي، ٧٧ عبدالله الزامل، ۸۸، ۸۹، ۲۳۵، XYY, YFY, 3FY عبدالله الشماحي، ۲۰، ۲۱ عبدالله الصالح العثيمين، عبدالله الطويان، ١٧٨، ٣٧٢، عبدالله العثيمين، ١٩٨، ٢٠١،

.17, 777, 177, 377, 777,

PTY: +37: 037: 307: +77: YFY

عبدالله العسكر (الأمير)، ١١٦

عبدالله الغذامي، ٢٩٦

عبدالله الوزير، ٥١، ٥٢

عبدالله بن أحمد بن خليفة، 404 ,40. عبدالله بن برجس، ۳۵۰ عبدالله بن بريك آل رشيدان النهاري، ٢٥٩ عبدالله بن ثنبان، ۲۲۲ عبدالله بن حزام بن حمد الحميداني، ٢٥٠ عبدالله بن حسين المخضوب، عبدالله بن حسين بن عبدالله آل معمر، ۲۲۸ عبدالله بن حسين بن فجعة آل على، ١٦٩، ٤٤٦ عبدالله بن حمد بن غانم بن صدّ، ۲۵۷ عبدالله بن حمزة (الإمام)، ٤٥، عبدالله بن حميد، ٢١٨ عبدالله بن خالد العرجي، ٤٥٣ عبدالله بن خميس، ٧٢ عبدالله بن دليم (الشيخ)، ٢٥٣ عبدالله بن دليم آل إعلى، ٤٤٤ عبدالله بن ذياب الأنسى، ١٩٢ عبدالله بن راشد آل مرسان،

عبدالله بن سالم السلاطين

عبدالله بن سالم بن موسى آل

عبدالله بن سعود العماج، ٤٤٣،

عبدالله بن سلطان آل سفران،

عبدالله بن شريك النخعي،

عبدالله بن صالح آل مسفّر،

عبدالله بن سعود (الإمام)،

(ابن شیحة)، ٤٤٧

فائع، ٤٣٨

777,777

عبدالله بن سعود بن

عبدالعزيز (الإمام)، ١٩٩

049

409

عبدالله بن صرير بن مبارك بن سعیدان، ۳۷٦ عبدالله بن عاصم القحطاني، عبدالله بن عباس، ٣٢٥ عبدالله بن علوش الهاجري، عبدالله بن على القحطاني، 77. . 779 عبدالله بن عمرو بن العاص، 104 عبدالله بن غصن بن حوبان، عبدالله بن فارس بن شغاث آل YV1 ((39) عبدالله بن فجحان آل حمیدان، ۱۲۹ عبدالله بن فيصل (الإمام)، 177 , PAY عبدالله بن قحطان بن أبي يعضر (الأمير)، ٣٧ عبدالله بن محمد القحطاني، عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش، ۱۲۰، ۲٤۲، ۲۴۷ عبدالله بن محمد بن راشد، عبدالله بن محمد بن ضویحی، ۱۰۲ عبدالله بن محمد بن عبدالله الغذامي، ٢٩٦ عبدالله بن مرعي، ٤٤١ عبدالله بن منصور بن ضيغم، عبدالله بن موسى القحطاني، 41V.07 عبدالله بن ناصر بن زميع، عبدالله بن ناصر بن عمر، ۲۵۷

عبدالله بن نقدان، ۳۳۸

عبدالله صالح العثيمين، ١٨٠

العجلاني، ١٢٧، ١٩٨ عدنان درویش، ۱۳۵ عرابة الأوسى، ١٤٦ عرارين شهوان الضيغمى، 077, 937, 177 عراك بن صالح الجريا، ١٤٩ عروان بن دريميح الشرمي، ٩٢ العزاوي، ١٨ عساف أبواثنين، ٢٢٥ عشائر عسیر، ۱۲٤، ۳۱۲ عشق بن الجيطا، ٤٠٩ عشق بن زید بن سالم بن زید بن شفلوت، ۳۵۸، ۳۷۷ عشق بن محمد بن شفلوت، 223,222 عشق بن مسفر، ۲۲۳ عشق بن ناصر آل سعیدان، عشق بن ناصر بن ملهي بن سعيدان، ٤٤٦ عشق بن ناصر بن مناحی آل سعيدان، ٤٤٤ عصام بن شهبر، ۳۳ عضیب بن حشر، ۳۳۳ عقاب بن شبنان بن حمید، 173, 773 عقاب بن مناحی بن عبّود، ۷۹، علاس بن عادي، ٣٨٤ علوش بن عيد القحطاني، على ابن مشيبة، ٢٥٣ على الحربي، ٨٣، ١٢٣، ٣١٨ على الديبع، ٢٩٤ على بن ابراهيم بن شداد، ٤٥٣ على بن أبى طالب (الإمام)، 191 ,40 على بن الجهم، ٣٠٧ على بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي، ٤٦٢

علي بن بيرم آل مالڪ، ١٦٩ علي بن جابر بن زايدة، ١٦٩

عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي المذحجي، ٦٦ عبدالملك بن هشام، ٦٧، ١٣٣، عبدالمنعم الجميعي، ٢١٨، ٢٢٤ عبدالنبي، ٤٣ عبدالهادي ابوقلوب، ٢٦٠ عبدالهادي الجضعي، ٤٢٥ عبدالهادي الهليط الخيارين، عبدالهادي بن عامربن صوفان، ٤٥٣ عبدا لهادي بن عبدالله القعيمة، ١٥٦، ١١٦ عيدالولي، ١٤١ عبدالوهاب أبوملحة، ٢٥٠، عبدالوهاب بن عامر المتحمى، عبدالوهاب عزام، ٥٨ عبدة بن درة، ٣٤٥ عبدمناف، ۳۲۵ عبيد الأزمع السبيعي، ٤٣٣ عُبيد بن ثعلبة بن يريوع الحنفي، ٧٣ عبيد بن حميد، ٢٢٦ عبید بن رشید، ۳٤٦ عبید بن سعد بن عبید بن رسام الحمالي، ۲۷۸ عبيدة بن معاوية بن عمرو بن بن معاوية، ٣٩ عبيدة بنت مهلهل، ٣٩، ٤١ عثفر العماج، ۲۰۰، ۲۰۱، ۳۶۳، ۵۸۳، ۲۸۵ عثمان المضايفي، ٢١١، ٣١٩ عثمان الهاجري، ٢٩٥ عثمان بن أرطفرل، ٣٠٧ عثمان بن عبدالجبار الوهيبي، ١٢٠ عجب بن معیض بن محمد آل برمان، ۲۲۳

عجل بن حنيتم، ٣٤١

العبيدي، ٢٧٦

العطافا، ٢٧٦

كحلا، ٤٥٣

الخيارين، ٤٥٣

الحبابي، ٢٦٣

عريج، ۱۷۰

171: 171

القحطاني، ٢٧١

المضايضي، ٢١٣

على بن عبدالله بن زهير، ٤٤٤

على بن فارع آل كناد، ٢٦٢

على بن فردان آل معمر، ٤٤٦

على بن فهد ابو سكيته، ١٧٠

على بن فهد آل قرين

الشهواني، ٤٥٣

على بن حاتم، ٤٣ على بن حسن بن حسين على بن حسين (الفريح)، ١٢١، على بن حسين آل مغنى، ٤٤٤ على بن حمري الحبابي، ٢١٢ على بن حمود آل مركوز، على بن راجح ابن القينة على بن راقع بن الحسنية، على بن راقع بن محمد آل علی بن سحمان، ۷۸ على بن سعيد آل كميت علی بن سعید بن سودة، ۲٦٨ على بن سعيد بن مصلح علي بن سلطان بن محمد أبو علي بن سويلم بن ڪدم، ١١٧، على بن سيف بن نورة، ١٧٠ علي بن شارع بن هادي، ۱۷۰ علي بن شواف القحطاني، على بن صالح بن أحمد على بن عبدالرحمن على بن عبدالله آل هجار، ٣٩٤ علي بن عبدالله المهداني، ١٧٢،

على بن كردم بن حسين آل برمان، ۲۵۹ على بن لجهر، ١٧٠ علي بن مجثل، ۲۲٤، ۳۰۹، 0.8.41. على بن محمد آل مالك، £ £7 (1V. على بن محى بن مزهر، ١٧٠ علي بن محيى، ٣١٩ علي بن مسفر بن عريعر، ۲۱۰ على بن مشفلت، ١٧٠ على بن معدي آل سريع، ١٧٠ على بن مفلح القحطاني، YVA (YVO على بن مفلح بن حنيف، ٢٧٢ علي بن ناصر القحطاني، ٤٤٤ علی بن وازع بن شدید، ۱۷۰ علي عسيري، ۱۱۸، ۲۹۰، ۲۹۱، عليان بن عدوه آل خميسه، عماد الدين يحيى بن حمزة(الأمير)، ٤٤ عمارة، ٤٣، ٧١ عمربن الخطاب (الخليفة)، 17, 177, 903 عمر بن خلیل بن ناصر بن عمر، ۲۰۷ عمرين شية، ٣٣ عمر بن عبدالعزيز (الخليفة)، عمربن عفیصان، ۲۲۵ عمربن ناصربن عمربن قرملة، ٢٥٧ عمر بن هادي بن قرملة، ٣٥٣ عمرو بن كلثوم، ٤٦٠

عمرو بن معدي كرب، ٦١،

عمير بن راشد الضيغمي، ٣٦١

عمیر بن راشد بن عفیشة، ۱۳۹، ۱۳۵، ۲۰۳، ۲۸۶

77. 191. 777. - 57

العمودي، ١٣٦

عمير بن فهد آل روق، ٤٤٧ عنترة العبسى، ٣٣١ العنقرى، ١١٤ العوتبي، ١٦٣ عوض بن حسن بن مسلمة الكودري، ١٥١ عوض بن مانع بن عبدالرحمن، ٤٤٤ عون بن نملان آل نملان، ۱۷۰ عويضه الجهني، ٥٠ عيد بن خلف آل عاصم، ١٥٣ عيسى بن حصن الدوسرى،

\_\_\_\_(¿)\_\_\_\_\_ غالب الشريف، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١ غالب بن منيع، ٣٥٠ غائم بن على بن سعيد آل شویة، ۲۲۷، ۲۲۹ غانم بن مبارك الهاجري، ٤٥٣ غانم بن مضیان، ۳٤٥ غرم بن محمد بن عبدالرحمن بن كدم، ٢٦٣ غشام بن عامر، ۱۲۵، ۱۲۲، ۲۱۸ غصاب بن شرعان، ۳۵۲ الغطريف، ٦٧ غلاب بن حرملة، ١٢٠ غلوب باشا، ۲۵۵ غنام بن رشود الجميلي، ٨١ غوارمانی، ۳۳٤

\_\_\_(ė)\_\_\_\_ فـــؤاد حمـــزة، ۲۸، ۳۹، ۵۸، ۲۷، 112 1117 177 170 11. فائزبن موسى البدراني الحربي، ٢٨٨ فارس بن جاعد الدويش، ٣٤٥ فارس بن سعید بن دلیم، ٤٤٤ فارس بن شهوان الضيغمي، PP, 077, PTT, 177

غيدان بن جازع آل شامر، ٢٢٥

الفارس سلمان بن محمد آل سعود (الأمير)، ٣٦٣ فاسیلییف، ۱۳۲، ۱۳۲ الفاكهي، ١٥٨ فالح بن جلبان، ۱۷۰ فالح بن ناصر العيافي، ١٠٢ فالين، ٧١، ١٤١ فاهد بن مریحه، ۲۲۳ فايزبن غرم بن كدم، ٢٦٠ فايع الصوينع آل حلفه، ١٧٠ فایع بن سعد بن سیف آل خامسة، ٤٤٧ فجيحان العاطفي، ١٥٠ فدغوش أبو عليان آل شامر، EYV الفديع بن سلطان بن هدلان، ٨٩ الفديع بن هدلان، ١٤١، ١٤٢ فراج بن ريفة القرقاح، ٤١٠، \$10,818 فراج بن میزر، ۳۵۰ الضرح، ۲۰، ۲۱، ۲۳، ۲۲، ۲۵، ۲۵، ۲۲، فرحان بن محمد بن مبارك آل حميدان، ۲۵۸ فريو الفحوس، ١٧٠ فلاح المویس، ۴۰۸ فلاح بن جبران العاجزة آل بوجمعة، ٢٦٢ فلاح بن حلاص بن محمد أبو جلبة، ٢٦٢ فلاح بن دحيم بن شباط آل روق، ۲۷۲ فلاح بن شايع الهاجري، ٤٥٣ فلاح بن فهد بن ذروة، ٤٥٣ فلاح بن فيصل بن حزام بن حشر، ۲٤٧ فلاح بن محمد بن ريفة القرقاح، ١٦٤، ١٧٨ فنیس بن حویل، ۸۹، ۲۹۳، فنيسان بن محمد الخنافر،

القاسم بن غانم (الأمير)، ٤٠ قاسم بن محمد بن ثاني، ٣٢٧ قاسم بن بجاد بن جديع، ٣٨٥، ٤٩٤ قبلان بن حويزي، ٣٦٣ قحطان بن ارْفَحْشَد بن سام قحطان بن العوم بن أحمد المرى الحضرمي، ٣٧ قحطان بن عابر، ٢٧ قحطان بن عابر، ٣٧

ــــــ(ق)ـــــــ

۲۹ قرطبة، ۳۵ قرین بن عبدالله بن مقطف،

قحطان بن عمرو بن الحلف،

قحطان بن عامر، ٢٩

القضاعي، ٦٥ القطاني، ٣٠٧ القعيمية، ١٠١ القلقشندي، ٢٩، ٥٠، ٦٥، ١٠٨، ١٨٢،

قنیفد بن لبدة، ۳٦٥، ٤٤٤، ٤٨١ قَیْس، ٦٠ فهاد بن سالم، ۱۱۹ ۳۱۳ فهاد بن عاضة بن ملفي، ۲۵۷ فهاد بن علي بن جافل، ۲۵۵، فهاد بن محمد بن جافل، ۲۷۵ فهد المارك، ۱۵۵، ۲۷۲، ۲۷۲، فهد المارك، ۲۷۵، ۳۹۵، ۴۵۱ فهد بن حنايا من البرزان، ۴۳۵،

فهاد بن حزام، ۲۵۲، ۳۲۲، ۳۷٤،

04. 18.7 147

فهد بن سعد بن شلوان آل معمر، ۲۷۷ فهد بن سمید الاقتصالات

فهد بن سعيد القحطاني، ۲۷۷

فهد بن سيف الخيارين، ٤٥٤ فهد بن عبدالله الخيارين، ٤٥٤ فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز السماري، ٤٣٨

فهد بن فالح آل روق، ۳۱۸ فهد بن مبارك الكلبة، 20٤ فهد بن محمد الهماش، ۷۷۱ فهد بن محمد بن سعيّد، ۳۷۲ فهد بن مدنَّه العتيبي، ۷۷۱ الفهر، ۸۰، ۸۵، ۱۳۲، ۱۹۹۱، ۷۵۰ فهيد بن مسعود بن مسدر،

> فواز الغسلان، ۱۸۰ فيحان بن عبدالعزيز بن قنيفذ، ٤٤٤

الفيروز آبادي، ۱۸۲، ۱۸۳ فيصل الدويش، ۲۰۵، ۲۰۳ فيصل بن تركي (الإمام)، ۲۰، ۱۹۷، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۷، ۲۲۸ ۱۶۵، ۲۸۳، ۱۳۵، ۳۵۰ فيصل بن حشر، ۹۵، ۲۳۸ ۱۹۵، ۲۶۲، ۲۶۲، ۲۶۲، ۲۳۸، ۲۳۵ فيصل بن حمود العماج، ۲۶۶

\_\_\_\_(<u>1</u>2)\_\_\_\_\_ ڪاي، ٤٣ كحالة، ٣٨، ٨٨ کدم بن حسن بن کدم، ۱۱۷ كردم بن مسعود آل برمان، Y09 (1V. كروش المخضوبي، ٣٥٢، ٣٥٣ كشيم بن أحمد بن وعلة، كلب بن ويرة، ٢٩ الكمالي، ٨٧ كورنواليس، ٢٤١، ٣٥٧ كيناهان كورنواليس، ١١٥، \_\_\_\_(J)\_\_\_\_\_ لافي بن حمود الغيداني الحربي، ٤٦٩ لبيد بن ربيعة، ٧٥ لطف الله جحاف، ٥٤، ٢٠٥، لقمان بن عاد، ۲۰ **ٹوریمر، ۲۰۷، ۲۹۳، ۳۰۳، ۳۳۳** \_\_\_\_(^)\_\_\_\_ ماجد المطيري، ١٥٤، ٣٩١ ماجد بن الحميدي الدويش، ماجد بن عبدالهادي بن ختلة، ٤٤٤ ماجد بن عربيعر، ٢٢٥ ماجد بن ماجد بن صيفان،

ماجد بن محمد بن جليغم،

مالڪ بن زيد بن ڪهلان، ٣٦

مانجان، ۱۲۷، ۱۳۲، ۲۰۰، ۲۰۹،

مانع القبع العتيبي، ٤٧٣، ٤٧٤

مالڪ من فهر، ٣٢٥

717, 317, 917

مالك(الإمام)، ٣٤، ١٩٦

مانع الملقب (أبو دبيل)، ١٧٠، مانع بن بطی بن علی التهاري، ٢٦٢ مانع بن دليم بن مهدي الملاطى، ٣٨١ مانع بن عبدالهادي آل شهوان، مانع بن كدم آل حمد آل شيوه، ۱۷۰ مانع بن كدم، ١١٧، ٢٠٤، ٢١٤ مانع بن هادي الشهواني، ٤٥٤ مانع بن وحير العجمي، ٢٠٤، ميارك بن حمد بن زوير، ٤٥٤ مبارك بن خليفة، ٣٥٢ مبارك بن سعد بن قدلة، ٤٥٤ مبارك بن صباح، ۲۳۰ مبارك بن عبدالله بن شرثان، مبارك بن عريج القحطاني، مبارك بن كليفيخ بن طامي، مبارك بن محمد الكميت الخيارين، ٤٥٤ مبارك بن هادي بن قرملة، المتحمى، ٢١٥، ٢١٨، ٢٥٩، ٣١٠، 411 مترك بن جراب بن حسن آل الجميح، ٢٦٣ مترك بن شفلوت، ۲٤٨، ۲٥٢، المتوكل على الله(الإمام)، 397,773 مجري بن ذيبان آل روق، ٣٧٧، ٥٨٣، ٢٢٤ مجيحم الضبيعي، ٣٥٢ مجید بن حیدان بن عمرو بن

الحاف، ٦٥

محسن الفرم، ٢٢٧، ٢٥٥

محماس بن جلبان، ۱۷۰ محماس بن فهد بن ريحان، محمد أبو حمرا، ٣٠١، ٣٠٢، 4.8 محمد آل رقعان، ۱۷۰ محمد الأحمد السديري (الأمير)، ۱٤۲، ۳۰۳، ۲۶۸، ۳۷۰، محمد الأسمري، ٢٦٦، ٢٦٧، **XFY**, **PFY**, **FYY** محمد الأكوع، ٥٩ محمد اليسام، ١٣٣ محمد الطويل، ٣٣٨، ٣٧٣ محمد العريعر، ٣٣٩ محمد العماج، ٣٦٦، ٤٨٠، محمد القاضي، ٧٩، ١٣٦، ٤٣٨ محمد المهادي، ١٥٤، ٣٦٥، 197,097,797 محمد الهاجري، ١٣٩، ٣٠٦، ۹۷۳، ۳۸۶ محمد بن ابراهیم آل عاصم، 247 محمد بن إبراهيم الحمد، محمد بن أبي بكر الرازي، ٢٧ محمد بن أحمد العقيلي، ٥٦، 711, 917, 717, 017, .77, 777,777 محمد بن أحمد المتحمى (الأمير)، ١٧٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢ محمد بن أحمد اليزيدي، 119 ATTA محمد بن أحمد بن زاهر السنحاني، ٢٦٧ محمد بن بانی بن عقاب المخاريم الدوسري، ٤١١، ٤٧٤ محمد بن بقشة، ٣٧٧ محمد بن بليهد، ١٨٣ محمد بن تركى الماضى، ٢٥٩ محمد بن تريحيب الشهواني، 202

محمد بن جاهل المخضوبي، ۸۳۳، ۳۵۳ محمد بن جخدب الحلابيب، 474 محمد بن جخدب بن بخيتان، YOY . YO. محمد بن جريب العاطفي، محمد بن جرير الطبري، ٤٦، محمد بن جعفر بن عبود، 40£ .40. محمد بن حجاب القحطاني، محمد بن حسن بن جرشب، محمد بن حسين بن رخيمان، محمد بن حشيفان آل روق، 577, 777, 773 محمد بن حمد آل فهيد، ٤٥٤ محمد بن حمود بن ربيعان، محمد بن حمود بن شاية، محمد بن خالد العماج، ٤٤٤ محمد بن خالد بن فیصل بن حزام بن حشر، ۲٤٧ محمد بن دليم أبو لعثة، ١١٥، 137, 737, 737, 337, .07, 107,383 محمد بن دليم آل إعلى، ٤٤٤ محمد بن ذیب بن فرحان، 707 محمد بن راشد آل شرعان، محمد بن راشد بن عفیشة، محمد بن راشد بن مهنا النعيمي، ٤٧١ محمد بن ربيعان، ۲۰۸، ۲۰۸

محمد بن رثوان آل روق، ۳۷۷

محمد بن رشید، ۲۲۲ محمد بن زاید المطوع الخيارين، ٥٥٤ محمد بن زنكل ابن الحسين الكرماني، ٤٧ محمد بن سالم بن جروان آل علیان، ۷٦ محمد بن سالم بن شبعان، محمد بن سحمي العاصمي، محمد بن سحمي بن هزاع، 737, VOY, 37Y محمد بن سعد المدرع، ٤٤٥ محمد بن سعد بن غبار، ۲۵۹ محمد بن سعد بن قدله، ٤٥٥ محمد بن سعود (الإمام)، ١١، 171, 491, 391, 091, . 77, 177, 773, 373, 073, 873, 20. 1249 محمد بن سعيد آل بكرة، ٤٣٩ محمد بن سعيد آل مساعد، محمد بن سعيد الأحمد، ٤٤١ محمد بن سعيد القحطاني، محمد بن سعيد بن عبدالله العرجي، ٤٣٩ محمد بن سعيد بن ڪردم، £ £ V 1 1 V . محمد بن سفران (أبا الهول)، محمد بن سليم، ١١٧ محمد بن سليمان الخضيري، محمد بن سناء المشاعلة، ٣١٨ محمد بن شهوان، ۳۳٥

محمد بن شویل آل سلمان،

محمد بن صالح بن شينان،

171

محمد بن طامی بن عریر الوادعي، ۲۵۲ محمد بن عامر، ۲۱۹ محمد بن عبدالرحمن بن ختلة، ٤٤٧ محمد بن عبدالرحمن بن صالح بن ثقفان، ۲۵۲، ۲۵۷ محمد بن عبدالرحمن ختلة، محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، ٢٤٨، محمد بن عبدالله آل زلفة، 711, 771, ·77, 707, 007, 0A7, محمد بن عبدالله العاصمي، محمد بن عبدالله العسيلي الحريي، ٤٦٨ محمد بن عبدالهادي آل رشيدان النهاري، ۲۵۸ محمد بن عبدالوهاب، ٤٩، 00, 3 - 1, 771, 871, 771, 831, 1194,140,148,194,146, V-7, 717, V17, -77, 177, 377, 877, 337, 787, 787, TP7, P+7, 707, VY3, PA3 محمد بن عبيان القحطاني، YVA

محمد بن عریعر، ۲۲۵

محمد بن على الأكوع

محمد بن على بن أحمد

محمد بن على بن مرعى بن

محمد بن على بن مزهر، ١٧١

محمد بن على بن يعنى الله،

محمد بن علي بن هادي القحطاني، ٢٧٦

الحوالي، ٥٩، ١٨٣

الحجري، ٣٠

سالم، ۱۲۲

محمد بن عوض بن غثوان آل

شریف، ٤٤٧ محمد بن مبارك المقباس آل سعد، ۲۲۱ محمد بن مترك بن شفلوت، محمد بن محسن آل سلطان، محمد بن محمد البشري، محمد بن محمد بن يحيى زيارة، ٧٠ محمد بن مذكر بن سجعان، 40. محمد بن مرتضى الزبيدي، 40 محمد بن مرداس، ٤٤١ محمد بن مسعود الخريب، 777 محمد بن مسفر بن سفلان، محمد بن مشاري بن معمر، محمد بن مشیط، ۲۵۰ محمد بن مطلق العماج، ٤٤٤ محمد بن معيض المشعلى، 477 محمد بن معیقل، ۲۰۳، ۲۰۹ محمد بن مفرج السبيعي، محمد بن مهدي بن عجيان، محمد بن مهوّس آل روق، ٩٦ محمد بن ناصر (حیدان)، محمد بن ناصر الشثري، ٤٣٥ محمد بن ناصر بن بن سعید الكودرى، ٤٤٥ محمد بن ناصر بن فاهد بن مريحة، ٤٤٤ محمد بن ناصر بن كدم،

محيسن بن على المبارك، ٤٤٧ محيى الدين باشا، ٣١٦، ٣١٩، المخضية، ٨١، ٨٢، ١٧٠، ٣٢٧، ۸۲۳، ۳۵۳، ۹۷۳ مخلف بن سرور، ۷۸ مداوى المتحمى، ٣١٠ مداوي بن قمشع، ۱۷۱ مدغم أبو شيبة السبيعي، ٤٦٤ مذحج (ماڻڪ) بن أدد، ٦٣ مذكر بن ضويحي بن فراج، 397,007 مذکرین عضیب، ۲۵۲، ، مذکر بن ناصر بن مذکر آل شايخ، ٥٥٥ مرزوق بن فلاح بن جابر الحبابي، ٥٥٤ مرزوق بن محمد بن جدنة آل العيد، ٢٦٢ مرعي بن محمد بن على بن هشلول، ۱۲۱ مروان بن محمد الأموي، ٤٦ مريربن عبدالمحسن الحبيل، مريع بن حمد بن مانع، ١٧١، مريع بن سالم النهاري، ٢٥٨، مريع بن منيع القريشي، ٢٥٩ مساعد بن نبهان بن حصن، 4.4.4 مسعود أبو صماعر، ٣٩٤ مسعود بن زهير بن ڪدم، ٢٥٩ مسعود بن سعید، ۷۷، ۳۰۲ مسعود بن صويع بن جريدي، مسعود بن مزهر، ۱۷۱، ۳۸۲ مسعود بن مطارد، ۱۷۱

المسعودي، ٦٦

111

مسفرين حسن آل برمان،

محمد بن ناصر بن هيا التهاري، ٢٥٧ محمد بن نویبة، ۲٤۱ محمد بن هادي آل مذعان، 111 محمد بن هادي القحطاني، محمد بن هادي بن سجعان، محمد بن هادى بن قرملة، 75, 7A, 771, PT1, .01, 101, PVI) 777, AIY, 377, 757, 7.3, V.3, .73, 373, 773, 073 محمد بن هندي، ٤٠٢، ٤٠٣، 213,173 محمد بن هیف بن سعد بن سليم،، ۳۵۸ محمد بن ولمة، ١٧١، ٣٧٦ محمد بن يحيى بن عبصان، 171 محمد رفيع، ١١٩، ١٩٤، ٢١٣، محمد شفيق، ١٩٧ محمد عقيل العلوي، ٣٠٩ محمد على باشا، ٧٤، ١١٧، 371,071, 681, 3-7, 317, 177, 777, 377, 787, 387, ۵۸۲، ۲۸۲، ۷۸۲، ۸۸۲، ۴۸۲، 3973 . . 7 . 1 . 7 . 1 . 7 . 9 . 7 . 117, 717, 177, 777, 777, 607 محمد، النبي (صلى الله عليه وسلم)، ۱۱، ۳۲، ۳۳، ٤٥، ٥١، 15, 05, 55, 34, 1, 571, ٧٣١، ٨٣١، ٥٤١، ٦٤١، ٨٥١، 191, 791, 391, 791, 3.71 ٥٢٣، ١٥٣، ١٥٣، ١٦٥ محمود شاكر، ۲۹، ۱۱۷، ۱۱۸، 771, 071, 771, 117, 917, P3Y, 117, 717, 3XT

محى بن سالم بن سعيد

محى بن مبارك آل مزهر، ١٧١

الوهابي، ٢٦٣

مسفرين حسن الحرملي، مسفربن سیف زنیدان آل سلطان، ۲۷٤ مسفرین شینان بن مبارك بن سعیدان، ۳۷۲ مسفرين عدوه، ١٧١ مسفرین غریب، ۱۷۱ مسفر بن معيض آل دوكر، مسفربن معیض بن محمد آل برمان، ۲۲۲ مسفربن نقیحان، ۳۱۹ مسفر بن هادي بن سعیدان، 107, 577 مسكن الدارمي، ١٤٥، ١٥٢ مسلط بن قطنان السبيعي، المسيب بن علس، ٤٥٩ مشاری بن بصیص، ۲۵۵ مشاري بن سعود، ۲۲۱ مشاری بن معمر، ۲۲۱ مشبب بن فردوس، ۲۵۷ مشبب بن نومة القريشي، ٢٦٢ مشعى بن على بن مداوي آل سحيم النهاري، ٢٥٩ مشلح بن ذیاب بن فرج بن سفران، ۳۶۸ مشهورين كعبان، ۲۱۰ مشوط بن عبدالله الدلمة، ٢٥٧ مشیط بن جافل، ۱۲۲، ۱۲٤ مشیط، ۱۱۹، ۲۱۳ مصطفی بک، ۳٤۹ مصلح بن عايض آل كحلا، مصلح بن عياد الحارثي، ٤٧٣ مصلط بن قطنان، ۲۱۱ المضايفي، ١١٩، ٢١١، ٣١٩، ٣٥٠ مطعم بن عدي، ١٥٨

مطلق المسخ، ٢٢٥

مطلق الهمّاش القحطاني،

مطلق بن سند بن محمد، مطلق بن ناصر الدسم، ٤٤٧، المظاهريني هاجر، ٧٩ معجب بن بویرید، ۳۳۰، ۳۷۵ معجب بن محمد، ۲۵۷، ٤٤٢ معد بن عدنان، ۷۵، ۲۲۲ معيد بن غيث الدخن، ٣٧٦ معيض البخيتان، ٦٦، ١٣٧، معیض بن جعفر بن منیس بن عبود، ۲۵۰، ۵۰۳ معیض بن عبود، ۲۳۷، ۲۳۸، معيض بن على الوادعي، ٤٧٦ معیض بن علی بن هیف، ۱۷۱ معیض بن ناصر بن عبدالهادي، ۱۷۱ معیکل بن مذکر، ۲۲۰، ۳۳۷، مغرم بن سلمان وبن قوت، ۱۷۱ مغضب بن بشر، ۷۸ المغيري، ٥٦، ٦٧، ١١٤، ١٢١، 771, 179, 1XY مفرج السبيعي، ١٥٤، ٣٦٥، . 97, 197, 797, 397, 097, 5 . . . . . . . . . . . . . 3 مفرح الربعي، ٣٨ مضلح بن ربيعان بن شفلوت آل زاهب، ٤٤٠ مقبل الذكير، ٢٥٣، ٢٥٤، • 77, 177, 787, 987 المقحفي، ٣٧، ٤٨، ٢٦١ المقدسي، ۳۵، ۳۲، ۳۷، ۶۱، ۷۰، مقرن بن حسن بن مشاري ابن سعود، ۲۰۶، ۲۱۶ المقعد السعدي، ٣٣٢

44. 444

المغلوث، 32

977: 777

مقيت بن عبدالله بن صليم،

المكرمي، ٥٣، ١٣٥، ١٣٦ الملك المنصور، ٣٤ ملهی بن سلامة بن بن ملهی بن سعیدان، ٤٤٧ ملهی بن مسفر بن منصور، ملهی بن مسفر بن هادی بن سعیدان، ۳۷۲ ملوح بن شايع آل جابر، ٤٤٧ ممدوح بن سطام بن حمد بن شعلان، ۳۳۲ مناحي الهيضل، ٢٥٥ مناحی بن جرمان بن سعیدان، ۱۲۹، ۳۷۳، ۳۷۲ مناحي بن جعفر بن جمل، مناحي بن ذيب بن شفلوت، V11, A37, A07, 3P7, V33, 0P3 مناحى بن غبيشان السبيعي، مندیل الفهید، ۲۲، ۱۵۱، ۳۰۰، 107, 507, 357, 797, 7.3, 273, 273, 773, 773, 773, 773 المنذرين ماء السماء، ٧٤

المنصور الحسين (الإمام)، ١٣٤

منصورين راشد القحطاني،

منصوربن منصوربن عبدالله

منصورين عبدالرحمن

القحطاني، ٤٤٥

منیف بن جابر۔ جد

منیف بن جابر، ٤٠

منیف بن ضیعم، ٤١

2331 AF31 + V31 3V3

المهدى (الخليفة)، ١٤٦

مهدي أبو مديني، ٤٣٧

منیف بن فتنان، ٤١٩، ٤٢١

1843, 7843, 4843, 3843, 0843, 7P7, VP7, . . 3, 1 . 3, 113,

المهادي، ١٥٠، ١٥٤، ٢٦٥، ٣٩٠،

آل دليم، ١١٥

الضياغم، ٤٢

مهدي بن على بن مهدي بن عتيق، ٣٨٢، ٤٧٨ مهدي بن لغدة من آل روق، المهلبي، ٤٦١ موریس تامییزیه، ۲۸٤ موسى بن سرحان القحطاني، میشیل توشیریر، ۱۳۵

تابلیون، ۲۰۰، ۳۰۳ نادر الدوسري، ٢٦١ ناصربن جراد السحيمي، ١٥٠ ناصربن جرادان القحطاني، ناصربن جفين بن سفران، YOY: NET ناصر بن حسن بن سودة، ۲۵۷ ناصر بن حسين بن راسي، 111, PYO ناصربن حمود بن ناصربن عمر، ۲۵۸ ناصربن خليل الهاجري، ٣٢٧ ناصربن دليم آل سلعان، ١٧١ ناصرین سدحان، ۲۲۳، ۲۲۶ ناصربن سعید بن جافل، ۵۰۲ ناصربن سعيد بن كدم، ١١٧ ناصر بن شایع آل سریع، ۱۷۱ ناصر بن شري، ۲۰۳، ۳٤۱ ناصربن عايض النهاري، ٤٤٧ ناصربن عبدالعزيز الشثرى،

ناصربن عبدالله العنابس، ناصر بن على بن دعروم آل وهيبة، ٢٦٢، ٧٧٥ ناصربن عمربن قرملة، ٩٠، 3P, 0P, 777, 757

ناصر بن عويضة، ٣٥٠ ناصر بن کدم، ۱۱۷

ناصربن مبخوت، ۲۵۳

ناصربن محمد أبو خشيم، تاصربن محمد الحبابي، ٤٧٧ ناصربن محمد القحطاني، 777 تاصر بن محمد بن آل العبد،

> ناصر بن محمد بن ثارية المشعلي، ۲۷۳

ناصربن محمد بن سدحان آل حماران، ۸۹

ناصربن محمد بن لبدة، ١٥١ ناصربن محمد بن مزهر آل برمان، ۲۵۹

ناصربن محمد بن ناصربن منیف، ٤٤٥

ناصربن محمد بن هيا آل رشيدان النهاري، ٢٥٩

ناصربن مذكربن شافي،

ناصربن مذكربن عضيب،

ناصر بن مرداس أبو خشيم،

تاصرین مرداس بن عمر، ۳۱۸ تاصرين مرضى البدرائي، ٧٧، 4.4

ناصر بن مريحة آل روق، ٣٧٧ ناصربن نخيان، ٣٤٢

ناصربن هزاع بن خليل بن عمر، ١٤٤

ناصر(نخران) بن کدم، ۱۲۱ نايف بن حرقان آل روق، ٢٧٥ نايف بن عبدالعزيز بن عبود،

نايف بن عبدالعزيز بن لبدة،

نايف بن عبدالله الساطوح، 220

نايف بن محمد العماج، ٤٤٥ نایف بن محمد بن ختلة، ٤٤٥

نایف بن مناحی بن جرمان، YV7 LYOA نايف بن ناصر الدسم، ٤٤٧، 274 نجم بن جزاع الشمري، ٤٧٧ نشوان الحميري، ١٧، ٢١، ٢٢، 271 (1) (70 النعمان بن المنذر، ٣٣ التعمى، ٦٠، ١١٥، ١١٨، ١٢٧، 771, 737, 707, 017, 117 نمربن راشد بن شبعان، ٥٥٥ نهارین شری، ۲۱۵ نهاربن یوسف، ٤٨

نواب صديق حسن خان

ملک، ۱۹٤

نیبور، ۱۳۵

نيله، ٤١٤

\_(\_\_\_\_)\_\_\_\_ هادي الرشيدي، ٣١٦

هادي بن الهليط من الخياريسن، ٣٢٨ هادي بن سعيد الهليط الخيارين، ٤٥٦

هادي بن عبدالهادي النهاري،

هادي بن فاهد آل الشوافة، هادی بن قرملة، ٥٥، ١٣١،

1991, 4.7, 1.7, 7.7, 7.7, 3.7, 0.7, ٧.7, ٨.7, 317, ٥٢٢، ٥٩٢، ٨١٦، ١١٦، ٢٥٣ هادي بن محمد بن حالية،

هادي بن محمد بن حسين آل برمان، ۲۵۹

هادي بن محمد بن شبلان،

هادي بن مسفر آل ملاط، ۱۷۱ هادي بن مسفر بن هادي بن سعیدان، ۳۷٦ هیف بن محمد بن عبود، ٤٤٥

(و) وطبان الدويش، ۲۰۱ وليم جيفور بالجريف، ۳۰۳، ۳۰۶ وهاب بن الحارث، ۶۸ وهب بن عقبة اليماني، ۲۷

یاسرینعم، ۲٤ ياقوت الحموى، ٦١، ٢٧، ٧٠، 173 773 771 يام ابن أصنع، ٤٨ يثرب بن بائلة بن مهلائل بن عبیل، ۲۹ يحيى (الإمام)، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١ يحيى بن جابر البشري، ٤٤٥ يحيى بن حسن ابودية، ١٧٢ یحیی بن سعد آل زارب، ۱۷۲ يزيد بن الحارث الصدئي، ٦١ يزيد بن معاوية، ٤٦ يعرب بن قحطان، ۱۸، ۱۹، ۲۳، 37, 07, 77, +7, 77, 70, 80, 05, ٧٢، ٣٨، ١٨٢ ، ١٢٤ يعقوب الهاجري، ٧٩ يقطن، ۲۱، ٤٧، ٥٦، ٨٦، ٢١٧ يوسف العتيق، ٢٨٦، ٢٣٨ يوسف بن أبي المنتوح، ٣٧

141,101 هادی بن مقطر بن مهدی، 498 هادي بن ناصر بن خليل الشهواني، ٤٥٦ هادی بن ناصر بن هیا النهاري، ١٦١ هاشم النعمي، ١٣٨، ٢٥٣ هاشم بن عبدالمطلب، ٣٢٥ هجرينت المكفف، ٧٩ هداف بن محمد الويير المسضري، ۲۷۳ هدیان بن معید آل غیث، ۱۷۲ هدیف بن عبود، ۳۷۷ هذال بن سعیدان، ۲۲۳، ۲۲۶ هذال بن فهيد الشيباني، ١٨١، 377, 077, 777 هذال بن مسفر بن سعیدان، **۲77, 777** هشام بن الكلبي، ٦٧ هشام بن المستنصر الأموي، (المؤيد بالله)، ٣٤ هطیل آل مسعود، ۳۵۹ هلال بن عبود آل مسعود، ۹٤، الهمداني، ۲۰، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۳۳، ٧٣، ٢٣، ٨٤، ٢٢، ٥٢، ٢٦، ٧٢، 144 (144 هندي بن فالح بن مشوط السبيعي، ٤٧٠ الهنيديس، ٣٣٨، ٣٣٩ هودٍ، النبي (عليه السلام)، ١٧ هویدی بن نشا، ۷۷ الهويدي، ٤٠١ هيا بنت الفديع بن حطاب، الهيثم بن عدى، ٢٢

الهیثمي، ۱۳۸، ۱۵۸، ۱۶۵ هیف بن حجرف، ۱۵۶ هیف بن سعد بن سلیم، ۱۱۲،

هادي بن مفلح بن دحباش،

# فهرس الأسر والقبائل والأمم

£ £ V ( ) V ) آل خادم، ٣٧٦ آل خضران آل سلمان الحرقان، ٢١٩ آل خليفة، ٢٢٣، ٣٥٠، ٣٥٢ آل خميسة من آل سعد، ٧٦ آل خنين، ٧٢ آل داوود، ۷۸، ۸۰ آل درع من آل جراش، ۳۵۸ آل دلیم، ۱۱۰، ۲۶۲، ۲۶۲، ۲۰۳ آل دهیم، ۳۱۸، ۳۲۲، ۳۷۳، ۸۸۳ آل راسی، ۱۱۸ ، ۲٤٤ آل رشيد، ۲۲۲، ۸۸۳ آل رمزان، ۳۰۶ آل روق، ۷۸، ۹۸، ۲۱۹، ۲۲۷، 137, FFY, FVY, VYY, VI3, 204 (204 (222 (24. 1214 آل زايد، ۹۷، ۴۵۳ آل زعقه، ٣٣٨ آل زیاد، ۳۵ آل زیدان، ۱۹۷، ۱۹۷ آل سالم، ۱۲۰، ۲۲۱، ۲۱۸، ۳۷۳، آل سبعان الخنافر، ٤٢٠ آل سحيم، ١٢١، ٢٩٩، ٣٠٩ آل سريع، ۱۷۱، ۳۷۳ آل سعد، ۲۷، ۹۸، ۱۰۱، ۲۰۱، 171, 111, 111, 107, 107,

117, 277, 077, 713, 133,

(11) (11) (11) (11) (11)

233, 033, 733, 733, 773, 183

آل سعود، ۱۲، ۲۲، ۸۸، ۸۹، ۱۰۱،

آل حيان، ٤٩، ٨٤، ١١١، ١٧٠،

۶۶۳، ۸۵۳، ۴۸۳، ۳۸۳، ۸۳۶۹ 0.1 (0. . (299 (227 (221 (22. آل العرجاء الوعلة، ٣٧٤ آل الغمر، ١٢٣ آل القاربة، ٣١٧ آل القرن، ٣١٧ آل المندر، ۳۰ آل بخيتان، ٣٥٩ آل بديع، ٨٠ آل يسام من آل الصقر، ٣٥٩ آل بن حمد، ۷۲ آل بوجمعة من آل سليمان الحرقان، ٣٤١ آل تليد، ٥٧ آل ثانی، ۲۲۳، ۲۵۲ آل جافل، ۱۲٤، ۱۲۵، ۲۴۱ آل جحيش، ٨٠، ٢٣٤، ٣٥٥ آل چراش، ۳۸۰ آل جفنة من غسان، ٣٠ آل جليان من آل عليان، ٩٠ آل جميح، ١٢٢ آل حسش، ۳۲۸، ۳۷۳ آل حسين، ٨٢، ٣٧٣ آل حشيفان، ٣٧٦ آل حليان، ۷۹، ۸۰، ۳۷۹، ۲۸۲، £WA آل حمد، ۷۲، ۳۷۳ آل حمدان، ۷۲ آل حمود، ۷۹ آل حمید، ۷۸، ۱۹۱، ۲۱۷، ۱۸۱، 241 (219 آل حميدان، ١٣١، ١٦٩، ١٣٥

-(i)الأتراك، ٥٧، ٥٥، ١٧٤، ١٧٢١ 777, 077, A77, V·7, 177 أذد عمان، ٧٢ الأزد، ۱۱، ۲۸، ۲۶، ۵۸، ۲۰، ۲۲، 191 ATTA ATTY AVE أشراف آل خيرات، ١٢٠ أشراف الحوف، ٣٥٣ الأشراف الحسنيين، ٧٧ آشوذ، ۲۳، ۲۶، ۲۲ الآشوريون، ٢٦ الأكادبون، ٢٦ آل أبو حاوي، ١٦٨ آل اسماعیل، ۱۱۷، ۱۳۹، ۱۰۱، آل افرئان، ٧٩ آل الأثوسي، ١٩٤ آل البيطن، ٣٧٦ آل الحرباء، ٣٣٥ آل الحرو، ٤٨، ٧٧، ١٣١، ١٥٩، PP1, VOY, YFY, AOY, +AY, 127, 387, 733 آل الحباب، ٤١ آل الحمراء، ٧٩ آل السرى، ٤٩، ١١١ آل السيار من خثعم، ٥٤ آل الشواط، ٤٨، ١٢١، ١٢٢، ۷۲۱، ۸۲۱، ۸۲۱، ۸۷۳ آل الصقر، ٤٨، ٨٥، ٨٦، ٩٣، 011, 111, 171, 171, 171, 101, 201, 271, 271, 411 141,017, 217, 237, 407, آل حويل، ۹۸

107, 177, 777, 777, VF7, VF7,

آل قحطان، ۲۲، ۳۵، ۲۲، ۲۷،

آل قرملة، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۷، ۲۹٤

آل کثیر، ۵۱، ۷۸، ۳۰۰، ۳۰۲

آل کناد، ۱٤٠، ۲٥٧، ۲۲۸

آل محمد، ۷۸، ۸۱، ۱۱۸، ۱۵۱، ۱۵۱،

· \(\chi \) \(\rho \) \(\chi \) \(\c

آل مرق، ۸۷، ۳۲، ۲۵۰، ۲۳۸،

آڻي مسعود، ۲۷، ۸۵، ۸۳۲، ۲۰۰،

آل کدم، ۱۱۷، ۳۵۹

آل كعدة، ٩٦

آل مبارك، ٣٧٣

777, 777, 007

آل مخضوب، ۷۹

آل مربع، ۱۲۱، ۳۷۸

آل مستنبر ، ۱۹۸ ، ۲۱۸

04,57

P71, 1.7, 3.7, 017, F17, P17, .77, 777, 777, 377, ۵۲۲، ۲۳۲، ۵۳۲، ۷۳۲، ۸۳۲، PTY . + 3 Y . V 3 Y . A 3 Y . P 3 Y . 707, A07, 177, 777, PVY, · \(\tau\_1\) \(\tau\_1\ آل سعید، ۲۷۲، ۲۷۲ آل سفران، ۳۲۷، ۳۲۸ آل سلطان، ۳۷۳، ۳۸۵، ۴٤٦ آل سلمان، ۸۵، ۱۲۳، ۱۲۸، ۱۲۹ 171,777 آل سليم، ١١٦، ٣٥٨ آل سليمان (الحرقان)، ۸۰، 111, 771, 371, 301, 1.7, PYY, -07, V0Y, 7PY, 717, TV7, 017, 073, 773, 373, 073 آل سویدان، ۶۹، ۲۷، ۸۶ آل سویکت، ۷۹ آل شامر، ۲۲۵ آل شایب، ۷٦ آل شبعان، ۲۰۳، ۲۰۸ آل شبوة، ٧٦ آل شریم، ۳۷٦ آل شظیم، ۱۰۲ آل شفلوت، ۸۵، ۱۱۷، ۲٤۹، ۳۵۷، 245 ,404 آل شكيان، ١٢٠ آل شهوان، ۷۹، ۸۱، ۱۰۰، ۱۳۹، ۷۲۳، ۲۲۳، ۲۲۷ آل شیبان، ۱۰۲، ۳۸۲ آل صلال من الفضول، ٧٨ آل صمان، ۱۲۲

آل ضيغم، ٤١، ٣٦١

آل طراد، ۱۰۲

آل طريف، ٣٧٢ آل طميران، ٤٣٥ آل طه، ٥٤ آل عادی، ۳۸۸، ۳۸۳، ۲۸۸، ۲۶۱ آل عاصم، ۹٤، ۱۳۳، ۲۰۱، ۲۰۱، ۲۰۱ 077, 977, 037, 737, 737, 707, VOY, +57, AVY, VAY, 797, 777, 977, 777, 777, MYT , 480, 484, 48+, 474 £70, 477, 477, 407, 401, 470. آل عاطف، ۷۲، ۹۳، ۹۳، ۹۲۱، 171, 171, 771, 277, 707, VOY, A0Y, A1Y, YVY, 3VY, 0 77, 5 77, 5 + 3, A + 3, P + 3, 073, 033, 733, 733, 703, £V£ ,£V٣ ,£V1 آل عامر، ٣٧٦، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٤٤ آل عايض، ٢٤٥، ٢٤٦ آل عبود، ۱۲۲، ۳۰۹، ۲۷۲، ۷۷۷، 244 آل عثمان، ۷۹، ۸۲ آل عربعر، ۲۲۵، ۳۷۳ آل عضيب، ٣٧٢ آل عفائق، ٥٤ آل عفیصان، ۱۲۷

آل علی، ۱۲۸، ۳۱۷ ، ۳۲۸

آل عياف، ١٠٢

آل عيبان، ١٠٢

آل عيفة، ٣٧٢

آل غنام، ۷۲

آل فائع، ۲۱۸

آل فالح، ١٠٢

آل فوران، ۷۹

آل فاطمة، ٥٣، ١٣٦

آل علیان، ۹۶، ۹۲، ۹۸، ۹۹، ۹۹، ۱۵۰،

۱۳۲، ۳۳۹، ۳۰۹، ۲۳۹، ۲۳۹، ۲۳۹، ۲۶۹
آل مسفر، ۳۷۳
آل مسهرة، ۲۰۲، ۳۷۳
آل مسيفرة، ۲۸۲، ۳۸۳
آل مطارد، ۲۰۱
آل معجبة، ۳۷۳
آل معمر، ٤٨، ۱۱۹، ۱۲۹، ۱۷۰، ۲۲۲، ۲۲۲
آل مغيرة، ۵۰، ۷۷، ۸۷، ۲۰۰، ۲۰۳

آڻ مقرن، ۷۹، ۲۹۰ آڻ مکاذب، ۶۹، ۱۱۱ آڻ مناع، ۱۰۲ آڻ منصور، ۷۹ آڻ مهدي، ۱۹۷، ۳۹۵، ۳۹۰،

آل مقرح، ٤٩، ١١١

آل مهلک، ۸۰

آل نادر رفیدة، ۳۲۰ آل نادر، ۱۶۸، ۳۲۰ آل نیهان، ۷۷، ۳۰۲ آل هجار، ۳۹٤ آل هدلان، ۹۳، ۱۶۳، ۱۷۲ آل هویدی، ۸۰ آل وير، ٣٩٤ آل بزید، ٤٩، ١١١، ١٢٠ آل يَمني، ٧٢ آل ينضع، ٣١٧ آل يوسف، ١٥١، ٣٨٠ الأنصار؛ ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۹۱، ۲۰۳، 100,00,3.3.0.3,173 الأوس، ١١، ٥٥، ٥١، ٧٤، ١٣٧، 194,191,107 أوفير، ٢١ الإيطاليين، ٣٣٤

> البرسر، ٣٤ برقا، ٤٠٣، ٤١٧ بريه، ۲۲۷ بکیل، ۶۵، ۵۲، ۵۳، ۹۳۱ بنو جفنة، ٧٤ بنو حسين، ٣٠٠ بنوزید، ۷۶، ۹۰، ۱۳۴ بنو سعد، ۲۰۹ بنو ضبينة، ٧٥ بنو علی، ۱۸۳، ۲۲۷ بنو مضيم، ۱۸۰ بنی أبی بكر، ٧٥ بنی اسد، ٤٦١ بني الجريا، ٣٤١ بني النجار، ١٠٨

بنی بشر، ۶۹، ۳۷، ۸۳، ۸۸، ۸۵، ۸۵، ٢٨، ١٣١، ٨٢١، ١٣١، ١٧١، ١٧١، YVI, 507, V07, 757, PIT بني تميم، ٥٥، ٦٨، ٧٤، ٢٢٥، بنی جعفر، ۷۵ بني الحارث، ١٨٣، ٤٨٢ بني حريص، ٥٧ بنی حسین، ۳٤۰، ۳۵۱، ۳۵۲ بنى حنيفة، ٥٥ بنى سالم، ١٣١ بنی شداد، ۳۷۱، ۳۷۷، ۳۹٤ بنی صحار، ۲۱ بنی عامر، ۳۹۰، ۳۹۳، ۳۹٤، 2 - 1 , 490 بني عبدالمطلب، ٣٢٥ بنی عمرو، ۱۵۸ بني غازي، ٢٥٥ بنی قنطرة، ۳۵ بني قيس، ١٦٢، ١٦٧ بنی کعب، ۱۵۸ بني ڪلابِ، ٧٥ بنی لام، ۸۲ بنی مالک، ۵۷ بنی مروان، ۳۸ بنی منبه، ۲۱ بنی ناجیه، ٤٠٦ بنی نشر، ۳۸ بنی هاجر، ۳۱، ۴۱، ۴۲، ۸۲، ۷۷، AV1 PV1 + A1 (A1 YA1 VA1 + P1 79, 29, 111, 111, 171, 171,

199,170,179,100,102

. . 7 . 1 . 7 . 7 . 7 . 3 . 7 . 3 1 7 .

٥١٢، ٨٢٢، ٥٥٢، ٥٠٣، ٢٠٣٠

YYY , XYY , XYY , 33Y , Y3Y ,

۲۵۳، ۳۵۳، ۲۸۳، ۲۸۳، ۳۸۳، 1431 A+31 AT31 TO 31 TA بنی هاشم، ۲۹، ۶۰ البيزنطيين، ٣٠٧ **\_(**5)\_ حارمة، ۱۱۵، ۱۲۲، ۱۲۷، ۱۲۸ الجبلان مطير، ٢٢٩ الحجادر، ٤٩، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٢٧، ۸۷، ۸۸، ۲۸، ۳۸، ۱۸، ۵۸، ۵۸، ۲۸، 11. 19. 39. 79. 19. 11. 11. 11. ٩٠١، ٢٧١، ١٣١، ٣٣١، ١٠٩ ۱۵۱، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۲۸، ۱۷۱، 144, 341, 841, 441, 881, 377, VYY, 037, .07, FOY, VAY, 787, 887, A17, 817, ۷۲۲، ۲۲۷، ۲۲۹، ۲۲۲، ۲۳۲، ٤٤٣، ٨٤٣، ٩٥٣، ٥٢٣، ٢٢٣، ۷۲۳، ۸۲۳، ۲۷۲، ۳۷۳، ۵۷۳، 777, VYY, YAY, OAY, YPY, P+3, V/3, P/3, YY3, 3Y3, 073, 073, 773, 873, 133, 333, 033, 733, 733, 103, 103, 703, 773, PV3, 1A3 الجحافل، ٣٣٧ جدام، ٥٨ الجرامقة، ٧٩ جعفی، ۲۱، ۳۵ الجفافلة، ٣٠٦ چنب، ۲۷، ۲۹، ۳۹، ۴۹، ۱۶، ۲۱، 73, 33, 73, 43, 17, 14, 74, ۷۷، ۸۷، ۸۱، ۲۸، ۲۸۱ ۵۸، ٢٨، ٥١١، ١١١، ١٤٤، ٥٥١، ١٨٢، 1913 7173 7 · T3 ATT3 7VT3

\* AT, V \* 3, 373, 073, 173, TA3

جوج وماجوج، ١٣٩، ٤٦٥، ٢٦٦

-(ح)الحارث بن كعب، (قبيلة) ۲۷،
٥٦
حاشد، ٣٨، ٣٩، ٥٤، ٨٤، ٢٥، ٧٢
الحبيشية، ٢٢
١٤٠ ١٤٥، ٨٢، ١٢٥، ١٢٥، ٧٢،
٠٤١، ٨٢١، ١٢١، ١٢١، ١٢١،
٥٨، ٢٥٤، ٢٤٤، ٧٤٤

٥٥، ٢١، ٦٨، ١٨٣ -(څ)-خثعم، ٣٦، ٣٩، ٠٤، ٤٥ الخديمات، ٨٨ خزاعة، ٤٧، ١٥١ الخزرج، ١١، ٥٤، ١٥، ٤٧، ١٠٨، ١٣٧ خزيمة، ٣٢٥

حمير ، ۱۸ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۳۰ ، ۵۱ ، ۸۰ ،

حمالة، ١٣١، ١٩٩

خزيمة، ٢٧٥ خطاب، ١١٥، ٢٢١ الخنافر، ٩٧، ٩٨، ١٦١، ١٩٩، ٢٥٢، ٢٥٢، ١٢٥، ٢٤٣، ٢٧٠، ٤٨٣، ٢١٤، ١١٤، ٢٤، ٢٤، ٢٤٤ ٢٤٤، ٣٧٤، ٢٧٥، ٢٩٥ خولان، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٢٨، ٤٤، ٢٤، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٧، ١٨٢،

> (د) ـــ الدخن آل عاطف، ۸۹، ۹۵ الدعاجين، ۲۲۲، ۲۹۳، ۳۰۰

سر(ف)س ذعی، ۲۲۲، ۱۲۵، ۱۷۰، ۲۱۸

**\_(**(<u>)</u>\_

ربيعة، ۱۸، ۳۰، ۳۹، ۲۱، ۶۱، ۲۶، ۵۷، ٠٢، ٧٢، ٥٧، ٦٨١ رجال الحجر، ٢٤٨ رفيدة الحكام، ١٦٧ رفيدة بن عامر، ٢٩ رفیدة، ۲۹، ۷۷، ۸۷، ۹۷، ۲۵، ۲۵، ۸۸، ٥٨، ٦٨، ٧٨، ١٢١، ٢٢١، ٥٢١، 7713 PYL3 VFL3 AFL3 PFL3 444 440 411 (1V) (1V) P37, AV7, VY3, 133, Y33 الرمثين (عبيدة)، ٣٤٤ الرها، ٢٥، ٧١ الروقة، ٢٢٦، ١٩٤ الروم، ۱۱، ۳۰ ، ۲۱۶، ۳۰۷، ۳۱۸ رومی، ۳۳۲، ۲۲٤ الرياشية، ٦٢

-(ز)-زىيد، ۲۷، ۶۶، ۶۱، ۶۶، ۲۲، ۲۲،

> ۲۰، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۱۹۲ الزرىعىىن، ۲۳

زعب، ٤٢، ٧٨

\_(س)\_\_

الساميين، ۲۲، ۲۲، ۲۵، ۲۲، ۲۳ سبأ، ۱۸، ۲۰، ۲۲، ۲۵، ۲۲، ۳۰ ۳۳، ۳۶، ۲۵، ۱۵، ۲۵، ۲۰، ۲۰ ۱۲، ۲۰، ۳۸، ۳۳۱، ۲۷۱، ۱۸۱ ۱۲، ۲۰، ۱۲، ۱۳۲، ۱۳۲، ۲۳۳

سعد العشيرة، ۲۷، ۷۱، ۸۱، ۸۲، ۱۹۲

السكسك، ٢٠ السلاجقة، ٣٠٧ السلف، ٢٢ السِّمارات، ٧٩ سنبس، ٢٤ سنحان اليمن، ٢١٠ سنحان بن عامر، ٢٨

سنحان بن عمرو، ۳۹

ــ(ش)ــ

الشرمان، ۹۲ الشعب القحطاني، ۳۰، ۳۳۶ شمران، ۷۷

\_(ص)\_

صدا، ۲۷، ۷۰

\_(ف)\_

الضياغم، ٤٢، ٨١، ٩٧، ١٤٩، ٣٣٤، ٣٣٧، ٢٣١، ٢٦١، ٣٨٤

\_(ㅂ)\_

طابخة، ۳۲۵ طیّء، ۲۸، ۵۸، ۵۰، ۷۳، ۸۵، ۱۳۷۲، ۳۹۲

\_(**ä**)\_\_

الظفير، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٥١ الظهران من السهول، ٧٨

ــ(ع)ــ عاملة، ٥٥، ٦٠ العبادل، ٥٧

عبدة شمر (الطائية)، ١٤٩

العثمانيين، العثمانيون، ٩، 70, 3V, 011, V11, A11, 371, 771, PPI, 017, 177, 777, 777, 777, 077, 777, 777, 137, 737, 737, 837, 187, 747, 347, 447, 797, 397, 097, 3.7, 0.7, 7.7, 7.7, X+7, -17, 117, 717, 717, V(7) A(7) P(7) · Y7) (77) 444, 004 عاسر، ۲۱، ۲۲، ۲۹، ۲۵، ۲۵، ۲۳، ۸۲ عاد، ۲۰، ۲۱، ۲۳، ۲۶، ۲۸۱ العرب، ۱۱، ۱۲، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۱، ۲۱ 77, 37, 07, 77, 77, 77, 87, 33, 03, 00, 10, 10, 77, 77, ۵۲، ۷۲، ۸۲، ۷۷، ۲۷، ۳۷، ۷۷، ٩٧٠ ٠٨٠ ١٨١ ٨٨٠ ٩٨١ ٠١٠١ ٧٠١، ٨٠١، ٩٠١، ١١٢، ١١٤ VIII AIII PIII +712 1713 771,071,771,771, .71, 171, 771, 371, 771, VTI, 171, 171, 171, 131, 331, 031, 731, 731, 231, 231, 231, 101, 301, 701, 401, 901, 171, 371, 771, 771, 371, 371, 771, 721, 721, 321, 781, 091, 791, 717, 717, 717, P17, +77, 777, 777, V77, PTY, 337, A37, P37, 177, 077, PYY, YAY, 3AY, 0AY, 7AY, PAY, . PY, 7PY, . . 7 3.7, 7.7, 8.7, 117, 717, 717,017,717,777,777 ٥٢٩، ٢٢٩، ٠٣٩، ١٣٣١

777, 377, V77, · 37, A37,

۹٤٣، ۵۳، ۸۵۳، ۹۵۳، ۲۳۰ ۱۲۲، ۲۲۲، ۳۲۳، ۵۲۳، ۲۷۰ 1773 YVY3 YVY3 + AT3 1 AT3 ሃሊፕ› ፕሊፕ› 3ሊፕ› የሊፕ› / የፕ› £10,£. A. £. £. £. Y. 49£ 113, 173, 073, A73, P73, \$23, \$03, \$F\$, VF3, AF3, ٤٨٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٠ العرجان ولد الحارث عبيدة قحطان، ۳٤١ العطافا (آل عاطف)، ٧٦ العفالق، ٥٤ العمالقة، ٢٣، ١٤، ٢٥، ٢٦ عنس، ۲۲، ۲۳، ۲۳، ۲۰ ۷۰ العوازم، ٣٠٠ عيال (عوال) الشايب، ١٧٨

> ــ(غ)ــ الغلى، ۲۷

رف)\_ الفراعنة، ٢٦ الفرس، ٣٠، ١٠٧، ١٠٨ الفرنسيين، ٢٠٠، ٣٣٤ الفضول، ٥١، ٧٨، ٣٩٦، ٣٩٤

ــ(ق)ــ

قبيلة أكلب، ٥٤، ٣٠٨، ٢٠٠٠ قبيلة أكلب، ٥٤ دق. قبيلة آل الخلف بني بشر، ٣١٩ قبيلة آل الخلف بني بشر، ٣١٩ قبيلة آل بنهار)، قبيلة آل مرة، ٢١٠ قبيلة البقوم، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٣٤٣ قبيلة الجحادلة، ٢١١ قبيلة الجحادلة، ٢١١ قبيلة الجحادلة، ٢١١ قبيلة الجحادلة، ٢١١ قبيلة الجرابيع، ٣٥٨، ٣٨٣

قسلة الحياب، ٤١، ٤١، ٤٩، ٢٧، ۸۲، ۲۷، ۲۷، ۳۸، ۶۸، ۵۸، ۸۸، 3513 2513 9513 9413 1713 3V1, ATT, +07, F07, P07, Y FY , Y FY , F 2 3 , V 2 3 , Y 0 3 , 2VA (200 (204 قبيلة الحراملة، ١١٩ قبيلة الحرقان، ١٢٣ قبيلة الدواسر، ٥٠، ٥١، ٥١، ۵۵، ۲۷، ۲۷، ۷۷، ۸۷، ۲۸، ۲۰۲، 7.7, 0.7, F.Y, A.Y, P.Y, 077, 477, 177, 497, 797, VPY, Y+Y, +3Y, Y3Y, Y3Y, 737, VVY, 0A7, 7P7, 0P7, 110,497 قىبلة السهول، ٧٧، ٨٧، ٨٨، ٨٨،

حبیته اطعهوی، ۲۰۰، ۲۰۰، ۲۲۰، ۲۰۰، ۲۰۰ ۵۲۲، ۲۲۷، ۲۲۲، ۲۰۰، ۲۰۰، ۲۰۳، ۲۷۳ قبیلة السودة، ۳۹۳

> قبيلة الشرمان، ٩٨ قبيلة الظفير، ٣٠٠ قبيلة الظواهر حرب، ٤١٧

قبیلة العجمان، ۶۶، ۸۰، ۱۳۹۰ ۱۹۵۲، ۱۹۰۰، ۱۲، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۹۲۲، ۱۹۳۰، ۱۹۳۰، ۱۹۳۰ ۱۹۳۰، ۱۹۳۰، ۱۹۳۰، ۱۹۳۰، ۱۹۳۰

107, TYT, . 13, Y73, PV3

قبيلة الفضول، ٣٠٠ قبيلة المجامعة، ٣٩٣ قبيلة المساردة، ٢٠٣ قبيلة المناصير، ٣٥٢ قبيلة النعيم، ٣٠٦ قبيلة بارق، ٢٠١

41. 4454

قبيلة بالأسمر (بن لسمر)،

قبيلة بالأحمر (بن لّحمر)، M1. (YEA قبيلة بحيلة، ٦٣، ١٨٣، ٢٠٩ قبيلة بلقرن، ٣١٠ قبيلة بنو (بني) خالد، ۲۰۷، ۵۲۲، ۵۵۲، ۲۰۰، ۸۳۳، ۶۳۳، \*41, 134, 034, 777, 384 قبیلة بنی زید، ۱۳٤، ۲۹۰ قبيلة بني شهر، ۲۵۲، ۲۵۲، £47 471 . قبيلة بني عمر، ٣١٠ قبيلة بني مالك، ٢١٠ قبيلة ثقيف، ١٨٣، ٢٠٩ قبيلة ثمود، ٢٦ قبيلة جرهم، ٢٦ قبيلة جشم، ٥٣، ١٣٦ قبيلة جعدة، ٩٩، ١٨٣ قبيلة جهينة، ٢٠٩ قبيلة حرب، ٤٢، ٢٠٩، ٢١١، 277, 377, ..., ٧07, ٧/3 قبيلة ددان، ٢٦ قبيلة زعب، ٣٠٠ قسلة زهران، ۲۸، ۵۱، ۵۷، ۲۰۹، ۲۰۹ قبیلة سبیع، ۲۸، ۳۳، ۷۷، ۸۷، 0.7, 9.7, .17, 117, 777, 377, 077, 7.7, .07, VOT, 357, 487, 787, 787, 387, 0PT, VPT, 1 . 3, 113, 713, 173, 773, 373, • 73, 773 قبيلة سنحان، ۲۷، ۳۹، ۶۰، ۱٤، 73, 73, 73, 93, 70, 30, 70, (A£ (A٣ (V) (V) (V) (TA (TV ٥٨، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣١، ١٣١، PF1, . VI, IVI, YVI, . AI,

· 17, 373, 733, V33, P33 قبيلة شريض، ۱۲، ۲۲، ۳۹، ٤٠، 13, 53, 73, 77, 25, 63, 64, YA, 3A, 0A, VA, AP, 011, PYL, 171, 271, 171, 171, 771, ,417, 137, 177, 007, 5VA (££7 (£+V) YAY, YA1 (¥01) قبيلة شمر، ۲۶، ۱٤۹، ۲۵۵، 277, 137, VV3 قبيلة شهران (العريضة)، ٣٦، VO. +5, YV, P11, 771, 371, 711 . 711 . 179 . 177 VIY 117, 737, 007, 707, POY, \* 17' V 17' 137' P37' XV7' 7X7 قبيلة عاد بن عوص، ٢٠ قبيلة عبد ضخم، ٢٦ قبيلة عبيدة، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤١، 73 A3, P3, 70, 30, 50, 70, VF, 44. AY AY AY AN AN AN AN TANY ۵۸، ۲۸، ۷۸، ۸۸، ۲۶، ۳۶، ۲۰۱، 011, 711, 711, 911, +71, 171, 771, 371, 771, 771, (12. 1179 (177 (177 (171 109,101,101,100,1E9 \* 171, 171, 371, V71, A71, 171, 171, 171, 771, 371, . 11, 711, 991, 7.7, 3.7, 0.7, 717, 717, 317, 017, 17, PIT, YTY, 137, P37, ·07, 707, 707, V07, ·77, 7573 7573 V573 OA73 - 173 717, 717, 377, 077, 777, 137, 737, 037, 737, 837, , 404, 404, 407, 407, 404, 157, 057, 177, 777, 777,

737, 707, 7VY, 0A7

قبيلة ناصرة، ٢٠٩

قبيلة فاران، ٢٦

قبيلة هذيل، ٢١٠ قبيلة وادعة، ٢١٠ قبيلة يام، ٤٤، ٥٥، ٢٥٣، ٣١٣، ٣٧٣ قحطان المَنْحجية، ٢١، ٢٢، ٢٨ القرينية من حَرَمَان، ٧٧

ــ(ل)ــ لخم، ٥٥ اللقامين من فرع الهايزع، ٧٨

مزينة، ٦٣

ــ(ن)ــ النخع، ۲۱، ۲۲، ۷۱ نزار، ۱۸ النضر، ۳۲۰ النمارین، ۸۰ نهد، ۲۷، ۲۰، ۲۳، ۲۲، ۲۲، ۱۳۲،

\_(ه)\_\_

(ه)\_\_

الهجراوي، الهجريون، ۷۹

هفان، ۲۷

همدان، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۵، ۳۳،

۸۸، ۳۳، ۳۳، ۲٤، ۲٤، ۸٤، ۲۵،

۸۸، ۲۰، ۲۰، ۵۰، ۲۰، ۲۰، ۲۰، ۲۷،

هوازن، ۳۳

الهيازع، ۸۰، ۲۸۳، ۳۸۳

> ــ(ي)ــ اليهود، ٤٥، ١٠٨، ٢٦٥، ٢٢٢

POT: 177: 777: 3P7: 773: 733

- Coloredon

## فهرس الأماكن الجغرافية

\_(i)\_\_\_\_ أبها ١١٦ ،٨٧ ،٨٥ ،٨٤ ،٥٧ ، ١١١١ 111 . 71, 771, PTT, .373 717 Y17 117 017 V17 707, 307, 007, A07, 77T, 113, 373, 873, 733, 483, 3.0 أبو حمضة، ٩٤ أبي عريش، ٥٣، ١١٩، ١٢١، 714,140 أجا وسلمي، ٧٣ أحد المسارحة، ١٥١ أحد رفيدة، ٤٨، ٤٩، ٨٧، ٩٠٩ إرم ذات العماد، ٢٠ استرابون، ۷۹ أسدوس، ۲۲۲ آسيا الصغرى، ٣٠٧ آسيا الوسطى: ٣٠٣ الأحساء، ۷۷، ۷۹، ۱۸، ۱۰۰، ۵۲۲، ۳۳۲، ۲۳۲، ۵۵۲، ۷۸۲، TV9 ( T. 7 ( T. 0 , T. T الأحقاف، ۲۰، ۲۱ الأخضر، ٨٨، ٣٥٣، ٢٥٧ الأرمض، ٩٤ الأروسة، ٤٧٤ الاسكندرونة، ٦١ الأفلاج، ٧٨، ٨٨، ٧٢٢، ٥٨٢، الأمواه، ٤٩، ٢٧، ٣٨، ٢٨، ١٠٩، 440 . 144 الأميلاح، ٣٥٠، ٣٢٤، ٣٧٣ الانجل، ٥١، ٥٧، ٩٨ الأندلس، ٣٤ البتراء، ١٩٤

البحر الأحمر؛ ٢١، ٣٨، ٥٨

40. LYEN

البحرين، ٢٢٣، ٢٦١، ٣٠٣، ٢٣٨

البدرية، ٩٥ البديع، ٨١ البصرة، ٤٦، ٤٧، ٨٤، ٣٠٥، ٣٠٦، الثعل، ۲۰۳، ۲۲۸ الجابري، ٥٧ الجافورة، ٨٩ الجيلين، ٤٨، ٧٣ الجزيرة العربية، ٩، ١١، ١٢، 17, 77, 37, 07, 77, 77, 73, P3, 00, 70, 71, 77, 77, 3V, 3V, 41.1 4AA 4A7 4V9 4VA 4V7 4V0 (111 (1.7 (1.2 (1.7 (1.7 (179 (170 (117 (118 (114 (171, 171, 771, 371, 771, 191, 221, 447, 747, 747, 7.7. P.Y. . 17. 717. 317. 017, 717, 277, 377, 477, 377, 077, 737, 737, 337, 037, 737, 137, 707, 307, 1773 - 1743 7173 3173 017 117 197 197 197 797, 397, 797, 797, \*\*\* 1.7, 4.7, 3.7, 0.7, 8.7, . 17, 717, 017, 917, 777, ۳۲۳ ، ۱۳۲۶ ، ۳۵۳ ، ۸۵۳ ، ۶۵۳ ، 157, 757, 557, 857, 577, 177, 777, 777, 377, 377, -P7, 7 - 3 : 1 3 : 7 1 3 : 7 7 3 : 0 7 3 : 277,272 الجفير، ٨٩، ٩٥، ٢٦٤ الجله، ۸۹، ۹۰، ۹۶، ۹۵، ۹۶، ۱٤٤٤، ٤٧٩

الحمانية، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨

الجوة، ٤٩، ٨٤، ١١١

الحوف، ٤١، ٨٠، ١٠٠، ١٠٢، 4 TOE ( TOT , TET , TOT , 30T) 1471 + 33 الحويه، ١٠٠ الحجاجي، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤٥ الحجاز، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ١٤، ٧٤، 30, 77, 34, 84, 4.1, 811, 1194 1144 (18 + 114E 114) 191, 191, 197, 007, 407 173 1173 3173 7173 7773 VYY, XYY, P3Y, 30Y, 17Y, TAY, 197, 797, 097, A.T. 117, 717, 817, 177, 777 الحدا، ۲۲، ۷۱ الحرحة، ٢٩، ٧٤، ٤٩، ٧٩، ٤٨، 91. YEE (1.9 LAV (AO الحرملية، ٥١، ٥١، ٩٠، ٩٦، 111, 777, 777, 333 الحريق، ٢٨٥، ٢٣٨ الحريقة، ٨٤، ٨٦، ١٠٩ الحزم الراقي، ٢٠٣ الحسيني بجازان، ٢١٩ الحصاة، ٨٩، ٩٠، ٢٩، ٤٤، ٥٥، rp, vp, pp, 111, 377, . vy,

الحصى، ٨٩، ٩٠

الحضر، ۲۲۳ الحفيرة، ۹۰، ۹۳

الحقة، ٤٨

الحقو، ٢٥٥

الحليقات، ٢٦٦

الحمضة، ٨٥

الحوانيت، ٤٨

الحيرة، ٣٠، ٧٤

الخاطبية، ٣٩٣

الخبت، ٢٥٦

الخبر، ١٠٢

الخيرا، ٥٤، ٩٦ الخرج، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٧٧، ٧٧، ٨٧، 19, 39, 471, 491, 577, 077, 737, V37, VAY, + 7, Y - 7, O - 7 الخرسعة، ٤٠٦ الخرمة، ۷۷، ۸۸، ۲۰۵، ۲۰۲، A+Y > 17 777 OAY + PY £7£ ,490 ,494 ,494 الخروعية، ٩٠، ٩٥ الخليج العربي، ٧٨، ٧٩، ١٠٠، 111, 271, 273, 103 الخنقة، ٨٥، ٩٢، ٩٣ الخنقه، ٩٠ الخنيقيه، ٩٠ الخوايس، ٧٦ الخوية، ٥٧ الخيف بـ (الصفراء)، ١١٧، 3.7.017 الديدية، ٢٣٤ الدرعية، ٥٥، ٧٦، ١١٧، ١٢٠، ٥٢١، ٢٣١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩١ 417, 417, 417, 717, 717, **117, P17, 177, 777, 787, FAY, 3PY, APY, TVT** الدغيمية، ١٠٠ الدمام، ۱۰۲ الذنايب، ٢٠٣ الراجحة، ١٠٠ الرافعية، ١٠٠ الربع الخالي، ٥٨، ٦١، ٧٧، ٨٧، 774 الربوا، ٩٦ الرَّجْع، ٩١ الرجمة، ٣٩ الرزاوم، ٩١ الرغامة، ٢٣٤ الرفايع، ٩١، ٤٤٤ الرقمية، ٩١ الرقيقة د(الأحساء)، ٤٢٧ الركاء، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٥٧٠، **797** , **797** 

الرويضة، ٥١

الشبهانة، ٩٢ الرياض، ١٤، ٣٦، ٥١، ٥٥، ٥٥، الشحر، ۲۰، ۲۰، ۲۸، ۱۹۳ AF, YV, OA, VA, +P, (P, YP) الشرمية، ٩٢ 49, 39, 711, 411, 421, 491, الشقيقة، ٤٠٦ 177, 777, 777, 777, 777, الشهيلا، ٢١٤ AYY, +TY, 0TY, T3Y, V3Y, الصييخة، ٤٩، ١٠٩، ٨٥، ٨٦، ١٠٩ AGY, TFY, 3FY, (VY, GVY) الصحن، ٨٥ 447 VAY AYA 47AY 48Y الصلبات، ١٥ 121 , AOY, FFT, YY3, 133, الصليبية، ١٠١ 133, 433, 333, . P3 الضبطية، ٩٢ الريان، ٧٩ الضربية، ٩٢ الريث، ۱۱۱، ۱۱۸، ۲۲۱، ۲۲۲، الطائف، ٤٧، ٥٥، ٧٧، ١١٩، 199 (101 ) 177 (177 (178) الرين، ٥١، ٨٨، ٢٧، ٨٨، ٩٨، ٩٠ 117, 717, 177, 777, 777, (97 (97 (90 (92 (97 (97 (9) AP. PP. 111, 721, ATT, 357, ۲۵۸ ، ۲٤٧ 150,240,411 الطرفية، ٢٣٦ الزاهرة، ٣٥ الطوبعيَّة، ٩٧ الزياير، ٩١ الظهران، ۸۰ الزغين، ١٠٠ العارض، ۱۹۳، ۲۲۳، ۲۲۵، ۲۲۷، السالمة، ١٠٠ XYY, 577, 007, 0.7 السيلة، ۲۲۷، ۲۳۶، ۷۶۲ العتك، ٢٩٥ السدرية، ٩١ العدين، ٥٩ السر، ۲۷، ۲۲۲، ۲۲۲، ۵۷۳ العرائس، ٧٦ السيراق، ٣٦، ٩٤، ٢٦، ٧٧، ١٨، العراق، ١٨، ٢٥، ٢٤، ٨٤، ٦٠، Y77 (77 + 171 ) Y77 + 77 ) Y77 175 PY1, 131, 3P1, AP1, 13Y1 السرة، ٩٢، ٩٩ 414 السرحي، ٩١ العرقين، ٨٤، ٨٦ السرداح، ۷۷، ۸۹، ۹۳، ۹۷ العربي، ٢٨، ٤٩، ٣٣، ٧٧، ٧٧، السروات، ٤٨، ٤٩، ٧٧، ٩٠٩ 31, 11, 11, 11, 11, 11, 171, 771, السعرانية، ٩٧ 717, 207, 177, 277, 777, السقاء ١١٧ السلمية بـ(الخرج)، ٧٩ 717 .T11 .TV0 العزيزية، ٩٧ السنامية، ٩٢ العسران، ٤٩، ٨٦، ١٠٩، ١٦٩ السهلية، ٩٧ العسلوج، ٢٦٦ السوادة، ۹۷، ۹۸ العَفجُ، ٩٢ السودان، ۱٤٧ العقابة، ٩٧ السويس، ٢٦٥ العقربية، ٩٦، ٩٧، ٩٩ السيباني، ٩٢ العقيق، ٤٧، ٧٥ السيح، ۹۲، ۳۹۷ العماجية، ٩٢، ١١١، ٣٤٤ الشام، ۲۰، ۲۲، ۳۰، ۳۸، ۳۹، ۲۶،

70, 30, . 1, 74, 171, 711,

391, 291, 0.7, -17, 757

العمق، ٩١، ٩٣، ٩٨، ٤٤٢

العِنَادِيَّة، ٩٣

العويجا، ٩٧ العوينة، ١٠١ العين، ٤٩، ٨٦، ١٠٩ العيسنة، ٩٠ الغضاة، ٤٨، ٧٧، ٨٦، ٩٠١، ١٥٩، ٥٣. الغطغط، ٧٧ الغوطة، ٣٤١ الفالحية، ١٠١ الضرات، ۲۱ الضردانية، ١٠١ الضرشة، ٤٩، ٨٥، ٨٦، ١١١ الفرعان، ٨٦ الفوارة، ٩٣ الفويسة، ٩٨ الضويلق، ٧٧، ٩٣، ١١١، ٣٨٢ القرادة، ٩٨ القرنبة، ٩٨ القصب، ٧٩ القصيم، ١٥٤ / ١٤١ / ١٤١ / ٢٢٧ 777, 207, 007, 777 القطيف، ١٠١، ٣٢٣، ٥٠٥، ٢٠٣ القعابد، ٢٥٩ القلتة، ٩٣ القنفذة، ٣١٠، ٣٢٢ القهر، ٧٦، ٨٦ القويع، ٩١ القويعية، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، TP, VP, AP, (AI, VYY, TOT) **444** القبرة، ٣٩، ٨٤، ٨٦ الكرك، ١٩٤ الكلاء، ٥٩ الكور، ۲۱، ۷۰ الكولة، ٢٩، ٤٤٢ الكويت، ۲۲۲، ۸۲۲، ۳۳۰، ۱۲۲، . 97, 577, 103, 703 اللحمة، ١٣٥، ١٤١، ٢٦١ الليث، ٢٨، ٥٨ ألمانيا، ٢٨٣ المنهمة، ٩٨

المحدل، ۲۲۲، ۲۲۸

الوادس، ٤٩، ٨٧، ١٠٩، ١٣٦ الوجيه، ٩٩، ١١٤، ٥١ الوزية، ١٠٢، ١٠٢ الوشم، ۷۷، ۷۹، ۳۰۲، ۸۲۲، ۲۳۵ 244 . 49 . 400 الوهوهي، ٩٦، ٩٧، ٩٩ البمامة، ٤٨، ٥٥، ٥٥، ٧٧، ٧٧، PY: YA: VY (: + A (: + **\*\*\* \*\*\*** البيمن، ۱۷، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۲، ۲۲ 77 . YY . TY . CY . TY . YY . YY 127 , 20 , 27 , 21 , 2+ , T9 , T3, 131 A31 (0) 70) 701 301 701 VO) AO, PO, 17, YF, YF, VF, 41.4 (4) (4) (4) (4) (4) (4) (11, 171, 171, 771, 771) 371) 071) 771) A71) P71) 1111 3111 1911 7911 7911 1911 1 - 71 7 - 71 7 171 - 771 1573 5873 3873 7173 7773 £77, ££1, 444, 447, £3, 773 أم الحد، ٢٩٣ أم الدراويش، ٩٤ أم الشيرم، ٨٨، ٩٤ أم الشطن، ٩٤ أم القصص، ٣٨٤ أم القهاب، ١٠٠ أم جدير، ٨٩ أم حيش، ٩٥ أم سريحة، ٩٥ أم طلحه، ۸۹ أم عليبة، ٩٥ أم مرخ، ٩٥ أم نخلة، ٨٩، ٤٤٤ إمارة رجال ألم، ٥٧ إمارة قحطان، ٥٧، ٨٨ أمريكا، ٢٦٥ أور، ٢٥

... (پ)

بابل، ۷۹

المجدم، المجدمية، ٩٨ المجمعة، ٧٩، ٩٨٧ المحجر، ۷۸، ۱۸۷ المحلف، ٤٨ المخلاف السليماني، ٥٣، ١١٩، 011, 427, 711, 178, 170 المخوا، ۲۰۹ المخيطية، ٩٨ المدينة المنورة، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٨٥، 209, 401 المديخرة، ٥٩ الرات، ۷۸ المزاحمية، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤ المضايا، ٢٥٥ المضة، ٤٩، ٥٨، ٨٨، ٧٨، ١٠٩ أشع، ٢١ الملتحات، ٩٩ المليحة، ٩٩ الملكة العربية السعودية، ٧، 00, FO, VO, AO, +F, TA, VA, 111 (1.9 (1.V (1.T (1.. (AA 111, 171, 131, AVI, API, 1.7. .17. 017, 777, .77. 147, 747, 777, 777, 837, 707, 707, 007, 177, 177, AYY, PYY, AAY, 7PY, 7'7' 0.75, 7.77, 1773, 7773, 7373 · PT . K+3 . + 13 . 173 . 773 . 1207 (20. (220 (24x (247 £ 19 (£ 10 المنجور، ٩٩ المنطقة الشرقية، ٧٨، ١٠٠، 11.777,733 المتبصف، ٩٤، ٢٣٨ الموسم، ٥٧، ٢١١ الموصل بـ (العراق)، ٧٩ النابية، ١٠١ النباء، ٩٤ النزيه، ٩٩ النصيبية، ١٠١ الهضب، ٤٩، ٣٧٥

الهياثم، ٩٤، ١١١، ٢٤٢، ٧٤٢،

باکستان، ۸۸ بدر (الجنوب)، ۲۵٤ ىدر (نجران)، ۲۱۲ يرودان، ٩٥ ىرىلىق، ٢٣٦، ٣٠٣، ٢٣٣ بريطانيا، ٢٦٥، ٣٠٣، ٤٣٩ بطحا الوجيدي، ٩٦، ٩٧، ٩٩ بقیق، ۸۰، ۱۰۲ بلاد الأهنوم، ٣٨ بلاد البيضاء، ٦٢ بلاد الدواسر، ۷۲ بلاد الرمثين، ٣٨٣ بلاد السناحين، ٣٧٨، ٣٧٩ بلاد الشرف، ٣٨ بلاد الفهر (عبيدة)، ٨٥ بلاد النخمي، ٦٢ بلاد اليمن، ٢٥، ٤١، ٥٩ بلاد بني الغازي، ٢٥٥ بلاد بنی بشر، ۷۷ بلاد حجور، ۳۸ بلاد شریف، ٤٠، ٤٨، ١٢٢ بلاد عيس، ٣٨ بلاد عبيدة، ۳۹، ۸۵، ۸۲ بلاد عسیر، ۲۸، ۳۹، ۵۸، ۵۸، ۸۵، VF, YV, FY1, VY1, 017, P17, \*\*\* 317, 777 ىلاد غامد، ٥٤، ٥٦ ىلاد قحطان، ۲۷، ۳۲، ۸۸، ٤٧، 13, 14, YY, 3A, TA, 1P, 0P, ۷۷، ۸۸، ۹۹، ۹۰۱، ۱۱۹، ۲۱۱ 171, 771, 571, 071, 781, 337, P37, +07, A07, AFY, 777, 777, 117, 717, 917, £91, 477 , 473 بلاد ما بين النهرين، ٧١ بلاد مَذْحج، ۲۸، ۷۲ بلاد نجد، ٤٢، ٧٥، ٢٠١، ٣٠١ ىلد الحسينية، ٢٥٥ بلد الشعراء، ٢٣٤ يلد الشيخ نوران، ٢٦٦ بلد المحمل، ۷۹، ۲۲۸، ۲۸۹، 333

بلد بنی شریف، ۳۹

ىلد شاكر، ١٨٣ بلد على المنطار، ٢٦٦ يلد قحطان، ٣٥، ٣٧، ٤٧٧ ىلدان نحد، ۷۲، ۳۰۰ بلدة العقرب، ٢١١ ىبت حانون، ٢٦٦ بیت طیما، ۲۲۲ ىت لاھيا، ٢٦٦ بيحان، ١٨٣ سروت، ۱۸۷، ۱۶۰، ۳۰۳ کیروت، بيرون إسحاق، ٢٦٦ بيشة بن سائم، ١٢٢ ىيشة، ٣٦، ٣٨، ٤٩، ٢٢، ٣٢، ٧٧، ۸٧، ۲۷، ۲۸، ۲۰۱، ۲۱۱، ۲۲۱ 771, 371, 771, 0.7, V.7, A.Y. . (Y) ( (Y) Y (Y) 7 (Y) 444 444 OAY AAY 494 . TE + 3P7, A+T, Y17, Y17, A1T, P14, 044, 544, 464, 664, 777, 787, 7 . 3, 773, 733 بیضاء نثیل، ۸۹

تبالة، ٧٠ تىراك، ٥١، ٥٩ تثلبث، ۲۸، ۲۳، ۸۶، ۶۹، ۲۱، ۲۶، 3A, 0A, FA, VA, 0P, Y+1, T+1, 412 4713 4713 2713 - 213 071, 737, A37, P37, V/7, ٥٣٣، ٢٥٩، ٣٩٣، ٢٣٥، ٨٩٤ ترية، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۱، ۲۱۱، 1773 YTY3 + 573 OAY3 1 PY3 470 (4.1 تركيا، ٦١، ١٩٩ تل العبيد، ٢٥ تل باغوز، ۲۲ تل حسونة، ٢٥ تل خلف، ۲٦ تهامة، ۲۸، ۷۷، ۶۹، ۵۱، ۵۱، ۷۵، ۲۷، ۵۷، ۷۷، ۳۸، ۸۶، ۵۸، ۲۸، ۱۱۱،

۱۱۲، ۱۲۳، ۱۶۲، ۱۶۲، ۱۶۲، ۱۶۲، ۱۶۲، ۲۰۲ ۱۹۲، ۱۹۲، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۳، ۱۹۳، ۱۹۳، ۱۹۳۰

> (ث)<u>)</u> ثادق، ۲۷۹، ۲۲۶، ٤٤٤ ثرمدا، ۲۷۷، ۱۱۶، ۳۰۰ تَعْمَان، ۹۵

\_\_\_\_(ح)\_\_\_\_ جازان، (جيزان) ٦٣، ١٢٢، ١٥١، P17, 177, 377, 337, P07, 110 چاش، ٤٨، ٤٩، ٢٧، ٨٤، ١٠٩، 371, 771, 837, 717, 717 جبال الغول، ٤٩، ١١١ جبال صبحا، ٩٠ جيل الخوار، ٩٣، ٩٧، ٩٨ جبل التيس، ٨٩ جيل النسر، ٢٠٥، ٢٠٨ چپل بتران، ۸۸، ۸۹، ۹۱، ۹۲، 99,97,98 جيل بديان، ١٢٣ جبل جاحد، ۹۷ چېل دساس، ۹۲، ۹۳ جبل ذقان، ۹۷، ۲۲٤ جبل رقعان، ٩٦ جبل زهوان، ۱۱۸، ۲۲۲ جيل شمر، ۲۲۳، ۲۳۱، ۳۳۲ چپل صلب، ۳۱۷ جبل صماخ، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۵، 99,97

جبل هکر، ۱۲۳ جدة، ۲۳۱، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۸۵، ۲۸۲ جردان، ۶۸۱ جُرش، ۳۵، ۳۵، ۲۲ جریر (منهل ماء)، ۸۵، ۸۲ جزیرة العرب، ۲۱، ۵۵، ۲۸ ۳۳۱، ۲۳۲، ۱۳۹، ۲۸۲، ۲۹۷،

جمهورية اليمن، ١٣٩

جبل مخيط، ۹۸

جبل مشرف والغول، ٤٨

جنوب نجد، ٤٧، ١٣٢ جو، ١١١ جوف آل معمر، ٨٤، ٨٥ جوف الأحساء، ٨٠ جوف بني هاجر، ٧٩، ١٠٢

(7)

حائـــل، ۷۹، ۱۱۱، ۲۲۲، ۲۵۰، FF7, YY3, KY3, 133, YA3 حبية، ٩٥ حجلا، ۱۲۲، ۲۶۰ حجور، ۳۸، ۵۹ حدياء قذلة، ٥١، ١١٧، ٢٨٠ حريملا، ۸۹، ۹۱، ۹۶، ۹۲، ۲۲۲ حصاة آل عليان، ٩٦ حصاة قحطان، ۸۹، ۹۱، ۹۲، 39, 09, 49, 49, 711, 333 حضرموت، ۲۰، ۲۱، ۳۷، ۱۳۲، 771, 791, 1.7, 707 حضن، ۷٥ حضرة ابن نظلا، ٩٦ حلقة آل جلبان، ٩٠ حلقة الفراط، ٩٠ حمیمان، ۹۰،۹۰ حنجران، ۹۲ حنين، ٧٥ حوران، ۱۹٤ حوضي، ۸۸ حوطة بني تميم، ٦٨ حويمضة، ٩٦، ٩٩

(خ)
خبت آل سلمان، ۸۰
خبیب الریم، ۹۰، ۶۵۰
خشیم الذیب، ۶۰۰
خطم البکرات، ۸۰
خلیج عدن، ۲۱
خمیس عبیدة، ۱۱۲
خمیس مشیط، ۷۶، ۸۶، ۸۶، ۸۰، ۸۰، ۸۰، ۸۰، ۲۰۸، ۲۰۸، ۲۰۰
خور الذیابة، ۱۰۰

دارعثمان، ۳۱۷ دثینة، ۲۱ دحلان، ۲۰۹ دخنة، ۲۲۹، ۳۳۶ دراویش، ۹۰ دفان، ۳۸ دلقان، ۴۹ دمیغ، ۱۰۰ دیر الزور، ۲۲ دیر سنید، ۲۲۲

> (ڈ)\_\_\_\_\_ ذات عرق، ۷۰ ذعیفان، ۹۱ ذمار، ۲۷، ۲۳، ۲۳، ۲۲ ذهبان، ۷۶، ۶۸

راحة بني شُريف، ٣٩، ٤٧ راحة سنحان، ٣٩، ٤٩ ردمان، ۲۷، ۲۲، ۲۲، ۷۱ رس اليمن، ٦٨ رعين، ۲۷ رغوان، ۱۰۲ رفح، ۲۲۱، ۲۰۷ رقمية الحصاة، ٩١ رقمية دساس، ٩١ رکية، ۷۵ رماح، ۲۷۲، ۳۹٤، ۲۲٤ رمل الخبرا، ٩٨ رنیة، ۶۹، ۲۸، ۷۷، ۲۰۸، ۲۱۱، V17, 0A7, .P7, 1P7, 1.75 7 PT, TPT, 0 PT, 173, 373 روسيا، ۳۰۳ رويضة العرض، ٩٢، ٩٣، ٩٧ رىدة، ۱۲۷، ۱۲۲

ريع المشعر، ٨٩

(س)
ساجر، ۴۶۵
سامراء، ۲۳
سامطة (صامطة)، ۱۰۱
سامودة، ۹۷
سبت بني بشر، ۶۹، ۸۸
سحار، ۳۵، ۲۰، ۲۶۱
سدوس، ۳۲۲
سدور، ۲۷، ۲۲۲
سدیرة، ۹۷
سراة جنب، ۱۸۳

سراة قحطان، ۲۸، ۷۷، ۸۵ سَرُو مَنْحج، ۲۱، ۱۸۳ سلبة، ۹۷ سواده، ۲۷ سوریا، ۲۲، ۲۱، ۱۲۷، ۲۲۷

سوق راحة، ٤١، ٨٠

(ش) شبام، ۳۷، ۷۷ شبه جزیرة (القرم)، ۳۰۳ شبوان، ۹۷ شریا، ۱۱۷ شعاف جارمة، ۳۲۰ شعاف خطاب، ۳۲۰ شعیب المصامة، ۳۹۳، ۳۹۷ شمال نجد، ۵۶، ۳۲۲، ۳۷۸

صبّاح، ۲۳ صبحا، ۱۱۱ صحراء الحدباء، ۹۳، ۹۰ صحن تمنية، ۸۷، ۳۱۷ صدعة، ۹۰ صفراء القويعية، ۹۰ صلاصل، ۱۰۱ صماخ، ۹۲

۳۹، ۳۳، ۲۷، ۲۷، ۲۳، ۲۰۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۳۲۳ صَیْهد، ۲۷، ۲۲۶

\_\_\_\_(**4**)\_\_\_\_

(ظ) ظفار، ۲۱، ۲۶، ۲۱ ظهران الجنوب، ۳۹، ۶۸، ۲۰، ۸۶، ۲۶۶

عبلیة، ۲۲ عدن، ۳۵، ۲۳، ۳۵، ۲۵، ۳۵، ۲۶ عراق سویدان، ۲۲۲ عرض شمام، ۹۸، ۲۹، ۹۳، ۸۹ عرق سبیع، ۸۸، ۸۰۲ عرق آل سلیمان، ۸۸ عسیر، ۲۷، ۳۵، ۸۳، ۹۳، ۷۵، ۸۵، ۹۵، ۳۵، ۵۵، ۲۵، ۷۵، ۸۸، ۱۲، ۸۲، ۲۷، ۲۷، ۷۷، ۸۷، ۸۸، ۱۳، ۵۲، ۲۵، ۲۰، ۱۲، ۱۱، ۱۱، ۵۲، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۳۲۱،

771, 381, 1.7, 117, 717,

717, 017, 717, V17, A17,

P(Y) . YY) 3YY) (TY) PTY)

· 37 \ / 37 \ 737 \ 037 \ V37 \

137, P37, 07, 107, Y0Y,

707; 307; 007; 007; P07; AFY; YVY; 0VY; 3AY; 0AY;

AAY, +PY, 1PY, 7PY, 3PY, 2973 A.T. P.T. 1173 YITS 717, 317, 017, 717, VIT, 177 PIT . TT 177 TT ٥٣٣، ١٤٣، ١٥٣، ٢٧٩ ع٨٣، 0 . 2 . 0 . . . 29 1 . 220 عسیلان، ۹۲ عقبة ضلاء، ٢٥٥ عقدان، ۲۲۰، ۲۷۸، ۳۷۹ عُقىلان، ٣٠٨، ٣١٨ عكاية، ٧٥ عُمان، ۲۰، ۲۱، ۲۱، ۲۵، ۲۵، ۲۵، ۲۵، ۲۱، AF, YV, 3V, PV, YVI, AVI, 391, 717, 777, 757, 773, £ 7 4 6 2 7 7 عمرة أوطاس، ٧٥ عنان، ۲۹، ۸۹، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۲۶، ۲۶ 017 عنيزة، ٤٥، ٨٠، ٢٢٦، ٨٢٢، ٢٢٩، ۹۸۲، ۲۳۳ عىثران، ٩٥ عین دار، ۸۰، ۱۰۱ عینان، ۹۳ عیبنان، ۹۷

(غ) غسل جُلاجل، ۱۸ غمرة، ۹۸ غزة، ۲۲۱، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۲، ۲۷۲، ۲۷۲

فحوة، ٩٨ فلسطين، ١٤٧، ١٩٤، ٥٢٩، ٢٢٧، ٧٢٢، ٨٢٢، ٩٢٢، ٧٧٢، ٧٧٢، ٧٧٢، ٣٧٢، ٤٧٢، ٥٧٢، ٢٧٢، فودة، ١٠١

فیفا، ۵۷

(ق)\_\_\_\_ قارة سوفة، ٩٣ قران، ۹۳ قرحش، ۱۰۱ قرن المنازل، ٧٥ قرية (الحقو)، ٢٤٤ قرية (القحمة)، ١٥١ قرية آل قزء، ٣١٧ قرية الجنينة، ٣٠٨، ٣١٨ قرية الخشنا، ٣٩ قرية الدحو، ٣٨٣ قرية الصحن، ٣١٧ قرية الغريري، ٩٢ قربة القلته، ٩٢ قرية المراغة، ٢٦٠ قرية المشاعلة، ٩٤ قریة بنی (هاجر)، ۸۷ قرية عسيلان، ٩١ قرية كهال، ٣٠

قصیباء، ۱۰۱ قطر، ۷۷، ۸۰، ۱۰۰، ۲۰۱، ۲۷۱، ۲۲۲، ۳۲۲، ۲۰۳، ۲۳۷، ۲۰۵، ۲۰۵، ۳۰۵، ۲۰۵، ۲۰۵

> قیران، ۹۸ قیضة، ۹۲، ۷۰

قصر برزان، ٤٨١

(ك)<u></u> كُتنة آل مهدي، ٨٦ كُتنه، ١٠٩ كحلان، ٣٧ كراتيا، ٢٦٦

(ل) لبنان، ۱٤۷ لجعة، ۹۸ لجعة، ۹۳ لغدان، ۸۸ ليلي، ۸۲

\_\_\_\_(م)\_\_\_\_\_ ماء "أيا الدود"، ٢٢٧ 50, VO, AO, 15, YF, AF, 1V,

YY 3 A , T A , YY I , 3 Y I , 0 Y I ,

0713 ATL PTL + 313 TALS

AP1, F.Y, V.Y, Y1Y, 33Y,

P3Y, 70Y, 30Y, +FY, 717,

577, 0V7, 573, 733, 333,

نساح، ۲۸، ۸۹، ۹۶، ۹۵

تضود السير، ٩٣، ٩٦، ٩٨

£ 1 ( £ V +

نعجان، ۷۹

تفود الخبرا، ٩٦

نفود قنيفذة، ٩٥

ماء الشظو، ٢٣٦، ٣٨٠ ماء الفوارة، ٩٣ ماء القنصلية، ٢٠٨ ماء الكشيمية، ٩٧ ماء المصلوب، ۲۲۷ ماء المنحور، ٩٠ ماء حاحد، ٩٥، ٩٧ ماء چراپ، ۲۲۷ ماء كتنة، ٩٨ ماء مضرطة، ٩٩ مأرب، ٤٤، ٣١، ٧٤، ١٠٧ محافظة أحد رفيدة، ٨٣ محافظة القويعية، ٨٩ محافظة تثليث، ٨٤، ٨٥ محافظة سراة عبيدة، ٨٥، ١٢٧ محايل، ١١٦، ٤٤٥، ٥٠٠ مخلاف جنب، ۱۸۳ مخلاف قحطان، ۷۰، ۷۱، ۱۳٦ مدينة ذات عِمارٍ، ٤٧ مدينة سالم، ٣٤ مركز الأمار (المر) ، ١٩٩، ٩٣ مصر، ۵۸، ۷۶، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۷ س 071, 731, 881, \*\*\*, 7.7, P.7, 717, 317, 177, 777, 777, 777, 387, 7.7, 817, ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۵۵۳،

ماء القدُّ، ٩٨

ماء دلقان، ۹۸

ماءُ قيران، ٩٧

ماء ماسل، ۹۹

ماسل، ۹۸، ۹۹

محائل، ۲۰۹

مرسان، ۱۰۱

مسقط، ۲۱۲

مسواق، ۹۶

مشعلية، ٩٩

مصدة، ۹۹

£ £ + 4 4 1 £

مغيرا، ٥١

مضيق مروان، ٥٧

معانق، ۹۹،۹۰

محان، ۷۹

مكة المكرمة، ٢٤، ٢٦، ٢٦، ٣٦، (15. (11. (1.4 (1.4 (4.5) 111. (101.10V.10V.101.121 (Y+1 (199 (19A (19V (191 0.73 5.73 7.73 8.73 1173 717, 777, 077, V77, X77, 05Y, 0AY, PAY, YPY, YPY, 17,007,007, 33,033 ملح الحاجر، ٩٦ ملح، ۹۲، ۹۹، ۲۲۲، ۲۹۳ ملحة، ٤٩، ٩٩، ٥٠٠ ملوخا، ۷۹ مملكة إيطاليا، ٣٠٣ مملكة سردينيا، ٣٠٣ منطقة شقراء، ۲۹۰ منطقة نحد، ٥٠، ٥٥، ٧٤، ٧٩، 311, 471, 171, 797, 1873 414' 414' 6A4 مواجه، ۹۹

مور، ۳۸

موقق، ٣٤١ مُوَيْسِلَ، ٩٤، ٩٩

میدی، ۲۹۱

تابلس، ۱۹٤

نحيا، ٢٦٦

240 1848

نجد الحجاز، ٤٧

نجد القبلي، ٢٨٥

....(ن)....

نجد اليمن، ٣٥، ٣٦، ٢٧، ٤٧

۷۷، ۸۷، ۸۸، ۲۸، ۸۸، ۲۹، ۲۹،

731, PPI, 317, VIY, 777,

۵۲۲، ۲۲۲، ۲۳۲، ۳۲۲، ۷۲۰

177, 777, 077, 077, 777,

YPY, FPY, APY, . . 7, Y . 7,

1219 CTVO CTOO CTE1 CT. 9

نجران، ۳۵، ۳۲، ۳۷، ۳۹، ۴۸، ۹۹،

39, 09, 111, 111, 971, 171,

نحسد، ۲۲، ۵۰، ۵۱، ۵۰، ۲۲، ۲۷،

ناحية قحطان، ٣٩، ٥٧

میشا، ۲۱

(\_\_\_\_\_)\_\_\_\_ هجرة أبو كولة، ١٠٠ هجرة البدع، ٨٩ هجرة الثمامة، ١٠٠ هجرة الجدعا، ٩٥ هجرة الجديدة، ٨٩ هجرة الحيسية، ٩٠ هجرة العالية، ١٠١ هجرة الكدادية، ١٠١ هجرة المنادية، ٨٧ هجرة الواضحة، ١٠١ هجرة جنيح، ١٠٠ هجرة جوّ، ۷۷، ۸۹ هجرة دسمان، ۱۰۰ هجرة سرآل كعدة، ٩٢ هجرة سنام، ٨٩ هجرة شارع، ١٠٠ هجرة شهيل، ١٠٠ هجرة صبحا، ٩٢ هجرة لين، ٩٣ هجرة متعبة، ٩٣ هجرة مطرية، ١٠١ هجرة يكرب، ١٠١ هران، ۲۷ هضاب العريف، ٩٧، ٩٨ هضبة ابن حويل، ٩٩ هضبة صبحا، ۸۹، ۹۰، ۹۵، ۹۷،

99,91

\_(و)\_\_\_

وادي شهران، ٦٠ وادي ظهران، ٦١ وادي عبيدة، ١٣٣ وادي غيل جلاجل، ٤٠ وادي قرض، ٤٩، ١١١ وادي قيان، ٣١٦ وادي نباع، ٤٤ وادي نباع، ٤٤ وادي يَعُـوْض، ٤٨، ٧٧، ٧٧، ٧٧، ٧٧، ٥٧، وتبة الخيش، ٣٦٦ وطن آل نادر، ٣٧٠

وادي "أبا الجرفان، ٩٢ وادی (عقارات)، ۲۲۲ وادي أبو عريش، ٣٨، ٥٧ وادي أذيح، ٤٩، ١١١ وادى البطن، ٩١ وادى الجوف، ٦١ وادى الحرملية، ٩٠ وادى الحضيّرة، ٩٣ وادى الخانق، ٤٨ وادى الخرج، ٢٨٥ وادي الخرمة، ٢٠٨، ٢٣٦ وادى الخنقة، ٥٥، ٨٨ وادى الدواسير، ٤٨، ٤٩، ٧٨، ٩٩، . 17, 717, 717, 817, 837, ٥٨٢، ٢٩٢، ٠٠٠، ٥٠٣، ٨٢٣، TYT, 3AT, TPT, 013, 3V3 وادى الذيبي، ٤٢١ وإدى الركاء، ٨٩ وادي الرين، ۸۹، ۹۳ وإدى السدرية، ٨٩ وادى السرة، ٨٩، ٩٢، ٩٤ وادى الشعبة، ١٢٣ وادي الضَّحوي، ٩٣ وادي العرين، ١٢٤، ٣١٢ وادى العميق، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٤، وادى القرى، ٢٦ وادى القويعية، ٩٥ وادي المسنى، ٤٩، ١١١ وادي أوراط، ٢٩٥ وادی برك، ۹۱ وادي بيش، ٦١، ٢١٣ وادى بيشة ابن سالم، ١٢٦ وادی تثلیث، ۲۱، ۸۵ وادی تریة، ۸۸

> وادي تندحة، ٤٨ وادي حريب، ٤٨١ وادي خيم، ٤٤ وادي دفاء، ٤٩، ١١١ وادي مَوْقَة، ٣٨، ٥٧ وادي سَجْع، ٤٨

# خامساً: فهرس الأشكال والصور

#### care of the same

شكل رقم (١) يبين شجرة العرب العاربة أبناء يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ١٩
شكل رقم (٢) يبين مواطن القبائل العربية قبيل الإسلام
شكل رقم (٣) يبين اسم قبيلة قحطان منفصلاً عن قبائل الجزيرة عند بعثة النبي ﷺ٣
شكل رقم (٤) يبين فروع قبائل مذحج القحطانية
شكل رقم (٥) يبين انتشار القبائل القحطانية في المعمورة مع الفتح الإسلامي
شكل رقم (٦) وثيقة تبين طلب والي مصر محمد علي باشا لحصان ابن قرمله (حرقان) ٥٤
شكل رقم (٧) وثبقة تبين نسب ومولد الحصان حرقان

# سادساً: فهرس الملاحق

#### The state of the s

ملحق رقم (١) : خطاب موجه من جلالة الملك عبد العزيز للشيخ محمد بن دليم
ملحق رقم (٢) : خطاب مرسل من جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بتموين ابن شطوت بالذخيرة ٤٩٥
ملحق رقم (٣) : خطاب من الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ موجه للشيخ مترك بن شفلوت ٤٩٦
ملحق رقم (٤) : وثيقة تنازل عن قصاص في مجلس الأمير عبد العزيز بن فهد وتبين دورمشايخ قحطان ٤٩٧
ملحق رقم (٥) : مرسله إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل من الشيخ عبد الله بن راشديخبـــره فيها بأنه
والمجموعة التي معه في بلاد قحطان بالجنوب
ملحق رقم (٦) : وثيقة من الملك عبد العزيز للشيخ سعد بن سليم
ملحق رقم (٧): وثيقة من الملك عبد العزيز للشيخ سعد بن سليم
ملحق رقم (٨): صورة برقية من الملك سعود إلى الشيخ سعد بن سليم
ملحق رقم (٩) : وثيقة من الملك عبد العزيز موجهه للشيخ فهاد بن علي بن جافل
ملحق رقم (١٠): وثيقة من الملك عبد العزيز للشيخ معيض بن جعفر بن عبود
ملحق رقع (١١): وثيقة موجهه من عايض بن جافل إلى الأمير علي بن مجثل
ملحق رقم (١٢) : يبين أسماء أمراء ورؤساء قبائل قحطان المشاركين هي حملة الأمير عبد العزيز بن مساعد ٥٠٥
ملحق رقم (١٣) : يبين أسماء أمراء ورؤساء قبائل قحطان المشاركين في حملة الأمير عبد العزيز بن مساعد ٥٠٦

# سابعاً: فهرس المحتويات التفصيلي

$\sim$	into The		الموضوع
15_11	*************************	***********	مقدمة المؤلف

# الفصل الأول قحطان الإنسان والهكان

1.5.10	أولاً: قحطان الانسان
17	اُولاً: قحطان الإنسان
١٧	٢) قحطان أصولاً٢) قحطان أصولاً
YY_1A	۱) قيام دولتر اليمربيـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
Y0_YY	ب) الهجرات السامية الأولى من جنوب الجزيرة العربية
	ب) الهبرات السابية وبدء التسمية منذ ما قبل الهجرة حتى القرن الرابع عشر الهجري. ٣) قحطان في التاريخ وبدء التسمية منذ ما قبل الهجرة حتى القرن الرابع عشر الهجري.
	) كلك في الله الله الله الله الله الله الله الل
	، ون أوائل أعلام قحطان الذين تسموا بالقحطاني
٤٥ _ ٣٥	س .والل بالربع في القرون الرابع والخامس والسادس الهجري
	وقضة مع مقارنة التسميات عند مؤرخي اليمن وغيرهم
۵۰ _ ٤٧	وقفه المع مقاريم التقبيلة مستقلة عن قبائل اليمن في بعض أحداث القرن السابع الهجرة ذكر قحطان القبيلة مستقلة عن قبائل اليمن في بعض أحداث القرن السابع الهجرة
	دكر قحطان والنسبة إليها في القرن التاسع الهجري
	دكر قحطان في أحداث القرن العاشر الهجري
	دكر فعطان في أحداث القرن العادي عشر الهجري
00 07	دكر فعطان في احداث القرن الثاني عشر الهجري
09 00	د کر فحطان کي احداث القرن الثاني عشر الهجري
<b>4</b> 4.	ذكر قحطان في أحداث القرن الثالث عشر الهجري
'' m '' •••••• ष्ट ष्र	من هم قبائل قحطان المعاصرة؟
16 m 11 4V 4A	مذحج أم القبائل الكبار
17 = 18 40 = 4	قحطان المعاصرة وبقاء المسمى
M = 14	فروع قبائل قحطان المذحجية المعاصرة
Y • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	ثانياً: قحطان المكان
γ1 <u>-</u> γ	١) لمحمّ تاريخيـــ
¥1	٢) الهجرات القحطانية عبر التاريخ وأسبابها
AL " A1	أ-الهجرة شمالاً

Y0_Y7	ب-بعض أسباب هجرة القبائل
۸۲۷٦	ج-هجرة بعض قبائل قحطان المعاصرة
۸۳	٣) منازل وديار قحطان الحالية
۸٧ ـ ٨٣	أولا: المنطقة الجنوبية
99_AY	ثانياً: المنطقة الوسطى
	ثالثاً: المنطقة الشرقية

# الفصل الثاني بعض عادات وتقاليد البيئة الاجتماعية لقبائل قحطان

1.4-1.7	أولاً: أصول البيئة الاجتماعية في الجزيرة العربية
174	ثانياً: البيئة الاجتماعية لقبيلة قحطان
14144	ثالثاً: العلاقة التكاملية بين البيئات الاجتماعية لأبناء قحطان
144-14	قحطان شرف المكان والمكانت
144	قحطان الشجاعة والمنعة
144 _ 147	قحطان كرم النسب وسرعم الاستجابة لمناصرة الحق
122_12	قحطان المحافظة على العادات والتقاليد
101_160	قحطان الكرم والجود والترحيب بالضيف والعاني
100_107	قحطان والجار
107_107	قحطان والقوانين والأعراف الاجتماعيت
109_104	الجوار( إعطاء الوجه أو ردّية الشأن)
171_109	أنواع ومدد الجوار
177_171	فوائد الْجوارفوائد الْجوار
177	الصلح (المصالحة) والحقوق القبيلة (الحق)
177_177	أنواع الصلح وأسبابه
170_177	إعطاء الحق
177_170	من مقاطع (مقارع) الحق أو العوارف عند قحطان
	صورمن عادات التكافل الاجتماعي
177_170	بعض العادات والتقاليد الحسنة والأصيلة لدى قبائل قحطان سكان الحاضرة
141_174	ألقاب وعزاوي قبائل قحطان
	من لهجات قبيلة قحطان

## الفصل الثالث

# قحطان في مؤازرة ومناصرة الدعوة السلفية والدول السعودية

ولاً: لمحت تاريخيت عن مناصرة أبناء قحطان الأولى للدعوة المحمديت
تأنياً: شرف مناصرة قبائل قحطان المعاصرة للدعوة السلفية الإصلاحية
ناثاً: نبذة موجزة عن: الدولة السعودية الأولى ١١٥٧هـ ١٢٣٣هـ
ابعاً: مناصرة قحطان للدعوة الإصلاحية ومبايعة الدولة السعودية الأولى
عَامِساً: قحطاًن في مناصرة الدعوة والدولة السعودية الأولى في الجنوب بمنطقة عسير ٢١٥_٢٢٠
ستمرار مناصرة قحطان للدعوة ومبايعة الدولة السعودية الثانية
ولاً: نَبِدَة موجِزة عن الله ولم السعودية الثّانية (١٢٤٠هـ-١٣٠٩هـ)
نانياً، قبائل قحطان تستمر في مؤازرتها للدعوة وتساند الدولة السعودية الثانية ٢٢٣ ـ ٢٢٩
ستمرار مناصر قحطان للدعوة السلفية ومبايعة الدولة السعودية الثالثة
ولاً: نبذة موجزة عن بدء تاريخ الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية) ٢٣٠ ـ ٢٣٣
ثانياً: أدوار قحطان ورجالاتها في معارك توحيد المملكة العربية السعودية على يد
لمؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
عبولسن المسلم المراد . ثالثاً، دور قحطان ورجالاتها في ضم منطقة عسير وبعض الأنحاء الجنوبية تحت راية
لتوحيد الخالدة للمملكة العربية السعودية
70'
رابعاً: الأدوار المشرفة لقبائل قحطان وبعض مشايخهم في حروب توحيد منـــاطق
ئمملكة العربية السعودية
بناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
بناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
بناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
بناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨مِ
بناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
بناء قبائل قحطان في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨مِ

### الفصل الرابع ووقف قبائل قحطان خلال سيطرة العثوانيين على الجزيرة العربية

۲۸٤ <u>-</u> ۲۸۳	صمود قحطان بين مطرقة العثمانيين وسندان الارتباط بالأرض
7.77_ 3.47_ F.A7	إخضاع قحطان من الأهداف المهمة للقوات العثمانية
YA9_YA7	لماذا قحطان بالأخص؟
797_79	قحطان تشق عصا الطاعة لقادة الدولة العثمانية
790_797	وشهد شاهد من أهلها
797 <u>-</u> 790	من أسباب تأرجح دور قحطان في بعض الفترات
	نفوذ قحطان حيال ضعف السلطَّة المركزية وسيادة النظام القبلي
	شمولية العداء العثماني لقبائل المنطقة
T-E_T-T-	التهويل الروائي لبعض أُحداث المنطقة
٣٠٥	وأصبحنا بنعمتُ الله إخوانا
T-A_T-0	مضايقة قوات العثمانيين لقحطان في الشرق
<b>711_7-</b> A	مضايقة قوات العثمانيين لقحطان في الجنوب
T10_T11	بعض المواقف البطولية لقحطان في منطقة عسير ضد العثمانيين
T1Y_T10	بعض مساوئ سياسة القوات العثمانية أثناء سيطرتُهم على المنطقة
<b>***</b> - <b>* * * * * * * * * *</b>	من الوقعات المروية شفهياً في مختلف ديار قحطان بمنطقّة عسير
****_***·	
<b>***</b>	* 11

# الفصل الخامس حداء الخيل ومرابطها وأسماؤها عند قبائل قحطان

770	قصر الحداء عند العرب
TTTTO	الحداء معناه وأهدافه
TTT _ TT	الخيل ومكانتها عند العرب
	الخيل أسماء ومعانالخيل أسماء ومعان
	الخيل وأهميتها عند قبائل قحطان
777 _ 777	مرابط الخيل عند قبائل قحطان وأسماؤها
TOY _ TTA	أسماء مرابط الخيل عند قحطان
	مرابط خيل عند قحطان لم تذكر في كتب الخيل وأصولها

**************************************	الخيل عندهم	وحداء	قحطان	فرسان	أسماء	بعض
-الفصل السادس						

### ون قصص قحطان الخالدة

40	ن القصص والوقائع الخالدة عند قبائل قحطان
	لقصمّ الأولى: قصمّ محمد (المهادي) المهداني عبيدة قحطان ومفرج السبيعي٢٠
	القصة الثانية: قصة ابن عبود قحطان وابن هندي عتيبة
٤٠	$^{ ext{A}}$ نقصۃ انثائثۃ: قصۃ بنت ابن شبعان وولدھا في ضيافۃ ابن ھادي
٤٠	تقصمًا الرابعي: قصمًا العواطف قحطان مع نسيبهم اليامي
٤١	لقصمً الخامسم: قصمً وقصيدة المقناص للفارس فراج بن ريفمً القرقاح ١٣-٤١٠
	لقصمًا السادسم: قصمًا فراج بن ريضًا القرقاح مع نيلمًا
٤١	لقصة السابعة: قحطان يعيدون الإبل التي كسبوها إلى أهلها مراعاة للشيم ورداً للجميل 210-11
	لقصمًا الثامنيّ: الخنافر يقلعون (الهدباء) من ابن حميد ، وأبناء ابن فتنان يعيد ونها
	لآل حميد رداً للمعروف وحسن الجميل
24	لقصمًا التاسعمُ: قصمٌ وقصيدة فخر بالشجاعمُ
٤٢.	لقصمًا العاشرة، من قصص الوفاء والطيب بين ابن هادي وابن شفلوت
	لقصة الحادية عشر: قصة ثقة وصدق بين الأوفياء
	لقصة الثانية عشر: قصة الاهتمام بحق الجار
	لقصم الثالثم عشرة: قصم عن حفظ المعروف القديم

# الفصل السابع ون أعلام قحطان الوعاصرين

ل	أولاً: تراجم بعض أهل العلوم الدينية والدعاة إلى الله ممن لهم جهود في هذا المجاأ
270_274	من أبناء قحطان
573_ • 33	ثانياً: تراجم بعض الذين برزوا في العلوم الإنسانية والتطبيقية من قحطان
133_033	ثاثتًا: تراجِم مختصرة لبعض من خدموا البلاد في مواقع إدارين مختلفن
ق	رابعاً: أسماء بعض من عُرف عنهم السعبي في أعمال الخير وإصلاح ذات البين، وإعتاف
733_ 733	الرقاب مـن قبائل قحطان، بجاههم أو بأموالهم
433_ 833	من نماذج العضو الاستثنائي عند قبائل قحطان
	خامساً: أسماء وتراجم بعض أعلام قحطان في دول مجلس التعاون الخليجي والذين

 لهم ذكــــر حسن وأعمال جليلة في تلك البلاد
الفصىل الثاون
قحطان في عيون الشعراء

۵۹	مفهوم الشعر
17_277	أولاً: قحطان في بعض النصوص الشعرية الفصيحة
٤٧٧_٤٦٣	ثانياً: بعض نصوص الشعر النبطي في تمجيد قبائل قحطان من غير شعرائها
EA7_EYA	ثالثاً: نصوص شعرية قديمة مختارة لبعض شعراء قبائل قحطان
£9·_£AY	الخاتمة
0-7_291	الملاحق
۵۷۲ ـ ۵۰۷	الفهارس العامن:
	أولاً: فهرس المصادر والمراجع
۵۲۷ ـ ۵۰۹	المخطوطات والكتب والدوريات
۵۳۲ ـ ۵۲۸	المقابلات والاتصالات الهاتفيتي
۵۳۲	المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)
001_077	ثانياً: فهرس الأعلام
٠٠٠٠ ٢٥٥ ٨٥٥	ثالثاً؛ فهرس الأسر والقبائل والأمم
	رابعاً: فهرس المواضع الجفرافيــ
۵٦٧	خامساً؛ فهرس الأشكال
۵٦٨	سادساً: فهرس الملاحق
	سابعاً ، فهرس تفصيلي لمحتويات الكتاب

